

بقلم أفقر العباد وأحوجهم إلى الله تعالى

عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي

الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المجلد الأول

الناشر
مكتبة طيبة
المدينة المنورة - شارع الستين - السحمانية - أمام مسجد الاجابة
تلفون ٨٣٦٠٥١٢ - ٨٣٨٠٧٥٦ - ص.ب ٢١٨


بسم الله الرحمن الرحيم

هِدَايَةُ القَارِي

إلى

تَجْوِيدِ كَلَامِ البَارِي

١

الطبعة الثانية



مكتبة طيبة
المدينة المنورة - شارع الستين - السحمانية - أمام مسجد الاجابة
تلفون ٨٣٦٠٥١٢-٨٣٨٠٧٥٦ - ص.ب ٢١٨

المدينة المنورة

ترجمة المؤلف



ترجمة الشيخ المؤلف
عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي
نوَّر الله مرقده

هو المقرئ الشهير، والعلامة النحرير، المحقق الشيخ عبدالفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس لقباً، المرصفي ولادة ونشأة، المصري موطناً، الشافعي مذهباً. ولد بمرصفا من أعمال محافظة القليوبية بجمهورية مصر العربية في ٥ من شهر يونيو سنة ١٩٢٣م.

نشأ شيخنا الجليل في أسرة علمية صالحة من أهل القرآن ولا شك أنَّ الشجر الطيب ينبت ثماراً طيبة بإذن الله. أما والده فكان من أهل القرآن وكان حافظاً مقرئاً للقرآن الكريم في بلدة مرصفا وتخرج على يده العلماء المراصفة في عصره، وكان والد شيخنا يقرأ من القراءات قراءة أبي عمرو البصري. أما شيخنا الجليل نوَّر الله مرقده فهو محقق في علم القراءات بلا منازع وعالم متبحر في علم الرسم والضبط، وكأنَّ الله خلقه لهذا العلم.

كان أسمر اللون ذا لحية بيضاء طويلة، كان صاحب نكتة ودعابة، إذا جالسه أحد لا يمل من حديثه، كان يمازح ضيفه وتلميذه رغم مرضه الشديد، لين العريكة، حلو الحديث، بسَّاماً، كريماً في بيته لأهل القرآن، شديد الخوف من الله، لا تأخذه في الله لومة لائم.

إذا جلس للإقراء كانت له هيبة، يعلوه الوقار والصمت، وإذا شرع في الحديث عن الروايات وطرقها كان بحراً دفاقاً، غيوراً على أهل القرآن والقراءات، وكان يرد على المخالفين للقراءات، كثير الترحم والتأدب مع العلماء السابقين، وكان يعجبني فيه حبه لمشايخه، وأدبه الرفيع معهم فكان لا يُذكر عالمٌ إلا ترحم عليه، كثير القراءة للقرآن، فكان رحمه الله يصلي كل يوم الوتر في بيته إحدى عشرة ركعة يقرأ فيهن جزأين من القرآن، وأما في شهر رمضان فكان يترك الإقراء ويعتكف على صلاته وتهجده فكان يصلي التراويح في بيته ويقرأ خمسة أجزاء في

كل يوم، حقًا هذه نعمة سبحان من وهبها لأهل القرآن.

حفظ القرآن على الشيخ زكي محمد عفيفي نصر وأتم حفظ القرآن ولم يتجاوز العاشرة من عمره، ثم دخل المدرسة الأولية في ذلك الوقت سنة ١٩٣٤م التي تسمى بالإبتدائية، ثم تخرج من التعليم الأولي سنة ١٩٣٩م وكان ترتيبه الأول في المحافظة كما أفادني حسب شهادته التي عنده.

أخذ التجويد عن الأستاذ رفاعي محمد أحمد المجولي، ثم قرأ بعدها ختمة كاملة لابن كثير على الشيخ رفاعي، ثم ختمة لحمزة من طريق الشاطبية وأجازه بهما، ثم التقى شيخنا نور الله ضريحه بالأستاذ المقرئ الشيخ حامد علي السيد الغندور فأخذ عليه القراءات الثلاث من طريق الدرة وقراءة حمزة ويعقوب ورواية حفص ورواية الأصبهاني عن ورش من طريق الطيبة وأجازه بذلك.

ثم التقى شيخنا سنة ١٩٣٥م بالعلامة محمد حسن الأنور شريف فأخذ عليه القراءات الثلاث عن طريق الدرة، ثم قرأ عليه خَتمة للقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة.

ثم ارتحل إلى المقرئ الشيخ محمد جمعة الباز وقرأ عليه القراءات الثلاث من طريق الدرة. ثم في عام ١٩٥٣م التحق بالأزهر الشريف في قسم القراءات فحصل على إجازة التجويد وكان ترتيبه الأول في مصر. وبعد ثلاث سنوات حصل على الشهادة العالية في القراءات وكان ترتيبه الثالث، وواصل دراسته في قسم تخصص القراءات بكلية اللغة العربية حتى حصل على شهادة التخصص في القراءات وكان ترتيبه الثاني.

درس في الأزهر علوماً عدة وفنوناً شتى درس الشاطبية والدرة والطيبة والعقيلة ومورد الظمآن في علم رسم القرآن ودرس ناظمة الزهر في علم الفواصل وغيرها كالبلاغة والصرف والفقه والتفسير.

وفي أوائل سنة ١٩٦٢م سافر شيخنا إلى ليبيا مدرساً في جامعة الإمام محمد بن علي السنوسي الإسلامية وظل مدرساً فيها ستة عشر عاماً إلى سنة ١٩٧٧م. وفي هذه الآونة انتسب إلى الأزهر وحصل على الشهادة العالية الليسانس وتلقى عنه خلق كثيرون في ليبيا، أخذوا عنه التجويد والقراءات حتى إن شيخنا

أفرد كتاباً خاصًا لهم برواية قالون لأنهم يقرؤون بهذه الرواية.

والتقى شيخنا رحمه الله سنة ١٩٧٢م بأعلى القراء إسناداً في هذا العصر المقرئ الكبير بالقاهرة شيخنا الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات فسح الله في عمره وقرأ عليه ختمة بالقراءات العشر من طريق الطيبة وأجازه، وبعدها قرأ ختمة كاملة بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة وأجازه.

وفي عام ١٩٧٧م ودع ليبيا متوجهاً إلى المدينة المنورة على ساكنها أزكى الصلاة والسلام وعين معيداً في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة ١٣٩٧هـ وانتفع منه خلق وطلاب كثيرون في الجامعة وغيرها.

وفي هذه الفترة أخرج شيخنا كتابه العجيب «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» فجاء الكتاب حلواً حاوياً لشتى المسائل في علم التجويد، وما إن بزغ نجم هذا الكتاب حتى تلقاه الناس بالاهتمام، وأقبلوا عليه ينهلون من رحيقه، وينتفعون بما فيه من أحكام التلاوة التي قل أن نجدها في غيره ويدرك ذلك من يطالع الكتاب.

وتكريماً لجهوده في هذا الكتاب قررت إدارة مجلس الجامعة أن تكرم الشيخ فرفع الكتاب إلى المجلس الأعلى للجامعات ثم صدرت الموافقة في الأمر الملكي بتاريخ ٦/٢/١٤٠٦هـ بترقية الشيخ عبدالفتاح المرصفي إلى درجة أستاذ في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، وعين عضواً في اللجنة العلمية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف للإشراف على المصحف الشريف طباعة وتسجيلاً بأصوات أشهر القراء في المملكة العربية السعودية.

كان بيت الشيخ في المدينة المنورة حافلاً بالطلاَب الذين يقرؤون عليه فكانوا يزدحمون على بيته رأيت ذلك بعيني، حتى كان بعضهم يقرأ عليه أثناء تناوله الطعام. كان رحمه الله متضلعاً في العلم وكأنما ألين له العلم حتى استظهر متونه كلها حتى إن بعض المدرسين في الجامعة كانوا يأخذون عنه، ورغم مرضه الشديد كان يقرئ الطلاب ولا يمنع أحداً.

للشيخ مؤلفات كثيرة منها:

١ ـ الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون (مطبوع).
٢ ـ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (مطبوع).
٣ ـ شرح الدرة (مخطوط).

وأما الذين أخذوا عن الشيخ فأعداد كثيرة منهم:

١ ـ الشيخ أحمد الزعبي الحسني أخذ عنه قراءة حفص من الشاطبية والدرة وأجازه بذلك كما قرأ عليه عقيلة أتراب القصائد في رسم المصاحف.
٢ ـ الشيخ عبدالرحيم البرعي أخذ عنه القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة.
٣ ـ الشيخ محمد تميم الزعبي أخذ عنه القراءات العشر من طريق الطيبة وقرأ عليه عقيلة أتراب القصائد وناظمة الزهر.
٤ ـ أحمد ميهان التهانوي الباكستاني أخذ القراءات الثلاث من طريق الدرة.
٥ ـ الشيخ إدريس عاصم من لاهور باكستان أخذ عنه القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة.
٦ ـ الشيخ محمد إبراهيم الباكستاني أخذ القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة.
٧ ـ الشيخ عبدالرحيم محمد الحافظ العلمي من المدينة المنورة أخذ عنه رواية حفص من الشاطبية وقرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية.
٨ ـ الشيخ عبدالناصر يوسف سلطان من المدينة المنورة قرأ عليه رواية حفص عن عاصم من طريق المصباح وأجازه بذلك.
٩ ـ الشيخ زايد الأذان من موريتانيا قرأ عليه القراءات السبع ووصل إلى سورة الأحزاب ولم يكمل حيث وافى الشيخ الأجل.
١٠ ـ الشيخ يوسف شفيع قرأ عليه القراءات العشر الصغرى ووصل إلى سورة الأنبياء حيث توفي الشيخ.
١١ ـ الشيخ خالد محمد الحافظ العلمي قرأ عليه ختمة برواية حفص عن عاصم من الشاطبية وأجازه بذلك.

وهناك خلق كثيرون أخذوا عن الشيخ.

وفي يوم الأربعاء ١٧/٦/١٤٠٩هـ وبعد صلاة العصر كان يقرأ على الشيخ طالب من الإمارات المتحدة يدعى بلال فوصل إلى سورة الملك عند قوله تعالى: **﴿إنَّ الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير﴾** وفجأة سكت قلب طالما خفق خاشعاً لربه، ووقف لسان طالما نطق ذاكراً ربه، وانتهت مسيرة شعلة كانت مضيئة، فانطفأت وتركت ظلالاً يافعة أسأل الله أن يبارك فيها.

وفي يوم الخميس ١٨/٦/١٤٠٩هـ صلي على الشيخ في الحرم النبوي الشريف بعد صلاة الفجر وسارت الجنازة حيث استقبل البقيع مقرئ العصر ووري جثمانه بين قبر سيدنا عثمان وشهداء الحرة رحمهم الله تعالى.

رحم الله شيخنا وأسكنه فسيح جناته ونور مرقده وجعل مع المقربين مقيله وسكناه. آمين.

وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه تلميذ الشيخ

أحمد الزعبي الحسني

وقد أخذ رؤوس الترجمة من إملاء الشيخ أثناء حياته



التقديم للكتاب

لسماحة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية سابقاً وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة زادها الله شرفاً وعزًّا

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، هدى للناس ورحمة، وبينات من الهدى والفرقان. وأمره بإبلاغه للعالمين، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على عبده وخاتم رسله المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين إلى يوم الدين. «وبعد»: فقد اقتضت رحمة الله تعالى بعباده إرسال الرسل دعاة إلى الحق والهدى والعلم والنور، مبشرين ومنذرين. وإنزال الكتب تبياناً لكل شيء وإحقاقاً للحق وإزهاقاً للباطل، فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها. والله تعالى بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير.

وكل ذلك لئلا يكون للناس على الله حجة بعد إرسال الرسل وإنزال الكتب، وقد ختم الله رسالاته بأفضل البشر محمد صلى الله عليه وسلم، أرسله مبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وأنزل إليه كتاباً عربيًّا مبيناً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وجعله تفصيلاً لكل شيء، وتبياناً للحق وهدى ورحمة للعالمين، وحجة وبرهاناً على الجاحدين، وأمره بإبلاغه للناس كافة، فبلغه كلمة كلمة، وآية آية، وسورة سورة، حتى بلغت سوره مائة وأربع عشرة سورة، وآياته ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية، منها المكي والمدني، وأمر بكتابة كل ما أنزل إليه، فكتب الجميع بأمره في عهده صلى الله عليه وسلم. ثم كتبت المصاحف كلها طبق ذلك، وبعث الخليفة الثالث عثمان بن عفان بالمصاحف إلى أقطار الإسلام، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، للحفظ والتلاوة كما كانا في العهد النبوي الشريف. فكان القرآن فيها

الشمس المشرقة، والنور الوضاء، والهدى والحق والسبيل الأقوم، والصراط المستقيم في أمة الإسلام التي رضي الله لها الإسلام ديناً، قال تعالى: **﴿ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾** وقال: **﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾**. وقد اهتم الجميع بتلاوة القرآن أكمل تلاوة وأجدرها كما تلقاها الصحابة الحفَّاظ على الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم تتابع المسلمون على هذا النهج القويم والصراط المستقيم قراءة وترتيلاً وتجويداً للتلاوة، وبلغت الأمة في كل ذلك الغاية القصوى في كل العصور حتى أصبح الأخذ بالتجويد وأحكامه وكيفيته حتماً لازماً، وعد من لم يجود قراءته ـ كما أثر عن الحفاظ المجودين ـ آثماً.

ومما أجمع عليه المسلمون في كل العصور وجوب تلاوة القرآن المجيد تلاوة مجودة كما رويت عن الصحابة ورواها الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وحرمة الهزرمة في التلاوة بحيث لا تستبين فيها الحروف ولا تكمل كمالها الواجب.

ولذلك اهتم علماء التجويد في كل العصور بالدعوة إلى وجوب تجويد القراءة وبيان الحروف وإخراجها من مخارجها الطبيعية وحسن النطق بها، وحرمة ما يخالف ذلك. وألفوا في ذلك المؤلفات العديدة مطولة ومختصرة لسهولة الوقوف على الأحكام وكيفية النطق بالحروف ومنها بين أيدينا الكثير الوافي.

وممن عنى بالدعوة إلى وجوب تجويد القرآن الكريم في تلاوته وحرمة الإخلال بالتلاوة وبيان المباحث الهامة في هذا العلم الجليل والشأن الخطير ـ أخونا العلامة الفاضل الكاتب المجيد والباحث المحقق الشيخ ـ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي ـ المدرس بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة وفقه الله، فقد ألف كتابه القيم في هذا الشأن المسمى «**هداية القارى إلى تجويد كلام الباري**» عز وجل فجاء من خير ما أُلف في هذا الشأن العظيم جامعاً للمباحث الهامة في هذا العلم ببيان واضح وتحقيق دقيق وأسلوب متين واستقصاء للمباحث وتبيين لما يجب على التالي نحوالكتاب المبين في كل شئون التلاوة، فالحمد لله تعالى أجل الحمد وأوفاه. على ما وفقه له وأولاه. والشكر المزيد منا

نحن القراء لأخينا العلامة الأستاذ المؤلف حفظه الله.

وإنا لنوصي إخواننا المسلمين القراء في كل البلاد الإسلامية أن يعنوا كل العناية بدراسة هذا المؤلَّف القويم ويستوعبوا مباحثه بدقة وإمعان، ويلتزموا النهج القويم الذي يشير إليه في التلاوة والتعليم والإرشاد في كل جهة وزمان ففي ذلك الخير العميم والنهج القويم السديد، ونسأل الله تعالى أن يجزيه عن كتاب الله تعالى خير الجزاء، وأن يوفقه لمتابعة نشره في كل الأمم الإسلامية، وأن يوفق المسلمين وخاصة القراء إلى الاستفادة منه، وأن يرشدوا أولادهم إلى الأخذ به في التلاوة.

والله تعالى كريم لا يضيع عمل عامل من ذكر وأنثى من المحسنين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

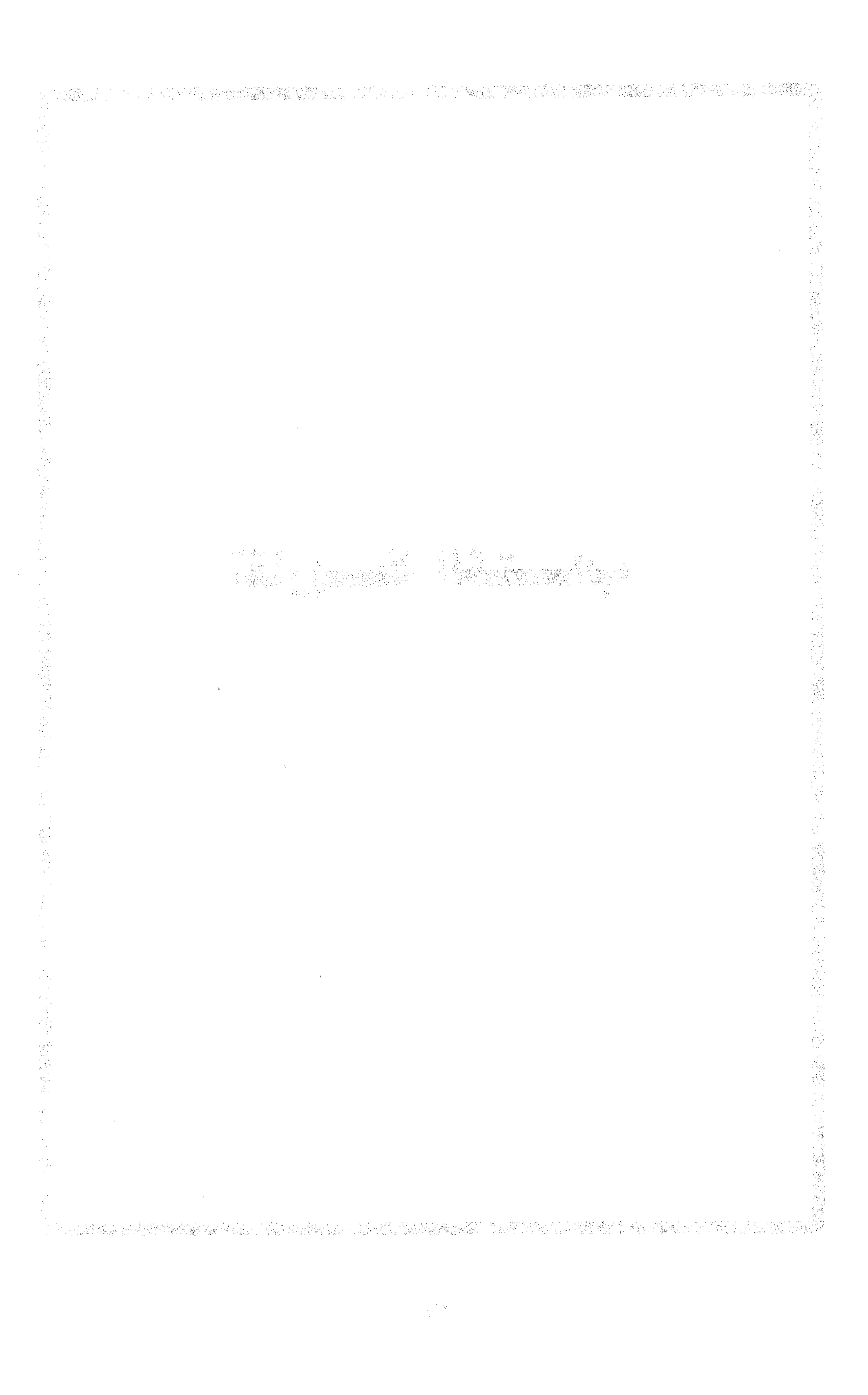
كتبه

حسنين محمد مخلوف
مفتي الديار المصرية سابقاً
وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر
وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم
الإسلامي بمكة المكرمة

تحريراً في ١٧ من ذي الحجة
سنة ١٣٩٩هـ بالمدينة المنورة.



تقاريـــظ الكتـــاب



كلمة شيخنا الأستاذ الجليل صاحب الفضيلة
الشيخ أحمد عبدالعزيز أحمد محمد الزيات
المقرئ الكبير في هذا العصر
وأعلى المقرئين إسناداً في مصر والمدرس بقسم
تخصص القراءات بالأزهر سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه «وبعد»: فقد قرأ عليّ الأستاذ الفاضل الشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي ما تيسرت قراءته من كتابه المسمى «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» فرأيت فيه الفوائد الكثيرة التي تدل على اطلاعه الواسع. وهذا الكتاب بحق قد خدم القرآن الكريم حيث بين ما يجب على القارئ من انتهاج منهج السلف الصالح الذين كرسوا حياتهم على فهم الكتاب المبين ودراسة أحكامه التي تتبع في تلاوته وحرموا على التالي أن يخلط، ويقرأ قراءة خارجة عن السنن القويم، الذي عرف من لدن رسول الله عليه الصلاة والسلام، ونقل إلينا بلا تحريف ولا تبديل، ولا تغيير حسب الآراء والأهواء. وإني لأشكر للأستاذ المرصفي ما انتهجه في الرد على أولئك الذين لم يعبؤوا بالتخليط والتركيب بل كان رأيهم على عكس ما عرف من كلام المتقدمين وصدق الله العظيم القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذكر وإنا له لحافظون﴾. وما هذا العمل إلا أثر لهذا الحفظ الذي تكفل به رب العالمين.

ونرجو من الله العلي القدير أن ينفع بهذا الكتاب وبمؤلفه النفع العميم. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآلهم وأصحابهم والحمد لله رب العالمين.

أملاه

أحمد عبدالعزيز أحمد محمد الزيات

المقرئ بالقاهرة المحروسة

والمدرس بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً

تحريراً في ظهر يوم الخميس ٢٧ من شعبان المبارك سنة ١٤٠٠هـ
الموافق ١٠/ ٧/ ١٩٨٠م بالقاهرة
درب الأتراك بجوار الجامع الأزهر الشريف.

كلمة الأستاذ الجليل صاحب الفضيلة العلامة الشيخ حسين خطاب
شيخ القراء بدمشق الشام بالجمهورية العربية السورية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وأنزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجاً بلسان عربي مبين هدى ورحمة للمتقين. والصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم أنبيائه المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الكرام البررة الذين حملوا أمانة القرآن الكريم سالمة نقية من كل زيف وأدوها كما تحملوها إلى أتباعهم حتى وصلت إلينا بالسند المتواتر النقي الشريف بارزة فيها معجزة قول الله العظيم: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾**.

وبعد: فقد شرفني الله تعالى بزيارة الحرمين الشريفين في غرة جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ لأداء الزيارة والعمرة وأثناء وجودي بالمدينة المنورة أكرمني الله تعالى بالاجتماع بالأستاذ الفاضل المقرئ فضيلة الشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي وكان قد اختير للتدريس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وذاكرته بعض الأحكام المتعلقة بعلوم القرآن ورواياته فأعجبت به وبصفاء ذهنه وحسن اتجاهه، وثباته على العهد الذي أخذه عليه أشياخه، وحرصه على نقاء الأمانة القرآنية التي شرفه الله بها، ونشاطه في بث هذا العلم ونشره تعليماً وتأليفاً، وقد أطلعني ـ حفظه الله ـ في المسجد النبوي الشريف على بعض مؤلفاته في علوم القرآن المطبوعة والتي هي تحت الطبع. أما المطبوع «فالطريق المأمون: إلى أصول رواية قالون» من طريق الشاطبية. وأما ما كان تحت الطبع فمسودة الكتاب الذي أسماه «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» فتصفحت فيه بعض المواضيع المتعلقة بعلم التجويد فوجدته كتاباً جامعاً مبسطاً ملمًّا بأبواب هذا الفن وقد جمع فيه ما تبعثر في كتب القدامى وناقش بعض النصوص للمؤلفين السابقين مناقشة علمية أدبية، وأبدى في ذلك رأيه الذي ألهمه الله إياه. وقد

وجدت الأستاذ الجليل سماحة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية سابقاً قد قرأه وقدم له تقديماً حسناً ورغَّب في قراءته عموم المسلمين لينتفعوا به في تلاوة الكتاب العظيم، وينطقوا بحروفه وكلماته بعيدة عن التحريف والتصحيف، فيتقربوا بذلك إلى الله وينالوا من لدنه الثواب والأجر الجزيل.

وقد ضممت صوتي إلى صوته مرغباً في قراءة هذا الكتاب الذي وضعه مؤلفه ليرد المسلمين عن اللحن والخطأ والتحريف في كتاب الله عز وجل إلى النطق به غضًّا طريًّا كما نزل. مع العلم أنه لابد من الرجوع إلى التلقي من أفواه الشيوخ الذي هو الأصل في نقل القرآن الكريم، وما تسطير قواعد هذا الفن في بطون الأسفار وكتب التجويد القديمة والحديثة إلا للاستئناس بها، وأما إحكام النطق بألفاظ القرآن فمرده أولاً وآخراً إلى المشافهة والأخذ من أفواه المتقنين من مشايخ الإقراء. هذا وأرجو الله العظيم لفضيلة الشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي أن يزيده قوة ونشاطاً في نشر علوم القرآن والدفاع عنه ليدخل في عموم قوله عليه الصلاة والسلام: «**خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه**». وينال وسام الشرف الذي رفع رايته خاتم النبيين بقوله: «**أشراف أمتي حملة القرآن**». كما أسأله تعالى أن ينفع بعلومه وتآليفه المسلمين في الدنيا والآخرة. وأن يجزل له الأجر والثواب ويسدد خطاه إلى ما فيه الصواب والله ولي التوفيق.

كتبه

خادم القرآن الكريم

حسين خطاب

شيخ القراء بدمشق

المدينة المنورة في يوم الأربعاء
٢ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ.

كلمة الأستاذ الجليل فضيلة الشيخ عبدالرازق على موسى
من علماء الأزهر الشريف والمدرس بكلية القرآن الكريم
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ونوراً. وجعله للعالمين دستوراً، وجعل له حلاوة وعليه طلاوة لمن تلاه حق التلاوة، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي الذي كان خُلُقُه القرآن، وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان، ما اختلف الملوان، وتعاقب الجديدان. أما بعد.

فقد اطلعت على كتاب أخينا في الله تعالى العلامة المحقق المجيد، والفهامة المدقق الفريد صاحب الفضيلة الشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي بارك الله في عمره وعمله وأطال الانتفاع بعلمه الذي توفر على تصنيفه في علم التجويد ليستفيد منه المسلمون بما يقربهم إلى الله من تصحيح التلاوة على النحو المأثور والمسمى «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» فرأيته قد أحاط بمسائل التجويد علماً، وانتظمها بياناً وفهماً، ورأيت عظم الحاجة إلى مثله ليرجع إليه ويعول عليه... وإنه لمن نعم الله التي لا تحصى أن قيض لهذا المؤلَّف هذا العلامة. فقد صحبته ورأيت له مواقف مشهودة محمودة في نصرة القرآن الكريم والذود عن حياضه ودفع جهالات المغيرين عليه، وعادية الخائضين فيه بغير بينة ولا برهان، أعلى الله بها هامة الحق المأثور ودمدم بها على خواء الباطل المدحور، فكان للقرآن نصيراً، جزاه الله خير الجزاء، ومنَّ عليه بمزيد الفضل والآلاء. وقد نبه على سهو القدامى وخلط المحدثين. فأعلى راية الكتاب المبين. ودفع شُبَهَ المشكِّكين وأقام المتهوكين الحائرين على خير بينة وأوثق برهان بأوضح حجة وأظهر بيان، فكان بغية الملتمس، جعله الله في ميزان حسناته، وأعلى به درجاته، آمين. وفيه فرائد مدخرة، وفوائد معتبرة لا يقدرها قدرها إلا من رزقه الله التوفيق للاطلاع عليها في مواضعها منه فعنئذ يروي غليله ويشفي عليله ويهدي سبيله.

والحق أقول: إنه بتأليف هذا الكتاب برأ ذمة القراء والمقرئين. وتقر

أرواحهم في قرارها المكين وهو ما نحمد الله عليه في المبتدأ والمنتهى. ونرجو أن يوفق للاطلاع عليه أهل النُّهى، وأن يجعله زاداً للمعاد في يوم النفاد لمؤلفه وكل من انتفع به بالاطلاع عليه. إنه ولي المؤمنين وهو يتولى الصالحين.

كتبه

عبدالرازق علي موسى

مدرس القراءات وعلومها

بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

تحريراً في يوم الأحد الموافق أول محرم الحرام

سنة ١٤٠١هـ ٩ من نوفمبر سنة ١٩٨٠م بالمدينة المنورة.

كلمة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ
محمد تميم الزعبي المقرئ بمدينة حمص
بالجمهورية العربية السورية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي هيأ في كل عصر من الأعصار من أوقف حياته لخدمة القرآن. والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من نطق بالضاد.

وبعد: فإني قد تشرفت بالاطلاع على كتاب شيخنا الفاضل فضيلة الشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي الموسوم «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» فقرأت منه عدة مباحث فوجدته جامعاً لأمهات مسائل فن التجويد مستوفياً كل مسألة حقها ومستحقها يغني العالم عن النصب في تحقيق مسألة ما عويصة في هذا المجال، ويوفي بغرض المبتدئ بما يسد به رمقه من القواعد والأحكام وقد جمع ـ حفظه الله ـ شتات الأقوال ورتبها وأحسن. وردَّ سقيمها بالحجة وأوجز وما قصر.

فجاء كتاباً بتوفيق الله تعالى تبصرة للمبتدي، وتذكرة للمنتهي مشتملاً على كل ما يحتاجه طالب علم التجويد من أبسط مسائله إلى أدقها ولا غرابة في ذلك فالمؤلف ـ حفظه الله وأدامه ذخراً للمسلمين ـ محقق مدقق عرفته عن قرب أثناء قراءتي عليه القرآن الكريم بالقراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر فما من مسألة من دقائق فن التجويد والقراءات إلا وله فيها باع. وله عليها اطلاع.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياه للعمل بكتابه وأن يخلص لوجهه الكريم أقوال الكل منا وأعماله. وهو المسئول سبحانه أن يخص بأزكى صلواته وأوفى سلامه نبينا وآله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى رحمة الغني

محمد تميم الزعبي

تحريراً بالمدينة المنورة

في الثالث من شعبان سنة ١٤٠٠هـ.

كلمة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير والمقرئ الشهير
الشيخ عامر السيد عثمان شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية حاليًا
والمستشار في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد حبيبنا وطبيب قلوبنا صلاة وسلاماً دائمين ما تعاقب الليل والنهار وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار.

وبعد:

فقد اطلعت على كتاب «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» لمؤلفه الجهبذ العلامة الشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي من علماء الأزهر الشريف فوجدته كتاباً مهذباً مبسطاً مرتباً قد جمع فيه أمهات المسائل التي يحتاجها طالب هذا الفن.

فقد جمع الأمور في مجاريها، وحاد عن الشطط في مراميها وصحح الخلط والأوهام ورد على من يقول بتركيب القراءات وخلط الروايات.

والحقيقة التي لا مرية فيها أن العالم الإسلامي كان ينتظر كتاباً يجمع مسائل التجويد واختلافات أهل الأداء من القراء النجباء فجاء هذا الكتاب في حينه ووقته.

ومؤلف هذا الكتاب معروف بمؤلفاته وتضلعه في هذا الفن فهو محقق مفنن له قدم راسخة في فن القراءات والتجويد، وإن هذا الكتاب يوفر على المسلمين بشكل عام وطلاب هذا الفن بشكل خاص مؤنة الرجوع إلى المراجع القديمة والحديثة، فلدى اطلاعي على هذا الكتاب أدهشني ما فيه من نقولات وترتيبات لم أر أحداً جمعها ونسقها ورتبها على هذا الترتيب من علماء هذا الفن المتأخرين والمتقدمين، وخاصة ذكر الأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب فترجم لهم بملحق خاص في آخره.

والله أسأل أن يجزي مؤلف هذا الكتاب خير الجزاء في يوم المعاد، وينفع به المسلمين آمين آمين.

كتبه

عامر السيد عثمان

تحريراً في يوم الأربعاء ٢١/٨/١٤٠٦هـ
بالمدينة المنورة على ساكنها أزكى الصلاة والسلام.



مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى من شاء من خلقه لحفظ كتابه، وجعلهم من جملة أوليائه وخواص أحبابه، ووعدهم على تلاوته الصحيحة والعمل بما فيه جزيل الثواب، وأعلى الدرجات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أدخرها ليوم العرض والحساب، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أحب الأحباب إلى العزيز الوهاب، القائل: «**أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه**»[1]. والقائل: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**»[2].

والقائل: «**إن لله تعالى أهلين من الناس أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**»[3].

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا القرآن وحافظوا عليه ورتلوه كما أنزل، وعملوا بما فيه، فأحلوا حلاله، وحرَّموا حرامه، واهتدوا بهديه، وتخلقوا بآدابه، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون.

«أما بعد» فيقول أفقر العباد وأحوجهم إلى الله عز شأنه عبدالفتاح السيد

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه الجزء السادس ص (٢٣٦) طبعة الشعب بالقاهرة عام ١٣٧٨هـ باب «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

(٢) وبهذا اللفظ أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لكل من أبي داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم في المستدرك ص (٤٢٨) الجزء الثالث طبعة دار الكتب العربية لمصطفى الحلبي بمصر.

(٣) وبهذا اللفظ أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى كل من أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم في المستدرك ص (٤٠٤) الجزء الأول المتقدم.

عجمي المرصفي بلداً ومولداً، المصري وطناً الشافعي مذهباً، الأزهري تربية، لما تشرفت بتدريس علم التجويد بالمدارس القرآنية كمدرسة مدينة تاجوراء وترهونة وغيرهما من المدن الليبية إلى جانب قيامي بواجب إلقاء دروس الوعظ والإرشاد بالجامعة الإسلامية بإقليم طرابلس الغرب بليبيا آنذاك، رأيت أن من الواجب عليَّ نحو القرآن الكريم وأحكام تلاوته أن أكتب كتاباً في فن تجويد القرآن متوخياً فيه سهولة الأسلوب ووضوح المعنى وبسط الموضوع، وتقريب البعيد، وتجنب التعقيد، ليكون للمبتدئين تبصرة، وللمنتهين تذكرة، وقد قيدت جل مسائله بشواهد من المنظوم تضمنت ما جاء في المتنين المباركين متن المقدمة الجزرية للحافظ ابن الجزري ومتن تحفة الأطفال للعلامة الشيخ سليمان الجمزوري وغيرهما من المتون المعول عليها في هذا الشأن. ومما أخذته عن شيوخي بالأزهر المعمور حالة الأداء ليعم النفع به ويسهل الاغتراف منه، فليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، فجاء بحمد الله كتاباً وافياً بالمقصود منه، جامعاً للفوائد المتعلقة بموضوعه، ولم أدخر جهداً في تنقيحه وتهذيبه وتحريره وتقريبه. تيسيراً لطلابه، ومع هذا فإني معترف بالتقصير أمام الأثبات النحارير، ولا أدَّعي السلامة فيه من العيوب؛ لأنه لا كمال إلا لله وحده علَّام الغيوب، ولا عصمة إلا للأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام، ولما فتح الله عليَّ بإتمام كتابته سميته آنذاك «طريق المريد إلى علم التجويد».

ثم إنني لما شرفتني العناية الإلهية بابتعاثي إلى «كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية» إحدى كليات الجامعة الإسلامية بطيبة مدينة رسول الله المنورة الزكية. على ساكنها أفضل الصلاة وأسنى التحية، لأقوم فيها بتدريس العشر القراءات على ما تواترت به الروايات، وما يتبعها من علوم فواضل كعلمي الرسم والضبط وعلم الفواصل «عد الآي» وكان إحكام هذه الأحكام متوقفاً على دراسة علم التجويد، الذي هو حق الله على العبيد إذا ذكروه بتلاوة القرآن المجيد، أعدت النظر في هذا المصنَّف وأجريْتُ عليه قلم التنقيح ليوافق مستوى طلاب الجامعة من الإجمال والتوضيح، والكناية والتصريح، والزيادة والإفادة فجاء ـ والفضل لله وحده ـ درة يتيمة في بابه، فريداً في استيعابه، في إيجازه وإطنابه.

والتزمت فيه التنبيه على سهو القدامى وخلط المحدثين من سائر ما اطلعت عليه إلا ما رأيت العزوف عن الوقوف عنده طويلاً أليق بحاله وأصلح لمآله لعدم اشتهاره أو لعدم تلقي الناس له بالقبول وقد قمت بذكر تراجم لجميع من أوردت ذكره من العلماء في أصل الكتاب. وجعلت ذلك في ملحق خاص بآخره ليكون أعون للطالب على معرفة أهل العلم الذين هم شهودنا ووسائطنا في نقل هذا العلم، وإليهم تنتمي الأقوال فيه وليكون أعون على الاستفادة من أهل العلم والاقتداء بهم واقتفاء سننهم، ولما أن أكمل الله لي منته، وأتم علي نعمته سميته حاليًا «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يثيبني عليه ـ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ـ وأن ينفع به أهل القرآن، في كل زمان ومكان، إنه الجواد الكريم. الرؤوف الرحيم.

المؤلف

عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي

المدرس بكلية القرآن الكريم

والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة

تم تبييضه مع الزيادة والتنقيح وذكر أعلامه بالمدينة المنورة في يوم الجمعة المبارك ٢٧ من شوال سنة ١٣٩٩هـ. وتمت كتابته الأولى بمدينة تاجوراء ـ طرابلس ـ ليبيا في يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٣هـ الموافق ٣٠/٩/١٩٦٣م.



مقدمة الكتاب

والمقصود منها ذكر التعريف بحفص وبشيخه الإمام عاصم - رضي الله تعالى عنهما - ثم ذكر الإسناد الذي أدَّى إليَّ رواية حفص عن عاصم ثم يتبع ذلك ذكر أشياء هامة ينبغي تقديمها على مباحث هذا الفن كما ينبغي للطالب معرفتها كذلك كمبادئ علم التجويد ومراتب القراءة وأركان القرآن الكريم إلى آخر ما هنالك، ولكل كلام خاص نوضحه في الفصول الآتية:



الفصل الأول

في التعريف بحفص رضي الله عنه

هو حفص بن سليمان ابن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز ويعرف بحفيص، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته.

قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة. ونزل بغداد فأقرأ بها وجاور مكة فأقرأ بها أيضاً، وقال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان. وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم. وقال ابن المنادى: قرأ على عاصم مراراً وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم، وأقرأ الناس دهراً وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي ـ رضي الله عنه ـ.

وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً خلق كثير منهم: حسين بن محمد المروزي، وحمزة بن القاسم الأحول، وسليمان بن داود الزهراني، وحمدان بن أبي عثمان الدقاق، والعباس بن الفضل الصفار، وعبدالرحمن بن محمد بن واقد، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس وغيرهم. ولد رضي الله عنه سنة ٩٠ تسعين من الهجرة، وتوفي رحمه الله سنة ١٨٠هـ ثمانين ومائة على الصحيح، غفر الله له ولنا وللمسلمين قاطبة بمنه وكرمه آمين، انتهى ملخصاً من ابن الجزري غاية النهاية ج١ ص ٢٥٤. طبعة الخانجي بمصر عام ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.

الفصل الثاني

في التعريف بالإمام عاصم الكوفي رضي الله عنه

هو عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون وضم الجيم أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحناط بالمهملة والنون، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن السلمي في موضعه، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان ثقة ضابطاً صدوقاً، وحديثه مخرج في الكتب الستة، وهو من التابعين، أخذ القراءة عرضاً على أبي عبدالرحمن السلمي وزر بن حبيش وغيرهما[1] وروى عنه القراءة خلق كثير منهم أبان بن تغلب، وأبان بن يزيد العطار، وإسماعيل بن مجالد، والحسن بن صالح، وحفص بن سليمان، والحكم بن ظهير، وحماد بن زيد، وحماد بن أبي زياد، وحماد بن عمرو، وسليمان بن مهران الأعمش، وسلام بن سليمان أبو المنذر، وسهل بن شعيب، وأبو بكر شعبة بن عياش، والضحاك بن ميمون، وعمرو بن خالد وآخرون لا يُحصون. وروى عنه حروفاً من القرآن أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، والحارث بن نبهان، وحمزة الزيات، والمغيرة الضبي وغيرهم. وتوفي رحمه الله تعالى على ما صححه الحافظ ابن الجزري آخر سنة سبع وعشرين ومائة، ودفن بالسماوة في اتجاه الشام، رحمه الله رحمة واسعة، انتهى ملخصاً من ابن الجزري غاية النهاية ج١ ص ٣٤٨ تقدم.

---

(١) سيأتي سند الإمام عاصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكر إسناد حفص اهـ مؤلفه.

الفصل الثالث

في ذكر الإسناد الذي أدى إليّ رواية حفص عن عاصم رضي الله عنهما

أقول: قرأت القرآن الكريم من أوله إلى آخره برواية حفص عن عاصم عدة مرات على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات، منهم شيخنا الموقر الأستاذ الكبير والعلم الشهير الشيخ زكي محمد عفيفي نصر المرصفي ابن العلامة المحقق الأستاذ الجليل الشيخ محمد عفيفي نصر المرصفي شيخ القراء والمقرئين في وقته ببلدنا مرصفا[1] رحمهما الله تعالى. وشيخنا الموقر الشيخ رفاعي محمد أحمد المجولي المرصفي شيخ القراء والإقراء. بمرصفا رحمه الله تعالى... وشيخنا الفاضل الشيخ محمد الأنور حسن شريف المشهور بالحاج الأنور شيخ القراء والإقراء بمحافظة الشرقية[2] رحمه الله تعالى. وشيخنا الفاضل الشيخ حامد علي السيد الغندور المقرئ الكبير بالسماعنة أطال الله حياته نفعاً للمسلمين وهو ابن العلامة المحقق الشيخ علي السيد الغندور شيخ القراء والإقراء في وقته بمحافظة الشرقية، وأستاذنا الجليل العلامة المحقق والمتقن المدقق شيخ شيوخ الإقراء في هذا العصر وأعلى القراء إسناداً في مصر صاحب الفضيلة الشيخ أحمد عبدالعزيز أحمد الزيات أطال الله حياته نفعاً للمسلمين وذخراً لكتاب ربّ العالمين.

أما أستاذنا الشيخ زكي محمد عفيفي نصر المرصفي فقرأت عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مرات من طريق الشاطبية وأخبرني أنه قرأها ضمن القراءات السبع من طريق الشاطبية على العلامة المحقق والمتقن المدقق الشيخ

---

(١) هي قرية من قرى محافظة القليوبية إحدى محافظات جمهورية مصر العربية ـ الوجه البحري.

(٢) محافظة الشرقية إحدى محافظات جمهورية مصر العربية ـ الوجه البحري.

محمد أحمد.شرع المرصفي شيخ القراء والإقراء في وقته بمرصفا.

وأما أستاذنا الشيخ رفاعي محمد أحمد المجولي المرصفي فقرأت عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مرتين. الأولى: إفراداً. والثانية: جمعاً ضمن القراءات السبع من طريق الشاطبية. وأخبرني أنه قرأها ضمن القراءات السبع من الطريق المذكور على الأستاذ الكبير والعلم الشهير الشيخ محمد أحمد شرع المرصفي المتقدم وأخذ العلامة الشيخ أبو شرع القراءات السبع من الشاطبية عن الأستاذ الكبير والعالم النحرير التقي الورع الشيخ ضيف الله سالم عامر الشبلنجي[1] وهو «أي الشيخ ضيف الله» عن الأستاذ الفاضل الشيخ غنيم محمد غنيم وهو عن الأستاذ الفاضل الشيخ حسن الجريسي الكبير رضي الله عنه وهو عن خاتمة القراء المحققين شمس الملة والدين الشيخ أحمد الدُّرِّيّ المالكي الشهير بالتهامي أحسن الله إليه.

وأما شيخنا الكبير فضيلة الشيخ محمد الأنور حسن شريف فقرأت عليه رواية حفص عن عاصم ضمن القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة وأخبرني بأنه تلقى القراءات العشر من الطريق المذكور على الأستاذ الجليل الشيخ محمد الغريب المشهور بأبي قاعود. وأخبره بأنه تلقاها عن الأستاذ الكبير الشيخ عبدالعزيز مصطفى السحار المقرئ الشهير بالقاهرة المحروسة ثم أخذ أيضاً القراءات العشر من الطريق المذكور ثم من طريق طيبة النشر على الأستاذ الفاضل والمربي الكامل الذي فضله بين الورى مشهور الشيخ أحمد يوسف عجور المقرئ الكبير بالجامع الأحمدي[2] بمدينة طنطا[3] فأما الشيخ عبدالعزيز السحار[4] فقد قرأ على الأستاذ الكبير الشيخ محمد حسن الإبياري وهو «أي الشيخ الإبياري» عن

---

(١) نسبة إلى مدينة شبلنجة من أعمال محافظة القليوبية إحدى محافظات جمهورية مصر العربية ـ الوجه البحري اهـ مؤلفه.
(٢) نسبة إلى العالم الجليل سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه.
(٣) مدينة كبيرة عاصمة محافظة الغربية إحدى محافظات جمهورية مصر العربية ـ الوجه البحري اهـ مؤلفه.
(٤) سيأتي إسناد العلامة الشيخ أحمد يوسف عجور قريباً اهـ مؤلفه.

الشيخ حسن الجريسي الكبير وهو عن العلامة المحقق والمتقن المدقق الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية في وقته وهو عن العلامة الفاضل الشيخ أحمد الدُّرّي المالكي الشهير بالتهامي المتقدم ذكره.

وأما أستاذنا الكبير فضيلة الشيخ أحمد عبدالعزيز أحمد محمد الزيات فقرأت عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مرتين:

الأولى: جمعاً ضمن القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة.

والثانية: جمعاً ضمن القراءات العشر من طريق طيبة النشر، وأخبرني بأنه قرأ القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة والطيبة على الأستاذ الكبير والعلم الشهير شيخ الإقراء بالقاهرة في وقته فضيلة الشيخ عبدالفتاح هنيدي، وأخبره بأنه أخذ القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة ثم من طريق الطيبة على الأستاذ الكبير والعالم النحرير الشيخ محمد أحمد الشهير بالمتولي السالف الذكر، وهو «أي الشيخ المتولي» عن الشيخ الكبير خاتم المحققين الشيخ أحمد الدُّري المالكي الشهير بالتهامي المتقدم، وأخذ العلامة التهامي القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة ثم من طريق طيبة النشر عن الأستاذ الفاضل الشيخ محمد بن أحمدالمعروف بسلمونة شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في زمانه، وهو عن السيد إبراهيم العبيدي، وهو عن مشايخ أجلاَّء منهم المتقن المحقق الشيخ عبدالرحمن الأجهوري المقرىء المالكي الأحمدي الأشعري المصري وطناً، والعمدة الفاضل المحقق السيد علي البدري، وأخذ الأجهوري والبدري عن جماعة من المحققين: منهم العلامة المحقق الشيخ أحمد الإسقاطي، وقرأ الإسقاطي على المحقق ابن الدمياطي، وقرأ ابن الدمياطي على العلامة المحقق العالم العامل والولي الكامل الشيخ أحمد البنا الدمياطي صاحب الإتحاف، وقرأ صاحب الإتحاف عن مشايخ أجلاَّء: منهم العلامة المحقق أبو الضياء الشيخ علي بن علي الشبراملسي، وقرأ الشبراملسي على العالم الفاضل الشيخ عبدالرحمن اليمني، وهو عن الشيخ أحمد ابن عبدالحق السنباطي، وهو عن المحقق الشيخ شحاذة اليمني، وهو عن الناصر الطبلاوي، وهو عن شيخ الإسلام والمسلمين أبي

يحيى زكريا الأنصاري، وهو عن شيخه أبي النعيم رضوان العقبي، وهو عن الحافظ محمد بن محمد بن محمد الجزري، وهو عن الشيخ أبي محمد عبدالرحمن بن المبارك بن معالي البغدادي الواسطي ثم المصري، وهو عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالخالق المصري المعروف بالصائغ، وهو عن شيخ الإقراء بمصر الإمام أبي الحسين عليّ بن شجاع المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي، وهو عن قطب الزمان ومعدن العرفان الإمام أبي القاسم ابن فيرة الرعيني الشاطبي رضي الله عنه ونفعنا بعلمه، وهو عن الشيخ أبي الحسن علي بن هذيل بالأندلس، وهو عن أبي داود سليمان بن نجاح، وهو عن الحافظ أبي عمرو الداني.

قال الحافظ أبو عمرو الداني: وأما رواية حفص فحدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ، قال حدثنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن صالح الهاشمي الضرير المقرىء بالبصرة قال حدثنا أبو عباس أحمد بن سهل الأشناني، قال قرأت على أبي محمد عبيد بن الصباح، وقال قرأت على حفص، وقال قرأت على عاصم.

قال أبو عمرو الداني: وقرأت بها القرآن كله على شيخنا أبي الحسن، وقال لي قرأت بها على الهاشمي، وقال قرأت على الأشناني عن عبيد عن حفص عن عاصم، وقرأ عاصم على أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي وأبي مريم زر بن حبيش، وأخذ أبو عبدالرحمن عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأُبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ زر عن عثمان وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الأمين جبريل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله وتقدست أسماؤه.

إسناد العلامة الشيخ أحمد يوسف عجور وهو الأستاذ الثاني للشيخ محمد الغريب المشهور بأبي قاعود المتقدم والذي قد وعدنا بذكره، فنقول:

وأما الشيخ أحمد يوسف عجور فقد قرأ القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة والطيبة على والده العالم الكبير والمقرئ الشهير الشيخ يوسف عجور كبير

المقرئين في وقته وشيخ الإقراء بالجامع الأحمدي بطنطا، وهو أي «الشيخ يوسف عجور» أخذ القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة والطيبة عن الأستاذ الشيخ علي صقر الجوهري المرحومي.

وأما أستاذنا الموقر الشيخ حامد علي السيد الغندور فقد قرأت عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، وكذلك رواية الأصبهاني عن ورش عن نافع، وقراءة حمزة ويعقوب والجميع من طريق طيبة النشر، وكذلك قرأت عليه القرآن الكريم بالقراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر من طريق الدرة، وأخبرني بأنه أخذ القراءات الثلاث ضمن القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة وكذلك رواية الأصبهاني عن ورش عن نافع. ورواية حفص عن عاصم وقراءة حمزة ويعقوب من طريق طيبة النشر على الأستاذ الفاضل والمربي الكامل خاتمة المحققين الشيخ إبراهيم أحمد سلام المالكي شيخ القراء والإقراء في وقته بالجامع الأحمدي بطنطا، وأخبره بأنه تلقى القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة والطيبة على الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد مصطفى مراد المرحومي، وهو «أي الشيخ أحمد مصطفى» أخذ القراءات العشر المذكورة آنفاً عن الأستاذ الكبير الشيخ علي حسن أبو شبانة وهو عن الأستاذ الجليل الشيخ علي صقر الجوهري المرحومي المتقدم.

وأخذ العلامة الشيخ علي صقر الجوهري المرحومي عن الإمام الهمام علامة الأنام المحقق المدقق سيدي الشيخ مصطفى الميهي وهو عن والده العلامة المحقق الواصل سيدي الشيخ علي الميهي وعن سيدي سالم النبتيتي[(١)].

قال العلامة النبتيتي: أخذت جميع ذلك عن سيدي وأستاذي وعمدتي وملاذي خاتمة محققي هذا الشأن سيدي الشيخ علي البدري الشافعي، وهو عن الشيخ أحمد الإسقاطي الحنفي رضي الله عنه، وقرأ العلامة الإسقاطي على الشيخ أبي السعود ابن أبي النور، وعلى العلامة المحقق شمس الدين المنوفي، وعلى الشهاب أحمد البنا، وهم قرؤوا القرآن كذلك على الضياء سلطان بن أحمد

---

(١) نسبة إلى قرية نبتيت من قرى محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية.

المزاحي، وهو قرأ كذلك على العلامة سيف الدين بن عطاءالله الفضالي البصير بقلبه، زاد الشهاب البنا فقال وعلى النور عليّ بن عليّ الشبراملسي، وزاد الشيخ المنوفي فقال: وعلى النور عليّ بن إبراهيم الرشيدي المعروف بالخياط، وهم والشبراملّسي قرؤوا على الزين عبدالرحمن ابن العلامة الشيخ شحاذة اليمني، وهو والفضالي قرآ على والده الشيخ شحاذة اليمني المذكور، وهو على العلامة ناصر بن سلام الطبلاوي، زاد الشيخ عبدالرحمن اليمني فقال: وقرأته كذلك على العلامة شهاب الدين أحمد بن الشرف عبدالحق بن محمد السنباطي الشافعي، والنور عليّ بن محمد بن خليل بن موسى بن غانم المقدسي الأنصاري الخزرجي الحنفي، وقرأ ابن عبدالحق على الجمال يوسف بن شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري الخزرجي، وهو والطبلاوي على المشهور من الإجازات شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري، وقرأ ابن غانم على الشرف بن عبدالحق السنباطي، والمحب أبي الجود محمد بن إبراهيم السمديسي الحنفي وهما وشيخ الإسلام قرؤوا على الشهاب أحمد بن أسد الأميوطي، زاد شيخ الإسلام فقال: وعلى الزين رضوان بن محمد بن يوسف والزين طاهر بن محمد بن عليّ النويري، والشهاب أحمد بن بكر بن يوسف القلقيلي المعروف بالأسكندري، وهم والأميوطي قرؤوا على الحافظ المتقن الثقة الضابط الشمس أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي.

قال الحافظ ابن الجزري: وأما رواية حفص فحدثنا بها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الفيروزأبادي بقراءتي عليه بسفح قاسيون، حدثنا علي بن أحمد فيما شافهني به، حدثنا أبو اليمن زيد بن الحسن، حدثنا عبدالله بن علي البغدادي، حدثنا الإمام أبو الفضل الشريف، حدثنا أبو عبدالله الكارزيني، أخبرني بها عالياً جدّ الشيخ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن هلال قراءة مني عليه بالجامع الأموي بدمشق، عن أبي الحسن عليّ بن أحمد ابن أبي المكارم اللبّان عن أبي عليّ الحداد، عن أبي بردة المليخي قراءة قالا: حدثنا الشريف أبوالحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي بالبصرة حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال: قرأت على أبي محمد عبيد بن الصبّاح قال: قرأت على حفص قال: قرأت على عاصم:

قال الحافظ ابن الجزري: وقرأت بها القرآن كله على عبدالرحمن بن أحمد بمصر، وقال لي قرأت بها على إبراهيم بن أحمد، وقال قرأت بها على زيد بن الحسن، وقال قرأت بها على سبط الخياط. وقال قرأت بها على الشريف أبي الفضل، وقال قرأت بها على الكارزيني، وقال قرأت بها على الهاشمي، وقال قرأت بها على أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني، وقال قرأت على أبي محمد عبيد بن الصباح، وقال قرأت على حفص وقال قرأت على عاصم وتقدم سنده.

قلت: وقرأت القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مرتين أخريين ـ بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر آنذاك ـ على غير واحد من الثقات بأسانيدهم المتصلة برسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الأستاذ الكبير فضيلة الشيخ أحمد عبدالعزيز أحمد الزيات وتقدم سنده وفضيلة الشيخ حسن المري الذي قرأ على فضيلة الشيخ الزيات المتقدم وفضيلة الشيخ عبدالله البطران الذي أخذ عن العلامة المحقق الشيخ خليل الجنايني عن الإمام المتولي الذي تقدم سنده غير مرة.

فأما المرة الأولى: فقرأتها ضمن القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة في المرحلة الأولى التي بنهايتها يمنح الطالب «الشهادة العالية للقراءات»[1] بعد اجتياز امتحانها.

وأما المرة الثانية: فقرأتها ضمن القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر في المرحلة الثانية وهي المسماة بقسم تخصص القراءات والتي بنهايتها يمنح الطالب «شهادة التخصص في القراءات» بعد اجتياز امتحانها والحمد لله. قد منحني الله تعالى من فضله هاتين الشهادتين كما منحني من قبلهما شهادة «إجازة

---

(١) منحني الله تعالى من فضله وجوده «الشهادة العالية للقراءات» في عام ١٣٧٦هـ الموافق لعام ١٩٥٧م ومنحني سبحانه شهادة التخصص في القراءات» في عام ١٣٨٠هـ الموافق لعام ١٩٦١م. وأما إجازة التجويد فحصلت عليها من قبل بفضل الله تعالى في عام ١٣٧٣هـ الموافق لعام ١٩٥٤م ثم أكرمني الله بعد ذلك بمنحي «الإجازة العالية» من كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر في عام ١٣٩٠هـ الموافق لعام ١٩٧٠م اهـ مؤلفه.

التجويد» من شعبة التجويد بالقسم المذكور فحمداً له تعالى وشكراً ونسأله تعالى المزيد من العلم والتوفيق في طلبه إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآلهم وأصحابهم والحمد لله رب العالمين.

الفصل الرابع

في ذكر مبادئ علم التجويد

ينبغي لكل من شرع في فن من الفنون أن يعرف مبادئه العشرة المشهورة ليكون على بصيرة في المشروع فيه، وحيث إن رسالتنا هذه خاصة بعلم التجويد فينبغي أن نتكلم على تلك المبادئ العشرة الخاصة به ليكون الطالب على علم بها فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون والقول:

الأول: حده: التجويد مصدر جود تجويداً، والاسم منه الجودة ضد الرداءة[1] وهو في اللغة التحسين يقال جوَّد الرجل الشيء إذا أتى به جيداً ويستوي في ذلك القول والفعل.

. ويقال لقارئ القرآن الكريم المحسن لتلاوته: «مجوِّد» بكسر الواو إذا أتى بالقراءة مجوَّدة ـ بفتح الواو ـ الألفاظ بريئة من الجوْر والتحريف حال النطق بها.

وفي الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه ـ بفتح الحاء ـ من الصفات.

فحق الحرف من الصفات أي الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بحال، كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والاستفال، والإطباق، والقلقلة، إلى غير ذلك مما سنذكره مبسوطاً في موضعه.

ومستحقه أي من الصفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالترقيق والتفخيم، فإن الأول ناشئ عن صفة الاستفال والثاني ناشئ عن صفة الاستعلاء[2] وكالإظهار والإدغام والإخفاء

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر الجزءالأول ص (٢١٠) للحافظ ابن الجزري ط المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة.

(٢) قد يوجد التفخيم لبعض حروف الاستفال كالراء واللام في بعض أحوالهما وقد يكون التفخيم هنا =

والمد والقصر إلى غير ذلك مما سيأتي مفصلاً، مشروطاً بشروطه في محله إن شاءالله تعالى.

الثاني: موضوعه: هو الكلمات القرآنية من حيث إعطاء حروفها حقها ومستحقها كما مر من غير تكلف ولا تعسّف في النطق مما يخرج بها عن القواعد المجمع عليها. وزاد بعض أئمتنا ـ الحديث الشريف ـ إذ يرى تطبيق قواعد التجويد في قراءته[1] والجمهور على أن موضوع التجويد هو القرآن الكريم فقط.

الثالث: ثمرته: هي صون اللسان عن اللحن[2] في لفظ القرآن الكريم حال الأداء وكذلك الحديث الشريف عند من رأى ذلك، وقد تقدم ما عليه الجمهور في هذا الشأن.

الرابع: فضله: هو من أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بكلام الله تعالى.

الخامس: نسبته من العلوم: هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم.

السادس: واضعه: أما الواضع له من الناحيةالعملية فهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه نزل عليه القرآن من عند الله تعالى مجوَّداً وتلقاه صلوات الله وسلامه عليه من الأمين جبريل عليه السلام كذلك وتلقته عنه الصحابة وسمعته من فيه الشريف كذلك وتلقاه من الصحابة التابعون كذلك وهكذا إلى أن وصل إلينا عن طريق شيوخنا متواتراً ولا ينكر هذا إلا مكابر أو معاند.

وأما الواضع له من ناحية قواعده وقضاياه العلمية ففيه خلاف فقيل أبو الأسود الدؤلي. وقيل أبو عبيد القاسم بن سلام. وقيل الخليل بن أحمد وقيل غير هؤلاء من أئمة القراءة واللغة.

السابع: اسمه: علم التجويد.

الثامن: استمداده: جاء من كيفية قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم

= واجباً وقد يكون جائزاً وسنقفك على هذا قريباً في موطنه بمشيئة الله تعالى أهـ مؤلفه.

(١) انظر نهاية القول المفيد ص ١٥ ط لاهور باكستان عام ١٣٩١هـ وكذلك كتاب انشراح الصدور ط المليجي بالقاهرة عام ١٣٢٣هـ وغيرهما أهـ مؤلفه.

(٢) سيأتي الكلام على اللحن في فصل خاص به قريباً إن شاءالله تعالى أهـ مؤلفه.

من كيفية قراءة الصحابة من بعده والتابعين وأتباعهم وأئمة القراءة إلى أن وصل إلينا بالتواتر عن طريق شيوخنا.

التاسع: حكم الشارع فيه هو الوجوب العيني على كل مكلَّف من مسلم ومسلمة يحفظان القرآن كله أو بعضه ولو سورة واحدة لثبوت ذلك بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾[1] أي اتله على تؤدة وطمأنينة وخشوع وتدبر مع مراعاة قواعد التجويد من مد الممدود وقصر المقصور وإظهار المظهر وإدغام المدغم وإخفاء المخفى إلى غير ذلك مما سيأتي مبسوطاً في مواضعه. وقد أخبر غير واحد من أئمتنا أنه صح عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قالَ في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ «الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»[2] أهـ.

وإذا تأملنا في الآية الكريمة نجد أن الله تبارك وتعالى لم يقتصر على الأمر بالفعل في قوله عز شأنه: ﴿وَرَتِّلِ﴾ بل أكده بمصدر مؤكد للأمر وهو قوله سبحانه: ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ وهذا مما يفيد الاهتمام بشأنه والترغيب في ثوابه والعمل به.

هذا: والأمر في هذه الآية للوجوب كما هو الأصل في الأمر إلا أن تكون

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٤.

(٢) انظر المراجع الآتية: (١) النشر في القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٠٩). (٢) انظر شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الناظم ص (٣٥ ـ ٣٦) طبعة مصطفى الحلبي بمصر عام ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م. (٣) انظر لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام القسطلاني شارح البخاري الجزء الأول ص (٢٢٠) ط القاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م بتحقيق فضيلة الشيخ عامر عثمان ودكتور عبدالصبور شاهين. (٤) شرح الجزرية المقدمة لملا علي القارئ ط مصطفى الحلبي بالقاهرة ص (٢٠). (٥) شرح الجزرية المقدمة للشريف ابن يالوشة ط تونس ص (١٩ ـ ٢٠). (٦) كتاب نهاية القول المفيد: في فن التجويد للشيخ محمد مكي نصر ص (٧). ط مصطفى الحلبي بالقاهرة. (٧) كتاب منار الهدى في بيان الوقف والابتدا للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني ص (٥) الطبعة الثانية بالقاهرة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م وغير ذلك من المراجع أهـ مؤلفه.

قرينة تصرفه عن هذا الوجوب إلى غيره من المعاني كالندب أو الإباحة أو التهديد... إلخ ولا قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره مما ذكر ونحوه فبقي على الأصل وهو الوجوب فتأمل.

وما الأمر بالترتيل هنا إلا لأن الترتيل صفة تكلم الله بالقرآن كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾[1] وناهيك بهذا شرفاً وجلالاً.

وأما السنة: فكثيرة منها ما خرَّجه الحافظ السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وعزاه للطبراني في الأوسط وابن مردويه وسعيد بن منصور من حديث موسى بن يزيد الكندي رضي الله عنه قال: «كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: **﴿إنَّما الصَّدقات للفُقَراءِ والمَسَاكينِ﴾** مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: وكيف أقرأكها؟ قال: أقرأنيها: **﴿إنَّما الصَّدقاتُ للفُقَراءِ والمساكينِ﴾** فمدها أهـ فابن مسعود الذي هو أشبه الناس سمتاً ودلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم أنكر على الرجل أن يقرأ كلمة «**الفقراء**» من غير مد ولم يرخص له في تركه، مع أن فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها، ولكن لأن القراءة سنة متَّبعة يأخذها الآخر عن الأول كما قال زيد بن ثابت رضي الله عنه، واستفاض النقل عنه بذلك؛ أنكر ابن مسعود رضي الله عنه على الرجل أن يقرأ بغير قراءة النبي صلى الله عليه وسلم التي أقرأ بها أصحابه رضي الله عنهم جميعاً، فدل ذلك على وجوب تعلم التجويد واتباع أحكامه عند التلاوة، لدلالة مثل هذا النص بالجزء على الكل.

وسيأتي لهذا الحديث مزيد تفصيل في «باب المد والقصر» من هذا الكتاب إن شاء العزيز الوهاب سبحانه وتعالى. وهناك سنشير إلى تخريجه مستوفى.

وأما إجماع الأمة فقد قال العلامة الشيخ محمد مكي نصر في نهاية القول المفيد ما نصه: فقد اجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا ولم يختلف فيه أحد منهم وهذا من أقوى الحجج أهـ منه بلفظه ص (١٠).

العاشر: مسائله وهي قواعده كقولنا: كل نون ساكنة وقع بعدها حرف من

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٣٢، أهـ مؤلفه.

حروف الحلق يجب إظهارها ويسمى إظهاراً حلقيًا، وكل حرف مد وقع بعده ساكن أصلي وصلاً ووقفاً يُمدّ مدًّا طويلاً ويسمى مدًّا لازماً وهكذا، وقد أشار إلى ما قدمنا في هذا الفصل الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

والأخْذُ بالتَّجويدِ حتمٌ لازمُ	مَنْ لمْ يُجوِّدِ القرآنَ آثِمُ
لأنَّه بِهِ الإلهُ أنزلا	وهكذا مِنْهُ إلينَا وَصَلَا
وهوَ أيضاً حليَةُ التِّلاوةِ	وزينةُ الأداءِ والقراءةِ[1]
وهو إعطاءُ الحروفِ حقَّها	من صفة لها ومُستحقَّها
ورد كلٍّ واحدٍ لأصلهِ	واللفظُ في نظيره كمثله[2]
مكمَّلًا من غيرَ ما تَكَلُّف	باللطفِ في النُّطقِ بلا تعسُّفِ
وليس بينهُ وبين تركهِ	إلا رياضةُ امرئٍ بفكِّهِ اهـ

---

(١) الفرق بين التلاوة والأداء والقراءة هو أن التلاوة قراءة القرآن متتابعاً كالأوراد والأثمان والأحزاب، والأداء هو الأخذ عن الشيوخ، والقراءة أعم منهما. والحاصل أن التجويد حلية وزينة لكل من الثلاثة: التلاوة إلخ أهـ مؤلفه.

(٢) أي ومن التجويد أيضاً أن تردّ كل حرف من الحروف إلى أصله أي مخرجه وحيزه وأن تلفظ في ذلك الحرف كلفظك بنظيره من غير زيادة ولا نقص بمعنى أنك إذا لفظت بحرف مفخم أو مرقق أو مشدد أو ممدود أو مقصور وجاء له نظير ففخم الثاني كتفخيم الأول ورقق الثاني كترقيق الأول وشدد الثاني كتشديد الأول وهكذا دواليك أهـ مؤلفه.

الفصل الخامس
في بيان مراتب القراءة

تقدم أن فرضيَّة علم التجويد ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ومما ورد في هذا الشأن من الأدلة قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾(١).

والترتيل هو أحد مراتب القراءة الثلاث التي يجب على القارىء معرفتها وهي كما يلي:

الترتيل، والحدر، والتدوير.

أما الترتيل: فهو القراءة بتؤدة واطمئنان مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد من إعطاء الحروف حقها من الصفات والمخارج ومد الممدود وقصر المقصور وترقيق المرقَّق وتفخيم المفخَّم مما يتفق وقواعد التجويد وهو أفضل المراتب الثلاث فقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال جل شأنه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾.

وأما الحدر: بسكون الدال، فهو الإسراع في القراءة مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها بدقة وليحترز القارئ حينئذ من بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر الحركات ومن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة.

وأما التدوير: فهو القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتي الترتيل والحدر مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها كذلك.

والمراتب الثلاث في الأفضلية على النحو التالي الترتيل فالتدوير فالحدر آخرها وقد نظم هذه المراتب صاحب تذكرة القراء فقال:

الحدْرُ والترتيل والتدوير   والأوسط الأتم فالأخير(٢)

والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٤.

(٢) انظر تذكرة القراء في علم التجويد نظم مخطوط للعلامة الشيخ إبراهيم بن عبدالرزاق ورقة رقم (١٤) أهـ مؤلفه.

الفصل السادس

في معرفة أركان القرآن الكريم

تقدم أن الأخذ بقواعد التجويد واجب شرعي في قراءة القرآن الكريم يثاب القارئ بفعلها ويأثم بتركها، ولا يكفيه مجرد العلم بها من الكتب، بل لابد له من الرجوع إلى الشيوخ المتقنين الآخذين ذلك عن أمثالهم المتصل سندهم برسول الله صلى الله عليه وسلم: والأخذ عنهم والسماع من أفواههم لأن هناك أموراً لا تُدرَك إلا بالسَّماع منهم ورياضة اللسان عليها المرة تلو المرة أمامهم كالروم والإشمام والإدغام والإخفاء والمد والقصر والإمالة والتسهيل إلى آخر ما هنالك. وبهذا يكون القارئ سليم النطق حسن الأداء بعيداً عن اللحن. بخلاف من أخذ من الكتب وترك الرجوع إلى الشيوخ فإنه يعجز لا محالة عن الأداء الصحيح ويقع في التحريف الصريح الذي لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة ولله در القائل:

من يأخُذِ العلمَ عن شيخ مُشافهةً ... يكن عن الزيغ والتصحيف في حَرَم
ومن يَكُنْ آخذاً للعلم من صُحُفٍ ... فعلمُهُ عند أهل العلمِ كالعَدَمِ(١)

والأخذ عن الشيوخ هو أحد أركان القرآن الثلاثة التي يجب على القارئ معرفتها وهي كما يلي:

الأول: موافقة القراءة لوجه من وجوه العربية ولو ضعيفاً.

الثاني: موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً. ومعنى الاحتمال هنا أي ما يحتمله رسم المصحف الشريف كقراءة من قرأ «مٰلك» في قوله تعالى: ﴿مٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾(٢) بالألف فإنها كتبت في عموم المصاحف العثمانية بغير ألف

---

(١) ذكره العلامة الشيخ محمد علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد في كتابه: (القول السديد في بيان حكم التجويد) استشهاداً واستطراداً ولم ينسبه إلى قائل معين. والكتاب المذكور طبع بالمطبعة المصرية عام ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٥م ص (٥٠).

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٤.

فاحتملت الكتابة أن تكون مالك بالألف وفعل بها كما فعل باسم الفاعل في نحو قادر وصالح مما حذفت منه الألف اختصاراً فهذا موافق للرسم تقديراً.

وحينئذ فلابد للقارئ من معرفة طرف من علم الرسم كمعرفة المقطوع والموصول والثابت والمحذوف من حروف المد وما كتب بالتاء المجرورة والمربوطة ليقف على المقطوع في محل قطعه وعلى الموصول عند انقضائه وعلى المرسوم بالتاء المجرورة تاء حسب الرواية وبالمربوطة هاء بالاتفاق وعلى الثابت من حروف المد بإثباته وعلى المحذوفة منها بحذفه مما سيأتي بيانه في محله إن شاءالله تعالى.

الثالث: صحة السند وهذا الركن شرط صحة للركنين السابقين وهو أن يأخذ القارئ القراءة عن شيخ متقن فطن لم يتطرق إليه اللحن واتصل سنده برسول الله صلى الله عليه وسلم فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولو كانت من قراءات الأئمة السبعة المجمَع على صحتها وتواترها.

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في طيبة النشر بقوله رحمه الله تعالى:

فَكُلُّ ما وافق وَجْهَ نحوِ ... وكان للرسم احتمالاً يحوِي

وصحَّ إسناداً هو القرآنُ ... فهذه الثلاثةُ الأركانُ

وحيثما يختلُّ ركنٌ أثْبِتِ ... شُذوذهُ لو أنهُ في السبعة[1]

---

(١) انظر طيبة النشر في القراءات العشر تأليف إمام الحفاظ وحجة القراء محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري ص (٣) الطبعة الأولى، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

الفصل السابع

في معرفة اللحن والمقصود منه هنا وحكمه

يَرِدُ اللحن في لغة العرب على عدة معان والمقصود به هنا الخطأ والميل عن الصواب في القراءة وينقسم إلى قسمين: جلي - أي ظاهر - وخفيّ - أي مستتر - ولكل منهما حد يخصه وحقيقة يتميز بها عن الآخر.

فالجلي: هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل.

فالأول: كتغيير حركة بأخرى كضم التاء أو كسرها من نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[1] و ﴿لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ﴾[2] أو فتحها أو كسرها من نحو ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ﴾[3] أو تحريك السواكن كتحريك الميم بالفتح من نحو ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. ﴿وَلَا حَرَّمْنَا﴾[4] أو إبدال حرف بحرف كإبدال الطاء دالاً أو تاء وذلك بترك إطباقها واستعلائها نحو ﴿يَطْبَعُ﴾[5] إلى غير ذلك مما يغير المعنى.

والثاني: كرفع الهاء من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[6] أو تحريك الدال بالضم من قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[7]. وسمي هذا اللحن جليًّا

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٧.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١١٧.

(٤) من مواضعه سورة الأنعام، الآية: ١٤٨، وسورة النحل، الآية: ٣٥.

(٥) من مواضعه، سورة الأعراف، الآية: ١٠١.

(٦) من مواضعه افتتاح سورة الفاتحة، الآية: ٢، وافتتاح سورة الأنعام وسبأ وفاطر، الآية: ١، وغير ذلك ومنه سورة غافر، الآية: ٦٥.

(٧) سورة الإخلاص، الآية: ٣، أهـ مؤلفه.

لأنه خلل ظاهر يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وحكمه التحريم بالإجماع.

والخفي: هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى.

وسمي خفيًّا لاختصاص معرفته بعلماء القراءة دون غيرهم وهو نوعان:

الأول: مثاله ترك الإدغام في موضعه وكذلك الإظهار والإقلاب والإخفاء وترقيق المفخم وعكسه وتخفيف المشدد كذلك وقصر الممدود ومد المقصور والوقف بالحركة كاملة في غير الوقف بالروم[1] إلى غير ذلك مما هو مخالف لقواعد هذا الفن.

الثاني: وهو لا يعرفه إلا مهرة القراء وحذاقهم ومثاله تكرير الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات في غير محله وترقيقها كذلك وترعيد الصوت بالمد وبالغنة وكذلك ترك الغنة أو الزيادة على مقدارها أو النقص عنه وكذلك الزيادة في مقدار المد أو النقص عنه إلى غير ذلك مما يخل باللفظ ويذهب برونقه وحسن طلاوته.

والحكم في هذا اللحن بنوعيه التحريم أيضاً خلافاً لما ذكره مُلَّا علي القاري في شرحه على المقدمة الجزرية حيث قال في النوع الأول: «ولا شك أن هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وإنما فيه خوف العقاب والتهديد[2]» أهـ.

وقال في النوع الثاني: «ولا يتصور أن يكون فرض عين يترتب العقاب على فاعله لما فيه من حرج عظيم[3]».

قال في نهاية القول المفيد: وقال البركوي في شرحه على الدر اليتيم: «تحرم هذه التغييرات جميعها لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى لكنها تخل باللفظ لفساد رونقه وذهاب حسنه وطلاوته» أهـ بحروفه[4]. قلت: والصواب ما قاله

---

(١) الوقف بالروم فيما يجوز فيه يكون ببعض الحركة كما سيأتي ولا يصح أن يكون بالحركة كاملة كما قد يتبادر فتأمل، أهـ مؤلفه.

(٢) انظر شرح المقدمة الجزرية ط مصطفى الحلبي بالقاهرة لملا علي القاري ص (١٩) أهـ مؤلفه.

(٣) انظر نفس شرح المقدمة السابق ص (٢٠) أهـ مؤلفه.

(٤) انظر نهاية القول المفيد ص (٢٩) تقدم أهـ مؤلفه.

البركوي عليه رحمة الله؛ لأن القارئ إذا قرأ بترك الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء وبترك المد في موضعه والقصر كذلك... إلخ فماذا بقي من أحكام التجويد؟ وكيف توصف التلاوة بعد ذلك بالصحة؟ إن ترك هذه الأحكام لا يتفق وقواعد التجويد المجمع عليها بين عامة المسلمين. وقد تقدم إجماع الأمة على ذلك. والأمة كما هم متعبَّدون بإقامة حدود القرآن متعبَّدون كذلك بإقامة حروفه وتصحيح ألفاظه، وإقامة الحروف وتصحيحها لا يقومان إلا بتطبيق أحكام التجويد كاملة من إظهار المظهَر وإدغام المدغَم... إلخ.

انظر إلى قول الحافظ ابن الجزري في النشر: «ولا شك أن هذه الأمة كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبَّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها» أهـ منه بلفظه[1] قلت: ويؤخذ من عبارة الحافظ ابن الجزري هذه أنه لابد من الأخذ بجميع أحكام التجويد كاملة حال أداء القرآن ولا يجوز العدول عنها إلى غيرها لأنه وصف إقامة الحروف وتصحيحها بالصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية ولم نسمع بل ولم يوجد نص يدل دلالة واضحة أو غير واضحة على أن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بترك الإظهار أو الإدغام... إلخ ما تقدم بل دلت النصوص والأدلة على أنها كانت قراءة محكمة مجوَّدة كما علمها إياه جبريل عليه السلام على هذه الكيفية المعروفة ثم تلقاها عنه صلى الله عليه وسلم الصحابة رضوان الله عليهم ثم من بعدهم ثم التابعون ثم أتباعهم ثم أئمة القراءة ثم من بعدهم أمم وخلائق لا يُحصَوْن عدداً في جميع الأعصار والأمصار إلى أن وصل إلينا بهذه الصفة بطريق التواتر الذي يستفاد منه القطع واليقين، وإذا كان الأمر كذلك فلا يجوز لأحد كائناً من كان أن يحيد عن هذه الصفة قيد أنملة فمن تركها وتحول إلى غيرها أو رغب عنها فهو معتد أثيم مستحق للعقاب لتركه واجباً شرعيًّا، ويحضرني الآن فتوى لشيخ الإسلام في وقته العلامة المحقق شيخ شيوخنا الشيخ

---

(١) انظر النشر للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (٢١٠) ط المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، أهـ مؤلفه.

ناصر الدين الطبلاوي حيث وُجِّه إليه سؤال في هذا الشأن وأجاب عليه رحمه الله وإليك نص السؤال والإجابة عليه كما أوردهما صاحب نهاية القول المفيد: «هل يجب إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف الإدغام وإظهارهما عند حروف الإظهار وإخفاؤهما عند حروف الإخفاء وقلبهما عند حرف الإقلاب أم لا؟ وإذا كان واجباً فهل يجب على مؤدب الأطفال تعليمهم ذلك؟ وهل المد اللازم والمتصل كذلك؟ وإذا قلتم بالوجوب في جميع ذلك فهل هو شرعي يثاب فاعله ويأثم تاركه ويكون تركه لحناً؟ أو صناعي فلا ثواب لفاعله ولا إثم على تاركه ولا يكون تركه لحناً؟ وماذا يترتب على تارك ذلك؟ وإذا أنكر شخص وجوبه فهل هو مصيب أو مخطئ؟ وماذا يترتب عليه في إنكار ذلك؟ أفتونا أثابكم الله.

فأجاب بقوله: الحمد لله الهادي للصواب نقول بالوجوب في جميع ذلك من أحكام النون الساكنة والتنوين والمد اللازم والمتصل، ولم يرد عن أحد من الأئمة أنه خالف فيه، وإنما تفاوتت مراتبهم في المد المتصل مع اتفاقهم على أنه لا يجوز قصره كقصر المنفصل في وجه من الوجوه، وقد أجمع الفقهاء والأصوليون على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ مع وروده في الجملة، فما بالك بقراءة ما لم يرد أصلاً وقد نص الفقهاء على أنه إذا ترك شدة من الفاتحة كشدة الرحمن منها بأن جزم اللام وأتى بها ظاهرة فلا تصح صلاته، ويلزم من عدم الصحة التحريم لأن كل ما أبطل الصلاة حرم تعاطيه ولا عكس، وقد قال ابن الجزري في التمهيد: ما قرئ به وكان متواتراً فجائز وإن اختلف لفظه، وما كان شاذًّا فحرام تعاطيه، وما خالف ذلك فكذلك ويكفر متعمده. فإذا تقرر ذلك فترك ما ذكر ممتنع بالشرع وليس للقياس فيه مدخل بل محض اتباع، وقد قال العلامة ابن الجزري:

والأخذُ بالتجويدِ حتمٌ «لازمٌ» — من لم يجوِّد القرآنَ آثمُ

فيجب على كل عاقل له ديانة أن يتلقاها بالقبول عن الأئمة المعتبرين، ويرجع إليهم في كيفية أدائه لأن كل فن يؤخذ عن أهله فاعتن به ولا تأخذ بالظن ولا تنقله عن غير أهله، ويجب على المعلم للقرآن من فقيه الأولاد وغيره أن يعلم تلك الأحكام وغيرها مما أجمع القراء على تلقيه بالقبول لأن كل ما أجمع عليه القراء حرمت مخالفته. ومن أنكر ذلك أي مما تقدم كله فهو مخطئ آثم يجب

عليه الرجوع عن هذا الاعتقاد، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، انتهى بحروفه[1].

«قلت»: ومما يجدر ذكره في هذا المقام أيضاً ما كان من أمر سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه حينما كان يقرئ رجلاً قول الله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾[2] الآية فلم يمد الرجل لفظ الفقراء فأوقفه ابن مسعود عن القراءة وقال له ما معناه: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له الرجل: كيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن فقال: أقرأنيها ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ فمدها[3]. فإذا تأملنا هذا الحديث وألقينا عليه نظرة فاحصة عابرة نجد أن ابن مسعود وهو الصحابي الجليل لم يسمح للرجل في عدم مد لفظ الفقراء وهذا شيء لا يغير المعنى وأوقفه عن القراءة ثم عاد وقرأ لفظ الفقراء ممدوداً. وما ذاك إلا لأن ابن مسعود رضي الله عنه قرأ هذا اللفظ ممدوداً على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما علم من الحديث. فما بالك بالقراءة التي فيها ترك الإظهار والإدغام والإخفاء... إلى آخر ما تقدم فهذا شيء لا يصح فعله بحال.

هذا. وما ذكرنا من أدلة على تحريم اللحن الخفي بنوعيه هو الصواب وإن لم يكن من أدلته إلا ما جاء عن سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لكفى. ولا التفات إلى ما ذكره العلامة مُلاَّ علي القاري في شرحه على المقدمة الجزرية ومن حذا حذوه وبالله التوفيق، اللهم سامحنا وتجاوز عن تقصيرنا وألهمنا رشدنا وارزقنا تلاوة كتابك على النحو الصحيح الذي يرضيك وترضى به عنا ياذا الجلال والإكرام. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النبي العربي الأمي وعلى آله وصحبه والتابعين وعلى سائر النبيين والمرسلين وآلهم والحمد لله رب العالمين.

---

(١) انظر نهاية القول المفيد ص (٢٩ ـ ٣١) تقدم، أهـ مؤلفه.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

(٣) سيأتي ذكرنا لهذا الحديث كاملاً مخرجاً في باب المد والقصر من كتابنا هذا إن شاءالله تعالى، أهـ مؤلفه.



الباب الأول

في مخارج الحروف

محتويات الباب

١ ـ التمهيد للدخول إلى الباب.
٢ ـ الفصل الأول في بيان اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد مخارج الحروف.
٣ ـ الفصل الثاني في بيان تفصيل المخارج.
٤ ـ الفصل الثالث في ألقاب الحروف.



التمهيد للدخول إلى الباب

مما لا يخفى أن هذا الباب وكذلك باب الصفات الذي سنذكره بعد من أهم مباحث هذا الفن بل إن كل مسائله أو جلها منحصرة فيهما وإذا كان كذلك فيجب إتقان كل منهما قبل البدء في مباحثه، ولذا افتتحنا بهما كتابنا هذا بعد المقدمة، وقد أشار إلى هذا المعنى الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

إذْ واجــــبٌ عليهــــمُ محتَّــــمُ قبــل الشـــروع أولاً أن يعلمُــوا
مخــــارج الحـــروفِ والصفـــاتِ ليلفظُــوا بـــأفصـــحِ اللُّغـــاتِ

هذا: والمخارج جمع مخرج ومعناه في اللغة: اسم لموضع خروج الحرف أو هو عبارة عن الحيّز المولِّد للحرف.

وفي الاصطلاح: محل خروج الحرف ـ أي ظهوره ـ الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره كما سيأتي.

والحروف: جمع حرف وهو في اللغة طرف الشيء.

وفي الاصطلاح: صوت معتمد على مقطع «أي مخرج» محقق أو مقدر فالمخرج المحقق أن يكون معتمداً على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أوالشفتين. والمقدر هو الهواء الذي في داخل الحلق والفم وهو مخرج حروف المد الثلاثة. وذلك لأنها لا تعتمد على شيء من أجزاء الفم بحيث ينقطع عند ذلك الجزء ولهذا قبلت الزيادة على مقدار الطبيعي كما ستقف على ذلك قريباً إن شاءالله تعالى. والمراد بالحروف هنا الحروف الهجائية[1] أو حروف التهجي التي

---

(١) الهجاء هو تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي ركبت منها وسميت بذلك لأنه لا يتوصل لمعرفتها عادة إلا به. وتسمى أيضاً حروف المعجم «بضم الميم وفتح الجيم اسم مفعول من أعجم الحرف إذا نقطه» ومعناه حروف الخط الذي وقع عليه الإعجام وهو النقط وإنما أطلقت عليها هذه التسمية مع أن الإعجام لم يقع عليها كلها بل وقع على أكثرها للتغليب أي تغليب الأكثر على الأقل وقيل غير ذلك في معنى تسميتها بحروف المعجم. وتسمى حروف المباني لبناء الكلمات منها. وتسمى أيضاً حروف العربية لتركيب كلام العرب منها وهي تسمية الخليل بن أحمد =

هي: أ با تا ثا إلى الياء لا حروف المعاني المذكورة في علم العربية كباء الجر وسين التنفيس وهمزة الاستفهام. إلخ.

هذا: ويعرف مخرج الحرف بأن يسكن أو يشدد ويدخل عليه همزة الوصل محركة بأي حركة كانت[1] فحيث ينتهي صوته فثم مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت فثم مخرجه المقدر. وهذا خاص بمخرج حروف المد الثلاثة.

ثم اعلم أن مخارج الحروف نوعان:

الأول: المخارج العامة.

الثاني: المخارج الخاصة.

أما المخارج العامة فهي ما اشتمل الواحد منها على مخرج واحد فأكثر.

وأما المخارج الخاصة فهي ما اشتمل الواحد منها على مخرج واحد فقط، وقد يخرج منه حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة ولا أكثر من ذلك.

= وسيبويه. أهـ مؤلفه.

(١) وقال بعضهم تحرك بالكسر فقط وأنشد يقول:

وهمز وصل جيء به مكسوراً وسكن الحرف تكن خبيراً. أهـ

انظر شرح الجزرية للعلامة الشيخ ابن يالوشة ص (٨) ط المطبعة العصرية بمدينة تونس، الناشر الهادي بن عبدالغني صاحب مكتبة النجاح عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م. أهـ مؤلفه.

الفصل الأول

في بيان اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد مخارج الحروف

اختلف علماء القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب سيبويه ومن تبعه كالإمامين الجليلين الشاطبي وابن بريّ رضي الله عنهما. ومخارج الحروف عند هؤلاء ستة عشر مخرجاً فقد أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة ووزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفتين فجعلوا مخرج «الألف» من أقصى الحلق مع الهمزة و«الياء» من وسط اللسان مع الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح و«الواو» من الشفتين مع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح كذلك.

الثاني: مذهب الفراء والجرمي وقطرب وابن كيسان ومن تبعهم وعدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجاً فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما تقدم في مذهب سيبويه وموافقيه ثم جعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه ويعم المخارج على هذين المذهبين أربعة مخارج عامة وهي الحلق واللسان والشفتان والخيشوم. ففي الحلق ثلاثة مخارج وفي اللسان عشرة على المذهب الأول وثمانية على المذهب الثاني وفي الشفتين مخرجان. وفي الخيشوم واحد.

الثالث: مذهب الخليل بن أحمد شيخ سيبويه ومن تبعه من المحققين كالحافظ ابن الجزري وغيره. وعدد المخارج عند أصحاب هذا المذهب سبعة عشر مخرجاً فقد أثبتوا مخرج الجوف في مكانه وجعلوا حروف المد فيه ثابتة لم توزع كما وزعت فيما سبق وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجاً سيأتي بيان كل منها في محله من الباب. والمختار من هذه المذاهب الثلاثة هو مذهب الخليل بن أحمد وهو الذي عليه الجمهور واختاره الحافظ ابن الجزري

وإليه أشار في المقدمة الجزرية والطيبة بقوله رحمه الله:

مخـــارج الحـــروف سبعـــة عشـــر   على الذي يختاره من اختبر اهـ

هذا: وتنحصر المخارج على هذا المذهب في خمسة مخارج عامة وهي: الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم فيخرج من الجوف مخرج واحد ومن الحلق ثلاثة، ومن اللسان عشرة، ومن الشفتين اثنان، ومن الخيشوم واحد.

ثم إن حصر المخارج فيما تقدم ذكره إنما هو على وجه التقريب وإلا فالتحقيق أن لكل حرف مخرجاً خاصًّا به يخالف مخرج الآخر وإلا لكان إياه.

وفي هذا المعنى يقول العلامة ابن عبدالرزاق في تذكرة القراء رحمه الله:

والحصـــرُ تقـــريـــبٌ وبـــالحقيقـــهْ   لكـــل حـــرفٍ بقعـــة دقيقـــهْ

إذ قـــال جمهـــور الـــورى مـــا نصُّـــهْ   لكـــلِّ حـــرفٍ مخـــرجٌ يخصُّـــهْ[1]

---

(١) انظر النظم المسمى تذكرة القراء في علم التجويد للعلامة إبراهيم بن عبدالرزاق وهو مخطوط نفيس ورقة رقم (٦). تقدم أهـ مؤلفه.

الفصل الثاني

في بيان تفصيل المخارج المختارة

وتفصيلنا لهذه المخارج سيكون إن شاءالله تعالى حسبما جاء في المذهب الثالث الذي هو سبعة عشر مخرجاً وفقاً لما عليه الجمهور ولما ذكره الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة الجزرية كما أنه سيكون حسب ترتيب المخارج الخمسة العامة والمتضمنة للسبعة عشر مخرجاً الخاصة فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون والقول:

المخرج الأول: الجوف ـ أي جوف الحلق والفم ـ وهو في اللغة الخلاء. وفي الاصطلاح الخلاء الداخل في الفم. ويخرج منه مخرج واحد هو مخرج حروف المد الثلاثة، وهي الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً دائماً كقال. والواو الساكنة المضموم ما قبلها كقولوا. والياء الساكنة المكسور ما قبلها كقيل، وهذه الحروف ليس لها حيز محقق تنتهي إليه كما لسائر الحروف غيرها بل تنتهي بانتهاء الصوت ولذا قبلت الزيادة على المد الطبيعي كما سيأتي في مراتب المد.

وقد أشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

فألِفُ الجوْف وأُختاها وهي ... حروفُ مدٍّ للهواءِ تَنْتَهي

المخرج الثاني: الحلق: ويخرج منه ثلاثة مخارج لستة أحرف وهي:

الأول: أقصاه ـ أعني أبعَدهُ مما يلي الصدر ويخرج منه حرفان: الهمزة فالهاء.

الثاني: وسطه ويخرج منه حرفان العين فالحاء المهملتان.

الثالث: أدناه أعني أقربه مما يلي الفم ويخرج منه حرفان الغين فالخاء المعجمتان، وقد أشار إلى مخارج الحلق الثلاثة الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

ثـم لأقصـى الحلـقِ همـزٌ هـاءُ ثـمَّ لـوسطـهِ فعيْـنٌ حَـاءُ
أدْنَـاهُ غَيْـنٌ خـاؤُهـا....... ....

المخرج الثالث: اللسان ويخرج منه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً وتنحصر في أربعة مواضع منه وهي: أقصاه ووسطه وحافته وطرفه. ففي أقصاه مخرجان لحرفين. وفي وسطه مخرج واحد لثلاثة أحرف. وفي حافته مخرجان لحرفين. وفي طرفه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً وها هي على النحو التالي:

الأول: أقصى اللسان أعني أبعده مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرف واحد وهو القاف.

الثاني: أقصى اللسان من أسفل مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف قليلاً ويخرج منه حرف واحد وهو الكاف وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف وأبعد عن الحلق.

الثالث: وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه مخرج واحد لثلاثة أحرف وهي الجيم فالشين فالياء. ونعني بالياء هنا غير المدية وهي المتحركة مطلقاً أو الساكنة بعد فتح كخير وشيء ويَوَدُّ.

أما الياء المدية وهي الساكنة إثر كسر كقيل فتقدم أنها تخرج من جوف الحلق على مذهب الجمهور وعلى غيره من وسط اللسان مع المتحركة والساكنة إثر فتح.

الرابع: إحدى حافتي اللسان[1] وما يليها من الأضراس العليا التي في الجانب الأيسر أو الأيمن. ويخرج منها حرف واحد وهو الضاد المعجمة وخروجها من الحافة اليسرى أكثر وأيسر. ومن اليمنى أصعب وأقل. ومن الحافتين معاً أقل وأعسر وهذا ما أشار إليه الإمام الشاطبي بقوله[2]:

... ... وهـو لَـدَيْهِمـا يعـزُّ وباليمنى يكـون مُقلَّـلا اهـ

قال في نهاية القول المفيد: وكان صلى الله عليه وسلم يخرجها من الجانبين وقيل: كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجها من الجانبين

---

(١) المراد بالحافة الجانب.

(٢) انظر الشاطبية باب مخارج الحروف وصفاتها ص (٩٣) ط الحلبي القاهرة.

أيضاً[1] وبالجملة فهي أصعب الحروف مخرجاً وأشدها على اللسان ولا يمكن ضبط مخرجها إلا بالمشافهة. قال الحافظ ابن الجزري في التمهيد: واعلم أن هذا الحرف ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره والناس يتفاضلون في النطق به[2] أهـ.

الخامس: أدنى حافتي اللسان أي أقربها إلى مقدم الفم بعد مخرج الضاد مع ما يليها من اللثة «أي لحمة الأسنان العليا» ويخرج منه حرف واحد وهو اللام وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه. وخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأعسر ومن اليمنى أكثر وأسهل على العكس من الضاد، وخروجها من الحافتين معاً عزيز وصعب كما في الضاد. قال العلامة المارغني في النجوم الطوالع: «ويتأتى إخراج اللام من كلتا الحافتين إلا أن إخراجها من الحافة اليمنى أمكن بخلاف الضاد فإنها من اليسرى أمكن[3]» أهـ.

السادس: طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً وما يحاذيه من لثة الثنيتين العُلْيَيَيْن ويخرج منه حرف واحد وهو النون الساكنة المظهرة ولو تنويناً والمدغمة في مثلها وكذلك المتحركة مشددة كانت أو مخففة.

وخرج بهذا القيد: النون المخفاة والمدغمة مطلقاً في غير مثلها. فأما النون المخفاة فتتحول من طرف اللسان إلى قرب مخرج ما تخفى عنده من الحروف: وأما المدغمة مطلقاً أي بالغنة أو بغيرها في غير مثلها فتتحول أيضاً من طرف اللسان إلى مخرج ما تدغم فيه نفسه من الحروف وهذا هو الصواب خلافاً لمن قال بأن مخرج النون في هاتين الحالتين يتحول من طرف اللسان إلى الخيشوم ولمن قال بخروج المشددة من الخيشوم كذلك وسيأتي في باب الغنة ما يوضح ذلك إن شاءالله تعالى.

---

(١) انظر نهاية القول المفيد ص (٤٣) تقدم.

(٢) انظر كتاب التمهيد في علم التجويد للحافظ ابن الجزري ط عام ١٣٢٦هـ ص (٤٢).

(٣) انظر النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع. في أصل مقرأ الإمام نافع للعلامة الشيخ إبراهيم المارغني التونسي ص (٢١٠) باب حصر مخارج حروف المعجم ط المطبعة التونسية بتونس عام ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م. أهـ مؤلفه.

السابع: طرف اللسان مع ظهره بالقرب من مخرج النون وما يحاذيه من لثة الثَّنيتَين العُلْيَيَيْن أيضاً ويخرج منه حرف واحد وهو الراء ومن هنا يتضح أن النون والراء اشتركتا في المخرج من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثَّنيتَين العُلْيَيَيْن إلا أن الراء أدخل إلى ظهر اللسان من مخرج النون. وهذا هوالفرق بينهما فاعرفه.

هذا: وما ذكرناه من أن لكل من اللام والنون والراء مخرجاً مستقلاً هو ما قال به الجمهور خلافاً للفراء وموافقيه حيث قالوا: إن مخرج الحروف الثلاثة واحد وهو طرف اللسان وما يحاذيه كما تقدم والتحقيق ما قال به الجمهور لأن طرف اللسان غير ظهره وحافته غيرهما. وقد أشار الإمام ابن برِّي إلى مذهب الفراء والجمهور معاً بقوله رضي الله عنه:

واللامُ من طرفه والرَّاء	**والنون هكذا حكى الفرَّاءُ**
والحقُّ أنَّ اللام قد تناهى	**له من الحافة من أدناها**
والراءُ أدخَلُ إلى ظهر اللسانْ	**من مخرج النُّون فدونك البيان اهـ**[1]

الثامن: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه ثلاثة أحرف: الطاء فالدال المهملتان فالتاء المثناة فوق.

التاسع: طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى مع إبقاء فرجة قليلة بين طرف اللسان والثنايا عند النطق ويخرج منه ثلاثة أحرف: الصاد فالزاي فالسين[2].

العاشر: طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا أي رؤسها ويخرج منه ثلاثة أحرف: الظاء فالذال المعجمتان فالثاء المثلثة وهذه الأحرف الثلاثة هي التي جرت

---

(١) انظر الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع من نظم الإمام ابن بري ط المطبعة التونسية بتونس عام ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م ص (٢٠٩) حصر مخارج حروف المعجم. أهـ مؤلفه.

(٢) ما ذكرنا من التعبير بقولنا: «من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى» هو الموافق لما عبر به في الجزرية والطيبة وغيرهما. وعبر بعضهم بما بين الثنايا العليا والسفلى. وهذا التعبير لا يتنافى مع التعبير الأول لأن ما بين الثنايا العليا والسفلى هو بعينه ما فوق الثنايا السفلى. وعبر آخرون بما فوق الثنايا العليا. وهذا لا يتنافى أيضاً مع التعبير الأول. والخلاصة أن العبارات الثلاث كلها ترجع عند التأمل إلى معنى واحد. أهـ مؤلفه.

عادة المعلمين لكتاب الله تعالى على النصح بإخراج اللسان عند النطق بها.

وإلى هنا انتهى كلامنا على مخارج اللسان العشرة وتسمى كلها لسانية لخروجها من اللسان في الجملة وإن كان يشاركه فيها غيره كما مر توضيحه فتأمل. وقد أشار إلى مخارج اللسان العشرة الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة الجزرية بقوله:

... ... والقـــــــــــافُ   أقصـى اللسـانِ فـوقُ ثـمَّ الكـافُ
أسفـلُ والـوسْـطُ فجيـمُ الشيـن يـا   والضَّـاد مـن حـافتـهِ إذْ ولِيَـا
لاضـراس مـن أيسـرَ أو يُمنـاهـا   والـلامُ أدنـاهـا لمُنتهـاهـا
والنُّـون مـن طـرفـهِ تحـتُ اجْعَلُـوا   والـرَّا يُـدانيـهِ لظَهْـرٍ أدْخَلُـوا
والطـاءُ والـدالُ وتَـا مِنْـهُ ومِـنْ   عُليـا الثَّنـايـا والصفيـرُ مُستكِنْ
منـهُ ومِـنْ فـوق الثنـايـا السُّفلـى   والظـاءُ والـذالُ وثـا للعُليَـا
مِنْ طرَفَيْهِما......

المخرج الرابع: الشفتان: ويخرج منهما مخرجان لأربعة أحرف فيخرج من الأول حرف واحد ومن الثاني ثلاثة وهما على النحو التالي:

الأول: باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء.

الثاني: ما بين الشفتين معاً ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي الواو والباء الموحدة والميم لكن بانطباقهما في الميم والباء وانفتاحهما في الواو أو انضمامهما[1] وانطباق الشفتين في الباء أقوى من انطباقهما في الميم ونعنى بالواو

---

(١) قال صاحب النجوم الطوالع: «والمراد بانفتاح الشفتين في الواو انفتاحهما قليلاً وإلا فهما ينضمان في الواو من غير انطباق وانضمامهما في الواو الغير مدية أكثر منه في الواو المدية. أهـ بحروفه ص (٢١٣) تقدم. قلت: وهذه العبارة تفيد معنى قولهم والواو بانفتاح أو انضمام ولكن لم أجد في المراجع التي بين يدي توضيحاً كاملاً يوضح متى يكون انفتاح الشفتين في الواو ومتى يكون انضمامهما فيها. ويظهر أن انفتاح الشفتين في الواو يكون في حالة تحركها بالفتح نحو: ﴿وَأَقْوَمَ﴾ من قوله تعالى بالنساء: ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ﴾ الآية ٤٦ أو بالكسر نحو ﴿وِزْرًا﴾ من قوله تعالى بطه: ﴿مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾ الآية ١٠٠ وأن انضمامهما يكون في حالة تحركها بالضم نحو ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ بآل عمران الآية ١٨٦ أو في حالة سكونها نحو ﴿قوم﴾ من نحو قوله تعالى بغافر: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ الآية ٣٢ =

هنا الواو غير المدية وهي المتحركة مطلقاً أو الساكنة بعد فتح كخوف[1].

أما الواو المدية وهي الساكنة بعد ضم كقولوا[2] فتقدم أنها تخرج من جوف الحلق على مذهب الجمهور وعلى غيره من بين الشفتين مع المتحركة والساكنة إثر فتح.

المخرج الخامس والأخير: الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم. وقيل هو أقصى الأنف ويخرج منه مخرج واحد: هو مخرج الغنة أي صوتها لا حروفها كما سيأتي في مبحثها.

وقال بعضهم: وتكون (أي الغنة) في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء أو الإدغام بالغنة فإن مخرج هذين الحرفين في هذه الحالة يتحول من مخرجه الأصلي الذي هو طرف اللسان بالنسبة للنون وبين الشفتين بالنسبة للميم إلى الخيشوم على القول الصحيح هذا بعض ما قاله أئمتنا في هذا المقام. ويؤخذ منه أن مخرج النون والميم حال تحريكهما بالتخفيف أو بالتشديد أو حال سكونهما مع الإظهار يكون من طرف اللسان بالنسبة للنون ومن بين الشفتين بالنسبة للميم وهو كذلك. وللكلام صِلة تأتي في البحث الخاص بالغنة بعون الله تعالى. وقد أشار إلى مخرجي الشفتين ومخرج الخيشوم الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة والجزرية بقوله:

... ... ومِــــنْ بطــــنِ الشَّفَــــهْ   فالفا معَ اطرافِ الثَّنايَا المُشْرِفهْ[3]

للشفتيــــن الــــواوُ بــــاءُ ميــــمُ   وغُنَّــــةٌ مخــــرَجُهــــا الخيشــــومُ

وإلى هنا انتهى كلامنا على مخارج الحروف على مذهب الجمهور مع التنبيه على مذهب الغير والله أعلم.

= هذا ما ظهر لي في توضيح هذه العبارة وأدى إليه النطق السليم بالواو في هذه الحالات المذكورة والله أعلم بالصواب. أهـ مؤلفه.

(١) في نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ سورة قريش، الآية: ٤. أهـ مؤلفه.

(٢) في نحو قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الآية بالبقرة رقم ١٣٦. أهـ مؤلفه.

(٣) قوله الثنايا المشرفة ـ أي العليا ـ وأطلق الشفة ولم يقيدها ومراده الشفة السفلى إذ لا يتأتى النطق بالفاء من العليا كما هو ظاهر فتأمل. أهـ مؤلفه.

الفصل الثالث

في ألقاب الحروف

وهي عشرة ألقاب لقبها بها الخليل بن أحمد في أول كتاب العين وهي مشتقة من أسماء المواضع التي تخرج منها[1]، وإليك بيانها:

الأول: الحروف الجوفية وهي حروف المد الثلاثة ـ الألف ـ ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ـ والواو ـ الساكنة المضموم ما قبلها ـ والياء ـ الساكنة المكسور ما قبلها ويجمع الكل لفظ (نوحيها[2]) ولقبت بذلك لخروجها من جوف الحلق كما مر وتلقب أيضاً بالمدية لامتداد الصوت بها كما سيأتي الكلام عليها في موضعه، وتلقب أيضاً بحروف العلة لما يعتريها من القلب والإبدال والإعلال كما تقرر في فن الصرف.

قال في نهاية القول المفيد: «وهن بالصوت أشبه فلولا تَصَعُّدُ الألف وتسفّل الياء واعتراض الواو بين التصعُّد والتسفُّل لما تميزت عن الصوت المجرد»[3] أهـ بحروفه وقال بمعناه ملا علي القاري[4].

الثاني: الحروف الحلقية وهي الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان والغين والخاء المعجمتان ولقبت بذلك لخروجها من الحلق كما تقدم فإن روعي ما جاء في مذهبي سيبويه والفراء فتصير الحروف الحلقية سبعة أحرف بإضافة ألف المد إليها حيث قالا بخروجها من أقصى الحلق مع الهمزة.

---

(١) انظر الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب ط في دمشق دار المعارف للطباعة بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات في عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م. أهـ مؤلفه.

(٢) من قوله تعالى بسورة سيدنا هود على نبينا سيدنا محمد وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ﴾ الآية رقم ٤٩. أهـ مؤلفه.

(٣) انظر نهاية القول المفيد ص (٤٠). أهـ مؤلفه.

(٤) انظر شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (١٠) تقدم. أهـ مؤلفه.

وفي ذلك يقول الإمام ابن بري في الدرر وهو ممن أخذ بمذهب سيبويه:

فـالهـاءُ والهمـزةُ ثـمَّ الألـفُ مـن آخـر الحلـقِ جميعـاً تُعـرفُ
والعيـن مـن وسطـهِ والحـاءُ والغيـن مـن آخـره والخـاءُ أهـ[1]

الثالث: الحروف اللهوية وهما حرفان: القاف والكاف ويقال لهما: اللهويان نسبة إلى «اللهاة» بفتح اللام وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

الرابع: الحروف الشجرية بسكون الجيم وقد اختلف العلماء في حروف هذا اللقب فذهب البعض إلى أن حروفه ثلاثة، وذهب البعض الآخر إلى أنها أربعة. واختلف القائلون بالأحرف الثلاثة فذهب بعضهم إلى أنها الجيم والشين والياء[2]. وذهب غيرهم إلى أنها الجيم والشين والضاد[3] بإسقاط الياء.

أما القائلون بالأحرف الأربعة فهي عندهم: الجيم والشين والياء والضاد[4]، واختلف قول الحافظ ابن الجزري فقال في النشر: إن الحروف الشجرية الجيم

---

(١) انظر الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للإمام ابن بري بشرح العلامة المارغني ص (٢٠٤) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) (أ) انظر نهاية القول المفيد ص ٥١ تقدم. (ب) انشراح الصدور ص ٧ تقدم. (ج) شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص ١٢ تقدم. (د) شرح المقدمة الجزرية لشيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري ص ١٢ تقدم. (هـ) العقد الفريد في فن التجويد للشيخ صبرة ص ٩ ط الجمالية بالقاهرة سنة ١٣٣٠هـ. (و) النجوم الطوالع في أصل مقرأ الإمام نافع ص ٢٠٧ تقدم. (ز) السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي للشيخ عثمان سليمان مراد ص ١٥ ط ثانية مطبعة الشرق ومطبعتها عمان طريق المحطة، وغيرها أهـ مؤلفه.

(٣) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص (١١٤) تقدم. وكذلك كتاب التمهيد للحافظ ابن الجزري ص (٢٢) تقدم وغيرهما أهـ مؤلفه

(٤) (أ) انظر تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين لأبي الحسن الشيخ علي النوري الصفاقسي تصحيح وتقديم فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر نشر وتوزيع مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله بالمطبعة الرسمية للجمهورية التونسية في سنة ١٩٧٤م الصحيفة رقم ٣٤. (ب) شرح المقدمة الجزرية للشيخ ابن بالوشة ص ١٠ تقدم. (ج) لآلىء البيان في تجويد القرآن نظم العلامة الشيخ إبراهيم السمنودي المدرس بالأزهر حاليًا ص ٦ المطبعة الفاروقية الحديثة بالقاهرة وغيرها أهـ مؤلفه.

والشين المعجمة والياء غير المدية[1] أهـ. وقال في التمهيد: الشجرية وهي ثلاثة أحرف: الجيم والشين والضاد[2] أهـ. فأسقط الياء وفي المسألة كلام كثير غير ما ذكرنا وقد أتينا بما يلائم المبتدئين وفيه الكفاية إن شاءالله. هذا والمراد بالياء في كل ما ذكر الياء غير المدية.

أما هي فقد تقدم أنها تخرج من الجوف. وسواء قلنا بأن الأحرف الشجرية ثلاثة أو أربعة فإن اعتبرنا مذهبي سيبويه والفراء فتصير الأحرف الشجرية أربعة بالنسبة لمن قال إنها ثلاثة وتصير خمسة بالنسبة لمن قال إنها أربعة وذلك بإضافة الياء المدية إليها حيث قالا بخروجها من وسط اللسان مع الياء المتحركة مطلقاً والساكنة إثر فتح كما مر في المخارج. ولقبت هذه الأحرف بالشجرية لخروجها من شجر الفم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى في قول. وقيل غير ذلك، وبالله التوفيق.

الخامس: الحروف الذلقية بفتح اللام وسكونها وهي اللام والنون والراء ولقبت بذلك لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه وقال في الرعاية: سماهن الخليل بذلك لأنه نسبهنَّ إلى الموضع الذي يخرجن منه. ومخرجهن من طرف اللسان وطرف كل شيء ذلقه[3] أهـ.

السادس: الحروف النطعية بكسر النون وفتح الطاء وهي الطاء والدال المهملتان والتاء المثناة فوق قال العلامة المارغني في النجوم الطوالع: وتسمى هذه الأحرف الثلاثة نطعية لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه كما قيل، والنطع بكسر النون وإسكان الطاء وفتحها ما ظهر من الحنك الأعلى فيه آثار كالتحزيز كما في القاموس[4] أهـ.

السابع: الحروف الأسلية وهي الصاد والسين المهملتان والزاي ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه لا مستقره كما قيل وتسمى حروف

---

(١) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٠٠) تقدم.

(٢) انظر التمهيد في علم التجويد ص (٢٢) تقدم.

(٣) انظر الرعاية ص (١٥٥) تقدم.

(٤) انظر النجوم الطوالع ص (١١) تقدم أهـ مؤلفه.

الصفير أيضاً كما سيأتي بيانه في مبحث الصفات.

الثامن: الحروف اللثوية وهي الظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة ولقبت بذلك لخروجها من قرب اللثة لا منها.

التاسع: الحروف الشفوية أو الشفهية وهي الفاء والواو غير المدية والباء الموحدة والميم ولقبت بذلك لخروجها من الموضع الذي تخرج منه وهو باطن الشفة السفلى بالنسبة للفاء وللشفتين معاً بالنسبة لغيرها في الجملة.

فإن روعي ما قاله سيبويه والفراء فتصير الحروف الشفوية خمسة أحرف بإضافة الواو المدية إليها حيث قالا بخروجها من الشفتين مع المتحركة فتنبه.

العاشر: الحروف الهوائية وهي حروف المد الثلاثة التي تقدم ذكرها في الحروف الجوفية ولقبت بذلك لانتشار هوائها في الفم حال النطق بها حتى يمر على جميع المخارج فهي باعتبار المد هوائية وباعتبار مخرجها من الجوف جوفية وهذا هو السبب في تلقيبها بهذين اللقبين فتأمل والله الموفق.

وقد نظم هذه الألقاب العشرة غير واحد من الفضلاء وإليك أسهلها وأخصرها لصاحب لآلىء البيان فقال:

وأحرفُ المدِّ إلى الجوفِ انتمت ... وهكذا إلى الهواء نُسبتْ

وأحرف الحلقِ أتتْ حلقيَّهْ ... والقاف والكاف معاً لهويَّهْ

والجيم والشين وياء لقِّبتْ ... مع ضادها شجرية كما ثبتْ

واللام والنون ورا ذلقيَّهْ ... والطاءُ والدالُ وتا نطعيَّهْ

وأحرفُ الصَّفير قلْ أسليَّهْ ... والظاءُ والذالُ وثا لثويَّهْ

والفا وميمُ با واوٌ سُمِّيتْ ... شفوية فتلك عشرة أتتْ أهـ[1]

والله تعالى أعلى وأعلم.

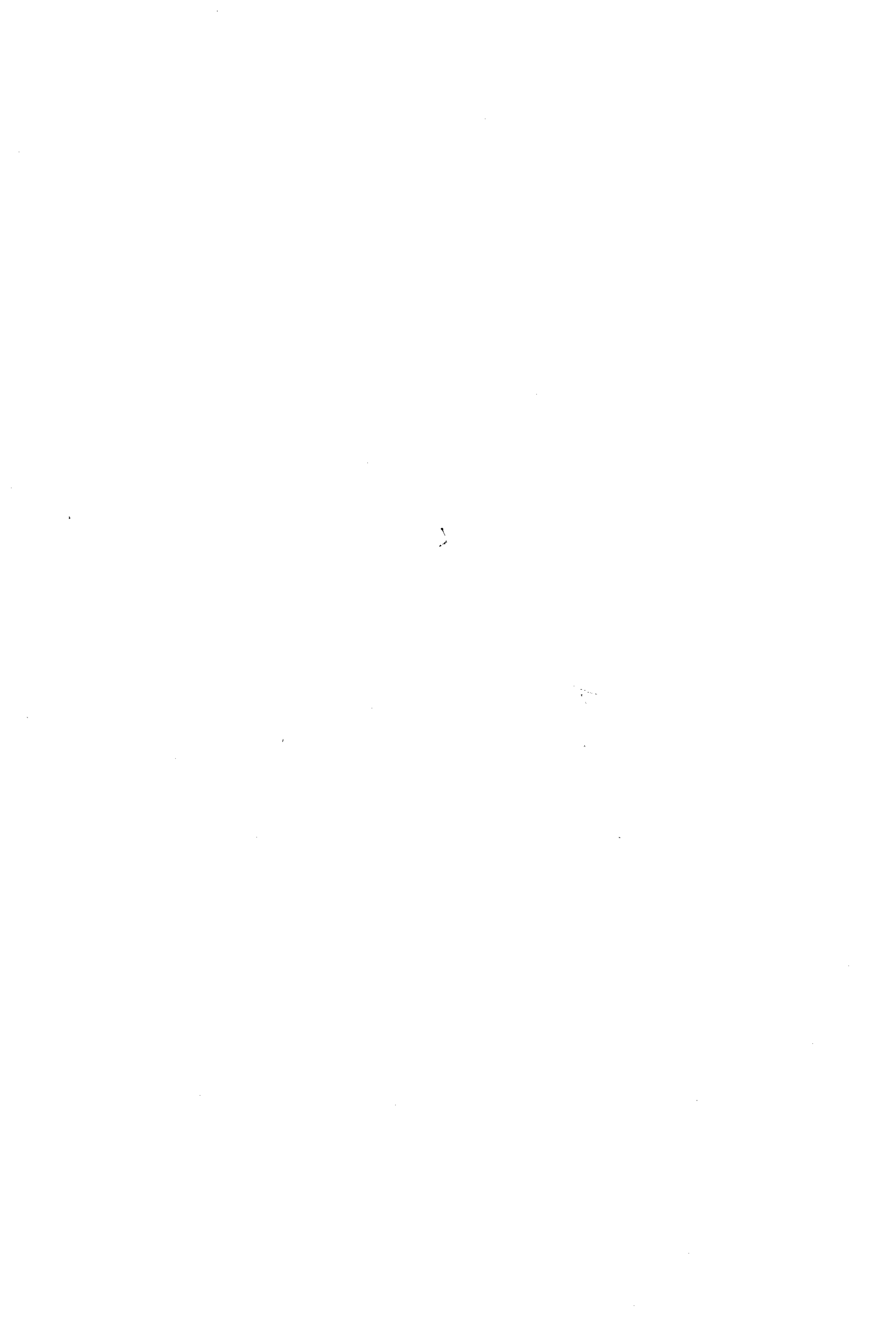
---

(١) انظر لآلىء البيان في تجويد القرآن ص (٦) تقدم، كما تقدم أن صاحبه العلامة الشيخ إبراهيم علي السمنودي ممن أخذ في الأحرف الشجرية بالحروف الأربعة التي منها الضاد كما يظهر من نظمه هذا فتأمل. أهـ مؤلفه.

الباب الثاني

في صفات الحروف

محتويات الباب



التمهيد للدخول إلى الباب

الصفات جمع صفة وهي في اللغة ما قام بالشيء من المعاني حسيًّا كان كالبياض والصفرة والحمرة واللمس أو معنويًّا كالعلم والأدب. وفي الاصطلاح كيفية تعرض للحرف عند النطق به كجريان النفس في الحروف المهموسة وعدم جريانه في الحروف المجهورة وما إلى ذلك مما سيأتي مفصلاً.

ولمعرفة هذا الباب فوائد مهمة وجليلة منها:

١ ـ تمييز الحروف المشتركة في المخرج إذ لولاها لكانت تلك الحروف حرفاً واحداً فمن ذلك: الطاء المهملة فلولا انفرادها بالاستعلاء والإطباق والجهر لكانت تاءاً لاتفاقهما في المخرج. والذال المعجمة لولا الاستفال والانفتاح اللذان فيها لكانت ظاءاً معجمة لاتفاقهما في المخرج أيضاً. والحاء المهملة والهاء والثاء المثلثة لولا اختلافهن في المخرج لكن حرفاً واحداً لاتفاقهن في الصفات.

٢ ـ تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخرج.

٣ ـ معرفة قوي الحروف وضعيفها ليعلم ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز إلى غير ذلك من الفوائد.

الفصل الأول

في أقوال العلماء في عدد صفات الحروف

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف فأنْهاهَا بعضهم إلى أربع وأربعين صفة[١] وبعضهم إلى أربع وثلاثين صفة[٢]. وبعضهم إلى أربع عشرة صفة[٣] وبعضهم زاد على ما ذكر وبعضهم نقص.

والقول المشهور عند الجمهور هو سبع عشرة صفة وهو الذي اختاره الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية والطيبة وتابعه على ذلك شارحو المقدمة والطيبة وغيرهما وذِكْرُنا للصفات في كتابنا هٰذا سيكون إن شاءالله تعالى على القول الأخير الذي هو سبع عشرة صفة وفقاً لما عليه الجمهور ولما ذكره الحافظ ابن الجزري في مقدمته وطيبته فنقول وبالله التوفيق:

تنقسم الصفات إلى قسمين:

الأول: الصفات الأصلية ـ اللازمة.

الثاني: الصفات العرضية.

أما الصفات الأصلية فهي الملازمة للحرف لا تفارقه بحال من الأحوال كالجهر والاستعلاء والإطباق والقلقلة.

وأما الصفات العرضيّة فهي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام والمد والقصر وسنتكلم على هذا القسم بعد الانتهاء من الكلام على الصفات اللازمة إن شاءالله تعالى.

---

(١) انظر الرعاية ص (٩١ ـ ١١٨) تقدم.

(٢) انظر التمهيد للحافظ ابن الجزري ص (٢٢ ـ ٣٠) تقدم وهو في التمهيد مخالف لما ذكره في المقدمة والطيبة وغيرهما من كتبه.

(٣) انظر الدرر اللوامع للإمام ابن بري بشرح العلامة المارغني ص (٢١٦) تقدم. أهـ مؤلفه.

الفصل الثاني

في الكلام على الصفات الأصلية اللازمة

تنقسم الصفات الأصلية إلى قسمين أيضاً: قسم له ضد وهو خمس وضده كذلك وتسمى هذه الصفات ذوات الأضداد. وقسم لا ضد له وهو سبع. وفيما يلي الكلام على كل قسم بانفراد:

الكلام على الصفات ذوات الأضداد

والصفات ذوات الأضداد عشر وهي كالآتي:

الجهر وضده الهمس. والرخو وضده الشدة والتوسط معاً. والاستفال وضده الاستعلاء. والانفتاح وضده الإطباق. والإصمات وضده الإذلاق.

وأما الصفات التي لا ضد لها فسبع كما مر وهي: الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرار، والتفشي، والاستطالة. وسنتكلم أولاً على كل صفة وضدها على حدة إلى أن تنتهي ذوات الأضداد ثم نعقب بالكلام على الصفات السبع التي لا ضد لها فنقول وبالله التوفيق:

الصفة الأولى: الهمس وهو في اللغة الخفاء.

وفي الاصطلاح ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى النفس معه فكان فيه همس أي خفاء ولذا سمي مهموساً وحروفه عشرة جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة في قوله: «فحثه شخص سكت» وهي الفاء والحاء والثاء المثلثة والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء المثناة فوق.

الصفة الثانية: الجهر وهو ضد الهمس ومعناه في اللغة الإعلان والإظهار.

وفي الاصطلاح قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع

جريان النفس معه فكان فيه جهر أي إعلان وإظهار ولذا سمي مجهوراً وحروفه تسعة عشر حرفاً وهي الأحرف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الهمس العشرة السابقة ويؤخذ من التعريف الاصطلاحي لصفتي الجهر والهمس أن الفرق بينهما قائم على عدم جريان النفس في الأول وجريانه في الثاني، كما يؤخذ أيضاً أن الحروف الهجائية موزعة على الصفتين فما كان من حروف (فحثه شخص سكت) فهو من صفة الهمس وما كان من غيرها فهو من صفة الجهر.

الصفة الثالثة: الشدة والتوسط. فالشدة معناها في اللغة القوة وفي الاصطلاح لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى حبس الصوت عن الجريان معه فكان فيه شدة أي قوة ولذا سمي شديداً وحروفها ثمانية جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة في قوله: «أجد قط بكت» وهي الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء الموحدة والكاف والتاء المثناة فوق.

والتوسط: أي بين الشدة والرخو معناه في اللغة الاعتدال وفي الاصطلاح كون الحرف بين الصفتين (أي بين صفة الشدة وصفة الرخو الآتية بعد) بحيث يكون عند النطق به ينحبس بعض الصوت معه ويجري بعضه ولذا سمي متوسطاً. وحروفه خمسة جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة في قوله: «لن عمر» وهي اللام والنون والعين والميم والراء.

الصفة الرابعة: الرخو[1] وهو ضد الشدة والتوسط ومعناه في اللغة اللين وفي الاصطلاح ضعف لزوم الحرف لموضعه لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى معه الصوت فكان فيه رخو أي لين ولذا سمي رخواً. وحروفه ستة عشر حرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة الثمانية المتقدم ذكرها وحروف التوسط الخمسة السابق ذكرها كذلك.

ويؤخذ مما سبق توضيحه أن الحروف الهجائية موزعة على صفة الشدة والتوسط والرخو فما كان من حروف «أجد قط بكت» فهو من صفة الشدة وما كان من حروف «لن عمر» فهو من صفة التوسط وما ليس منهما فهو من صفة الرخو كما يؤخذ أيضاً من التعريف الاصطلاحي للصفات الثلاث ونعني بها الشدة

---

(١) ليس في الصفات صفة لها ضدان إلا هذه الصفة. أهـ مؤلفه.

والتوسط والرخو أن الفرق بينهن قائم على حبس جريان الصوت في الأولى وجريانه في الثالثة وعدم كمال جريانه في الثانية بمعنى أن الصوت لم يجر في حروف التوسط كجريانه مع الرخو ولم ينحبس كانحباسه مع الشدة، وإليك بعضاً من الأمثلة ليظهر لك الفرق بينهن فإذا وقفت على الدال والجيم من نحو ﴿مُّهْتَدٍ﴾[1] ﴿وَٱلْحَجُّ﴾[2] ترى أن الصوت قد انحبس ولم يخرج لأن الدال والجيم من حروف الشدة. وإذا وقفت على السين والفاء من نحو ﴿ٱلْمَسِّ﴾[3] ﴿أُفٍّ﴾[4] ترى أن الصوت قد جرى جرياناً ظاهراً وذلك لأن السين والفاء من حروف الرخو. وإذا وقفت على اللام والنون من نحو ﴿قُلْ﴾[5] و﴿يَكُن﴾[6] ترى أن الصوت لم ينحبس عند النطق بهذين الحرفين كانحباسه مع الشدة ولم يجر معهما كجريانه مع الرخو ومن ثم سميت بحروف التوسط أو الحروف البينية وهذه الأمور كلها مدركة بالحس بأدنى تأمل، والله أعلم.

الصفة الخامسة: الاستعلاء وهو في اللغة الارتفاع وفي الاصطلاح ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه ولذا سمي مستعلياً وحروفه سبعة جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة في قوله: «خص ضغط قظ» وهي الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء».

الصفة السادسة: الاستفال وهو ضد الاستعلاء ومعناه في اللغة الانخفاض وقيل الانحطاط. وفي الاصطلاح انخفاض اللسان أو انحطاطه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينخفض معه الصوت إلى قاع الفم ولذا سمي مستفلاً وحروفه اثنان وعشرون حرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة. ومن هنا يؤخذ أن حروف الهجاء موزعة على الصفتين فما كان من

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٦.

(٢) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

(٤) من مواضعه سورة الأحقاف، الآية: ١٧.

(٥) آخر مواضعه في التنزيل أول سورة الناس.

(٦) آخر مواضعه في التنزيل سورة الإخلاص، الآية: ٤ أهـ مؤلفه.

حروف «خص ضغط قظ» فهو مستعل وما كان من غيرها فهو مستفل. كما يؤخذ أيضاً من التعريف الاصطلاحي لهاتين الصفتين أن الفرق بينهما قائم على ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك الأعلى عند النطق به أو انخفاضه عنه فما كان من الحروف مرتفع مع اللسان فهو مستعل وما كان منها منخفض معه فهو مستفل. ويترتب على صفة الاستفال الترقيق لحروفها كما يترتب على صفة الاستعلاء التفخيم لحروفها وسيأتي مزيد بيان لهذا.

الصفة السابعة: الإطباق ومعناه في اللغة الالتصاق. وفي الاصطلاح انطباق طائفة ـ أي جملة ـ من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما ولذا سمي مطبقاً وحروفه أربعة وهي: (الصاد والضاد والطاء والظاء) وأقوى حروف الإطباق الطاء المهملة لجهرها وشدتها وأضعفها الظاء المعجمة لرخاوتها، وأما الصاد والضاد فمتوسطتان. ومعنى انطباق اللسان أي قربه من الحنك الأعلى عند النطق بهذه الأحرف زيادة عن قربه منه عند غيرها من حروف الاستعلاء المتقدمة.

واعلم أن الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء فكونه أبلغ لأن اللسان عند النطق بحروفه يرتفع بها إلى الحنك الأعلى وينطبق بخلاف الاستعلاء فإن اللسان يرتفع بحروفه فقط ولا ينطبق بها ولذا خصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء بتفخيم أقوى كما سيأتي. وكون الإطباق أخص من الاستعلاء لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق فكل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقاً.

الصفة الثامنة: الانفتاح وهو ضد الإطباق ومعناه في اللغة الافتراق. وفي الاصطلاح انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما ولذا سمي منفتحاً وحروفه خمسة وعشرون حرفاً وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق الأربعة التي تقدمت.

ويؤخذ من هذا أن حروف الهجاء موزعة على الصفتين فما كان من حروف الإطباق الأربعة فمطبق وما كان من غيرها فمنفتح كما يؤخذ أيضاً من التعريف الاصطلاحي لصفتي الإطباق والانفتاح أن الفرق بينهما قائم على انطباق اللسان

إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانفتاحه عنه فما انطبق معه اللسان إلى الحنك الأعلى فمطبق وما انفتح معه اللسان عن الحنك الأعلى فمنفتح.

الصفة التاسعة: الذلاقة ومن معانيها في اللغة الفصاحة والخفة وفي الاصطلاح الاعتماد عند النطق بالحرف على ذلق اللسان والشفة وقيل غير ذلك وحروفها ستة جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة في قوله: «فِرَّ مِنْ لُبِّ» وهي الفاء والراء والميم والنون واللام والباء الموحدة. وسميت بذلك لذلاقتها أي خفتها وسرعة النطق بحروفها لأن بعضها يخرج من ذلق اللسان أي طرفه وهو الراء واللام والنون وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهو الفاء والباء والميم وكما تسمى بالذلاقة تسمى بالحروف المذلقة وبحروف الإذلاق وكلها ألفاظ مترادفة.

الصفة العاشرة: الإصمات وهو ضد الذلاقة ومعناه في اللغة المنع وفي الاصطلاح منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية الأصول أو خماسية لثقلها على اللسان فلابد من أن تكون في الكلمات الرباعية الأصول أو الخماسية حرف من الحروف المذلقة لتعدل خفته ثقل حرف الإصمات ولهذا سميت بالحروف المصمتة. وأما كلمة عسجد اسم للذهب وعسطوس بفتح العين والسين اسم شجر فقيل إنهما غير أصليين في كلام العرب بل ملحقان به وقيل شاذان وقيل غير ذلك واعلم أن صفة الإذلاق وضدها صفة الصمت لا دخل لهما في تجويد الحروف(١).

هذا: وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفاً هي الباقية من حروف الهجاء بعد الحروف الستة المتقدمة للذلاقة. ويؤخذ من هذا أن حروف الهجاء موزعة على صفتي الذلاقة والإصمات فما كان من حروف «فر من لب» فمذلق وما كان من غيرها فمصمت.

وهنا قد انتهى كلامنا على الصفات العشر ذوات الأضداد وهي التي أشار إليها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة بقوله:

---

(١) انظر ملخص الدروس التجويدية للعلامة الشيخ محمد عبدالرحمن الخليجي الإسكندري وكيل مشيخة مقاري الإسكندرية «باب الصفات».

صفـاتُهـا جهـرٌ ورخـوٌ مستفـل — منفتـح مصمتـةٌ والضـدَّ قُـلْ
مهمـوسُهـا (فحثَّـهُ شخـصٌ سكـت — شـديـدهـا لفظُ (أجـد قـط بَكَـتْ)
وبيـن رخـو والشـديـد (لـن عُمَـرْ) — وسبعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضغطٍ قظْ) حصرْ
وصـادُ ضـاد طـاءُ ظـاءٌ مُطبقـهْ — وَ (فِرَّ مِنْ لبِّ) الحروف المذلَقَهْ

الكلام على الصفات التي لا ضد لها

وهي سبع كما مر آنفاً وفيما يلي تفصيلها واحدة واحدة:

الصفة الأولى: الصفير ومن معانيه في اللغة ـ حدة الصوت ـ وفي الاصطلاح حدوث صوت زائد يخرج من بين الشفتين يشبه صوت الطائر عند النطق بحروفه الثلاثة التي هي الصاد والزاي والسين ولذا سميت بحروف الصفير. وأقوى تلك الحروف في الصفير الصاد لاستعلائها وإطباقها ثم الزاي لجهرها ثم السين لهمسها.

الصفة الثانية: القلقلة ومن معانيها في اللغة: التحريك والاضطراب وفي الاصطلاح اضطراب اللسان بالحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية وحروفها خمسة جمعها الحافظ ابن الجزري في مقدمته وطيبته بقوله: (قطب جد) وهي القاف والطاء والباء الموحدة والجيم والدال المهملة وسميت بذلك لأنها حال سكونها تتقلقل عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية ـ أي صوت عال ـ وذلك لأن من صفاتها الشدة والجهر فالشدة تمنع الصوت أن يجري معها والجهر يمنع النفس أن يجري معها كذلك. فلما امتنع جريان الصوت والنفس مع حروفها احتيج إلى التكلف في بيانها بإخراجها شبيهة بالمتحرك.

والقلقلة صفة لازمة لحروفها الخمسة المذكورة آنفاً ولا فرق بين أن يكون الساكن منها موصولاً نحو ﴿يَقْبَلُ﴾[1] ﴿يَطْبَعُ﴾[2] ﴿يَبْدَؤُا﴾[3] ﴿يَجْمَعُ﴾[4]

---

(١) من مواضعه سورة التوبة، الآية: ١٠٤.

(٢) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ١٠١.

(٣) من مواضعه سورة يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤.

(٤) من مواضعه سورة المائدة، الآية: ١٠٩.

﴿وَيَدۡرَؤُاْ﴾[1] أو موقوفاً عليه سواء أكان مخففاً أم مشدداً فالمخفف نحو ﴿فَوَاقٖ﴾[2] ﴿ٱلصِّرَٰطِ﴾[3] ﴿ٱلۡأَحۡزَابُ﴾[4] ﴿أَزۡوَٰجٌ﴾[5] ﴿ٱلۡمِهَادُ ۝٥٦﴾[6] والمشدد نحو ﴿ٱلۡحَقُّ﴾[7] ﴿وَتَبَّ﴾[8] ﴿وَٱلۡحَجِّ﴾[9] ﴿أَشَدَّ[10]﴾[11]. والقلقلة في الساكن الموقوف عليه بنوعيه أبين من الساكن الموصول. وفي هذا يقول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

وبيِّـــن مقلقـــلاً إنْ سكَنَـــا وإن يكـنْ فـي الـوقـفِ كـان أبْينـا

ثم اعلم أن القلقلة لم تكن قاصرة على ما تقدم من كونها في الساكن بأنواعه المتقدمة بل في المتحرك من حروفها قلقلة كذلك[12] لأنها لا تنفك عنها ساكنة

---

(١) سورة النور، الآية: ٨.

(٢) سورة ص، الآية: ١٥.

(٣) من مواضعه سورة ص، الآية: ٢٢.

(٤) من مواضعه سورة ص، الآية: ١٣.

(٥) سورة ص، الآية: ٥٨.

(٦) من مواضعه سورة ص، الآية: ٥٦.

(٧) من مواضعه سورة الشورى، الآية: ١٨.

(٨) سورة المسد، الآية: ١.

(٩) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(١٠) من مواضعه سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٤٤.

(١١) لم يحضر لي مثال الطاء المشددة في الوقف ومن وجده فليثبته هنا والله الموفق أهـ مؤلفه.

(١٢) انظر المراجع الآتية وغيرها مما لم نذكرها:

(أ) نهاية القول المفيد ص ٧٠ تقدم.

(ب) الفوائد المُسعديّة شرح المقدمة الجزرية مخطوط للإمام العلامة سراج الدين عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي المسعدي الدمشقي المقري الشافعي وعبارته «وما وقع لبعضهم من تخصيص القلقلة في حروفها حال سكونها فهو محض غلط لا يساعده نقل إلخ ما قاله رحمه الله».

(ج) جهد المقل وشرحه الموسوم ببيان جهد المقل كلاهما للأستاذ العلامة الشيخ محمد المرعشي الملقب بساجقلي زاده ص ٦٨ وعبارته بنحو عبارتنا في كتابنا هذا وقد طبع قديماً فانظره والله الموفق، أهـ مؤلفه.

كانت أو متحركة ولكونها من الصفات اللازمة لها ولتعريفها باجتماع صفتي الشدة والجهر كما تقدم فأصلها ثابت في المتحرك أيضاً وإن لم تكن ظاهرة إلا أنها أقل من الساكن غير الموقوف عليه كما أن أصل الغنة ثابت في النون والميم الساكنتين المظهرتين والمتحركتين الخفيفتين، وبهذا يتبين أن مراتب القلقلة أربع وهي على النحو التالي:

الأولى: الساكن الموقوف عليه المشدد نحو ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾[1].

الثانية: الساكن الموقوف عليه المخفف نحو ﴿ مُّحِيطٌ ﴾[2].

الثالثة: الساكن الموصول وهو المعروف بالأصلي نحو ﴿ يَجْمَعُ ﴾[3].

الرابعة: المتحرك مطلقاً كالطاء والباء من نحو ﴿ طَبَعَ ﴾[4].

فالقلقلة في الساكن المشدد الموقوف عليه أقوى منها في الساكن المخفف الموقوف عليه. وفي الساكن المخفف الموقوف عليه أقوى منها في الساكن الموصول. وفي الساكن الموصول أقوى منها في المتحرك الذي فيه أصل القلقلة فقط وإن لم تكن ظاهرة فتأمل.

أقسام القلقلة وكيفية أدائها

تنقسم القلقلة في غير المتحرك من حروفها الذي فيه أصل القلقلة فقط ثلاثة أقسام صغيرة وكبيرة وأكبر:

فالصغيرة: ما كان وجودها في الساكن الموصول كقاف ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾[5].

والكبيرة: ما كانت في الساكن الموقوف عليه المخفف كدال ﴿ ٱلسُّجُودِ ﴾[6].

والأكبر ما كانت حاصلة في الساكن الموقوف عليه المشدد كقاف ﴿ أَشَقُّ ﴾[7].

---

(١) من مواضعه سورة غافر جل وعلا، الآية: ٢٠.

(٢) من مواضعه سورة فصلت، الآية: ٥٤.

(٣) من مواضعه سورة المائدة، الآية: ١٠٩.

(٤) من مواضعه سورة النحل، الآية: ١٠٨ أهـ مؤلفه.

(٥) من مواضعه سورة القصص، الآية: ٨٢.

(٦) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٧) سورة الرعد، الآية: ٣٤.

أما كيفية أدائها فقد اختلف العلماء في ذلك على أكثر من قول والمشهور منها قولان:

الأول: أن الحرف المقلقل يتبع حركة ما قبله ويستوي في ذلك ما كان سكونه موصولاً أو موقوفاً عليه مخففاً كان أو مشدداً.

فإن كان ما قبله مفتوحاً نحو ﴿لِيَقْطَعَ﴾[١] ﴿وَٱلْحَجُّ﴾[٢] فقلقلته للفتح أقرب.

وإن كان ما قبله مكسوراً نحو ﴿قِبْلَةً﴾[٣] فقلقلته للكسر أقرب.

وإن كان ما قبله مضموماً نحو ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾[٤] فقلقلته للضم أقرب. هذا هو القول المشهور وعليه الجمهور وانظر جهد المقل وشرحه للمرعشي[٥].

الثاني: أن الحرف المقلقل يكون للفتح أقرب مطلقاً سواء أكان قبله مفتوحاً أم مكسوراً أم مضموماً.

وقد أشار بعضهم إلى هذا القول بقوله:

وقلقلـةً قـرِّبْ إلـى الفتـح مُطلقـاً ... ولا تتبعنهـا بـالـذي قبـلُ تجْمُـلا

كما أشار العلامة السمنودي في لآلىء البيان إلى القولين معاً مرجحاً الإتباع لما قبله ومبيناً تعريف كل من القلقلة الكبيرة والأكبر بقوله حفظه الله:

قلقلـــةٌ قطـــبُ جـــدٍ وقُـــرِّبـــتْ ... للفتـحِ والأرجـحُ مـا قبـلُ اقْتَفَـتْ

كبيـرةٌ حيـث لـدى الـوقـفِ أتـتْ ... أكبرُ حيثُ عند وقف شُدِّدتْ اهـ[٦]

هذا وذكر صاحب العميد[٧] قولاً ثالثاً في كيفية أداء القلقلة حاصله أن حروف القلقلة تتبع حركة ما بعدها من الحروف لتتناسب الحركات. وهو قول من

---

(١) من مواضعه سورة آل عمران، الآية: ١٢٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

(٤) سورة القمر، الآية: ٥٥ أهـ مؤلفه.

(٥) ص ٧٠ تقدم.

(٦) انظر لآلىء البيان في تجويد القرآن ص (٥) تقدم أهـ مؤلفه.

(٧) انظر العميد في علم التجويد لفضيلة الشيخ محمود علي بسه ص (٧٨) ط القاهرة مطبعة الرافعي وشركاه عام ١٣٨٠هـ الموافق لعام ١٩٦٠م الطبعة الأولى أهـ مؤلفه.

الأقوال الواردة في غير القولين المشهورين.

قلت: وإن صح هذا القول فيمكن تطبيقه على الساكن الموصول فقط نحو ﴿يُبْدِئُ﴾[1] لأن الساكن الموقوف عليه كحرف الدال في نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[2] لا يتأتى فيه إتباعه لما بعده لذهاب حركة ما بعده بسبب الوقف عليه فتنبه.

ومما يجب معرفته والتنبيه عليه في كيفية أداء القلقلة أن حروفها الخمسة اجتمع فيها ما هو متصف بصفة الاستعلاء وهو القاف. وما هو متصف بصفة الإطباق وهو الطاء. وما هو متصف بصفة الاستفال وهو باقي الحروف الخمسة. ولكل مراعاة في الأداء ففي حروف الاستفال تؤدى القلقلة بمراتبها السابقة مرققة لأن حروف الاستفال حكمها الترقيق كما سيأتي بيانه في موضعه. وفي حرفي الاستعلاء والإطباق تؤدى القلقلة فيهما بمراتبها السابقة مفخمة لأن حروف الاستعلاء حكمها التفخيم كما سنوضحه بعد، ويلاحظ هنا أن تفخيم الطاء يكون أقوى من تفخيم القاف لأن حروف الإطباق في التفخيم أقوى من حروف الاستعلاء كما هو مقرر. فاحفظ ذلك جيداً واعمل به في الأداء فقد أوضحنا لك هذا المقام توضيحاً كاملاً فاحرص عليه فقد لا تجده مجموعاً في غيره والله ولي التوفيق.

الصفة الثالثة: اللين وهو في اللغة السهولة وقيل في معناه ضد الخشونة. وفي الاصطلاح خروج الحرف من مخرجه من غير كلفة على اللسان وله حرفان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو﴿الْخَوْفُ﴾[3] ﴿الْبَيْتِ﴾[4] وسميا بذلك لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان ولهذين الحرفين كلام خاص وهام للغاية سنأتي عليه إن شاءالله تعالى في باب المد والقصر.

الصفة الرابعة: الانحراف وهو في اللغة الميل. وفي الاصطلاح ميل

---

(١) سورة البروج، الآية: ١٣.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٣) من مواضعه سورة الأحزاب، الآية: ١٩.

(٤) آخر مواضعه في التنزيل سورة قريش، الآية: ٣ أهـ مؤلفه.

الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره. وله حرفان اللام والراء على الصحيح[1] وسمي حرفاه بذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهره وميل قليل إلى جهة اللام ولذلك يجعلها الألثغ لاماً[2].

الصفة الخامسة: التكرير وهو في اللغة إعادة الشيء وأقله مرة وفي الاصطلاح ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف. وله حرف واحد وهو الراء وسمي بذلك لارتعاد طرف اللسان عند النطق به. ومعنى وَصْف الراء بالتكرير أنها قابلة له وليس المراد منه الإتيان به كما هو ظاهر وإنما المراد به التحرز منه واجتنابه وخاصة إذا كانت الراء مشددة فالواجب على القارئ حينئذ إخفاء هذا التكرير لأنه متى أظهره فقد جعل من الراء المشددة راءات ومن المخففة راءين والتكرير في المشددة أحوج إلى الإخفاء من التكرير في المخففة. ولهذا أمر الحافظ ابن الجزري في المقدمة بإخفاء تكرير المشدد بقوله:

... ... - **واخْفِ تكريراً إذا تُشَدَّدُ**

وخلاصة القول أن الغرض من معرفة صفة التكرير للراء ترك العمل به عكس ما تقدم في الصفات وما هو آت بعد إذ الغرض منها العمل بمقتضاها. وطريقة إخفاء التكرير في الراء كما قال الجعبري إنه يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً[3] مرة واحدة بحيث لا يرتعد لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء

---

(١) قال بعضهم إن الانحراف له حرف واحد وهو اللام فقط وهذا القول منسوب إلى البصريين كما جاء في النشر الجزء الأول ص (٢٠٤) وممن قال به أيضاً من علماء المغاربة الإمام ابن بري وإليه أشار رضي الله عنه في الدر بقوله ص (٢٢١) بشرح المارغني

واللام مالت نحو بعض الأحرف — فسميت بذلك بالمنحرف أهـ

قلت: والصحيح أن الموصوف بالانحراف حرفان اللام والراء وهو مذهب الجمهور وصححه العلامة المارغني شارح كلام الإمام ابن بري السابق في النجوم الطوالع ص (٢٢٢) فتفطن والله الموفق أهـ مؤلفه.

(٢) انظر شرح المقدمة الجزرية للعلامة اللغوي الشيخ خالد الأزهري ط محمد علي صبيح وأولاده بمصر ص (١٥) أهـ مؤلفه.

(٣) قال العلامة المارغني في النجوم الطوالع ومراده باللصق المحكم اللصق القوي بحيث لا يظهر =

أهـ بتصرف من النجوم الطوالع.

الصفة السادسة: التفشي ومن معانيه في اللغة الانتشار وفي الاصطلاح انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف. وله حرف واحد على الصحيح[1] وهو الشين وسمي بذلك لانتشار الريح في الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج الظاء المعجمة.

الصفة السابعة: الاستطالة وهي في اللغة الامتداد. وفي الاصطلاح امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها وهي صفة لحرف واحد وهو الضاد المعجمة وسمي بذلك لاستطالته مخرجاً وصوتاً حتى اتصل بمخرج اللام. وهنا انقضى كلامنا على الصفات السبع التي لا ضد لها والتي أشار إليها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة بقوله:

صفيـــرُهـــا صـــادٌ وزايٌ سيـــنُ قلقلـــةُ قطـــبُ جـــدٍ واللـيـــنُ
واوٌ ويـــاءُ سكَنَـــا وانفَتَحَـــا قبلَهُمـــا والانحـــرافُ صُحِّحَـــا
فــي الــلام والــرَّا وبتكــريــرٍ جُعِـلْ وللتَّفَشِّي الشِّينُ ضادٌ اسْتُطِلْ أهـ

تتمة في صفتي الخفاء والغنة: زاد كثير من الأئمة صفتين أخريين من الصفات اللازمة التي لا ضد لها على الصفات السبع التي تقدم الكلام عليها وهي صفة الخفاء والغنة. وفيما يلي الكلام عليهما

= التكرير في اللفظ والسمع لا المبالغة جداً في لصق اللسان حتى ينحصر الصوت بالكلية فإن ذلك خطأ لأنه يؤدي إلى أن تكون الراء من الحروف الشديدة شدة كاملة مع أنها من المتوسطة بين الرخاوة والشدة كما تقدم أهـ منه بحروفه ص (٢٢٢) أهـ مؤلفه.

(١) ألحق بعضهم الفاء والضاد بالشين في التفشي كالإمام ابن بري رحمه الله وإليه أشار بقوله في الدرر:

والمتفشـــي الشيـــن والفـــاء وقيـــلْ يكون في الضاد ويُدعى المستطيل

أهـ ص (٢٢٠) وبعض ألحق الثاء المثلثة والصاد والسين والراء والياء والميم بما تقدم كما في النشر الجزء الأول ص (٢٠٥) قلت: والصحيح الذي عليه الجمهور أن الموصوف بالتفشي حرف واحد هو الشين فقط لكثرته فيه. وإن كان في الحروف الملحقة به انتشار الريح في الفم عند النطق بها أيضاً إلا أنه قليل بالنسبة إلى الشين ولذلك لم يصفها أي الحروف الملحقة جمهور العلماء بالتفشي فتأمل أهـ مؤلفه.

أما الخفاء: فهو في اللغة الاستتار، وفي الاصطلاح خفاء صوت الحرف، وحروفه أربعة وهي: حروف المد الثلاثة المتقدمة غير مرة والهاء وسميت بذلك لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها.

أما الخفاء في حروف المد فلسعة مخرجها لأنه مقدر كما تقدم في المخارج ولذا قويت بالمد عند الهمز.

وأما الخفاء في الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها ولذا قويت بالصلة إذا كانت ضميراً.

وأما الغنة: فهي في اللغة صوت في الخيشوم وعرفها شيخ شيوخنا العلامة الشيخ عبدالحق البنهاوي في بهجة الصبيان بأنها في اللغة صوت أَغَنّ لا عمل للسان فيه[1] أهـ ومن معانيها في الاصطلاح صفة لازمة للنون ولو تنويناً والميم سكنتا أو تحركتا ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين وسيأتي استيفاء الكلام عليها في بابها المعد لها قريباً إن شاء الله تعالى.

والحق أن هاتين الصفتين ينبغي إلحاقهما بالصفات السبع التي لا ضد لها لأن الغنة صفة لازمة للنون والميم في كل الأحوال كما تقدم. مثلها مثلُ صفة القلقلة بالضبط لأنها لا تنفك عن حروفها حتى في حال تحركها كما سبق وكذلك صفة الخفاء لما ذكر. وبإلحاق صفتي الخفاء والغنة بالصفات السبع التي لا ضد لها تصير تسعاً يضاف إليها ذوات الأضداد العشر فتصير تسع عشرة صفة كلها صحيحة ومشهورة والله أعلم.

---

(١) انظر بهجة الصبيان في أحكام القرآن للعلامة المحقق الشيخ عبدالحق البهاوي ص (٩) مخطوط بمكتبتنا أهـ مؤلفه.

الفصل الثالث

في تقسيم الصفات بالنسبة إلى القوة والضعف

تنقسم الصفات التي سبق ذكرها إلى ثلاثة أقسام: قوية وضعيفة ومتوسطة.

فالصفات القوية إحدى عشرة صفة وهي: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة.

والصفات الضعيفة ست وهي: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين والخفاء.

والصفات المتوسطة ثلاث وهي: الإصمات والذلاقة والبينية ـ أي التي بين الرخاوة والشدة ـ وقد نظمها صاحب لآليء البيان فقال:

ضعيفها همسٌ ورخو وخَفَا　　لينٌ انفتاحٌ واستفال عُرِفا
وما سِوَاها وصْفُهُ بالقُوَّةِ　　لا الذَّلْق والإصْماتِ والبينِيَّةِ اهـ[1]

هذا: وباعتبار تقسيم الصفات إلى هذا التقسيم تنقسم الحروف الهجائية كذلك إلى أقسام ثلاثة: قوية وضعيفة ومتوسطة، وذلك حسبما يتصف به الحرف من الصفات القوية أو الضعيفة أو المتوسطة.

فالحرف الذي جمع كل صفات القوة كالطاء المهملة كان قويًّا.

والحرف الذي جمع كل صفات الضعف كالهاء كان ضعيفاً.

والحرف الذي جمع بين صفات القوة والضعف كاللام والغين كان متوسطاً وهكذا دواليك.

---

(١) انظر لآلئ البيان ص (٦) تقدم أهـ مؤلفه.

الفصل الرابع

في معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف بمفرده

إذا أردت ذلك فخذ الحرف الذي تريد استخراج صفاته ومُرَّ به أولاً على حروف صفة الهمس «فحثه شخص سكت» فإن وجدته فيها فأثبت له صفة الهمس وإن لم تجده فيها فهو في حروف الجهر وهناك يأخذ صفة الجهر. ثم مر به على حروف الشدة التي هي: «أجد قط بكت» وعلى حروف التوسط التي هي: «لن عمر» فإن كان في حروف الشدة فهي صفته. وإن كان في حروف التوسط فهي صفته وإن لم يكن فيهما فهو في حروف الرخاوة وحينئذ فهي صفته.

ثم مُرَّ به على حروف الاستعلاء التي هي: «خص ضغط قظ» فإن كان فيها فهي صفته وإن لم يكن فيها ففي حروف الاستفال وحينئذ فصفته الاستفال.

ثم مرَّ به على حروف الإطباق الأربعة التي هي: «الصاد والضاد والطاء والظاء» فإن كان واحدها فصفته الإطباق وإلا ففي حروف الانفتاح وعندئذ فهو منفتح.

ثم مر به على حروف الذلاقة التي هي: «فِرَّ مِنْ لُبّ» فإن كان منها فهي صفته. وإن لم يكن منها ففي حروف الإصمات وحينئذ فهو مُصْمَتٌ ومن ثم يتم لكل حرف من حروف الهجاء خمس صفات ألبتَّة من الصفات ذوات الأضداد. وذلك لأن الحرف لا يتصف بصفة وضدها في آن واحد فلا يكون مستعليا مستفلاً مثلاً ثم مُرَّ ثانياً بهذا الحرف بعينه على الصفات السبع التي لا ضد لها فإن كان موجوداً في واحدة منها فقط فأثبت له هذه الصفة وأضفها إلى الصفات الخمس المتقدمة وحينئذ يكمل لهذا الحرف ست صفات وإن كان هذا الحرف موجوداً في صفتين منها فأثبت له هاتين الصفتين أيضاً وأضفهما إلى الصفات الخمس المتقدمة وهنا يتم للحرف سبع صفات وهذا لا يكون إلا في حرف واحد وهو الراء.

وإذا لم يكن الحرف الممرور به موجوداً في الصفات السبع فليس له إلا الصفات الخمس السابقة المستفادة من ذوات الأضداد ليس غير ومن ثم يتضح جليًا أن الحرف لا يتصف بأكثر من السبع ولا ينقص عن الخمس فالحرف المتصف بالصفات السبع هو الراء ولا ثاني له في الحروف على المعتمد[1] فهو جهريٌّ متوسط مستفل منفتح مذلق منحرف مكرَّر ومثال ما له ست صفات من الحروف حرف الضاد فهو جهريٌّ رخويٌّ مستعلٍ مطبق مصمت مستطيل. ومثال ما له خمس صفات حرف الهمز فهو جهري شديد مستفل منفتح مصمت.

ولا يخفى عليك بعد هذا التوضيح قاعدة استخراج صفات كل حرف من الحروف على حدة فتأملها والله المرشد والمعين.

---

(١) سبق أن قدمنا قول بعضهم أن الراء غير متصفة بصفة الانحراف وهو قول غير مشهور والصحيح المعتمد عند الجمهور هو اتصافها به أهـ مؤلفه.

الفصل الخامس

في توزيع الصفات على الحروف الهجائية حسب ترتيبها في المخارج

تقدم في الفصل السابق كيفية استخراج صفات كل حرف بمفرده والآن نوضح لك صفات كل حرف على حدة حسب ترتيبها في المخارج لتكون على بصيرة بها فنقول وبالله التوفيق:

أما حروف المد الثلاثة: فتتصف بخمس صفات وهي: الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، وإذا اعتبرنا صفة الخفاء فيكون اتصافها بست صفات والواجب اعتبار هذه الصفة كما أسلفنا.

وأما الهمزة: فتتصف بخمس صفات وهي: الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات.

وأما الهاء: فتتصف بخمس صفات وهي الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات وإذا اعتبرنا صفة الخفاء وهذا هو الواجب فيكون اتصافها بصفات ست فتأمل.

وأما العين المهملة: فتتصف بخمس صفات وهي: الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات.

وأما الحاء المهملة: فتتصف بصفات خمس وهي: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات.

وأما الغين المعجمة: فتتصف بخمس صفات وهي: الجهر والرخاوة والاستعلاء والانفتاح والإصمات.

وأما الخاء المعجمة: فهي متصة بخمس صفات وهي: الهمس والرخاوة والاستعلاء والانفتاح والإصمات.

وأما القاف: فقد اتصفت بست صفات وهي: الجهر والشدة والاستعلاء والانفتاح والإصمات والقلقلة.

وأما الكاف: فقد اتصفت بخمس صفات وهي: الهمس والشدَّة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

وأما الجيم: فتتصف بصفات ست وهي: الجهر، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والقلقلة.

وأما الشين: فتتصف بست صفات وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والتفشي.

وأما الياء المثناة تحت: فالمراد بها هنا الياء المتحركة مطلقاً أو الساكنة بعد فتح، فالمتحركة تتفق مع المدية في صفاتها الخمس التي تقدمت وإليكها مرة أخرى: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، وأما الياء المتحركة إثر فتح نحو ﴿لَا ضَيْرَ﴾[1] فصفاتها ست وهي: الخمس التي تقدمت للمتحركة والمدية والسادسة صفة اللين فتنبه.

وأما الضاد المعجمة: فتتصف بست صفات وهي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والاستطالة.

وأما اللام: فقد اتصفت بست صفات وهي: الجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف.

وأما النون: فتتصف بخمس صفات وهي: الجهر، والتوسط بين الرخاوة والشدة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، ثم هناك صفة سادسة للنون وهي الغنة وهذه يجب إضافتها لها بجانب صفاتها الخمس لأنها من الصفات اللازمة كما تقدم وإن لم تكن مذكورة في المقدمة والطيبة فهي مذكورة في غيرهما من الكتب المعول عليها كما أسلفنا.

وأما الراء: فمتصفة بسبع صفات على المعتمد[2] وهي: الجهر، والتوسط،

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٥٠.

(٢) تقدم قول بعضهم كالإمام ابن بري رحمه الله أن الراء غير متصفة بالانحراف ومذهب الجمهور اتصافها به وهو المعتمد والمعمول عليه فتنبه. أهـ مؤلفه.

والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف، والتكرار.

وأما الطاء المهملة: فهي متصفة بست صفات وهي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والقلقلة.

وأما الدال المهملة: فهي متصفة بست صفات وهي: الجهر، والشدة، والاستفال، والانفتاح والإصمات، والقلقلة.

وأما التاء المثناة فوق: فتتصف بخمس صفات وهي: الهمس، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

وأما الصاد المهملة: فمتصفة بست صفات وهي: الهمس، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير.

وأما الزاي: فتتصف بست صفات وهي: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والصفير.

وأما السين: فقد اتصفت بست صفات وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والصفير.

وأما الظاء المشالة: فهي متصفة بخمس صفات وهي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات.

وأما الذال المعجمة: فتتصف بخمس صفات وهي: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

وأما الثاء المثلثة: فمتصفة بخمس صفات وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

وأما الفاء: فقد اتصفت بصفات خمس وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق.

وأما الواو: فالمقصود منها هنا الواو غير المدية وتشمل المتحركة مطلقاً والساكنة إثر فتح فالمتحركة متفقة مع المدية في صفاتها الخمس والتي هي: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، وأما الواو الساكنة إثر فتح كـ ﴿خَوْفٍ﴾[1] فتتصف

---

(١) آخر مواضعه في القرآن المجيد سورة قريش، الآية: ٤.

بست صفات الخمس المتقدمة للمتحركة والمدية والسادسة اتصافها باللين فتأمل.

وأما الباء الموحدة: فقد اتصفت بصفات ست وهي: الجهر، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والقلقلة.

وأما الميم: فهي متصفة بخمس صفات وهي: الجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق. وهناك صفة سادسة لها أيضاً وهي الغنة وتقدم أنها من الصفات اللازمة التي لا ضد لها ولا يعكر علينا عدم ذكرها في الجزرية والطيبة ونحوهما فقد عدها جمع من العلماء كما أسلفنا، والآن قد انقضى كلامنا على توزيع الصفات على موصوفاتها. وإذا تأملنا هذا التوزيع يظهر لنا بوضوح أن هناك حروفاً اتفقت مع حروف أخرى في الصفات سواء اتفق على تلك الصفات أو اختلف فيها فمن ذلك حروف المد الثلاثة اتفقت في صفاتها الخمس أو الست إن قلنا بصفة الخفاء والواو والياء المتحركتان مطلقاً اتفقتا مع حروف المد الثلاثة في غير صفة الخفاء.

وكذلك الواو والياء اللينتان اتفقتا في صفاتهما الست.

وكذلك التاء المثناة فوق والكاف اتفقتا في صفاتهما الخمس.

وكذلك الثاء المثلثة والحاء المهملة اتفقتا في الصفات الخمس. وأيضاً الجيم والدال المهملة فقد اتفقتا على صفاتهما الست وعندنا أيضاً النون والميم اتفقتا في صفاتهما الخمس أو الست إن قلنا بالغنة لأنها صفة لازمة للنون والميم مطلقاً كما أسلفنا والقول بالغنة هنا واجب لأن الغنة لا تنفك عن النون والميم بحال حتى في حال إظهارهما وتحركهما مع التخفيف كما سيأتي ذلك في المبحث الخاص بالغنة وبالله التوفيق.

الفصل السادس

في الكلام على الصفات العرضية

سبق أن قلنا في أول الباب إن الصفات العرضية هي التي لم تكن ملازمة للحرف في كل حال بل تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق فإن التفخيم في الأصل ناشئ عن حروف الاستعلاء. والترقيق ناشئ عن حروف الاستفال كما سيأتي بيان ذلك مفصلاً في موضعه قريباً.

وقد حصر العلماء هذه الصفات في إحدى عشرة صفة وهي: التفخيم، والترقيق، والإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، والمد، والقصر، والتحريك، والسكون، والسكت. كما حكاه بعضهم. وقد نظمها غير واحد من الأفاضل الأعلام.

وإليك أسهلها وأخصرها للعلامة السمنودي في لآلئ البيان قال حفظه الله ونفع بعلمه المسلمين:

إظهارٌ ادغام وقلبٌ وكذا إخفا وتفخيمٌ ورقٌّ أُخِذا
والمدُّ والقصرُ مع التحرُّكِ وأيضاً السُّكون والسَّكْتُ حُكي[1] اهـ

هذا: وسنتكلم على هذه الصفات في الأبواب التي نتعرض لها في هذا الكتيب إن شاء الله تعالى. ولنبدأ الآن بصفتي التفخيم والترقيق فنقول وبالله التوفيق.

---

(١) انظر لآلىء البيان في تجويد القرآن ص (٧) تقدم. أهـ مؤلفه.



الباب الثالث

في التفخيم والترقيق

محتويات الباب

١ ـ معنى التفخيم والترقيق لغة واصطلاحاً.
٢ ـ الفصل الأول في الكلام على الحروف المفخمة قولاً واحداً.
٣ ـ مراتب التفخيم وأقوال العلماء فيها وضوابطها.
٤ ـ الفصل الثاني في الكلام على الحروف المرققة قولاً واحداً.
٥ ـ الفصل الثالث في الكلام على الحروف المرققة تارة والمفخمة أخرى وهي:
(أ) الألف المدية.
(ب) اللام من لفظ الجلالة خاصة.
(ج) الراء:
١ ـ حكم الراء المتحركة في الوصل والوقف.
٢ ـ حكم الراء الساكنة في الوصل والوقف.
٣ ـ الكلام على الراء المتوسطة الساكنة في الوصل والوقف.
٤ ـ الكلام على الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف.
٥ ـ حكم الراء الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل وشروط ترقيقها وتفخيمها.
٦ ـ تنبيهات هامة بخصوص الوقف على الراء المتطرفة المتحركة.

معنى التفخيم والترقيق لغة واصطلاحاً

التفخيم معناه في اللغة التسمين. وفي الاصطلاح هو عبارة عن تسمين الحرف بجعله في المخرج جسيماً سميناً وفي الصفة قويًّا ويرادفه التغليظ إلا أن التفخيم غلب استعماله في الراءات والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات. والترقيق ضدهما وهو في اللغة التنحيف.

وفي الاصطلاح هو عبارة عن تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً.

والحروف الهجائية بالنسبة للتفخيم والترقيق ثلاثة أقسام:

الأول: ما يفخم قولاً واحداً بدون استثناء شيء منها.

الثاني: ما يرقق قولاً واحداً بدون استثناء شيء منها كذلك.

الثالث: ما يرقق تارة ويفخم أخرى لسبب من الأسباب.

ولكل قسم كلام خاص نوضحه في الفصول الآتية:

الفصل الأول

في الكلام على الحروف المفخمة وجهاً واحداً

الحروف المفخمة وجهاً واحداً هي حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة والمجموعة في قول الحافظ ابن الجزري: «خص ضغط قظ» بدون استثناء شيء منها إلا أن التفخيم فيها ليس في مرتبة واحدة بل يتفاوت وذلك حسبما يتصف به الحرف من الصفات القوية والضعيفة فكلما كان الحرف متصفاً بالصفات القوية كان في التفخيم أقوى من الحرف الذي قلت فيه صفات القوة ولهذا كانت حروف الإطباق الأربعة المتقدمة والتي هي: «الصاد والضاد والطاء والظاء» أقوى من باقي حروف الاستعلاء لما اتصفت به من كثرة الصفات القوية: الأمر الذي جعلها تختص بتفخيم أقوى من باقي حروف الاستعلاء.

وقد أشار إلى هذا المعنى الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وحـــرف الاستعـــلاءِ فخِّـــمْ واخْصُصَـــا
الإطبـــاق أقـــوى نحـــو قـــال والعَصَـــا أهـ

ومما تقدم يتضح أن حروف الاستعلاء في القوة على هذا الترتيب الطاء المهملة فالضاد المعجمة فالصاد المهملة فالظاء المشالة فالقاف فالغين فالخاء. وإنما كانت الطاء أعلاها لاتصافها بكل صفات القوة التي لم تجتمع في غيرها من باقي الحروف السبعة إذ هي مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مصمتة مقلقلة. وإنما كانت الخاء أقلها لاتصافها بكل صفات الضعف إلا صفة الاستعلاء.

هذا: وللتفخيم مراتب نوضحها فيما يلي:

مراتب التفخيم وأقوال العلماء فيها وضوابطها

مراتب التفخيم خمس لكل حرف من حروف الاستعلاء السبعة على ما اختاره الحافظ ابن الجزري وها هي على النحو التالي:

المرتبة الأولى: وهي الحروف التي تَمكَّن «أي قوي» فيها التفخيم وهي المفتوحة التي بعدها ألف نحو ﴿طَابَ﴾[1] ﴿وَضَاقَ﴾[2] ﴿صَابِرًا﴾[3] ﴿يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢﴾[4] ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾[5] ﴿غَآئِبِينَ ۝٧﴾[6] ﴿خَآئِبِينَ ۝١٢٧﴾[7] ويلحق بهذه المرتبة الراء المفتوحة التي بعدها ألف ﴿يُرَآءُونَ ۝٦﴾[8] نبه على ذلك العلامة الشيخ محمد مصطفى الحمامي في كتابه سراج المعالي[9] وقال صاحب انشراح الصدور[10]: الراء واللام حال تفخيمهما يتبعان حروف الاستعلاء لشبههما بها أهـ.

المرتبة الثانية: وهي دون الأولى في القوة وهي المفتوحة التي ليس بعدها ألف نحو ﴿طَبَعَ﴾[11] ﴿وَضَرَبَ﴾[12]

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣.

(٢) من مواضعه سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧٧.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٦٩.

(٤) من مواضعه سورة المجادلة، الآيتان: ٢ ـ ٣.

(٥) من مواضعه سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٦) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ٧.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٢٧.

(٨) سورة الماعون، الآية: ٦.

(٩) انظر سراج المعالي: على متن الجواهر الغوالي ص (١٠) طبع بمصر مطبعة محمد أفندي مصطفى في شهر ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ لمؤلفه العلامة الشيخ محمد بن مصطفى بن أحمد الحمامي عليه رحمة الله.

(١٠) انظر انشراح الصدور: في تجويد كلام الغفور ص (٣١) تقدم أهـ مؤلفه.

(١١) من مواضعه سورة النحل، الآية: ١٠٨.

(١٢) من مواضعه سورة النحل، الآية: ٧٦.

﴿وَصَدَقَ﴾[1] ﴿ظَلَّ﴾[2] ﴿وَقَتَلَ﴾[3] ﴿وَغَفَرَ﴾[4] ﴿وَخَلَقَ﴾[5].

المرتبة الثالثة: وهي دون الثانية في القوة وهي المضمومة نحو ﴿وَطُبِعَ﴾[6] ﴿صُرِفَتْ﴾[7] ﴿وَضُرِبَتْ﴾[8] ﴿يَظُنُّونَ﴾[9] ﴿قُتِلَ﴾[10] ﴿غُلِبَتِ﴾[11] ﴿خُلِقَتْ﴾[12].

المرتبة الرابعة: وهي الساكنة نحو ﴿يَطْبَعُ﴾[13] ﴿يَضْرِبُ﴾[14] ﴿أَصْبَرَهُمْ﴾[15] ﴿يَظْلِم﴾[16] ﴿يَقْتُلْ﴾[17] ﴿يَغْلِبْ﴾[18] ﴿يَخْلُقُ﴾[19]. وفي هذه المرتبة تفصيل وهو: إن كان الحرف المفخم ونعني به الساكن وقع بعد فتح فيعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف كما في الأمثلة المذكورة، وإن وقع بعد ضم فيعطى تفخيم المضموم نحو

---

(١) من مواضعه سورة الأحزاب، الآية: ٢٢.
(٢) من مواضعه سورة الزخرف، الآية: ١٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٤٣.
(٥) من مواضعه سورة الجاثية، الآية: ٢٢.
(٦) من مواضعه سورة التوبة، الآية: ٨٧.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٤٧.
(٨) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٩) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة، الآية: ٤٦.
(١٠) سورة عبس، الآية: ١٧.
(١١) سورة الروم، الآية: ٢.
(١٢) سورة الغاشية، الآية: ١٧.
(١٣) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ١٠١.
(١٤) من مواضعه سورة الرعد، الآية: ١٧.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ١٧٥.
(١٦) من مواضعه سورة الفرقان، الآية: ١٩.
(١٧) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٩٣.
(١٨) سورة النساء، الآية: ٧٤.
(١٩) من مواضعه سورة الشورى، الآية: ٤٩.

﴿ وَيُطْعِمُونَ ﴾[1] ﴿ مُّقْمَحُونَ ۝ ﴾[2] وإن وقع بعد كسر فيعطى تفخيماً أدنى مما قبله مضموم نحو ﴿ إِطْعَامُ ﴾[3] ﴿ نُّذِقْهُ ﴾[4] ولم يوضح أئمتنا في الحرف المفخم الساكن إثر كسر أكثر من هذا فيما وقفت عليه من مراجع. ولكن يؤخذ من تمثيلهم بكلمتي ﴿ اقْرَأْ ﴾[5] ﴿ نُذِقْهُ ﴾[6] ومن قولهم يعطى في التفخيم تفخيم المكسور؛ لأنه لم يكن هناك مرتبة أقل منه وفي الوقت نفسه لم يكن هناك أدنى من المضموم إلا المكسور.

ومن ثم يتضح أن حرف التفخيم الساكن الواقع إثر فتح يكون في التفخيم ملحقاً بالمفتوح الذي ليس بعده ألف في المرتبة الثانية التي سبق الكلام عليها. والحرف الساكن الواقع إثر ضم يكون في التفخيم ملحقاً بالمضموم في المرتبة الثالثة. والحرف الساكن الواقع إثر كسر يكون في التفخيم ملحقاً بالمكسور في المرتبة الخامسة والأخيرة الآتية بعد. وقد صرح بذلك العلامة المتولي في الساكن عموماً بقوله رحمه الله:

فما أتى من قبله من حركة ... فافرضْهُ مشكلاً بتلك الحركهْ أهـ

المرتبة الخامسة: وهي المكسورة نحو ﴿ طِبَاقًا ﴾[7] ﴿ ضِرَارًا ﴾[8] ﴿ صِرَاطًا ﴾[9] ﴿ ظِلًّا ﴾[10] ﴿ قِتَالاً ﴾[11] ﴿ غِشَاوَةٌ ﴾[12]

---

(1) سورة الإنسان، الآية: ٨.
(2) سورة يس صلى الله عليه وسلم، الآية: ٨.
(3) من مواضعه سورة المائدة، الآية: ٨٩.
(4) من مواضعه سورة الحج، الآية: ٢٥.
(5) من مواضعه سورة الإسراء، الآية: ١٤.
(6) من مواضعه سورة الفرقان، الآية: ١٩.
(7) من مواضعه سورة الملك، الآية: ٣.
(8) سورة البقرة، الآية: ٢٣١.
(9) سورة النساء، الآية: ٦٨.
(10) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٥٧.
(11) سورة آل عمران، الآية: ٦٧.
(12) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة، الآية: ٧.

﴿خِفَافًا﴾[1] وهذه المرتبة هي أضعف المراتب الخمس في التفخيم. وذكر فيها صاحب الجواهر الغوالي تفصيلاً حاصله أن حروف الإطباق الأربعة مفخمة. حسب مرتبتها وهي الآخيرة. وحروف الاستعلاء فقط وهي الثلاثة الباقية مرققه وإليك قوله في متنه:

... ... مكسورهُ رَقِّقْ سِوَى ما أطبقا[2] أهـ

قلت: وليس المراد من الأمر بالترقيق في قوله: «رقق» الترقيق الحقيقي الآتي بعد في حروف الاستفال. إنما هو تفخيم بالنسبة لحروف الاستفال وسماه أئمتنا التفخيم النسبي وإليه أميل لأن حروف الاستعلاء لا ترقق مطلقاً. وإن كان التفخيم في تلك الحروف الثلاثة أعني (القاف والغين والخاء) في أدنى منزلة كما مر فهي مفخمة على كل حال بالنسبة للحروف المستفلة المرققة الآتية بعد.

وفي هذه المسألة يقول شيخ مشايخنا العلامة المتولي رحمه الله:

فهي وإنْ تَكُنْ بأدْنَى منزِلَهْ فخيمةٌ قَطْعاً من المستفلَهْ
فلا يُقَال إنَّها رقيقَهْ كضِدِّها تلك هي الحقيقةْ[3] أهـ

توضيح: تقدم في المرتبة الرابعة من مراتب التفخيم ما يفيد أن حرف التفخيم الساكن المكسور ما قبله يعطى في التفخيم حكم الحرف المكسور في المرتبة الخامسة والأخيرة. كما تقدم أيضاً في المرتبة الخامسة أن حرف الاستعلاء المكسور فيه تفصيل وهو إذا كان مطبقاً فيفخم حسب مرتبته. وإذا كان مستعلياً فقط ونعني به ـ القاف والغين والخاء ـ فيفخم تفخيماً نسبيًّا وعلى هذا الضوء يمكن ضبط الحرف المفخم الساكن إثر كسر سواء كان مطبقاً نحو ﴿فِطْرَتَ﴾[4] أو مستعلياً نحو ﴿يَزِغْ﴾[5]. فالمطبق يفخم لأنه في حال الكسر مفخم حسب مرتبته. والمستعلي يفخم تفخيماً نسبيًّا لأنه في حالة الكسر يكون كذلك كما مر

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٤١ أهـ مؤلفه.
(٢) انظر سراج المعالي ص (١٠) تقدم أهـ مؤلفه.
(٣) انظر نهاية القول المفيد ص (١٣٠) تقدم أهـ مؤلفه.
(٤) سورة الروم، الآية: ٣٠.
(٥) سورة سبأ، الآية: ١٢.

ويشهد بذلك النطق بكلمتي ﴿إِطْعَامُ﴾[1] و﴿مِصْرَ﴾[2] و﴿أَفْرِغْ﴾[3] و﴿إِخْوَانًا﴾[4] فنجد أن التفخيم حسب مرتبته ظاهر في الطاء والصاد بخلاف الغين والخاء فإن فيهما أصل التفخيم فقط وهذا واضح بأدنى تأمل ثم إن الكسر الذي قبل الغين والخاء الساكنتين يستوي فيه الأصلي والعارض فالأصلي نحو ﴿أَفْرِغْ﴾[5] ﴿وَإِخْوَانُكُمْ﴾[6] والعارض نحو ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ﴾[7] ﴿وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا﴾[8] ولا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الغين في نحو ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾[9] فكل هذا يفخم تفخيماً نسبيًا: أما حرف الاستعلاء الذي بعدالغين فيعطى حكمه حسب مرتبته. ويلحق بالغين والخاء الساكنتين إثر كسر في التفخيم النسبي الغين والخاء الساكنتان للوقف الواقعتان بعد الياء اللَّينَة نحو ﴿زَيْغٌ﴾[10] و﴿شَيْخٌ﴾[11] أما إذا وصلتا فينزلان منزلتهما في المرتبة الثالثة لأنهما أصبحتا مضمومتين: وأما من فخم الغين والخاء الساكنتين المكسور ما قبلهما أو الساكنتين للوقف المسبوقتين بالياء اللينة تفخيماً قويًا كما سمعنا ورأينا فقد أخطأ إذ يخرجهما بذلك التفخيم القوي عن المرتبة المخصصة لهما.

هذا: ويستثنى من التفخيم النسبي الخاء الساكنة الواقعة بعد كسر المجاورة للراء المفخمة فلتفخيم الراء تفخم الخاء تفخيماً قويًا ليحصل التناسب بينهما

---

(١) من مواضعه سورة المائدة، الآية: ٨٩.

(٢) من مواضعه سورة الزخرف، الآية: ٥١.

(٣) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٢٥٠.

(٤) من مواضعه سورة الحجر، الآية: ٤٧.

(٥) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ١٢٦.

(٦) من مواضعه سورة التوبة، الآية: ٢٣.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

(٩) سورة آل عمران، الآية: ٨ أهـ مؤلفه.

(١٠) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(١١) سورة القصص، الآية: ٢٣.

وذلك في كلمة «إخراج» حيث وقعت في التنزيل[1] كقوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝١٨﴾[2] ونحوها.

وفي هذه المسألة يقول شيخ مشايخي الإمام المتولي ـ رحمه الله ـ:

وخـــاءُ إخـــراج بتفخيـــمٍ أتـــت من أجل راءٍ بعدها إذْ فخِّمتْ[3] أهـ

ويلحق بخاء إخراج الخاء من «اخـرج» في قولـه تعالـى: ﴿وَقَالَتِ اَخْرُجْ عَلَيْهِنَّ[4]﴾[5].

وصفوة القول فيما تقدم من تفصيل في المرتبة الأخيرة أن حروف الاستعلاء فقط ونعني بها ـ القاف والغين والخاء ـ تفخم تفخيماً نسبيًّا في حالتين:

الأولى: إذا كانت مكسورة نحو ﴿قِيلَ﴾[6] ﴿وَغِيضَ﴾[7] ﴿وَخِيفَةً﴾[8].

الثانية: إذا كانت ساكنة بعد كسر مطلقاً نحو ﴿نُذِقْهُ﴾[9] ﴿يَزِغْ﴾[10] ﴿ولَكِنِ اخْتَلَفُوا﴾[11]. أو إذا كانت الغين والخاء ساكنتين للوقف وقبلهما ياء لينة نحو ﴿زَيْغٌ﴾ و﴿شَيْخٌ﴾ ويستثنى من ذلك الخاء من «إخراجاً» و«قالت اخرج» كما مر توضيحه. وما عدا هاتين الحالتين فتفخم بحسب مراتبها المتقدمة آنفاً.

---

(١) فإن قرىء بترقيق الراء في رواية ورش من طريق الأزرق فتفخم الخاء حينئذ تفخيماً نسبيًّا فقط لأن علة التفخيم القوي قد زالت وهي ترقيق الراء بعدها فتأمل أهـ مؤلفه.

(٢) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، الآية: ١٨.

(٣) انظر نهاية القول المفيد ص ١٠٢ تقدم.

(٤) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٣١.

(٥) وهذا عند من قرأ بكسر التاء من «وقالت» كحفص عاصم. أما من قرأ بضمها كقراءة الحجازيين ـ نافع وابن كثير وأبي جعفر ـ فتلحق بالخاء المضمومة في المرتبة الثالثة من مراتب التفخيم بسكونها إثر ضم فتنبه أهـ مؤلفه.

(٦) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة، الآية: ١١.

(٧) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٤.

(٨) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٩) من مواضعه، سورة الحج، الآية: ٢٥.

(١٠) من مواضعه، سورة سبأ، الآية: ١٢.

(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣، أهـ مؤلفه.

وقد نظم مراتب التفخيم الخمس غير واحد من أئمتنا وإليك أوضحها لصاحب الجواهر الغوالي[1] قال رحمه الله تعالى:

مـراتــبُ التفخيــم خمــسٌ حقِّقــتْ ... حروفه قظ خُصَّ ضغط جُمِعتْ

فــالأول المفتــوح بعْــدَه أَلــف ... والثــانــي مفتــوح وذا بــلا أَلِـفْ

كـذلـك المضمـومُ الإسكـان ارْتَقَـى ... مكسورَه رقِّق[2] سِوَى ما أطْبقَا أهـ

وإلى هنا انقضى كلامنا في توضيح مراتب التفخيم فاحرص عليها جيداً فقد لا تجدها مجموعة في غيره والله يرشدنا وإياك إلى الصراط السوي.

---

(١) انظر الجواهر الغوالي ص (١٠) تقدم مؤلفه أهـ.

(٢) سبق أن قلنا أن المراد بالترقيق هنا هو التفخيم النسبي إذ لا ترقيق في حروف الاستعلاء قط فتأمل. أهـ مؤلفه.

الفصل الثاني

في الكلام على الحروف المرققة قولاً واحداً

الحروف المرققة قولاً واحداً هي حروف الاستفال وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة المتقدم ذكرها غير مرة باستثناء ألف المد والراء واللام من لفظ الجلالة خاصة في بعض الأحوال كما سيأتي إلا أن هناك حروفاً مستفلة فيها الترقيق آكد لأن اللسان قد يسبق إلى تفخيمها.

فمن هذه الحروف الهمزة عند الابتداء في لفظ الحمد وكذلك إذا جاورت العين المهملة في لفظ ﴿أَعُوذُ﴾[1]. والهاء من لفظ ﴿ ٱهْدِنَا ﴾[2] وكذلك لفظ الجلالة «الله» وحاصله أن الهمزة ترقق مطلقاً سواء كانت همزة وصل مبتدأ بها أو همزة قطع مرققة وجوباً سواء جاورها حرف مفخم أو مرقق.

ومنها اللام في غير لفظ الجلالة الآتي ذكرها بعد وهي في خمسة مواضع: لام الجر الداخلة على لفظ الجلالة نحو ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[3] واللام من لفظ ﴿لَنَا﴾[4] ومن لفظ ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾[5] لمجاورتها الطاء المفخمة مع المحافظة على سكون اللام الأولى مرققه واللام من «على» في نحو قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾[6] لمجاورتها لام الجلالة المفخمة. واللام من «وَلاَ» في قوله تعالى: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ من قوله ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾[7] الآية ونحوها. وحاصله أن

(١) آخر مواضعه في القرآن الكريم افتتاح سورة الناس ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ ﴾ الآية: ١.
(٢) أول مواضعه في التنزيل سورة الفاتحة، الآية: ٦.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.
(٤) من مواضعه سورة التوبة، الآية: ٥١.
(٥) سورة الكهف، الآية: ١٩.
(٦) سورة النحل، الآية: ٩.
(٧) فاتحة الكتاب، الآية: ٧ أهـ مؤلفه.

اللام مرققة وجوباً فيما ذكر ونحوه لا مطلقاً كما تقدم في الهمزة إذ أن هناك لامات مفخمة وجوباً للكل كاللام من لفظ الجلالة الواقعة بعد الفتح والضم كقوله تعالى: ﴿لا إلَـهِ إلاَّ اللهُ﴾[1] ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ﴾[2] كما سيأتي ذلك قريباً ومفخمة جوازاً في نحو لفظ «الطلاق». البقرة الآية ٢٢٩. في رواية ورش من طريق الأزرق بالشروط المذكورة في كتب القراءات.

ومنها الميم الأولى والثانية من ﴿مَخْمَصَةٌ﴾[3] لمجاورتهما الخاء والصاد المفخمتان.

ومنها الباء الموحدة في أربع كلمات باء ﴿بَرَقٌ﴾[4] لمجاورتها الراء المفخمة وباء ﴿وبَاطِلٌ﴾[5] لمجاورتها الطاء المفخمة أيضاً وباء ﴿بِهِمُ﴾[6] ﴿وَبِذِي﴾[7] لمجاورتهما الرخوى. ثم إن الترقيق للباء والميم ليس قاصراً على ما ذكر من الأمثلة بل هو عام في كل باء وميم حيث وقعتا ولكن لا يبالغ في ترقيق الباء لئلا تصير كأنها ممالة كما يفعله الكثير من القراء. ومما يجب مراعاته في الباء وكذلك الجيم بالإضافة إلى الترقيق فيهما: الحرص على صفتي الشدة والجهر اللتين فيهما ضمن ما اتصفتا به من الصفات لئلا تشتبه الباء بالفاء والجيم بالشين.

فالباء في نحو قوله تعالى: ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾[8]. وقوله عز شأنه: ﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾[9] ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

(١) جاءت هذه الكلمة الطيبة كلمة التوحيد في غير موضع من القرآن منها في سورة القتال، الآية: ١٩.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٣٩.
(٦) في نحو قوله تعالى بالقرة: ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ الآية: ١٦٦.
(٧) من مواضع (بذي) قوله تعالى: ﴿وبذي القربى واليتامى والمساكين﴾ النساء، الآية: ٣٦.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.
(٩) سورة المؤمنون، الآية: ٥٠.

وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾[١].

والجيم نحو قوله تعالى: ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾[٢] ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[٣] وقوله سبحانه: ﴿قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾[٤] ومما يجب مراعاته أيضاً في الباء والجيم بجانب ما تقدم تبيين صفة القلقلة حال سكونهما وخاصة في الوقف. وتقدم الكلام مستوفياً على ذلك في موضعه فارجع إليه إن شئت.

ومما يجب البيان فيه بجانب الترقيق الحاء الأولى والثانية من لفظ ﴿حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾[٥] لمجاورتهما الصاد المفخمة. وكذلك لفظ ﴿أَحَطتُ﴾[٦] ولفظ الحق في نحو قوله: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[٧] لمجاورتهما الطاء والقاف المفخمتان.

ومما يجب البيان فيه بجانب الترقيق السين من كلمة ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾[٨] لمجاورتها التاء الشديدة وكذلك من كلمتي ﴿يَسْطُونَ﴾[٩] و﴿يَسْقُونَ﴾[١٠] لمجاورتهما الطاء والقاف المفخمتان.

ثم إن التبيين للسين ليس قاصراً على هذه الأمثلة بل هو عام في كل سين سواء كانت ساكنة أو متحركة وسواء جاورت حرفاً مفخماً أو مرققاً نحو

---

(١) سورة العصر، الآية: ٣، أهـ مؤلفه.
(٢) سورة سيدنا إبراهيم على نبينا سيدنا محمد وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام، الآية: ٢٦.
(٣) سورة الحج، الآية: ٢٧.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
(٥) سورة سيدنا يوسف على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام، الآية: ٥١.
(٦) سورة النمل، الآية: ٢٢.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٤٧، وكذلك آل عمران، الآية: ٦٠.
(٨) نحو قوله تعالى: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ الشورى، الآية: ٥٢.
(٩) سورة الحج، الآية: ٧٢.
(١٠) سورة القصص، الآية: ٢٣.

﴿بَسطَـةً﴾[1] و﴿مَسْطُـوراً﴾[2] و﴿القِسْطَـاسِ﴾[3] و﴿تَسْتَطِـع﴾[4] ﴿وتَسْطِـع﴾[5] و﴿أقْسَطُ﴾[6] و﴿المُقْسِطِينَ﴾[7] و﴿يَسجُدُ﴾[8] وما إلى ذلك.

قال الحافظ ابن الجزري في التمهيد[9] وإذا أتى لفظ هو بالسين يشبه لفظاً هـو بـالصـاد وجـب بيـان كـل وإلا التبـس نحـو ﴿أَسَـرُّوا﴾[10] و﴿أَصَـرُّوا﴾[11] و﴿يُسْحَبُـونَ﴾[12] و﴿يُصْحَبُـونَ﴾[13] و﴿يُسَبِّحُـونَ﴾[14] و﴿تُصْبِحُـونَ﴾[15] و﴿قَسَمْنَا﴾[16] و﴿قَصَمْنَا﴾[17].

فلابد من بيان صفيرها في انسفالها أهـ بلفظه.

وقد أشار إلى ما تقدم ذكره الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

فَـرَقِّقَـنْ مُسْتَفِـلاً مِـنْ أحْـرُفِ   وحَـاذِرَنْ تفخيـمَ لفـظِ الألِـفِ

وهمـز[18] الحمـد أعـوذُ اهْـدِنـا   الله ثُـمَّ لامِ لله لَنَـا

---

(١) من مواضعها الأعراف، الآية: ٦٩.

(٢) من مواضعها الأحزاب، الآية: ٦.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٥.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٧٨.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٨٢.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

(٧) من مواضعها المائدة، الآية: ٤٢.

(٨) من مواضعها النحل، الآية: ٤٩.

(٩) انظر التمهيد ص (٤١) تقدم.

(١٠) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٣.

(١١) سورة سيدنا نوح على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام، الآية: ٧.

(١٢) سورة غافر، الآية: ٧١.

(١٣) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٤٣.

(١٤) من مواضعه سورة الشورى، الآية: ٥.

(١٥) سورة الروم، الآية: ١٧.

(١٦) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.

(١٧) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ١١.

(١٨) قوله «همز الحمد» يجوز أن يكون معطوفاً على الجملة قبله في قوله: «وحاذرن» إلخ =

وليتلطفْ وعلى الله ولاَ الضْ	والميم من مخمصة ومنْ مَرَضْ
وباءَ بَرْقٍ باطل بهمْ بذِي	فاحرص على الشدَّةِ والجهر الذي
فيها وفي الجيم كحبّ الصَّبْر	رَبوةٍ اجتُثَّت وحجُّ الفجْر
وبيِّنَنْ مقلقلاً إن سَكَنَا	وإن يَكُنْ في الوقفِ كان أبْينا
وحاءُ حصحص أحطت الحق	وسين مستقيمٌ يَسْطُوا يَسْقُوا

ومما يجب مراعاته بجانب الترقيق أيضاً الحرص على سكون اللام وإظهارها نحو ﴿جَعَلْنَا﴾[1] ﴿وأَنْزَلْنَا﴾[2] ﴿وأَرْسَلْنَا﴾[3] ونحو ﴿ضَلَلْنَا﴾[4] وذلك لأن اللسان يسرع إلى إدغامها في النون لما بينهما من التقارب أو التجانس وكذلك النون الساكنة من نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾[5] ونحوها من كل نون ساكنة أتى بعدها حرف حلقي كما سيأتي بيانه في موضعه.

وكذلك الغين الساكنة من نحو ﴿المَغْضُوبِ﴾[6] احترازاً من تحريكها وهو لحن فظيع ولا يخفى أن الغين هنا مفخمة من المرتبة الثانية لسكونها بعد فتح كما مر آنفاً فتنبه.

ومما يجب مراعاته بجانب الترقيق أيضاً تخليص انفتاح الذال المعجمة من ﴿مَحْذوراً﴾[7] في قوله تعالى: ﴿إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كان مَحْذُوراً﴾ لئلا تشتبه بالظاء من محظوراً في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾[8] وذلك لأن الذال

= والتقدير «وحاذرن تفخيم همز الحمد» ويجوز أن يكون معطوفاً على قوله أولاً «فرققن مستفلاً إلخ» والتقدير فرققن مستفلاً من أحرف وهمز الحمد إلخ وعليه فيكون الحكم على الأول التحذير من التفخيم وعلى الثاني الأمر بالترقيق وكلاهما ظاهر وسيأتي الكلام مستوفى على معنى قوله: «وحاذرن تفخيم لفظ الألف» فانتظر قليلاً. أهـ مؤلفه.

(١) ومن مواضعه ﴿جعلنا عاليها سافلها﴾ هود، الآية: ٨٢.
(٢) ومن مواضعه ﴿وأنزلنا عليكم المن والسلوى﴾ البقرة، الآية: ٥٧.
(٣) ومن مواضعه ﴿وأرسلنا السماء عليهم مدراراً﴾ الأنعام، الآية: ٦.
(٤) سورة السجدة، الآية: ١٠.
(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٧ وغيرها.
(٦) سورة الفاتحة، الآية: ٧.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٥٧، أهـ مؤلفه.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٢٠.

والظاء يخرجان من مخرج واحد وكذلك تخليص انفتاح السين من لفظ عسى في نحو قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾[1] لئلا تشتبه بالصاد من عصى في نحو قوله تعالى: ﴿فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦﴾[2] وذلك لأن السين والصاد يخرجان من مخرج واحد أيضاً ولا يتميز كل حرف اتفق مع حرف في المخرج كهذه الأحرف إلا بتمييز الصفة فسين عسى وذال محذوراً منفتحتان وصاد عصى وظاء محظوراً مطبقتان فينبغي أن يتخلص كل حرف من الآخر بانفتاح الفم في الانفتاح وانطباقه في الانطباق. وكذلك يفعل في كل حرفين متفقين في المخرج ومختلفين في الصفة.

ومما يجب مراعاته بجانب الترقيق مراعاة صفة الشدة التي في الكاف والتاء المثناة فوق وذلك بمنع جريان النفس معهما مع ثباتهما في مخرجيهما قويتين فالكاف نحو ﴿بِشِرۡكِكُمۡ﴾[3] و﴿مناسِكَكُمْ﴾[4] و﴿ما سَلَكَكُمْ﴾[5] و﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾[6] والتاء المثناة فوق نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[7] ونحو فتنة في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ﴾[8] وما إلى ذلك.

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

واحْرِصْ على السُّكون في جَعَلْنا	**أنعمتَ والمغْضُوب مع ضَلَلْنَا**
وخلِّصَ انْفتاحَ محذوراً عسى	**خوْف اشْتِبَاهِهِ بمحظوراً عَصَى**
وراعِ شِدَّةً بكاف وَبتَا	**كشرْكِكُمْ وتَتَوفَّى فِتْنَتَا أهـ**

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.
(٢) سورة المزمل، الآية: ١٦.
(٣) سورة فاطر، الآية: ١٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.
(٥) سورة المدثر، الآية: ٤٢.
(٦) سورة طه، الآية: ٣٥.
(٧) سورة النحل، الآية: ٣٢.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

الفصل الثالث

في الكلام على الحروف المرققة تارة والمفخمة أخرى

وهذه الأحرف ثلاثة ـ الألف المدية ـ واللام من لفظ الجلالة خاصة والراء. وهن من حروف الاستفال ولكل كلام خاص نوضحه فيما يلي:

الكلام على الألف المدية وأحكامها

أما الألف المدية كـ﴿جاء﴾(١) ﴿وقَالَ﴾(٢) فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق بل تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً: فإن وقعت بعد مفخم فخمت نحو ﴿ضَاقَ﴾(٣) و﴿طَالَ﴾(٤) و ﴿الرَّاشِدُونَ﴾(٥) ﴿وقالَ(٦) الله﴾. وإن وقفت بعد مرقق رققت مثل ﴿جاَء﴾(٧) و﴿شَاءَ﴾(٨) و﴿بسمِ الله الرحمٰن الرَّحِيم﴾(٩) وما إلى ذلك وهذا هو المعنى المُراد من قول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

... ... **وحَـاذرن تفخيـم لفـظ الألـفِ**

فأكد التحذير من تفخيمها إذا جاورت حرفاً مستفلاً.

---

(١) من مواضعه ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾ الأعراف، الآية: ١٤٣.

(٢) ومن مواضعه ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى﴾ الآية: ١٤٢ الأعراف أهـ مؤلفه.

(٣) من مواضعه ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ هود، الآية: ٧٧.

(٤) من مواضعه ﴿طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ الأنبياء، الآية: ٤٤.

(٥) الحجرات، الآية: ٧.

(٦) من مواضعه ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ﴾ المائدة، الآية: ١٢.

(٧) ومن مواضعه ﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الزخرف، الآية: ٦٣.

(٨) من مواضعه ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٩) هذه البسملة افتتح بها جميع سور القرآن الكريم باستثناء سورة التوبة كما سيأتي وجاءت بعض آية النمل الآية: ٢٠.

أما إذا جاورت حرفاً مستعلياً فالأمر على العكس.

الكلام على اللام من لفظ الجلالة وأحكامها

أما اللام من لفظ الجلالة وإن زيد عليه الميم في آخره فتفخم لكل القراء إذا وقعت بعد فتحة خالصة سواء كانت حقيقة أو حكماً أو بعد ضمه.

أما وقوعها بعد الفتح الحقيقي فكثير نحو ﴿شَهِدَ الله﴾[١] ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ﴾[٢] ﴿لا إلهَ إلاَّ الله﴾ ﴿مُحمَّدٌ رَّسولُ الله﴾[٣]. وأما وقوعها بعد الفتح الحكمي ففي لفظي ﴿ءالله أذِنَ لَكُم﴾[٤] و﴿آلله خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٥] على كلا الوجهين أي الإبدال والتسهيل بين بين وذلك لأن اللام هنا لم تقع بعد فتح حقيقي كما نحو ﴿قَالَ الله﴾[٦] وإنما وقعت بعد الهمزة المبدلة ألفاً في وجه الإبدال وبعد الهمزة المسهلة في وجه التسهيل والألف المبدلة في حكم الفتحة لأنها مبدلة من همزة الوصل المفتوحة في الأصل وكذلك الهمزة المسهلة فإنها في حكم المتحركة بالفتح أيضاً. فلهذا فخمت اللام في اللفظين على كلا الوجهين بلا خلاف للجميع[٧].

وأما وقوعها بعد الضم فكثير كالفتح الحقيقي نحو ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[٨] ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ﴾[٩] ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾[١٠] ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾[١١].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٤.

(٣) سورة القتال، الآية: ١٩ وأما التمثيل بقوله تعالى: ﴿محمد رسول الله﴾ بالفتح، الآية: ٢٩. فهو تمثيل للام الجلالة بعد الضم وإنماأتينا بها هنا لاستكمال كلمة التوحيد.

(٤) سورة يونس، الآية: ٥٩.

(٥) سورة النمل، الآية: ٥٩.

(٦) سورة المائدة، الآية: ١٢.

(٧) انظر النجوم الطوالع ص (١٥٥) تقدم أهـ مؤلفه.

(٨) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٩) سورة الجن، الآية: ١٩.

(١٠) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

(١١) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.

فإذا ابتدىء باسم الجلالة فخمت لامه أيضاً لأن من شرط تفخيم اللام فيه تقدم الفتح عليها ولو في لفظ الجلالة نفسه كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[1].

هذا: ويجب الاحتراز من تفخيم الهاء من لفظ الجلالة في نحو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٩﴾[2] ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ﴾[3] فإنه خطأ ينزه عنه الاسم الكريم وكثيراً ما يقع فيه بعض القراء[4]، وقد أشار إلى شرطي التفخيم في لام لفظ الجلالة الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وفَخِّمِ اللامَ من اسْمِ الله عن[5] فتْحٍ أو ضَمٍّ كَعَبْدُالله اهـ

كما أشار إلى ذلك الإمام ابن بري في الدرر بقوله رضي الله عنه:

وفُخِّمَتْ في الله واللَّهُمَّهْ للْكُلِّ بَعْدَ فتْحة أو ضمَّة[6] اهـ

وفهم من قول هذين الإمامين وفخم اللام وكذلك وفخمت إلخ أن هذه اللام لو وقعت بعد كسرة رققت للجميع وهو كذلك بشرط أن تكون الكسرة خالصة سواء كانت متصلة أو منفصلة أصلية كانت أو عارضة نحو ﴿بالله﴾[7] ﴿ولله﴾[8] ﴿يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾[9] ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ﴾[10] ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾[11] ﴿أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢﴾[12] وما إلى ذلك. وتقييدنا الفتحة في

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥، وآل عمران، الآية: ٢.

(٢) من مواضعه البقرة، الآية: ١٩٩.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٣ أهـ مؤلفه.

(٤) انظر شرح المقدمة الجزرية للعلامة ابن يالوشة ص (٢٧) تقدم أهـ مؤلفه.

(٥) عن في البيت بمعنى بعد أي بعد فتح إلى آخره أهـ مؤلفه.

(٦) انظر الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للإمام ابن بري رضي الله عنه بشرح المارغني ص (١٥٥) تقدم أهـ مؤلفه.

(٧) في مواضعه النساء، الآية: ٦٢.

(٨) من مواضعه آل عمران، الآية: ١٨٠.

(٩) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.

(١٠) سورة فاطر، الآية: ٢.

(١١) من مواضعه آل عمران، الآية: ٢٦.

(١٢) سورة الإخلاص، الآيتان: ١، ٢ أهـ مؤلفه.

شرط التفخيم والكسرة في شرط الترقيق بالخالصة فيهما احترازاً عن لام الجلالة الواقعة بعد الراء الممالة في أحد القولين في رواية السوسي عن أبي عمرو البصري في نحو ﴿نَرى الله﴾[1] ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾[2] فإنه يجوز حينئذ ترقيق اللام لعدم وجود الفتحة الخالصة قبلها وتفخيمها لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها كذلك. والله أعلم.

الكلام على الراء وأحكامها

أما الراء فإما أن تكون متحركة في الوصل والوقف، وإما أن تكون ساكنة في الوصل والوقف أيضاً. وإما أن تكون متحركة في الوصل ساكنة في الوقف ولكل حكم خاص نوضحه فيما يلي:

حكم الراء المتحركة في الوصل والوقف

وهذه الراء تقع أولاً ووسطاً وتكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة فإن كانت مفتوحة أو مضمومة فلا خلاف في تفخيمها[3] مخففة كانت أو مشددة. فمثال الراء المضمومة نحو ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾[4] ﴿والرُّكَّعِ[5] السُّجُودِ﴾ ﴿وعِشْرُونَ[6] صابرون﴾[7] ﴿لا يُفْلِحُ الكافِرُونَ﴾[8].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٥.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٩٤.

(٣) إلا ما انفرد به ورش من طريق الأزرق بترقيقهما بالشروط المذكورة في محلها تركنا ذكرها هنا خوف التطويل. وإلا ما انفرد به أصحاب الإمالة مطلقاً في الراء المفتوحة نحو سكارى بالحج الآية: ٢. وبشرى للمؤمنين بالبقرة الآية: ٩٧. ولم يرد من ذلك لحفص عن عاصم سوى راء واحدة من تلك الراءات المفتوحة وهي راء «مجراها» بهود الآية: ٤١ فإنه أمال فتحها كبرى كما سيأتي والإمالة ضرب من الترقيق اهـ مؤلفه.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

(٥) من مواضعه البقرة، الآية: ١٢٥.

(٦) سورة الأنفال، الآية: ٦٥.

(٧) سورة الأنفال، الآية: ٦٥

(٨) سورة المؤمنون، الآية: ١١٧.

ومثال الراء المفتوحة نحو ﴿رَأَوْا﴾[1] ﴿مِرَاءً﴾[2] ﴿ظَاهِراً﴾[3] ﴿وَمُبَشِّراً[4] ونَذيراً﴾[5] ﴿والخَيْراتِ﴾[6] ﴿والرَّاشِدونَ﴾[7].

وإن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها لجميع القراء سواء كانت مخففة أو مشددة وذلك نحو ﴿رِجَالٌ﴾[8]. و﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾[9] ﴿وَالصَّابرينَ﴾[10]، ﴿وَفِي الرِّقابِ[11] والغَارِمينَ﴾[12] وما إلى ذلك.

حكم الراء الساكنة في الوصل والوقف

وهذه الراء تقع متوسطة ومتطرفة.

فالمتوسطة نحو ﴿شِرْعَةً﴾[13] و﴿فِرْقَةٍ﴾[14]. والمتطرفة كقوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾[15].

ولكل من الراء الساكنة المتوسطة والمتطرفة شروط للتفخيم والترقيق نذكرها فيما يلي:

---

(١) من مواضعه الجمعة، الآية: ١١.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(٤) من مواضعه الأحزاب، الآية: ٤٥.
(٥) من مواضعه الأحزاب، الآية: ٤٥.
(٦) من مواضعه البقرة، الآية: ١٤٨.
(٧) سورة الحجرات، الآية: ٧.
(٨) من مواضعه النور، الآية: ٣٧.
(٩) من مواضعه النساء، الآية: ٣٨.
(١٠) من مواضعه البقرة، الآية: ١٧٧.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٦٠ أهـ مؤلفه.
(١٢) سورة التوبة، الآية: ٦٠.
(١٣) سورة المائدة، الآية: ٤٨.
(١٤) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.
(١٥) سورة المدثر، الآيات: ٢ ـ ٥.

شروط الترقيق للراء الساكنة المتوسطة

تُرقَّق الراء الساكنة في الحالين المتوسطة لجميع القراء بأربعة شروط ولابد من اجتماعها كلها في آن واحد، فإن تخلف شرط منها وجب تفخيمها:

فالشرط الأول: أن يكون قبل الراء كسرة.

والشرط الثاني: أن تكون هذه الكسرة أصلية.

والشرط الثالث: أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة.

والشرط الرابع: أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستفال المتقدم ذكرها وذلك نحو ﴿مِرْيَةٍ﴾(١) و﴿لَشِرذِمةٌ﴾(٢) ﴿فِرعَونَ﴾(٣) و﴿الفِرْدَوْسَ﴾(٤) وهنا اجتمعت شروط الترقيق الأربعة في كل كلمة من هذه الكلمات وتدرك بأدنى تأمل.

شروط التفخيم للراء الساكنة المتوسطة

تقدم في شروط الترقيق الأربعة للراء الساكنة في الحالين المتوسطة أنه إذا تخلف شرط منها وجب التفخيم وبذلك تكون شروط التفخيم هنا للراء المتوسطة الساكنة في الحالين أربعة أيضاً وهي كما يلي:

الشرط الأول: أن يكون قبل الراء فتحة أو ضمة نحو ﴿لاَ تَرْفَعُوا﴾(٥) ﴿يَرضَوْنَهُ﴾(٦) ﴿يُرْزَقُونَ﴾(٧) ﴿نُرْسِلُ المُرْسَلينَ﴾(٨) ﴿ارْكُضْ﴾(٩) ابتداء وهذا الشرط مقابل للشرط الأول من شروط الترقيق.

---

(١) من مواضعه السجدة، الآية: ٢٣.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٥٤.

(٣) من مواضعه البقرة، الآية: ٥٠.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١١.

(٥) سورة الحجرات، الآية: ٢.

(٦) سورة الحج، الآية: ٥٩.

(٧) من مواضعه آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٨) من مواضعه الأنعام، الآية: ٤٨.

(٩) سورة ص، الآية: ٤٢ أهـ مؤلفه.

الشرط الثاني: أن يكون قبل الراء كسرة عارضة سواء كانت هذه الكسرة مع الراء في كلمتها نحو ﴿ارْجِعُوا﴾[1] ﴿ارْكَعُوا﴾[2] أم كانت منفصلة عنها نحو ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾[3] ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾[4] وهذا الشرط مقابل للشرط الثاني من شروط الترقيق.

الشرط الثالث: أن يكون قبل الراء كسرة أصلية منفصلة عنها نحو ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾[5] وهذا الشرط مقابل للشرط الثالث من شروط الترقيق.

الشرط الرابع: أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة نحو ﴿فِرْقَةٍ﴾[6]. وهذا الشرط مقابل للشرط الرابع من شروط الترقيق.

هذا: ويشترط لوجود حرف الاستعلاء بعد الراء لأجل تفخيمها شرطان:

الأول: أن يكون مع الراء في كلمتها.

الثاني: أن يكون غير مكسور ووجد من ذلك أي من حروف الاستعلاء غير المكسورة ومع الراء في كلمتها ثلاثة أحرف وهي «الطاء» ﴿فِي قِرْطَاسٍ﴾ بالأنعام، الآية: ٧. والصاد في ﴿إِرْصاداً﴾ بالتوبة الآية: ١٠٧. ﴿مِرْصَاداً﴾ بالنبأ، الآية: ٢١. و﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ بالفجر، الآية: ١٤، (والقاف) في ﴿فرقة﴾ بالتوبة، الآية: ١٢٢.

فإن انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بأن كانت الراء في آخر الكلمة وحرف الاستعلاء في أول الكلمة الثانية فلا خلاف في ترقيقها لجميع القراء والوارد من ذلك في القرآن الكريم ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾[7] ﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾[8] ﴿فاصْبِرْ صَبْراً جَمِيْلاً[9]﴾[10]. أما إذا كان حرف الاستعلاء الذي

---

(١) من مواضعه يوسف، الآية: ٨١.

(٢) سورة الحج، الآية: ٧٧.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٤.

(٤) سورة النور، الآية: ٥٠.

(٥) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٦) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

(٧) سورة نوح، الآية: ١.

(٨) سورة لقمان، الآية: ١٨.

(٩) سورة المعارج، الآية: ٥.

(١٠) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٠٤) تقدم أهـ مؤلفه.

بعد الراء مكسوراً ففي الراء خلاف بين أهل الأداء، فقال الجمهور بالترقيق. وقال بعض بالتفخيم وهذا في كلمة فرق في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۝٦٣﴾[1] فمن فخم نظر إلى وجود حرف الاستعلاء بعد الراء على القاعدة السابقة ومن رقق نظر إلى كسر حرف الاستعلاء لأنه لما انكسر ضعفت قوته وصارت الراء متوسطة بين كسرين. وإلى هذا الخلاف أشار الحافظ ابن الجزري بقوله في المقدمة الجزرية:

والخلْفُ في فرقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... ...

وقوله لكسر يوجد أي في القاف: «والوجهان صحيحان مقروء بهما[2]» لكل القراء غير أن الترقيق هو المشهور والمقدم في الأداء وحكى غير واحد الإجماع عليه كما في النشر[3] وغيث النفع[4] وتنبيه

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٦٣ أهـ مؤلفه.

(٢) هذان الوجهان في حالة وصل فرق بما بعدها. أما في حالة الوقف عليها ففيه تفصيل حاصله أن من يرى التفخيم في حالة الوصل يقول به في حالة الوقف سواء وقف بالسكون المحض أو بالزوم لأن مذهبه التفخيم مطلقاً. ومن يرى الترقيق في حالة الوصل يقول بالوجهين في حالة الوقف: التفخيم اعتداداً بالسكون العارض في القاف والترقيق لعدم الاعتداد به. وهذان الوجهان فيما إذا كان الوقف بالسكون المحض. أما إذا كان الوقف بالروم فالترقيق لا غير لأنه الأصل عند صاحب هذا المذهب هذا مضمون ما قاله العارف بالله تعالى سيدي الشيخ مصطفى الميهي ابن العلامة المحقق سيدي الشيخ علي الميهي رضي الله عنهما في تحرير الطيبة المسمى «فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن» مخطوط ص (١٢٥) عند قوله تعالى: ﴿فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ وإليك عبارته: «فجمهور المغاربة والمصريين على ترقيق رائه من أجل كسر القاف والأكثرون على تفخيمه لحرف الاستعلاء. وفي النشر تصحيح الوجهين. قال: إلا أن النصوص متوفرة على الترقيق وحكى غير واحد الإجماع عليه. وقولهم من أجل كسر القاف يقتضي اختصاص الوجهين بالوصل والوقف بالروم لا الإسكان لعدم الكسر فيه. والأوجه أن من فخم وصلاً فخم وقفاً. ومن رقق وصلاً جوز الوجهين وقفاً للاعتداد بالسكون وعدمه انتهى كلامه رضي الله عنه فتأمل يا أخي هذه الدقائق والله الموفق. أهـ مؤلفه.

(٣) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٠٣) تقدم.

(٤) انظر غيث النفع في القراءات السبع ص (٣٠٩) ط مصطفى الحلبي بالقاهرة بهامش سراج القاري لسيدي علي النوري الصفاقسي.

الغافلين[1] وغيرها. قال صاحب انشراح الصدور: قال الداني: والوجهان جيدان والمأخوذ به الترقيق نقله النويري في شرح الطيبة[2] فهو أولى بالعمل إفراداً وبالتقديم جمعاً أهـ بحروفه[3].

تنبيه: تقدم أن شروط الترقيق الأربعة للراء الساكنة المتوسطة لابد من أن تكون كلها موجودة في آن واحد: أما شروط التفخيم الأربعة للراء ذاتها فليست كذلك بل يكفي وجود واحد منها ويكون مسوغاً للتفخيم حينئذ فتأمل، والله الموفق.

الكلام على الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف

وهي نحو قوله تعالى: ﴿واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾[4] ﴿وأْمُرْ أَهْلَكَ﴾[5].

وهذه الراء ترقق بشرط واحد وهو وقوعها بعد كسرة كقوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾[6] ولا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الراء في هذا النوع لأنه أصبح مفصولاً عنها كما تقدم في نحو ﴿فاصْبِرْ صَبْراً جَميْلاً﴾[7] وتفخم هذه الراء بشرطين:

أولهما: أن يقع قبلها فتحة نحو ﴿فَلاَ تَقْهَرْ﴾[8] ﴿فَلاَ تَنْهَرْ﴾[9].

ثانيهما: أن يقع قبلها ضمة نحو ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ﴾[10] ﴿والرِّجْزَ فاهْجُرْ﴾[11]

---

(١) انظر تنبيه الغافلين لسيدي علي النوري الصفاقسي صاحب غيث النفع السابق ص (٦١) تقدم.
(٢) انظر كتاب انشراح الصدر ص (١٨) تقدم أهـ مؤلفه.
(٣) انظر شرح الطيبة للنويري الجزء الأول ص (٤٤٥) مخطوط بمكتبتنا أهـ مؤلفه.
(٤) من مواضعه غافر، الآية: ٥٥.
(٥) سورة طه، الآية: ١٣٢.
(٦) سورة المدثر، الآيات: ٢ ـ ٤.
(٧) سورة المعارج، الآية: ٥.
(٨) سورة الضحى، الآية: ٩.
(٩) سورة الضحى، الآية: ١٠.
(١٠) من مواضعه النمل، الآية: ١٤.
(١١) سورة المدثر، الآية: ٥.

وهذان الشرطان مقابلان لشرط ترقيقها المتقدم آنفاً.

هذا: ولم نشترط هنا في الكسرة التي قبل الراء والتي هي شرط في ترقيقها أن تكون مع الراء في كلمتها إلى آخر ما تقدم في الراء الساكنة المتوسطة: لأنه لا يتأتى هنا انفصال الكسرة عن الراء بحال. ولأنه لا توجد كلمة على حرف واحد هو الراء حتى تنفصل الكسرة عنها. فلهذا خلت الكسرة عن القيود السابقة ولزمت الراء في كلمتها. انتهى بتصرف من كتابنا الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون ص (١٦٣).

حكم الراء الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل

وهذه الراء لا تكون إلا متطرفة كما هو معلوم نحو ﴿قُدِرَ﴾(١) و﴿كُفِرَ﴾(٢) و﴿دُسُرٍ﴾(٣) و﴿لِلْبَشَرِ﴾(٤) و﴿النُّذُرُ﴾(٥) و﴿الْفَجْرِ(٦) وَلَيَالٍ عَشْرٍ(٧) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ(٨) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ(٩) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾(١٠). و﴿قَدِيرٌ﴾(١١) و﴿خَبِيرٌ﴾(١٢) و﴿ضَيْرَ﴾(١٣) و﴿الْخَيْرَ﴾(١٤) و﴿النَّارِ﴾(١٥)

---

(١) سورة القمر، الآية: ١٢.
(٢) سورة القمر، الآية: ١٣.
(٣) سورة القمر، الآية: ١٤.
(٤) سورة المدثر، الآيتان: ٣١، ٣٦.
(٥) من مواضعه القمر، الآية: ٤١.
(٦) سورة الفجر، الآية: ١.
(٧) سورة الفجر، الآية: ٢.
(٨) سورة الفجر، الآية: ٣.
(٩) سورة الفجر، الآية: ٤.
(١٠) سورة الفجر، الآية: ٥.
(١١) من مواضعه الممتحنة، الآية: ٧.
(١٢) من مواضعه آل عمران، الآية: ١٨٠.
(١٣) سورة الشعراء، الآية: ٥٠.
(١٤) من مواضعه الحج، الآية: ٧٧.
(١٥) من مواضعه البقرة، الآية: ٣٩.

و﴿الْقَرَارُ﴾[1] و﴿لَغَفُورٌ﴾[2] ﴿شَكُورٌ﴾[3]. وما إلى ذلك. ولكل من الترقيق والتفخيم في هذه الراء له شروط نوضحها فيما يلي:

شروط الترقيق

شروط الترقيق لهذه الراء ثلاثة وهي كالآتي:

الأول: أن تسبق الراء كسرة نحو ﴿قُدِرَ﴾[4] و﴿كُفِرَ﴾[5] و﴿الأَشِرُ﴾[6]. وإذا تخلل بين الكسرة والراء ساكن بشرط ألا يكون حرف استعلاء فلا يضر وجوده في هذه الحالة ولا يزال الترقيق سارياً وذلك نحو ﴿لِلذِّكْرِ﴾[7] و﴿ٱلسِّحْرِ﴾[8] و﴿حِجْرٍ﴾[9].

أما إذا كان الساكن حرف استعلاء وهو المعبر عنه بالساكن الحصين نحو ﴿مِصْرَ﴾[10] و﴿الْقِطْرِ﴾[11] فسيأتي الكلام عليه قريباً.

الثاني: أن تسبق الراء ياء ساكنة سواء كانت حرف مد نحو ﴿بصيرٌ﴾[12] و﴿خَبِيرٌ﴾[13] و﴿ٱلنَّذِيرِ﴾[14] و﴿قِطْمِيرٍ﴾[15] أو حرف لين فقط نحو

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٩. وفي غافر الآية: ٣٩ وغير ذلك.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٤ أهـ مؤلفه.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٣٤ أهـ مؤلفه.

(٤) سورة القمر، الآية: ١٢.

(٥) سورة القمر، الآية: ١٤.

(٦) سورة القمر، الآية: ٢٦.

(٧) من مواضعه القمر، الآية: ١٧.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٩) سورة الفجر، الآية: ٥.

(١٠) من مواضعه الزخرف، الآية: ٥١.

(١١) سورة سبأ، الآية: ١٢.

(١٢) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٣٣.

(١٣) من مواضعه آل عمران، الآية: ١٨٠.

(١٤) من مواضعه فاطر، الآية: ٣٧.

(١٥) سورة فاطر، الآية: ١٣.

﴿ٱلسَّيْرَ﴾[1] و﴿ٱلخَيْرَ﴾[2] و﴿لَا ضَيْرَ﴾[3] و﴿غَيْرَ﴾[4] وهذان الشرطان باتفاق جميع القراء.

الثالث: أن يسبق الراء حرف ممال عند من يقول بالإمالة[5] نحو ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾[6] و﴿الأَشْرَارِ﴾[7] و﴿كِتَابَ الأَبْرَارِ﴾[8] ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾[9] بشرط كسر الراء المتطرفة كما هو مقرر في محله.

أما إذا كانت الراء منصوبة كقوله تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾[10] أو مرفوعة نحو ﴿هَٰذِهِ النَّارُ﴾[11] ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[12] فلا خلاف في تفخيمها للكل كما سيأتي[13].

تنبيه: عرفت فيما سبق أن الإمالة سبب من أسباب الترقيق وقد قرأ بها حفص عن عاصم مع من قرأ في كلمة ﴿مَجْرِيٰهَا﴾[14] بهود خاصة دون غيرها من الكلمات ذوات الراء ولهذا رقق الراء فاحفظه.

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.

(٢) من مواضعه الحج، الآية: ٧٧.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٥٠.

(٤) من مواضعه الأنفال، الآية: ٧ أهـ مؤلفه.

(٥) وأما من لم يقل بالإمالة كحفص عن عاصم فليس له إلا التفخيم أهـ مؤلفه.

(٦) من مواضعه المؤمنون، الآية: ١٣، ٥٠.

(٧) من مواضعه ص، الآية: ٦٢.

(٨) سورة المطففين، الآية: ١٨.

(٩) سورة الرعد، الآية: ٢٤.

(١٠) سورة التوبة، الآية: ٧٣، والتحريم أيضاً، الآية: ٩.

(١١) من مواضعه الطور، الآية: ١٤.

(١٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٩.

(١٣) بقي شرط رابع وهو أن تقع الراء بعد راء مرققة فترقق هي من أجلها وذلك في كلمة «شَرَرٍ» بالمرسلات الآية: ٣٢ في رواية ورش من طريق الأزرق خاصة فليعلم أهـ مؤلفه.

(١٤) سورة سيدنا هود على نبينا سيدنا محمد وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام، الآية: ٤١ أهـ مؤلفه.

شروط التفخيم

تفخم الراء المتطرفة الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل بثلاثة شروط متفق عليها بين عموم القراء وهذه الشروط كالآتي:

الأول: أن يسبق الراء فتحة أو ضمة سواء تخلل بين الفتحة والضمة ساكن أم لا وذلك ﴿ٱلْقَمَرُ﴾[1] ﴿وَٱلنُّذُرُ﴾[2] ﴿وَٱلْقَدْرِ﴾[3] ﴿وَٱلْيُسْرَ﴾[4] ﴿وَٱلْعُسْرَ﴾[5].

الثاني: أن يسبق الراء ألف المد بشرط نصب الراء المتطرفة نحو ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾[6] ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾[7] أو رفعها نحو قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٤﴾﴾[8]، [9].

الثالث: أن يسبق الراء واو المد نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[10] ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾[11] ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ﴾[12] وما إلى ذلك.

هذا: وما تقدم ذكره من شروط للتفخيم والترقيق في الراء المتحركة مطلقاً والساكنة في الحالين سواء توسطت أو تطرفت والساكنة في الوقف دون الوصل

---

(١) سورة القمر، الآية: ١.

(٢) سورة القمر، الآية: ٥.

(٣) سورة القدر، الآيات: ١ ـ ٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٦) من مواضعه الانفطار، الآية: ١٣.

(٧) من مواضعه التوبة، الآية: ٧٣.

(٨) سورة الزمر، الآية: ٤، أهـ مؤلفه.

(٩) أما إذا كانت الراء مجرورة كقوله تعالى: ﴿لله الواحد القهار﴾ غافر الآية: ١٦ فتفخم عند من لم يقل بالإمالة كحفص عن عاصم وترقق عند من قال بها كأبي عمر والبصري وقد تقدم ذلك في الشرط الثالث من شروط الترقيق لهذه الراء فتأمل أهـ مؤلفه.

(١٠) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(١١) من مواضعه الملك، الآية: ١٥.

(١٢) سورة الحج، الآية: ٧.

ينطوي تحت قول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

ورقِّق الراءَ إذا ما كُسِرَتْ ... كذاك بعد الكسر حيثُ سَكَنَتْ

إن لم تَكُنْ مِنْ قبْلِ حرْفِ استعْلا ... أو كانَتِ الكسرَةُ ليسَتْ أصْلا اهـ

تنبيهات هامة بخصوص الوقف على الراء المتطرفة

التنبيه الأول: لا يخفى أنه إذا وقفت على الراء الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل المتقدم ذكرها أخيراً يجوز لك الوقف بالسكون المجرد أو به مع الإشمام أو الوقف بالروم[1] فيما يجوز فيه ذلك فإذا وقفت بالروم في نحو ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾[2] وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[3] ﴿عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾[4] ﴿إلى ٱلنُّورِ﴾[5] من كل راء مجرورة أو مكسورة فلابد من ترقيق الراء ولو لم يكن قبلها أحد شروط الترقيق السابقة. وذلك لأن الروم كالوصل فكأنك واصل والراء مجرورة والجر أو الكسر من مسوغات الترقيق كما مر آنفاً في صدر الباب.

أما إذا وقفت بالروم في حالة الرفع مثل: ﴿وانْشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[6] ﴿الوَاحِدُ القَهَّارُ﴾[7]. ﴿وإليْهِ ٱلنُّشُورُ﴾[8] فلا ترقيق للراء للجميع وإن سبقها أحد شروط الترقيق كما لو وقفت على نحو ﴿سِحْرٌ[9] مُّستَمِرٌّ﴾[10] وذلك لأن الراء مرفوعة

---

(١) سيأتي تعريف كل من الوقف بالسكون المجرد والروم والإشمام في باب الوقف على أواخر الكلم آخر الكتاب إن شاءالله تعالى أهـ مؤلفه.

(٢) سورة الفجر، الآية: ١.

(٣) سورة الفجر، الآية: ٢.

(٤) سورة الرعد، الآية: ٢٢.

(٥) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٥٧.

(٦) سورة القمر، الآية: ١.

(٧) سورة الزمر، الآية: ٤.

(٨) سورة الملك، الآية: ١٥.

(٩) سورة القمر، الآية: ٢ أهـ مؤلفه.

(١٠) سورة القمر، الآية: ٢ أهـ مؤلفه.

والرفع من مسوغات التفخيم كما مر أيضاً[١]: وإذا وقفت بالسكون المجرد سواء كانت الراء مرفوعة كما لو وقفت على نحو ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[٢]. و﴿لَيْسَ البِرَّ﴾[٣] ﴿سِحْرٌ﴾[٤] ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾[٥] أو مجرورة نحو ﴿والوَتْرِ﴾[٦] أو منصوبة ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ﴾[٧] أو وقفت بالسكون مع الإشمام ولا يكون إلا في المرفوع فينظر إلى ما قبل الراء حينئذ.

فإن كان ما قبلها أحد شروط الترقيق الثلاثة المتقدمة فترقق.

وإن كان ما قبلها أحد شروط التفخيم الثلاثة المتقدمة أيضاً فتفخم. وقد مر توضيح ذلك بما فيه الكفاية.

التنبيه الثاني: إذا تخلل بين الراء الموقوف عليها وبين الكسر الذي قبلها ساكن حصين ونعني به الصاد والطاء من حروف الاستعلاء وذلك في لفظ ﴿مِصْرَ﴾[٨] غير المنون حيث وقع في التنزيل ولفظ ﴿ٱلقِطرِ﴾[٩] ففي الراء خلاف بين أهل الأداء. فمنهم من فخم لكون الحاجز حرف استعلاء معتدًّا به ومنهم من رقق ولم يعتد بالحاجز الحصين وجعله كغير الحصين مثل ﴿ٱلشِّعْرَ﴾[١٠] واختار الحافظ ابن الجزري التفخيم في مصر والترقيق في القطر نظراً لحال الوصل وعملاً بالأصل أي أن الراء في مصر مفتوحة في الوصل مفخمة. وفي القطر مكسورة في

---

(١) يستثنى من القراء ورش من طريق الأزرق فيما لو وقف بالروم على الراء المرفوعة المسبوقة بالكسر نحو سحر مستمر فإنه يرقق الراء حينئذ كما هو مذهبه بشروطه المذكورة في محلها. وكذلك لو وقف بالروم على الراء المرفوعة المسبوقة بالياء الساكنة مطلقاً نحو خبير وخير أهـ مؤلفه.

(٢) سورة القمر، الآية: ٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(٤) تقدم في رقم ٩.

(٥) تقدم في رقم ١٠.

(٦) سورة الفجر، الآية: ٣.

(٧) من مواضعه المطففين الآية: ٢٢.

(٨) من مواضعه يوسف، الآية: ٢١.

(٩) سورة سبأ، الآية: ١٢.

(١٠) سورة يس، الآية: ٦٩ أهـ مؤلفه.

الوصل مرققة. وهذا هو المعول عليه والمأخوذ به.

وقد بين العلامة المتولي رحمه الله مذهب الحافظ ابن الجزري في هاتين الكلمتين بقوله:

ومِصْـرَ فيـه اختـارَ أن يفخِّمـا وعكسُهُ في القِطْرِ عنْه فاعْلما أهـ[1]

التنبيه الثالث: من الراءات الساكنة للوقف المتحركة في الوصل ما يجوز فيها الوجهان الترقيق والتفخيم والأول هو الأرجح. وهي الراءات المكسورة التي بعدها ياء محذوفة للتخفيف المنحصرة في كلمة ﴿وَنُذُرِ﴾[2] المسبوقة بالواو في ستة مواضع بالقمر وكلمة ﴿يَسْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿والليلِ إذَا يَسْرِ﴾ بالفجر الآية: ٤. فمن رقق نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للتخفيف وأجرى الوقف مجرى الوصل.

ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف بسكون الراء وحذف الياء ولفتح ما قبل الراء في «يسر» ولضمه في «وَنُذُرِ» إذ كل هذا موجب للتفخيم.

ويلحق بهذه الراءات السبع في إجراء الوجهين وقفاً مع ترجيح الترقيق في الراء من كلمتي ﴿أَنَ أَسْرِ﴾[3] و﴿فَأَسْرِ[4]﴾[5] إذ أن بعد الراء فيهما ياء محذوفة للبناء.

---

(١) انظر غنية المقري شرح مقدمة ورش المصري للإمام المتولي فصل الراء ص (٤٨) ط القاهرة مكتبة القاهرة بالصنادقية. أهـ مؤلفه.

(٢) سورة القمر، الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩، أهـ مؤلفه. والكلام في ترقيق هذه المواضع الستة فيه نظر فالتفخيم هو المعمول به عند أهل الأداء وبه قرأنا وبه نقرىء. ومن أراد المزيد فعليه بكتب المبسوطات في علم القراءات مثل النشر وتقريبه وغيرهما اهـ مصححة.

(٣) من مواضعه سورة طه، الآية: ٧٧.

(٤) من مواضعه الدخان، الآية: ٢٣ أهـ مؤلفه.

(٥) وذلك لأن كلا من الكلمتين فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها. ومما ينبغي معرفته أن إجراء الوجهين وقفاً في راء «فأسر» جائز على القراءة بوصل الهمزة أو قطعها على السواء. وكذلك يجوزان في «أن أسر» على القراءة بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان النون فقط أما على القراءة بوصل الهمزة وكسر النون من أن فالترقيق لا غير. ويلاحظ هنا أن حفصاً عن عاصم له الوجهان وقفاً في الراء في كل من الكلمتين لأنه ممن قرأ بقطع الهمزة فيهما فتأمل هذه الدقائق والله الموفق أهـ مؤلفه.

التنبيه الرابع: علم مما تقدم في التنبيه الثالث أن الراءات الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل والتي يجوز فيها الترقيق والتفخيم وقفاً مع أرجحية الترقيق تسع راءات يضاف إليها راء «القطر» بسبأ التي تقدم الكلام عليها في التنبيه الثاني فتصير عشر راءات الأرجح فيهن الترقيق وقفاً[1] كما تقدم أيضاً من هذا النوع راء واحدة فيها الوجهان وقفاً التفخيم والترقيق والأول هو الأرجح عكس ما تقدم في الراءات العشر المذكورة آنفاً وهذه في لفظ ﴿مِصْرَ﴾[2] غير المنون[3] فتكون الجملة إحدى عشرة راء فليعلم.

التنبيه الخامس: الراء المكسورة المتطرفة الموقوف عليها إن ضم ما قبلها نحو ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾[4] ﴿وَدُسُرٍ﴾[5] أو فتح نحو ﴿ٱلْبَشَرِ﴾[6] أو سكن نحو ﴿ٱلْفَجْرِ﴾[7] و﴿ٱلْقَدْرِ﴾[8] حكمها التفخيم كما ذكرنا في شروط التفخيم للراء الساكنة للوقف. وهذا ما ذهب إليه الجمهور وهو الصحيح كما في إتحاف البشر[9] وغيره. وقيل بترقيقها لعروض الوقف وذهب إليه جماعة والمعول عليه والمقروء به هو ما ذهب إليه الجمهور وبه قرأت على جميع شيوخي وبه أقرئ هذا إذا كان الوقف بالسكون المجرد. أما إذا كان الوقف بالروم فلا خلاف في ترقيق هذه الراء لجميع القراء كما مر. وفيما يلي ضابط نفيس لشيخ مشايخي العلامة المتولي بين فيه ما ذكرناه في هذا التنبيه مع ذكر اختيار الحافظ ابن الجزري فيما

---

(١) ولم أقرأ فيهن إلا بالتفخيم وقفاً وبه أقرئ فليعلم أهـ مؤلفه.

(٢) من مواضعه الزخرف، الآية: ٥١.

(٣) أما المنون فهو في موضع واحد في التنزيل في البقرة الآية: ٦١ وحكمه التفخيم وقفاً ووصلاً بالإجماع لأن الراء أصبحت متوسطة ومنصوبة فتأمل أهـ مؤلفه.

(٤) سورة القمر، الآيات: ٢٣، ٣٣، ٣٦.

(٥) سورة القمر، الآية: ١٣.

(٦) سورة المدثر، الآيتان: ٢٥، ٣١.

(٧) من مواضعه الإسراء، الآية: ٧٨.

(٨) من مواضعه الآية الأولى في سورة القدر.

(٩) انظر اتحاف البشر للشهاب البنا الدمياطي ط القاهرة مطبعة عبدالحميد حنفي عام ١٣٥٩هـ ص (٩٨). أهـ مؤلفه.

تقدم في الراءات ذوات الوجهين وقفاً قال عليه رحمة الله:

والـراجـحُ التفخيـم فـي للبَشَـر	**والفجْـر أيضـاً وكـذا بـالنُّـذُر**
وفـي إذا يَسـر اختيـار الجـزري	**تـرقيقـهُ وهكـذا ونُـذر**
ومِصـر فيـه اخْتـار أن يفخِّمَـا	**وعكسـه فـي القِطْـر عنـه فـاعلمـا**
وذلـك كلُّـه بحـالِ وقْفِنـا	**والروم كالوصل على ما بُيِّنَا اهـ[1]**

التنبيه السادس: كل ما تقدم ذكره من أحكام للراء الساكنة وقفاً المتحركة وصلاً إنما هو في زمن الوقف فقط كما بيناه.

أما إذا وصلت الراء فلا يخفى الحكم فيها حينئذ لأنها صارت متحركة وتقدم الكلام في صدر الباء على الراء المتحركة سواء كانت الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة كما تقدم حكمها تفخيماً وترقيقاً فتأمل.

وإلى هنا انتهى كلامنا على أحكام الراء ساكنة ومتحركة. وإنما أطلنا الكلام عليها لكثرة مسائلها وقصداً لإتقان أحكامها فاحرص عليها وتأمل مسائلها فقد أوضحناها لك توضيحاً كاملاً والله يرشدنا وإياك إلى الطريق السوي إنه سبحانه صاحب التوفيق ووليه.

---

(١) انظر غنية المقري شرح مقدمة ورش المصري للإمام المتولي فصل الراءات ص (٤٨) تقدم أهـ مؤلفه.

[illegible]

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible][1]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible]

الباب الرابع

في الضاد المعجمة والظاء المشالة

محتويات الباب

الفصل الأول في الفرق بين الضاد والظاء.
الفصل الثاني في الظاءات المشالة الواردة في القرآن الكريم.
الفصل الثالث في لزوم بيان حرف الضاد المعجم من الظاء المشال ونحوهما إذا التقيا.

الفصل الأول

في الفرق بين الضاد والظاء

الفرق بين الضاد المعجمة والظاء المشالة يأتي من ناحيتين: ناحية المخرج وناحية الصفة.

أما ناحية المخرج فالضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس التي في الجانب الأيسر أو الأيمن إلى آخر ما تقدم في المخارج والظاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا أي رؤوسها وقد تقدم تفصيل ذلك في المخارج أيضاً.

وأما من ناحية الصفة فالضاد تمتاز ـ أي تزيد ـ عن الظاء صفة الاستطالة وباقي الصفات الخمس تتفق معها فيها.

ومن ثم يتضح أن الفرق بين الضاد والظاء قائم على المخرج وصفة الاستطالة ولولاهما لكانت إحداهما عين الأخرى. ومن أجل هذا وجب التمييز بينهما بهذين الفرقين.

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله رضي الله عنه.

والضَّـــاد بـــاستطـــالـــة ومخْـــرَج مَيِّـــزْ مـــن الظَّـــاء ... ...

الفصل الثاني

في الظاءات المشالة الواردة في القرآن الكريم

لما كانت الضاد المعجمة أصعب الحروف وأشدها على اللسان مخرجاً كما تقدم ويختلف نطق الناس بها. فمنهم من يخرجها من مخرجها الحقيقي المعد لها ضاداً مستطيلة وهم القلة. ومنهم من يخرجها من مخرج الظاء المشالة أو يخرجها طاء مهملة. ومنهم من يلتبس عليه الفرق بين الضاد المعجمة والظاء المشالة فيضع إحداهما مكان الأخرى وهذا كله لحن لا تصح القراءة به لأن فيه تغييراً للّفظ وإخراجاً للكلمة عن المعنى المقصود.

ولهذا اهتم العلماء اهتماماً بالغاً بحصر الظاءات المشالة وموادها التي وردت في القرآن الكريم وأفردوها بالتأليف نثراً ونظماً كالحافظ أبي عمرو الداني[1] وابن الجزري[2] وسيدي علي النوري الصفاقسي[3] وخلق غيرهم رحمهم الله ورضي عنهم. وإنما فعلوا ذلك لقلتها بالنسبة إلى الضاد ومن ثم يؤخذ من حصرهم للظاءات المشالة الواردة في التنزيل أن ما سواها فيه هو بالضاد المعجمة لفظاً وكتابة. وجملة ما ورد في القرآن الكريم من الظاءات المشالة حسبما جاء في المقدمة الجزرية ثلاثون لفظاً متفق عليها وواحد مختلف فيه بين القراء كما سيأتي ومن هذه الألفاظ ما وقع في موضع واحد. ومنها ما وقع في غير موضع ودونكها مفصلة حسب ترتيب المقدمة الجزرية ليسهل فهمها إن شاءالله تعالى.

اللفظ الأول: الظعن بفتح الظاء والعين أو بسكون العين أيضاً وهما لغتان

---

(١) انظر نظم الحافظ أبي عمرو الداني في التمهيد لابن الجزري ص (٧٧) وهو نظم بديع مختصر أهـ مؤلفه.

(٢) انظر المقدمة الجزرية وهو ما سنستشهد به هنا.

(٣) انظر تنبيه الغافلين ص (٦٣) حتى ص (٧٤) تقدم أهـ مؤلفه.

في هذا اللفظ وقرىء بهما في المتواتر ومعناه الرحلة من مكان إلى آخر ووقع منه في القرآن العظيم موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ﴾[1] بالنحل.

اللفظ الثاني: الظل بكسر الظاء المشالة ووقع منه في القرآن العظيم اثنان وعشرون موضعاً أولها قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ﴾[2] بالبقرة وآخرها قوله تعالى بالمرسلات: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ۝٤١﴾[3] ومن هذا اللفظ باب الظلة أيضاً ووقع في موضعين قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ﴾[4] بالأعراف وقوله سبحانه: ﴿فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[5] بالشعراء.

اللفظ الثالث: الظهر بضم الظاء وهو وقت منتصف النهار ووقع منه في القرآن الكريم موضعان:

أولهما: قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾[6] بالنور.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ۝١٨﴾[7] بالروم.

اللفظ الرابع: العظم بضم العين وسكون الظاء بمعنى العظمة ووقع منه في القرآن العظيم مائة وثلاثة مواضع الأول منها قوله تعالى بالبقرة: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٧﴾ الآية: ٧ وآخرها قوله تعالى بالمطففين: ﴿أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝٥﴾ الآية: ٥.

اللفظ الخامس: الحفظ بكسر الحاء وسكون الفاء. وقع منه في التنزيل اثنان وأربعون موضعاً أولها قوله تعالى بالبقرة: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ بالبقرة، الآية: ٢٣٨. وآخرها قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ بالطارق، الآية: ٤.

---

(١) الآية: ٨٠.
(٢) الآية: ٥٧.
(٣) الآية: ٤١.
(٤) الآية: ١٧١.
(٥) الآية: ١٨٩.
(٦) الآية: ٥٨.
(٧) الآية: ١٨ أهـ مؤلفه.

اللفظ السادس: أيقظ من اليقظة ضد النوم وقع منه في التنزيل موضع واحد بالكهف وهو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ الآية: ١٨.

اللفظ السابع: النظر من الإنظار بمعنى المهلة والتأخير وقع منه في القرآن الكريم عشرون موضعاً: أولها قوله تعالى: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ بالبقرة، الآية: ١٦٢. وآخرها قوله تعالى: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ بالحديد، الآية: ١٣.

قال العلامة ابن يالوشة في شرح المقدمة الجزرية، وأما: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ بالأنعام، الآية: ١٥٨ والنحل، الآية: ٣٣ من الانتظار لا من الإنظار أهـ[1].

اللفظ الثامن: العظم بفتح العين وسكون الظاء وهو العظم المعروف سواء أكان عظم آدمى أم غيره وسواء أكان مفرداً أم جمعاً. وقع منه في القرآن الكريم خمسة عشر موضعاً:

الأول منها قوله تعالى بالبقرة: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ الآية: ٢٥٩. وآخرها قوله تعالى: ﴿عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾ بالنازعات، الآية: ١١.

اللفظ التاسع: الظهر بفتح الظاء وسكون الهاء وهو خلاف البطن سواء كان ظهراً لآدمي أو لغيره. وقع منه في القرآن الكريم ستة عشر موضعاً:

أولها قوله تعالى: ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾ بالبقرة، الآية: ١٠١. وآخرها قوله عز شأنه: ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾﴾ بالانشراح، الآية: ٣.

اللفظ العاشر: اللفظ بمعنى التلفظ وقع منه في التنزيل موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾. سورة ق، الآية: ١٨.

اللفظ الحادي عشر: ظاهر بكسر الهاء. ومادة هذا اللفظ تفيد ست معان وهي كالآتي:

الأول: الظاهر ضد الباطن. وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة عشر موضعاً:

الأول منها قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ بالأنعام، الآية: ١٢٠. والآخر قوله سبحانه: ﴿وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾﴾ بالحديد، الآية: ١٣.

---

(١) انظر شرح المقدمة الجزرية للعلامة ابن يالوشة ص (٣٤) تقدم أهـ مؤلفه.

الثاني: الظهور بمعنى العلو والانتصار. وقع منه في القرآن العظيم ثمانية مواضع:

الأول منها قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ بالتوبة، الآية: ٣٣. وآخرها قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾ بالصف، الآية: ١٤.

الثالث: الظهور بمعنى الظفر وقع منه في التنزيل موضعان:

الأول: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ﴾ بالتوبة، الآية: ٨.

والثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ﴾ بالكهف، الآية: ٢٠.

الرابع: الظهور بمعنى الاطلاع والإحاطة وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة مواضع:

أولها: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ بالنور، الآية: ٣١.

وثانيها: قوله تعالى: ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بالتحريم، الآية: ٣.

وثالثها قوله تعالى: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ بالجن، الآية: ٢٦.

الخامس: التظاهر بمعنى التعاون. وقع منه في القرآن الكريم اثنا عشر موضعاً:

الأول منها قوله تعالى: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ بالبقرة، الآية: ٨٥. وآخرها قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾﴾ بالتحريم، الآية: ٤.

السادس: الظهر بمعنى الظهار وهو الحلف به. وقع منه في التنزيل ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ بالأحزاب، الآية: ٤.

والثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ كلاهما بالمجادلة، الآيتان: ٢، ٣.

والحاصل أن مادة لفظ «ظاهر» بمعانيها المذكورة اشتملت على واحد وأربعين موضعاً في التنزيل.

اللفظ الثاني عشر: لظى وهو اسم من أسماء جهنم نسأل الله النجاة منها.

وقع منه في القرآن العظيم موضعان: قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾ بالمعارج، الآية: ١٥. وقوله سبحانه: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ بالليل، الآية: ١٤.

اللفظ الثالث عشر: شواظ بضم الشين وكسرها لغتان وقرئ بهما في المتواتر وهو اللهب الذي لا دخان معه نسأل الله السلامة منه وقع منه في التنزيل موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ الآية ٣٥ بسورة الرحمن جل وعلا.

اللفظ الرابع عشر: الكظم وهو تجرع الغيظ وعدم ظهوره وذلك بتحمله وقع منه في التنزيل ستة مواضع:

أولها قوله تعالى: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ بآل عمران، الآية: ١٣٤.

وثانيها: قوله تعالى: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾ بيوسف، الآية: ٨٤.

وثالثها: قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾ بالنحل، الآية: ٥٨.

ورابعها: قوله تعالى: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ﴾ بغافر، الآية: ١٨.

وخامسها: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ بالزخرف، الآية: ١٧.

وسادسها: قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾﴾ بالقلم، الآية: ٤٨.

اللفظ الخامس عشر: الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه. وقع منه في القرآن الكريم مائتان وثمانية وثمانون موضعاً على الصحيح:

الأول منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ بالبقرة، الآية: ٣٥. وآخرها قوله تعالى: ﴿وَٱلظَّـٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ بالدهر، الآية: ٣١.

اللفظ السادس عشر: الغلظ من الغلاظة ضد الرقة وقع منه في التنزيل ثلاثة عشر موضعاً:

الأول منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ بآل عمران، الآية: ١٥٩. وآخرها قوله تعالى: ﴿جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ بالتحريم، الآية: ٩.

اللفظ السابع عشر: الظلام ضد النور. وقد اختلف العلماء في عدد

مواضعه فذكر الحافظ ابن الجزري في التمهيد[1] أن مواضعه في التنزيل ستة وعشرون موضعاً وقال ابنه المعروف بابن الناظم: إن مواضعه مائة موضع وتابعه على ذلك جماعة من شارحي[2] المقدمة الجزرية وغيرهم والصواب ما قاله والده وهو ستة وعشرون موضعاً وبه قال العلامة سيدي علي النوري الصفاقسي[3] والعلامة ابن يالوشة[4] وكذلك الملا علي القاري[5] وغيرهم.

هذا: والموضع الأول من الستة والعشرين قوله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ بالبقرة، الآية: ١٧. وآخرها قوله تعالى: ﴿لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ بالطلاق، الآية: ١١.

اللفظ الثامن عشر: الظفر بضم الظاء والفاء وهو معروف وجمعه أظافر جاء منه في التنزيل موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ بالأنعام، الآية: ١٤٦.

اللفظ التاسع عشر: الانتظار بمعنى الارتقاب وقع منه في التنزيل ستة وعشرون موضعاً على الصحيح.

أولها قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بالبقرة، الآية: ٢١٠. وآخرها قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ بالقتال، الآية: ١٨.

اللفظ العشرون: الظمأ وهو العطش وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع:

أولها: قوله تعالى: ﴿لا يُصيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ بالتوبة، الآية: ١٢٠.

وثانيها: قوله تعالى: ﴿وأَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيهَا﴾ بطه، الآية: ١١٩.

---

(١) انظر التمهيد ص (٨٠) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) انظر شرح المقدمة الجزرية لشيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري ص (٣٩) تقدم وكذلك شرح المقدمة الجزرية للعلامة الشيخ خالد الأزهري ص (٢٨) تقدم.

(٣) انظر تنبيه الغافلين للصفاقسي ص (٧٤) تقدم.

(٤) انظر شرح المقدمة الجزرية للعلامة ابن يالوشة ص (٣٥) تقدم.

(٥) انظر شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٤٠) تقدم أهـ مؤلفه.

وثالثها: قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ بالنور، الآية: ٣٩.

وقد أشار إلى هذه الألفاظ العشرين الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

... ... وكُلُّهـــا تَجـــي
في الظَّعْن ظِلُّ الظُّهْر عُظْم الحِفظ أيقِـظْ وانْظُـر عَظْـمَ ظهْـر اللفـظ
ظـاهِـرْ لَظَـى شُـواظ كظْـمِ ظَلمَـا أَغْلُظْ ظلامَ ظُفُر انتظرْ ظَمَا[1] **اهـ**

اللفظ الحادي والعشرون: الظفر بفتح الظاء والفاء بمعنى الغلبة والنصر وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ بالفتح، الآية: ٢٤.

اللفظ الثاني والعشرون: الظن وهو تجويز أمرين: أحدهما أقرب من الآخر. ويأتي بمعنى الشك أو اليقين.

فالأول كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾ بالأحزاب، الآية: ١٠. وقوله: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ بالفتح، الآية: ١٢.

والثاني نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ بالبقرة، الآية: ٤٦. وقوله: ﴿فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ بالكهف، الآية: ٥٣. وقد يأتي بمعنى التهمة كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ بالتكوير، الآية: ٢٤. وذلك عند من قرأ بالظاء المشالة. والحاصل أن باب الظن كيف ورد في القرآن الكريم سواء كان بمعنى الشك أو اليقين أو العلم أو التهمة وسواء كان اسماً أو فعلاً فهو بالظاء المشالة واستفيد هذا الإطلاق من قول المقدمة الجزرية «ظنًّا كيف جا» والوارد منه في التنزيل تسعة وستون موضعاً على الصحيح.

أولها: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ بالبقرة، الآية: ٤٦. وآخرها قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ بالانشقاق، الآية: ١٤.

اللفظ الثالث والعشرون: الوعظ وهو التخويف من عذاب الله والترغيب

---

(١) الضمير في وكلها يعود على الظاء المشالة المذكورة في البيت الأول في قوله «ميز من الظاء» والمعنى أن كل الظاءات المشالة التي وردت في القرآن الكريم تجيء في الألفاظ الآتية وموادها كالظعن والظل إلى آخر ما ذكرنا وما سيأتي ذكره بعد فتأمل. أهـ مؤلفه.

في ثوابه وقع منه في القرآن العظيم أربعة وعشرون موضعاً على الصحيح.

أولها: قوله تعالى: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ بالبقرة، الآية: ٦٦. وآخرها قوله سبحانه: ﴿ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ﴾ بالمجادلة، الآية: ٣. وليس منه لفظ «عضين» في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ بالحجر، الآية: ٩١. فإنه بالضاد المعجمة وهو جمع عضة بمعنى فرقة وهذا معنى قول المقدمة الجزرية «وعظ سوى عضين» وجاء في بعض شراح المقدمة الجزرية وغيرها أن الوارد في القرآن الكريم من مادةالوعظ تسعة مواضع والصحيح ما ذكرناه وبه قال غير واحد من الثقات كسيدي علي النوري الصفاقسي[1] والعلامة ابن يالوشة[2].

اللفظ الرابع والعشرون: ظل بمعنى دام أو صار. وقع منه في التنزيل تسعة مواضع وفيما يلي ذكرها كترتيب المقدمة الجزرية.

الأول والثاني قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ في النحل، الآية: ٥٨ والزخرف، الآية: ١٧.

الثالث: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ بطه، الآية: ٩٧.

الرابع: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ بالواقعة، الآية: ٦٥.

الخامس: قوله تعالى: ﴿لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ بالروم، الآية: ٥١.

السادس: قوله تعالى: ﴿فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ بالحجر، الآية: ١٤.

السابع والثامن: قوله تعالى: ﴿ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾. وقوله سبحانه: ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾. كلاهما بالشعراء، الآيتان: ٤، ٧١.

التاسع: قوله تعالى: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ بالشورى، الآية: ٣٣.

قال العلامة ابن يالوشة في شرح المقدمة الجزرية عقب تعداد المواضع التسعة للفظ ظل المذكور آنفاً ما نصه «وما سوى» هذه المواضع فإنه بالضاد لأنه إما من الضلال ضدالهدى كقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[3] ومن

---

(١) انظر تنبيه الغافلين له ص (٦٨) تقدم وفيه ذكر المواضع كلها.

(٢) انظر شرح المقدمة الجزرية ص (٣٥) للشريف ابن يالوشة تقدم أهـ مؤلفه.

(٣) من مواضعه النحل، الآية: ٩٣.

الاختلاط والمزج كقوله تعالى: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1]. أو بمعنى الهلاك كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾[2]. أو بمعنى البطلان كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[3]. أو بمعنى التغيب كقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا﴾[4]. فهذا جميعه بالضاد لأنه ليس بمعنى الدوام أو الصيرورة أهـ منه بلفظه ص (٣٦).

اللفظ الخامس والعشرون: الحظر وهو المنع والحجر وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾﴾ بالإسراء، الآية: ٢٠.

اللفظ السادس والعشرون: المحتظر بكسر الظاء بمعنى صاحب الحظيرة وقع منه في التنزيل موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾﴾.

اللفظ السابع والعشرون: الفظ من الفظاظة وهي الغلظة والتجافي وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ بآل عمران، الآية: ١٥٩.

اللفظ الثامن والعشرون: النظر بمعنى الرؤية أو بمعنى التفكير:

فالأول: كقوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ بالأعراف، الآية: ١٩٨.

والثاني: كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ بالأعراف، الآية: ١٨٥. والوارد في القرآن الكريم من باب النظر مطلقاً ستة وثمانون موضعاً على الصحيح:

أولها: قوله تعالى: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ بالبقرة، الآية: ٥٠. وآخرها قوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ بالغاشية، الآية: ١٧.

---

(١) سورة السجدة، الآية: ١٠.
(٢) سورة القمر، الآية: ٤٧.
(٣) سورة الكهف، الآية: ١٠٤.
(٤) من مواضعه الأعراف، الآية: ٣٧ أهـ مؤلفه.

قال العارف بالله سيدي علي النوري الصفاقسي بعد أن تكلم على مادة «النظر» هذه ما نصه: «لا يخفى أن بعضه نظر بصر كقوله تعالى: ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ۝٦٩﴾[1]. وبعضه للاستدلال كقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2]. ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾[3]. وبعضه للاعتبار كقوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝١٤﴾[4]. وبعضه نظر تعجب كقوله تعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٧٥﴾[5]. انتهى كلامه رضي الله عنه[6].

هذا: وليس من باب النظر كلمة «ناضرة» الأولى في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ بالقيامة، الآية: ٢٢. وكلمة «نضرة» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١﴾ بالدهر، الآية: ١١. وفي قوله سبحانه: ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤﴾ بالمطففين، الآية: ٢٤. فالكلمات الثلاث بالضاد المعجمة لأنها من النضارة بمعنى الحسن والإضاءة ومنه قوله ﷺ: «**نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه**»[7]. الحديث. وهذا معنى قول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية «وجميع النظر: إلا بويل هل وأولى» أي جميع مادة النظر مطلقاً في التنزيل بالظاء المشالة إلا ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ بسورة ويل للمطففين و﴿نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾ بسورة هل أتى و﴿نَاضِرَةٌ﴾ الأولى بالقيامة كما مر وخرج بقوله: «وأولى ناضرة» كلمة «ناظرة» الثانية بنفس سورة القيامة في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ الآية: ٢٣. فهي بالظاء المشالة لأنها بمعنى الرؤية والمشاهدة.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٩.

(٢) سورة يونس، الآية: ١٠١.

(٣) سورة الروم، الآية: ٥٠.

(٤) سورة النمل، الآية: ١٤.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٧٥.

(٦) انظر تنبيه الغافلين للصفاقسي ص (٧٠) تقدم أهـ مؤلفه.

(٧) أورده بهذا اللفظ السيوطي في الجامع الصغير ص (٢٦٢ ـ ٢٦٣) الجزء الثالث من رواية أحمد وابن ماجه والحاكم في المستدرك وأبو داود والترمذي أهـ تقدم.

نسأل الله تعالى من فضله وكرمه أن يمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم في دار الكرامة والتنعيم إنه سميع مجيب آمين.

اللفظ التاسع والعشرون: الغيظ: وهو شدة الغضب وثوران طبع النفس وقع منه في التنزيل أحد عشر موضعاً:

أولها قوله تعالى: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ بآل عمران، الآية: ١١٩. وآخرها قوله سبحانه: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ بالملك، الآية: ٨. وليس من هذا اللفظ «غيض وتغيض» في قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ بهود، الآية: ٤٤. وفي قوله سبحانه: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ بالرعد، الآية: ٨. فإنهما بالضاد المعجمة لكونهما من الغيض بمعنى النقص ولم يقع غيرهما في القرآن الكريم وهذا معنى قول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية: «والغيظ لا الرعد وهود قاصرة».

اللفظ الثلاثون: الحظ بمعنى النصيب وقع منه في التنزيل سبعة مواضع وهي كالآتي:

الأول: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾ بآل عمران، الآية: ١٧٦.

الثاني والثالث: بالنساء في قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ الآية: ١١. وفي قوله سبحانه: ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ الآية: ١٧٦.

الرابع والخامس: بالمائدة في قوله تعالى: ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ الآية: ١٣. وفي قوله سبحانه: ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ الآية: ١٤.

السادس: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾ بالقصص، الآية: ٧٩.

السابع: قوله تعالى: ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ بفصلت، الآية: ٣٥.

وأما الحض بمعنى التحريض والحث على فعل الشيء فهو بالضاد المعجمة ووقع منه في التنزيل ثلاثة مواضع:

أولها وثانيها: لفظ «يحض» في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾﴾ في كل من سورة الحاقة، الآية: ٣٤، وسورة الماعون، الآية: ٣.

وثالثها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾﴾ بالفجر، الآية: ١٨. وهذا معنى قول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية: «والحظ لا

الحض على الطعام».

اللفظ الحادي والثلاثون: (ضنين) وهذا هو اللفظ المختلف فيه بين القراء كما تقدم في صدر هذا الفصل. وقد وقع منه في القرآن الكريم لفظ واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ بالتكوير، الآية: ٢٤. فقد قرأه بعضهم[(١)] بالظاء المشالة بمعنى متهم أي وما محمد بمتهم فيما يوحى إليه وقرأه بعضهم[(٢)] بالضاد المعجمة بمعنى بخيل أي وما محمد ببخيل على الناس ببيان ما يوحى إليه من الله تعالى. وما سوى هذه الألفاظ الجامعة للظاءات المشالة في التنزيل فإنه بالضاد المعجمة لفظاً وكتابة. وقد أشار إلى بقية الألفاظ من الحادي والعشرين إلى نهاية الواحد والثلاثين الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

أظفرَ ظنًّا كيفَ جا وعِظْ سِوَى ... عِضِينَ ظَلَّ النحْل زُخرُف سَوَى

وظلْتَ ظَلْتُمْ وبِرُومٍ ظَلُّوا ... كالحِجْر ظلَّتْ شُعَرَا تَظِلُّ

يظْلَلْنَ محظُوراً مَعَ المُحتَظِر ... وكنتَ فَظًّا وجميعَ النَّظَر

إلا بويْلٍ هلْ وأُولَى ناضِرَه ... والغَيْظِ لا الرَّعْدِ وهُود قَاصِرَهْ

والحظُّ لا الحضِّ على الطَّعامِ ... وفي ضَنينِ الخِلافُ سامِي اهـ

---

(١) وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب أهـ مؤلفه.

(٢) وهم نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم «شيخ حفص» وحمزة وخلف العاشر وروح عن يعقوب أهـ مؤلفه.

الفصل الثالث

في لزوم بيان الضاد والظاء ونحوهما إذا التقتا

إذا التقت الضاد المعجمة بالظاء المشالة لزم بيان مخرج كل منهما سواء أكان بينهما فاصل في الخط أم لم يكن كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّـٰلِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ بالفرقان، الآية: ٢٧. وكقوله سبحانه: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ بالانشراح، الآية: ٣. وذلك لئلا تختلط إحداهما بالأخرى فتبدل الضاد ظاء أو العكس وهذا لحن لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة وفيه تغيير للَّفظ وإخراج للكلمة عن معناها المراد. وكذلك الحكم في لزوم بيان الضاد المعجمة من الطاء المهملة ومن التاء المثناة فوق أيضاً.

فالأولى: في نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾[1] و﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ﴾[2] و﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ[3] إِلَيْهِ﴾.

والثانية في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم﴾[4] ﴿وَخُضْتُمْ﴾[5] و﴿عَرَّضْتُم﴾[6] ﴿... فَقَبَضْتُ﴾[7] وذلك لئلا يسبق اللسان إلى إدغامها فيها لأنه الأخف حينئذ وهو ممنوع بالاتفاق[8]. وكذلك الحكم في لزوم بيان الظاء المشالة من التاء المثناة فوق في نحو قوله تعالى: ﴿أَوَعَظْتَ﴾[9] لئلا يسبق اللسان إلى إدغامها فيها

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٣، والمائدة، الآية: ٣، والأنعام، الآية: ١٤٥، والنحل، الآية: ١١٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١١٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٦٩.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥.

(٧) سورة طه، الآية: ٩٦.

(٨) أي عند الأئمة العشرة وإلا فقد ورد الإدغام في الشاذ عند ابن محيصن.

(٩) سورة الشعراء، الآية: ١٣٦.

وهو ممنوع كذلك وليس بيان الضاد المعجمة قاصراً على ما ذكر بل بيانها لازم مطلقاً خصوصاً إذا كانت ساكنة نحو ﴿فَضَّلْنَا﴾[1] و﴿وَقَيَّضْنَا﴾[2] و﴿يُضْلِلِ﴾[3] ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾[4].

ومما يجب مراعاته أيضاً تصفية الهاء أي تخليصها إذا جاورت هاء أو ياء أو غيرهما نحو ﴿جِبَاهُهُمْ﴾[5] و﴿وَجُنُوبُهُمْ﴾[6] و﴿وَظُهُورُهُمْ﴾[7] ونحو ﴿عَلَيْهِمْ﴾[8] و﴿إِلَيْهِمْ﴾[9] و﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾[10] وذلك لأن الهاء حرف خفي ولاتصافها بصفات الضعف كما تقدم ولذلك قويت بالصلة إذا وقعت ضميراً كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾[11]. وقد أشار إلى ما ذكرناه في هذا الفصل الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وإنْ تَـــلاقَيَـــا البَيَـــانُ لَازِمُ	أَنْقَـضَ ظَهْـرَك يَعَـضُّ الظَّـالِـمُ
واضْطُـرَّ مـعْ وَعَظْـتَ مـع أَفَضْتُـمْ	وَصَــفُ هَــا جِبَـاهُهُــمْ عليْهِــمُ

والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) سورة الإسراء، الآيتان: ٢١، ٥٥.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٢٥.
(٣) من مواضعه الرعد، الآية: ٣٣.
(٤) من مواضعه الشعراء، الآية: ٢١٥.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٥.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٣٥.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٣٥.
(٨) أول مواضعه الفاتحة الآية: ٧.
(٩) من مواضعه آل عمران، الآية: ١٩٩.
(١٠) من مواضعه البقرة، الآية: ١٢٩.
(١١) سورة الانشقاق، الآية: ١٥ أهـ مؤلفه.



الباب الخامس

في أحكام النون الساكنة والتنوين

محتويات الباب

(أ) تعريف النون الساكنة وإخراج محترزات القيود:

النون الساكنة هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف نحو ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾[1] ﴿يَنْهَوْنَ﴾[2] ﴿إِنْ[3] عَلَيْكَ﴾ فقولنا: «النون الساكنة» خرج به النون المتحركة المخففة نحو ﴿قَسَمْنَا[4] بَيْنَهم﴾ والمشددة ﴿مِنَ الجِنَّةِ والنَّاسِ﴾[5] وقولنا: «سكونها ثابت» خرج به ما كان ثابتاً وزال للتخلص من التقاء الساكنين نحو ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾[6] ﴿إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى﴾[7]. وقولنا: «في الوصل والوقف خرج به السكون العارض كسكون النون المتطرفة في الوقف نحو ﴿وهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[8] ﴿نَسْتَعِينُ﴾[9].

ومن ثم يتضح أن النون الساكنة التي سكونها ثابت في الوصل والوقف هي التي «تثبت خطًّا ولفظاً ووصلاً ووقفاً» وهي المقصودة بالذكر هنا وتقع في الأسماء والأفعال متوسطة ومتطرفة وفي الحروف متطرفة فقط.

(ب) تعريف التنوين وإخراج محترزات القيود:

التنوين معناه في اللغة التصويت. وفي الاصطلاح «نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم وصلاً وتفارقه خطًّا ووقفاً نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[10]. ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[11].

---

(1) سورة الحشر، الآية: ٩.
(2) من مواضعه الأنعام، الآية: ٢٦.
(3) من مواضعه الشورى، الآية: ٤٨.
(4) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(5) سورة الناس، الآية: ٦.
(6) سورة الطلاق، الآية: ٤.
(7) سورة الجن، الآية: ٢٧.
(8) من مواضعه البقرة، الآية: ٧٥.
(9) سورة الفاتحة، الآية: ٥.
(10) من مواضعه آل عمران، الآية: ٣١.
(11) من مواضعه آل عمران، الآية: ٣٤ أهـ مؤلفه.

فقولنا هنا: «نون ساكنة» خرج به نون التنوين المتحركة للتخلص من التقاء الساكنين نحو ﴿فَتِيلاً. انظُرْ﴾[1] ﴿مُّنيب ادْخُلُوها﴾[2].

وقولنا: «زائدة» خرج به النون الأصلية التي سبق الكلام عليها قريباً.

وقولنا: «لغير توكيد» خرج به نون التوكيد الخفيفة في ﴿وَلَيَكُوناً﴾، ﴿ولَنَسْفَعاً﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾[3] وفي قوله سبحانه: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[4]. لأنها ليست تنويناً وإن أشبهته في إبدالها ألفاً في الوقف لاتصالها بالفعل ولا ثالث لهما في القرآن الكريم[5].

وقولنا: «تلحق آخر الاسم وصلاً» خرج به الفعل والحرف فهي لا تلحقهما أبداً لأنهما لا ينونان بحال.

وقولنا: «وتفارقه خطًا ووقفاً» خرج به النون الأصلية فهي لا تفارق الاسم مطلقاً أثناء وجودها فيه.

ويؤخذ من هذا التعريف أن التنوين خاص بالأسماء فلا يدخل الأفعال ولا الحروف ولا يكون إلا متطرفاً لأنه لا يوجد إلا بين كلمتين ولا يثبت إلا في الوصل واللفظ.

(ج) الأمور التي تخالف فيها النون الساكنة التنوين:

مما تقدم ذكره من تعريف كل من النون الساكنة والتنوين يتبين أن النون الساكنة تخالف التنوين في أربعة أمور لابد من معرفتها جيداً وها هي:

الأول: أن النون الساكنة تقع في وسط الكلمة وفي آخرها والتنوين لا يقع إلا في الآخر.

---

(١) سورة النساء، الآيتان: ٤٩، ٥٠.

(٢) سورة ق، الآيتان: ٣٣، ٣٤.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٣٢.

(٤) سورة العلق، الآية: ١٥ أهـ مؤلفه.

(٥) إلا ما كان من رواية رويس عن يعقوب في قوله تعالى: ﴿فإما نذهبن بك﴾ بالزخرف الآية: ٤١ فقد قرأ بتخفيف النون ووقف عليها بالألف مثل الجماعة «في وليكوناً، ولنسفعاً» فتأمل أهـ مؤلفه.

الثاني: أن النون الساكنة تقع في الأسماء والأفعال والحروف والتنوين لا يقع إلا في الأسماء.

الثالث: أن النون الساكنة تكون ثابتة في الوصل والوقف والتنوين لا يثبت إلا في الوصل.

الرابع: أن النون الساكنة تكون ثابتة في الخط واللفظ والتنوين لا يثبت إلا في اللفظ فتأمل.

هذا: وللنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يأتي بعدهما من الحروف الهجائية أربعة أحكام وهي الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء.

وقد أشار إليها الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وحُكْمُ تنوينٍ ونُونٍ يُلْفَى إظهارٌ ادْغامٌ وقلبٌ اخْفا اهـ

ولكل من هذه الأحكام الأربعة كلام خاص نوضحه فيما يلي:

الكلام على الحكم الأول «الإظهار» ووجهه وضوابطه:

الإظهار في اللغة البيان. ومن معانيه في الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة[1] في الحرف المظهر. وقال بعضهم: «هو فصل الحرف

---

(١) قوله: «من غير غنة» المراد به الغنة الظاهرة والمعنى من غير غنة ظاهرة وهذا لا يمنع من وجود أصل الغنة إذ هو باق حينئذ وإن لم يكن ظاهراً لأن الغنة صفة لازمة للميم والنون ولو تنويناً حتى في حالة الإظهار كما هو مقرر في محله» وقوله في الحرف المظهر بضم الميم وفتح الهاء اسم مفعول أي الواقع عليه الإظهار والمراد به هنا النون الساكنة والتنوين معاً: وفي الإظهار المطلق ونحوه كالنون من يسّ عند من أظهر النون الساكنة وحدها وفي الإظهار الشفوي الميم الساكنة: وفي إظهار لام التعريف المسماة باللام القمرية: نفس لام التعريف والحاصل أن كل حرف تقرر إظهاره من الحرف المجاور له سواء كان إظهاره واجباً أو جائزاً أي ما جاز إدغامه عند بعض القراء وإظهاره عند البعض الآخر ففي حالة الإظهار يجب فصله من المجاور له من غير غنة ظاهرة إن كان نوناً أو تنويناً أو ميماً وإن كان غير ذلك فالفصل من غير غنة ألبتة كاللام القمرية ومن ثم كان التعريف الثاني للإظهار الذي هو «فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه» أعم من الأول فتأمل أهـ مؤلفه.

الأول من الثاني من غير سكت عليه[1] وقيل غير ذلك.

وحروفه في هذا الباب ستة: الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان والغين والخاء المعجمتان وهي المسماة بحروف الحلق لخروجها منه كما تقدم في المخارج فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة سواء أكان معها في كلمة أم كان منفصلاً عنها بأن كانت النون آخر الكلمة وحرف الحلق أول الثانية أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهاراً حلقيًا: وفيما يلي الأمثلة للنون من كلمة ومن كلمتين وللتنوين مع هذه الأحرف:

فالهمزة: في كلمة ﴿وينئون﴾[2] ولا ثاني لها في التنزيل ونحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾[3] و﴿جَنَّـٰتٍ[4] ألفافاً﴾.

والهاء: نحو ﴿يَنْهَوْنَ﴾[5] ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾[6] ﴿ولِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾[7].

والعين المهملة: نحو ﴿أنْعَمَ اللهُ﴾[8]، ﴿إنْ عَلَيْكَ﴾[9]، ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[10].

والحاء المهملة أيضاً: نحو: ﴿وتَنْحِتُونَ﴾[11] ﴿مِنْ[12] حكيمٍ[13] حميدٍ﴾.

---

(١) انظر النجوم الطوالع للعلامة المارغني ص (٩٦) تقدم.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٢٦.

(٣) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٥٣.

(٤) سورة النبأ، الآية: ١٦.

(٥) من مواضعه الأنعام، الآية: ٢٦.

(٦) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٧) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٨) من مواضعه النساء، الآية: ٦٩.

(٩) سورة الشورى، الآية: ٤٨.

(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٨٣.

(١١) من مواضعه الشعراء، الآية: ١٤٩.

(١٢) سورة فصلت، الآية: ٤٢ أهـ مؤلفه.

(١٣) سورة فصلت، الآية: ٤٢.

والغين المعجمة في كلمة ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[1]. ولا ثاني لها في التنزيل ونحو ﴿مِنْ غِلٍّ﴾[2] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٦٠﴾[3].

والخاء المعجمة في كلمة ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾[4]. ولا ثاني لها في القرآن الكريم ونحو ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾[5] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝٣٤﴾[6].

ووجه إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف بعد مخرجهما عن مخرجهن كل البعد إذ هن يخرجن من الحلق وهما من طرف اللسان ولم يحسن الإدغام لعدم وجود سببه. ولا الإخفاء لأنه قريب منه ولا القلب لأنه وسيلة إلى الإخفاء. ولهذا تعين الإظهار الذي هو الأصل. وسمي إظهاراً لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما بحرف من هذه الأحرف. وسمي حلقيًّا[7] لخروج حروفه من الحلق وسماه بعضهم التبيين[8]. وقد أشار صاحب التحفة إلى أحكام النون الساكنة والتنوين الأربعة مبيناً منها الإظهار وحروفه بقوله:

للنُّــون إنْ تسكُــنْ وللتنــويــن	**أرْبَــعُ أحْكَــامٍ فخـــذ تبيينِـــي**
فـــالأول الإظهـــارُ قبـــل أحْـــرُف	**للحلـــق سِـــتٌّ رُتِّبـــت فلتُعْـــرَفِ**
همـــزٌ فهـــاءٌ ثـــمَّ عيـــنٌ حـــاءُ	**مُهملتَـــان ثـــمَّ غيْـــنٌ خَـــاءُ**

(١) سورة الإسراء، الآية: ٥١.

(٢) من مواضعه الحجر، الآية: ٤٧.

(٣) سورة الحج، الآية: ٦٠.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٥) من مواضعه البقرة، الآية: ١٩٧.

(٦) سورة لقمان، الآية: ٣٤ أهـ مؤلفه.

(٧) إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة متفق عليه غير أن أبا جعفر المدني أخفاهما مع الغنة عند الغين والخاء المعجمتين في عموم القرآن الكريم باستثناء ثلاثة مواضع «إن يكن غنيًّا» بالنساء، الآية: ١٣٥. «والمنخنقة» بالمائدة، الآية: ٣. «فسينغضون» بالإسراء، الآية: ٥١. فأظهر فيها كالجماعة وجهاً واحداً من طريق الدرة وفي أحد الوجهين عنه من طريق النشر وطيبته وتقريبه أهـ مؤلفه.

(٨) انظر الدرر اللوامع للإمام ابن بري بشرح العلامة المارغني ص ٣٧ تقدم أهـ مؤلفه.

الكلام على الحكم الثاني «الإدغام» وأقسامه ووجهه وضوابطه:

من معاني الإدغام في اللغة الإدخال: وفي الاصطلاح: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين.

وحروفه في هذا الباب ستة مجموعة في قول صاحب التحفة «يرملون» وهي الياء المثناة تحت والراء والميم واللام والواو والنون. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون آخر الكلمة وأحد هذه الأحرف أول الثانية. أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب إدغامها وتسمى النون الساكنة والتنوين مدغماً بفتح الغين ويسمى أحد حروف (يرملون) مدغماً فيه. وينقسم هذا الإدغام إلى قسمين:

الأول: إدغام بغنة.

الثاني: إدغام بغير غنة ولكل تفصيل نوضحه فيما يلي:

الإدغام بغنة: يختص هذا الإدغام بأربعة أحرف من حروف «يرملون» مجموعة في قول الكثير من أئمتنا في لفظ «ينمو» وهي الياء المثناة تحت والنون والميم والواو[1] فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة بشرط انفصاله عنها كما تقدم أو بعد التنوين أو بعد نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيهة بالتنوين وجب الإدغام ويسمى إدغاماً بغنة[2] وإليك أمثلة الجميع مع هذه الأحرف:

فالياء: نحو ﴿إِن يَقُولُونَ﴾[3] ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ﴾[4].

---

(١) وجمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية في قوله: «يومن» كما سيأتي وهي الياء والواو والميم والنون ولا فرق بين اللفظين. أهـ مؤلفه.

(٢) اتفق القراء قاطبة على إدغام النون الساكنة والتنوين إدغاماً بغنة في حروف ينمو بالشروط المذكورة إلا خلفاً عن حمزة فإنه أدغمهما في الواو والياء بغير غنة وبالغنة في النون والميم وعلى هذا فحروف الإدغام بغير غنة عنده أربعة الواو والياء واللام والراء والإدغام بغنة حرفان النون والميم أهـ مؤلفه.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٥.

(٤) سورة النور، الآية: ٢٥.

والنون: نحو ﴿إِن نَّقُولُ﴾[1]. ﴿مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[2].

والميم: نحو ﴿مِّن مَّاءٍ﴾[3] ﴿فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۝٥٩﴾[4]. وبعد نون التوكيد الخفيفة في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ۝٣٢﴾[5] ولا ثاني لها في التنزيل بالنسبة للإدغام.

والواو: نحو ﴿مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ۝٣٧﴾[6]. وسمي إدغاماً لإدغام النون والتنوين في حروف (ينمو) بشرطه المذكور آنفاً وسمي بغنة لمصاحبة الغنة له سواء أكانت للمدغم أم للمدغم فيه: وسيأتي توضيح المدغم والمدغم فيه قريباً.

أما إذا اجتمعت النون الساكنة مع حرف من حروف ينمو في كلمة واحدة فيمتنع الإدغام ويجب الإظهار اتفاقاً ويسمى إظهاراً مطلقاً لأنه ليس من الإظهار الحلقي المتقدم ولا من الشفوي ولا من القمري الآتي ذكرهما بعد.

ولم يجتمع مع النون الساكنة من حروف ينمو في كلمة واحدة إلا الياء والواو فالياء في كلمتي ﴿الدُّنيا﴾[7] ﴿بُنْياناً﴾[8] حيث جاءتا في التنزيل. والواو في كلمتي ﴿قِنْوانٌ﴾[9] و﴿صِنْوانٌ﴾[10]. وإنما وجب الإظهار هنا لئلا يشتبه بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كصوان ورمان فلو أدغمت النون في الياء أو في الواو لقيل الديا وصوان فيلتبس الأمر بين ما أصله النون فأدغمت نونه وبين ما أصله التضعيف فلذا أظهرت النون خوف الالتباس. قال الإمام ابن بري في الدرر:

---

(١) من مواضعه هود، الآية: ٥٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٦.

(٣) من مواضعه السجدة، الآية: ٨.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٣٢.

(٦) سورة الرعد، الآية: ٣٧ أهـ مؤلفه.

(٧) من مواضعه الحديد، الآية: ٢٠.

(٨) من مواضعه الكهف، الآية: ٢١.

(٩) سورة الأنعام، الآية: ٩٩.

(١٠) سورة الرعد، الآية: ٤ أهـ مؤلفه.

وتُظْهَــرُ النــونُ لــواو أوْيَــا في نحـو قِنْـوان ونحـو الـدُّنْيـا
خِيفَـةَ أنْ يُشْبِـهِ فـي ادِّغـامـه ما أصلُهُ التَّضعيفُ لالتزَامِهِ اهـ[1]

الإدغام بغير غنة:

ولهذا الإدغام الحرفان الباقيان من أحرف «يرملون» بعد إسقاط حروف ينمو المتقدمة وهما اللام والراء. فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة بشرط انفصاله عنها كما تقدم أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما هو معروف وجب إدغامهما ويسمى إدغاماً بغير غنة فتبدل النون الساكنة وكذلك التنوين لاماً عند اللام وراء عند الراء وتدغم اللام في اللام والراء في الراء إدغاماً تامًّا نحو ﴿وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[2] ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[3] ﴿كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ﴾[4] ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[5].

ويستثنى من ذلك لحفص عن عاصم إدغام النون في الراء من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾[6] بسبب سكته عليها بلا تنفس وذلك لأن السكت يمنع الإدغام كما يمنع ملاقاة النون بالراء. ولولا السكت لأدغمت على القاعدة[7].

ووجه الإدغام بغنه: التماثل بالنسبة للنون والتجانس في الجهر والاستفال والانفتاح بالنسبة للواو والياء. والتجانس في الغنة وفي سائر الصفات الخمس بالنسبة للميم هذا ما قاله بعضهم وفيه كلام سنأتي عليه في باب الإدغام إن شاءالله.

---

(١) انظر الدرر اللوامع بشرح المارغني ص (١٦٣) تقدم أهـ مؤلفه.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢.
(٤) سورة سبأ، الآية: ١٥.
(٥) سورة النحل، الآية: ٧.
(٦) سورة القيامة، الآية: ٢٧ أهـ مؤلفه.
(٧) ولذا أدغمها حفص كالجماعة على وجه ترك السكت في وجه من طريق طيبة النشر ولا يجوز بحال القراءة بعدم السكت لحفص في هذا الموضع ونحوه أخذاً من ذكره في بعض الكتب كهذا بل لابد من تلقيه من الشيوخ فالدراية في هذا المقام لا تكفي بل لابد من الرواية الصحيحة معها فتفطن والله الموفق. أهـ مؤلفه.

ووجه الإدغام بغير غنه: التقارب في المخرج على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء وموافقيه إذ النون واللام والراء يخرجن من مخرج واحد على مذهبه كما تقدم. ووجه حذف الغنة هنا المبالغة في التخفيف لأن في بقائها بعض من الثقل وإنْ قرىء به في المتواتر كما سيأتي.

تنبيهات هامة:

الأول: يستثنى من الإدغام بالغنة إدغام النون الساكنة في الواو في قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾[1]. و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[2] عند من أظهر النون فيهما ومنهم حفص عاصم خلافاً للقاعدة السابقة ووفاقاً للرواية[3] كما أنه استثنى من قاعدة اجتماع المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة النون مع الميم من هجاء «طسٓمٓ» فاتحة الشعراء والقصص فأدغمها كل القراء إلا حمزة وأبا جعفر فأظهراها خلافاً للقاعدة ووفاقاً للرواية كذلك.

الثاني: اتفق أهل الأداء على أن الغنة الظاهرة في حالة إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء غنة المدغم وهو النون الساكنة والتنوين. وفي حالة إدغامها في النون غنة المدغم فيه وهو النون من ينمو. واختلفوا في حالة إدغامهما في الميم فذهب بعضهم إلى أنها غنة المدغم وذهب آخرون إلى أنها غنة المدغم فيه وهو الميم لا غنة النون وهذا هو الصحيح المعول عليه وبه قال الجمهور وذلك لأن النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما في الميم انقلبا إلى لفظها وهذا واضح بأدنى تأمل عند النطق بنحو ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾[4] ﴿مَثَلًا مَّا﴾[5] والله أعلم.

---

(١) سورة يس، الآيتان: ١، ٢.

(٢) سورة القلم، الآية: ١.

(٣) أما إذا قرىء لحفص بالإدغام فيهما في وجه من طيبة النشر فلا استثناء حينئذ لجريانه على القاعدة وكما أسلفنا أنه لا يجوز القراءة لحفص بالإدغام هنا أخذاً من الكتب بل لابد من التلقي لأن هناك أشياء ليست بالسهل مترتبة على هذا الإدغام والإخلال بشيء منها يعد كذباً في الرواية فتفطن. أهـ مؤلفه.

(٤) سورة النور، الآية: ٣٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٦.

الثالث: إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف «يرملون» سواء أكان بغنة أم بدونها حسب التفصيل السابق نوعان: ناقص وكامل[1].

فالناقص: هو إدغامها في الواو والياء وسمي بذلك لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء الغنة الموجودة في المدغم فهي بمنزلة حرف الإطباق الموجود مع الإدغام في نحو ﴿بَسَطتَ﴾[2] كما سيأتي[3].

والكامل: هو إدغامهما في اللام والراء وكذلك في النون والميم على الصحيح وجمعها علماء الضبط في حروف «نرمل» وسمي كاملاً لأنه مستكمل التشديد لانعدام المدغم ذاتاً وصفة. ففي إدغام نحو ﴿مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[4]. ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾[5] زال أثر المدغم بإبداله راء عند الراء وميماً عند الميم كما هو واضح من النطق بخلاف نحو ﴿إِن يَقُولُونَ﴾[6] ﴿مِن وَالٍ ۝١١﴾[7] فإن صفة المدغم لا تزال موجودة وهي الغنة. ومن ثم يؤخذ أن الغنة إذا كانت للمدغم فالإدغام ناقص وإذا كانت للمدغم فيه فالإدغام كامل وهذا مقتضى كلام الجعبري كما ذكر صاحب إتحاف البشر[8]. وسيأتي بسط الكلام على الإدغام الكامل والناقص معاً في باب الإدغام وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإدغام هنا وحروفه وشرطه وقسميه بقوله رضي الله عنه فيها:

والثَّانِ إدغامٌ بستَّةٍ أتتْ ... في يرمَلُون عندهُمْ قد ثَبَتتْ
لكنَّها قِسمانِ قِسْمٌ يُدغَما ... فيه بغُنَّةٍ بينْمُو عُلِما
إلا إذا كانَا بكلمَةٍ فلا ... تُدغمْ كدُنيا ثمَّ صِنوانٍ تَلا

---

(١) قد يعبر عن الناقص بالإدغام غير المحض ناقص التشديد. وعن الكامل بالإدغام المحض كامل التشديد أو بالإدغام التام أو الخالص وكلها ألفاظ مترادفة أهـ مؤلفه.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٨.

(٣) أي في باب الإدغام أهـ مؤلفه.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٥) سورة النور، الآية: ٣٣.

(٦) سورة الكهف، الآية: ٥.

(٧) سورة الرعد، الآية: ١١.

(٨) انظر اتحاف البشر للشهاب البنا ص (٣٢) تقدم.

والثـــان إدغـــامٌ بغيـــر غُنَّـــهْ   فـي الـلامِ والـرَّا ثـمَّ كـرِّرَنَّـهْ

الكلام على الحكم الثالث «القلب» وكيفية أدائه ووجهه وضوابطه:

من معاني القلب في اللغة التحويل وفي الاصطلاح: جَعْلُ حرفٍ مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب. وله حرف واحد هو «الباء الموحدة» فإذا وقع بعد النون الساكنة سواء أكان معها في كلمة أم في كلمتين أم بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما هو مقرر أم بعد نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيهة بالتنوين. وجب قلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد ميماً خالصة لفظاً لا خطًّا مخفاة مع إظهار الغنة وذلك نحو ﴿أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[1] ﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾[2] ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[3] ونون التوكيد في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[4] ولا ثاني لها في التنزيل بالنسبة للقلب[5] وسمي بالقلب لقلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد الخفيفة ميماً خالصة في اللفظ لا في الخط.

هذا: ولا يتحقق القلب إلا بثلاثة أعمال مأخوذة من التعريف ومن الدليل الآتي بعد وهي كالآتي:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين أو نون التوكيد الخفيفة ميماً خالصة لفظاً لا خطًّا تعويضاً صحيحاً بحيث لا يبقى أثر بعد ذلك للنون الساكنة والمؤكدة والتنوين.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء: والغنة هنا صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣١.

(٢) من مواضعه الشورى، الآية: ١٤.

(٣) من مواضعه التغابن، الآية: ٤ أهـ مؤلفه.

(٤) سورة العلق، الآية: ١٥.

(٥) إلا ما كان من رواية رويس عن يعقوب في قوله تعالى: ﴿فإما نذهبن بك﴾ بالزخرف الآية: ٤١ فإنه قرأ بتخفيف النون ثم قلبها ميماً على القاعدة لملاقاتها بالباء من بك أهـ مؤلفه.

هذا: ونلفت نظر القارئ الكريم إلى شيء هنا يجب أن يراعيه حال أداء القلب وهو أن يحترز عند التلفظ به من كز الشفتين على الميم المقلوبة لئلا يتولد من كزهما غنة من الخيشوم ممططة فليسكن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسف[1] وكذلك الحكم بعينه في إخفاء الميم الساكنة قبل الباء نحو ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[2] على القول بالإخفاء كما سيأتي.

ووجه القلب: أنه لم يحسن الإظهار لأنه يستلزم الإتيان بالغنة في النون والتنوين ثم إطباق الشفتين من أجل النطق بالباء عقب الغنة وفي كل هذا عسر وكلفة. وكذلك لم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفقد السبب الموجب له. ولما لم يحسن الإظهار ولا الإدغام تعين الإخفاء ثم توصل إليه بالقلب ميماً لمشاركتها للباء مخرجاً وللنون غنة:

وقد أشار العلامة الجمزوري في تحفته إلى حكم القلب بقوله فيها:

والثالِثُ الإقلاب عندَ الباءِ ... ميماً بغُنَّة معَ الإخفاءِ اهـ

الكلام على الحكم الرابع «الإخفاء» ووجهه وضوابطه:

من معاني الإخفاء في اللغة «الستر» وفي الاصطلاح هو عبارة عن النطق بحرف ساكن عار من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو هنا النون الساكنة والتنوين. والميم الساكنة في الإخفاء الشفوي. وحروفه هنا خمسة عشر حرفاً وهي الباقية من الحروف الهجائية بعد إسقاط الحروف المتقدمة للأحكام الثلاثة السابقة التي هي الإظهار والإدغام والقلب. وقد جمعها الجمزوري في تحفته في أوائل كلمات هذا البيت:

---

(١) انظر شرح تحفة الأطفال المسمى بفتح الملك المتعال للعلامة الشيخ محمد الميهي الأحمدي ص (١٣) ط محمد صبيح وأولاده بمصر عام ١٣٥٦هـ وانظر انشراح الصدر ص (٢٤) تقدم وانظر كذلك نهاية القول المفيد ص (١٥٨) تقدم وغيرها. أهـ مؤلفه.

(٢) من مواضعه المائدة، الآية: ٤٨، أهـ مؤلفه.

صِفْ ذا ثَنا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَما
دُمْ طيِّباً زِدْ في تُقىً ضَعْ ظَالما

وهي الصاد المهملة والذال المعجمة والثاء المثلثة، والكاف والجيم والشين المعجمة، والقاف والسين والدال والطاء المهملات والزاي والفاء والتاء المثناة فوق والضاد المعجمة والظاء المشالة. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة سواء أكان متصلاً بها في كلمتها أم منفصلاً عنها أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما هو مقرر. وجب إخفاؤهما ويسمى إخفاء حقيقيًّا، فتسميته إخفاء لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف. وتسميته حقيقيًّا لأنه متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما[1].

وإليك الأمثلة للنون الساكنة من كلمة ومن كلمتين وللتنوين مع هذه الحروف:

فالصاد المهملة: نحو ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[2] ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾[3] ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾[4].

والذال المعجمة: نحو ﴿لِيُنذِرَ﴾[5] ﴿من ذَكَرٍ﴾[6] ﴿سِراعاً[7] ذَلِكَ﴾.

والثاء المثلثة: نحو ﴿مَنثُوراً﴾[8] ﴿أن ثَبَّتْنَاكَ﴾[9].

---

(١) فالإخفاء في الميم الساكنة لدى الباء سواء كانت أصلية أو مقلوبة من النون الساكنة والتنوين لا يتحقق كتحققه في النون والتنوين لأن في الميم الساكنة مطلقاً تبعيض للحرف وستر لذاته في الجملة بخلافه في النون والتنوين فإن ذاتهما تكاد تكون معدومة ولم يبق منهما إلا الغنة فقط كما يشهد بذلك النطق بنحو ﴿منشوراً﴾ وينبت فنجد أن الميم من ينبت وإن كانت مخفاة مع الغنة إلا أنها ليست معدومة بالكلية كانعدام النون في ﴿منشوراً﴾ بل هي مستورة بعض الشيء. ومن ثم اختلفت التسمية في الإخفاء فتأمل. أهـ مؤلفه.

(٢) من مواضعه البقرة، الآية: ٨٦.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٤) سورة القمر، الآية: ١٩.

(٥) من مواضعه الأحقاف، الآية: ١٢.

(٦) من مواضعه آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٧) سورة ق، الآية: ٤٤.

(٨) سورة الدهر، الآية: ١٩.

(٩) سورة الإسراء، الآية: ٧٤.

﴿أَزْوَاجاً ثَلاثَةً﴾[1].

والكاف: نحو ﴿أنكَالاً﴾[2] ﴿مِن كُلٍّ﴾[3] ﴿ورِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[4].

والجيم: نحو ﴿فأَنْجَينـٰهُ﴾[5] ﴿مَن جاءَ﴾[6] ﴿قَوْماً جَبَّارِينَ﴾[7].

والشين المعجمة: نحو ﴿مَنْشُوراً﴾[8] ﴿فَمَنْ شَاءَ﴾[9] ﴿والله على كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ﴾[10].

والقاف: نحو ﴿يُنْقَذونَ﴾[11] ﴿وَإن قِيلَ﴾[12] ﴿إنَّ الله عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[13].

والسين المهملة: نحو ﴿ما نَنسَخْ﴾[14] ﴿مِن سَيِّئَاتِكُم﴾[15] ﴿ورَجُلاً سَلَماً﴾[16].

والدال المهملة: نحو ﴿وعِندَهُ﴾[17] ﴿ومَنْ دَخَلَهُ﴾[18] ﴿مُستَقِيمٍ[19] ديناً﴾.

---

(1) سورة الواقعة، الآية: ٧.

(2) سورة المزمل، الآية: ١٢.

(3) من مواضعه المؤمنون، الآية: ٢٧.

(4) من مواضعه النور، الآية: ٢٦.

(5) من مواضعه الشعراء، الآية: ١١٩.

(6) من مواضعه الأنعام، الآية: ١٦٠.

(7) سورة المائدة، الآية: ٢٢.

(8) سورة الإسراء، الآية: ١٣.

(9) من مواضعه الدهر، الآية: ٢٩.

(10) سورة البروج، الآية: ٩ أهـ مؤلفه.

(11) سورة يس، الآية: ٤٣.

(12) من مواضعه النور، الآية: ٢٨.

(13) سورة النحل، الآية: ٧٠.

(14) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

(15) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٧١.

(16) سورة الزمر، الآية: ٢٩.

(17) من مواضعه الأنعام، الآية: ٥٩.

(18) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(19) سورة الأنعام، الآية: ١٦١.

والطاء المهملة: نحو ﴿انْطَلِقُوا﴾[1] ﴿فَإن[2] طَلَّقَهَا﴾ صَعِيداً[3] طيِّباً﴾.
والزاي: نحو ﴿أنزَلَ﴾[4] ﴿مِن زَوالٍ﴾[5] ﴿وَطَراً[6] زوَّجناكَهَا﴾.
والفاء: نحو ﴿يُنفِقُونَ﴾[7] ﴿إن فِي صُدورِهِمْ﴾[8] ﴿على سَفرٍ[9] فعدَّةٌ﴾.
والتاء المثناة فوق: نحو ﴿مُنْتَهونَ﴾[10] ﴿إن تَتُوبا﴾[11] ﴿زَرْعاً تأكُلُ﴾[12].
والضاد المعجمة: نحو ﴿مَنضُودٍ﴾[13] ﴿من ضُرٍّ﴾[14] ﴿وكُلاًّ ضَرَبْنَا﴾[15].
والظاء المشالة: نحو ﴿فانظُر﴾[16] ﴿إن ظَنَّا﴾[17] ﴿ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾[18].
ووجه الإخفاء هنا: أن النون الساكنة والتنوين لم يبعدا عن حروف الإخفاء كبعدهما عن حروف الحلق حتى يجب الإظهار. ولم يقربا منهن كقربهما من حروف الإدغام حتى يجب الإدغام فلما عدم البعد الموجب للإظهار والقرب

---

(١) سورة المرسلات، الآيتان: ٢٩، ٣٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.
(٣) من مواضعه النساء، الآية: ٤٣.
(٤) من مواضعه الرعد، الآية: ١٧.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٤٤.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
(٧) من مواضعه البقرة، الآية: ٣.
(٨) سورة غافر، الآية: ٥٦.
(٩) سورة البقرة، الآيتان: ١٨٤، ١٨٥.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٩١.
(١١) سورة التحريم، الآية: ٤.
(١٢) سورة السجدة، الآية: ٢٧.
(١٣) من مواضعه هود، الآية: ٨٢.
(١٤) من مواضعه المؤمنون، الآية: ٧٥.
(١٥) سورة الفرقان، الآية: ٣٩.
(١٦) من مواضعه النمل، الآية: ١٤.
(١٧) سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.
(١٨) سورة النساء، الآية: ٥٧.

الموجب للإدغام أعطيا معهن حكماً وسطاً بين الإظهار والإدغام هو الإخفاء.

تنبيهات هامة بخصوص الإخفاء من حيث الأداء والكيفية والمراتب والفرق بينه وبين الإدغام.. إلخ

الأول: النون الساكنة في حالة الإخفاء لا تخلو من أن يقع قبلها ضمة نحو ﴿كُنتُم﴾[1] أو كسرة نحو ﴿مِنكُم﴾[2] أو فتحة نحو ﴿عَنكُم﴾[3] فليحذر القارئ من إشباع هذه الحركات حتى لا يتولد من الضمة واو ومن الكسرة ياء ومن الفتحة ألف فيصير اللفظ (كونتم ومينكم وعانكم) وكثيراً ما يقع هذا من بعض القراء المتعسفين وهو خطأ قبيح وتحريف صريح وزيادة في كلام الله تعالى.

الثاني: من الخطإ في الإخفاء أيضاً إلصاق اللسان في الثنايا العليا عند إخفاء النون الساكنة والتنوين إذ ينشأ عن ذلك. النطق بالنون ساكنة مُظهرة مصحوبة بغنة. فيخرج القارئ بذلك عن الإخفاء المقصود وما سمي الإخفاء إخفاء إلا لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخاصة به. وكيفيته كما صرح به غير واحد من أئمتنا كالحافظ القسطلاني أن يكون هناك تجاف بين اللسان والثنايا العليا أو بعبارة أخرى أن يجعل القارئ لسانه بعيداً عن مخرج النون قليلاً فيقع الإخفاء الصحيح المقصود ويتأكد ذلك عند الطاء والدال المهملتان والتاء المثناة فوق وكذلك الضاد المعجمة.

الثالث: مما يجب معرفته أن الفرق بين الإدغام والإخفاء هو أن الإدغام يصحبه التشديد وأن الإخفاء غير مصحوب به ويكون عند الحروف لا فيها بخلاف الإدغام فهو في الحروف لا عندها يقال أخفيت النون عند الكاف لا فيها وأدغمتها في الراء لا عندها.

الرابع: إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر ليس في مرتبة واحدة بل متفاوت في القوة وذلك على قدر قرب حروف الإخفاء من النون

---

(١) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٣.

(٢) من مواضعه مريم، الآية: ٧١.

(٣) من مواضعه الأنفال، الآية: ١١.

والتنوين وبعدهن عنهما في المخرج فكلما قربا من حروف الإخفاء كان إخفاؤهما عند هذا الحرف أزيد مما بعد عنه. وبذلك يكون الإخفاء على ثلاث مراتب:

أقواها: عند الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة فوق أي أن الإخفاء عند هذه الحروف يكون قريباً من الإدغام وذلك لقربهن من النون والتنوين في المخرج.

وأدناها عند القاف والكاف أي أن الإخفاء عند هذين الحرفين يكون قريباً من الإظهار وذلك لبعدهما عن النون والتنوين في المخرج(١).

وأوسطها عند الحروف العشرة الباقية أي أن الإخفاء عند هذه الحروف يكون متوسطاً فليس قريباً من الإدغام كما في المرتبة الأولى ولا من الإظهار كما في المرتبة الثانية وذلك لتوسطها في القرب والبعد من النون والتنوين في المخرج.

وأما الغنة في الإخفاء في جميع أحواله السابقة فلا تفاوت فيها على التحقيق فهي لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمد الطبيعي كما سيوقف على ذلك قريباً.

الخامس: كل ما جاء في هذا الباب من الأحكام الأربعة إن كان في كلمة فالحكم فيه عام في الوصل والوقف وإن كان في كلمتين فالحكم فيه خاص بالوصل فقط هذا بالنسبة للنون، أما بالنسبة للتنوين فالحكم فيه خاص بالوصل لا غير لأنه لا يكون إلا من كلمتين كما هو مقرر. فتأمل.

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإخفاء هنا وحروفه الخمسة عشر بقوله رحمه الله:

والرابعُ الإخفاءُ عند الفاضل	**من الحروفِ واجبٌ للفاضلِ**
في خمسة من بعد عشْر رمزُها	**في كلم هذا البيت قد ضمَّنتُها**
صِفْ ذا ثناً كم جاد شخصٌ قد سما	**دُمْ طيِّباً زِدْ في تقىً ضعْ ظالما اهـ**

كما أشار الحافظ ابن الجزري إلى الأحكام الأربعة كلها في المقدمة الجزرية

---

(١) يلحق بهذه المرتبة الغين والخاء المعجمتان في قراءة الإمام أبي جعفر المدني حيث قرأ رضي الله عنه بإخفاء النون الساكنة والتنوين عندهما إخفاء حقيقيًّا مع الغنة كما تقدم أهـ مؤلفه.

بقوله رضي الله عنه:

فعنـدَ حـرْفِ الحلْـق أظهـرْ وادَّغـمْ ... فـي الـلام والـرا لا بغُنَّـة لَـزمْ
وأدغِمَـــن بغُنَّـــة فـــي يُـــومِـــنُ ... إلا بكلمـــةٍ كـــدُنيـــا عَنْـــوَنُـــوا
والقلـــبُ عنـــد البـــا بغُنَّـــةٍ كـــذا ... لاخفَا لَدَى باقي الحروف أُخِذَا اهـ

والله تعالى أعلى وأعلم وأعز وأكرم.

الباب السادس

في الغنة وأحكامها وأقوال العلماء في ذلك

محتويات الباب

١ ـ تعريف الغنة.
٢ ـ محلها.
٣ ـ مخرجها.
٤ ـ مراتبها.
٥ ـ مقدارها.
٦ ـ كيفية أدائها.
٧ ـ القول في تثبيت حروف الغنة في مخرجها أو نقلها إلى مخرج غيرها.
٨ ـ الخاتمة في ملخص الباب.



ينحصر الكلام في الغنة في سبع مسائل وخاتمة وإليك بيانها:

المسألة الأولى: تعريف الغنة.

اختلف العلماء ـ رضوان الله عليهم ـ في تعريف الغنة في اللغة والاصطلاح على أقوال عدة ذكرنا جانباً منها في باب الصفات. ونذكر جانباً آخر هنا فنقول:

الغنة في اللغة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

وفي الاصطلاح: صوت أغن مركب في جسم النون ولو تنويناً والميم مطلقاً ـ أي إن صوت الغنة صفة لازمة للنون والميم سواء كانتا متحركتين أو ساكنتين مظهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين على ما سيأتي بيانه:

المسألة الثانية: في محل الغنة:

أما محلها ففي النون والميم لا في غيرهما من الحروف. والنون أغن من الميم ويلحق بالنون التنوين.

المسألة الثالثة: في مخرج الغنة:

أما مخرجها فمن الخيشوم كما تقدم في المخارج وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم. وقيل هو أقصى الأنف ـ أي إن صوت الغنة بجميع أحواله يخرج من الخيشوم ودليل ذلك أنه لو أمسك بالأنف لانحبس خروجه مطلقاً حتى في حال ضعفه عند تحريك النون والميم مخففتين أو سكونهما مظهرتين كما يشهد بذلك النطق.

المسألة الرابعة: في مراتب الغنة وأقوال العلماء فيها اتفاقاً واختلافاً:

أما مراتبها: ففيها خلاف بين العلماء. فقال فريق منهم: إنها ثلاث مراتب:

أولها: المشدد فالمدغم بالغنة الناقص فالمخفي. ولم ينظر هذا الفريق إلى الغنة التي في الساكن المظهر ولا في المتحرك المخفف. وهذا هو ظاهر كلام الإمام الشاطبي رضي الله عنه في الشاطبية.

وقال جمهور العلماء إنها خمس مراتب: الثلاثة المتقدمة. ورابعها الساكن المظهر. وخامسها المتحرك المخفف. وهذا هو المعول عليه والخلاف بين الفريقين لفظي. فمن قال بسقوط الغنة في المرتبتين الأخيرتين أي في الساكن

المظهر والمتحرك المخفف فقد أراد سقوط كمالها وهذا لا ينافي أن أصلها موجود عنده. ومن قال ببقائها فيهما فقد أراد بقاء أصلها فقط لا بقاء كمالها. ونظر إلى كون الغنة صفة لازمة للنون ولو تنويناً والميم مطلقاً كما مر توضيحه.

وإليك توضيح المراتب الخمس وتحديد أماكن كل مرتبة:

المرتبة الأولى: المشدد ويشمل ما كان في كلمة وما كان في كلمتين فالذي في كلمة هو النون والميم المشددتان مطلقاً نحو ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ﴾[1] ﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾[2] ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ﴾[3] ﴿هَمَّتْ بِهِ﴾[4] ﴿مِنَ الْيَمِّ﴾[5] ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[6].

والذي في كلمتين يشمل أربعة أنواع وكلها في الإدغام التام:

الأول: الإدغام التام المصحوب بالغنة وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم نحو ﴿إِن نَّشَأْ﴾[7] ﴿مِّن مَّالِ اللهِ﴾[8].

الثاني: إدغام الميم الساكنة في مثلها نحو ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾[9].

الثالث: إدغام المتجانسين الصغير المصحوب بالغنة وهو إدغام الباء الساكنة في الميم في قوله تعالى: ﴿يا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾[10] عند من أدغم ومنهم حفص عاصم من الشاطبية اتفاقاً ونحو ﴿يُعذِّب مَن يشاءُ﴾ آل عمران، الآية: ١٢٩. عند من أدغم.

الرابع: إدغام اللام الشمسية في النون اتفاقاً نحو ﴿إلى

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.
(٢) من مواضعه الأحقاف، الآية: ١٥.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٧.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٢٤.
(٥) من مواضعه طه، الآية: ٧٨.
(٦) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٧) من مواضعه الشعراء، الآية: ٤.
(٨) سورة النور، الآية: ٣٣.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(١٠) سورة هود، الآية: ٤٢.

﴿النُّورِ﴾[1] ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾[2] ويسمى كل من النون والميم فيما ذكر حرف غنة مشدداً.

ويجب إظهار غنته كما يجب الاحتراز من المد عند الإتيان بالغنة في مثل: ﴿إِنَّا أعطَيْنَاكَ الكَوثر﴾[3] ﴿فإمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ﴾[4] وكثيراً ما يتساهل في ذلك من يبالغ في إظهار الغنة فيتولد منها ياء فيصير اللفظ إينّا فإيمّا وهو من الخطأ القبيح والتحريف الصريح[5]. وقد أشار صاحب التحفة إلى هذه المرتبة وحكمها بقوله فيها:

وغُـنَّ ميمـاً ثـمَّ نـونـاً شُـدِّدا   وسـمِّ كُـلًا حـرفَ غُنَّـة بَـدَا

كما أشار إليها الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وأظْهِـر الغُنَّـة مـن نُـون ومِـنْ   ميـمٍ إذا مـا شُـدِّدا ... .

المرتبة الثانية: المدغم والمراد به هنا الإدغام بالغنة الناقص[6] وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء وقد تقدم[7].

المرتبة الثالثة: المخفى ويشمل أنواعاً ثلاثة:

الأول: إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر عند الجمهور[8] وقد تقدم ذلك.

الثاني: إخفاء الميم قبل الباء نحو ﴿فاحْكُم بَيْنَهُم﴾[9].

---

(١) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٥٧.

(٢) سورة التكاثر، الآية: ٨. أهـ مؤلفه.

(٣) سورة الكوثر، الآية: ١.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٥٧، أهـ مؤلفه.

(٥) انظر اتحاف فضلاء البشر للشهاب البنا ص (٣٣) تقدم وانظر بهجة الصبيان للشيخ عبدالحق البنهاوي ص (١٠) مخطوط تقدم. أهـ مؤلفه.

(٦) أما الإدغام بالغنة التام فهو من المشدد وسبق الكلام عليه في المرتبة الأولى ومنه إدغام الميم الساكنة في مثلها نحو ﴿ولكم ما كسبتم﴾ البقرة، الآيتان: ١٣٤، ١٤١. أهـ مؤلفه.

(٧) ومنه إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء عند من أبقى الغنة فيهما ومنهم حفص عن عاصم في أحد الوجهين عنه من طريق الطيبة. أهـ مؤلفه.

(٨) وكذلك عند الغين والخاء المعجمتين في قراءة أبي جعفر المدني وقد تقدم ذلك. أهـ مؤلفه.

(٩) من مواضعه المائدة، الآية: ٤٨. أهـ مؤلفه.

الثالث: إخفاء الميم المقلوبة من النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما بالباء مثل ﴿ يُنْبِتُ﴾[1] ﴿عَلِيمٌ[2] بِذَاتِ﴾ لأن بعد القلب إخفاء للميم المقلوبة ولهذا شمل المخفي القلب.

المرتبة الرابعة: الساكن المظهر ويشمل إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق. وكذلك الميم الساكنة حال إظهارها إذا لم يأت بعدها باء أو ميم[3] وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

المرتبة الخامسة: المتحرك المخفف ويشمل النون والميم الخفيفتين المتحركتين بأي حركة كانت. وكذلك التنوين المتحركة نحو ﴿يُنَادَوْنَ﴾[4] و﴿نُودِيَ﴾[5] ﴿مِنَ السَّمَآءِ[6] مَاءً فَأَخْرَجَ﴾ ﴿يَومئذٍ يَمُوجُ﴾[7] و﴿مَحْظُوراً[8] انظُر﴾ و﴿منيبٍ[9] ادْخُلُوها﴾ وما إلى ذلك.

المسألة الخامسة: في مقدار الغنة.

أما مقدارها فهو حركتان[10] كالمد الطبيعي أي غنة كاملة من غير تفاوت

---

(١) من مواضعه النحل، الآية: ١١.

(٢) من مواضعه هود، الآية: ٥. أهـ مؤلفه.

(٣) ومن الساكن المظهر أيضاً ﴿يسٓ. والقرآن﴾ و﴿نٓ والقلم﴾ و﴿طسٓمٓ﴾ فاتحة الشعراء والقصص عند من أظهر النون في ذلك كله: أما عند من أدغمها على القاعدة في اللفظين الأولين وعلى خلافها في اللفظ الأخير فمن قبيل المدغم بالغنة الناقص في المرتبة الثانية في اللفظين الأولين ومن قبيل المدغم بالغنة التام في المرتبة الأولى لاستكمال التشديد فيه في اللفظ الأخير وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه يظهر في اللفظين الأولين وجهاً واحداً من الشاطبية وفي أحد الوجهين عنه من الطيبة ويدغم اتفاقاً مع المدغمين في اللفظ الأخير والمدغمون فيه هم كل القراء إلا حمزة وأبا جعفر فتأمل. أهـ مؤلفه.

(٤) سورة غافر، الآية: ١٠.

(٥) من مواضعه القصص، الآية: ٣٠. أهـ مؤلفه.

(٦) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٢.

(٧) سورة الكهف، الآية: ٩٩.

(٨) سورة الإسراء، الآيتان: ٢٠، ٢١.

(٩) سورة ق، الآيتان: ٣٣، ٣٤. أهـ مؤلفه.

(١٠) قدرت الحركة برفع الأصبع أو خفضه بحالة متوسطة ليست بالسريعة ولا بالبطيئة وسيأتي مزيد =

في المراتب الثلاث الأول التي هي المشدد والمدغم بالغنة الناقص والمخفى أما مقدارها في المرتبتين الأخيرتين اللتين هما الساكن المظهر والمتحرك المخفف فالثابت فيهما من الغنة أصلها فقط الذي لابد منه كما مر.

* **تنبيه:** يستثنى من وجود أصل الغنة في الساكن المدغم إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء من غير غنة[١] لأن في هذه الحالة لا يوجد أصل للغنة بسبب تمام الإدغام إذ أن النون والتنوين يبدلان حينئذ لاماً عند اللام وراء عند الراء وتدغم اللام في اللام والراء في الراء[٢] وبذلك قد انعدم كل من النون والتنوين ذاتاً وصفة بخلاف تمام الإدغام في إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم فإن انعدام النون والتنوين ذاتاً وصفة حينئذ لا يؤثر في حذف الغنة لأن غنة المدغم فيه وهو النون والميم لاتزال باقية كما تقدم من أن الغنة صفة لازمة للنون والميم مطلقاً بخلاف المدغم فيه في النوع الأول فإنه لام وراء[٣] والغنة ليست من صفاتهما[٤].

المسألة السادسة: في كيفية أداء الغنة وما يراعى في ذلك:

أما كيفية أدائها فإنها تؤدى غنة سلسة في نطقها وإخراجها من غير تمطيط ولا لوك ومن غير زيادة ولا نقص عن مقدارها المحدد لها والذي أشرنا إليه آنفاً. ومن تمام كيفية أدائها اتباعها لما بعدها من الحروف تفخيماً وترقيقاً على العكس من ألف المـد التي تتبـع ما قبلها في ذلك كما تقدم. وبالاستقراء والتتبع وجدنا أن تفخيم الغنة يكون في المرتبة الثالثة وهي مرتبة المخفي وفي نوع الإخفاء الحقيقي منه وعند خمسـة أحـرف وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف عند كل القراء: فالصاد نحو ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾[٥]. ﴿ريحاً صَرْصَراً﴾[٦] والضاد نحو

= من الكلام عليها في باب المد والقصر إن شاءالله تعالى. أهـ مؤلفه.

(١) وكذلك إدغامهما في الواو والياء بغير غنة في قراءة حمزة من رواية خلف. أهـ مؤلفه.

(٢) ويبدلان كذلك واواً عند الواو وياء عند الياء وتدغم الواو في الواو والياء في الياء بالنسبة لقراءة حمزة من رواية خلف. أهـ مؤلفه.

(٣) أو واو أو ياء بالنسبة لقراءة حمزة من رواية خلف. أهـ مؤلفه.

(٤) ولا من صفات الواو والياء بالنسبة لخلف عن حمزة. أهـ مؤلفه.

(٥) سورة الشورى، الآية: ٤٣.

(٦) سورة القمر، الآية: ١٩.

﴿لِمَن ضَرُّهُ﴾[1] ﴿وكُلاًّ ضَرَبْنَا﴾[2] والطاء نحو ﴿وإنْ طَائِفَتَانِ﴾[3] ﴿صَعِيداً[4] طَيِّباً﴾. والظاء نحو ﴿إن ظَنَّا﴾[5] ﴿ظلاًّ ظَليلاً﴾[6]. والقاف نحو ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾[7] ﴿عَلِيمٌ[8] قَدِيرٌ﴾ ويزاد على هذه الأحرف الخمسة حرفان هما الغين والخاء المعجمتان في قراءة الإمام أبي جعفر المدني في نحو ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾[9] ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾[10] ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾[11] ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾[12].

ويلاحظ أن التفخيم في الغنة كما ذكرنا خاضع لمراتب التفخيم السابقة بحسب حركة الحرف الواقع بعد الغنة كما يلاحظ مرتبة الكسر في ذلك وخاصة حرف الاستعلاء في نحو ﴿وإنْ قِيلَ﴾[13] عند الجميع ونحو ﴿منْ غِلٍّ﴾[14] ﴿مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾[15] عند أبي جعفر فإن الغنة هنا تفخم تفخيماً نسبياً خلافاً لصاحب السلسبيل الشافي حيث قال بترقيقها[16] وقد تقدم أن حرف الاستعلاء المكسور لا يرقق بحال بل يفخم تفخيماً نسبيًا وهو الذي ارتضاه العلامة المتولي وقال به إلى آخر ما ذكرنا هناك.

---

(١) سورة الحج، الآية: ١٣.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٣٩.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ٩.
(٤) من مواضعه المائدة، الآية: ٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.
(٦) سورة النساء، الآية: ٥٧.
(٧) من مواضعه التوبة، الآية: ٧٠.
(٨) سورة النحل، الآية: ٧٠.
(٩) سورة المائدة، الآية: ١٠٦.
(١٠) من مواضعه الأعراف، الآية: ٦٥.
(١١) من مواضعه البقرة، الآية: ١٠٥.
(١٢) سورة لقمان، الآية: ٣٤.
(١٣) سورة النور، الآية: ٢٨.
(١٤) من مواضعه الأعراف، الآية: ٤٣.
(١٥) سورة الأنفال، الآية: ٥٨. أهـ مؤلفه.
(١٦) انظر السلسبيل الشافي ص (١٠) تقدم. أهـ مؤلفه.

وقد أشار صاحب لآلىء البيان إلى كيفية أداء الغنة مع حكم ألف المد بقوله:

... . وتتبـع مـا قبلهـا الألِـفْ والعكـس فـي الغـنِّ أُلِـفْ[1]

كما أشار صاحب السلسبيل الشافي إلى أداء الغنة بقوله:

وفخِّـمِ الغُنَّـة إن تـلاهـا حـروفُ الاستعـلاءِ لا سـواهـا[2]

المسألة السابعة: في القول في تثبيت حروف الغنة في مخرجها أو نقلها إلى مخرج غيرها:

سبق أن ذكرنا في آخر مخارج الحروف بعض ما قاله أئمتنا فيما يخرج من الخيشوم. ومما قالوا يخرج من الخيشوم النون والميم الساكنتان حال الإخفاء أو الإدغام بالغنة. وزاد بعضهم على ذلك النون والميم المشددتين. وقالوا إن مخرج كل من النون والميم في هذه الأحوال يتحول من مخرجه الأصلي الذي هو طرف اللسان بالنسبة للنون وبين الشفتين بالنسبة للميم إلى الخيشوم على الصحيح وخص بعضهم النون المخفاة بالتحول من طرف اللسان إلى الخيشوم دون الميم.

وأما خروج النون من طرف اللسان والميم من بين الشفتين ففي حالة إسكانهما مع الإظهار أو تحريكهما.

هذا مضمون قولهم في هذا المقام في كثير من المراجع التي بيدي.

ونقول: إن الحق الذي يجب أن يُتبع في هذه المسألة ويشهد له النطق الصحيح هو أن مخرج كل من النون والميم المشددتين وكذلك النون الساكنة والتنوين في حالة إدغامهما في النون وكذلك الميم الساكنة المدغمة في مثلها أو المخفاة لدى الباء سواء كانت أصلية أو مقلوبة من النون الساكنة والتنوين لا يتحول إلى الخيشوم بل يظل ثابتاً في مخرجه الأصلي الذي هو طرف اللسان بالنسبة للنون والتنوين وبين الشفتين بالنسبة للميم. ومن قال بخلاف ذلك فقد نازع في شيء محسوس قد حدده النطق. وأما النون الساكنة والتنوين في حال إدغامهما بالغنة في حروف (ينمو) غير النون كما تقدم فينتقل مخرجهما من طرف

---

(١) انظر لآلىء البيان في تجويد القرآن ص (١٠) تقدم. أهـ مؤلفه.

(٢) انظر السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي ص (٩) تقدم. أهـ مؤلفه.

اللسان إلى مخرج المدغم فيه نفسه وليس إلى الخيشوم ويؤيد ذلك ما هو مقرر في أن الإدغام في غير المثلين بشرطه يستلزم إبدال المدغم من جنس المدغم فيه وخروج الأول من مخرج الثاني وتصييره حرفاً واحداً مشدداً كما تقدم في تعريف الإدغام. فإذا أدغمنا النون الساكنة والتنوين في الميم نجد أن مخرجهما قد تحول من طرف اللسان إلى مخرج المدغم فيه وهو الميم وإذاأدغمناهما في الواو والياء نجد أن مخرجهما قد تحول من طرف اللسان أيضاً إلى مخرج المدغم فيه (الواو والياء) وهنا نجد أن النون الساكنة والتنوين في حال إدغامهما في الميم والواو كان مخرجهما من الشفتين. وفي حال إدغامهما في الياء كان مخرجهما من وسط اللسان وهذا واضح من النطق بأدنى تأمل.

وأما في حالة إخفائهما فلا ينتقلان إلى الخيشوم ولا يستقران في طرف اللسان الذي هو مخرجهما الأصلي بل ينطق بهما قريبين من مخرج الحرف الذي يخفيان عنده من غير أن يبدلا من جنسه كما في الإدغام لأن الإبدال حينئذ يأتي بالتشديد. والإخفاء لا تشديد معه وهذا هو مقتضى عبارة تعريف الإخفاء السابقة التي تقول الإخفاء هو عبارة عن النطق بحرف ساكن خال من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول. والمراد به هنا النون الساكنة والتنوين. فوجود الغنة في الحرف الأول مع النطق به ساكناً غير مشدد بين صفتي الإظهار والإدغام يتطلب نقل النون الساكنة والتنوين من طرف اللسان إلى قرب مخرج الحرف الذي يخفيان عنده كما قدمنا: ويشهد بذلك النطق السليم في أداء الإخفاء على ما بيناه آنفاً: فمثلاً إذا أخفينا النون الساكنة عند القاف في نحو ﴿يُنقَذُونَ﴾[1] نجد أنها لم تستقر في طرف اللسان ولم تتحول إلى الخيشوم ولكنها قريبة من مخرج القاف الذي هو من أقصى اللسان. وكذلك إذا أخفيناها عند الشين المعجمة في نحو ﴿مَنْشُوراً﴾[2] وعند الفاء في نحو ﴿لا يَنْفَعُ﴾[3] وجدناها لم تستقر في مخرجها ولم تتحول إلى الخيشوم ولكنها قريبة من مخرج

---

(١) سورة يس، الآية: ٤٣.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٣.

(٣) من مواضعه الشعراء، الآية: ٨٨.

الشين الذي هو من وسط اللسان وقريبة من مخرج الفاء الذي هو من باطن الشفة السفلى. وكذلك إذا أخفيناها عند الصاد في نحو ﴿وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[١] أو عند الذال المعجمة في نحو ﴿مِن ذَكَرٍ﴾[٢] أو عند التاء المثناة فوق في نحو ﴿إِن تَتُوبا﴾[٣] أو عند الغين المعجمة في نحو ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾[٤] في قراءة الإمام أبي جعفر إلى آخر حروف الإخفاء وجدناها غير مستقرة في طرف اللسان وغير محولة إلى الخيشوم ولكنها قريبة من مخرج الحروف المخفاة عندها وهذا واضح من النطق أيضاً. ومثل النونِ التنوينُ في كل ما ذكر. ومن ثمَّ يتضح لنا جليًا أنه لا يخرج من الخيشوم إلا صوت الغنة فقط دون حروفها في كل ما تقدم سواء كانت الغنة للإخفاء أو للإدغام وهذا هو ظاهر كلام الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة الجزرية حيث يقول فيهما: «وغنة مخرجها الخيشوم» وممن صرح من المتقدمين زمناً على الحافظ ابن الجزري بخروج صوت الغنة من الخيشوم فقط دون حروفها الإمام أبو الحسن بن بري حيث يقول في الدرر اللوامع:

والغُنَّـة الصـوت الـذي فـي الميـمِ والنُّون يخرُجُ من الخيْشُومِ اهـ[٥]

ويؤيد ذلك أيضاً قولهم في تعريف الغنة السابق إنها صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه ويؤخذ من هذا القول أمران:

الأول: أن الذي يخرج من الخيشوم هو صوت الغنة فقط لا حروفها.

الثاني: أن الغنة ليست حرفاً كما في إطلاق بعضهم أو تخصيصه[٦] لأن الحروف يعمل فيها اللسان لإخراجها والغنة ليست كذلك بل هي صفة تابعة لموصوفها اللساني أو الشفوي أي النون والميم: الأمر الذي أوجب إلحاقها

---

(١) من مواضعه البقرة، الآية: ٤٨.

(٢) من مواضعه آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٣) سورة التحريم، الآية: ٤.

(٤) من مواضعه الحجر، الآية: ٤٧. أهـ مؤلفه.

(٥) انظر الدرر اللوامع ص (٢٢٣) تقدم. أهـ مؤلفه.

(٦) قال بعضهم إن الغنة حرف مطلقاً وبعضهم خصص. فقال إنها حرف في الإدغام بالغنة والإخفاء وصفة في غيرهما وقد مشى على هذا التخصيص بعض شارحي المقدمة الجزرية وغيرهم كشرح العلامة ابن يالوشة ص (١٣) والصحيح أنها صفة في العموم لما قدمنا. أهـ مؤلفه.

بالصفات اللازمة المشهورة التي لا ضد لها كما تقدم فهي لا تقل أهمية عن القلقلة وقد عدها من الصفات جمع من العلماء كالإمام ابن بري[١] وغيره ولا يعكر علينا ذكرها مع المخارج فلكل وِجْهةٌ. فمن ذكرها في المخارج نظر إلى أن لها مخرجاً وهو الخيشوم فذكرها معه وعدها من الحروف تغليباً للحروف عليها. ومن ذكرها في الصفات نظر إلى أنها صفة اختصت بمخرج دون سائر الصفات فعدها منها تبعاً لها[٢]. ولأهمية هذا الباب نلخص ما جاء فيه ليكون أقرب للحصر والفهم فنقول وبالله التوفيق:

---

(١) انظر الدرر اللوامع ص (٢٢٣) تقدم. أهـ مؤلفه.

(٢) انظر النجوم الطوالع للعلامة المارغني في كل ما ذكرناه في المسألة السابعة من باب الغنة ص (٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥) تقدم. أهـ مؤلفه.

الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها في ملخص باب الغنة

أولاً: لا يخرج من الخيشوم إلا صوت الغنة دون حروفها.

ثانياً: محل هذا الصوت النون ولو تنويناً والميم مطلقاً.

ثالثاً: مراتب الغنة خمس. المشدد فالمدغم بالغنة الناقص فالمخفي فالساكن المظهر فالمتحرك المخفف، وقيل إنها ثلاث بحذف الساكن المظهر والمتحرك المخفف، والأول هو الأشهر والمعول عليه والخلاف بين الفريقين لفظي كما مر.

رابعاً: مقدار الغنة: حركتان أي غنة كاملة في المراتب الثلاث الأولى وأما في المرتبتين الأخيرتين فالثابت فيهما من الغنة أصلها فقط الذي لابد منه.

خامساً: لا يوجد أصل للغنة في حال إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء بغير غنة وكذلك في الواو والياء في رواية خلف عن حمزة.

سادساً: مخرج كل من النون والميم المشددتين والنون الساكنة والتنوين في حالة إدغامهما في النون وكذلك الميم الساكنة المدغمة في مثلها أو المخفاة لدى الباء حتى في حالة القلب لا يتحول إلى الخيشوم بل هو ثابت في مخرجه الأصلي وهو طرف اللسان بالنسبة للنون والتنوين وبين الشفتين بالنسبة للميم.

سابعاً: في حالة إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم وكذلك في الواو والياء يتحول مخرجهما من طرف اللسان إلى مخرج كل من الميم والواو والياء وليس إلى الخيشوم.

ثامناً: في حالة إخفاء النون الساكنة والتنوين يتحول مخرجهما من طرف اللسان إلى قرب مخرج الحرف الذي يخفيان عنده وليس إلى الخيشوم.

تاسعاً: الحق أن الغنة صفة تابعة لموصوفها اللساني أو الشفوي وليست حرفاً[1].

---

(١) ذكر أستاذنا الكبير العلامة المارغني في النجوم الطوالع ص (٢٢٤، ٢٢٥) الأقوال الواردة في أن الغنة حرف وردها قولاً قولاً وهو بحث نفيس ينبغي الوقوف عليه وأضربنا صفحاً عن ذكره هنا =

عاشراً: كيفية أداء الغنة أنها تتبع ما بعدها من الحروف تفخيماً وترقيقاً وتخضع في ذلك لمراتب التفخيم الخمس بالتفصيل المتقدم وتفخم تفخيماً نسبيًّا فيما إذا كان حرف الاستعلاء بعدها مكسوراً على الأصح بل هو الصواب.

وإلى هنا انتهى كلامنا في توضيح هذا المقام فاحرص عليه وتأمله جيداً فقد لا تجده مجموعاً في غيره. وبالله الهداية والتوفيق إلى أقوم طريق.

= طلباً للاختصار ومراعاة للمبتدئين فتأمل. أهـ مؤلفه.

الباب السابع

في أحكام الميم الساكنة

محتويات الباب

١ ـ تعريف الميم الساكنة وإخراج محترزات القيود وأقسامها.
٢ ـ الكلام على الحكم الأول: الإخفاء الشفوي وأقوال أهل العلم فيه.
٣ ـ الكلام على الحكم الثاني: الإدغام الصغير ووجهه وضابطه.
٤ ـ الكلام على الحكم الثالث: الإظهار الشفوي ووجهه وضابطه.



تعريف الميم الساكنة وإخراج محترزات القيود وأقسامها

الميم الساكنة هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف نحو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[2].

فقولنا: الميم الساكنة خرج به الميم المتحركة مطلقاً نحو ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[3] وكذلك الميم المشددة نحو ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى﴾[4] ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[5] وقد تقدم الكلام عليها قريباً.

وقولنا: «التي سكونها ثابت» خرج به ما كان ثابتاً وزال للتخلص من التقاء الساكنين نحو ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾[6] ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾[7].

وقولنا: «في الوصل والوقف» خرج به السكون العارض كسكون الميم المتطرفة في الوقف كما لو وقف على نحو ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[8].

هذا وتقع الميم الساكنة المقصودة في هذا الباب متوسطة ومتطرفة وتكون في الاسم نحو ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[9] وفي الفعل نحو ﴿قُمتُم﴾[10]

---

(١) فاتحة الكتاب، الآية: ٢.
(٢) سورة الروم، الآية: ١٧.
(٣) سورة القلم، الآية: ٢.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١٣.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٦) سورة المزمل، الآية: ٢.
(٧) سورة النور، الآية: ٥٠.
(٨) من مواضعه الأنعام، الآية: ١٢٨.
(٩) سورة القصص، الآية: ٧٠.
(١٠) من مواضعه المائدة، الآية: ٦.

و﴿يَمْكُرُونَ﴾[1] ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾[2] وفي الحرف نحو ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾[3].
وتكون للجمع[4] نحو ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[5] ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾[6].

---

(1) من مواضعه الأنفال، الآية: ٣٠.

(2) سورة المدثر، الآية: ٢.

(3) سورة النجم، الآية: ٣٦. أهـ مؤلفه.

(4) تعرف ميم الجمع بأنها «الميم الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلاً» فخرج بالزائدة: الميم الأصلية التي من أصول الكلمة في نحو ﴿يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الحج الآية: ٣٢. وخرج بالدال على جمع المذكرين الميم في نحو هديناهما في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾. بالصافات، الآية: ١١٨. المعتمد عليها ألف الاثنين ودخل في قولنا: «حقيقة أو تنزيلاً الميم في نحو قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ بالتغابن، الآية: ١٦ فإنها دالة على جماعة المذكرين حقيقة والمين في نحو قولك: «بارك الله فيكم» خطاباً لواحد نزله منزلة جماعة المذكرين تعظيماً له ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ بيونس، الآية: ٨٣. فإن الضمير في وملإيهم عائد على فرعون وحده وجمع ولكنه جمع غير حقيقي بل منزل منزلة الحقيقي ولا تقع ميم الجمع هذه إلا بعد حرف من أربعة أحرف وهي: «الهاء» في نحو ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالفاتحة، الآية: ٧. (والكاف) التي للخطاب نحو ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ بالمائدة، الآية: ١٠٥. وقيدت الكاف بالخطاب لإخراج غيرها نحو ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ الأنعام، الآية: ٦. فإن الكاف هنا ليست للخطاب ولا الميم للجمع ولم أر من نبه على ذلك ولابد منه والتاء نحو ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ المائدة، الآية: ١٠٦. والهمزة في كلمة ﴿هَآؤُمُ﴾ بالحاقة، الآية: ١٩. ولا ثاني لها في التنزيل.
هذا: وميم الجمع التي تجري عليها أحكام الميم الساكنة الثلاثة الآتية قريباً شرطها أن تقع قبل المحرك كقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ المائدة، الآية: ١٠٥. وقد اختلف القراء فيها فوصلها بواو لفظية في الوصل على الأصل ابن كثير وأبو جعفر اتفاقاً وقالوا في أحد الوجهين عنه وورش من قبل همزة القطع وجهاً واحداً نحو ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ البقرة، الآية: ٧٨. وأسكنها باقي القراء تخفيفاً فإن اتصل بميم الجمع هذه ضمير فاتفق القراء على صلتها بواو لفظاً وخطًا وصلاً ووقفاً نحو ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ الأنفال، الآية: ٤٤. و﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ الحجر، الآية: ٢٢. وسيأتي الكلام على ميم الجمع قبل الساكن إن شاءالله تعالى. أهـ مؤلفه.

(5) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

(6) سورة البقرة، الآيتان: ١٣٤، ١٤١، أهـ مؤلفه.

ولغير الجمع كما مثلنا سابقاً. ويصح وقوعها ساكنة قبل الحروف الهجائية عموماً إلا الألف اللينة ـ ألف المد ـ فلا يتأتى سكون الميم قبلها بحال لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً دائماً كما هو مقرر في محله(1).

وهذا ما أشار إليه العلامة الجمزوري في تحفته بقوله فيها:

والميمُ إنْ تَسْكُنْ تجي قَبْلَ الهِجَا لا ألِـفَ ليِّنَـةٍ لِـذِي الحِجَـا اهـ

وللميم الساكنة في الحالين على ما ذكرنا أحكام ثلاثة وهي: الإخفاء

---

(1) وكما أن سكون الميم لا يتأتى قبل الألف اللينة كذلك لا يتأتى قبل همزة الوصل وهذه مسألة مهمة ينبغي التعرض لها وقد تركها جل الباحثين في هذا الفن وحاصلها بإيجاز أن الميم الساكنة سواء كانت للجمع أو لغيره إذا وقعت قبل همزة الوصل وهو المعبر عنه بالساكن وجب تحريكها للتخلص من التقاء الساكنين كما هو مقرر: والتحريك قد يكون بالفتح وقد يكون بالكسر وقد يكون بالضم.

أما التحريك بالفتح في غير ميم الجمع في موضع واحد في التنزيل وهو الميم من ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾ فاتحة آل عمران، الآيتان: ١، ٢. وهذا باتفاق القراء باستثناء أبي جعفر لأنه انفرد بسكون الميم بسبب سكته عليها ويلزم حينئذ المد الطويل وقطع همزة الوصل من لفظ الجلالة كما هو مقرر في محله وسيأتي الكلام مفصلاً على حكم هذه الميم مدًّا وقصراً حال وصلها بما بعدها في باب البسملة إن شاءالله تعالى.

وأما التحريك بالكسر فمنه ما يكون في غير ميم الجمع نحو ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ النور، الآية: ٥٠. ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ﴾ الأنفال، الآية: ٧٠. وهذا باتفاق القراء قاطبة.

وأما التحريك بالضم وقد يكون بالكسر أيضاً ففي ميم الجمع على تفصيل في ذلك فتحرك بالضم في حال وقوعها بعد الكاف أو التاء المثناة فوق أو الهمزة نحو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ البقرة، الآية:٢١٦. ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾ آل عمران، الآية:١٣٩. ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ﴾ بالحاقة، الآية: ١٩. وكذلك إذا وقعت بعد الهاء بشرط ألا يسبقها كسرة أو ياء ساكنة مطلقاً نحو ﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ﴾ التوبة، الآية: ٦١. ﴿فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ﴾ الأنبياء، الآية: ٧٠. وهذا متفق عليه بين عامة القراء: أما في حال وقوع الميم بعد الهاء المسبوقة بالكسرة أو الياء الساكنة مطلقاً نحو ﴿مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ الكهف، الآية: ٣١. ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ البقرة، الآية: ٢٤٦. ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ البقرة، الآية: ١٦٧. فاختلف القراء فيها بين التحريك بالكسر أو بالضم وتفصيل ذلك مبسوط في كتب الخلاف تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار. وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه حركها بالضم فتفطن لهذه المسألة فقد لا تجدها مجموعة في غير هذا الكتاب، والله الموفق اهـ مؤلفه.

الشفوي، والإدغام الصغير، والإظهار الشفوي وقد تقدم معنى كل في اللغة والاصطلاح.

وقد أشار إليها العلامة الجمزوري في تحفته بقوله فيها:

أحكامُها ثلاثة لمَنْ ضَبْطْ   إخفاءٌ ادْغامٌ وإظهارٌ فقط اهـ

ولكل من الأحكام الثلاثة هذه كلام خاص نوضحه فيما يلي:

الكلام على الحكم الأول

الإخفاء الشفوي وأقوال أهل العلم فيه ووجهه وضابطه

الإخفاء الشفوي له حرف واحد وهوالباء فإذا وقع بعد الميم الساكنة ولا يكون ذلك إلا من كلمتين جاز إخفاؤها عنده مع الغنة ويسمى إخفاء شفويًا نحو ﴿أَم بِظَٰهِرٍ﴾[1] ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[2]. ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾[3].

والإخفاء مع الغنة هو المختار وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وغيرها واختاره أكثر المحققين كالحافظ أبي عمرو الداني وابن الجزري وابن مجاهد وغيرهم[4].

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٣.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٤٨.

(٣) سورة غافر، الآية: ١٦. أهـ مؤلفه.

(٤) وذهب جماعة إلى الإظهار التام من غير غنة وعليه أهل الأداء بالعراق وحكى بعضهم إجماع القراء عليه قال الحافظ ابن الجزري في النشر الجزء الأول ص (٢٢٢): والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب أهـ. وصحيح الوجهين كذلك لكل القراء ولم يرجح أحدهما على الآخر سيدي علي النوري الصفاقسي في غيث النفع ومن مواضعه قوله تعالى: ﴿وما هم بمؤمنين﴾ البقرة، الآية: ٨. وقوله سبحانه: ﴿ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾ آل عمران، الآية: ١٠١. وصححهما كذلك شارحو المقدمة الجزرية وغيرهم وعليه: فلا وجه لمن منع وجه الإظهار من غير غنة أو خطّأ من يقول به حيث إنه صحيح وثابت لكل القراء كما تقدم إلا أنه على خلاف الأولى عند بعض وعند بعض يستوي الوجهان الإخفاء والإظهار وعند آخرين الإجماع عليه كما تقدم. وأما ما جاء في شرحي تحفة الأطفال لناظمها العلامة الجمزوري والعلامة الميهي من قولهما بعد أن ذكرا حكم الإخفاء والوجه المختار فيه ص (٢٠، ١٧) «وقيل بإظهارها وقيل بإدغامها أي بلا غنة. وهذان القولان غريبان لم يقرأ بهما أهـ». فأقول: إن الغرابة لم تكن في الوجهين معاً كما ذكر الشيخان رحمهما الله بل في أحدهما فقط وهو الإدغام المستفاد من قولهما «وقيل بإدغامها في الباء التي بعدها وهذا أضعف الأقوال كما قال الشيخ الضباع رحمه الله في حاشيته على شرح التحفة لناظمها ص =

وقد أشار صاحب التحفة إلى الإخفاء الشفوي مقتصراً عليه بقوله فيها:

فـالأولُ الإخفـاءُ عنـد البـاءِ وسمِّـهِ الشَّفـويَّ للقُـرَّاءِ اهـ

كما أشار إليه أيضاً الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية مختاراً له بقوله فيها:

... ... وأخْفيَـن

الميـمَ إنْ تسكُـنْ بغُنَّـة لـدَى باءٍ على المُخْتار مِنْ أهْلِ الأدَا اهـ

وسمي إخفاء لإخفاء الميم الساكنة لدى الباء: وشفويًا لخروج الميم والباء من الشفتين: ووجهه التجانس في المخرج وفي أكثر الصفات.

= (٢٠) ط صبيح بالقاهرة. وأما الإظهار بلا غنة فلا غرابة فيه لصحته ووروده عن الجميع كما مر توضيحه فتأمل والله الموفق. أهـ مؤلفه.

الكلام على الحكم الثاني
الإدغام الصغير ووجهه وضابطه

الإدغام الصغير له حرف واحد وهو «الميم» فإذا وقع بعد الميم الساكنة سواء كان معها في كلمة أم كان في كلمتين وجب إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة ويسمى إدغام مثلين صغيراً مع الغنة.

فالذي من كلمة نحو ﴿الٓمٓ﴾[1] ﴿الٓمٓصٓ﴾[2] ﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[3].

والذي من كلمتين نحو ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾[4] ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ﴾[5] ﴿أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ﴾[6] ومنه إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم نحو ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾[7] ﴿كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾[8] وذلك لقلب المدغم من جنس المدغم فيه وكذلك يطلق على كل ميم مشددة قال في النشر: «ويطلق ذلك في كل ميم مشددة نحو ﴿دَمَّرَ﴾[9] و﴿يُعَمَّرُ﴾[10] و﴿حَمَّالَةَ﴾[11] و﴿هَمَّ﴾[12] ﴿أم مَّنْ أَسَّسَ﴾[13] أهـ[14].

---

(١) فاتحة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة الآية: ١ في كل.

(٢) فاتحة الأعراف، الآية: ١.

(٣) فاتحة الرعد، الآية: ١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٥) سورة البقرة، الآيتان: ١٣٤، ١٤١.

(٦) سورة الصافات، الآية: ١١.

(٧) سورة النور، الآية: ٣٣.

(٨) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

(٩) سورة القتال، الآية: ١٠.

(١٠) سورة فاطر، الآية: ١١.

(١١) سورة المسد، الآية: ٤.

(١٢) سورة يوسف، الآية: ٢٤.

(١٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٩، أهـ مؤلفه.

(١٤) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٢٢) تقدم أهـ مؤلفه.

وبهذا: قد انتفى ما قاله بعض المحدثين من أن الإدغام الصغير هنا لا يكون إلا في كلمتين فقد اتضح مما تقدم أنه يكون في كلمة أيضاً.

وسمي إدغاماً لإدغام الميم الساكنة في المتحركة. وسمي بالمثلين لكون المدغم والمدغم فيه مؤلفان من حرفين اتحدا مخرجاً وصفة أو اتحدا اسماً ورسماً كما سيأتي. وسمي صغيراً لكون الأول من المثلين ساكناً والثاني متحركاً أو لقلة عمل المدغم وقيل غير ذلك. وسمي بالغنة لكون الغنة مصاحبة له وهي هنا غنة المدغم بالإجماع. ووجهه التماثل.

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإدغام الصغير بقوله فيها:

والثَّـــان إدْغـــام بمثْلِهَـــا أتـــى وسَـمٍّ إدْغَـامـاً صَغيـراً يَـا فتـى

وكذلك ينطوي دليل هذا الإدغام أيضاً تحت قول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية الآتي بعد:

وأوَّلَــىْ مِثْــلٍ وجنْــس إن سَكَــنْ أَدْغِـــــم ... ... إلـــــخ

وهو هنا من باب إدغام المثلين.

الكلام على الحكم الثالث

الإظهار الشفوي ووجهه وضابطه

وحروف الإظهار الشفوي ستة وعشرون حرفاً وهي الباقية من الحروف الهجائية بعد إسقاط حرف الباء الذي تقدم ذكره في الإخفاء الشفوي وحرف الميم الذي تقدم ذكره في الإدغام الصغير. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد الميم الساكنة سواء كان معها في كلمة واحدة أو في كلمتين وجب إظهارها ويسمى إظهاراً شفويًا.

فالذي من كلمة نحو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[1] ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[2] ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ﴾[3] ﴿قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[4] ﴿الٓر﴾[5] والميم الثانية من نحو ﴿الٓمٓر﴾[6] ﴿الٓمٓص﴾[7].

والذي من كلمتين نحو ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾[8] ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾[9] ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾[10] وما إلى ذلك.

وسمي إظهاراً لإظار الميم الساكنة عند ملاقاتها بحرف من حروف الإظهار

---

(١) افتتح بهذا اللفظ السور الآتية: فاتحة الكتاب، الآية: ٢. وسورة الأنعام، وسبأ، وفاطر الآية: ١ في الثلاثة.

(٢) فاتحة الكتاب، الآية: ٧.

(٣) سورة الحج، الآية: ٦٥.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٥) افتتاح سورة سيدنا يونس وهود ويوسف وإبراهيم عليهم السلام، والحجر، الآية: ١.

(٦) سورة الرعد، الآية: ١.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٣٢.

(٩) سورة ص، الآية: ٦٣.

(١٠) سورة النحل، الآية: ٧٩.

الستة والعشرين.

وسمي شفويًا لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين.

ووجهه التباعد أي بعد مخرج الميم عن أكثر مخارج حروف الإظهار.

ثم إن إظهار الميم الساكنة يكون عند الفاء والواو آكد خوفاً من أن يسبق اللسان إلى إخفائها عند هذين الحرفين لقربها من الفاء في المخرج واتحادها مع الواو فيه وذلك كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1] وإظهار هذه الميم في هذه الحالة يسمى إظهاراً شفويًا أشد إظهار.

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى الإظهار الشفوي مع التحذير من إخفاء الميم لدى الواو والفاء في تحفته بقوله فيها:

والثَّالِثُ الإظْهارُ في البَقِيَّهْ ... مِن أحْرُف وسَمِّها شَفَوِيَّهْ

واحْذَرْ لدى واو وفَا أنْ تَخْتفي ... لقُرْبها والاتِّحادِ فاعْرِفِ اهـ

كما أشار إليه أيضاً الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله فيها:

وأظْهِرَنْهَا عنْدَ باقِي الأحْرُفِ ... واحْذَرْ لدى وواو وفَا أنْ تَخْتَفي اهـ

والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥، أهـ مؤلفه.

الباب الثامن

في اللامات الساكنة وأحكامها

محتويات الباب

١ ـ التمهيد للدخول إلى الباب.
٢ ـ الفصل الأول في لام التعريف وأحكامها.
٣ ـ الفصل الثاني في لام الفعل وحكمها.
٤ ـ الفصل الثالث في لام الأمر وحكمها.
٥ ـ الفصل الرابع في لام الاسم وحكمها.
٦ ـ الفصل الخامس في لام الحرف وحكمها.



التمهيد للدخول إلى الباب

اللامات الساكنة في القرآن الكريم على خمسة أقسام:

الأول: لام التعريف «لام أل».

الثاني: لام الفعل.

الثالث: لام الأمر.

الرابع: لام الاسم.

الخامس: لام الحرف. ولكل قسم فصل خاص نذكره فيما يلي:

الفصل الأول

في لام التعريف وأحكامها

وهي المعروفة في علم التجويد (بلام أل) وكلامنا فيها هنا على ناحيتين:

الأولى: تعريفها.

والثانية: حالتها بالنسبة لما يقع بعدها من الحروف الهجائية.

أما تعريفها: فهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم سواء صح تجريدها عن هذا الاسم كـ ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾[1] أم لم يصح كـ ﴿الَّتِي﴾[2] و﴿الَّذِي﴾[3].

فقولنا: «لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة... إلخ[4]» خرج به اللام الساكنة الأصلية التي من بنية الكلمة المسبوقة بهمزة قطع مفتوحة وصلاً وبدءاً وليس بعدها اسم مستقل ليصح تجريدها عنه سواء كانت في اسم نحو ﴿أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡ﴾[5] و﴿أَلۡفَافًا﴾[6] أو في فعل نحو ﴿أَلۡهَىٰكُمُ﴾[7] ﴿وَأَلۡزَمَهُمۡ﴾[8] ﴿فَأَلۡهَمَهَا﴾[9] وما إلى ذلك: وتسمى الأولى لام اسم والثانية لام

---

(١) اللفظان من مواضعهما، سورة الرحمن جل وعلا، الآية: ٥.

(٢) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٤.

(٣) لا حصر له في التنزيل وآخر مواضعه فيه سورة الناس، الآية: ٥.

(٤) أملى هذا التعريف عليَّ شيخنا العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محمد الأنور حسن شريف البيّرومي رحمه الله تعالى.

(٥) اللفظان بالروم، الآية: ٢٢.

(٦) سورة النبأ، الآية: ١٦.

(٧) سورة التكاثر، الآية: ١.

(٨) سورة الفتح، الآية: ٢٦.

(٩) سورة الشمس، الآية: ٨، أهـ مؤلفه.

فعل وسيأتي بسط الكلام عليهما قريباً.

هذا: ولام التعريف المقصودة الصادق عليها هذا التعريف تقع قبل الحروف الهجائية عموماً إلا حروف المد الثلاثة فلا تقع اللام قبلها بحال إذ فيه الجمع بين الساكنين على غير حده.

أما حالتها بالنسبة لما يقع بعدها من الحروف الهجائية فاثنتان:

الأولى: أن تكون مظهرة.

الثانية: أن تكون مدغمة.

ولكل من الحالتين تفصيل خاص نوضحه فيما يلي:

أما حالة الإظهار: فعند أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول صاحب التحفة «إبغ حجك وخف عقيمه» وهي الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام التعريف وجب إظهارها ويسمى إظهاراً قمريًا وتسمى اللام حينئذ لاماً قمرية لظهورها عند النطق بها في لفظ ﴿ٱلْقَمَرُ﴾(1) ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه: وإليك الأمثلة على ترتيب هذه الحروف:

فالهمزة نحو ﴿ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾(2) والباء نحو ﴿ٱلْبَارِئُ﴾(3). والغين نحو ﴿الغَفَّارِ﴾(4) والحاء نحو ﴿هُوَ ٱلْحَيُّ﴾(5) والجيم نحو ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾(6) والكاف نحو ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾(7) والواو نحو ﴿ٱلْوَدُودُ﴾(8) والخاء نحو ﴿ٱلْخَـٰلِقُ﴾(9) والفاء نحو

---

(1) ورد لفظ القمر في التنزيل في مواضع عديدة منها في سورة القمر، الآية: ١.

(2) سورة الحديد، الآية: ٣.

(3) سورة الحشر، الآية: ٢٤.

(4) من مواضعه غافر، الآية: ٤٢.

(5) سورة غافر، الآية: ٦٥.

(6) سورة الحشر، الآية: ٢٣.

(7) سورة الرعد، الآية: ٩.

(8) سورة البروج، الآية: ١٤.

(9) سورة الحشر، الآية: ٢٤.

﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾[1] والعين نحو ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾[2] والقاف نحو ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾[3] والياء نحو ﴿ٱلْيَقِينِ﴾[4] والميم نحو ﴿ٱلْمَلِكُ﴾[5] والهاء نحو ﴿عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾[6] وسمي إظهاراً لظهور لام التعريف عند هذه الأحرف.

ووجهه التباعد أي بُعد مخرج اللام عن مخرج هذه الحروف.

وقد أشار صاحب التحفة إلى الحالتين معاً والتنبيه على أولاهما بقوله فيها:

لِلاَمِ الْ حَالاَن قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أولاهُمَا إظهارها فليعرف

قبل ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَة خُذْ عِلْمَهُ ... مِنْ إبْغِ حَجَّك وَخَفْ عَقِيمَهُ

وأما حالة الإدغام: فعند أربعة عشر حرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار السابقة. وقد رمز إليها صاحب التحفة في أوائل هذا البيت:

طبْ ثُم صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَم

وهي: الطاء والثاء المثلثة والصاد والراء والتاء المثناة فوق والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام التعريف وجب إدغامها ويسمى إدغاماً شمسيًّا وتسمى اللام حينئذ لاماً شمسية لعدم ظهورها عند النطق بها في لفظ ﴿ٱلشَّمْسُ﴾[7] ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في إدغامها فيه.

وإليك الأمثلة على ترتيب هذه الأحرف:

فالطاء نحو ﴿مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾[8] والثاء المثلثة نحو ﴿ٱلثَّوَابِ﴾[9] والصاد نحو

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٢٦.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٢٦.

(٣) من مواضعه الزمر، الآية: ٤.

(٤) من مواضعه التكاثر، الآية: ٧.

(٥) من مواضعه الحشر، الآية: ٢٣.

(٦) سورة النازعات، الآية: ٤٠ أهـ مؤلفه.

(٧) من مواضعه الرحمن، الآية: ٥.

(٨) سورة المؤمنون، الآية: ٥١.

(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

﴿يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ﴾[1] والراء نحو ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[2] والتاء المثناة فوق نحو ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾[3] والضاد نحو ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[4] والذال المعجمة نحو ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ الله كَثِيراً والذَّاكِرَاتِ﴾[5] والنون نحو ﴿إلى النُّورِ﴾[6] والدال المهملة نحو ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾[7] والسين نحو ﴿السَّمِيعُ﴾[8] والظاء المشالة نحو ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[9] والزاي ﴿يُنْبِتُ لَكُمُ الزَّرْعَ والزَّيْتُونَ﴾[10] والشين نحو ﴿وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[11] واللام نحو ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[12].

وسمي إدغاماً لإدغام لام التعريف في هذه الحروف. ووجهه التماثل بالنسبة للام في نحو ﴿اللَّطِيفُ﴾[13] والتجانس بالنسبة للنون والراء في نحو ﴿مِنَ النُّورِ﴾[14]، ﴿مِنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[15] على مذهب الفراء وموافقيه وأما على مذهب الجمهور فللتقارب وكذلك في أكثر الحروف الباقية في غير ما تقدم.

وقد أشار صاحب التحفة إلى حالة الإدغام وتسمية اللام فيها بالشمسية وتسميتها في حالة الإظهار الأولى بالقمرية بقوله فيها:

ثانيهما إدغامها في أَرْبعِ وعَشْرَة أيضاً ورمزها فَعِ

---

(1) سورة الزمر، الآية: ١٠.
(2) من مواضعه البقرة، الآية: ١٦٣.
(3) من مواضعه البقرة، الآية: ١٦٠.
(4) سورة الفاتحة، الآية: ٧.
(5) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.
(6) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.
(7) من مواضعه البقرة، الآية: ١٨٦.
(8) سورة البقرة، الآية: ١٢٧.
(9) من مواضعه البقرة، الآية: ١٤٥.
(10) من مواضعه النحل، الآية: ١١.
(11) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(12) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(13) سورة الملك، الآية: ١٤ وغيرها.
(14) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.
(15) سورة فصلت، الآية: ٢ أهـ مؤلفه.

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ　　دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ
والـلامَ الأولـى سَمِّهَـا قَمَـرِيَّـهْ　　والـلامَ الأُخْـرى سَمِّهـا شَمْسِيَّـهْ

تنبيه: من لامات التعريف الشمسية اللام من لفظ الجلالة «الله» وهي في هذا الاسم من النوع الذي لا يمكن فيه تجريدها عما بعدها كاللام في نحو ﴿ٱلَّذِي﴾[1]. ثم إن للفظ الجلالة تصريفاً خاصًّا حاصله أن الأصل فيه «إله» فأسقطت منه الهمزة وأدخلت عليه لام التعريف فالتقت باللام بعدها ثم أدغمت اللام الأولى في الثانية للتماثل كما أدغمت في نحو الليل فصار اللفظ الكريم «الله».

وقد أشار بعضهم إلى هذا التصريف بقوله:

والاسْـمُ ذو التقـديـس وهـو الله　　علـى الأصـح أَصْلُـهُ إلـٰـهُ
أُسقِـطَ منـه الهمـز ثـمَّ أُبْـدِلا　　بـأل لِتَعْـريـفٍ لـذاكَ جُعِـلاَ اهـ

وفي الاسم الكريم كلام كثير من جهة التصريف. ومن أراد الوقوف عليه فليراجع كتب الصرف ففيها ما يكفي الباحث وما ذكرناه هنا هو الملائم للمبتدئين والله الموفق.

---

(١) من مواضعه يس، الآية: ٨٠.

الفصل الثاني

في لام الفعل وحكمها وضابطها

وسميت بلام الفعل لوجودها فيه وهي من أصوله وتكون مظهرة ومدغمة كما سيأتي توضيحه: وتوجد في الأفعال الثلاثة. الماضي والمضارع والأمر متوسطة ومتطرفة في بعضها.

ففي الماضي: نحو ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾[1] ﴿فَٱلْتَقَى﴾[2] ﴿وَأَنزَلْنَا﴾[3] ﴿وَأَرْسَلْنَا﴾[4].

وفي المضارع: نحو ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾[5] ﴿أَلَمْ أَقُلْ﴾[6]. ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[7].

وفي الأمر: نحو ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾[8]. ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾[9] ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً﴾[10].

والحكم في هذه اللامات الإظهار وجوباً عند الجميع إلا إذا وقع بعدها لام أو راء فتدغم اتفاقاً نحو ﴿قُل لَّكُم﴾[11]. ﴿قُل رَّبِّي﴾[12].

---

(١) سورة التكاثر، الآية: ١.
(٢) سورة القمر، الآية: ١٢.
(٣) من مواضعه النبأ، الآية: ١٤.
(٤) من مواضعه الأنعام، الآية: ٦.
(٥) سورة يوسف، الآية: ١٠.
(٦) من مواضعه الكهف، الآيتان: ٧٢، ٧٥.
(٧) سورة الطلاق، الآية: ٣.
(٨) سورة النمل، الآية: ١٠.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.
(١٠) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.
(١١) سورة سبأ، الآية: ٣٠.
(١٢) من مواضعه الكهف، الآية: ٢٢ أهـ مؤلفه.

ووجه الإدغام هنا التماثل بالنسبة للام والتقارب بالنسبة للراء على مذهب الجمهور. والتجانس على مذهب الفراء وموافقيه.

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإظهار في لام الفعل بقوله فيها:

وأظهِــرَنَّ لامَ فعْــلٍ مُطلَقَــا ... في نحْوِ قُلْ نعَمْ وقُلْنَ والْتَقى اهـ

تنبيه: علم مما تقدم أن لام الفعل أدغمت في الراء في نحو ﴿قُل رَّبِّي﴾[1]. وقد وجه بأنه إما للتقارب وإما للتجانس ولم تدغم في النون في نحو ﴿قُلْ نَعَمْ﴾[2] والعلة واحدة وهي التقارب أو التجانس. والمانع من الإدغام هنا أن النون لا يجوز إدغامها في حرف أدغمت هي فيه[3]. والنون أحد حروف «يرملون» التي تدغم فيها النون الساكنة فلو أدغمت اللام في النون في نحو ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ لزالت الألفة بين النون وأخواتها من حروف الإدغام وقيل غير ذلك في علة عدم الإدغام في مثل هذا.

وأما إدغام لام التعريف في النون في نحو ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾[4] ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾[5] فلكثرة دورانها في التنزيل بخلاف لام الفعل فإنها قليلة الدوران فيه.

قال العلامة الميهي في شرح التحفة: وأما إدغام الكسائي اللام في نحو ﴿هلْ نُنَبِّئُكُم﴾[6] ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾[7] فمن تفرُّدِه أهـ بلفظه[8].

---

(١) من مواضعه القصص، الآية: ٨٥.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٨.

(٣) أراد الشيخ المؤلف رحمه الله (أن النون لا يجوز أن يدغم فيها حرف أدغمت هي فيه) أهـ مراجعه.

(٤) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٥٧.

(٥) سورة النجم، الآية: ١.

(٦) سورة الكهف، الآية: ١٠٣.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٧٠ أهـ مؤلفه.

(٨) انظر شرح التحفة للعلامة الميهي ص (٢٠، ٢١) تقدم أهـ مؤلفه.

الفصل الثالث

في لام الأمر وحكمها

وهي زائدة عن بنية الكلمة ويقع بعدها الفعل المضارع مباشرة وتأتي عقب الفاء أو الواو أو ثم العاطفة نحو ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾[1] ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾[2]، ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ﴾[3]، ﴿وَلْيَعْفُواْ﴾[4]، ﴿وَلْيَصْفَحُوٓاْ﴾[5]، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾[6]، ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾[7]، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾[8]. وحكمها الإظهار وجوباً وليعتن بإظهارها إذا جاورت التاء نحو ﴿فَلْتَقُمْ﴾[9] ﴿ولتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾[10] خوفاً من أن يسبق اللسان إلى إدغامها ولا يقاس عليها إدغام لام التعريف في نحو ﴿إنَّ الله يُحِبُّ التَّوَّابينَ﴾[11] لأنها «أي لام التعريف» كثيرة الدوران في القرآن الكريم بخلاف لام الأمر فإنها قليلته.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

(٢) سورة عبس، الآية: ٢٤، والطارق، الآية: ٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

(٤) سورة النور، الآية: ٢٢.

(٥) سورة النور، الآية: ٢٢.

(٦) سورة الحج، الآية: ١٥.

(٧) لام الأمر بعد ثم يجوز إسكانها وتحريكها بالكسر وقرئ بهما في المتواتر وكذلك الحكم في التي بعد الواو في كلمتي «ولْيُوفُوا، ولْيَطَّوَّفُوا» في قوله تعالى بالحج: ﴿ولْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ولْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيقِ﴾ الآية: ٢٩. وبالنسبة لحفص عن عاصم فهي ساكنة عنده في النوعين لأنه من المسكنين لها أهـ مؤلفه.

(٨) سورة الحج، الآية: ٣٠ أهـ مؤلفه.

(٩) سورة النساء، الآية: ١٠٢.

(١٠) سورة النساء، الآية: ١٠٢.

(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢ أهـ؛ مؤلفه.

الفصل الرابع

في لام الاسم وحكمها

وسميت بذلك لوجودها فيه وهي من أصوله نحو ﴿أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾[1] و﴿أَلْفَافًا﴾[2] و﴿سُلْطَٰنٌ﴾[3] ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾[4] و﴿مَلْجَأَ﴾[5]. وحكمها الإظهار وجوباً بالاتفاق.

---

(١) سورة الروم، الآية: ٢٢.

(٢) سورة النبأ، الآية: ١٦.

(٣) من مواضعه الحجر، الآية: ٤٢.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧.

(٥) سورة التوبة، الآية: ١١٨.

الفصل الخامس

في لام الحرف وحكمها

وسميت بذلك لوجودها فيه وهي في القرآن الكريم في حرفين فقط: «هل وبل» وحكم هذين الحرفين بالنسبة لما يأتي بعدهما من الحروف الهجائية على ثلاثة أقسام:

الأول: وجوب إدغامهما عند كل القراء وذلك إذا أتى بعدهما لام أو راء. فاللام تقع بعد كل من هل وبل نحو ﴿هَل لَّكُم﴾[١]. ﴿بَل لاَّ يَخافُونَ﴾[٢]. والراء لا تقع إلا بعد بل فقط نحو ﴿بَل رَّفَعَهُ الله إِلَيْهِ﴾[٣].

فالإدغام في اللام للتماثل. وفي الراء للتقارب على مذهب الجمهور وللتجانس على مذهب الفراء ومن نحا نحوه. ويستثنى من ذلك لحفص عن عاصم من الشاطبية إدغام لام بل في الراء من قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ﴾[٤]. بالمطففين بسبب سكته عليها والسكت يمنع الإدغام[٥].

الثاني: جواز الإدغام فيهما. وذلك إذا أتى بعدهما حرف من ثمانية أحرف وهي: «التاء المثناة فوق والثاء المثلثة والزاي والسين والضاد والطاء والظاء والنون».

فالتاء المثناة فوق والنون تقعان بعد كل من هل وبل نحو ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾[٦]

---

(١) سورة الروم، الآية: ٢٨.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٥٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٥٨.

(٤) سورة المطففين، الآية: ١٤.

(٥) ولولا السكت لأدغمت على القاعدة ولذلك أدغمها على ترك السكت في وجه من الطيبة فتأمل.

(٦) سورة مريم، الآية: ٦٥.

﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾[1] ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾[2] ﴿بَلْ نَحْنُ﴾[3]

والثاء المثلثة لا تقع إلا بعد هل في قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾[4] بالمطففين ولا ثاني لها في التنزيل.

والأحرف الخمسة الباقية تقع كلها بعد حرف بل وحده ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾[5] ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾[6]. ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾[7] ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾[8] ﴿بَلْ طَبَعَ﴾[9]. ونعني بجواز الإدغام في هذا القسم أن بعض القراء أدغم فيه وبعضهم أظهر وتركنا تفصيل ذلك طلباً للاختصار ومن أراده فعليه بكتب الخلاف فهو مبسوط فيها وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ بالإظهار وجهاً واحداً فتأمل.

الثالث: وجوب إظهارهما عند عامة القراء وذلك إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير حرف اللام والراء اللذين للوجوب في القسم الأول. وغير الحروف الثمانية التي للجواز في القسم الثاني. وذلك نحو ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم﴾[10] ﴿هَلْ يَسْتَوِى﴾[11] ﴿بَلْ فَعَلَهُ﴾[12] ﴿بَلْ قَالُوا﴾[13] ﴿بَلْ جَاءَ بِٱلْحَقِّ﴾[14] وما إلى ذلك. والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٤٠.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٦٧.
(٤) سورة المطففين، الآية: ٣٦.
(٥) سورة يوسف، الآيتان: ١٨، ٨٣.
(٦) سورة الفتح، الآية: ١٢.
(٧) سورة الأحقاف، الآية: ٢٨.
(٨) سورة الرعد، الآية: ٣٣.
(٩) سورة النساء، الآية: ١٥٥ أهـ مؤلفه.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٦٠.
(١١) سورة الرعد، الآية: ١٦.
(١٢) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٦٣.
(١٣) من مواضعه المؤمنون، الآية: ٨١.
(١٤) سورة الصافات، الآية: ٣٧ أهـ مؤلفه.

الباب التاسع

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

محتويات الباب

التمهيد للدخول إلى الباب:

١ ـ تعريف المثلين وأقوال العلماء فيه وأقسامه وحكمه.

٢ ـ تعريف المتقاربين وأقسامه وحكمه.

٣ ـ تعريف المتجانسين وأقسامه وحكمه.

٤ ـ تعريف المتباعدين وأقسامه وحكمه.

٥ ـ المراد من الحرفين المتقاربين.

التمهيد للدخول إلى الباب

كل حرفين التقيا في الخط واللفظ بأن لا يفصل بينهما فاصل سواء كانا في كلمة أو في كلمتين. أو التقيا في الخط دون اللفظ(1) بأن فصل بينهما فاصل في اللفظ ولا يكون ذلك إلا من كلمتين مثل الهاءين في نحو ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾(2) انقسم كل من الحرفين المتلاقيين هذا التلاقي إلى أربعة أقسام: مثلين ومتقاربين ومتجانسين ومتباعدين ولكل قسم تعريف خاص نوضحه فيما يلي:

تعريف المثلين وأقوال العلماء فيه وأقسامه وحكمه

التعريف: المثلان هما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم كالكافين في نحو ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾(3) ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾(4). والميمين في نحو ﴿ٱلرَّحِيمِ مَـٰلِكِ﴾(5) والهاءين في نحو ﴿وتَحْسَبونَهُ هَيِّناً﴾(6) وسميا بذلك لأن اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة.

فخرج باتحاد الحرفين في الرسم الاختلافُ في الاسم كالعين المهملة والغين المعجمة ونحوهما(7) فإن ذاتهما في الرسم واحدة ولا التفات إلى النقط فإنه

---

(1) أما تلاقي الحرفين في اللفظ دون الخط كالتقاء النونين في نحو ﴿أنا نذير﴾ بصٓ، الآية: ٧٠ فلا دخل له هنا لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يدغم وجوباً أو جوازاً وما لا يدغم ولا إدغام في نحو ﴿أنا نذير﴾ بالإجماع لوجود فاصل في الخط بين المثلين: أما وجود الفاصل في اللفظ دون الخط فلا يمنع الإدغام ولذلك صح الإدغام في المثلين في نحو ﴿إنه هو﴾ الأنفال، الآية: ٦١ عند من أدغم فتأمل أهـ مؤلفه.

(2) من مواضعه غافر، الآية: ٥٦.

(3) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.

(4) سورة المدثر، الآية: ٤٢.

(5) سورة الفاتحة، الآيتان: ٣، ٤.

(6) سورة النور، الآية: ١٥ أهـ مؤلفه.

(7) أي من كل حرفين أو أكثر اتفقا في الرسم واختلفا في الاسم مثل الصاد والضاد والجيم والحاء =

عارض ولكنهما مختلفان في الاسم فخرجا بذلك عن حد تعريف المثلين ودخل الياءان في نحو ﴿فِي يَوْمٍ﴾[1] والواوان في نحو ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾[2] لاتحادهما في الاسم والرسم فهما من المثلين لدخولهما في حد التعريف، وأما قولهم في تعريف المثلين بأنهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة فغير جامع لحد التعريف لعدم دخول الياءين والواوين في نحو ما تقدم لاختلافهما في المخرج والصفة كما هو ظاهر مع أنهما من المثلين. ومن ثَم كان التعريف الأول الذي ذكرناه للمثلين أعم من الثاني وقد عرف به غير واحد من شيوخنا[3].

أقسام المثلين وحكم كل قسم

ينقسم المثلان إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق:

فالصغير أن يكون الأول من المثلين ساكناً، والثاني متحركاً كالكافين في ﴿يُدْرِككُّم﴾[4] والهاءين في نحو ﴿يُوَجِّههُّ﴾[5] والباءين في نحو ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾[6].

وسمي صغيراً لقلة العمل فيه حالة الإدغام حيث لا يكون فيه إلا عمل واحد وهو إدغام الأول في الثاني فيما صح فيه ذلك.

وحكمه الإدغام وجوباً لكل القراء بشروط نوضحها في باب الإدغام إن شاءالله. والكبير أن يتحرك الحرفان معاً كالكافين في نحو ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾[7]

= والخاء والراء والزاي والفاء والقاف إلخ أهـ مؤلفه.

(١) من مواضعه المعارج، الآية: ٤.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٩٦ أهـ مؤلفه.

(٣) انظر النجوم الطوالع ص (١٠٢) تقدم أهـ مؤلفه. وانظر: كذلك الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع ط عبدالحميد حنفي بالقاهرة ص (١٥) أهـ مؤلفه.

(٤) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٥) سورة النحل، الآية: ٧٦.

(٦) من مواضعه الشعراء، الآية: ٦٣.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.

﴿واذْكُر رَّبَّكَ كَثيراً﴾[١] والهاءين في نحو ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾[٢].

وسمي كبيراً لكثرة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه عملان هما تسكين الأول ثم إدغامه في الثاني.

وحكمه جواز الإدغام عند بعض القراء[٣] بشروط مبسوطة في كتب الخلاف تركنا ذكرها هنا طلباً للاختصار. وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ فيه بالإظهار وجهاً واحداً إلا في كلمات يسيرة جدًّا مثل ﴿لَاتَأْمَنَّا﴾[٤] بيوسف وسيأتي الكلام عليها في آخر باب الإدغام إن شاءالله، وكلمة ﴿مَكَّنِّي﴾ بالكهف في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾[٥] فقد قرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة.

والمطلق أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً كالتاءين في نحو ﴿تُتْلَىٰ﴾[٦] والسينين في نحو ﴿تَمْسَسْهُ﴾[٧].

وسمي مطلقاً لأنه ليس من الصغير ولا من الكبير.

وحكمه الإظهار وجوباً للجميع لأن من شرط الإدغام أن يكون المدغم فيه متحركاً والمدغم ساكناً سواء كان سكونه أصليًا كنحو ﴿رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾[٨] أو كان سكونه للإدغام كسكون الهاء الأولى في نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾[٩] عند من أدغم[١٠].

---

(١) من مواضعه آل عمران، الآية: ٤١.

(٢) من مواضعه الزمر، الآية: ٥٣ أهـ مؤلفه.

(٣) أدغم في هذا النوع السوسي عن أبي عمرو من الشاطبية وأبو عمرو ويعقوب البصريان في أحد الوجهين عنهما من الطيبة بشروط مبسوطة في الكتابين وقد وافقهم بعض القراء في أحرف يسيرة مثل ﴿مَكَّنِّى﴾ بالكهف، الآية: ٩٥ و﴿أَتَعِدَانِنِي﴾ بالأحقاف الآية: ١٧، مما هو مذكور في محله أهـ مؤلفه.

(٤) سورة يوسف، الآية: ١١.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٩٥ أهـ مؤلفه.

(٦) من مواضعه يونس، الآية: ١٥.

(٧) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٦.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢ أهـ مؤلفه.

(١٠) المدغم في هذا النوع هو السوسي عن أبي عمرو من الشاطبية وأبو عمر ويعقوب في أحد =

تعريف المتقاربين وأقسامه وحكمه

التعريف: المتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة أو في المخرج دون الصفة أو في الصفة دون المخرج. فهذه ثلاث صور للمتقاربين وفيما يلي أمثلتها:

فالصورة الأولى: مثل النون مع اللام[1] في نحو ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾[2] ومع الراء في نحو ﴿مِن رِّزْقِ الله﴾[3] والقاف مع الكاف في نحو ﴿خَلَقَكُمْ﴾[4].

والصورة الثانية: مثل الدال مع السين في نحو ﴿عَدَدَ سِنينَ﴾[5].

والصورة الثالثة: مثل السين مع الشين في نحو ﴿الرَّأسُ شَيْباً﴾[6]. والتاء المثناة فوق مع الثاء المثلثة في نحو ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[7].

أقسام المتقاربين وحكم كل قسم

ينقسم المتقاربان إلى ثلاثة أقسام أيضاً صغير وكبير ومطلق:

فالصغير أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً، والثاني متحركاً مثل النون مع اللام في نحو ﴿ولَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾[8] والقاف مع الكاف في نحو ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾[9].

وسمي صغيراً لقلة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه عملان هما:

= الوجهين عنهما من الطيبة بشروط مذكورة في محلها أهـ مؤلفه.

(١) التمثيل بالنون مع اللام هنا ومع الراء إنما هو على مذهب الجمهور، وأما على مذهب الفراء فمن قبيل المتجانسين لخروجهما من مخرج واحد عنده كما تقدم في المخارج فتأمل أهـ مؤلفه.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٤) من مواضعه البقرة، الآية: ٢١.

(٥) سورة المؤمنون، الآية: ١١٢.

(٦) سورة مريم، الآية: ٤.

(٧) سورة هود، الآية: ٩٥.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٣.

(٩) سورة المرسلات، الآية: ٢٠ أهـ مؤلفه.

قلب المدغم من جنس المدغم فيه ثم إدغامه في المدغم فيه كما سيأتي توضيح ذلك في باب الإدغام إن شاءالله تعالى.

وحكمه جواز الإدغام أو وجوبه كما سنوضحه في باب الإدغام بعون الله سبحانه.

والكبير أن يتحرك الحرفان معاً كالقاف مع الكاف في نحو ﴿رَزَقَكُمْ﴾[1] والدال مع السين في نحو ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾[2].

وسمي كبيراً لكثرة العمل فيه حال الإدغام حيث يكون فيه ثلاثة أعمال هي: قلب المدغم من جنس المدغم فيه ثم تسكينه ثم إدغامه في المدغم فيه.

وحكمه جواز الإدغام عند بعض القراء[3] بشروط مفصلة في كتب الخلاف وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ فيه بالإظهار وجهاً واحداً.

والمطلق أن يتحرك الأول منهما ويسكن الثاني كالهمزة مع الحاء المهملة في نحو ﴿أَحْمِلُ﴾[4] والياء المثناة تحت مع الضاء في نحو ﴿يُضْلِلْ﴾[5].

وسمي مطلقاً لما تقدم في المثلين.

وحكمه الإظهار وجوباً للجميع لما تقدم في المثلين أيضاً.

تعريف المتجانسين وأقسامه وحكمه

التعريف: المتجانسان هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في بعض الصفات كالطاء مع التاء في نحو ﴿أَحَطتُ﴾[6] و﴿بَسَطتَ﴾[7] والدال مع

---

(١) من مواضعه الروم، الآية: ٤٠.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ١١٢ أهـ مؤلفه.

(٣) المدغم لهذا النوع السوسي عن أبي عمرو من الشاطبية وأبو عمرو ويعقوب في أحد الوجهين عنهما من الطيبة كما تقدم في المثلين الكبير وقد وافقهم حمزة في أحرف يسيرة مذكورة في محلها أهـ مؤلفه.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٣٦.

(٥) من مواضعه الإسراء، الآية: ٩٧.

(٦) سورة النمل، الآية: ٢٢.

(٧) سورة المائدة، الآية: ٢٨.

التاء في نحو ﴿حَصَدتُّمْ﴾[1] ﴿وإنْ أَرَدتُّمُ﴾[2] والثاء مع الذال في نحو ﴿يَلْهَث[3] ذَّلِكَ﴾.

أقسام المتجانسين وحكم كل قسم

ينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام كذلك: صغير وكبير ومطلق.

فالصغير: أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً، والثاني متحركاً كالراء مع اللام في نحو ﴿واصْبِرْ لِحُكْمِ﴾[4] عند الفرَّاء والدال مع التاء في نحو ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ﴾[5] عند الجمهور.

وسمي صغيراً لما تقدم ذكره في المتقاربين الصغير.

وحكمه كالمتقاربين الصغير في جواز الإدغام أو وجوبه كما سنبينه في باب الإدغام.

والكبير أن يتحرك الحرفان معاً كالتاء مع الطاء في نحو ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾[6] واللام مع الراء على مذهب الفراء في نحو ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾[7].

وسمي كبيراً لما تقدم ذكره في المتقاربين الكبير.

وحكمه جواز الإدغام عند بعض القراء[8] بشروطه المبسوطة في كتب الخلاف وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ فيه بالإظهار قولاً واحداً.

والمطلق أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني كالياء مع الشين في نحو

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٤٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٠.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

(٤) من مواضعه الطور، الآية: ٤٨.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٦) سورة الرعد، الآية: ٢٩.

(٧) من مواضعه الشعراء، الآية: ٢٦ أهـ مؤلفه.

(٨) المدغم في هذا النوع السوسي عن أبي عمرو من الشاطبية وأبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما من طريق الطيبة كما مر غير مرة أهـ مؤلفه. =

﴿يَشْكُرْ﴾[1] واللام مع النون على مذهب الفراء في لفظ ﴿لَن﴾ في نحو قوله تعالى: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعامٍ وَاحِدٍ﴾[2].

وسمي مطلقاً لما تقدم ذكره في المثلين والمتقاربين.

وحكمه الإظهار وجوباً للجميع لما تقدم في مثله.

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى ما تقدم ذكره من الأقسام الثلاثة عدا المطلق منها بقوله في التحفة:

إنْ فـي الصِّفَـات والمخـارج اتَّفـقْ ... حـرفَـان فـالمِثْـلان فيهمَـا أحـقُّ[3]

أوْ إن يَكـونـا مخـرجـاً تقـاربَـا ... وفـي الصفـاتِ اخْتَلفَـا يُلَقَّبَـا

متقـاربيْـن أو يكـونـا اتَّفَقَـا ... فـي مخـرج دُونَ الصفـات حُقِّقَـا

بـالمتجـانسيْـن ثُـمَّ إنْ سَكَـنْ ... أوَّلُ كـلٍّ فـالصَّغيـرَ سَمِّيَـنْ

أوْ حُـرِّكَ الحـرفَـان فـي كُـلٍّ فَقُـلْ ... كُـلٌّ كبيـرٌ وافْهَمَنْـهُ بـالمُثُـلْ اهـ

تعريف المتباعدين وأقسامه وحكمه

التعريف: المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج واختلفا في الصفة وهذا هو الغالب. وقد يتفق الحرفان المتباعدان في الصفة أيضاً وهذا يكاد يكون قليلاً.

فالأول: مثل الحاء مع الميم في نحو ﴿تُحْمَلُونَ﴾[4] والقاف مع الراء في نحو ﴿قُرِىءَ﴾[5].

والثاني: مثل التاء المثناة فوق مع الكاف في نحو

---

(1) من مواضعه النمل، الآية: ٤٠.

(2) سورة البقرة، الآية: ٦١ أهـ مؤلفه.

(3) يلاحظ هنا أن صاحب التحفة ـ رحمه الله ـ عرف المثلين بالتعريف الثاني الذي ذكرناه والذي يقول: «المثلان هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة» وقد قدمنا الفارق بين التعريفين كما يلاحظ أيضاً أنه لم يتعرض إلى القسم المطلق في الأنواع الثلاثة وقد ذكره جمع من العلماء في مؤلفاتهم فليعلم أهـ مؤلفه.

(4) من مواضعه المؤمنون، الآية: ٢٢.

(5) من مواضعه الانشقاق، الآية: ٢١.

﴿ولِتُكْمِلُوا﴾[1] والحاء المهملة مع الثاء المثلثة في نحو ﴿حَثِيثاً﴾[2].

أقسام المتباعدين

ينقسم المتباعدان إلى ثلاثة أقسام أيضاً: صغير وكبير ومطلق.

فالصغير: أن يكون الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً كالهمزة مع اللام في نحو ﴿تَأْلَمُونَ﴾[3].

والكبير: أن يتحرك الحرفان معاً كالزاي مع الهمزة في نحو ﴿أَسْتُهْزِىءَ﴾[4].

والمطلق أن يتحرك الأول ويسكن الثاني كالقاف مع الواو في نحو ﴿قَوْلٌ﴾[5].

حكم المتباعدين

أما حكمهما فالإظهار وجوباً بالاتفاق سواء أكان صغيراً أم كبيراً أم مطلقاً لأن الإدغام بشروطه مطلقاً إنما يسوغه التماثل أو التقارب أو التجانس.

وأما تسميته بالصغير وبالكبير وبالمطلق فتبعاً للأقسام الثلاثة المتقدمة في النظام لا لقلة العمل في الصغير ولا لكثرته في الكبير بالنسبة للإدغام، إذ لا إدغام في المتباعدين كما هو مقرر.

هذا: ولم يتعرض بعض الباحثين في هذا الفن إلى ذكر قسم المتباعدين في هذا الباب. والبعض ذكره غير أنه قال: «لا دخل له في هذا الباب» والحق الذي لا ريب فيه أنه ينبغي ذكره في هذا الباب ومعرفته جيداً إذ بمعرفته يتعين أن ما عداه هو أحد الأقسام الثلاثة المتقدمة التي هي سبب في الإدغام. ومن ثم كان ذكره في هذا الباب واجباً. ولا يعكر علينا عدم ذكره في التحفة. فقد ورد ذكره في أكثر من مؤلف بين منظوم ومنثور. فقد أشار إليه العلامة السمنودي في لآلئ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٠٤.

(٤) من مواضعه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٤١ أهـ مؤلفه.

(٥) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٦٣ أهـ مؤلفه.

البيان بقوله:

ومُتباعدان حيثُ مَخْرجَا تباعَدَا والخلْفُ في الصفات جا[1] اهـ

وكذلك أشار إليه صاحب انشراح الصدور بقول بعضهم:

وإن يكـونـا مَخْـرجـاً تَبَـاعَـدَا وفي الصفات اخْتَلَفا مُبَاعدا[2] اهـ

كما أشار إليه أيضاً صاحب السلسبيل الشافي بقوله:

ومتبـاعـدان إن تبـاعـدا في مخرج والوصْفِ لَمْ يَتَّحِدا اهـ[3]

المراد من الحرفين المتقاربين

اختلف في المراد من الحرفين المتقاربين على أكثر من قول نذكر منها هنا مضمون قولين:

الأول: ألا يكون بين مخرجي الحرفين المتقاربين مخرج فاصل بينهما وأن يكونا من عضو واحد وذلك مثل العين والحاء المهملتين لكل من الهمزة والهاء وللغين والخاء المعجمتين. هذا بالنسبة لمخارج الحلق. ومثل الجيم والشين والياء لكل من القاف والكاف وللضاد المعجمة من مخارج اللسان. ومثل الفاء لكل من الواو والباء الموحدة والميم بالنسبة لمخرجي الشفتين. وقد يكون الحرفان المتقاربان من عضوين بشرط ألا يفصل بين مخرجيهما فاصل وذلك في مسألتين بالاتفاق:-

الأولى: الغين والخاء المعجمتان للقاف والكاف ذلك لأن الغين والخاء يخرجان من أدنى الحلق والقاف والكاف يخرجان من أقصى اللسان ولا فاصل بين المخرجين كما هو ظاهر.

الثانية: الظاء المشالة والذال المعجمة والثاء المثلثة للفاء وذلك لأن الظاء المشالة وأختيها يخرجن من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا والفاء تخرج من أطراف الثنايا العليا مع باطن الشفة السفلى ولا فاصل بين المخرجين أيضاً.

---

(١) انظر لآلئ ص (٨) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) انظر انشراح الصدور ص (٣٠) تقدم أهـ مؤلفه.

(٣) انظر السلسبيل الشافي ص (١٧) تقدم أهـ مؤلفه.

القول الثاني: أن المراد من الحرفين المتقاربين هو التقارب المناسب سواء أكانا من عضو واحد مثل الشين المعجمة والسين المهملة في نحو ﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[1] ونحو الدال المهملة مع الشين المعجمة في نحو ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾[2] وكذلك التاء المثناة فوق مع الثاء المثلثة في نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾[3] أم كانا من عضوين مثل النون مع كل من الواو والميم في نحو ﴿مِن وَلِيٍّ﴾[4] ﴿مِن مَّالِ اللهِ﴾[5]. ويمكن أخذ هذا القول من تعريف المتقاربين في إحدى صوره المتقدمة التي هي التقارب في الصفة دون المخرج. وهذا القول هو أرجح من الأول بل وأرجح الأقوال الواردة في هذه المسألة التي اضطربت فيها كتب التجويد في القديم والحديث إذ بمقتضى القول الأول أنه لا يجوز إدغام شيء من الأمثلة التي أوردناها في القول الثاني لوجود فاصل بين كل من مخرجي الحرفين المذكورين في أمثلته فقد فصل بمخرج واحد بين التاء المثناة فوق والثاء المثلثة في نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾[6] المثال المذكور وبأكثر من مخرج في باقي الأمثلة. ومع هذا فقد ورد إدغامها في المتواتر في أكثر من قراءة في الأمثلة الثلاثة الأول وبالإجماع في الرابع والخامس أي في النون مع كل من الواو والميم. ومن المقرر أن المسوغ للإدغام واحد من ثلاثة، التماثل أو التقارب أو التجانس. وحد التماثل والتجانس لا يصدق على الأمثلة المذكورة في القول الثاني. بقي من المسوغ التقارب وبه جاز الإدغام فيها. ومن ثم كان المراد من التقارب هو التقارب النسبي لما ذكرنا وكان هو أرجح الأقوال الواردة في هذه المسألة والتي تركنا ذكرها خوف التطويل. إذ ما ذكرنا هو أهم ما فيها.

هذا: ومما ينبغي معرفته أن كل حرفين صح إدغامهما سواء أكان الإدغام

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٢.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣٠.

(٣) من مواضعه الشعراء، الآية: ١٤١.

(٤) من مواضعه الرعد، الآية: ٣٧.

(٥) سورة النور، الآية: ٣٣.

(٦) من مواضعه الشمس، الآية: ١١ أهـ مؤلفه.

واجباً أم جائزاً ولم ينطبق عليهما حد المثلين ولا حد المتجانسين كان المسوغ للإدغام حينئذ هو التقارب. إذ هو الباقي من أسباب الإدغام الثلاثة فإن فصل بين المخرجين بأكثر من مخرج كالأمثلة التي ذكرنا كان سبب الإدغام حينئذ هو التقارب النسبي وهو كثير في المدغم جوازاً. وسنذكر منه الكثير في باب الإدغام إن شاءالله تعالى.

تنبيه: قال صاحب انشراح الصدور: وأما حروف المد الثلاثة مع غيرها من حروف الهجاء فلا يقال بينهما متقاربان ولا متجانسان ولا متباعدان لأنه لم يكن لحروف المد مخرج من حيز مخصوص كغيرها والله أعلم[١] أهـ بحروفه.

وقال صاحب السلسبيل الشافي بنحو ما قاله صاحب انشراح الصدور[٢].

قلت: ويستثنى من اجتماع حروف المد مع غيرها الياء المدية إذا جاورت الياء المتحركة مثل: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾[٣] وكذلك الواو المدية إذا جاورت الواو المتحركة مثل: ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾[٤] فإن الياء والواو المدِّيتان مع ما جاورهما يوصفان حينئذ بالمثلين لصدق الحد عليهما لأن اسمهما واحد ورسمهما واحد وقد تقدم ذلك في صدر الباب، فتأمل وبالله التوفيق.

---

(١) انظر انشراح الصدور ص (٣١) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) انظر السلسبيل الشافي ص (١٨) أهـ مؤلفه.

(٣) سورة الناس، الآية: ٥.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٧١ أهـ مؤلفه.

الباب العاشر

في الإدغام وأقسامه وأحكامه

محتويات الباب



التمهيد للدخول إلى الباب

تقدم في باب النون الساكنة والتنوين تعريف الإدغام لغة واصطلاحاً كما تقدم في نفس الباب تعريف ما يقابله وهو الإظهار في اللغة والاصطلاح أيضاً ونقول هنا: إن الإظهار هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب والإدغام فرع عنه لاحتياجه إلى السبب كما سنوضحه قريباً.

بقي لنا أن نتكلم على أسباب الإدغام وفائدته وشروطه وكيفيته وأقسامه وموانعه والمقصود ذكره في هذا المختصر فنقول وبالله التوفيق ومنه العون.

أسباب الإدغام

أما أسبابه فثلاثة وهي: التماثل والتقارب والتجانس وقد تقدم الكلام مستوفى على هذه الثلاثة في الباب السابق مما أغنانا عن إعادته هنا.

فائدة الإدغام

أما فائدته فهي التخفيف والتسهيل في النطق إذ النطق بحرف واحد فيه خفة وسهولة عن النطق بحرفين.

شروط الإدغام

للإدغام شرطان:

الأول: خاص بالمدغم وهو الحرف الأول.

الثاني: خاص بالمدغم فيه وهو الحرف الثاني.

أما الشرط الخاص بالمدغم فهو التقاؤه بالمدغم فيه خطاً ولفظاً كالنون مع الراء في نحو ﴿مِن رَّبِّهِم﴾[1] أو خطاً لا لفظاً فيدخل الهاءان في نحو ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾[2]. ويمتنع كونه لفظاً لا خطاً فيخرج النونان في نحو ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾[3].

---

(١) من مواضعه البقرة، الآية: ٥.

(٢) سورة النور، الآية: ١٥.

(٣) سورة ص، الآية: ٧٠.

وأما الشرط الخاص بالمدغم فيه فهو أن يكون أكثر من حرف إذا كان الإدغام في كلمة، فيدخل القاف والكاف في نحو ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾(١) بالاتفاق ونحو ﴿خَلَقَكُمْ﴾(٢) و﴿رَزَقَكُمْ﴾(٣) و﴿يَخْلُقُكُمْ﴾(٤) و﴿سَبَقَكُم﴾(٥) عند من أدغم(٦) ويخرج نحو ﴿خَلَقَكَ﴾(٧) و﴿نَرْزُقُكَ﴾(٨) فلا إدغام فيه.

كيفية الإدغام

أما كيفيته فهي جعل المدغم وهو الحرف الأول من جنس المدغم فيه وهو الحرف الثاني فمثلاً إذا أدغمت النون في اللام أو في الراء في نحو ﴿مِن لَّدُنَّا﴾(٩). ﴿مِن رِّزْقِ اللهِ﴾(١٠) فتقلب النون لاماً في المثال الأول وراء في المثال الثاني وتدغم اللام في اللام والراء في الراء وحينئذ يصير النطق بلام مفتوحة مشددة بعد الميم في ﴿مِن لَّدُنَّا﴾ وبراء مكسورة مشددة بعد الميم في ﴿مِن رِّزْقِ اللهِ﴾.

ومن ثم يتضح أن هذه الكيفية تمت بعملين هما: قلب المدغم وهو الحرف الأول من جنس المدغم فيه وهو الحرف الثاني. ثم إدغامه في المدغم فيه. وهذان العملان فيما إذا كان الإدغام في غير المثلين.

أما إذا كان الإدغام في المثلين فكيفيته تتم بعمل واحد وهو إدغام الأول في

---

(١) سورة المرسلات، الآية: ٢٠.

(٢) سورة الروم، الآية: ٤٠.

(٣) سورة الروم، الآية: ٤٠.

(٤) من مواضعه الزمر، الآية: ٦.

(٥) من مواضعه العنكبوت، الآية: ٢٨ أهـ مؤلفه.

(٦) المدغم في هذا النوع السوسي عن أبي عمرو ومن الحرز وأبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما من الطيبة بشروط مذكورة في الكتابين أهـ مؤلفه.

(٧) من مواضعه الكهف، الآية: ٣٧.

(٨) سورة طه، الآية: ١٣٢.

(٩) سورة الكهف، الآية: ٦٥.

(١٠) سورة البقرة، الآية: ٦٠ أهـ مؤلفه.

الثاني كالفاء في نحو ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾[1].

وكل من العملين اللذين في إدغام غير المثلين والعمل الواحد الذي في إدغام المثلين فيما إذا سكن الحرف الأول من المثلين أو المتقاربين أو المتجانسين.

أما إذا تحرك الحرفان في كل من الثلاثة فتتم كيفية الإدغام بعملين اثنين في المثلين وبثلاثة أعمال في المتقاربين والمتجانسين.

أما عملا إدغام المثلين فهما تسكين المدغم ثم إدغامه في المدغم فيه كالميمين في نحو ﴿ٱلرَّحِيمِ مَـٰلِكِ﴾[2] وحينئذ يصير النطق بميم واحدة مفتوحة مشددة بعد الياء المدية.

وأما الأعمال الثلاثة التي في إدغام المتقاربين والمتجانسين فهي قلب المدغم من جنس المدغم فيه. ثم تسكينه. ثم إدغامه في المدغم فيه مثال إدغام المتقاربين القاف في الكاف من نحو ﴿خَلَقَكُمْ﴾[3].

ومثال إدغام المتجانسين التاء المثناة فوق في الطاء المهملة في نحو ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾[4] وهنا يصير النطق في ﴿خَلَقَكُمْ﴾ بكاف واحدة مضمومة مشددة بعد اللام. وبطاء واحدة مفتوحة مشددة بعد ألف المد المعانقة للام في ﴿الصَّلَاةَ طَرَفَيِ﴾.

وهنا يتضح جليًا أن المدغم في الأمثلة الوارد ذكرها في كيفية الإدغام هذه لم يبق له أثر لاستهلاكه في المدغم فيه كما هو واضح من النطق، والله أعلم.

أقسام الإدغام

أما أقسامه فاثنان: صغير وكبير:

فالصغير هو إدغام ساكن في متحرك كإدغام التاء في الدال في نحو

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

(٢) سورة الفاتحة، الآيتان: ٣، ٤.

(٣) من مواضعه البقرة، الآية: ٢١.

(٤) سورة هود، الآية: ١١٤.

﴿حَصَدتُّمْ﴾[١] والميم في الميم في نحو ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾[٢] والقاف في الكاف من ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾[٣].

وسمي صغيراً لقلة أعمال المدغم حال الإدغام بالنسبة للكبير. وقيل لكونه إدغام ساكن في متحرك.

والكبير هو إدغام متحرك في متحرك كإدغام اللام في اللام في نحو ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾[٤] والتاء المثناة فوق في السين وفي الطاء المهملتين في نحو ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾[٥] و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ[٦] طُوبَىٰ﴾[٧].

وسمي كبيراً لكثرة أعمال المدغم وقد تقدم آنفاً تفصيل ذلك أثناء الكلام على كيفية الإدغام وقيل لكونه إدغام متحرك في متحرك وقيل لكثرة وقوعه. وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه. وقيل لشموله المثلين والمتقاربين والمتجانسين وقيل غير ذلك[٨].

موانع الإدغام

أما موانعه بالنسبة للإدغام الكبير فهي مبسوطة في كتب الخلاف[٩] تركنا ذكرها هنا طلباً للاختصار لأن الإدغام الكبير لم يقع في رواية حفص عن عاصم إلا في كلمتين تقدم ذكرهما عند الكلام على تعريف المثلين.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٤٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٣) سورة المرسلات، الآية: ٢٠ أهـ مؤلفه.

(٤) ورد هذا اللفظ في مواضع عدة أولها في البقرة، الآية: ٢٢.

(٥) سورة النساء، الآيتان: ٥٧، ١٢٢.

(٦) سورة الرعد، الآية: ٢٩ أهـ مؤلفه.

(٧) المدغم في هذا النوع السوسي عن أبي عمرو من الشاطبية وأبو عمرو ويعقوب من الطيبة بخلاف عنهما كما تقدم غير مرة أهـ مؤلفه.

(٨) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٧٤، ٢٧٥) تقدم.

(٩) وكذلك بسطناها في كتابنا «الإدغام في القرآن الكريم ومذاهب القراء العشرة من طريق طيبة النشر مخطوط تحت الطبع إن شاءالله تعالى وعليه سبحانه التيسير أهـ مؤلفه».

وأما موانع الإدغام بالنسبة للصغير فسنذكرها إن شاءالله تعالى عند ذكرالإدغام الممتنع منه.

المقصود ذكره من الإدغام في هذا المختصر

أما المقصود ذكره منه في هذا المختصر فهو الإدغام الصغير لأنه الأهم بالنسبة للمبتدئين في هذا الفن وبالأخص معرفة الواجب منه ولأنه أشد تعلقاً برواية حفص عن عاصم المشهورة في كثير من الأمصار.

أما الإدغام الكبير فلم يقع في رواية حفص عن عاصم إلا في كلمات يسيرة كما تقدم منها كلمة ﴿مَكَّنِّي﴾[1] بالكهف وتقدم الكلام عليها في المثلين.

وكلمة ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾[2] بيوسف وسنذكرها في خاتمة باب الإدغام بعون الله سبحانه ولذا تركنا ذكر الكبير في هذا المختصر وفيما يلي الكلام على ما قصدنا ذكره وهو الإدغام الصغير.

الكلام على الإدغام الصغير

وهو ما كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً كما تقدم ويقع في كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين وينقسم هذا الإدغام إلى ثلاثة أقسام: واجب وجائز وممتنع ثم إلى كامل وناقص.

١ ـ فالواجب هو ما وجب إدغامه عند كل القراء.

٢ ـ والممتنع هو ما امتنع إدغامه عندهم كذلك.

٣ ـ والجائز هو ما جاز إدغامه وإظهاره عند بعضهم.

١ ـ الإدغام الكامل هو سقوط المدغم ذاتاً وصفة بإدغامه في المدغم فيه وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً نحو ﴿مِن لَّدُنِّي﴾[3] وسمي إدغاماً كاملاً لاستكمال التشديد.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٩٥.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١١ أهـ مؤلفه.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٧٦.

٢ ـ والإدغام الناقص هو سقوط المدغم ذاتاً لا صفة بإدغامه في المدغم فيه وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً تشديداً ناقصاً نحو ﴿فَرَّطتُ﴾[١] وسمي بذلك لأنه غير مستكمل التشديد وفيما يلي الكلام على كل مفصلاً.

الكلام على الإدغام الواجب

وسمي بذلك لإجماع القراء على وجوب إدغامه ويكون في المثلين والمتقاربين والمتجانسين وإليك بسط الكلام على كل.

الإدغام الواجب في المثلين وضابطه

وهو مشروط بشرطين:

الأول: متفق عليه.

والثاني: مختلف فيه.

أما الشرط المتفق عليه فهو ألا يكون أول المثلين حرف مد كالواوين في نحو قوله تعالى: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٢] وكالياءين في نحو ﴿الذِي يُوَسْوِسُ﴾[٣] فإن كان كذلك فحكمه الإظهار بالإجماع لئلا يذهب المد بسبب الإدغام. فلذا بقي الإظهار محافظة على المد.

أما إذا سكنت الواو الأولى وانفتح ما قبلها وجب إدغامها في المتحركة بعدها نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ﴾[٤] ﴿ءَاوَوا وَّنَصَرُوا﴾[٥] وذلك لأن حرف اللين بمنزلة الصحيح. ولم يقع في القرآن الكريم ياء لينية بعدها ياء متحركة ولو وقعت لوجب الإدغام[٦].

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

(٣) سورة الناس، الآية: ٥.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٩٣.

(٥) سورة الأنفال، الآيتان: ٧٢، ٧٤ أهـ مؤلفه.

(٦) وقد مثل لها ابن الناظم في شرح الطيبة بقوله: «رأيت غلامي يوسف» أهـ من شرح الطيبة لابن =

وأما الشرط المختلف فيه فهو ألا يكون أول المثلين هاء سكت. ولم يقع من ذلك في التنزيل إلا موضع واحد وهو لفظ ﴿مالِيَه﴾ من ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ بالحاقة، الآيتان: ٢٨، ٢٩. وقد اختلف فيه. فقال البعض بالإدغام على القاعدة العامة، «أي أن أول المثلين ساكن وليس حرف مد، والثاني متحرك كما سيأتي بعد». وقال البعض الآخر بالإظهار وهو الأرجح والمقدم في الأداء وعليه الجمهور.

ووجهه أن هاء السكت لا حظ لها في الإدغام. وكيفية الإظهار الوقف على هاء «ماليه» وقفة لطيفة من غير تنفس. وهذان الوجهان أي الإظهار والإدغام جائزان في حال وصل ماليه بهلك لمن أثبت الهاء من القراء حينئذ[1] ومنهم حفص عن عاصم.

أما في حالة الوقف فلا خلاف في إثبات الهاء للكل[2].

وفيما سوى هذين الشرطين يدغم أول المثلين في الثاني وجوباً لكل القراء سواء كان في كلمة نحو ﴿يُدْرِككُّمُ﴾[3] ﴿يُوَجِّهةُّ﴾[4] ﴿الٓمٓ﴾[5] ﴿الٓمٓر﴾[6] أو في كلمتين نحو ﴿ رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ ﴾[7] ﴿اضْرِب

= الناظم ص (٤١) ط مصطفى الحلبي بتحقيق الشيخ الضباع بالقاهرة عام ١٣٦٩هـ عام ١٩٥٠م.

(١) المثبتون للهاء في الوصل كل القراء إلا حمزة ويعقوب فإنهما يحذفانها في الوصل ويثبتانها في الوقف كغيرهما من القراء أهـ مؤلفه.

(٢) اختار أبو الحسن السخاوي الوقف على ماليه وقال: لأن الهاء إنما اجتلبت للوقف فلا يجوز أن توصل واستحسن ذلك صاحب النجوم الطوالع ص (٨٨) قلت وكل من اختيار الوقف واستحسانه على «ماليه» هو الأولى لأنه رأس آية بلا خلاف والوقف على رؤوس الآي سنة وفيه فسحة عظيمة: منها التأدية للسنة المطهرة والراحة للنفس والخروج من خلاف المدغمين والمظهرين أهـ مؤلفه.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٤) سورة النحل، الآية: ٧٦.

(٥) من مواضعه البقرة، الآية: ١.

(٦) سورة الرعد، الآية: ١.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٦.

بَعَصَاكَ﴾[١]. ﴿فَلا يُسْرِف فِّي القَتْلِ﴾[٢] ﴿وقَد دَّخَلُوا﴾[٣] ﴿كانَت تَّأتِيهِم﴾[٤] ﴿قُل لَّكُم﴾[٥] ﴿عَصَوا وَّكَانُوا﴾[٦] ﴿إن نَّشَأْ﴾[٧]. ﴿إذ ذَّهَبَ﴾[٨] وما إلى ذلك.

ويسمى إدغام مثلين صغيراً. فإن كان مصحوباً بالغنة نحو ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾[٩] و﴿الٓمٓ﴾ و﴿لَن نُّؤمِنَ﴾[١٠] فيسمى إدغام مثلين صغيراً مع الغنة.

وقد أشار العلامة الجمزوري في كنز المعاني إلى وجوب إدغام المثلين الصغير للجميع بالشروط التي ذكرنا بقوله فيه رحمه الله تعالى:

ومـا أوَّلُ المثْلَيْـن فيـه مُسَكَّـن ... فـلا بُـدَّ مـن إدغـامِـه مُتَمَثِّـلا

لـدى الكـلِّ إلاَّ حـرف مَـد فـأظْهِـرنْ ... كقالوا وَهُمْ في يَوْمِ وامدُدْهُ مُسْجَلاَ

لِكُـلٍّ وإلاَّ هـاءُ سَكْـت بمَـالِيَـهْ ... ففيـهِ لهُـمْ خُلْـفٌ والإظهـارُ فُضِّـلاَ

بسَكْــت ... ...[١١] اهـ

كما أشار أيضاً العلامة السمنودي في لآلئ البيان بقوله عفا الله عنه:

أوَّلَ مِثْلَـى الصَّغيـر دُون مَـدّ ... أدْغِمْ ولكنْ سَكْت مَالِيَهْ أسَدّ[١٢] اهـ

الإدغام الواجب في المتقاربين وحروفه الخاصة به

وهو ليس مطلقاً كإدغام المثلين بل في أحرف مخصوصة. منها ما هو مطرد

---

(١) من مواضعه الأعراف، الآية: ١٦٠.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦١.

(٤) من مواضعه التغابن، الآية: ٦.

(٥) سورة سبأ، الآية: ٣٠.

(٦) من مواضعه آل عمران، الآية: ١١٢.

(٧) من مواضعه الشعراء، الآية: ٤.

(٨) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٨٧.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(١٠) سورة الإسراء، الآية: ٩٠ أهـ مؤلفه.

(١١) انظر كنز المعاني بتحرير حرز الأماني «الشاطبية» للعلامة الشيخ سليمان الجمزوري مخطوط أهـ مؤلفه.

(١٢) انظر لآلئ البيان للعلامة الشيخ إبراهيم على السمنودي ص (٩) تقدم أهـ مؤلفه.

في التنزيل. ومنها ما هو خاص بموضعه. وهذه الأحرف هي:

١ ـ اللام الساكنة في الراء سواء كانت من حرف «بل» أو من فعل «قل» نحو ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾[(١)] ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾[(٢)]. ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾[(٣)].

وما ذكره إمامناالحافظ السيوطي في الإتقان من التمثيل بقوله: «هل رَّأيتم» فهو سهو منه رحمه الله إذ الراء لا تقع بعد هل في القرآن الكريم أَلْبَتَّة[(٤)] ويستثنى من هذا النوع إدغام لام بل في الراء من ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالمطففين الآية: ١٤، لحفص عن عاصم من الشاطبية[(٥)] بسبب سكته عليها والسكت يمنع الإدغام.

٢ ـ النون الساكنة ولو تنويناً في خمسة أحرف وهي: «اللام والراء والميم والواو والياء».

مثال النون مع هذه الأحرف ﴿من رَّبِّهِمْ﴾[(٦)] ﴿من لَّدُنْهُ﴾[(٧)] ﴿مِن مَّالِ الله﴾[(٨)] ﴿من وَلِيٍّ﴾[(٩)] ﴿إن يَقُولُونَ﴾[(١٠)].

ومثال التنوين معها نحو ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[(١١)] ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾[(١٢)]

---

(١) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٥٦.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٨.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٢٩ أهـ مؤلفه.

(٤) انظر الإتقان للإمام السيوطي الجزء الأول ص (٣٣٠) طبعة القاهرة «الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤م» بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم أهـ مؤلفه.

(٥) أما إذا قرئ له بترك السكت في أحد الوجهين عنه من الطيبة فلا مانع من الإدغام حينئذ على القاعدة العامة فتنبه أهـ مؤلفه.

(٦) من مواضعه البقرة، الآية: ٥.

(٧) سورة الكهف، الآية: ٢.

(٨) سورة النور، الآية: ٣٣.

(٩) من مواضعه البقرة، الآية: ١٢٠.

(١٠) من مواضعه الكهف، الآية: ٥.

(١١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢ أهـ مؤلفه.

﴿مَثَلًا مَّا﴾[1] ﴿وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[2] ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ﴾[3]﴾[4].

بقي حرف واحد من الأحرف التي تدغم فيه النون الساكنة ولو تنويناً وهو «النون» نحو ﴿إِن نَّقُولُ﴾[5] ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾[6] وهو حينئذ من باب المثلين الذي ذكرناه آنفاً وقد مثلنا له هناك بنحو هذا فتأمله.

أما الكلام على الغنة وعدمها في هذا الإدغام فسيأتي عند الكلام على نقصان الإدغام وكماله إن شاءالله تعالى.

هذا: ويستثنى من هذا النوع إدغام النون الساكنة في الراء من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾[7] بالقيامة عند حفص عاصم من الشاطبية بسبب سكته على النون والسكت يمنع الإدغام[8].

٣ ـ الإدغام الشمسي وهو إدغام لام التعريف في حروفها الأربعة عشر الخاصة بها المتقدمة في قوله: «طب ثم صل... البيت» باستثناء حرف واحد منها وهو اللام في نحو ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾[9] فإنه من قبيل إدغام المثلين والأمثلة غير خفية لتقدمها في محلها[10] كما تقدم هناك أيضاً وجه إدغام لام التعريف في

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦.

(٢) من مواضعه الأحزاب، الآية: ١٧.

(٣) سورة النور، الآية: ٢٥ أهـ مؤلفه.

(٤) عد بعضهم إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء والميم من قبيل إدغام المتجانسين بحجة تجانس النون مع الواو والياء في بعض الصفات وفي كلها مع الميم والحق أن هذا الإدغام من قبيل إدغام المتقاربين لأن تطبيق حد المتجانسين لا يصدق على كل من هذه الحروف مع النون وقد تقدم أن قلنا إن المراد من المتقاربين هو التقارب النسبي وهذا هو سبب الإدغام فتأمل أهـ مؤلفه.

(٥) سورة هود، الآية: ٥٤.

(٦) سورة الغاشية، الآية: ٨.

(٧) سورة القيامة، الآية: ٢٧ أهـ مؤلفه.

(٨) أما إذا قرئ له بترك السكت في أحد الوجهين عنه من الطيبة فلا مانع من الإدغام حينئذ على القاعدة العامة فتأمل أهـ مؤلفه.

(٩) سورة الليل، الآية: ١ أهـ مؤلفه.

(١٠) انظر الفصل الأول من اللامات الساكنة «لام أل» من هذا الكتاب أهـ مؤلفه.

القرب والمثل اتفاقاً واختلافاً فارجع إليه إن شئت.

٤ ـ القاف الساكنة في الكاف في قوله تعالى بالمرسلات: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾،[١]. ويسمى كل ما ذكرنا في هذا الإدغام إدغام متقاربين صغيراً وتزاد كلمة بغنة إن كان مصحوباً بها كإدغام النون الساكنة والتنوين في الميم والواو والياء وكذلك لام التعريف في النون نحو ﴿مِنَ النُّورِ﴾[٢] فتأمل.

الإدغام الواجب في المتجانسين وحروفه الخاصة به

وهو كإدغام المتقاربين في أن له حروفاً مخصوصة وقد تكون مطردة وغير مطردة وأحرفه كما يلي:

١ ـ الذال المعجمة الساكنة من ذال «إذ» في الظاء في موضعين وهما ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[٣]، ﴿إِذ ظَّلَمُوا﴾[٤] ولا ثالث لهما في التنزيل.

٢ ـ الدال المهملة الساكنة في التاء المثناة فوق سواء أكانت الدال هذه من حرف «قد» أو من غيره.

ففي قد نحو ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾[٥]، و﴿قَد تَّعْلَمُونَ﴾[٦] وما شابه ذلك.

وأما في غير «قد» فهو كثير في التنزيل نحو ﴿حَصَدتُّمْ﴾[٧] ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ﴾[٨]، ﴿إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ﴾[٩] ﴿وَإِنْ أَرَدتُّم﴾[١٠]، ﴿لَقَدْ

---

(١) سيأتي الكلام على بقاء صفة المدغم وعدم بقائها عند الكلام على كمال الإدغام ونقصانه أهـ مؤلفه.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧ أهـ مؤلفه.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٣٩.

(٤) سورة النساء، الآية: ٦٤.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(٦) سورة الصف، الآية: ٥.

(٧) سورة يوسف، الآية: ٤٧.

(٨) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٩) سورة التوبة، الآيتان: ٤، ٧.

(١٠) سورة النساء، الآية: ٢٠.

كِدتَّ﴾[1]، ﴿رُدِدتُّ﴾[2] وما إلى ذلك.

وليس منه كلمة ﴿عَنِتُّمْ﴾ بآل عمران[3] والتوبة[4] و﴿لَعَنِتُّمْ﴾[5] بالحجرات لأنها من العنت ولذا لم ترسم في المصحف الشريف بدال بين النون والتاء وقد نظم بعضهم هذه المواضع فقال:

عَنِتُّـــم قـــدْ أتَـــتْ فـــي ثـــلاثَـــةٍ بتَاءٍ فلاَ تُرْسَمُ بدالٍ أخَا العُلاَ

ففـــي آل عِمْـــران أتَـــتْ وبتـــوبَـــةٍ وبالحُجُرات اخْتِمْ كذا نَقَل المَلاَ اهـ

٣ ـ تاء التأنيث الساكنة في الدال وفي الطاء المهملتين. ففي الدال في موضعين لا ثالث لهما:

أولهما في قوله تعالى في الأعراف: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾[6].

وثانيهما في قوله بيونس: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا﴾[7]. وفي الطاء في نحو قوله تعالى بالصف: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾[8].

٤ ـ الطاء المهملة الساكنة في التاء المثناة فوق نحو ﴿أَحَطتُ﴾[9] ﴿بَسَطتَ﴾[10]، ﴿فَرَّطتُمْ﴾[11] ولهذا الحرف مزيد بيان نأتي عليه عند الكلام على كمال الإدغام ونقصانه.

٥ ـ الميم الساكنة إذا وقع بعدها الباء الموحدة فتخفى حينئذ مع الغنة في

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٤.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٨.

(٤) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٥) سورة الحجرات، الآية: ٧.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.

(٧) سورة يونس، الآية: ٨٩.

(٨) سورة الصف، الآية: ١٤.

(٩) سورة النمل، الآية: ٢٢.

(١٠) سورة المائدة، الآية: ٢٨.

(١١) سورة يوسف، الآية: ٨٠.

أحد القولين نحو ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾[1] ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ﴾[2] ﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾[3].

والقول الآخر هو الإظهار من غير غنة وإليه ذهب بعضهم وهو اختيار مكي بن أبي طالب القيسي[4] وتقدم الكلام مستوفى على هذه المسألة في باب الميم الساكنة فارجع إليه إن شئت والله الموفق.

٦ ـ اللام الساكنة في الراء نحو ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾[5] وكذلك النون الساكنة في اللام والراء نحو ﴿مِن لَّدُنَّا﴾[6] ﴿أن رَّءَاهُ﴾[7] وهذا على مذهب الفراء وموافقيه.

أما على مذهب الجمهور وهو المعول عليه فمن قبيل إدغام المتقاربين كما تقدم ويسمى الكل إدغام متجانسين صغيراً والله تعالى أعلم.

الكلام على الإدغام الممتنع: أو موانع الإدغام الصغير

تقدم أن الإدغام الممتنع هو ما امتنع إدغامه عند عامة القراء. وهو ما كان الحرف الأول فيه متحركاً والثاني ساكناً سواء كانا في كلمة كالقافين في نحو ﴿شَقَقْنَا﴾[8] وكالذال المعجمة والتاء المثناة فوق في نحو ﴿فاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِم﴾[9] أو في كلمتين كاللامين في نحو ﴿قَالَ المَلأُ﴾[10] واللام والراء في نحو ﴿قَالَ ارْجِعْ﴾[11] فكل هذا وما شاكله لا يجوز إدغامه بحال لأن من شرط الإدغام

---

(١) سورة غافر، الآية: ١٦.
(٢) من مواضعه المائدة، الآية: ٤٢.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٣٣ أهـ مؤلفه.
(٤) انظر كتاب الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي ص (٢٠٦) تقدم أهـ مؤلفه.
(٥) سورة طه، الآية: ١١٤.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٦٥.
(٧) سورة العلق، الآية: ٧.
(٨) سورة عبس، الآية: ٢٦.
(٩) سورة مريم، الآية: ١٧.
(١٠) من مواضعه الأعراف، الآيات: ٦٠، ٦٦، ٧٥، ٨٨، ١٠٩.
(١١) سورة يوسف، الآية: ٥٠ أهـ مؤلفه.

أن يكون المدغم وهو الحرف الأول ساكناً والمدغم فيه وهو الحرف الثاني متحركاً وهو هنا بالعكس ولهذا امتنع الإدغام هنا بالإجماع وهذه هي موانع الإدغام الصغير.

وقد أشار إلى ما تقدم ذكره من الإدغام الواجب الممتنع في هذا الباب الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وأوَّلَىْ مِثْلٍ وجنْس إنْ سَكَنْ[1] أدْغِمْ كقُل ربِّي وبل لا وأبنْ
في يومِ مع قالوا وَهُمْ وقُلْ نعَمْ سبِّحْهُ لا تُزغْ قُلوبَ فالْتَقُمْ

الكلام على الإدغام الجائز
وبيان مذهب حفص عن عاصم في فصوله

سبق أن قلنا إن المراد بالإدغام الجائز أي ما جاز إدغامه وإظهاره عند بعض القراء وينحصر الكلام عليه في خمسة فصول:

الأول: في ذال إذ.

والثاني: في دال قد.

والثالث: في تاء التأنيث الساكنة.

والرابع: في لامي هل وبل.

والخامس: في حروف قربت مخارجها.

وفيما يلي الكلام على كل بانفراد فنقول وبالله التوفيق ومنه العون.

---

(١) يفهم من قوله: «وأولى مثل وجنس إن سكن» أنه إذا تحرك الأول وسكن الثاني لا يجوز الإدغام وهو كذلك. وهذا مأخذ دليل الإدغام الممتنع أو موانع الإدغام الصغير فتأمل أهـ مؤلفه.

الفصل الأول

في الإدغام الجائز في ذال «إذ»

الذال المعجمة من ذال «إذ» يجوز إدغامها في ستة أحرف وهي: التاء المثناة فوق والجيم والدال المهملة والزاي والسين والصاد.

ففي التاء نحو ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾[1] وفي الجيم ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾[2] وفي الدال نحو ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾[3] وفي الزاي نحو ﴿إِذْ زَيَّنَ﴾[4] وفي السين نحو ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾[5] وفي الصاد نحو ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾[6] وقد اختلف القراء في هذه الأحرف الستة في إظهارها وإدغامها في ذال «إذ» فمنهم من أدغمها كلها إما للتجانس وإما للتقارب كما هو معروف ومنهم من أدغم بعضها كذلك ومنهم من أظهرها كلها على الأصل. ومن أراد ذلك فهو مبسوط في كتب الخلاف. وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ في كلها بالإظهار وجهاً واحداً على الأصل وبالله التوفيق.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٣) من مواضعه صۤ، الآية: ٢٢.

(٤) من مواضعه الأنفال، الآية: ٤٨.

(٥) سورة النور، الآيتان: ١٢، ١٦.

(٦) سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.

الفصل الثاني

في الإدغام الجائز في دال «قد»

يجوز إدغام دال قد في ثمانية أحرف وهي «الجيم والذال المعجمة والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء المشالة».

ففي الجيم نحو ﴿ولَقَدْ جَعَلْنَا﴾[1] وفي الذال نحو ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾[2] وفي الزاي نحو ﴿ولَقَدْ زَيَّنَّا﴾[3] وفي السين نحو ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ﴾[4] وفي الشين في نحو ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾[5] وفي الصاد نحو ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾[6] وفي الضاد نحو ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾[7] وفي الظاء نحو ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾[8] وقد اختلف القراء في إدغام هذه الأحرف الثمانية في دال قد فمنهم من أظهرها كلها على الأصل ومنهم حفص عن عاصم ومنهم من أدغمها كلها للتقارب.

ومنهم من أدغم بعضها كذلك ومن أراد تفصيل ذلك فهو مذكور بإسهاب في كتب الخلاف والله المرشد والمعين.

---

(١) سورة الحجر، الآية: ١٦.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.
(٣) سورة الملك، الآية: ٥.
(٤) سورة المجادلة، الآية: ١.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٣٠.
(٦) من مواضعه الكهف، الآية: ٥٤.
(٧) من مواضعه الروم، الآية: ٥٨.
(٨) سورة صٓ، الآية: ٢٤ أهـ مؤلفه.

الفصل الثالث

في الإدغام الجائز في تاء التأنيث الساكنة

تدغم تاء التأنيث الساكنة جوازاً في ستة أحرف وهي: «الثاء المثلثة والجيم والزاي والسين والصاد والظاء».

ففي الثاء نحو ﴿بَعُدَتْ ثَمُودُ﴾[1]. وفي الجيم نحو ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾[2] وفي الزاي نحو ﴿خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ﴾[3] وفي السين ﴿فكانَتْ سَراباً﴾[4] وفي الصاد نحو ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾[5] وفي الظاء نحو ﴿كانَتْ ظَالِمَةً﴾[6] وكما مر: اختلف الأئمة القراء في إدغام هذه الأحرف الستة وإظهارها في تاء التأنيث الساكنة. فمنهم من أدغمها كلها للتقارب ومنهم من أدغم بعضها كذلك. ومنهم من أظهرها كلها على الأصل ومن بينهم حفص عن عاصم وتفصيل الإدغام والإظهار في هذا الموطن مبسوط في كتب القراءات والله الموفق.

---

(١) سورة هود، الآية: ٩٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ٥٦.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٩٧.
(٤) سورة النبأ، الآية: ٢٠.
(٥) سورة الحج، الآية: ٤٠.
(٦) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ١١.

الفصل الرابع

في الإدغام الجائز في لام «هل وبل»

تدغم اللام من بل وهل جوازاً في أحرف ثمانية قد مر ذكرها مفصلاً تفصيلاً كاملاً في باب اللامات الساكنة في الفصل الخامس في لام الحرف فارجع إليه إن شئت والله المرشد والهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الخامس

في الإدغام الجائز في حروف قربت مخارجها

وجملة هذه الأحرف سبعة عشر حرفاً وهي كالآتي:

الحرف الأول: الباء المجزومة في الفاء نحو ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾[1] ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾[2] وما شاكل هذا وسبب الإدغام هنا التقارب.

الحرف الثاني: اللام المجزومة في الذال المعجمة في ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾[3] حيث وقع هذا اللفظ بعينه في القرآن الكريم. وسبب الإدغام هنا التقارب.

أما إذا كانت اللام غير مجزومة فلا تدغم بالإجماع كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾[4] فتنبه.

الحرف الثالث: الفاء المجزومة في الباء الموحدة في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى بسبأ: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾[5] وسبب الإدغام هنا التقارب أيضاً. وتضعيف الزمخشري[6] وغيره لهذا الإدغام رده غير واحد من الثقات كالإمام أبي حيان[7] وهي قراءة سبعية متواترة كما هو مقرر.

الحرف الرابع: الذال المعجمة في التاء المثناة فوق في لفظ ﴿عذت﴾ نحو

---

(١) سورة النساء، الآية: ٧٤.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٥.

(٣) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٣١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٨٥.

(٥) سورة سبأ، الآية: ٩ أهـ مؤلفه.

(٦) انظر الكشاف للزمخشري الجزء الثالث ص (٢٨١) ط دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت لبنان أهـ مؤلفه.

(٧) انظر البحر المحيط لأبي حيان الجزء السابع ص (٢٦١) دار الفكر، الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م أهـ مؤلفه.

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾[1].

الحرف الخامس: الذال المعجمة في التاء المثناة فوق أيضاً في لفظ ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾[2] بسورة طه ليس غير، وسبب الإدغام هنا وفيما سبق التقارب.

الحرف السادس: الثاء المثلثة في التاء المثناة فوق في لفظ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف[3] والزخرف[4].

الحرف السابع: الراء المجزومة في اللام نحو ﴿وَٱصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾[5] وسبب الإدغام هنا التجانس حسبما ذهب إليه الفراء وموافقوه أما على مذهب الجمهور فسببه التقارب.

الحرف الثامن والتاسع: النون في الواو من هجاء ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾[6] ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾[7] ولا ثالث لهما في التنزيل. وسبب الإدغام التقارب.

الحرف العاشر: الدال المهملة من هجاء ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾[8] والذال المعجمة من ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾[9] بفاتحة مريم والسبب هنا التقارب.

الحرف الحادي عشر: الدال المهملة المجزومة في الثاء المثلثة في ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾[10] في الموضعين بآل عمران.

الحرف الثاني عشر: الثاء المثلثة في التاء المثناة فوق في كلمتي

---

(١) سورة الدخان، الآية: ٢٠.

(٢) سورة طه، الآية: ٩٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٧٢.

(٥) سورة مريم، الآية: ٦٥.

(٦) سورة يسٓ، الآيتان: ١، ٢.

(٧) سورة القلم، الآية: ١.

(٨) فاتحة سورة مريم، الآية: ١.

(٩) فاتحة سورة مريم، الآية: ٢.

(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.

﴿لَبِثْتُ﴾[1] و﴿لَبِثْتُمْ﴾[2] كيف وقعتا في التنزيل مفردة أو مجموعة كما في المثال وسبب الإدغام هنا وفيما سبق التقارب أيضاً.

الحرف الثالث عشر: النون في الميم من هجاء ﴿طسٓمٓ﴾ فاتحة الشعراء[3] والقصص[4].

الحرف الرابع عشر: الذال المعجمة في التاء المثناة فوق في لفظ «أخذت» كيف جاء في القرآن أو كما عبر الإمام المتولي في هذا الحرف «بباب الاتخاذ» أي كيف وقع سواء كان مفرداً أو مجموعاً نحو ﴿أَخَذْتُ﴾[5] و﴿أَخَذْتُمْ﴾[6] و﴿لَتَّخَذْتَ﴾[7] و﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ﴾[8] وما إلى ذلك وسبب الإدغام هنا وفيما سبق التقارب.

الحرف الخامس عشر: الباء الموحدة من لفظ «يعذب» في ميم «من» بسورة البقرة خاصة في قوله عز من قائل: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[9] والإدغام في هذا الحرف خاص بمن قرأ بالجزم في باء يعذب: أما من قرأ بالرفع ومنهم حفص عن عاصم فلا إدغام عنده بحال فتنبه.

هذا: ووجه من أدغم هنا التجانس.

الحرف السادس عشر: الثاء المثلثة في الذال المعجمة من لفظ ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾[10] بالأعراف خاصة وسبب الإدغام هنا التجانس كذلك.

الحرف السابع عشر: الباء الموحدة الساكنة في الميم من ﴿ٱرْكَب

---

(١) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٢) من مواضعه الكهف، الآية: ١٩، أهـ مؤلفه.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ١.
(٤) سورة القصص، الآية: ١.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٢٦.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٨١.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٧٧.
(٨) سورة المؤمنون، الآية: ١١٠.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

مَّعَنَا﴾[1] بهود وسبب الإدغام هنا التجانس أيضاً.

والآن قد تم الكلام على الأحرف السبعة عشر المدغمة جوازاً وقد تقدم معنى الجواز غير مرة: ونقول أن كل حرف منها قد اختلف الأئمة القراء فيه. فمنهم من أظهر على الأصل. ومنهم من أدغم على الجواز سواء أكان الإدغام متفقاً عليه أم مختلفاً فيه وهذا كله مبسوط في كتب القراءات تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار ومراعاة للمبتدئين وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ بالإظهار وجهاً واحداً في كلها باستثناء أحرف ثلاثة. فأدغم في واحد منها بالإجماع. واختلف عنه في الحرفين الباقيين.

أما الحرف المتفق على إدغامه عنه فهو النون في الميم من هجاء «طسٓمٓ» فاتحة الشعراء والقصص.

وأما الحرفان المختلف عنه فيهما.

فأولهما: الثاء المثلثة في الذال المعجمة في ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ بالأعراف.

وثانيهما: الباء في الميم في ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ بهود.

وهنا شيء هام يجب معرفته بالنسبة لهذين الحرفين وهو: أن الإدغام فيهما جاء عن حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بالاتفاق. وجاء عنه من طريق الطيبة بالخلاف وهذا يفيد أن لحفص الوجهين الإظهار والإدغام في هذين الحرفين من طريق الطيبة وعليه:

فيكون الإظهار لحفص زائداً له على ما في الشاطبية. ولا يجوز للقارئ أن يقرأ بوجه الإظهار لحفص في هذين الحرفين إلا إذا علم بطريق التلقي ما يترتب عليه من أحكام يجب مراعاتها ولا يجوز مخالفتها بحال لأن هذه الأحكام إذا تركت ولم تراع في التلاوة فيعد كذباً في الرواية.

وقد وقع في بعض كتب المحدثين[2] الكثير من هذا وشبهه ولم ينبه الطالب في هذه الكتب إلى ما أشرنا إليه وترك الكلام فيها مطلقاً ولابد من تقييده بما ذكرنا. فلا تغتر أخي بما جاء في هذه الكتب مما يفيد ترك الأحكام الواجب

---

(١) سورة هود، الآية: ٤٢.

(٢) ككتاب «الرائد في تجويد القرآن» للدكتور محمد سالم محيسن ومن حذا حذوه أهـ مؤلفه.

اتباعها على أحكام ذكرت لحفص من الطيبة كوجه الإظهار في هذين الحرفين. وإن شاءالله تعالى سأتتبع هذه الكتب وأبين في كتابنا هذا ما جاء فيها من أوجه زائدة لحفص من الطيبة ولم ينبه أصحابها عليها.

وإن مد الله في العمر فالنية متجهة إلى إفراد الأوجه الزائدة لحفص من طريق الطيبة وما يترتب عليها من أحكام يجب اتباعها في كتاب خاص لأن ذكرها في هذا الكتاب يشوش على المبتدئين والله ولي التوفيق.

تتمة: ذكر أئمتنا فصلاً سادساً في الإدغام الجائز وهو فصل أحكام النون الساكنة والتنوين وهذا الفصل أكثر مسائله إجماعية.

والحق أن ذكره في المدغم وجوباً أولى لأن الإدغام الذي جاء فيه متفق عليه بين عامة القراء وإنما الخلاف الذي جاء فيه بينهم من جهة بقاء صفة الغنة في المدغم وعدم بقائها مما سيأتي بيانه في كتابنا هذا عند الكلام على كمال الإدغام ونقصانه.

وقد تقدم الكلام مستوفى على هذا الفصل فارجع إليه والله الموفق.

أقسام الإدغام الصغير من حيث الكمال والنقصان

ينقسم الإدغام الصغير في غير الأقسام المتقدمة التي هي الإدغام الواجب والجائز والممتنع إلى قسمين آخرين: كامل، وناقص، ولكل منهما حد يخصه وحقيقة يتميز بها عن الآخر.

الإدغام الكامل

أما حقيقة الإدغام الكامل فهو سقوط المدغم ذاتاً وصفة بإدغامه في المدغم فيه وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً تشديداً كاملاً وذلك نحو ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾[1] ﴿وإنْ أَرَدتُّمُ﴾[2] ﴿وَقُل رَّبِّ﴾[3] ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾[4] ﴿مِن

(١) سورة الصف، الآية: ١٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٠.

(٣) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٤) من مواضعه البقرة، الآية: ٥.

﴿لَّدُنْهُ﴾[1] ﴿من مَّالِ الله﴾[2] ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾[3] ونحو ﴿الرَّاكِعُونَ[4]﴾، [5].

ومن ثم نرى أن التاء من ﴿فَئَامَنَت﴾ في المثال الأول أبدلت طاء ثم أدغمت في الطاء من «طائفة» فانعدمت ذاتاً وصفة وصار النطق بنون مفتوحة بعدها طاء مفتوحة مشددة وكذلك القول في باقي الأمثلة المذكورة هنا وما شابهها من غيرها. وسمي كاملاً لاستكمال التشديد.

الإدغام الناقص

وأما حد الإدغام الناقص فهو سقوط المدغم ذاتاً لا صفة بإدغامه في المدغم فيه وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً تشديداً ناقصاً وذلك من أجل بقاء صفة المدغم نحو إدغام الطاء الساكنة في التاء المثناة فوق نحو ﴿أَحَطتُ﴾[6] ﴿بَسَطتَ﴾[7].

وسمي ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم وهي هنا صفة الإطباق وكيفية أداء الإدغام هنا المحافظة على سكون الطاء من غير قلقلة وهذا هو المراد من بيان إطباق الطاء وذلك لئلا تشتبه بالتاء المدغمة المجانسة لها في المخرج ولا يضبط هذا الإدغام إلا بالمشافهة والسماع من شيوخ الأداء.

ومنه أيضاً إدغام القاف الساكنة في الكاف من ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾[8] بالمرسلات في أحد الوجهين ويسمى إدغاماً ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد أيضاً

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٢.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٤) سورة التوبة، الآية: ١١٢ أهـ مؤلفه.

(٥) التمثيل بنحو «الراكعون» تمثيل للام التعريف المدغمة في حروفها المعروفة وهي المسماة باللام الشمسية التي سبق الكلام عليها في باب اللامات الساكنة كما سبق الكلام عليها في إدغام المتقاربين الواجب وهذا الإدغام هو المسمى بالإدغام الشمسي أهـ مؤلفه.

(٦) سورة النمل، الآية: ٢٢.

(٧) سورة المائدة، الآية: ٢٨.

(٨) سورة المرسلات، الآية: ٢٠ أهـ مؤلفه.

من أجل بقاء صفة المدغم وهي هنا صفة الاستعلاء التي في القاف.

كيفية أداء الإدغام الناقص في ألم نخلقكم

وكيفية أداء هذا الإدغام المحافظة على سكون القاف من غير قلقلة أيضاً.

أما الوجه الآخر في هذه الكلمة فهو إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً بإسقاطها ذاتاً وصفة وبذلك يصير النطق بلام مضمومة بعدها كاف مضمومة مشددة تشديداً كاملاً. والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء[1] إلا أن الإدغام الكامل هو الأولى والمختار عند الجمهور والمقدم في الأداء وقد حكى غير واحد الإجماع عليه.

وقد أشار بعضهم إلى كيفية أداء الوجهين في لفظ ﴿نَخلُقكُّم﴾ بقوله:

فبعضهـــــم أتـــــى بــــالقـــــاف غيـــــر مقلقـــــل
وبعـــضٌ أَتـــى بـــالكـــاف خـــالصـــةً تـــلا[2] اهـ

كما أشار إلى ما ذكرناه من كيفية الإدغام الناقص في نحو ﴿بَسَطتَ﴾ وإلى الخلاف في ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وبيّـــــن الإطبـــــاقَ مـــــنْ أحطـــــتُ مَـــــعْ
بسطـــــتَ والخُلْـــــفُ بنخْلُقكـــــم وَقَـــــعْ[3] اهـ

ومن الإدغام الناقص أيضاً إدغام النون الساكنة ولو تنويناً في الواو والياء

---

(١) باستثناء السوسي عن أبي عمرو البصري فليس له إلا الإدغام الكامل لأنه يدغم المتحرك في ذلك إدغاماً كاملاً فالساكن أولى أهـ مؤلفه.

(٢) انظر كتاب «حل المشكلات» ص «١٠٠» للعلامة المحقق الشيخ محمد عبدالرحمن الخليجي شيخ الإقراء في الإسكندرية ط في الإسكندرية الطبعة الثانية عام ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م أهـ مؤلفه.

(٣) قوله: «والخلف بنخلقكم وقع» أي وقع الخلاف في بقاء صفة الاستعلاء وعدم بقائها في المدغم وهو القاف لا في الإدغام نفسه ومن ثم يتضح أن الإدغام في هذه الكلمة متفق عليه بالإجماع غير أن البعض جعله من قبيل الإدغام الناقص ببقاء صفة الاستعلاء في المدغم والبعض جعله من قبيل الإدغام الكامل بسقوط المدغم ذاتاً وصفة كما ذكرنا آنفاً أهـ مؤلفه.

بالغنة[1] نحو ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾[2] ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ﴾[3].

وسمي الإدغام هنا ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة الغنة في المدغم فهي بمنزلة حرف الإطباق الموجود مع الإدغام في نحو ﴿فَرَّطتُ﴾[4] وبمنزلة حرف الاستعلاء الموجود مع الإدغام في ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾[5] على القول بنقصانه.

وأما إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء من غير غنة في نحو ﴿مِن لَّدُنِّى﴾[6] ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾[7] ﴿مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ﴾[8] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾[9] فمن قبيل الإدغام الكامل لانعدام المدغم. ذاتاً وصفة بإدغامه في المدغم فيه ولاستكمال التشديد.

أما إذا قرئ ببقاء صفة الغنة وهي قراءة الأئمة «نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم من رواية حفص في أحد الوجهين عنهم من طريق طيبة النشر». فالإدغام من قبيل الإدغام الناقص لعدم استكمال التشديد فيه من أجل بقاء صفة الغنة نص على ذلك الحافظ أبو عمرو الداني في المحكم كما سيأتي والعلامة المارغني في شرح ضبط الخراز وكذلك العلامة الضباع في تذكرة الإخوان[10] وغيرهم.

---

(١) أما إذا قرئ بترك الغنة حينئذ وهي رواية خلف عن حمزة فيكون الإدغام كاملاً لاستكمال التشديد فيه وذلك لسقوط المدغم ذاتاً وصفة وعلى هذا فيكون إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف «يرملون» كلها من قبيل الإدغام الكامل عند خلف عن حمزة أهـ مؤلفه.

(٢) من مواضعه التوبة، الآية: ٧٤.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٧٠.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

(٥) سورة المرسلات، الآية: ٢٠ أهـ مؤلفه.

(٦) سورة الكهف، الآية: ٧٦.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٩) من مواضعه البقرة، الآية: ١٨٢ أهـ مؤلفه.

(١٠) انظر: تذكرة الإخوان بإحكام رواية الإمام حفص بن سليمان ص (٦٥) للعلامة الضباع أهـ مؤلفه.

كيفية إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء بالغنة

وأما الغنة في هذا الإدغام فتجعل على اللام والراء نبه على ذلك العلامة الخليجي الإسكندري في كتابه تيسير الأمر[١] وبذلك قرأت وبه أقرئ.

هذا: ويستثنى من قراءة الإمام نافع رواية ورش من طريق الأزرق[٢] حيث قرأ بعدم بقاء صفة الغنة في هذا الإدغام[٣].

وأما إدغام النون الساكنة ولو تنويناً في النون والميم في نحو ﴿إن نَّقُولُ﴾[٤] ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾[٥] ﴿مِن مَّاءٍ﴾[٦] ﴿مَثَلًا مَّا﴾[٧] فمن قبيل الإدغام الكامل على الصحيح لاستكمال التشديد فيه وذلك لسقوط المدغم ذاتاً وصفة بانقلابه من جنس المدغم فيه كما هو واضح من النطق وهذا هو المعتمد والمأخوذ به وعليه الجمهور.

وذهب بعضهم إلى أنه من قبيل الإدغام الناقص بحجة أن الغنة منعت كمال التشديد فيه وألحقوه بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء مع الغنة في

---

(١) انظر: كتاب تيسير الأمر. لما زاده حفص من طرق النشر ص (٧) للعلامة الخليجي الإسكندري أهـ مؤلفه.

(٢) خرج بطريق الأزرق عن ورش طريق الأصبهاني عنه فإنه قرأ بالوجهين عن ورش أي ببقاء صفة الغنة وعدم بقائها كقالون فتنبه أهـ مؤلفه.

(٣) وما جاء في تحرير الطيبة لكل من الأساتذة الفضلاء المحققين النبلاء الشيخ علي المنصوري والشيخ مصطفى الميهي والشيخ الطباخ والشيخ الخليجي الإسكندري وغيرهم من أن ورشاً من طريق الأزرق يقرأ ببقاء صفة الغنة في اللام والراء في أحد الوجهين عنه فهو سهو منهم رحمهم الله تعالى. والمعول عليه والمأخوذ به هو ما حققه العلامتان الإمام مصطفى الأزميري في كتابيه عمدة العرفان وشرحه بدائع البرهان والإمام المتولي في كتابه «الروض النضير» من أن ورشاً من طريق الأزرق لا يثبت الغنة في إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء ألبته وبهذا قرأت وبه أقرىء أهـ مؤلفه.

(٤) سورة هود، الآية: ٥٤.

(٥) سورة الغاشية، الآية: ٨.

(٦) من مواضعه البقرة، الآية: ١٦٤.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٦ أهـ مؤلفه.

نقصانه. وجاء هذا في بعض شراح المقدمة الجزرية[١] وغيرها ككتاب العقد الفريد[٢] الكبير والرعاية[٣].

ونقول: إن هذا القول مخالف لما عليه الجمهور ومردود عليه بأكثر من رد وكلها تؤيد أن إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم من قبيل الإدغام الكامل. ومن تلك الردود ما قاله الإمام أبو شامة نَقَلَهُ عن صاحب «نهاية القول المفيد» ونصه وأما إدغامهما في النون والميم فهو إدغام محض لأن في كل من المدغم والمدغم فيه. غنة فإذا ذهبت إحداهما يعني غنة المدغم بالإدغام بقيت الأخرى وهذا مذهب الجمهور فالتشديد مستكمل على مذهبهم[٤]»أهـ بلفظه. قال الفقير وممَّا يعضد قول الحافظ أبي شامة وغيره من الأئمة الذين لم يرتضوا نقصان الإدغام في هذه الحالة قول علماء فن الضبط في هذه المسألة حيث قالوا بكمال الإدغام حال إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم وأورد هنا بعضاً من كلام المتقدمين منهم والمتأخرين فأقول وبالله التوفيق.

جاء في «كتاب المحكم في نقط المصاحف» للحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله في باب ذكر حكم النون الساكنة وما بعدها ـ أي من الحروف ـ في حال البيان والإدغام والإخفاء عند ذكره لنقط الإدغام ما حاصله إن النون الساكنة تدغم إدغاماً صحيحاً وتدخل إدخالاً شديداً إذا أتى بعدها اللام والراء والنون والميم وكذلك إذا أتى بعدها الواو والياء على مذهب من أذهب الغنة عندهما ولم يبق لها أثر مع الإدغام. وعلى مذهب من بين غنة النون عند اللام والراء والواو والياء لم تدغم النون إدغاماً تامًّا لأنها لم تنقلب إلى لفظ هذه الحروف قلباً صحيحاً ولم تدغم فيها إدغاماً تامًّا لبقاء صوتها الذي لها من الخيشوم وهو الغنة[٥]. وقال رضي الله

---

(١) انظر شرح المقدمة الجزرية للشيخ يالوشة ص «٤١» تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) انظر العقد الفريد للشيخ صبره ص (٤٥) تقدم أهـ مؤلفه.

(٣) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص (٢٣٧) تقدم أهـ مؤلفه.

(٤) انظر نهاية القول المفيد ط الحلبي ص (١١٩) تقدم أهـ مؤلفه.

(٥) انظر المحكم في نقط المصاحف للحافظ أبي عمرو الداني ص (٧٣، ٧٤) ط دمشق عام ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م بتحقيق الدكتور عزت حسن أهـ مؤلفه.

عنه بنحو ذلك في باب التنوين قبل باب النون في الكتاب نفسه أهـ بمعناه[١].

وجاء في شرح ضبط الخراز للعلامة المارغني ما حاصله أيضاً «أن من الإدغام الكامل إدغام النون الساكنة والتنوين في أربعة أحرف وهي: اللام والميم والنون والراء وجمعها لفظ النظم في جملة «لم نر» وكذلك الواو والياء عند من قرأ بإدغامهما فيهما بغير غنة وأن من الإدغام الناقص إدغامهما في الواو والياء بالغنة وكذلك اللام والراء عند من أدغم وأبقى الغنة[٢]» أهـ بمعناه أيضاً.

بعد هذا أصبح من الواضح تماماً أن إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم من الإدغام الكامل وهو الصحيح المأخوذ به عند الجمهور وهو الذي تلقيناه عن مشايخنا في الجامع الأزهر المعمور فتأمله والله الموفق.

وصفوة القول أن الفرق بين الإدغام الكامل والناقص هو أن الإدغام الناقص يبقى في المدغم وصفه سواء أكان إطباقاً أم استعلاء أم غنة وأن الإدغام الكامل هو الذي لا يبقى للمدغم أثر وذلك بسقوطه ذاتاً وصفة وإدغامه في المدغم فيه.

وهذا ما أشار إليه العلامة السمنودي في لآلئ البيان في تقسيم الإدغام بقوله:

ذا ناقِصٌ إنْ يبقَ وصْفُ المدغَم وكاملٌ إنْ يُمْحَ ذا فَلْتَعْلَمِ اهـ[٣]

ومعنى سقوط المدغم في كل ما مر ذكره إنما هو في اللفظ لا في الخط فتأمل.

تتمة: قد يعبر عن الإدغام الناقص بالإدغام غير المحض ناقص التشديد وعن الإدغام الكامل بالإدغام المحض كامل التشديد وبالإدغام التام وبالخالص وكلها ألفاظ مترادفة فتفطن وبالله التوفيق.

---

(١) انظر المرجع السابق ص (٦٩، ٧٠) أهـ مؤلفه.

(٢) انظر شرح ضبط الخراز الموجود بآخر شرح مورد الظمآن للعلامة المارغني ص (٢٥١، ٢٥٤) المعروف بمتن الذيل ط المطبعة العمومية بحاضرة تونس عام ١٣٢٦هـ أهـ مؤلفه.

(٣) انظر لآلئ البيان ص (٩) تقدم أهـ مؤلفه.

الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها في الكلام على كلمة تأمنا

كلمة «تأمنا» جاءت في سورة سيدنا يوسف على نبينا سيدنا محمد وعليه أفضل الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[(١)] والأصل فيها «تَأْمَنُنَا» على وزن تضمننا بنونين مظهرتين الأولى مرفوعة وهي لام الفعل والثانية مفتوحة وهي نون المتكلم وقد أجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة على خلاف الأصل. والحكم فيها متعلق بالإدغام الكبير الذي تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار ولعدم تعلقه برواية حفص ولما كان الحكم فيها متفق عليه بين جمهور القراء والذين منهم حفص عاصم كان من الواجب ذكر ما فيها من أحكام التلاوة ووفاء بما وعدنا به من الكلام عليها في باب المثلين نقول وبالله التوفيق.

يجوز في هذه الكلمة لحفص عن عاصم كغيره من الأئمة العشرة باستثناء الإمام أبي جعفر[(٢)] وجهان صحيحان مقروء بهما.

الأول: إدغام النون الأولى في الثانية مع الإشمام[(٣)].

الثاني: الاختلاس[(٤)] أي اختلاس ضمة النون الأولى وحينئذ يمتنع إدغام

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١١ أهـ مؤلفه.

(٢) فإنه قرأ بإدغام النون الأولى في الثانية إدغاماً محضاً من غير إشمام ولا إخفاء فينطق بنون واحدة مفتوحة مشددة وليس له غير هذا الوجه أهـ مؤلفه.

(٣) قد تكلم في كيفية هذا الإشمام غير واحد من المحققين ونورد هنا من كلامهم ما قاله العلامة المارغني في النجوم الطوالع ص (١٩٤) ونصه «وهو هنا أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية إدغاماً تامًّا وقبل استكمال التشديد أي قبل تمام النطق بالنون الثانية. فالإشمام هنا كالإشمام في الوقف على المرفوع لأن النون الأولى أصلها الضم وقد سكنت للإدغام والمسكن للإدغام كالمسكن للوقف بجامع أن سكون كل منهما عارض إلا أن الإشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية كما تقدم وفي الوقف عقب النطق بالحرف الأخير سواء كان مدغماً فيه أم لا» أهـ بلفظه: قلت والساكن الموقوف عليه المدغم فيه نحو «ولا جان» بالرحمن الآية (٣٩، ٥٦، ٧٤) ونحو «أنها الحق» بالشورى الآية: ١٨، والساكن الموقوف عليه غير المدغم فيه نحو «نعبد. نستعين» بالفاتحة الآية: ٦، أهـ مؤلفه.

(٤) ويقال فيه الإخفاء أيضاً وهو مرادف للاختلاس ومعنى الاختلاس أو الإخفاء هو خطف الحركة بسرعة حتى يذهب القليل منها ويبقى الكثير وقد قدر العلماء الثابت من الحركة في الاختلاس أو =

النون الأولى في الثانية مطلقاً لتعذر الإتيان به لأن من شرط الإدغام تسكين المدغم وهو هنا النون الأولى وهي لاتزال متحركة وإن كانت حركتها غير كاملة بسبب اختلاسها فلا تكون مدغمة والحالة هذه.

هذا: ووجه الاختلاس وكذلك وجه الإشمام لا يحكمان إلا بالمشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين الآخذين ذلك عن شيوخهم.

ووجه الاختلاس هو المقدم في الأداء[1] والله تعالى أعلى وأعلم وأعز وأكرم.

= في الإخفاء بالثلثين والذاهب منها بالثلث وعليه فيمكن ضبط وجه الاختلاس أو الإخفاء في لفظ: تأمنا. فيقال هو عبارة عن الإتيان بثلثي ضمه بالنون الأولى. وأما ما ذكره صاحب سراج المعالي شرح الجواهر الغوالي ص (١٠) من أن الاختلاس في تأمنا هو الإتيان بربع حركة فهو سبق قلم منه رحمه الله تعالى والصواب ما ذكرناه آنفاً إذ النصوص عليه متوافرة وبه قرأت في لفظ تأمنا وغيره مما ورد فيه ذلك على جميع شيوخي وبه أقرىء والله أعلم أهـ مؤلفه.

(١) انظر رسالة العلامة المحقق الشيخ ابن يالوشة في المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه للأئمة السبعة ص (٤٦) بهامش النجوم الطوالع ط تونس أهـ مؤلفه.



الباب الحادي عشر
في المد والقصر

محتويات الباب

١ ـ التمهيد. ٢ ـ الأصل في المد. ٣ ـ تعريفه. ٤ ـ حروفه. ٥ ـ شروطه. ٦ ـ أقسامه.

القسم الأول: المد الطبيعي وضابطه وأقسامه.

القسم الثاني: المد الفرعي وفيه خمس مسائل:

المسألة الأولى في تعريفه.

المسألة الثانية في أسبابه.

المسألة الثالثة في أنواعه.

المسألة الرابعة في أحكامه وهي:

١ ـ المد الواجب المتصل وضابطه وما يتعلق به من أحكام وكذلك بعض الأحكام المرتبة على وجه الإشباع فيه لحفص من طريق الطيبة.

٢ ـ المد الجائز وهو ثلاثة أنواع:

(أ) المد الجائز المنفصل وضابطه والأحكام الواجب اتباعها حال الأداء على وجه قصره لحفص من طريق طيبة النشر.

(ب) المد الجائز العارض للسكون وأقسامه والأوجه الجائزة فيه وقفاً اتفاقاً واختلافاً وضابط كلٍّ.

(ج) المد الجائز البدل وضابطه وأقسامه.

٣ ـ المد اللازم وأقسامه الأربعة وضابط كل قسم.. إلخ.

المسألة الخامسة من مسائل المد الفرعي وهي مراتبه وما ينشأ عن هذه المراتب من أحكام.

(فصل) في بيان مد اللين وحكمه في الوصل والوقف وأقوال العلماء في ذلك.

(فصل) في بيان حكم هاء الضمير وما أُلحِقَ بها من حيث المد والقصر.



التمهيد: ينحصر كلامنا في هذا الباب جملة في خمسة أشياء وهي:

١ ـ الأصل في المد.

٢ ـ تعريفه.

٣ ـ حروفه.

٤ ـ شروطه.

٥ ـ أقسامه.

ولكلٍ كلامٌ خاص نفصله فيما يلي:

(١) الأصل في المد

أما الأصل فيه فهو حديث موسى بن يزيد الكندي قال: «كان ابن مسعود يقرىء رجلاً فقرأ الرجل ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ «مرسلة» فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: وكيف أقرأكها؟ قال: أقرأنيها: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾[١] فمدها.

وقد خرجه السيوطي في «الدر المنثور» فقال: أخرجه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه[٢]. وذكره الحافظ ابن الجزري في «النشر الكبير» بسنده إلى ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ بلفظ مقارب وقال فيه: «هذا حديث حجة ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات، رواه الطبراني في معجمه الكبير[٣] انتهى منه بلفظه.

والأصل في المد عموماً ما رواه البخاري في صحيحه (باب مد القراءة) عن قتادة قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «كان يمد مدًّا[٤]» أهـ ورواه النسائي عن قتادة بلفظ «سألت أنساً كيف كانت

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٦٠ أهـ مؤلفه.

(٢) انظر الحافظ جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: (٣/ ٢٥٠) الناشر مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر (بدون تاريخ) أهـ مؤلفه.

(٣) انظر الحافظ ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (١/ ٣١٥، ٣١٦) تق/م أهـ مؤلفه.

(٤) انظر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع الصحيح كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة (٦/ ٣٤٠، ٢٤١) طبعة الشعب بالقاهرة عام ١٣٧٨هـ.

قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «كان يمد صوته مدًّا[1]».

قال مكي بن أبي طالب القيسي فيه في «الكشف» فهذا عموم في كل ممدود وذكر الصوت يدل على نفس المد وتأكيده بالمصدر يدل على إشباع المد. وقد قيل: إن معناه: «يصل قراءته بعضها ببعض» من قولهم مددت السير في هذه الليلة وذكره في الحديث لـ«الصوت» يدل على خلاف هذا التأويل. وقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل الآية: (٤) يدل على التمهل والتمهل يعطي المد وهو الاختيار لإجماع أكثر القراء على ذلك ولما فيه من البيان ولما ذكرنا من الحديث[2]» أهـ.

وقال الشريف بن يالوشة في شرح المقدمة الجزرية بعد أن ساق هذا الحديث «والخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من أنواع المد» أهـ[3].

(٢) تعريف المد والقصر

أما تعريف المد: فهو في اللغة الزيادة ومنه قوله تعالى: ﴿أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾[4] أي يزدكم وفي الاصطلاح إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو بحرف من حرفي اللين فقط.

وأما تعريف القصر فهو في اللغة الحبس ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ﴾[5] أي محبوسات فيها. وفي الاصطلاح: إثبات حرف المد فقط

---

(١) انظر الإمام أبو عبدالرحمن النسائي (سنن النسائي) بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي (٢/١٧٩) الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر (الطبعة الأولى عام ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م) مراجعة الشيخ حسن محمد المسعودي.

(٢) انظر أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١/٥٧) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان (عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) أهـ مؤلفه.

(٣) انظر الشريف بن يالوشة «الفوائد المفهمة: في شرح الجزرية المقدمة ص (٤٥)» تقدم أهـ مؤلفه.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٢٤.

(٥) سورة الرحمن جل وعلا، الآية: ٧٢ أهـ مؤلفه.

وحرف اللين وحده من غير زيادة عليهما. ويستفاد من التعريف الاصطلاحي للقصر بالنسبة لحرف المد فقط أن المراد منه هنا هو ترك الزيادة التي فوق مقدار المد الطبيعي لا ترك المد بالكلية كما قد يتبادر لأنه يؤدي إلى حذف حرف من القرآن وهو غير جائز وقد يرد القصر ويراد منه حذف حرف المد كلية أو نوعاً ما[1] وهو قليل وسنبينه عند التعرض له إن شاءالله تعالى. وإذا أطلق القصر انصرف إلى ترك الزيادة التي فوق مقدار المد الطبيعي فحسب. وإذا أريد بالقصر حذف المد نهائيًا أو نوعاً ما فلابد من تقييده أو قرينة تدل على المعنى المراد من القصر عندئذ.

هذا: والقصر هو الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب والمد فرع عنه لاحتياجه إلى سبب سواء أكان المد إشباعاً أم توسطاً.

(٣ ـ ٤) حروف المد واللين وحرفا اللين وشروط كُلٍّ

أما حروف المد واللين فثلاثة يجمعها لفظ «واي» وهو الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو ﴿يَقُولُ﴾[٢] والألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو ﴿قَالَ﴾[٣] والياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو ﴿وَقِيلَ﴾[٤] ويجمع الكل بشروطها المذكورة الكلمات التالية: ﴿نُوحِيهَا[٥]، وأُوتينَا[٦]، أُوذينَا[٧]﴾ وتسمى الحروف الثلاثة هذه حروف المد واللين لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على

---

(١) فمن الأول حذف حرف المد كما قرأ عاصم شيخ حفص في آخرين «يرضه لكم» بالزمر، الآية: ٧ بحذف الواو صلة الهاء ومن الثاني نحو «الميتة» بالبقرة وغيرها الآية (١٧٣) ونحو «لومة» بالمائدة الآية: ٥٤، وهو خاص بحرفي اللين فقط لأن في إثباتهما مدًا ما وسيأتي توضيح ذلك في مد اللين خاتمة هذا الباب إن شاءالله تعالى أهـ مؤلفه.

(٢) من مواضعه البقرة، الآية: ٨.

(٣) من مواضعه البقرة، الآية: ٣٠.

(٤) من مواضعه هود، الآية: ٤٤.

(٥) سورة هود، الآية: ٤٩.

(٦) سورة النمل، الآية: ٤٢.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٢٩.

اللسان لاتساع مخرجها. وقد تقدم الكلام عليها في باب المخارج فراجعه.

وأما حرفا اللين فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1] وسميا بذلك لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان. وقد تقدم في باب الصفات معنى اللين لغة واصطلاحاً فانظره.

وأما شروط حروف المد واللين فثلاثة:

الأول: ضم ما قبل الواو نحو ﴿يَحُولُ﴾[2].

الثاني: كسر ما قبل الياء نحو ﴿وَحِيلَ﴾[3].

الثالث: فتح ما قبل الألف نحو ﴿وَحَالَ﴾[4] وهذا الشرط لازم للألف لا ينفك عنها بخلاف الواو والياء كما سيأتي.

وأما حرفا اللين فلهما شرطان:

الأول: أن يكونا ساكنين.

الثاني: أن يفتح ما قبلهما نحو ﴿الفَوْزُ[5]، والخَيْرِ﴾[6].

ويتلخص مما ذكر أن الياء والواو تارة توصفان بحرفي المد واللين وذلك إذا سكنتا وانكسر ما قبل الياء وانضم ما قبل الواو. وتارة توصفان بحرفي اللين فقط وذلك إذا سكنتا إثر فتح. وإذا خلتا من هذين الوصفين بأن كانتا متحركتين بأي حركة كانت كانتا حرفي علة فقط والأمثلة غير خفية.

وأما الألف فلا توصف إلا بحرف المد واللين وهذا الوصف لازم لها لأنها لا تتغير عن سكونها ولا عن فتح ما قبلها بخلاف الواو والياء في أحوالهما الثلاثة المتقدمة. ومما تقدم يفهم أن اللين يصدق على حرف المد فيقال حرف مد ولين

---

(١) سورة يونس، الآية: ٦٢.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٥٤.

(٤) سورة هود، الآية: ٤٣.

(٥) من مواضعه النساء، الآية: ١٣.

(٦) من مواضعه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٣٥ أهـ مؤلفه.

بخلاف العكس فلا يوصف اللين بالمد إلا إذا كان هناك سبب يقتضي المد كما سيأتي ذكر ذلك عند الكلام على أسباب المد الفرعي.

وقد أشار العلامة الجمزوري في تحفته إلى حروف المد وحرفي اللين وشروط كل بقوله:

حــروفُــه ثــلاثــةٌ فعِيهَــا   من لفظِ واي وهي في نوحيها
والكسرُ قَبْلَ اليا وقَبْلَ الواو ضم   شــرطٌ وفتــحٌ قبْــلَ ألــف يلْتــزمْ
واللــينُ منهــا اليــا وواوٌ سكَنَــا   إن انفتــاحٌ قبــلَ كــلٍّ أُعلِنــا اهـ

(٥) أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين:

الأول: المد الأصلي.

والثاني: المد الفرعي.

ولكل منهما حد يخصه وحقيقة يتميز بها عن الآخر وإليك الكلام على كل منهما.

الكلام على المد الأصلي «الطبيعي»

ويسمى بالمد الطبيعي أيضاً وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به. ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعي الآتية بعد: بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين.

وضابطه ألا يقع بعد حرف المد واللين همز ولا سكون نحو ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾(١) ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾(٢).

وسمي طبيعيًا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيده عليه. وسمي أصليًا لأنه أصل لجميع المدود وكما يسمى بالطبيعي وبالأصلي يسمى أيضاً بالمد الذاتي وبمد الصيغة.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٧١.

(٢) سورة الناس، الآية: ٥ أهـ مؤلفه.

أما كونه ذاتيًا فلأن ذات الحروف لا تقوم إلا به ولا تجتلب بدونه.

وأما كونه مد الصيغة فلأن صيغة حروف المد ـ أي بنيتها ـ تمد لكل القراء قدر مدها الطبيعي الذي لا تقوم ذاتها إلا به ولا توجد بعدمه لابتنائها عليه وهو مد الصوت بقدر النطق بحركتين كما سيأتي بيانه.

قال الإمام ابن بري في الدرر اللوامع:

وصيغةُ الجميع للجميع تمدُّ قدْرَ مدِّها الطَّبيعي[1] اهـ

أقسام المد الطبيعي

ينقسم المد الطبيعي إلى قسمين:

الأول: المد الطبيعي الكلمي.

والثاني: المد الطبيعي الحرفي.

ولكل منهما حد يخصه وحقيقة يتميز بها عن الآخر وإليك الكلام على كل منهما.

الكلام على المد الطبيعي الكلمي وأقسامه

المد الطبيعي الكلمي هو ما كان موجوداً في كلمة نحو ﴿يُنَادُونَكَ﴾[2] ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾[3] ولأجل هذا سمي كلميًا.

وينقسم هذا المد إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يكون هذا المد ثابتاً في الوصل والوقف ويستوي في ذلك ثبوت حرف المد في خط المصحف الشريف كما في الأمثلة المتقدمة أو حذفها منه نحو ﴿يَٰبَنِيَّ﴾[4] ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾[5] وما إلى ذلك.

---

(١) قوله: وصيغة الجميع للجميع: المراد بلفظ الجميع الأول حروف المد والمراد بالثاني جميع القراء وانظر الدرر اللوامع وشرحه النجوم الطوالع ص (٤٦) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

(٥) سورة هود، الآية: ٥٢.

القسم الثاني: أن يكون ثابتاً في الوقف دون الوصل وهو كثير في التنزيل وله صور متعددة تدرك بالتأمل.

منها: الوقف على الألف المبدلة من التنوين في الاسم المقصور مطلقاً نحو ﴿هُدًى﴾[1] ﴿مُصَلًّى﴾[2] ﴿غُزًّى﴾[3] ﴿قُرًى﴾[4] ﴿عَمًى﴾[5] ﴿سُدًى﴾[6] وكذلك الألف المبدلة من التنوين وقفاً في الاسم المنصوب نحو ﴿وَكِيلًا﴾[7] ﴿حَسِيبًا﴾[8] ﴿حَدِيثًا﴾[9] ﴿قِيلًا﴾[10]. وليس منه الوقف على الألف المبدلة من التنوين وقفاً في الاسم المنصوب أيضاً في نحو ﴿دُعَاءً﴾[11] و﴿نِدَاءً﴾[12] ﴿بِنَاءً﴾[13] ﴿غُثَاءً﴾[14] فهو من قبيل المحمول على مد البدل وإن كان الحكم فيهما واحداً إلا أنه يخالفه في النوع كما سيأتي:

ومنها: الوقف على حرف المد المحذوف للساكنين وهو كثير في القرآن الكريم سواء أكان ألفاً أم واواً أم ياء.

فالألف: تكون للتثنية وغيرها.

فالتثنية كالوقف على لفظ ﴿ذَاقَا﴾ من ﴿ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾[15] وعلى ﴿ادْخُلا

---

(١) من مواضعه سورة لقمان، الآية: ٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٥٦.
(٤) من مواضعه سورة سبأ، الآية: ١٨.
(٥) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
(٦) سورة القيامة، الآية: ٣٦.
(٧) من مواضعه النساء، الآية: ٨١.
(٨) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٦.
(٩) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٤٢.
(١٠) من مواضعه سورة النساء، الآية: ١٢٢.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٧١.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٧١.
(١٣) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٢٢.
(١٤) سورة الأعلى عز وجل، الآية: ٥ أهـ مؤلفه.
(١٥) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

وقَالا﴾ من ﴿وقِيلَ ادْخُلا النَّارَ﴾[1] ﴿وقَالا الحَمْدُ لله﴾[2].

وغير التثنية كالوقف على لفظ «الأقصا وأقصا وطغا» من ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[3] ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[4] ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[5] ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾[6] وما إلى ذلك.

والواو: نحو الوقف على «تسبوا وقالوا وملاقوا» من ﴿وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ﴾[7] ﴿وَإِذْ قَالُوا ٱللَّهُمَّ﴾[8] ﴿مُّلَٰقُوا ٱللَّهِ﴾[9] وما شابه ذلك.

والياء: نحو الوقف على «حاضِري، مُحلِّي، مُهْلِكِي» من ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[10] ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾[11] ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾[12] وسيأتي مزيد بيان على هذه الحروف ونحوها في باب الوقف على أواخر الكلم.

القسم الثالث: أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف وله صور:

منها: صلة هاء الضمير سواء كانت واواً أو ياء كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾[13] أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالإسكان بالإجماع.

---

(١) سورة التحريم، الآية: ١٠.
(٢) سورة النمل، الآية: ١٥.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١.
(٤) سورة القصص، الآية: ٢٠.
(٥) سورة يسٓ، الآية: ٢٠.
(٦) سورة الحاقة، الآية: ١١.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٠٨.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(١١) سورة المائدة، الآية: ١.
(١٢) سورة القصص، الآية: ٥٩.
(١٣) سورة الانشقاق، الآية: ١٥.

ومنها: الياء من نحو ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾[1] والواو من نحو ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾[2] والألف من نحو ﴿الثَّوابِ﴾[3] ﴿العِقَابِ﴾[4] وهذا كله في حالة الوصل. أما في حالة الوقف فيصير المد من قبيل المد الجائز العارض للسكون أحد أنواع المد الفرعي الآتي ذكره بعد وليس طبيعيًا فتأمل.

الكلام على المد الطبيعي الحرفي

وهو ما كان موجوداً في حرف واحد من الحروف الهجائية وهي حروف مخصوصة افتتح بها بعض سور التنزيل نحو «طه، يسٓ».

وينحصر هذا المد في خمسة أحرف مجموعة في قول بعضهم «حي طهر» وهي الحاء المهملة والياء المثناة تحت والطاء والهاء والراء.

فالحاء المهملة من كلمة ﴿حمٓ﴾ في سورها السبع[5].

والياء المثناة تحت من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[6] ومن ﴿يسٓ﴾[7].

والطاء من ﴿طه﴾[8] ﴿طسٓمٓ﴾ فاتحة الشعراء[9] والقصص[10]، ﴿طسٓ﴾[11] فاتحة النمل.

والهاء من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ومن ﴿طه﴾.

---

(١) من مواضعه سورة الزمر، الآية: ٥٨.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٤) من مواضعه سورة المائدة، الآية: ٩٨ أهـ مؤلفه.

(٥) وهي فاتحة سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف الآية الأولى في كلها.

(٦) فاتحة سورة مريم، الآية الأولى.

(٧) فاتحة سورة يسٓ، الآية الأولى.

(٨) فاتحة سورة طه، الآية الأولى.

(٩) الآية الأولى من سورة الشعراء.

(١٠) الآية الأولى من سورة القصص.

(١١) الآية الأولى من سورة النمل.

والراء من ﴿الٓر﴾ في سورها الخمس[1] ومن ﴿الٓمر﴾[2] فاتحة الرعد وليس غير هذه الأحرف في التنزيل.

وسمي طبيعيًا حرفيًا لوجود حرف المد الذي ليس بعده همز ولا سكون في حرف من حروف الهجاء وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائماً بخلاف المد الطبيعي الكلمي في أحواله المتقدمة.

مقدار المد في الطبيعي

أما مقدار مده في جميع أنواعه المتقدمة وصوره المختلفة فهو مد الصوت بقدر حركتين اثنتين فقط لكل القراء بالإجماع ويستوي في ذلك ما ثبت منه في الوصل والوقف أو في الوصل دون الوقف أو في الوقف دون الوصل: ويحرم شرعاً النقص عن هذا القدر أو الزيادة عليه وتعرف الحركة بمقدار حركة الأصبع قبضاً أو بسطاً بحالة معتدلة لا بالسريعة ولا بالبطيئة ولا يضبط هذا إلا المشافهة والإدمان على القراءة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين الآخذين ذلك عن شيوخهم رزقناالله تعالى أداء كأدائهم وسيراً على طريقهم حتى نتلو كتاب الله تلاوة صحيحة ترضيه ويرضى بها عنا آمين.

هذا: وقد أشار العلامة الجمزوري إلى ما تقدم ذكره في هذا القسم بقوله في التحفة:

والمدُّ أصْلِيٌّ وفرْعِيٌّ لهُ	**وسمِّ أوّلاً طبيعيًّا وهُو**
ما لا توقُّفٌ لهُ على سببْ	**ولا بدونه الحروفُ تُجتَلَبْ**
بل أي حرف غير همزٍ أو سُكونْ	**جاء بَعْدَ مَدٍّ فالطَّبيعيُّ يكونْ اهـ**

وهنا قد انقضى كلامنا على القسم الأول وهو المد الأصلي وفيما يلي الكلام على القسم الثاني وهو المد الفرعي فنقول وبالله التوفيق ومنه سبحانه نستمد العون.

---

(١) وهن فاتحة سورة يونس وهود ويوسف وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام وكذلك سورة الحجر الآية الأولى في كل.

(٢) فاتحة سورة الرعد الآية الأولى كذلك.

الكلام على المد الفرعي

والكلام فيه على خمس مسائل وهي:
الأولى: في تعريفه.
والثانية: في أسبابه.
والثالثة: في أنواعه.
والرابعة: في أحكامه.
والخامسة: في مراتبه.
ولكل مسألة من هذه المسائل كلام خاص نوضحه فيما يلي.

المسألة الأولى في تعريف المد الفرعي وضابطه

أما تعريفه: فهو المد الزائد على مقدار المد الطبيعي المتقدم لسبب من الأسباب الآتية بعد وهو الذي تقوم ذوات حروف المد بدونه.

وأما ضابطه: فهو أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده همز أو سكون سواء كان السكون لازماً أو عارضاً نحو ﴿هَٰؤُلَآءِ﴾(١) ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾(٢) ﴿ءَامِنُوا﴾(٣) ونحو ﴿السَّوْءِ﴾(٤) ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾(٥) لدى الوقف اتفاقاً: أما في حالة الوصل فمده لورش من طريق الأزرق خاصة(٦) ونحو ﴿دَابَّةٍ﴾(٧) ﴿الٓمٓ﴾(٨) في الوصل والوقف.

---

(١) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٤١.
(٢) أول مواضعه سورة البقرة، الآية: ٤.
(٣) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ١٣.
(٤) من مواضعه سورة التوبة، الآية: ٩٨.
(٥) سورة الشورى، الآية: ١١ أهـ مؤلفه.
(٦) خرج بطريق الأزرق طريق الأصبهاني عنه فإنه فيه كالجماعة أهـ مؤلفه.
(٧) من مواضعه سورة الأنعام، الآية: ٣٨.
(٨) الآية الأولى في كل من سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

ونحـو ﴿إلـى حِيـنٍ﴾[1] ﴿يَعْمَهُـونَ﴾[2] و﴿الحِسَـابَ﴾[3] ﴿الخَيْـرَ﴾[4] ﴿القَوْلِ﴾[5] في الوقف للجميع.

وسمي فرعيًا لتفرعه من المد الطبيعي أو لتفرع جميع المدود منه سوى المد الطبيعي. ويسمى أيضاً بالمد المزيدي لزيادة مده على مقدار المد الطبيعي. وإذا أطلق المد انصرف إليه ـ أي إلى المد الفرعي أو المزيدي[6].

المسألة الثانية في أسباب المد الفرعي

للمد الفرعي سببان لفظي ومعنوي:

فأما السبب اللفظي فنوعان الهمز والسكون مطلقاً وهما سببان لزيادة المد الفرعي عن المد الأصلي ـ الطبيعي ـ إذا وجد أحدهما بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده وسيأتي مزيد بيان لذلك قريباً إن شاءالله تعالى.

وأما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو من الأسباب القوية المقصودة عند العرب وإن كان ضعيفاً عند القراء وهو نوعان أيضاً.

الأول: المد للتعظيم وهو في «لا» النافية للجنس في كلمة التوحيد خاصة نحو ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[7] ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾[8] ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[9] ويسمى بمد المبالغة أيضاً لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله تعالى[10].

---

(١) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٣٦.

(٢) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ١٥.

(٣) من مواضعه سورة الإسراء، الآية: ١٢.

(٤) من مواضعه سورة الحج، الآية: ٧٧.

(٥) من مواضعه سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الآية: ٣٠ أهـ مؤلفه.

(٦) انظر النجوم الطوالع ص (٤٧) تقدم أهـ مؤلفه.

(٧) من مواضع هذه الكلمة الطيبة سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الآية: ١٩.

(٨) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٨٧.

(٩) سورة آل عمران، الآيتان: ٦ ـ ١٨ أهـ مؤلفه.

(١٠) المقصود من المد في كلمة التوحيد هو التوسط بقدر أربع حركات وهو مروي عن بعضهم =

الثاني: مد التبرئة وهو ثابت عن الإمام حمزة أحد القراء السبعة في أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر لكن لا يبلغ به حد الإشباع بل يقتصر فيه على التوسط وقدره أربع حركات وذلك لضعف سببه عن السبب اللفظي ومثاله: ﴿لَا رَيْبَ﴾[1] ﴿لَاشِيَةَ فِيهَا﴾[2] ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾[3] وما إلى ذلك[4].

هذا: وقد رَدَّ مُلّا على القارى في شرحه على المقدمة الجزرية[5] المد للتعظيم لأصحاب قصر المنفصل. وكذلك وصف مد التبرئة الوارد عن الإمام حمزة بأنه رواية شاذة عند أهل الدراية. وحجته في هذا وذاك عدم ورودهما من طريق الشاطبية.

أقول: أما المد للتعظيم لأصحاب قصر المنفصل فهو صحيح ثابت في أحد الوجهين عنهم من طريق طيبة النشر قرأت به على جميع شيوخي من هذا الطريق وبه آخذ قراءة وإقراء وسيأتي ذكره مع الأحكام المترتبة عليه بالنسبة لحفص عن عاصم.

وأما مد التبرئة في لا النافية للجنس فهو قراءة صحيحة سبعية متواترة ليست

= لأصحاب قصر المنفصل من طريق طيبة النشر وحفص عن عاصم من بين هؤلاء من هذا الطريق فقط. وأما من طريق الشاطبية الذي هو طريق العامة فلا يجوز له ذلك وإنما الجائز له هو التساوي في مد التعظيم وفي غيره من أنواع المنفصل توسطاً كان أو فويقه كما سنوضحه قريباً ولا يجوز للقارىء أن يمد مد التعظيم ويقصر ما سواه من أنواع المنفصل إلا إذا علم الأحكام المترتبة عليه حال الأداء بطريق التلقي وسوف نذكرها في هذا الباب إن شاءالله تعالى أهـ مؤلفه.

(١) أول مواضعه سورة البقرة، الآية الثانية منها.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٧١ أهـ مؤلفه.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٤١ أهـ مؤلفه.

(٤) وضابط مد التبرئة أن يكون في «لا» النافية للجنس اسمها نكرة مبني كما في الأمثلة وليس منه «لا خوف» بالرفع والتنوين خلافاً لما ذكره العلامة النويري في شرح الطيبة. وإذا اجتمع السببان اللفظي والمعنوي في «لا» النافية للجنس نحو «لا إله إلا الله» فيمده الإمام حمزة مدًّا مشبعاً كما هو مذهبه في المد المنفصل عملاً بالسبب اللفظي لقوته وإلغاء للسبب المعنوي لضعفه حينئذ فتأمل أهـ مؤلفه.

(٥) انظر شرح المقدمة الجزرية لملا علي بن سلطان القاري ص (٥٧) تقدم أهـ مؤلفه.

بشاذة جاءت عن الإمام حمزة في أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر كما تقدم وبهذه القراءة قرأت على جميع شيوخي من هذا الطريق وبها آخذ قراءة وإقراء. وقد قال الإمام حمزة نفسه فيما نقله عنه الحافظ الذهبي وغيره «ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر»(١).

وأما عن عدم ورود هذين المدين من طريق الشاطبية فلا يمنع ورودهما وصحتهما من طريق غيرها كالنشر وطيبته. وكم من قراءات لا يأتي عليها العد صحت واستفاضت وتواترت عن الأئمة السبعة من غير طريق الشاطبية وتلقتها الأمة بالقبول ولم تقلل من شأنها. ومن قرأ كتاب النشر للحافظ ابن الجزري عرف تلك القراءات. والذي يظهر أن مُلاً علي القارى لم يقرأ بما جاء في كتاب النشر ولو قرأ القرآن الكريم بما جاء فيه ما رد المد للتعظيم لأصحاب القصر في المنفصل ولا حكم بشذوذ قراءة حمزة بمد التبرئة. وكأنه كان يرى ـ رحمه الله ـ أن كل قراءة جاءت عن الأئمة السبعة من غير طريق الشاطبية فهي قراءة شاذة وهذا عجيب من عالم كبير كالقارى.

واحترازاً عن فهم مثل هذا فقد اعتنى أئمتنا بسرد الزيادات التي ثبتت وتواترت واستفاضت عن الأئمة السبعة من غير الشاطبية في كتب مستقلة بها كالعلامة أحمد الطيبي في كتابه «التنوير فيما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما في الحرز والتيسير»(٢).

كما اعتنوا بسرد الزيادات التي صحت وتواترت واستفاضت عن الأئمة العشرة من غير طريق الشاطبية والدرة في كتب مستقلة بها كذلك كالعلامة الشيخ محمد محمد هلالي الإبياري في كتابيه «منحة مولى البر: فيما زاده كتاب النشر:

---

(١) انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام شمس الدين أبي عبدالله الذهبي ص (٩٥) الطبعة الأولى مكتبة دار الكتب الحديثة بالقاهرة بعابدين عام ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م وانظر أيضاً كتاب النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (١٦٦) تقدم وانظر أيضاً «غاية النهاية في طبقات القراء» للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (١٦٣) أهـ مؤلفه.

(٢) وهو كتاب مخطوط مصور عن نسخة دار الكتب المصرية بمكتبتنا أهـ مؤلفه.

في القراءات العشر» وشرحها «القول المبين، المستقر بشرح منحة مولى البر»[١].

والعلامة الشيخ محمد عبدالرحمن الخليجي الإسكندري في كتابيه، «تكملة العشر بما زاده النشر» وشرحها المعروف «بشرح التكملة»[٢] وغيرهما من الأجلاء فجزاهم الله عن القرآن الكريم وأهله خيراً ورحم الله تعالى ملا علي القاري ورحمنا معه وعامة المسلمين بمنه وكرمه آمين.

ولنرجع إلى ما كنا قد وقفنا عنده: فنقول:

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى المد الفرعي وأسبابه بقوله في تحفته:

والآخَرُ الفرعيُّ موقوفٌ على ... سببٍ كهمْزٍ أو سُكُونٍ مُسْجَلَا اهـ

المسألة الثالثة في أنواع المد الفرعي

علم مما تقدم أن للمد الفرعي سببين لفظيين: هما الهمز والسكون:

فالهمز سبب لثلاثة أنواع منه وهي المد المتصل والمنفصل والبدل. فإن تقدم الهمز على حرف المد فهو المد البدل نحو ﴿ءَامَنَّا بِاللهِ﴾[٣] وإن تأخر عنه وكان معه في كلمة واحدة فهو المد المتصل نحو ﴿مَا شَآءَ اللهُ﴾[٤] وإن انفصل عنه بأن كان حرف المد آخر الكلمة والهمز أول الثانية فهو المد المنفصل نحو ﴿ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَـٰبٍ﴾[٥].

والسكون سبب لنوعين منه ولا يكون إلا بعد حرف المد دائماً. فإن كان

---

(١) الكتابان كلاهما مخطوط بمكتبتنا. وهناك شرح آخر مطبوع لكتاب المنحة المذكور كتبه فضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي مدير عام المعاهد الأزهرية سابقاً ورئيس لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف ورئيس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة حفظه الله.

● أقول: طبع كتاب هداية القاري في حياة فضيلة الشيخ القاضي فكان الدعاء له بالحفظ، والآن هو والمؤلف في جوار ربهما نسأل الله تعالى لهما الرحمة والمغفرة والجزاء الحسن جزاء ما قدما في خدمة العلوم القرآنية رحمهما الله تعالى. أهـ مراجعه.

(٢) الكتابان كلاهما مخطوط بمكتبتنا أيضاً أهـ مؤلفه.

(٣) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ١٣٦.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٣٩.

(٥) سورة الشورى، الآية: ١٥ أهـ مؤلفه.

ثابتاً في الوصل والوقف فهو المد اللازم نحو ﴿الصَّآخَّةُ﴾[1] وإن كان ثابتاً في الوقف دون الوصل فهو المد العارض للسكون نحو ﴿نَستَعِينُ﴾[2].

فيتلخص مما ذكر أن أنواع المد الفرعي خمسة وهي: المد المتصل والمنفصل والبدل والعارض للسكون واللازم وسيأتي بسط الكلام على كل بما فيه الكفاية في المسألة الرابعة إن شاءالله تعالى.

المسألة الرابعة في أحكام المد الفرعي

أحكام المد الفرعي ثلاثة:

أولها: الوجوب وهو خاص بالنوع الأول وهو المد المتصل.

ثانيها: الجواز وهو خاص بالأنواع الثلاثة بعد الأول وهي المد المنفصل والعارض للسكون والبدل.

ثالثها: اللزوم وهو خاص بالنوع الخامس والأخير وهو المد اللازم وفيما يلي الكلام على كل حكم وما يختص به من الأنواع فنقول وبالله التوفيق.

الكلام على الحكم الأول من أحكام المد الفرعي وهو المد الواجب (المتصل) وسبب تسميته واجباً ومتصلًا ومقدار مده ووجهه وضابطه

تقدم أن حكم الوجوب خاص بالنوع الأول من أنواع المد الفرعي وهو المد المتصل.

وتعريفه: أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة نحو ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[3] ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾[4] ﴿أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾[5] ومقدار المد فيه بالنسبة لحفص عن عاصم من الشاطبية أربع

(١) سورة عبس، الآية: ٣٣.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

(٣) سورة البقرة ولقمان، الآية: ٥ في كلٍّ.

(٤) سورة النساء، الآية: ٤.

(٥) سورة الروم، الآية: ١٠ أهـ مؤلفه.

حركات وهو المعروف بالتوسط ثم المد بقدر خمس حركات أيضاً وهو المعروف بفويق التوسط وصلاً ووقفاً والوجهان صحيحان مأخوذ بهما لحفص من الشاطبية غير أن التوسط هوالمشهور والمقدم في الأداء ولم أقرأ بسواه من هذا الطريق وهو الذي ارتضاه إمامنا الشاطبي رحمه الله ولم يقرئ بسواه لأصحاب التوسط فاعلم ذلك.

هذا: وما أشرنا إليه من المد بقدر أربع حركات أو خمس إذا كان المد متوسطاً كما مثلنا:

أما إذا كان متطرفاً وموقوفاً عليه[1] كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾[2] ففيه ما تقدم من المد بأربع حركات أو خمس ثم زيادة المد بقدر ست حركات لأجل الوقف كما سيأتي.

وسمي متصلاً لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة: أو لاتصال الشرط[3] بالسبب في كلمة واحدة كذلك.

وكان حكمه الوجوب لوجوب مده عند كل القراء زيادة على مقدار المد الطبيعي. وإن كانت الزيادة فيه متفاوتة عندهم.

ومن ثم يعلم أن للمد المتصل محلين: محل اتفاق ومحل اختلاف.

أما محل الاتفاق: فهو أن كل القراء اتفقوا على زيادة مده عن مقدار المد الطبيعي.

وأما محل الاختلاف: فهو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة على حسب مذاهبهم فمنهم من قرأ بمرتبة الإشباع وقدرها ست حركات.

ومنهم من قرأ بمرتبة دونه وقدرها خمس حركات وهو الإمام عاصم شيخ حفص. ومنهم من قرأ بمرتبة التوسط وقدرها أربع حركات ومن بينهم الإمام عاصم كذلك. ومنهم من قرأ بمرتبة فويق القصر وقدرها ثلاث حركات ولا أقل

---

(١) خرج بالموقوف عليه ما إذا كان متطرفاً وموصولاً فليس فيه إلا المد بقدر أربع حركات أو خمس كالمتوسط فتأمل أهـ مؤلفه.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٨ أهـ مؤلفه.

(٣) المراد بالشرط هنا حرف المد وبالسبب الهمز الذي يليه أهـ مؤلفه.

من ذلك. ولم نذكر أصحاب هذه المراتب هنا طلباً للاختصار وهي مبسوطة في كتب الخلاف فراجعها إن شئت.

ومما تقدم يعلم أن المد المتصل لا يزيد عن الحركات الست ولا ينقص عن الثلاث فمراتبه أربع فقط كما يعلم أيضاً أنه لا يجوز بحال القصر فيه كالطبيعي. قال الحافظ ابن الجزري في النشر: «وقد تتبعته ـ أي القصر في المتصل ـ فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص بمده» أهـ[1].

هذا ما يتعلق بمسألة الوجوب في المد المتصل باختصار.

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى المد الواجب ونوعه في التحفة بقوله:

فـواجـبٌ إنْ جـاءَ هَمْـزٌ بعـد مَـدْ   فـي كلمـة وذا بمُتَّصـلٍ يُعَـدْ اهـ

كما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وواجـبٌ إن جـاءَ[2] قبـلَ همـزةٍ   مُتَّصِـلا إن جُمِعَـا بكلمـةٍ

هذا ووجه المد في المتصل هو أن الهمزة ثقيلة في النطق بها لأنها حرف شديد جهري كما تقدم في الصفات فزيد في المد قبلها للتمكن من النطق بها على حقها من شدتها وجهرها. وقيل إن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية لضعفه عند مجاورته القوي.

الكلام على الحكم الثاني من أحكام المد الفرعي وهو ـ المد الجائز

تقدم أن حكم الجواز في المد الفرعي يتعلق بثلاثة أنواع منه وهي: المد الجائز المنفصل، والجائز العارض للسكون، والجائز البدل، وفيما يلي تفصيل كل بمفرده:

---

(١) انظر النشر الكبير الجزء الأول ص (٣١٥) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) فاعل جاء ضمير مستتر يعود على حرف المد في البيت قبل هذا والتقدير إن جاء حرف مد قبل همزة إلخ أهـ مؤلفه.

الكلام على المد الجائز المنفصل وسبب تسميته جائزاً ومنفصلاً ومقدار مده ووجهه وضابطه

وهذا هو النوع الأول من أنواع المد الجائز.

وتعريفه: أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين بشرط انفصاله عنه وذلك بأن يكون حرف المد واللين آخر الكلمة والهمز أول الثانية ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والحكمي[(١)].

فالانفصال الحقيقي: هو أن يكون حرف المد واللين ثابتاً في الرسم واللفظ نحو ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾[(٢)] ﴿ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾[(٣)] ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[(٤)].

والانفصال الحكمي: هو أن يكون حرف المد واللين محذوفاً في الرسم ثابتاً في اللفظ ومنه: ياء النداء نحو ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾[(٥)] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ﴾[(٦)]. وها التي للتنبيه نحو ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[(٧)] وصلة هاء الضمير نحو ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾[(٨)] ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦﴾[(٩)] وكذلك صلة ميم الجمع عند من وصلها بواو نحو ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾[(١٠)] وما إلى ذلك من كل حرف مد حذف رسماً وثبت لفظاً.

---

(١) نبه على الانفصال الحقيقي والحكمي صاحب النجوم الطوالع ص (٤٩) تقدم وكذلك شيخه العلامة الشيخ ابن يالوشة في شرحه على المقدمة الجزرية ص (٤٥) تقدم وكذلك العلامة الشيخ علي محمد الضباع في الإضاءة ص (٢٣) أهـ مؤلفه.

(٢) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٣) سورة الشورى، الآية: ١٥.

(٤) سورة غافر، الآية: ٤٤.

(٥) من مواضعه سورة مريم، الآية: ٤٦.

(٦) من مواضعه أول سورة النساء والحج الآية الأولى في كل منهما وكذلك كل ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ في غيرهما.

(٧) من مواضعه سورة آل عمران، الآية: ٦٦.

(٨) سورة البلد، الآية: ٧.

(٩) سورة الكهف، الآية: ٢٦.

(١٠) سورة البقرة، الآية: ٧٨ أهـ مؤلفه.

وسمي منفصلاً لانفصال حرف المد عن الهمز أو لانفصال الشرط عن السبب.

وكان حكمه الجواز لجواز قصره ومده عند بعض القراء. فالقصر حركتان كالمد الطبيعي والمد يشمل أربع مراتب وهي: المد ثلاث حركات أو أربع أو خمس أو ست.

وعليه فتكون مراتب المد المنفصل خمساً أولها حركتان وآخرها ست وتركنا ذكر أصحاب هذه المراتب هنا طلباً للاختصار ومن أرادها فهي مبسوطة في كتب الخلاف هذا ما يتعلق بمسألة الجواز بالاختصار.

وأما مقدار مده بالنسبة لحفص عاصم من الشاطبية فهو أربع حركات وهو المعروف بالتوسط أو خمس حركات أيضاً وهو المعروف بفويق التوسط والوجهان صحيحان مأخوذ بهما لحفص من الشاطبية إلا أن التوسط هو المشهور والمقدم في الأداء ولم أقرأ بسواه من هذا الطريق وهو الذي ارتضاه إمامنا الشاطبي رضي الله عنه ولم يقرئ بسواه لأصحاب التوسط فاعلم ذلك(١).

هذا: ووجه القصر في المنفصل انتفاء أثر الهمزة لعدم لزومها عند الوقف. ووجه مده اعتبار اتصالها لفظاً في الوصل.

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى المد الجائز المنفصل في تحفته بقوله:

وجـائـزٌ مـدٌ وقصـرٌ إنْ فُصِـلْ كُـلٌّ بكلمـة وهـذا المُنفَصِـل اهـ

سبعة تنبيهات هامة:

الأول: مقدار المد الزائد على القصر في المنفصل يكون في حالة الوصل فقط. أما في حالة الوقف فيصير المد طبيعيًّا لجميع القراء. لأن انتفاء الهمز عند الوقف موجب للقصر. ووجوده عند الوصل كان سبباً في زيادة المد فلما انعدم الهمز بسبب الوقف انعدمت هذه الزيادة هذا في المد المنفصل الحقيقي نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٢).

---

(١) وجاز لحفص القصر أيضاً في المد المنفصل لكنه من طريق طيبة النشر وسنتكلم عليه وعلى ما يتعين عليه من أحكام في التنبيه الثالث في هذا الفصل إن شاءالله تعالى أهـ مؤلفه.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

أما في المنفصل الحكمي في نحو ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾[1] فالمقدار الزائد على القصر ثابت في الوصل والوقف لعدم إمكان الوقف على «يا» من يا أيها ونحوها. وأما في صلة هاء الضمير نحو ﴿ وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾[2] وكذا صلة ميم الجمع نحو ﴿ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾[3] فمقدار المد فيه ثابت في الوصل فقط أما في الوقف فيحذف المد مطلقاً لأن الهاء والميم سكنتا للوقف وبسكونهما انعدمت الصلة التي هي المد فتأمل.

الثاني: إذا اجتمع مدان متصلان أو أكثر كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾[4] الآية، فلا يجوز التفرقة بينها في المد بحجة جواز الوجهين في كل منها بل تجب التسوية في الكل إما بالحركات الأربع في الجميع أو بالخمس فيها. وكذلك الحكم بعينه فيما اجتمع مدان منفصلان أو أكثر كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم﴾[5] الآية، فلا تجوز التفرقة بين هذه المدود بحجة جواز الوجهين أيضاً بل تجب التسوية بينها بأن يكون المنفصل الثاني وما بعده مساوياً للأول توسطاً كان أو فويقه لأن التسوية في هذا وذاك من جملة التجويد وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله: «واللفظ في نظيره كمثله».

الثالث: زاد الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه «الرائد في تجويد القرآن»[6] مرتبة الإشباع وقدرها ست حركات لحفص عن عاصم في المد المتصل على ما ذكرناه له من مرتبة التوسط وقدرها أربع حركات ومرتبة فويق التوسط التي هي خمس حركات. فيكون لحفص على قوله ثلاث مراتب في المد المتصل هي التوسط وفويق التوسط والإشباع. كما زاد له في الكتاب نفسه مرتبة القصر في المد المنفصل وقدرها حركتان على ما ذكرناه له من مرتبة التوسط وفويق التوسط

---

(١) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٢١ أهـ مؤلفه.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢.

(٥) سورة النساء، الآية: ٤٧ أهـ مؤلفه.

(٦) ناشره مكتبة القاهرة بالقاهرة شارع الصنادقية بالأزهر عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م أهـ مؤلفه.

كذلك: وعليه فيصير لحفص في المد المنفصل وفق قوله ثلاث مراتب أيضاً هي: القصر والتوسط وفويق التوسط. وقد أطلق هذه الوجوه فقال في المد المتصل ـ ص (٢٨) من الكتاب المذكور: «واعلم أن المد المتصل يمد أربع حركات أو خمس أو ست» وذلك بعد أن ذكر المدالمنفصل وقال فيه: «واعلم أن المد المنفصل يجوز مده حركتين أو أربعاً أو خمساً» اهـ.

ولا ريب أن إطلاق الزيادة بالإشباع لحفص في المد المتصل أو بالقصر له في المد المنفصل على هذا النحو الذي تضمنه كلام الدكتور ليس صواباً ذلك أن مرتبة الإشباع هذه التي زادهاالدكتور لحفص في المد المتصل لم ترد عنه من طريق الشاطبية الذي هو طريق عامة الناس وإنما تصح له ـ كبقية القراء العشرة ـ من طريق طيبة النشر في قول. وكذلك فإن قصر المنفصل لحفص لم ينقل عنه من طريق الشاطبية كذلك ولكن ثبت له من طريق طيبة النشر في قول كذلك.

وطريق طيبة النشر هذا سواء أكان في مرتبة الإشباع في المتصل لحفص أم كان في مرتبة القصر له في المنفصل لا يسلكه إلا العارفون من خواص أهل هذا الشأن لدقته وكثرة ما يترتب عليه من الأحكام العلمية والعملية في الأداء. وهي صعبة متعذرة على غير المتخصص الواعي كما سنبينه بعد.

وكان الواجب على فضيلة الدكتور أن يوضح تلك الأحكام للقراء مادام على علم بها كما هو الظن به فإن صاحب العلم لا يسعه كتمانه.

لاسيما إذا كان ذلك العلم متعلقاً بالكتاب العزيز، ومادام قد قال بوجهي الإشباع في المتصل والقصر في المنفصل لحفص، فإن عدم إيضاحه ذلك للقراء يوهم أن الإشباع لحفص في المتصل والقصر له في المنفصل يأتيان على ما له من الأحكام المعروفة[١] لدى عامة الناس وليس كذلك. لأن القارئ إذا قرأ بالإشباع

---

(١) من تلك الأحكام: القراءة بفتح الضاد وضمها في كلمة «ضعف» في مواضعه الثلاثة بسورة الروم في قوله تعالى: ﴿الله الذي خلقكم من ضعف﴾ الآية رقم ٥٤.

والقراءة كذلك بالصاد والسين في كلمة ﴿المصيطرون﴾ بسورة الطور الآية: ٣٧.

وكذلك الوقف بحذف الألف الثانية وبإثباتها من كلمة ﴿سلاسلا﴾ بسورة الإنسان، الآية: ٤.

وكذلك الوقف بحذف الياء بعد النون وبإثباتها من كلمة ﴿آتان﴾ بسورة النمل، الآية: ٣٦ إلى =

في المتصل لحفص أو بالقصر له في المنفصل حسبما ذكر الدكتور لزمه العلم بالأحكام الواجب اتباعها حال الأداء لكونها لا يجوز مخالفتها بحال وهذه الأحكام كثيرة ليس محل ذكرها هنا لأن في ذكرها تشويشاً على المبتدئين ولكن لا بأس بذكر شيء منها ليعلم القارئ خطأ إقحام مثل هذا على ما عرفه عامة الناس فيتورع عنه إلا إذا علم ذلك يقيناً كأن يأخذه عن طريق التلقي والرواية والإسناد عن الشيوخ المحققين الآخذين ذلك عن شيوخهم وذلك أعلى درجات العلم متى شهدت لهم بصحته المصادر العلمية المعتبرة وعندئذ فلا حرج على من تحصل له ذلك أن يقرأ بهذا وبغيره مما جاء من طريق طيبة النشر لحفص. وفيما يلي بعض تلك الأحكام:

بعض الأحكام التي تجب لحفص حال الإشباع في المتصل من طريق طيبة النشر

تمهيد: من القواعد المقررة أن مرتبة الإشباع في المد المتصل لحفص من طريق طيبة النشر يأتي عليها المراتب الأربع التي في المد المنفصل من الطريق المذكور وهي القصر وفويقه والتوسط وفويقه: فالقصر حركتان وفويق القصر ثلاث حركات والتوسط أربع حركات وفويق التوسط خمس.

أما مرتبتا القصر والتوسط في المنفصل فسنتكلم عليهما عند الكلام على قصر المنفصل.

وأما مرتبتا فويق القصر وفويق التوسط اللتان في المنفصل أيضاً فسنترك الكلام عليهما وعلى ما يترتب عليهما من أحكام لما وعدنا به هنا من أننا سنذكر بعض الأحكام فقط رغبة في الاختصار ومراعاة لحال المبتدئين. ومما يجب معرفته أيضاً أن من الأحكام التي تختص بها مرتبة الإشباع في المد المتصل بقاء الغنة حال إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء[1]. والأخذ بمرتبة السكت

= غير ذلك من الأحكام الواردة لحفص من طريق الشاطبية المعروفة لدى عامة الناس والتي سنذكرها في باب خاص آخر الكتاب إن شاءالله تعالى أهـ مؤلفه.

(١) بشرط القصر في المنفصل والتوسط في كلمة التوحيد كما سيأتي بيانه.

العام. وهو السكت على الساكن الصحيح وشبهه قبل الهمز. وهو مشروط بعدم التنفس ويشمل أربعة أصول مطردة في التنزيل وهي كما يلي:

الأصل الأول: السكت على «أل» كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠﴾[1].

الأصل الثاني: السكت على كلمة «شيء» مطلقاً سواء كانت منصوبة كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢﴾[2] أم مجرورة كقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ۝٤٩﴾[3] أم مرفوعة كقوله سبحانه: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝١١﴾[4].

الأصل الثالث: السكت على الساكن المفصول كقوله تعالى: ﴿إِنۡ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ۝٢٣﴾[5]

الأصل الرابع: السكت على الساكن الموصول كقوله سبحانه: ﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾[6]

وأما الساكن شبه الصحيح قبل الهمز فمحله الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما المعروفتان بحرفي اللين كما تقدم في غير موضع وهذان الحرفان تارة يكونان في الساكن المفصول نحو ﴿خَلَوۡاْ إِلَىٰ﴾[7] ﴿ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ﴾[8] وتارة يكونان في الساكن الموصول نحو ﴿كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ﴾[9] ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾[10].

هذا: ونلفت نظر القارئ الكريم إلى أن السكت إذا كان في الساكن

---

(١) سورة الرحمن جل وعلا، الآية: ١٠.

(٢) سورة يسٓ صلى الله عليه وسلم، الآية: ٨٢.

(٣) سورة القمر، الآية: ٤٩.

(٤) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٥) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٢٣.

(٦) سورة النساء، الآية: ٣٢.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٤.

(٨) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

(٩) من مواضعه سورة المائدة، الآية: ١١٠.

(١٠) من مواضعه سورة الفتح، الآيتان: ٦، ١٢.

الموصول نحو ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[١] ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾[٢] ﴿مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[٣] ﴿دائِرَةُ السَّوْءِ﴾[٤] من كل لفظ بقي فيه بعد الساكن الهمز وحده فلا يجوز فيه السكت إن وقفت عليه بالسكون لالتقاء الساكنين وعدم الاعتماد في الهمز على شيء ومثل الوقف بالسكون في هذا النوع الوقف بالإشمام فيه أيضاً فلا يتأتى معه السكت.

أما إذا وقفت بالروم فيما يصح فيه فيجوز الوقف بالسكت حينئذ. ومن المقرر أن الروم يكون في المرفوع والمجرور ولا يكون في المنصوب نحو ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾[٥] فلا يكون فيه الوقف بالسكت بحال لما تقدم ويتعين فيه الوقف بالسكون من غير سكت ولو كان السكت جارياً في مثله.

أما المنصوب المنون نحو ﴿جُزْءاً﴾[٦] فلا يدخل فيه، فيصبح فيه السكت وقفاً لأنه صار متوسطاً بإبدال التنوين ألفاً كما هي القاعدة فتأمل هذا جيداً.

وقد أشار شيخ شيوخي العلامة المتولي إلى ما ذكرناه في هذه المسألة في الروض النضير بقوله:

وفـــي نحْـــوِ دفءُ مَـــنْ يقـــف ســـاكتـــاً يَـــرُمْ
وللسَّكْـــتِ كُـــنْ فـــي يُخْـــرِجُ الخـــبْءَ مُهْمِـــلَا اهـ[٧]

إذا تقرر هذا فاعلم أيها القارئ أنك إذا قرأت بتوسط المنفصل وبالإشباع في المتصل وهذا من طريق أبي طاهر عن الأشناني عن عُبيد من كتاب إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر لأبي العز القلانسي تعيَّن عليك حال الأداء الأخذ بالأحكام الآتية:

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٤٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.
(٤) من مواضعه سورة التوبة، الآية: ٩٨.
(٥) سورة النمل، الآية: ٢٥.
(٦) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٢٦٠ أهـ مؤلفه.
(٧) انظر تحرير الطيبة الكبير المسمى «بالروض النضير» مخطوط للعلامة المتولي تقدم أهـ مؤلفه.

١ - وجوب الأخذ بالتحقيق أي بترك السكت على الساكن قبل الهمز وقد تقدم الكلام على هذا السكت مع الأمثلة قريباً.

٢ - وجوب الأخذ بترك الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء وقد تقدمت الأمثلة لذلك.

٣ - وجوب الأخذ بوجه السين فقط في ﴿وَيَبْصُطُ﴾[١] بالبقرة وكذلك ﴿فِي الخَلْقِ بَصطَةً﴾[٢] بالأعراف.

٤ - وجوب الأخذ بوجه الإبدال فقط في ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[٣] وبابه وتقدم الكلام على ذلك.

٥ - وجوب الأخذ بوجه الإدغام فحسب في ﴿يَلْهَث[٤] ذَّلِكَ﴾ بالأعراف وكذلك في ﴿أرْكب[٥] مَّعَنا﴾ بهود عليه السلام.

٦ - وجوب الأخذ بوجه الإشمام فقط في ﴿لَاتَأْمَنَّا﴾[٦] بيوسف عليه السلام.

٧ - وجوب الأخذ بوجه الإدراج أي بترك السكت في ﴿عِوَجاً﴾[٧] بالكهف وكذلك في ﴿مَرْقَدِنَا﴾[٨] بيسّ.

٨ - وجوب الأخذ بوجه القصر أي بحركتين في «العين» من فاتحة مريم والشورى.

٩ - وجوب الأخذ بالتفخيم وجهاً واحداً في راء ﴿فِرْقٍ﴾[٩] بالشعراء.

---

(١) الآية: ٢٤٥.
(٢) الآية: ٦٩.
(٣) سورة الأنعام، الآيتان: ١٤٣، ١٤٤. وقوله وبابه أي باب كلمة ءَآلذكرين وذلك في ﴿ءَآلْئَـٰنَ﴾ في موضعي يونس الآية: ٥١، ٩١، وكلمة ﴿ءَآللهُ﴾ موضع بيونس أيضاً الآية: ٥٩، وموضع بالنمل، الآية: ٥٩، وللحديث صلة بهذه الكلمات ستأتي في باب همزة الوصل أهـ مؤلفه.
(٤) الآية: ١٧٦.
(٥) الآية: ٤٢.
(٦) الآية: ١١.
(٧) الآية: ١.
(٨) الآية: ٥٢.
(٩) الآية: ٦٣ أهـ مؤلفه.

١٠ ـ وجوب الأخذ بوجه القصر أي بحذف الياء وقفاً في ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[1] ﴿خَيْرٌ﴾ بالنمل.

١١ ـ وجوب الأخذ بوجه فتح الضاد فقط في كلمة ﴿ضَعْفٍ﴾ معاً وفي كلمة ﴿ضَعْفاً﴾ والكلمات الثلاث في سورة الروم[2].

١٢ ـ وجوب الأخذ بوجه إظهار النون من ﴿يسٓ والقُرءَانِ﴾ فاتحة سورة يسٓ وكذلك في ﴿ن وَالقَلَمِ﴾ فاتحة سورة القلم.

١٣ ـ وجوب الأخذ بوجه السين فحسب في ﴿المُصَيْطِرُون﴾[3] بالطور.

١٤ ـ وجوب الأخذ بوجه السكت وجهاً واحداً على النون في ﴿مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ بالقيامة[4] وكذلك على اللام في ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ بالمطففين[5].

١٥ ـ وجوب الأخذ بالقصر أي بحذف الألف الثانية وقفاً لا غير في كلمة ﴿سلاسِلاَ﴾ بسورة الإنسان[6].

١٦ ـ وجوب الأخذ بوجه الصاد فحسب في كلمة ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بسورة الغاشية[7].

١٧ ـ وجوب الأخذ بوجه عدم التكبير مطلقاً أي سواء كان عند سور الختم أم في سائر القرآن ويستوي في ذلك البدء بأوائل السور أو عند وصل السورة السابقة باللاحقة وسيأتي الكلام مستوفى على التكبير في باب خاص آخر الكتاب إن شاءالله ولنكتف بذكر هذه الحالة طلباً للاختصار[8].

---

(١) الآية: ٣٦.

(٢) الآية: ٥٤.

(٣) الآية: ٣٧.

(٤) الآية: ٢٧.

(٥) الآية: ١٤.

(٦) الآية: ٤.

(٧) الآية: ٢٢ أهـ مؤلفه.

(٨) انظر كتاب إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى في القراءات العشر تأليف الإمام الحافظ مقرئ العراق أبي العز بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي المتوفى سنة ٥٢١هـ تحقيق ودراسة عمر حمدان الكبيسي جامعة أم القرى مكة المكرمة الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ سنة ١٩٨٤م المكتبة الفيصلية، وانظر فيه هذه الأحكام في أبوابها، والله المرشد والمعين.

بعض الأحكام التي تجب لحفص حال القصر في المنفصل من طريق طيبة النشر

التمهيد للدخول إلى هذه الأحكام وذكر بعض حالاتها... إلخ.

من القواعد المقررة أن مرتبة القصر في المنفصل لحفص من طريق النشر يأتي عليها مرتبتان فقط من مراتب المد الثلاث التي في المتصل له وهما مرتبتا التوسط والإشباع. وقد سبق أن قلنا غير مرة إن مرتبة التوسط قدرها أربع حركات وأن مرتبة الإشباع قدرها ست.

والقصر في المنفصل قد يكون مطلقاً وقد يكون مقيداً.

أما القصر المطلق فهو القصر في عموم أنواع المنفصل في سائر التنزيل.

وأما القصر المقيد فهو القصر في العموم أيضاً باستثناء نوع واحد منه وهو ما جاء في كلمة التوحيد خاصة في عموم القرآن الكريم نحو ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[1] ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾[2] ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾[3] ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[4] وما إلى ذلك فإن قوماً من أهل الأداء ذهبوا إلى التوسط في كلمة التوحيد فقط مع القصر فيما سواها من أنواع المنفصل الأخرى وهذا هو المسمى عندهم بمد التعظيم وقد سبق الكلام عليه في صدر هذا الباب بالنسبة لهذه التسمية.

أما بالنسبة لأحكام الأداء المترتبة عليه فسنذكرها قريباً.

هذا: ولقصر المنفصل مطلقاً لحفص من طريق الطيبة أكثر من حالة ولكل حالة منها أحكامها الخاصة بها وسوف نقتصر على ذكر ثلاث حالات من تلك الحالات لما وعدنا به من أننا سنذكر بعض الأحكام الواجب اتباعها حال الأداء عند قصر المنفصل وإليكها مفصلة مطردة في عموم التنزيل.

---

(١) من مواضع هذه الكلمة الطيبة سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الآية: ١٩.

(٢) سورة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الآية: ٨٧.

(٣) سورة سيدنا هود عليه السلام، الآية: ١٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥ وكذلك سورة آل عمران، الآية الثانية أهـ مؤلفه.

الحالة الأولى: من حالات القصر وهي القصر المطلق في المد المنفصل مع التوسط في المد المتصل لحفص من طريق الطيبة من كتاب «المصباح» في القراءات العشر مخطوط للشهرزُوري من طريق الحمامي عن الوَلَيّ عن الفيل عن عمرو عن حفص.

إذا قرىء لحفص بذلك تعين على القارئ الأخذ بالأحكام الآتية:

الأول: وجوب الأخذ بالتحقيق أي بترك السكت على الساكن قبل الهمز وقد تقدم الكلام على هذا السكت مع أمثلته قريباً.

الثاني: وجوب الأخذ بترك الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء وقد تقدمت الأمثلة لذلك.

الثالث: وجوب الأخذ بوجه الصاد فقط في ﴿ويبصط﴾ بالبقرة وكذلك ﴿في الخلْق بصطة﴾ بالأعراف.

الرابع: وجوب الأخذ بوجه الإبدال فقط في ﴿ءآلذَّكَرَينِ﴾ وبابه.

الخامس: وجوب الأخذ بوجه الإدغام فحسب في ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ بالأعراف وكذلك في ﴿ٱرْكَب مَّعَنا﴾ بهود عليه السلام.

السادس: وجوب الأخذ بوجه الإشمام فقط في ﴿لَاتَأْمَنَّا﴾ بيوسف عليه السلام.

السابع: وجوب الأخذ بوجه السكت وجهاً واحداً في ﴿عِوَجاً﴾ وأخواتها وسيأتي الكلام على أخوات «عِوَجاً» في فصل السكت.

الثامن: وجوب الأخذ بوجه التوسط فقط في العين من فاتحة سورتي مريم والشورى.

التاسع: وجوب الأخذ بالتفخيم وجهاً واحداً في راء ﴿فِرْق﴾ بالشعراء.

العاشر: وجوب الأخذ بوجه القصر أي بحذف الياء وقفاً في ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل.

الحادي عشر: وجوب الأخذ بوجه فتح الضاد فقط في كلمة «ضعف» في الموضعين وفي كلمة ﴿ضعفاً﴾ والمواضع الثلاثة بالروم.

الثاني عشر: وجوب الأخذ بوجه إظهار النون من ﴿يسٓ والقرءَان الحكيم﴾ فاتحة سورة يسٓ وكذلك النون من ﴿نٓ والقلم﴾ فاتحة سورة القلم.

الثالث عشر: وجوب الأخذ بوجه السين فحسب في ﴿المصيطرون﴾ بالطور.

الرابع عشر: وجوب الأخذ بالقصر أي بحذف الألف الثانية وقفاً فقط في كلمة ﴿سَلاسِلاَ﴾ بالإنسان.

الخامس عشر: وجوب الأخذ بوجه الصاد فحسب في كلمة ﴿بمصيطر﴾ بالغاشية.
السادس عشر: عدم التكبير العام ويصح التكبير الخاص لأواخر سُور[1] الختم، والله الموفق.

الحالة الثانية: من حالات القصر وهي القصر المطلق في المد المنفصل مع إشباع المتصل لحفص من طريق الطيبة من كتاب روضة المعدّل من طريق الفيل عن عمرو عن حفص.

إذا قرئ لحفص بذلك وجب على القارئ الأخذ بالأحكام الآتية:

أولاً: وجوب الأخذ بترك السكت على الساكن قبل الهمز وقد سبق الكلام على هذا السكت مع التمثيل.

ثانياً: وجوب الأخذ بترك الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء وقد تقدمت الأمثلة لذلك.

ثالثاً: وجوب الأخذ بوجه السين فقط في ﴿ويبصط﴾ بالبقرة وكذلك ﴿في الخلق بصطة﴾ بالأعراف.

رابعاً: وجوب الأخذ بوجه الإبدال فقط في باب ﴿ءآلذَّكَرَين﴾.

خامساً: وجوب الأخذ بوجه الإدغام فقط في ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ بالأعراف وكذلك في ﴿أرْكَب مَّعَنَا﴾ بهود عليه السلام.

سادساً: وجوب الأخذ بوجه الإشمام فقط في ﴿لَاتَأْمَنَّا﴾ بيوسف عليه السلام.

سابعاً: وجوب الأخذ بالإدراج أي بترك السكت وجهاً واحداً في كلمة ﴿عِوَجاً﴾ وأخواتها وسيأتي الكلام على هذه الكلمة في محلها.

ثامناً: وجوب الأخذ بوجه القصر بقدر حركتين فقط في ﴿عَيْن﴾ من فاتحة سورتي مريم والشورى.

تاسعاً: وجوب الأخذ بالتفخيم قولاً واحداً في الراء في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ بالشعراء.

عاشراً: وجوب الأخذ بوجه القصر أي بحذف الياء في الوقف على كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل.

---

(١) راجع هذه الأحكام في كتاب المصباح للشهرزُوري في مظانها منه وهو مخطوط نفيس بمكتبتنا والله الموفق، أهـ مؤلفه.

حادي عشر: وجوب الأخذ بوجه فتح الضاد فقط في كلمة ﴿ضعف﴾ في الكلمتين وكذلك في كلمة ﴿ضعفاً﴾ والثلاث بسورة الروم.

ثاني عشر: وجوب الأخذ بوجه الإظهار في النون من هجاء ﴿يسٓ والقرءَان الحكيم﴾ فاتحة يسٓ وكذلك النون من هجاء ﴿نٓ والقلم﴾ فاتحة سورة القلم.

ثالث عشر: وجوب الأخذ بوجه السين فحسب في كلمة ﴿المصيطرون﴾ بالطور.

رابع عشر: وجوب الأخذ بالقصر أي بحذف الألف الثانية في الوقف فقط على كلمة ﴿سَلاسِلاَ﴾ بالإنسان.

خامس عشر: وجوب الأخذ بوجه الصاد لا غير في كلمة ﴿بمصيطر﴾ بالغاشية.

سادس عشر: عدم التكبير[1] مطلقاً والله الموفق.

الحالة الثالثة: من حالات القصر وهي القصر المقيَّد في المد المنفصل مع الإشباع في المد المتصل. سبق أن قلنا إن القصر المقيَّد هو القصر في المنفصل عموماً باستثناء نوع واحد منه وهو ما جاء في كلمة التوحيد خاصة نحو قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾[2] فإن بعض أهل الأداء ذهبوا إلى التوسط فقط في هذه الكلمة مع أخذهم بالقصر وجهاً واحداً فيما عداها من أنواع المنفصل الأخرى. وعليه فإذا قرئ لحفص بذلك أي بالقصر في المنفصل مع التوسط فقط في كلمة التوحيد مع الإشباع في المد المتصل وهو من كتاب الكامل للهذلي من طريق الحمامي عن الولي عن الفيل عن عمرو عن حفص لزم القارئ الأخذ بالأحكام الآتية:

أولا: وجوب الأخذ بترك السكت على الساكن قبل الهمز وقد سبق الكلام عليه.

ثانياً: وجوب الأخذ بوجه بقاء الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء والأمثلة غير خفية.

ثالثاً: وجوب الأخذ بوجه الصاد قولاً واحداً في ﴿ويبصط﴾ بالبقرة وكذلك ﴿في الخلق بصطة﴾ بالأعراف.

رابعاً: يجوز الأخذ بكل من الإبدال والتسهيل في كلمة ﴿ءالذَّكَرَين﴾ وبابها

---

(١) انظر صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص للعلامة الضباع ص (٣٢ ـ ٣٣) تقدم.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥ وكذلك سورة آل عمران، الآية: ٢ أهـ مؤلفه.

وتقدم توضيح هذا الباب.

خامساً: وجوب الأخذ بوجه الإدغام قولاً واحداً في ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ بالأعراف.

سادساً: وجوب الأخذ بوجه الإظهار فقط في ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ بهود عليه السلام.

سابعاً: وجوب الأخذ بوجه الإشمام فحسب في كلمة ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ بيوسف عليه السلام.

ثامناً: وجوب الأخذ بالإدراج أي بترك السكت قولاً واحداً في كلمة ﴿عِوَجاً﴾ وأخواتها وسيأتي الكلام على هذه الكلمات في محلها.

تاسعاً: يجوز الأخذ بكل من وجهي التوسط والإشباع في ﴿عَيْن﴾ في فاتحة مريم والشورى.

عاشراً: وجوب الأخذ بوجه التفخيم فقط في الراء في لفظ ﴿فِرْق﴾ بالشعراء.

حادي عشر: وجوب الأخذ بوجه القصر أي بحذف الياء وقفاً على كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل.

ثاني عشر: وجوب الأخذ بوجه الفتح في الضاد لا غير في كلمة ﴿ضعف﴾ في الموضعين وكذلك في كلمة ﴿ضعفاً﴾ والمواضع الثلاثة في سورة الروم.

ثالث عشر: وجوب الأخذ بوجه إظهار النون من هجاء ﴿يسٓ والقرءَان الحكيم﴾ فاتحة يسٓ وكذلك النون من هجاء ﴿نٓ والقلم﴾ فاتحة سورة القلم.

رابع عشر: وجوب الأخذ بوجه السين فحسب في كلمة ﴿المصيطرون﴾ بالطور.

خامس عشر: وجوب الأخذ بوجه المد أي بإثبات الألف الثانية وقفاً على كلمة ﴿سَلاسِلاَ﴾ بالإنسان.

سادس عشر: وجوب الأخذ بوجه الصاد فحسب في ﴿بمصيطر﴾ بالغاشية.

سابع عشر: يجوز الأخذ بعدم التكبير مطلقاً والأخذ بوجه التكبير العام والأخذ بالتكبير لأواخر سور الختم فالمذاهب ثلاثة والله الموفق[1].

وفيما يلي جدول يوضح حالات القصر الثلاث المذكورة آنفاً مع حالة توسط المدَّين لحفص من الشاطبية فانظره والله المرشد والمعين.

---

(١) انظر كتاب الكامل للهذلي مخطوط وراجع هذه الأحكام فيه في مظانها وهو كتاب نفيس في مكتبتنا والله الموفق، أهـ مؤلفه.

جدول طريق الفيل بمضمن الكتب الثلاثة: المصباح والكامل وروضة المعدل من الطيبة وجدول طريق الهاشمي عن الأشناني عن عبيد من الشاطبية

الكتاب	١ ـ المصباح	٢ ـ الكامل	٣ ـ روضة المعدل	الشاطبية
الطريق	الحمامي عن الولي عن الفيل(١)	الحمامي عن الولي عن الفيل(٢)	لم يذكر النشر ولا الضباع طريقاً دون الفيل	الهاشمي عن الأشناني عن عبيد
خلاف أصولاً وفرشاً	وهذا الخلاف من جميع	الطرق منحصر في خمس	من الأصول وثماني	عشرة كلمة من الفرش
التكبير	(١) عدم التكبير (٢) التكبير لأواخر سور الختم	(١) عدم التكبير (٢) التكبير العام (٣) التكبير لأواخر السور	عدم التكبير مطلقاً	عدم التكبير
المد المنفصل العام	قصر	قصر أو ثلاث ولم نقرأ بالأخير	قصر	توسط أو خمس حركات
والمنفصل الخاص بكلمة التوحيد	قصر	توسط	قصر	توسط أو خمس حركات
المد المتصل	توسط	إشباع	إشباع	توسط أو خمس
ساكن قبل الهمز	ترك السكت مطلقاً	ترك السكت مطلقاً	ترك السكت مطلقاً	ترك السكت مطلقاً
النون والتنوين مع اللام والراء	لا غنة	لزوم الغنة	لا غنة	لا غنة
بصط وفي الخلق بصطة	بالصاد	بالصاد	بالسين	بالسين
الذكرين وبابه	الإبدال فقط	الإبدال والتسهيل	الإبدال فقط	الإبدال والتسهيل
لهث ذلك	بالإدغام	بالإدغام	بالإدغام	بالإدغام
اركب معنا	بالإدغام	بالإدغام	بالإدغام	بالإدغام
لا تأمنا	إشمام فقط	إشمام فقط	إشمام فقط	إشمام واختلاس
عِوَجا وأخواتها	سكت	إدراج	إدراج	سكت
بين بمريم والشورى	توسط فقط	توسط وإشباع	قصر فقط	توسط وإشباع
فرق بالشعراء	تفخيم فقط	تفخيم فقط	تفخيم فقط	ترقيق وتفخيم والأول مقدم
آتـن وقفا	بالحذف	بالحذف	بالحذف	بالحذف والإثبات
ضعف معا وضعفا بالروم	فتح الضاد	فتح الضاد	فتح الضاد	فتح الضاد وضمها والأول مقدم
يس والقرآن. ن والقلم	بالإظهار	بالإظهار	بالإظهار	بالإظهار
المصيطرون	بالسين فقط	بالسين فقط	بالسين فقط	بالسين وبالصاد والأخير هو مقدم
سلاسلا وقفا	بالحذف المعبر عنه بالقصر	بالإثبات المعبر عنه بالمد	بالحذف	بالوجهين
بمصيطر	بالصاد لا غير	بالصاد لا غير	بالصاد لا غير	بالصاد لا غير

(١) كما في كتاب المصباح للشهرزوري وكذا قرأ الشهرزوري انظر المصباح مخطوط ورقة ٤٧، ٤٨.

(٢) كما جاء في كتاب النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري، الجزء الأول ص ١٥٣ تقدم اهـ مؤلفه.

هذا الجدول من عمل المؤلف عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي

تم عمله بالمدينة المنورة في صباح الخميس ٢٦ من شعبان سنة ١٤٠٥هـ والله الموفق.

وبهذه الأحكام التي ذكرت في حالات القصر الثلاث المذكورة آنفاً قرأت وبها آخذ قراءة وإقراء.

هذا ولا يجوز لأحد مّا أن يقرأ بهذه الأحكام أخذاً من هذاالكتاب أو من غيره مما دُون فيه مثل ذلك دون أن يرجع إلى الشيوخ المقرئين المسندين في هذا الشأن، فيأخذ عنهم ويعرض عليهم القرآن الكريم من أوله إلى آخره سواء كان بحالة من هذه الحالات أو بالحالات الثلاث كلها أو برواية حفص كاملة من طريق الطيبة. وعليه فلابد من الرجوع إلى التلقي من أفواه الشيوخ الذي هو الأصل في نقل القرآن الكريم.

وما تسطير قواعد هذا الفن في بطون الأسفار القديم منها والحديث إلا للاستئناس بها والرجوع إليها عند الحاجة، وأما إحكام النطق بألفاظ القرآن الكريم فمردُّه أولاً وآخراً إلى المشافهة والأخذ من أفواه المتقنين من مشايخ الإقراء.

وبهذا انقضى كلامنا على الحالات الثلاث التي أردنا ذكرها من حالات القصر في المنفصل لحفص من طريق طيبة النشر وقد علمت ما يجب عليها أو على القصر بالأحرى من أحكام لا يسع أحد أن ينفلت منها أو يزيغ عنها متى اختار أن يقرأ رواية حفص عن عاصم بقصر المنفصل، كما تقدم بيان وجوب نظائرها على من يختار الرواية عن حفص بإشباع المتصل ولا ريب أن هناك أحكاماً أخرى تأتي لحفص على قصر المنفصل وإشباع المتصل من الطريق المذكور آنفاً. وإنما لم نذكرها لأننا لم نرد استقصاءها هنا لأن هذا المقام تغني فيه الإشارة عن العبارة. وإنما أردت أن أبين للقارئ إلى أي حد يخطئ أولئك الذين يطلقون الوجوه للناس فيعملون بها حال الأداء من غير توقيف ولا حساب «ويحسبون أنهم على الحق» فيزل بزلتهم خلق كثير فيقعون في المحظور الذي هو بذاته الكذب في الرواية والتركيب في الطرق وهو ممنوع لا يجوز بحال فإن الأصل في قراءة القرآن هو التلقي والرواية لا الاجتهاد ولا القياس ولله در شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حيث أفتى بعدم جواز القراءة بمجرد الرأي وساق لذلك أدلة كثيرة من كلام السلف وقال كما قال زيد بن ثابت القراءة سنة

يأخذها الآخر عن الأول[1] وذكر من كلام ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (فاقرأوا كما علمتم)[2] وانتهى من ذلك إلى قوله: (ليس لأحد أن يقرأ بمجرد رأيه بل القراءة سنة متبعة)[3] إلى أن قال: (والاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب لا على المصاحف)[4] أهـ.

وهذا الذي أفتى به شيخ الإسلام هو ما عليه جميع علماء القراءة وقد نص عليه غير واحد من أعيانهم:

قال العلامة المحقق الشيخ أبو العاكف محمد أمين المدعو بعبدالله أفندي زادة شيخ الإقراء في وقته باستانبول في كتابه «عمدة الخلان» شرح زبدة العرفان في القراءات العشر ما نصه: «فلا يجوز لأحد قراءة القرآن من غير أخذ كامل عن أفواه الرجال المقرئين بالإسناد. ويحرم تعليم علم القراءة باستنباط المسائل من كتب القوم بمطلق الرأي بغير تلق على الترتيب المعتاد لأن أحد أركان القرآن اتصال السند إلى النبي ﷺ بلا انقطاع. فالإقراء بلا سند متصل إليه عليه الصلاة والسلام مردود وممنوع عن الأخذ والاتباع[5] أهـ بلفظه.

وكذا فإن العلامة المحقق والباحث المدقق فضيلة الشيخ علي محمد الضباع شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الأسبق. لما وقع له ذكر التلفيق في القراءة عظم أمره وقال: «هو خلط الطرق بعضها ببعض وذلك غير جائز». قال النويري في شرح الدرة: «والقراءة بخلط الطرق أو تركيبها حرام أو مكروه أو معيب». وقال القسطلاني في لطائفه: «يجب على القارئ الاحتراز من التركيب في الطرق وتمييز بعضها من بعض وإلا وقع فيما لا يجوز وقراءةِ ما لم

---

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبدالرحمن بن محمد القاسمي النجدي الحنبلي ج ١٣ ص (٣٩٣) طبع مطبعة الرياض (عام ١٣٨١هـ) أهـ مؤلفه.

(٢) المصدر السابق ص (٣٩٧).

(٣) المصدر السابق ص (٣٩٩).

(٤) المصدر السابق ص (٤٠٠) أهـ مؤلفه.

(٥) انظر عمدة الخلان: شرح زبدة العرفان في وجوه القرآن للعلامة الشيخ محمد أمين المدعو بعبدالله أفندي زادة ص (٦) ط استانبول مطبعة الصحاف أسعد بقرة حصارى زادة في أواسط شهر رجب سنة ١٣٨٧هـ أهـ مؤلفه.

يُنْزَل»[1] أهـ كلام الضباع.

هذا: ولعل الدكتور محيسن لا يلهينه قول العلامة النويري عن القراءة بخلط الطرق أو تركيبها فيما تقدم أنه «حرام أو مكروه أو معيب» فيتعلل به ويتوكأ عليه متوهماً أن النويري بهذا يتردد في القطع بحرمته فإنه ليس من هذا الباب وإلا فإنه لو كان مراده تأرجح الحكم بين هذه الثلاثة «التحريم والكراهة، والعيب» من غير ترجيح التحريم على الأقل إن لم يكن القطع به عنده لما أثبت قوله بالتحريم ألبتة ولمحاه أصلاً حتى لا يؤثر عنه. وإلا فقد ذكر العلامة القسطلاني شارح البخاري عقبه فيه ما فيه وقد تقدم حكايته عنه ثم يقال لقد دلت قرائن الحال على أن العلامة النويري إنما يعنى بقوله ذاك التحريم ليس إلا: فإنه رحمه الله تعالى كان من أئمة القراءة ولم يؤثر عنه القول بجواز التركيب في القراءة ولا الترخيص فيه وهذه كتبه مخطوطة بين أيدينا فأين فيها النص على ذلك؟ وهذا أولاً: ثم يقال أرأيت إن كان كلام العلامة النويري وهو تلميذ الحافظ ابن الجزري رحمه الله تعالى متوجهاً إلى عدم القطع بحرمة هذا الخلط والتركيب في القراءة أفكان يفهم منه العلامة الضباع عدم الجواز فينص عليه ويصرح به وهو مَنْ هو جلاء ونبلاً وعلماً وفضلاً اللهم لا: ولو فرضنا جدلاً جرياً مع أوهام المتوهم أن العلامة النويري عنى بعبارته تلك النص على تعييب خلط القراءة وتركيب الطرق وأنه هو الذي استقر حكمه عليه واطمأن قلبه إليه فهل يظن بإمام كبير كالنويري ـ رحمه الله تعالى ـ أن يدل الناس على ما تقضى قواعد الشرع وصحة النظر وجوامع الأصول عنده أنه معيب اللهم لا: وإلا فأين الورع وأين الحياء؟

ولهذا كله فقد قطع الإمام مصطفى بن عبدالرحمن الإزميري رحمه الله تعالى بأن حكم التركيب التحريم وجعل الاحتراز عنه باعثه على تأليف كتابه «عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن» فقال في سبب تأليفه وجمع ما فيه من الطرق: (. . . احترازاً عن التركيب لأنه حرام في القرآن على سبيل الرواية أو مكروه كراهة

---

(١) انظر صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص للعلامة الشيخ علي محمد الضباع شيخ القراء والإقراء بالديارالمصرية ص (٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر في جمادى الأولى سنة ١٣٤٦هـ أهـ مؤلفه.

تحريم كما حققه أهل الدارية»[1].

وهكذا أقول لأقطع الطريق على كل مترخص يتلاعب بجلال كلام الله تعالى أفرأيت إن كان خلط القراءة وتركيب الطرق مجرد معيب أيليق بك أن تدل الناس عليه وترشدهم إليه وترخص لهم فيه؟

ولله ما أصدق الإمام ابن عبدالبر لهجة حين ينقل إلينا عن التابعي الجليل سليمان التيمي نصيحته الخالصة «إن أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله»[2] اللهم سلمنا من ذلك وجنبنا الزلل في تلاوة كلامك وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على النحو الصحيح الذي يرضيك وترضى به عنا ياذا الجلال والإكرام ياذا الطول والإنعام. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

التنبيه الرابع: جاء في آخر الرسالة المسماة «أحكام تجويد القرآن: على رواية حفص بن سليمان تأليف محمد سعيد محمد علي ملحس» قوله في جملة ما ذكره لحفص من أحكام التجويد: (... إلا أن المد في المنفصل يجوز قصره عن طريق «الطيبة» أهل المدينة المنورة[3]) أهـ.

وهذا عجيب جدًّا فقد حسب أن طريق الطيبة بطاء مفتوحة بعدها مثناة تحتيه مشددة مكسورة وهو متن نظمه الحافظ ابن الجزري رحمه الله تعالى في القراءات العشر الكبرى، معروف ومتداول، هو طريق الطيبة الذي هو علم على المدينة

---

(١) انظر عمدة العرفان: في تحرير أوجه القرآن للإمام مصطفى بن عبدالرحمن الإزميري ص (٣) طبعة مكتبة الجندي ومطبعته بالقاهرة بتعليقات للأستاذين محمد محمد جابر المصري وشيخنا الشيخ عبدالعزيز الزيات (بدون تاريخ) أهـ مؤلفه.

(٢) انظر جامع بيان العلم وفضله: وما يتبقى في روايته وحمله. للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي ج ٢ ص (٩١) دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان عام ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م أهـ مؤلفه.

(٣) انظر: أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان تأليف محمد سعيد محمد علي ملحس ص (٦١) الناشر مكتبة الأقصى عمان ـ الأردن ـ الطبعة الخامسة عام ١٣٩٧هـ ـ عام ١٩٧٧م أهـ مؤلفه.

المنورة[1] زادها الله شرفاً وعزًّا فاختلط عليه الأمر بين طريق الطيبة في القراءات العشر وبين الطيبة ـ المدينة المنورة ـ ففسر طريق الطيبة المنظومة بأنه طريق أهل المدينة المنورة وليس بذاك والصواب أن القصر المذكور الجائز في المد المنفصل لحفص جاء من طريق الطيبة المنظومة في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري كما تقدم وليس من طريق الطيبة الذي هو علم على المدينة المنورة فتنبه والله الموفق.

التنبيه الخامس: بخصوص التقاء المدين معاً ـ المنفصل والمتصل ـ حال الوصل لحفص من طريق الشاطبية.

قال صاحب سراج المعالي: «فائدة» إذا كان المد المنفصل يمد أربع حركات فيمد المتصل عند الوصل أربع حركات وخمساً. وإذا مد المنفصل خمس حركات فلا يمد المتصل أقل من خمس لأن مده واجب ومد المنفصل جائز وإذا نقص الواجب عن الجائز لم يصح[2] أهـ.

وقال صاحب حل المشكلات بنحو ما ذكره صاحب السراج لِعاصم شيخ حفص[3]. وعلى هذين القولين تصير الأوجه ثلاثة لحفص أو لشيخه عاصم سواء تقدم المنفصل على المتصل أم تأخر عنه.

قلت: وما ذكره صاحبا سراج المعالي وحل المشكلات رحمهما الله تعالى لعاصم أو لحفص عنه مبني على الأخذ بقواعد مراتب المد الفرعي التي سنذكرها بعد. ومن تلك القواعد. إن تقدم الضعيف على القوي من المدود كالمد المنفصل على المتصل ساوى القوي الضعيف وعلا عنه. وإن تأخر الضعيف عن القوي كتقدم المتصل على المنفصل ساوى الضعيف القوي ونزل عنه.

وهذه القاعدة وإن كان معمول بها لكنها هنا بالذات لا توافق قراءة عاصم

---

(١) جاء في القاموس المحيط الجزء الأول ص (٩٨) طبع دار الفكر بيروت بدون تاريخ بالنسبة للمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام هي (طيبة) المدينة المنورة وكذلك طابة والطيبة والمطيبة أهـ بلفظه.

(٢) انظر سراج المعالي شرح الجواهر الغوالي ص (٦) تقدم أهـ مؤلفه.

(٣) انظر حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات ص (٣٤) تقدم أهـ مؤلفه.

ولا رواية حفص عنه وذلك لأن النص الوارد عن عاصم في هذه المسألة أن من مد المنفصل عنه أربع حركات مد المتصل أربعاً فقط. ومن مد المنفصل خمساً مد المتصل كذلك ففي المسألة وجهان فقط لا ثلاثة ويستوي في ذلك تقدم المنفصل على المتصل أو تأخره عنه وهذا هو الصواب. وما ذكره الشيخان فيما تقدم فهو سهو منهما بدليل أنهما مشيا على هذا النص الوارد عن عاصم أو حفص عنه في تساوي المدين عند الكلام على أحكام المد المتصل المتطرف همزه الموقوف عليه سواء سبقه المنفصل أو المتصل فقالا ما يفيد أن من مد ما قبل المتصل الموقوف عليه أربع حركات سواء أكان منفصلاً أم متصلاً مد المتصل الموقوف عليه أربعاً ثم ستًا للوقف ومن مد السابق خمساً مد المتصل الموقوف عليه خمساً ثم ستًا للوقف[1]... إلخ ما ذكراه من أحكام الروم والإشمام مما سنأتي عليه إن شاءالله تعالى في فصل المد الجائز العارض للسكون فتفطن لهذه المسألة.

التنبيه السادس: في بيان مراتب المد المنفصل والمتصل منفردين أو مجتمعين حالة الوصل لحفص من طريق طيبة النشر حيث تعرضنا لبعض الأحكام له من الطريق المذكور.

أولاً: المد المنفصل بانفراده فيه لحفص من طريق الطيبة أربع مراتب وهي القصر وفويقه والتوسط وفويقه فالقصر حركتان وفويق القصر ثلاث حركات والتوسط أربع وفويق التوسط خمس.

والمد المتصل بانفراده فيه لحفص في حالة الوصل من طريق الطيبة ثلاث مراتب وهي: التوسط وفويق التوسط والإشباع.

وقد تقدم فيما مضى مقدار التوسط وفويقه. وأما الإشباع فمقداره ست حركات كما مر.

ثانياً: التقاء المدين معاً حالة الوصل.

إذا التقى المدان معاً والحالة هذه فيجوز لحفص من الطيبة سبعة أوجه سواء تقدم المتصل على المنفصل أو تأخر عنه.

---

(١) انظر سراج المعالي ص(٦) تقدم وانظر حل المشكلات ص (٣٥) تقدم أهـ مؤلفه.

فمثال تقدم المتصل على المنفصل قوله تعالى: ﴿أَو كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ. . .﴾ الآية[1]. وكيفية إجراء الأوجه السبعة لحفص هنا وفيما شابهه كما يلي: التوسط في المتصل: عليه في المنفصل وجهان هما: القصر والتوسط ثم مد المتصل خمساً وعليه يتعين في المنفصل خمس لا غير ثم مد المتصل ستًّا وعليه في المنفصل المراتب الأربع التي هي القصر وفويقه والتوسط وفويقه فجملة الوجوه سبعة.

ومثال تقدم المنفصل على المتصل قوله تعالى: ﴿ ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2] وطريقة إجراء الأوجه السبعة هنا لحفص وفيما ماثله كالآتي:

القصر في المنفصل: عليه في المتصل وجهان هما: التوسط والإشباع.

ثم مد المنفصل ثلاثاً: عليه في المتصل وجه واحد وهو الإشباع.

ثم التوسط في المنفصل: عليه في المتصل وجهان هما: التوسط والإشباع.

ثم مد المنفصل خمساً: عليه في المتصل وجهان كذلك المد خمس والإشباع. فالكل سبعة وبالله التوفيق.

التنبيه السابع: في اجتماع ما يمد للتعظيم مع المد المنفصل لحفص عاصم من طريق طيبة النشر.

إذا اجتمع ما يمد للتعظيم مع المد المنفصل فيتحصل لحفص من الطريق المذكور آنفاً ثلاثة أوجه سواء تقدم مد التعظيم على المد المنفصل أم تأخر عنه.

فمثال تقدم مد التعظيم على المنفصل قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[3] الآية.

فعلى القصر في مد التعظيم القصر فقط في المد المنفصل بعده.

وعلى المد في التعظيم القصر والتوسط في الثاني.

ومثال تقدم المد المنفصل على المد للتعظيم قوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩ أهـ مؤلفه.

(٢) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ١٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

﴿مِن رَّبِّكَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[1].

فعلى قصر المد المنفصل القصر والتوسط فيما يمد للتعظيم وعلى التوسط في المنفصل التوسط فقط في المد للتعظيم فالوجوه ثلاثة في كلتا الحالتين.

وقد نظم هذه الأوجه شيخ مشايخنا العلامة المحقق الشيخ عثمان راضي السنطاوي في كتابه «النفائس المطربة: في تحرير أوجه الطيبة» فقال رحمه الله تعالى:

ووَسِّط لتعْظيمٍ بقَصْرٍ لمنفَصِلْ   وَسَوِّهما معاً يَصِحُّ لمن تَلَا[2] اهـ

فتأمل وبالله التوفيق.

الكلام على النوع الثاني وهو المد الجائز العارض للسكون وأقسامه وسبب تسميته جائزاً وعارضاً ومقدار مده ووجهه وضابطه

وهذا هو النوع الثاني من أنواع المد الجائز.

وتعريفه: أن يقع سكون عارض للوقف بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده.

فمثال الأول: نحو ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾[3] ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾[4] ﴿بِالْعِبَادِ﴾[5] ونحو ﴿مَا يَشَآءُونَ﴾[6] ﴿خَٰسِئِينَ﴾[7] ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾[8] ونحو ﴿وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[9] ونحو

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٦ أهـ مؤلفه.

(٢) انظر متن النفائس المطربه في تحرير أوجه الطيبة نظم الراجي من الله محو المساوي عثمان راضي السنطاوي طبع بالمطبعة التجارية بشارع وجه البركة بمصر بدون تاريخ والظاهر أنه طبع عام التأليف عام ١٣٢٠هـ أهـ مؤلفه.

(٣) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٨.

(٥) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

(٦) من مواضعه سورة النحل، الآية: ٣١.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٦٥، وسورة الأعراف، الآية: ١٦٦.

(٨) سورة الرعد، الآية: ٣٦.

(٩) سورة البينة، الآية: ٥.

﴿آجْتَبَـٰهُ﴾[1] ﴿وهَدَاهُ﴾[2] ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾[3] ﴿ونَصَرُوهُ﴾[4] ﴿لا رَيْبَ فيهِ﴾[5].

ويدخل فيه[6] ما إذا كان الساكن العارض في همز بعد حرف المد نحو ﴿بِمَا شَآءَ﴾[7] ﴿يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾[8] ﴿ولا المُسِيٓءُ﴾[9].

ومثال الثاني: نحو ﴿السَّيْرَ﴾[10] ﴿مِنْ خَوْفِ﴾[11] ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾[12] ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[13].

وسمي بالمد العارض للسكون لعروض سببه في الوقف وهو السكون.

وكان حكمه الجواز لجواز قصره ومده عند كل القراء. فالقصر حركتان والمد يشمل التوسط والإشباع فالتوسط أربع حركات والإشباع ست[14] وتجري هذه الأوجه الثلاثة على هذا الترتيب في كل مد عارض للسكون مما ذكرنا ونحوه إلا المد العارض للسكون الذي أصله المد المتصل كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢١.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢١.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٥) سورة البقرة، الآية الثانية منها أهـ مؤلفه.

(٦) قولنا (ويدخل فيه) أي في المد العارض للسكون من جهة التسمية فقط لا من جهة جواز المد والقصر فيه كالعارض وسيأتي مزيد بيان في حكم هذا المد وقفاً أهـ مؤلفه.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.

(٩) سورة غافر، الآية: ٥٨.

(١٠) سورة سبأ، الآية: ١٨.

(١١) سورة قريش، الآية: ٤.

(١٢) سورة النحل، الآية: ٦٠.

(١٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩ أهـ مؤلفه.

(١٤) فوجه القصر من أجل عروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً فاستغني عن المد. ووجه التوسط لاجتماع الساكنين مع ملاحظة عروضه فحط عن الأصل وأعطي حكماً وسطاً. ووجه الإشباع حملاً على المد اللازم بجامع السكون في كل أهـ مؤلفه.

مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[١] فلا يجوز فيه القصر بحال حالة الوقف وإنما الجائز عموماً لكل القراء هو التوسط والإشباع وما دونهما[٢] وبالنسبة لحفص عن عاصم فيجوز له المد وقفاً بقدر أربع حركات أو خمس أو ست وسنوضح ذلك قريباً إن شاءالحق سبحانه.

وقد أشار إلى المد الجائز العارض للسكون العلامة الجمزوري في تحفته بقوله:

ومِثْلُ ذا[٣] إن عَرضَ السكونُ وقْفاً كَتَعلَمُونَ نستعينُ اهـ

كما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة مع المد الجائز المنفصل السابق بقوله:

وجائزٌ إذا أَتَى مُنْفصِلَا أو عَرض السكونُ وقفاً مُسْجَلَا اهـ

فصل في بيان الأوجه الجائزة وقفاً في المد العارض للسكون

المد العارض للسكون لا يخلو من أن يكون سكونه العارض في همز ونعني به المد المتصل العارض نحو ﴿إِنْ شَآءَ﴾[٤] لا نحو ﴿سَوْءٍ﴾[٥] أو في هاء تأنيث نحو ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾[٦] أو في هاء ضمير نحو ﴿بِوَٰلِدَيْهِ﴾[٧] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٨] أو في غير ذلك نحو ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٩]

---

(١) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٢٨ أهـ مؤلفه.

(٢) قولنا: وما دونهما أي دون التوسط والإشباع. فدون التوسط المد بقدر ثلاث حركات. ودون الإشباع المد بقدر خمس أهـ مؤلفه.

(٣) قوله: «ذا» اسم إشارة راجع للمد المنفصل المذكور في البيت قبله والمعنى ومثل المد الجائز المنفصل المد الجائز العارض للسكون في جواز قصره ومده. فتأمل أهـ مؤلفه.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٢٨.

(٥) سورة مريم، الآية: ٢٨.

(٦) سورة يوسف، الآية: ٨٨.

(٧) من مواضعه الأحقاف، الآية: ١٥.

(٨) سورة البقرة، الآية الثانية منها.

(٩) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ١٢١.

﴿لا ضَيْرَ﴾[1] ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[2] ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾[3] ﴿وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾﴾[4] وما إلى ذلك.

فإن كان المد العارض للسكون في غير ما آخره همز نحو ﴿السُّفَهَآءُ﴾[5] أو هاء تأنيث نحو ﴿إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾[6] أو هاء ضمير نحو ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ﴾[7] وكان آخره مرفوعاً نحو ﴿نَسْتَعِينُ﴾[8] ﴿والله قَدِيرٌ﴾[9] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾[10] بأن وُقف على لَرَءُوفٌ. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[11].

أو مضموماً نحو ﴿يا هُودُ﴾[12] ﴿يا شُعَيْبُ﴾[13] ﴿وحَيْثُ﴾[14] ففيه سبعة أوجه لجميع القراء وهي المدود الثلاثة التي هي القصر والتوسط والإشباع بالسكون المجرد أي الخالي من الروم[15] والإشمام[16] ثم يُؤتَى بهذه المدود

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٥٠.

(٢) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ١٤٥.

(٣) من مواضعه سورة الفتح، الآية: ١٢.

(٤) من مواضعه سورة الرعد، الآية: ٢٩.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٣.

(٦) سورة غافر، الآية: ٤١.

(٧) سورة الصافات، الآية: ١٠١.

(٨) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٩) سورة الممتحنة، الآية: ٧.

(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(١١) سورة الشورى، الآية: ١١.

(١٢) سورة سيدنا هود، الآية: ٥٣.

(١٣) سورة سيدنا هود كذلك الآية: ٨٧، ٩١.

(١٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٤، ١٥٠ أهـ مؤلفه.

(١٥) الروم هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور ولابد من حذف التنوين من المنون حينئذ كما سيأتي بيانه بعد أهـ مؤلفه.

(١٦) والإشمام هنا هو إطباق الشفتين عقب إسكان الحرف من غير تراخ فإن كان هناك تراخ فلا يكون إشماماً وإنما يكون وقفاً بالسكون فقط. والإشمام يكون في المرفوع والمضموم فقط وسيأتي =

الثلاثة مرة أخرى بالسكون مع الإشمام. ثم الروم ولا يكون إلا مع القصر. وذلك لأن الروم مثل الوصل. وأصل المد العارض في حالة الوصل كان طبيعيًّا ومده حركتان. ولهذا كان الوقف بالروم كالوصل أي على مد حركتين.

ويستثنى من ذلك المد العارض للسكون الذي سكونه بعد حرف اللين فقط نحو ﴿مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ﴾[1] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[2] في حالة الوقف بالروم مطلقاً. فإن الروم فيه لا يكون على القصر المعروف الذي هو حركتان كالوقف على نحو ﴿ونِعْمَ النَّصيرُ﴾[3] بل على القصر الذي هو بمعنى مدّ مَّا وذلك لأن حرف اللين في الوصل يمدُّ مدًّا يسيراً بقدر الطبع وقدروه بأنه دون المد الطبيعي فالروم فيه يكون كذلك أي بمدّ مّا ويضبط هذا المشافهة والإخلال بشيء من ذلك لحن وهذا هو المستفاد من التعريف الاصطلاحي للقصر في أول الباب. وقد تكلم في هذه المسألة غير واحد من علمائنا ونورد هنا ما قاله العلامة الضباع في كتاب الإضاءة قال: «إن في حروف المد واللين مدًّا أصليًّا وفي حروف اللين فقط مدًّا ما يضبط كل منهما المشافهة والإخلال بشيء منهما لحن وهذا معنى قول مكي: «في حروف اللين من المد بعض ما في حروف المد» وقد نص عليه سيبويه. . . إلى أن قال: والدليل على أن في حرفي اللين مدًّا ما من العقل والنقل ـ أما العقل فإن علة المد موجودة فيهما والإجماع على دوران المعلول مع علته. وأيضاً فقد قوي شبههما بحروف المد لأن فيهما شيئاً من الخفاء ويجوز إدغام الحرف بعدهما بإجماع في نحو ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾[4] ﴿قَوْمِ مُوسَى﴾[5] بلا عسر» ويجوز مع

= الكلام عليه وعلى الروم وغيره من أنواع الوقف باستيفاء كامل في باب الوقف على أواخر الكلم إن شاءالله تعالى أهـ مؤلفه.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٣.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٣) من مواضعه سورة الأنفال، الآية: ٤٠.

(٤) من مواضعه سورة الفجر، الآية: ٦.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٥٩، والمدغم لهذين الحرفين هو السوسي عن أبي عمرو من الشاطبية وأبو عمرو ويعقوب البصريان في أحد الوجهين عنهما من الطيبة فليعلم أهـ مؤلفه.

إدغامهما الثلاثة الجائزة في حروف المد بلا خلاف وأيضاً جوز أكثر القراء التوسط والطول فيهما وقفاً. وجوز ورش مدهما مع السبب.

وأما النقل فنص سيبويه وناهيك به على ذلك وكذلك الداني ومكي إذ قالا: في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد. وكذلك الجعبري قال: واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع.

فإن قلت أجمع القائلون به على أنه دون ألف. والمد لا يكون دون ألف.

(قلت): الألف إنما هي نهاية الطبيعي وهذا لا ينافي أن ما دونها يسمى مدًّا لاسيما وقد تضافرت النصوص الدالة على ثبوت مدهما.

فإن (قلت) قال أبو شامة: فمن مد ﴿عَلَيْهِم﴾[1] و﴿إِلَيْهِمْ﴾[2] و﴿لَدَيْهِم﴾[3] ونحو ذلك وقفاً أو وصلاً أو مد نحو ﴿والصَّيْفِ﴾[4] و﴿البَيْتِ﴾[5] و﴿الخَوْفُ﴾[6] و﴿المَوْتِ﴾[7] في الوصل فهو مخطىء[8] وهذا صريح في أن اللين لا مد فيه (قلت): ما أعظمه مساعداً لو كان في محل النزاع. لأن النزاع في الطبيعي وكلامه هنا في الفرعي بدليل قوله قبل. فقد بان لك أن حرف اللين لا مد فيه إلا إذا كان بعده همزة أو ساكن عند من رأى ذلك[9]. وأيضاً فهو يتكلم على قول الشاطبي «وإن تسكن اليا بين فتح وهمزة» وليس كلام الشاطبي إلا في الفرعي بل أقول في كلام أبي شامة تصريح بأن اللين ممدود وأن مده قدر حرف المد

---

(١) وردت هذه الكلمة كثيراً في القرآن الكريم وأول مواضعها سورة الفاتحة الآية: ٧.

(٢) من مواضعه سورة آل عمران، الآية: ١٩٩.

(٣) من مواضعه سورة آل عمران، الآية: ٤٤.

(٤) سورة قريش، الآية: ٢.

(٥) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ١٢٧.

(٦) من مواضعه سورة الأحزاب، الآية: ١٩.

(٧) من مواضعه سورة العنكبوت، الآية: ٥٧ أهـ مؤلفه.

(٨) انظر إبراز المعاني من حرز الأماني وهو شرح على الشاطبية للإمام عبدالرحمن بن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة ص (٩٣) مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر بتاريخ شعبان سنة ١٣٤٩هـ أهـ مؤلفه.

(٩) انظر المرجع السابق في الصحيفة نفسها أهـ مؤلفه.

وذلك أنه قال في الانتصار لمذهب الجماعة على ورش في قصر اللين. وهنا لما لم يكن فيهما مد كان القصر عبارة عن مد يسير يصيران به على لفظهما إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما[1] فقوله على لفظهما دليل المساواة. وعلى هذا فهو بريء مما فهم السائل من كلامه وهذا مما لا ينكره عاقل والله أعلم[2] أهـ بحروفه.

هذا: وما ذكرناه من كلام العلامة الضباع هنا قد نص عليه الإمام النويري في شرحه على الطيبة بكلام أوسع مما هنا[3] كما نص عليه شيخه الحافظ ابن الجزري في النشر[4].

وبعد: فقد ظهر لك مما قدمنا من نصوص أئمتنا أن الوقف بالروم على المد العارض للسكون الذي سكونه العارض بعد حرفي اللين لا يكون على القصر الذي هو حركتان كما قد يتبادر بل على القصر الذي هو بمعنى مد ما لأنه في حالةالوصل يكون كذلك كما قدمنا.

ومن ثم تعلم أن ما قاله الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه الرائد في تجويد القرآن ص (٣٤) «واعلم أن المد العارض للسكون إذا كان حرف لين مثل «بيت وخوف» فإن الروم يكون على عدم المد مطلقاً لأن الروم مثل حالة الوصل وقد علمت أنه في حالة الوصل لا يمد أصلاً» أهـ. هو كلام لا يلتفت إليه ولا يعول عليه وكاتبه يعوزه الاطلاع وصحة الفهم وضبط المسائل العلمية.

ولنرجع إلى بقية الكلام على أوجه المد العارض للسكون الجائزة وقفاً فنقول:

وإن كان المد العارض للسكون آخره مجروراً نحو ﴿مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ۝٣٢﴾[5]

---

(١) انظر المرجع السابق ص (٩٢) أهـ مؤلفه.

(٢) انظر كتاب الإضاءة في بيان أصول القراءة ص (١٩، ٢٠، ٢١) تقدم أهـ مؤلفه.

(٣) انظر شرح طيبة النشر في القراءات العشر للإمام النويري الجزء الأول «باب المد والقصر» وهو من نوادر المخطوطات بمكتبتنا وقد تقدم أهـ مؤلفه.

(٤) انظر النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (٣٤٦) تقدم أهـ مؤلفه.

(٥) سورة فصلت، الآية: ٣٢.

﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴾[1] ﴿ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾[2] ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾[3] أو مكسوراً نحو ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾[4] ﴿ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾[5] ففيه أربعة أوجه لكل القراء وهي المدود الثلاثة التي هي القصر فالتوسط فالإشباع وكلها بالسكون المجرد ثم الوقف بالروم ولا يكون إلا مع القصر. وقد مر قريباً بيان كيفية الوقف بالروم في المد العارض للسكون الذي سكونه بعد حرفي اللين فقط فتأمله.

وإن كان المد العارض للسكون آخره منصوباً نحو ﴿ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[6] ﴿ وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَ ﴾[7] ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ ﴾[8] أو مفتوحاً نحو ﴿ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾[9] ﴿ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾[10] ﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[11] ﴿ فَلَا فَوۡتَ ﴾[12] ﴿كَيۡفَ﴾[13] ففيه المدود الثلاثة المتقدمة بالسكون المجرد فقط. وقد نظم أوجه المد الجائز العارض للسكون حالة الوقف في أحواله الثلاثة المتقدمة صاحب الجواهر الغوالي فقال رحمه الله تعالى:

في العارضِ الممدودِ سبعَةٌ أتَتْ   إنْ ضُمَّ نحو نستعينُ قدْ ثبتْ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤.

(٢) من مواضعه سورة الأنعام، الآية: ١٥٤.

(٣) سورة قريش، الآية: ٤.

(٤) سورة الرحمن جل وعلا، الآية: ٣١.

(٥) من مواضعه سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٠.

(٦) سورة الصافات، الآية: ١١٨ أهـ مؤلفه.

(٧) سورة سبأ، الآية: ١٨.

(٨) سورة الدخان، الآية: ٥٦.

(٩) سورة الحجر، الآية: ٩٥.

(١٠) من مواضعه سورة الحجر، الآية: ٩٦.

(١١) من أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة الآية الثانية منها.

(١٢) سورة سبأ، الآية: ٥١.

(١٣) من مواضعه سورة الفيل، الآية الأولى منها أهـ مؤلفه.

مــدٌّ تــوسُّــطٌ وقصــرٌ سَكَّنــا   وأشْمِــمْ وزِدْ رومــاً بقصْــرٍ أعْلِنَــا
وأرْبَــعٌ فــي الجــرِّ لا تُشْمِــمْ سَمَــا   في النَّصْبِ إسْكانٌ كما تَقَدَّما اهـ[1]

وهنا انتهى كلامنا على المد العارض للسكون وما فيه من أوجه حال الوقف في غير ما آخره همز وهو المد المتصل العارض للسكون أو هاء تأنيث أو هاء ضمير فبقيت هذه الأنواع الثلاثة وإليك الكلام عليها على هذا الترتيب فنقول وبالله التوفيق.

الكلام على المد المتصل العارض للسكون

ومثاله الوقف على نحو ﴿ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾[2] ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾[3] ﴿وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ﴾[4] وهذا المد قد يكون مسبوقاً بأحد المدين ـ المنفصل أو المتصل ـ أو بهما معاً وقد لا يكون مسبوقاً بشيء من ذلك ويسمى الأول بالمد المتصل العارض للسكون المجموع مع ما قبله. ويسمى الثاني بالمد المتصل العارض للسكون المنفرد. ولكل منهما كلام خاص سنقتصر فيه هنا على ما يوافق رواية حفص عن عاصم من الشاطبية موافقة لقراءة العامة فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون والقول.

الكلام على أوجه المد المتصل العارض للسكون المنفرد

المد المتصل العارض للسكون المنفرد ـ أي الذي لم يُسبَق بمد متصل ولا بمنفصل إن كان آخره منصوباً نحو ﴿نَسُوقُ ٱلْمَآءَ﴾[5] أو مفتوحاً نحو ﴿فَقَدْ بَآءَ﴾[6] ففيه ثلاثة أوجه لحفص عن عاصم من الشاطبية وهي الوقف بأربع حركات أو خمس أو ست بالسكون المجرد فقط.

---

(١) انظر متن الجواهر الغوالي ص (٩) باب تحرير أوجه العارض للسكون تقدم أهـ مؤلفه.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٩٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.
(٤) سورة غافر، الآية: ٥٨.
(٥) سورة السجدة، «الٓمٓ» الآية: ٢٧.
(٦) من مواضعه سورة الأنفال، الآية: ١٦.

وإن كان آخره مجروراً نحو ﴿عَلَى سَوَآءٍ﴾[1] أو مكسوراً نحو ﴿أُوْلآءِ﴾[2] ففيه خمسة أوجه لحفص من الطريق المذكور وهي الوقف بأربع حركات أو خمس أو ست بالسكون المجرد. ثم الروم مع المد بأربع حركات وخمس فقط ذلك لأن الروم كالوصل كما تقدم. وهنا المد المتصل يمد في الوصل أربع حركات وخمس وإن كان آخره مرفوعاً نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[3] أو مضموماً نحو ﴿وَيَٰسَمَآءُ﴾[4] ففيه لحفص من الطريق السالف الذكر ثمانية أوجه وهي الوقف بأربع حركات أو خمس أو ست وكلها بالسكون المجرد ثم يؤتى بهذه الأوجه الثلاثة مرة ثانية بالسكون مع الإشمام ثم الروم مع المد بأربع حركات وخمس فحسب فهذه هي الأوجه الثمانية وقد نظمها غير واحد من الأفاضل الأعلام وإليك أوضحها لشيخنا الموقر صاحب الفضيلة الشيخ محمد السباعي عامر رحمه الله تعالى قال:

وقِـفْ علـى مُتَّصـلٍ تطـرَّفَـا	إنْ كـان منصـوبـاً بسـتٌّ وكَفَـى
وأربـعٍ ثـمَّ بخمـسٍ فـاقْـضِ	وكلُّهـا مـع السكـون المحـضِ[5]
كجـاءَ سـاءَ شـاءَ مـع أضـاءَ	أفـاءَ والسمـاءَ لا بنـاءَ[6]
ومثلُـهُ المجـرورُ دون لبْـسِ	والـروم زدْ بـأربـعٍ وخمـسِ

---

(١) من مواضعه سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ١٠٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٩ أهـ مؤلفه.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

(٤) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٤ أهـ مؤلفه.

(٥) السكون المحض أي الخالص من الروم والإشمام وقد يسمى بالسكون المجرد أيضاً كما عبرنا به ومعناه المجرد من الروم والإشمام فكلا التعبيرين واحد فتأمل أهـ مؤلفه.

(٦) قوله: «لا بناء» يريد كلمة (بناء) وأول مواضعها في التنزيل سورة البقرة، الآية: ٢٢، وكذلك ما شابهها مثل كلمة «دعاء ونداء» في البقرة أيضاً الآية: ١٧١ و«غثاء» في سورة الأعلى جل شأنه الآية: ٥، فإن هذه الكلمات ونحوها لا تدخل في المد المتصل العارض لأن الهمزة فيها منصوبة منونة وعند الوقف تبدل ألفاً على القاعدة وحينئذ صارت متوسطة فلا يجوز إسكانها بحال وأصبحت الكلمات من باب المد المتصل المتوسط ويجوز فيها ما يجوز في مثلها من المد أربع حركات أو خمس فتفطن أهـ مؤلفه.

مثـــالُـــهُ لفـــظ مـــن السمـــاء ونحـــو فـــي السَّـــرَّاءِ والضَّـــرَّاءِ
ومثلُـهُ المـرفـوعُ لكـنْ زِدْ لـهُ الْ إشْمامَ في الكل[1] أراهُ قدْ سَهُلْ
مثـــالـــه يشـــاءُ أوليـــاءُ (فمـــا بكـــتْ عليهـــمُ السمـــاءُ)
إذنْ ففيـــه أوجُـــهٌ ثمـــانيـــهْ والخمسُ في المخفوضِ منكَ دَانِيه
والـــروم فـــي ثـــلاثـــة المنصـــوب دغـــهُ كـــإشمـــامٍ بـــلا لَغُـــوب
والـــرَّوم لا يـــأتـــي مـــع الإشبـــاع أي فيهمـــا[2] ففُـــزْ بـــالاتْبَـــاعِ اهـ

تنبيه: ما ذكره الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه «الرائد في تجويد القرآن» من أوجه العارض للسكون الذي أصله المد المتصل حيث قال فيه: «وإن كان مجروراً مثل ﴿مِنَ المَاءِ﴾[3] ففيه ستة أوجه وهي الثلاثة التي في المنصوب ومثلها مع الروم. وإن كان مرفوعاً مثل ﴿يشاءُ﴾[4] ففيه تسعة أوجه وهي الثلاثة التي في المنصوب ومثلها على كل من الروم والإشمام[5]» أهـ فقد بناه على ما ذكره من قبل من أن المد المتصل يجوز فيه الإشباع بقدر ست حركات لحفص[6] وعليه. فقد جوز الوقف بالروم على الإشباع.

ومرتبة الإشباع هذه قلنا عليها فيما سبق أنها لا تجوز لحفص من طريق الشاطبيةالتي هي طريق العامة. وإنما تجوز له في وجه من الطيبة. ولم ينبه الدكتور على ذلك ولا على ما يتعين عليها من أحكام حال الأداء ولابد من هذا التنبيه. وقد بينا خطأ هذا القول وإقحامه على ما عرفه عامة الناس واستوفينا الرد عليه فيما تقدم بما لا مزيد عليه لمستزيد فراجعه في موضعه في التنبيه الثالث ص

---

(١) قوله: «وزد له الإشمام في الكل» أي زد الوقف بالسكون مع الإشمام في المراتب الثلاث التي هي الوقف بالحركات الأربع أو بالخمس أو بالست وهذا هو معنى الكل فتأمل أهـ مؤلفه.
(٢) قوله: «فيهما» أي في المتصل العارض المجرور والمرفوع أي لا يأتي فيهما مرتبة الإشباع مع الروم لأن الروم كالوصل وفي الوصل لا يمد المتصل ست حركات من طريق الشاطبية كما بينا وكما التزمنا به هنا فتأمل أهـ مؤلفه.
(٣) من مواضعه سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٣٠.
(٤) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٢٦١ أهـ مؤلفه.
(٥) انظر الرائد في تجويد القرآن ص (٣٤) تقدم أهـ مؤلفه.
(٦) انظر الرائد المذكور ص (٢٨) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢٨٤) ولا التفات إلى قول هذا الدكتور وعليه فالوجوه ثمانية في العارض للسكون الذي أصله المتصل المرفوع وخمسة في المجرور منه كما قلنا سابقاً وكما أجمع عليه المسلمون لحفص من طريق الشاطبية.

وعليه: فاعلم أن الوقف بالروم لا يأتي لحفص على الإشباع بحال من الطريق المذكور. وقد مر عليك قريباً قول أستاذنا العلامة فضيلة الشيخ محمد السباعي عامر ـ عليه رحمة الله:

والرَّوْمُ لا ياتي مع الإشباع ... ... البيت

نعم: يأتي الروم لحفص من الإشباع في المرفوع والمجرور من الطيبة فقط وفي قول كما أسلفنا وفي هذا الشأن يقول العلامة صاحب سراج المعالي في آخر بيت من نظم «باب القصر لحفص من طريق طيبة النشر»:

وإن تقِفْ نحو يشاءُ زدْ لدى ستّ بهِ روْماً كذَا الجَرِّ بَدَا[1] اهـ

فقوله: «زد» أي زد لحفص الوقف بالروم على الحركات الست من طريق الطيبة على طريق الشاطبية الذي فيه الروم على الأربع حركات والخمس فقط وعليه فيكون لحفص من طريق الطيبة في العارض للسكون الذي أصله المد المتصل المرفوع تسعة أوجه وفي المجرور منه ستة بزيادة الروم في الوقف بالإشباع في كل منهما. ولا يخفى عليك ما قدمناه من أحكام لا يجوز مخالفتها بحال على إشباع المد المتصل لحفص من الطيبة سواء قرئ بالإشباع وصلاً أو وقفاً في المتطرف مع الروم فالأحكام التي ذكرناها هناك والحالات المطردة في التنزيل المترتبة عليها هي هي لا تتغير فلا تغفل عنها والله يتولانا وإياك.

الكلام على أوجه المد المتصل العارض للسكون المسبوق بأحد المدّين أو بهما معاً

المد المتصل العارض للسكون المسبوق بأحد المدّين ـ المتصل أو المنفصل أو المسبوق بهما معاً فأوجه حفص فيه من الشاطبية تختلف عن أوجهه في المد المتصل العارض للسكون المنفرد الذي تقدم الكلام عليه قريباً من الطريق نفسه.

---

(١) انظر سراج المعالي وشرحه الجواهر الغوالي ص (٨) تقدم أهـ مؤلفه.

فالمنصوب منه أو المفتوح فيه أربعة أوجه. والمجرور منه أو المكسور فيه ستة. والمرفوع منه أو المضموم فيه عشرة.

وإليك مثالاً لكل حالة من هذه الحالات الثلاث للقياس عليها:

فمثال المد المتصل العارض للسكون المنصوب آخره أو المفتوح المسبوق بالمد المنفصل نحو قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾[1] ومثال المسبوق بالمد المتصل نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾[2] فهنا لحفص من الشاطبية أربعة أوجه وهي مد المنفصل في الآية الأولى والمتصل في الثانية أربع حركات وعليه يأتي في المتصل الموقوف عليه فيهما أربع حركات أو ست بالسكون المجرد. ثم مدالمنفصل والمتصل في الآيتين خمس حركات وعليه يأتي في المتصل الموقوف عليه فيهما خمس حركات أو ست بالسكون المجرد أيضاً وما ذكرناه هنا في المتصل الموقوف عليه هو مثال للمفتوح ومثاله بالضبط المتصل المنصوب فتفطن.

ومثال المد المتصل العارض للسكون المكسور آخره المسبوق بالمد المنفصل نحو قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[3] ومثال المجرور المسبوق بالمنفصل أيضاً قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[4].

وهنا لحفص من الشاطبية ستة أوجه وبيانها كما يلي:

مد المنفصل في الآيتين أربع حركات وعليه يأتي في المتصل الموقوف عليه أربع حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما. ثم الوقف بالروم مع المد بأربع حركات فيهما كذلك فهذه ثلاثة أوجه. ثم مدالمنفصل خمس حركات في الآيتين أيضاً وعليه يأتي في المتصل الموقوف عليه خمس حركات أو ست بالسكون المجرد ثم الوقف بالروم مع المد بخمس حركات فيهما أيضاً فهذه ثلاثة تضم

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٨.

(٢) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٠.

(٣) سورة النحل، الآية: ٨٩.

(٤) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الآية: ٣٨.

للثلاثة الأولى فتصير ستة أوجه. ومثل ذلك بالضبط ونفس الطريقة المد المتصل العارض للسكون المجرور المسبوق بالمد المتصل كقوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[1] وكذلك تجري الأوجه الستة السابقة بنفس الطريقة والترتيب في المتصل العارض المكسور المسبوق بالمدين معاً ـ المنفصل والمتصل ـ كقوله تعالى: ﴿ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[2] فيمد المنفصل (وإن تعدد)، والمتصل المتقدمان أربع حركات فيهما وعلى هذه الأربع يأتي في المتصل الموقوف عليه أربع حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما ثم الوقف بالروم مع المد بأربع حركات ثم يؤتى بخمس حركات في المنفصل والمتصل المتقدمان وعلى هذه الخمس يأتي في المتصل الموقوف عليه خمس حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما ثم الوقف بالروم مع المد بخمس حركات فتفطن.

ومثال: المد المتصل العارض للسكون المرفوع المسبوق بالمد المنفصل أو المتصل.

فمثال الأول نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ ﴾[3].

ومثال الثاني نحو قوله تعالى: ﴿ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ ﴾[4].

وهنا يتحصل لحفص من الشاطبية عشرة أوجه في كل من كلمة ﴿السُّفهاءُ﴾ و﴿يشاءُ﴾.

وبيان كيفية إجراء الأوجه العشرة لحفص كما يلي:

أولاً: مد الأول في الآيتين أربع حركات وعليه في الأخير الموقوف عليه ﴿السُّفَهَاءُ﴾ و﴿يَشَاءُ﴾ أربع حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الوقف بالروم مع المد بأربع حركات فقط.

فهذه خمسة أوجه أتت على مد الأول أربعاً.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٤٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

ثانياً: مد الأول في الآيتين خمس حركات وعليه في الأخير الموقوف عليه خمس حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما. ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الوقف بالروم مع المد بخمس حركات فحسب فهذه خمسة أوجه أيضاً أتت على مد الأول خمساً تضم للخمسة السابقة فتصير عشرة أوجه كلها صحيحة لا سقيم فيها ولا فيما سبق من أوجه.

ومثل المد المتصل العارض للسكون المرفوع المد المتصل العارض للسكون المضموم وكذلك تجري الأوجه العشرة السابقة بنفس الطريقة والترتيب في المتصل العارض للسكون المرفوع المسبوق بالمدين معاً ـ المنفصل والمتصل كقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ ﴾[1].

وكيفية إجراء الأوجه العشرة لحفص هنا كالآتي:

أولاً: يمد المنفصل والمتصل المتقدمان معاً أربع حركات ويؤتى في الأخير الموقوف بأربع حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الوقف بالروم مع المد بأربع حركات فقط فهذه خمسة أوجه أتت على مد الأولين أربعاً.

ثانياً: يمد المنفصل والمتصل المتقدمان معاً خمس حركات ويؤتى في الأخير الموقوف عليه بخمس حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما. ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية. ثم الوقف بالروم مع المد بخمس حركات ليس غير. فهذه خمسة أوجه أتت على مد الأولين خمساً تضاف للخمسة السابقة فتصير عشرة أوجه كلها صحيحة وهنا انتهى كلامنا على المد المتصل العارض للسكون المنفرد والمسبوق بالمدين معاً أو بأحدهما فتأمله جيداً وبالله التوفيق.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

الكلام على أوجه المد الجائز العارض للسكون الذي آخره هاء التأنيث

إذا كان المد العارض للسكون آخره هاء التأنيث وهي التي في الوصل تاء وفي الوقف هاء نحو ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾[1] ففيه المدود الثلاثة لكل القراء التي هي القصر والتوسط والإشباع بالسكون المجرد فقط سواء كان منصوباً نحو قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[2] أو مجروراً نحو قوله سبحانه: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾[3] أو مرفوعاً نحو قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾[4] من غير روم ولا إشمام لأن هاء التأنيث ضمن المواضع التي لا يدخلها روم ولا إشمام كما سيأتي[5] والعلة في ذلك أن الهاء مبدلة من التاء التي كانت في الوصل. والروم والإشمام لا يدخلان في حرف كانت الحركة في غيره ولم تكن فيه. ولم يأت هذا العارض مفتوحاً ولا مكسوراً ولا مضموماً لأن هاء التأنيث معربة دائماً وليست مبنية فتأمل.

تتمة: ما ذكرناه قريباً من جواز المدود الثلاثة في المد العارض للسكون الذي آخره هاء تأنيث هو أحد القولين فيه.

والثاني: يمد مدًّا طويلاً وجهاً واحداً كالمد اللازم نص عليه العلامة المارغني في النجوم الطوالع وحجته أن السكون لازم في الحرف الموقوف عليه لعدم تحرك الهاء في الوصل والوقف. أما عدم تحركها في الوصل فلعدم وجودها فيه. وأما عدم تحركها في الوقف فظاهر وحينئذ تندرج فيما سكونه لازم وتمد الألف قبلها مدًّا طويلاً في الوقف. ولا يجوز فيه القصر ولا التوسط ولأهمية هذه المسألة فقد نقلنا كلام النجوم الطوالع هنا برمته: قال العلامة المارغني رحمه الله تعالى في باب الممدود والمقصور ما نصه «تنبيه» يتعين المد الطويل في الوقف

(١) من مواضعه سورة الأنعام، الآية: ٥٢.
(٢) سورة البينة، الآية: ٥.
(٣) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٨٨.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٩٣ أهـ مؤلفه.
(٥) أي في باب الوقف على أواخر الكلم إن شاءالله تعالى أهـ مؤلفه.

على اللائي ـ لورش على مذهب من أخذ له بتسهيل الهمزة بين بين في الوصل وإبدالها ياء في الوقف. ويتعين المد الطويل أيضاً لجميع القراء في الوقف على كل ما آخره في الوصل تاء قبلها ألف وإذا وقف عليه أبدلت تاؤه هاء نحو ﴿الصَّلاةَ﴾[1] و﴿الزَّكَاةَ﴾[2] و﴿الحَياةَ﴾[3] و﴿تُقاةً﴾[4] ولا يجوز في ذلك كله توسط ولا قصر كما نص عليه في ﴿اَلَّتِي﴾[5] الحافظ أبو عمرو الداني في كتابيه التلخيص والمفردة ـ وخاتمة المحققين سيدي علي النوري في غيث النفع وقرأت به على شيخنا رحمه الله في ﴿اَلَّتِي﴾ وفي نحو ﴿الصَّلاةَ﴾ ونبهنا عليه غير مرة واقتصر عليه في المسألتين بعض شراح المتن.

ووجهه لزوم السكون للحرف الموقوف عليه وهو الياء في ﴿اَلَّتِي﴾ والهاء في نحو ﴿الصَّلاةَ﴾ إذ يصدق عليهما أنهما لا يتحركان لا وصلاً ولا وقفاً. أما عدم تحركهما وصلاً فلعدم وجودهما فيه. وأما عدم تحركهما وقفاً فظاهر وحينئذ يندرجان فيما سكونه لازم فيمد الألف قبلهما في الوقف مدًّا طويلاً لازماً لأجلهما فإن (قلت) الياء في (اَلَّتِي) والهاء في نحو (الصلاة) عارضان في أنفسهما لأنهما لا يوجدان إلا في الوقف فيكون سكونهما عارضاً بعروضهما (قلت) المعتبر لزوم السكون لهما وإن كانا في أنفسهما عارضين إذ لو اعتبر عروض سكونهما لعروضهما لجاز الروم والإشمام في كل ما رسم بالهاء من ﴿رَحْمَةٌ﴾[6] و﴿نِعْمَةٍ﴾[7] و﴿الصَّلاةَ والزَّكاةَ﴾ لأن الروم والإشمام إنما يكونان فيما سكونه عارض مع أنهم اتفقوا على منع الروم والإشمام في ذلك كما سيأتي في باب الوقف وذكر العلامة الشيخ سيدي أحمد الشقانصي في كتابه ـ الشهب الثواقب ـ

---

(١) من مواضع هذه الكلمة سورة البقرة، الآية: ٣.

(٢) من مواضه البقرة، الآية: ١٧٧.

(٣) من مواضعه البقرة، الآية: ٨٦.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

(٥) من مواضعه سورة الأحزاب، الآية: ٤ أهـ مؤلفه.

(٦) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ١٥٧.

(٧) سورة النحل، الآية: ٥٣.

أنه قرأ في ذلك بالأوجه الثلاثة في الوقف وهو مخالف لما قدمناه وكل يقرأ بما أخذ لكن ينبغي لمن أخذ بالأوجه الثلاثة في الوقف أن يقف بذلك بالطويل احتياطاً وخروجاً من الخلاف[1] أهـ بلفظه.

قلت: وكما نص العلامة المارغني على أن المد في نحو «الصلاة» وقفاً هو من باب المد اللازم كما مر نص عليه كذلك العلامة الشيخ الأمين الطرابلسي في مذكرته وعبارته «ويتعين الإشباع في الوقف على المختوم بهاء التأنيث نحو «الصلاة» ولا يجوز التوسط ولا القصر وقد نظمت ذلك فقلت:

وأشبـــعْ فقـــط مـــدَّ الصَّـــلاة ونحـــوه

لـــدى الـــوقـــفِ عنـــد الكـــلِّ يـــا صـــاح فـــاعْقِـــلَا[2] اهـ

يقول مقيده عفا الله عنه: ويؤخذ مما تقدم أن المد العارض للسكون الذي سكونه واقع في هاء التأنيث ﴿كمشكاةٍ﴾[3] يجوز فيه الوجهان وقفاً.

الأول: الوقف بالمدود الثلاثة قياساً على غيره من العوارض كما مر.

الثاني: الوقف بالإشباع وجهاً واحداً كالمد اللازم وفق قول المارغني والطرابلسي ولا مانع عندي من الأخذ بالوجهين غير أني أميل إلى الإشباع أكثر لأنه لا فرق بينه وبين ﴿اللائي﴾ في وجه الوقف بالياء الساكنة لورش وموافقيه فالياء في ﴿اللائي﴾ لا توجد إلا في الوقف وكذلك هاء التأنيث لا توجد إلا في الوقف أيضاً. وقد أجمعوا على وجه الإشباع في ﴿اللائي﴾ على وجه الوقف بالياء الساكنة لورش ومن وافقه من القراء فإذا لم نعتبر الإشباع وجهاً واحداً في نحو ﴿الصَّلاةَ﴾ وقفاً واعتبرنا المدود الثلاثة فيه إذاً فلنعتبرها في وقف ﴿اللائي﴾ أيضاً إذ الحجة واحدة ولا قائل بذلك.

وعليه: فالإشباع هو المعتمد بل هو الواجب في الوقف على نحو «الصلاة»

---

(١) انظر النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع ص (٥٢ ـ ٥٣) تقدم.

(٢) انظر مذكرة العلامة الشيخ الأمين بن أحمد الطرابلسي ثم المدني مخطوطة بمكتبة الأخ الكريم الشيخ محمد العيد مدير التزويد بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهو من خواص تلامذة العلامة الطرابلسي.

(٣) سورة النور، الآية: ٣٥.

كما قرره المارغني والطرابلسي. وإذا وقف بالمدود الثلاثة فيه على القول الثاني فينبغي الوقف بوجه الإشباع احتياطاً وخروجاً من الخلاف كما تقدم في كلام شيخنا العلامة المارغني، والله أعلم.

الكلام على أوجه المد الجائز العارض للسكون الذي آخره هاء الضمير

إذا كان المد الجائز العارض للسكون الذي وقع سكونه العارض في هاء الضمير نحو ﴿اجتَبَاهُ وهَدَاهُ﴾[1] ﴿ما فَعَلُوهُ﴾[2] ﴿لا رَيْبَ فيهِ﴾[3] ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسانَ بِوالِدَيْهِ﴾[4] ﴿ولِيَرْضَوْهُ﴾[5] ففيه المدود الثلاثة المتقدمة بالسكون المجرد لجميع القراء واختلف في جواز الروم والإشمام في هاء الضمير على ثلاثة مذاهب.

الأول: منع الروم والإشمام فيها مطلقاً قياساً على هاء التأنيث لما بينهما من التشابه في الوقف.

الثاني: جواز الروم والإشمام فيها مطلقاً بشروطهما المعروفة.

الثالث: التفصيل وهو مذهب أكثر المحققين وأعدل المذاهب عند الحافظ ابن الجزري كما في النشر[6] وحاصله منع الروم والإشمام فيها في أربع صور. وجوازهما فيما عداها وإليك صور المنع والجواز.

أما صور المنع الأربع فهي كالآتي:

الأول: أن يقع قبل الهاء ياء ساكنة سواء كانت مدية نحو ﴿أنْ أرْضِعِيهِ﴾[7]

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢١.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٤) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١١٣.

(٦) انظر النشر: في القراءات العشر الجزء الثاني ص (١٢٤) تقدم أهـ مؤلفه.

(٧) من مواضعه سورة القصص، الآية: ٧.

أو لينة نحو ﴿لِوَالدَيْهِ﴾[1].

الثانية: أن يقع قبلها واو ساكنة ويستوي في ذلك الواو المدية نحو ﴿أو حَرِّقُوهُ﴾[2] أو اللينة نحو ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾[3].

الثالثة: أن يقع قبلها كسرة نحو ﴿إلى أَهْلِهِ﴾[4] ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾[5].

الرابعة: أن يقع قبلها ضمة نحو ﴿قُلْتُهُ﴾[6] ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ﴾[7]. وفيما سوى هذه الصور الأربع يجوز الوقف بالروم والإشمام. وبالاستقراء وجدنا أن صور الجواز ثلاث وهي كما يلي:

الأولى: أن يقع قبلها فتحة نحو ﴿فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾[8].

الثانية: أن يقع قبلها ساكن صحيح نحو ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾[9] ﴿اسْتَأْجِرْهُ﴾[10].

الثالثة: أن يقع قبلها ألف المد نحو ﴿فَبَشَّرْنَاهُ﴾[11] ﴿وعَلَّمْنَاهُ﴾[12].

وقد أشار الحافظ ابن الجزري إلى هذه المذاهب الثلاثة في الطيبة بقوله:

وخُلْفُ ها[13] الضَّمير وامنَعْ في الأتَمْ ... منْ بعد يا أوْ واو أو كسر وضَمْ[14] اهـ

وعلى ضوء ما تقدم يمكن معرفة ما في هاء الضمير الواقع فيها السكون

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٧.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٢٤.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٢٤.

(٤) من مواضعه سورة الذاريات، الآية: ٢٦.

(٥) من مواضعه سورة الحج، الآية: ٧٤.

(٦) سورة المائدة، الآية: ١١٦.

(٧) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧٥.

(٨) سورة المائدة، الآية: ١١٦.

(٩) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(١٠) سورة القصص، الآية: ٢٦.

(١١) سورة الصافات، الآية: ١٠١.

(١٢) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٨٠ أهـ مؤلفه.

(١٣) قوله: «وخلف ها الضمير» يشير إلى مذهبي الجواز والمنع المطلقين وقوله: «وامنع»... إلخ يشير إلى مذهب التفصيل فتأمل أهـ مؤلفه.

(١٤) انظر طيبة النشر باب الوقف على أواخر الكلم ص (٣٤) تقدم أهـ مؤلفه.

العارض بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده من الأوجه اتفاقاً واختلافاً وعليه فنقول:

إذا كانت الهاء مضمومة نحو ﴿ما فَعَلُوهُ﴾[١] ﴿وهَدَاهُ﴾[٢] ﴿وَشَرَوْهُ﴾[٣].

ففيه على المذهب الأول وهو مذهب المنع ثلاثة أوجه وهي المدود الثلاثة المتقدمة غير مرة بالسكون المجرد فقط.

وعلى المذهب الثاني وهو مذهب الجواز سبعة أوجه وهي المدود الثلاثة بالسكون المجرد. ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الروم مع القصر والمراد من القصر هنا هو حذف صلة الهاء كلية وهذا معنى من معاني القصر كما هو المأخوذ من التعريف الاصطلاحي الذي قدمناه في صدر الباب فتأمله.

وعلى المذهب الثالث وهو مذهب التفصيل هو أن نحو ﴿ما فَعَلُوهُ وَلِيَرْضَوْهُ﴾ فيه المدود الثلاثة بالسكون المجرد فحسب لأن الروم والإشمام في مذهب التفصيل لا يجوزان في هاء الضمير المسبوقة بالواو المدية أو اللينة.

وفي نحو ﴿فَبَشَّرْناهُ﴾ الأوجه السبعة المتقدمة لأن الروم والإشمام في هذا المذهب يجوزان في هاء الضمير المسبوقة بألف المد وإن كانت الهاء مكسورة نحو ﴿قُصِّيهِ﴾ ﴿بِوالِدَيْهِ﴾ ففيه على المذهب الأول الذي هو مذهب المنع ثلاثة أوجه وهي المدود الثلاثة بالسكون المجرد لا غير وعلى المذهب الثاني الذي هو مذهب الجواز أربعة أوجه وهي المدود الثلاثة بالسكون المجرد ثم الروم مع القصر. وتقدم قريباً معنى القصر هنا فتذكر وعلى المذهب الثالث الذي هو مذهب التفصيل ثلاثة أوجه فقط وهي المدود الثلاثة بالسكون المجرد كمذهب المنع بالضبط لأن الروم في مذهب التفصيل ممنوع إذا وقعت الهاء بعد الياء المدية أو اللينة ولم يأت هذا المدالعارض مفتوحاً ولا منصوباً ولا مرفوعاً ولا مجروراً لأن هاء الضمير مبنية دائماً وليست معربة وبناؤها لا يكون إلا على الضم أو الكسر وسيأتي الكلام على تعريفها وأحوالها الأربعة في التنزيل في ختام باب المد والقصر إن شاءالله تعالى.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢١.

(٣) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٠.

فصل في بيان حكم السكون العارض في الوقف غير المسبوق بحرف المد أو اللين وما يجوز فيه من الأوجه وقفاً

تقدم الكلام على السكون العارض في الوقف المسبوق بحرف المد واللين أو حرف اللين وحده. والكلام هنا على السكون العارض غير المسبوق بشيء من ذلك وهذا السكون لا يخلو حاله من أن يكون في هاء تأنيث نحو ﴿مِن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[1] أو في هاء ضمير نحو ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾[2] أو في عارض الشكل نحو الميم من ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾[3] أو في غير ذلك نحو ﴿أَنَّهَا الحَقُّ﴾[4] ﴿مِنْ قَبْلُ ومِن بَعْدُ﴾[5] ﴿وَتَبَّ﴾[6] وحكم الوقف عليه فيه تفصيل.

فإن كان السكون العارض هذا في غير ما آخره هاء تأنيث أو هاء ضمير أو عارض شكل وكان مرفوعاً نحو ﴿إِيَّاكَ نَعبُدُ﴾[7] ﴿يُبْدِىءُ﴾[8] ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾[9] أو مضموماً نحو ﴿مِنْ قَبْلُ ومِن بَعْدُ﴾[10] ﴿فَعَلَى الله تَوَكَّلْتُ﴾[11] ففيه وقفاً ثلاثة أوجه وهي الوقف بالسكون المجرد ثم بالسكون مع الإشمام ثم بالروم.

وإن كان مجروراً نحو ﴿بِعَشْرٍ﴾[12] أو مكسوراً نحو ﴿قالُوا كَذَلِكِ قَالَ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٣) سورة المزمل عليه الصلاة والسلام، الآية الثانية منها.
(٤) سورة الشورى، الآية: ١٨.
(٥) سورة الروم، الآية: ٤.
(٦) سورة المسد، الآية الأولى منها.
(٧) سورة الفاتحة، الآية: ٥.
(٨) من مواضعه سورة العنكبوت، الآية: ١٩.
(٩) سورة الإخلاص، الآية الأولى منها.
(١٠) سورة الروم، الآية: ٤.
(١١) سورة يونس، الآية: ٧١.
(١٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

رَبُّكِ﴾[1] ففيه في الوقف وجهان هما الوقف بالسكون المجرد ثم بالروم.

وإن كان منصوباً نحو ﴿العُسْرَ واليُسْرَ﴾[2] أو مفتوحاً نحو ﴿الذِي أنشَأَ﴾[3] ففيه وجه واحد وهو الوقف بالسكون المجرد فحسب.

وقد نظم هذه الأوجه في هذه الأحوال الثلاثة صاحب سراج المعالي فقال رحمه الله تعالى:

مـالاً يُمَـدُّ خُـذْ ثـلاثـاً إن يُضَـمْ واثنين جرًا واحِدٌ في النَّصْب تَم[4] اهـ

وإن كان السكون العارض في هاء التأنيث وهي التي في الوصل تاء وفي الوقف هاء نحو ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾[5] ففيه الوقف بالسكون المجرد من غير روم، ولا إشمام لأن الروم والإشمام لا يدخلان هاء التأنيث كما تقدم ويستوي في ذلك المرفوع منها نحو ﴿ولِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ﴾[6] والمجرور نحو ﴿فِي الجَارِيَةِ﴾[7] والمنصوب نحو ﴿وكُنْتُمْ أزْواجاً ثَلاثَةً﴾[8].

أما إذا رسمت هاء التأنيث تاء مفتوحة في مواضعها المعروفة في التنزيل فيجوز دخول الروم والإشمام حالة الوقف عليها قال في النجوم الطوالع «لأن الوقف في هذا القسم على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له في الوصل وهو التاء[9]» أهـ.

وعليه فيكون في المرفوع منها نحو ﴿بَقِيَّتُ﴾[10] ﴿ورَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾[11]

---

(١) من مواضعه سورة الذاريات، الآية: ٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤١ أهـ مؤلفه.

(٤) انظر سراج المعالي شرح الجواهر الغوالي ص (٩) تقدم أهـ مؤلفه.

(٥) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٤ أهـ مؤلفه.

(٦) سورة ص، الآية: ٢٣.

(٧) سورة الحاقة، الآية: ١١.

(٨) سورة الواقعة، الآية: ٧ أهـ مؤلفه.

(٩) انظر النجوم الطالع شرح الدرر اللوامع ص (١٦٢) تقدم أهـ مؤلفه.

(١٠) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٨٦.

(١١) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.

الوقف بالأوجه الثلاثة السكون المجرد والإشمام والروم وفي المجرور نحو ﴿بِنِعْمَتِ اللهِ﴾[1] الوقف بوجهين السكون المجرد والروم وفي المنصوب نحو ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٦﴾[2] الوقف بوجه واحد وهو السكون المجرد فحسب.

وإن كان السكون العارض في هاء الضمير نحو ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥﴾[3] ﴿اسْتَأْجِرْهُ﴾[4] ﴿وحَمْلُهُ﴾[5] ففي الوقف عليه خلاف وهو الخلاف السابق في هاء الضمير في جواز الروم والإشمام فيها وعدم جوازهما ويترتب على هذا الخلاف ثلاثة مذاهب كما تقدم وهي كالآتي:

الأول: الوقف بالسكون المجرد فقط من غير روم ولا إشمام سواء أكانت مضمومة نحو ﴿جَزَاؤُهُ﴾[6] ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾[7] ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً﴾[8] أم مكسورة نحو ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾[9] قياساً على هاء التأنيث لما بينهما من التشابه في الوقف وهذا هو مذهب المنع المطلق.

الثاني: الوقف بالأوجه الثلاثة في المضمومة وبوجهي السكون المجرد والروم في المكسورة وهذا هو مذهب الجواز المطلق.

الثالث: مذهب التفصيل وهو الأفضل عند الكثيرين من الأئمة والمختار عند الحافظ ابن الجزري وهو إن كانت الهاء مكسورة نحو ﴿إلى أَهْلِهِ﴾[10] أو مضمومة بعد ضم ﴿جَزَاؤُهُ﴾ ففيها الوقف بالسكون المجرد فقط من غير روم ولا إشمام.

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٣١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.

(٣) سورة الانشقاق، الآية: ١٥.

(٤) سورة القصص، الآية: ٢٦.

(٥) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

(٦) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧٥.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٨) سورة النحل، الآية: ٥٢.

(٩) من مواضعه سورة الأنعام، الآية: ٩١.

(١٠) سورة الذاريات، الآية: ٢٦.

وإن كانت الهاء مضمومة بعد فتح نحو ﴿لَّن تُخْلَفَهُ﴾[1] أو بعد ساكن صحيح نحو ﴿فانْفَجَرَتْ مِنهُ﴾[2] ففيها الوقف بالأوجه الثلاثة السكون المجرد والإشمام والروم.

وإن كان السكون العارض في عارض الشكل وهو ما كان ساكناً وحرك في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين كالميم من نحو ﴿إن يَعْلَمِ اللهُ﴾[3] ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾[4] ﴿ومِنْهُمُ الَّذِينَ﴾[5] والواو من نحو ﴿رَأَوُاْ العَذَابَ﴾[6] واللام من نحو ﴿قُلِ انظُرُوا﴾[7] وما إلى ذلك ففيه الوقف بالسكون المجرد من غير روم ولا إشمام سواء أكانت الحركة ضمة أم كسرة.

وسمي بعارض الشكل لأن الساكن الصحيح تحرك بحركة عارضة عند وصله بما بعده للتخلص من التقاء الساكنين.

ومن عارض الشكل الوقف على كلمتي ﴿حِينَئِذٍ﴾[8] و﴿يَوْمَئِذٍ﴾[9] لأن كسرة الذال فيهما عارضة فالوقف عليهما بالسكون المجرد أيضاً[10].

---

(١) سورة طه عليه الصلاة والسلام، الآية: ٩٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٠ أهـ مؤلفه.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٧٠.

(٤) سورة المزمل عليه الصلاة والسلام، الآية الثانية منها.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٦١.

(٦) من مواضعه سورة الشورى، الآية: ٤٤.

(٧) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ١٠١.

(٨) سورة الواقعة، الآية: ٨٤.

(٩) من مواضعه سورة القيامة، الآيتان: ٢٢، ٢٤ أهـ مؤلفه.

(١٠) قال العلامة المارغني في توجيه ذلك في النجوم الطوالع ص (١٦٢، ١٦٣) ما نصه: لأن كسرة الذال فيهما عارضة لالتقاء الساكنين على الصحيح لأن إذ ظرف مبني على السكون تلزم إضافته للجملة فإذا حذفت الجملة جيء بالتنوين عوضاً عنها وكسرت الذال لالتقائها ساكنة مع التنوين فإذا وقف عليها زال الساكن الثاني وهو التنوين فرجعت الذال إلى أصلها وهو السكون فلم تجز فيها الإشارة وهذا بخلاف كسرة هؤلاء وكسرة من يشاق بالحشر وضمة حيث ومن قبل ومن بعد ونحوها فإنها وإن كانت لالتقاء الساكنين صارت لازمة بلزوم سببها وهو الإدغام في يشاق بالحشر واجتماع الساكنين وصلاً ووقفاً في هؤلاء وحيث ومن قبل ومن بعد فتجوز الإشارة فيها =

ووجه امتناع الروم والإشمام في الحركة العارضة عموماً هو أن ما وجدت فيه أصله السكون ووجود هذه الحركة كان لأجل التخلص من التقاء الساكنين فإذا وقف على الحرف المحرك بها زالت العلة التي من أجلها جيء بها ورجع إلى الأصل وهو السكون. وما كان أصله السكون لا يدخله روم ولا إشمام كما هو مقرر وكما سيأتي والله أعلم.

تنبيهات:

الأول: يستثنى من السكون العارض في الوقف غير المسبوق بحرف المد أو اللين الواو المتحركة بالفتح وصلاً الواقعة بعد الضم نحو ﴿لَن نَّدْعُوَا﴾[(١)] ﴿لِتَتْلُوَا﴾[(٢)] ﴿هُوَ﴾[(٣)] وكذلك الياء المتحركة بالفتح وصلاً الواقعة بعد الكسر نحو ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ﴾[(٤)] ﴿أَنْ يَأْتِيَ بِالفَتْحِ﴾[(٥)] وهي فلا يوقف عليهم بالسكون الصحيح وإن كانتا متحركتين بالفتح كما قد يتبادر بل يكونان في الوقف ساكنتين حرفي مد ولين لوقوع الواو ساكنة إثر ضم والياء ساكنة إثر كسر كما هي القاعدة بخلاف الواو المتحركة بالفتح أو بالضم الواقعة إثر سكون صحيح نحو ﴿لَهْوَ الحَدِيثِ﴾[(٦)] ﴿لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾[(٧)] والياء المتحركة بالكسر أو بالضم الواقعة إثر ساكن صحيح

= وكذلك تجوز في جوار وغواش وكل وبعض لأن التنوين دخل فيها على متحرك بحركة أصلية لا عارضة أهـ بحروفه.

(قلت): وخرج بكلمة «يشاق» بالحشر التي يجوز فيها الروم كلمة «يشاقق» بالأنفال الآية: ١٣، فلا يجوز فيها الوقف بالروم لأن كسرة القاف عارضة لالتقاء الساكنين فإذا وقف عليها عاد إليها السكون الذي هو علامة الجزم فدخلت في عارض الشكل فتأمل الفرق بين الكلمتين أهـ مؤلفه.

(١) سورة الكهف، الآية: ١٤.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٣٠.

(٣) من مواضعه سورة الحشر، الآيتان: ٢٢، ٢٣.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٥٢ أهـ مؤلفه.

(٦) سورة لقمان، الآية: ٦.

(٧) من مواضعه سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.

كذلك نحو ﴿بالوَحْيِ﴾[1] ﴿وَحْيٌ﴾[2] فالوقف عليهما يكون بالسكون الصحيح حينئذ لاندراجهما تحت قاعدة الوقف بسكون المتحرك سكوناً صحيحاً فتأمل.

التنبيه الثاني: يحذف التنوين من المنون في حالة الوقف بالروم كحذفه حالة الوقف بالسكون سواء أكان الحرف الموقوف عليه تقدمه حرف مد ولين أو حرف لين أم لم يتقدمه نحو ﴿مِن سُوءٍ﴾[3] ﴿والله قَدِيرٌ﴾[4] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[5] ﴿وءامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[6] ﴿دِفءٌ﴾[7] ﴿مِنْ حَقٍّ﴾[8] ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾[9] وما إلى ذلك.

وكذلك تحذف صلة هاء الضمير في حالة الوقف بالروم كحذفها في حالة الوقف بالسكون أيضاً نحو ﴿يُغْنيكُمُ الله مِن فَضْلِهِ﴾[10] ﴿وأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾[11] ﴿واشْكُرُوا لَهُ﴾[12].

التنبيه الثالث: إذا اجتمع مدان عارضان للسكون أو أكثر في حالة القراءة كأن وقف على فواصل سورة الفاتحة مثلاً فلا ينبغي للقارىء أن يمد أحدها أكثر أو أقل من الآخر بحجة أن كل مد عارض للسكون فيه المدود الثلاثة فيمد الأول طويلاً والثاني قصيراً والثالث متوسطاً كل هذا لا يجوز والذي ينبغي فيه هو التسوية بما جاء في العارض الأول من المد وباقي العوارض تابعة له مدًّا وتوسطاً

---

(١) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٤٥.

(٢) سورة النجم، الآية: ٤.

(٣) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٥١.

(٤) سورة الممتحنة، الآية: ٧.

(٥) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٦) سورة قريش، الآية: ٤.

(٧) سورة النحل، الآية: ٥.

(٨) سورة هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧٩.

(٩) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

(١٠) سورة التوبة، الآية: ٢٨.

(١١) سورة الكهف، الآية: ٤٢.

(١٢) من مواضعه سورة سبأ، الآية: ١٥ أهـ مؤلفه.

وقصراً وذلك لأن رواة المد في العارض غير رواة التوسط فيه غير رواه القصر فيه أيضاً.

وكذلك الحكم بعينه فيما إذا اجتمع مدان عارضان للسكون أو أكثر وكان السكون العارض مسبوقاً بحرف اللين كأن وقف على فواصل سورة قريش مثلاً فينبغي التسوية في العموم مدًّا وتوسطاً وقصراً ولا تجوز التفرقة لأن التسوية في مثل هذا وذاك من جملة التجويد. وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة بقوله «واللفظ في نظيره كمثله» فتفطن.

التنبيه الرابع: علم مما تقدم أن المد الجائز العارض للسكون مطلقاً سواء كان ممدوداً بحرف المد واللين أو بحرف اللين فقط نحو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[1] ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ﴾[2] يجوز فيه المدود الثلاثة التي هي القصر والتوسط والإشباع وهذه المدود الثلاثة تجري في كل من النوعين ـ أي العارض الممدود بحرف المد واللين أو العارض الممدود بحرف اللين على انفراد.

أما إذا اجتمع النوعان معاً فتزيدالأوجه على الثلاثة وتصير ستة تأتي في الأخير منهما سواء تقدم الممدود بحرف المد واللين على الممدود بحرف اللين أو تأخر عنه.

فمثال: تقدم العارض الممدود بحرف المد واللين على العارض الممدود بحرف اللين فقط نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٩ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ﴾[3] بأن وقف على أجمعين وعلى لا ضير في اللين العارض وهو الأخير ستة أوجه لجميع القراء وبيانها كالآتي:

القصر في أجمعين وضير معاً. ثم التوسط في أجمعين عليه التوسط.

والقصر في لا ضير. ثم المد في أجمعين. عليه المدود الثلاثة في لا ضير.

---

(١) فاتحة الكتاب الآية الثانية منها وفي غيرها.

(٢) سورة البقرة، الآية الثانية منها.

(٣) سورة الشعراء، الآيتان: ٤٩، ٥٠.

وقد نظم أوجه هذه الحالة العلامة الشيخ على المنصوري رحمه الله تعالى فقال:

وكلُّ مَنْ أشْبَعْ نحو الدين ... ثلاثة تجري بوقفِ اللين
ومنْ يرى قصْراً فبالقصر اقْتَصَرْ ... ومنْ يوسِّطْهُ يُوَسِّط أوْ قَصَرْ اهـ

ومثال تقدم العارض الممدود بحرف اللين على العارض الممدود بحرف المد واللين نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾[1] بأن وقف على «لا ريب» وعلى «المتقين» ففي العارض الأخير ستة أوجه لعامة القراء وتوضيحها كالآتي:

القصر في «لا ريب» عليه المدود الثلاثة في «المتقين» ثم التوسط في «لا ريب» عليه التوسط والمد في «المتقين» ثم المد فيهما معاً[2].

وقد نظم أوجه هذه الحالة المحقق سيدي الشيخ مصطفى الميهي الأحمدي رضي الله عنه فقال:

وكلُّ مَنْ قصر حرف اللين ... ثلاثة تجري بنحو الدِّين
وإن تُوَسِّطْهُ فوسِّط اشْبعَا ... وإن تَمُدَّهُ فمُدَّ مُشْبعَا اهـ[3]

الكلام على النوع الثالث وهو المد الجائز البدل وتعريفه وضابطه وأقسامه ووجه تسميته بالبدل وبالجائز

وهذا هو النوع الثالث والأخير من أنواع المد الجائز.

وتعريفه: أن يتقدم الهمز على حرف المد نحو ﴿ءَادَمَ﴾[4] ﴿إِيمَٰنًا﴾[5] ﴿وأُوذُوا﴾[6].

---

(١) سورة البقرة، الآية الثانية منها.

(٢) سيأتي توجيه هذه الأوجه في كلتا الحالتين عند الكلام على مراتب المد الفرعي إن شاء الله تعالى أهـ مؤلفه.

(٣) انظر فتح الكريم الرحمن في تحرير أوجه القرآن للعارف بالله تعالى سيدي الشيخ مصطفى الميهي الأحمدي مخطوط المعروف بتحرير الطيبة للميهي تقدم أهـ مؤلفه.

(٤) من مواضعه سورة الأعراف، الآيات: ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥.

(٥) من مواضعه سورة التوبة، الآية: ١٢٤.

(٦) من مواضعه سورة آل عمران، الآية: ١٩٥ أهـ مؤلفه.

وسمي بمد البدل لإبدال حرف المد من الهمز. فإن الأصل في هذه الكلمات «ءَادَمَ. إئماناً. وأؤذوا» بهمزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة فأبدلت الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها على القاعدة الصرفية المعروفة فصارت الكلمات: ءَادَمَ. إيماناً. وأوذوا.

وكان حكمه الجواز لجواز قصره وتوسطه ومده. فالقصر لجميع القراء والتوسط والمد زائدان لورش من طريق الأزرق خاصة[1].

وحكم القصر فيه للجميع مشروط بألا يقع بعده همز أو سكون أصلي نحو ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾[2] ﴿رَءَا أَيْدِيَهُمْ﴾[3] ﴿ءَآمِّينَ﴾[4] فإن كان كذلك فيتعين المد لكلٍّ عملاً بأقوى السببين كما سيأتي[5].

وقد أشار إلى المد الجائز البدل العلامة الجمزوري في تحفته فقال:

أو قُدِّمَ[6] الهمزُ على المدِّ وذا ... بـدل كـآمنـوا وإيمـانـاً خُـذَا اهـ

هذا: وينقسم المد البدل إلى قسمين:

الأول: المد البدل الأصلي وهو ما تقدم ذكره.

الثاني: المد الشبيه بالبدل نحو ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾[7] ﴿يَشَاءُونَ﴾[8] ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾[9] ﴿مَـَٔابٍ﴾[10] في حالة الوصل ونحو[11] ﴿فَإِن

---

(١) خرج بطريق الأزرق طريق الأصبهاني عنه فهو فيه كالجماعة أهـ مؤلفه.

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ٤.

(٣) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧٠.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٢ أهـ مؤلفه.

(٥) أي عند الكلام على مراتب المد الفرعي إن شاءالله تعالى أهـ مؤلفه.

(٦) قوله: «أو قدم الهمز على المد» معطوف على ما قبله «وجائز مد وقصر إن فصل» والمعنى هنا جائز مد وقصر أيضاً إن قدم الهمز على حرف المد فتفطن أهـ مؤلفه.

(٧) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٩.

(٨) من مواضعه سورة النحل، الآية: ٣١.

(٩) سورة الكهف، الآية: ٣١.

(١٠) من مواضعه سورة ص، الآيتان: ٢٥، ٤٩ أهـ مؤلفه.

(١١) خرج بحالة الوصل حالة الوقف فإنه يكون فيها من قبيل المد الجائز العارض للسكون المتقدم أهـ مؤلفه. =

فَاءُوا﴾[1] ﴿وَبَاءُوا﴾[2] ﴿نَبِّئُونِي﴾[3] مطلقاً[4] ونحو ﴿دُعَاءً وَنِدَاءً﴾[5] حالة الوقف.

وسمي شبيهاً بالبدل لأن حرف المد الواقع بعد الهمزة فيه ليس مبدلاً من الهمز كما في الأصلي. ولتقدم الهمز على حرف المد في الجملة. فبين النوعين اتفاق وافتراق.

أما الاتفاق فلأن الهمزة تقدم على حرف المد في كل منهما.

وأما الافتراق فلأن حرف المد الذي بعد الهمز في الأصلي مبدل من الهمز الذي كان ساكناً بخلاف حرف المد الذي بعد الهمز في الشبيه بالبدل فإنه أصلي وليس مبدلاً من الهمز. ويؤخذ مما ذكرنا أن مد البدل مطلقاً تارة يثبت وصلاً ووقفاً نحو ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾[6] ﴿أَنبِئُونِي﴾[7] وتارة يثبت وصلاً لا وقفاً نحو ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾[8] ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾[9] وتارة يثبت وقفاً لا وصلاً كالوقف على نحو ﴿غُثَاءً﴾[10] وجاءوا من ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾[11] وتارة يثبت ابتداء فقط كما لو ابتدئ بنحو ﴿اؤْتُمِنَ﴾[12] ﴿ائْذَن لِّي﴾[13] فتلك أربع حالات للمد البدل مطلقاً تأملها والله الموفق.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٦.

(٢) من مواضعه سورة آل عمران، الآية: ١١٢.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.

(٤) أي في الوصل والوقف.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٧١ أهـ مؤلفه.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٣١.

(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٤.

(٩) سورة الأنعام، الآية: ١٣٤.

(١٠) سورة الأعلى جل شأنه، الآية: ٥.

(١١) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ١٦.

(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

(١٣) سورة التوبة، الآية: ٤٩ أهـ مؤلفه.

تنبيه هام: مادة أتى إذا كانت فعلاً[1] وقعت في القرآن الكريم مقصورة الهمز تارة وممدودة تارة أخرى. ويستوي في ذلك المتصلة بالضمير وغير المتصلة. وبعض المبتدئين لا يعرف الممدودة من المقصورة ويلتبس عليه الحال فيمد المقصورة ويقصر الممدودة وهذا مفسد للقراءة لأن كلاًّ من القصر والمد في الهمزة يعطي معنى في الكلمة. ولكل من القصر والمد علامة.

أما علامة القصر فهي إن أفادت كلمة «أتى» معنى المجيء فهمزتها مقصورة سواء اتصلت بالضمير أم لم تتصل.

فالمتصلة بالضمير كقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾[2] ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾[3] ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾[4] ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾[5] ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾[6] وما إلى ذلك.

وغير المتصلة بالضمير كقوله سبحانه: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[7] ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم﴾[8] ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾[9] وما أشبه ذلك.

وأما علامة المد فهي إن أفادت معنى الإعطاء فهمزتها ممدودة سواء اتصلت بضمير أم لم تتصل.

---

(١) خرج بالفعل الاسم فالهمزة فيه ممدودة دائماً وتكون بمعنى المجيء كقوله تعالى: ﴿إنما توعدون لآت﴾ الآية: ١٣٤ بالأنعام وقوله سبحانه: ﴿إلا آتي الرحمن عبداً. وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً﴾ مريم، الآيتان: ٩٣، ٩٤، فتأمل أهـ مؤلفه.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٦٤.

(٣) سورة ص، الآية: ٢١.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٧١.

(٥) سورة الحشر، الآية: ٢.

(٦) أول سورة الغاشية.

(٧) أول سورة النحل ٢٦.

(٨) سورة الذاريات، الآية: ٥٢.

(٩) سورة النحل، الآية: ٢٦.

فمثال المتصلة بالضمير كقوله تعالى: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[1] ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا﴾[2] ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ﴾[3] ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُم بَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾[4] وغير المتصلة بالضمير مثل قوله تعالى: ﴿وءَاتَى المَالَ﴾[5]. ﴿وءَاتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ﴾[6] ﴿وءَاتَى الزَّكوٰةَ﴾[7] وما إلى ذلك والمد هنا من قبيل المد البدل الأصلي المذكور آنفاً. فتنبه وبالله التوفيق.

الكلام على الحكم الثالث من أحكام المد الفرعي
المد اللازم

تقدم أن الحكم الثالث من أحكام المد الفرعي هو اللزوم وهو خاص بالمد اللازم. وهذا هوالنوع الخامس والأخير من أنواع المدالفرعي.

وتعريفه: أن يقع سكون أصلي ـ أي في الوصل والوقف ـ بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده في كلمة[8] أو في حرف.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٨.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

(٣) سورة القصص، الآية: ٧٧.

(٤) سورة الجاثية، الآية: ١٧.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

(٧) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ١٧٧ أهـ مؤلفه.

(٨) فإن انفصل السكون الأصلي عن حرف المد بأن كان في كلمة أخرى نحو ﴿حاضري المسجد الحرام﴾ الآية: ١٩٦ بالبقرة ونحو ﴿قالوا الآن﴾ الآية: ٧١ بالبقرة أيضاً حذف حرف المد وصلاً لالتقاء الساكنين. وهذا هو الغالب وجاز إثباته في لغة قليلة كما قال العلامة المارغني في «النجوم الطوالع» ص (٤٨، ٤٩) «وجاء إثباته في لغة قليلة كقولهم له ثلثا المال بإثبات الألف وصلاً وعليها جاءت رواية البزي عن ابن كثير ﴿ولا تيمموا، وعنه تلهى﴾ بإثبات حرف المد وتشديد التاء أهـ كلامه».

قلت: وهذا سهو من العلامة المارغني والصواب أن التمثيل لهذه اللغة لا يكون إلا بقراءة الإمام أبي جعفر المدني في قوله تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله﴾ الآية: =

أما الواقع بعد حرف المد واللين في كلمة ففي نحو ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ﴾[1] ﴿ءَآلْئـٰنَ﴾[2].

وأما الواقع بعد حرف المد واللين في حرف ففي نحو ﴿ق﴾[3] ﴿ص﴾[4].

وأما الواقع بعد حرف اللين وحده فلا يكون إلا في الحرف وهو خاص

= ٢٦ بسورة التوبة حيث قرأ رضي الله عنه بإسكان عين «عشر» وبإثبات الألف من «اثنا» وصلاً ومدها طويلاً لالتقائها بسكون العين فما مثل به العلامة المارغني على هذه اللغة فليس منها إذ الجمع بين الساكنين فيما مثل به مشهور وجائز لغة وقراءة وجاء على حده إذ أن الساكن الأول حرف مد ولين والساكن الثاني مدغم في مثله فحسن إثبات حرف المد ومده طويلاً لالتقاء الساكنين فهو بمثابة قوله تعالى: ﴿ولا الضالين﴾ الآية ٧ بسورة الفاتحة ونحوها، وهذا الأمر متفق عليه بين القراء والصرفيين.

هذا: وكنا قد اتبعنا أستاذنا العلامة المارغني في كتابنا «الطريق المأمون» إلى أصول رواية قالون ص (٧٧) في التمثيل بقوله تعالى: ﴿ولا تيمموا﴾ بالبقرة، الآية: ٢٦٧ على هذه اللغة وتوسعنا في استقصاء ما جاء منها في التنزيل وقد بلغ أربعة عشر موضعاً وقد ظهر لنا أنه لا يطابق استشهاد العلامة المارغني من هذه المواضع إلا قوله تعالى: «اثنا عشر» في قراءة الإمام أبي جعفر المدني كما تقدم وما عداه مما ذكرنا فهو على غير بابه بل جائز لغة وقراءة كما أسلفنا فلا يأخذه علينا أهل هذا الشأن من علماء القراءة واللغة فقد رجعنا عنه وبالله التوفيق.

هذا وليس في القرآن الكريم مد لازم خارج عن قاعدة التعريف أي أن حرف المد في كلمة والسكون في كلمة أخرى إلا ما جاء في قراءة الإمام أبي جعفر المدني ورواية البزي عن الإمام ابن كثير المكي في ﴿ولا تيمموا﴾ وشبهها وليس لحفص عن عاصم من ذلك شيء فتأمل. وإذا كان هذا المد من المداللازم أي ما جاء في قراءة الإمام أبي جعفر والبزي فياترى أيكون من المد اللازم الكلمي أم من المد اللازم الحرفي؟ وسيأتي بيان ذلك.

لم أر فيما وقفت عليه من نبه على ذلك وأرى أنه يسمى مدًّا لازماً مطلقاً لأنه خال من تقييد الكلمي والحرفي لأن تعريفهما لا ينطبق عليه كما هو ظاهر. وإذا كان هناك اسم له غير ما ذكرت فيما لم أطلع عليه من مراجع فلا بأس من الرجوع إليه فهو أولى من تسميتي هذه وبالله التوفيق أهـ مؤلفه.

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(٢) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآيتان: ٥١، ٩١.

(٣) فاتحة سورتي الشورى وق.

(٤) فاتحة كل من سورة الأعراف ومريم وص أهـ مؤلفه.

بالعين من فاتحة سورتي مريم والشورى لا غير.

وسمي لازماً للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف. أو للزوم مده عند كل القراء مدًّا متساوياً بمقدار ست حركات اتفاقاً سواء في الوصل أو في الوقف.

وكان حكمه اللزوم لما تقدم في وجه التسمية.

فإن طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء الساكنين جاز في المد اللازم حينئذ وجهان الإشباع وقدره ست حركات والقصر وقدره حركتان وذلك نحو «الميم» من ﴿الٓمٓ﴾ فاتحة سورة آل عمران خاصة بشرط وصلها بلفظ الجلالة بعدها[1].

أما إذا وقف عليها فالإشباع لا غير وسيأتي مزيد بيان لهذه المسألة في باب البسملة إن شاءالله تعالى.

وقد أشار الحافظ ابن الجزري في المقدمة إلى المد اللازم في إطاره العام بقوله:

فـلازِمٌ إنْ جـاءَ بعْـدَ حـرفِ مَـد ساكِـنُ حَـالَيْـن وبـالطـول يُمَـد

كما أشار إليه العلامة الجمزوري في تحفته بقوله رحمه الله:

ولازمٌ إن السكـــــون أُصِّـــــلا وصْلا ووقْفاً بعد مَدٍّ طُوِّلا اهـ

تنبيه: ذكر العلامة الشيخ خالد الأزهري في شرحه على المقدمة الجزرية جواز المد والقصر في نحو ﴿فِيهِ هُدىً﴾[2] على قراءة أبي عمرو وفي نحو ﴿وَلا تَيَمَّمُوا﴾[3] على قراءة البزي وكذلك ذكر شيخ شيوخنا العلامة المحقق شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري في شرحه على المقدمة الجزرية أيضاً جواز المدود

---

(١) وهذان الوجهان جائزان لكل القراء باستثناء أبي جعفر المدني لأنه يفصل حروف التهجي المفتتح بها بعض السور نحو «الم. كهيعص» بسكتة لطيفة بدون تنفس على كل حرف ويلزم من هذا السكت سكون الميم من الم ومدها طويلاً للزوم السكون ويلزم أيضاً قطع همزة الجلالة كما يلزم من هذا السكت عموماً إظهار المدغم والمخفي كما هو مقرر في محله فتأمل أهـ مؤلفه.

(٢) سورة البقرة، الآية الثانية منها.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٧.

الثلاثة في نحو ﴿الرَّحِيمِ مَـٰلِكِ﴾[1] في قراءة أبي عمرو ونحو ﴿ولاَ تَيَمَّمُوا﴾[2] في قراءة البزي[3]. قلت: وهذا سهو من الشيخين رحمهما الله تعالى وذلك بالنسبة لنحو ﴿ولاَ تَيَمَّمُوا﴾ أما بالنسبة لنحو ﴿الرَّحِيمِ مَـٰلِكِ﴾ و﴿فيهِ هُدىً﴾ في قراءة أبي عمرو فجائز لأن السكون العارض للإدغام كالعارض للوقف يجوز فيه المدود الثلاثة. ولا يجوز بحال في ﴿ولا تَيَمَّمُوا﴾ ونحوه مما ورد في رواية البزي عن ابن كثير لأنه من قبيل المد اللازم بالإجماع وفي هذه المسألة يقول الحافظ ابن الجزري في الطيبة «وللصلة امدد والألف[4]» والمراد من الأمر بالمد هنا هو المد اللازم لالتقاء الساكنين كما تقدم وبه قرأت وبه آخذ قراءة وإقراء في هذه المسألة وبالمدود الثلاثة في تلك أي في نحو ﴿الرَّحيمِ مَـٰلِكِ﴾ ﴿فيهِ هُدىً﴾ عن أبي عمرو علماً بأن المدود الثلاثة في نحو ﴿الرَّحِيمِ مَـٰلِكِ﴾ لأبي عمرو لم تسلم بل هناك من يقول: إن المد في هذا الإدغام ملحق بالمد اللازم وهذا عند غير الجمهور أما الجمهور فهم الذين حكوا المدود الثلاثة فيه والله أعلم.

هذا: وينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام نذكرها فيما يلي:

أقسام المد اللازم

ينقسم المد اللازم أولاً إلى قسمين:

الأول: المد اللازم الكلمي.

الثاني: المد اللازم الحرفي.

وكل منهما ينقسم ثانياً إلى قسمين مخفف ومثقل وبذلك تصير الأقسام

---

(١) سورة الفاتحة، الآيتان: ٣، ٤ أهـ مؤلفه.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٧.

(٣) انظر شرح المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهري ص (٣٨، ٣٩) تقدم وكذلك راجع شرح المقدمة الجزرية لشيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري بهامش شرح الجزرية لملا علي قاري ص (٥٥) تقدم أهـ مؤلفه.

(٤) انظر طيبة النشر في القراءات العشر ص (٥١) تقدم وقوله: «والصلة امدد».. إلخ أي إذا كان حرف المد صلة لهاء الضمير أو ألفاً قبل المشدد في رواية البزي فامدد طويلاً لالتقاء الساكنين ومثال الصلة ﴿عنهُ تلهَّى﴾ الآية: ١٠ بسورة عبس ومثال الألف ﴿ولا تيمموا﴾ ونحوه أهـ مؤلفه.

أربعة. وهي التي أشار إليها العلامة الجمزوري في التحفة بقوله:

أقسامُ لازمٍ لديْهم أربعه ... وتلْك كِلْميٌّ وحَرْفيٌّ مَعَهْ
كِلاهُما مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فهذه أربعةٌ تُفَصَّلُ اهـ

ولكل قسم من هذه الأقسام الأربعة كلام خاص نفصله فيما يلي:

القسم الأول: المد اللازم الكلمي المثقل: وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم ـ أي مشدد ـ في كلمة نحو ﴿الضَّالِينَ﴾[1] ﴿دَابَّةٍ﴾[2] ﴿الحَاقَّةُ﴾[3] ومنه ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾[4] في موضعي الأنعام و﴿ءالله﴾[5] موضع بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام وموضع بالنمل على وجه الإبدال في الأربعة.

وسمي كلميًا لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في كلمة: ومثقلاً لكون الساكن مدغماً. وتقدم سبب تسميته لازماً.

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المخفف: وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي غير مدغم ـ أي مخفف في كلمة نحو ﴿ءَآلْئٰنَ﴾[6] في موضعي سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام على وجه الإبدال في غير قراءة نافع وابن وردان عن أبي جعفر وليس في التنزيل غير هذين الموضعين بالنسبة لرواية حفص عن عاصم. أما بالنسبة لغيره من القراء فكثير في القرآن الكريم نحو ﴿يا حَسْرَتَى﴾[7] عند من زاد الياء بعد الألف وأسكنها ﴿ومَحْيَايْ﴾[8] عند من أسكن الياء[9] وغير ذلك مما يصعب حصره.

وسمي كلميًا لما تقدم ومخففاً لكون السكون غير مدغم.

---

(١) أول مواضعه سورة الفاتحة، الآية: ٧.
(٢) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ١٦٤.
(٣) سورة الحاقة، الآيات: ١ ـ ٣.
(٤) سورة الأنعام، الآيتان: ١٤٣، ١٤٤.
(٥) الآية: ٥٩ وبالنمل الآية: ٥٩ أيضاً.
(٦) الآيتان: ٥١، ٩١ من سورة يونس.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٥٦ وهي قراءة الإمام أبي جعفر المدني من رواية ابن وردان عنه.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٦٢.
(٩) وهي قراءة الإمام نافع المدني بخلف عن ورش وأبي جعفر بلا خلاف فتأمل أهـ مؤلفه.

القسم الثالث: المد اللازم الحرفي المثقل: وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم - أي مشدد - في حرف. ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد ولين. وثالثها ساكن سكوناً أصليًا وذلك نحو اللام من ﴿الٓمٓ﴾[1].

وسمي حرفيًا لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في حرف. ومثقلاً لكون الساكن مدغماً.

القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المخفف: وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده سكون أصلي غير مدغم «أي مخفف في حرف. ويشترط في هذا الحرف ما تقدم في نظيره قريباً».

فمثال السكون الواقع بعد حرف المد واللين نحو ﴿صٓ﴾[2] ﴿نٓ﴾[3] والميم من ﴿حمٓ﴾[4].

ومثال السكون الواقع بعد حرف اللين وحده هو «العين» من فاتحة سورتي مريم والشورى وليس غيره في التنزيل.

وسمي حرفيًا لما سبق. ومخففاً لكون السكون الأصلي غير مدغم.

وقد أشار العلامة الجمزوري في التحفة إلى ضابط كل قسم من أقسام المد اللازم الأربعة بقوله:

فــإنْ بكلمــة سكــونٌ اجتمــعْ	مع حرْفِ مدٍّ فهوَ كلميٌّ وقَعْ
أوْ فـي ثُـلاثـيِّ الحـروفِ وُجِـدا	والمــد وَسْطُــهُ فَحَــرْفِـيٌّ بَــدَا
كــلاهمــا مثقَّــلٌ إنْ أدْغِمــا	مُخَفَّـفٌ كـلٌّ إذا لـمْ يُـدغَمَـا اهـ

---

(١) فاتحة كل من سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة فالسور ست أهـ مؤلفه.

(٢) فاتحة كل من سورة الأعراف ومريم وص، فالسور ثلاث.

(٣) فاتحة سورة القلم فحسب.

(٤) فاتحة كل من سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف وهذه السور المعروفة بالحواميم السبع.

فصل في بيان مواضع المد اللازم الحرفي وحروفه في القرآن الكريم

للمد اللازم الحرفي سواء أكان مخففاً أم مثقلاً مواضع في التنزيل يوجد بها وحروف مخصوصة به لا يتعداها.

أما مواضعه: ففي فواتح السور التي افتتحت بحروف التهجي خاصة مثل ﴿يسٓ﴾[1] ﴿صٓ﴾[2] ولا يكون في وسط السور ولا في آخرها سواء افتتحت بحروف التهجي أم لم تفتح. بخلاف المد اللازم الكلمي فإنه يوجد في فواتح السور كأول سورة الحاقة والصافات كما يوجد في وسطها نحو ﴿الطَّآمَّةُ﴾[3] وفي آخرها نحو ﴿ولاَ الضَّآلِّينَ﴾[4].

وأما حروفه الخاصة به - أي بالمد اللازم الحرفي - فثمانية جمعها العلامة الجمزوري في تحفته في قوله: «كم عسل نقص» وهي الكاف والميم والعين والسين واللام والنون والقاف والصاد. وجمعها غيره في قوله: «نقص عسلكم» أو «سنقص علمك» وهذه العبارات كلها سواء.

وإليك الأمثلة لكل حرف من هذه الأحرف الثمانية ومواضعه في التنزيل ونوعه مثقلاً كان أو مخففاً حسب ترتيب عبارة العلامة الجمزوري.

أما الكاف فوقعت في موضع واحد وهو فاتحة سورة مريم في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ والمد فيها من اللازم الحرفي المخفف بالاتفاق.

وأما الميم فوقعت في خمس كلمات في سبعة عشر موضعاً.

أما الكلمات الخمس فهي في قوله تعالى: ﴿الٓم. الٓمٓصٓ. الٓمٓر. طسٓمٓ. حمٓ﴾ وأما مواضعها السبعة عشر:

فالكلمة الأولى: ﴿الٓمٓ﴾وقعت في ستة مواضع وهي فاتحة سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

---

(١) فاتحة سورة يس.

(٢) فاتحة كل من سورة الأعراف ومريم وص، فالسور ثلاث.

(٣) سورة النازعات، الآية: ٣٤.

(٤) سورة فاتحة الكتاب، الآية: ٧ أهـ مؤلفه.

والكلمة الثانية: ﴿الٓمٓصٓ﴾ وقعت في موضع واحد وهو فاتحة سورة الأعراف.

والكلمة الثالثة: ﴿الٓمٓر﴾ وقعت في موضع واحد وهو فاتحة سورة الرعد.

والكلمة الرابعة: ﴿طسٓمٓ﴾ وقعت في موضعين وهما فاتحة سورتي الشعراء والقصص.

والكلمة الخامسة: ﴿حمٓ﴾ وقعت في سبعة مواضع على التوالي وهي الحواميم السبع التي أولها سورة غافر وآخرها سورة الأحقاف. ومد الميم في تلك المواضع السبعة عشر من المد اللازم الحرفي المخفف بالإجماع.

وأما العين: فوقعت في موضعين وهما قوله سبحانه: ﴿كهيعٓصٓ﴾ فاتحة سورة مريم و﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ فاتحة سورة الشورى وفي مد العين هنا خلاف بالنسبة لمقداره فقال بعضهم تمد مدًّا متوسطاً بقدر أربع حركات وقال البعض الآخر تمد مدًّا مشبعاً على غرار المد اللازم والوجهان صحيحان مقروء بهما للقراء العشرة لا فرق بين حفص عاصم وغيره غير أن الإشباع هو الأفضل والمقدم في الأداء[1] إن قرىء بالوجهين معاً وإن قرىء بأحد الوجهين فالاقتصار على الإشباع وقد اختاره غير واحد من أئمتنا كالإمام الشاطبي وابن بري والجمزوري وخلق غيرهم[2].

وإذا قرىء بالإشباع فالمد من قبيل المد اللازم الحرفي المخفف عند الجميع.

وإذا قرىء بالتوسط فالمد من قبيل مد اللين الآتي ذكره.

وأما السين: فوقعت في خمسة مواضع:

أولها وثانيها: قوله تعالى: ﴿طسٓمٓ﴾ فاتحة سورتي الشعراء والقصص.

وثالثها: قوله تعالى: ﴿طسٓ تِلْكَ﴾ فاتحة سورة النمل.

---

(١) انظر رسالة الشريف ابن يالوشة في بيان المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه عن الأئمة السبعة ص (٥٠) بهامش النجوم الطوالع تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) زاد الحافظ ابن الجزري في الطيبة القصر في العين وقدره حركتان بجانب التوسط والإشباع للقراء العشرة فيكون لهم فيها المدود الثلاثة التي هي القصر والتوسط والإشباع من الطيبة فليعلم وأما من الشاطبية فليس إلا التوسط والإشباع فحسب فتأمل أهـ مؤلفه.

ورابعها: قوله تعالى: ﴿يسٓ﴾ فاتحة سورة يس.

وخامسها: قوله سبحانه: ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ فاتحة سورة الشورى.

ومد السين في فاتحة سورتي النمل والشورى من المد اللازم الحرفي المخفف بالإجماع ومدها في فاتحة سورة الشعراء والقصص ويس من المد اللازم الحرفي المثقل عند من أدغمها في الميم والواو ومن المخفف عند من أظهرها. وبالنسبة لحفص عن عاصم فمن المثقل في الشعراء والقصص لأنه ضمن المدغمين ومن المخفف في يس إذا قرىء له من طريق الشاطبية، وطريقها الإظهار وإذا قرئ بالإدغام في أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر فمن قبيل المد اللازم الحرفي المثقل.

أما إذا وقف على كلمة «يس» وهو جائز فالمد من قبيل اللازم المخفف بالإجماع فتأمل.

وأما اللام فوقعت في أربع كلمات في ثلاثة عشر موضعاً.

أما الكلمات الأربع فهي: ﴿الٓمٓ. الٓمٓصٓ. الٓمٓر. الٓر﴾.

فالكلمة الأولى: ﴿الٓمٓ﴾ وقعت في ستة مواضع وهي: فاتحة سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

والكلمة الثانية: ﴿الٓمٓصٓ﴾ وقعت في موضع واحد وهو فاتحة سورة الأعراف.

والكلمة الثالثة: ﴿الٓمٓر﴾ وقعت في موضع واحد وهو فاتحة سورة الرعد.

والكلمة الرابعة: ﴿الٓر﴾ وقعت في خمسة مواضع وهي: فاتحة سورة سيدنا يونس وسيدنا هود وسيدنا يوسف وسيدنا إبراهيم على نبينا سيدنا محمد وعليهم وعلى سائر النبيين عموماً الصلاة والسلام.

والموضع الخامس فاتحة سورة الحجر.

ومد اللام في ﴿الٓر﴾ في مواضعه الخمسة من اللازم الحرفي المخفف ومدها فيما سواها من اللازم الحرفي المثقل وهذا وذاك متفق عليه بين عامة القراء.

وأما النون: فوقعت في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿نٓ والقلمِ﴾ فاتحة

سورة القلم. والمد فيها من قبيل المد اللازم المثقل عند من أدغمها في واو ﴿والقَلَمِ﴾ ومن قبيل المخفف عند من أظهرها عندها.

وبالنسبة لحفص عن عاصم فمن المخفف لأنه من المظهرين إذا قرئ له من طريق الشاطبية طريق العامة: وإذا قرئ له بالإدغام في أحد الوجهين عنه من طريق الطيبة فالمد من قبيل اللازم الحرفي المثقل لأنه صار حينئذ من المدغمين فتأمل.

هذا: والقول باللازم الحرفي المخفف هنا وكذلك المثقل مشروط بوصل ﴿نٓ﴾ بواو ﴿والقَلَمِ﴾ أما إذا وقف على «ن» وهو جائز فالمد من قبيل اللازم الحرفي المخفف بالإجماع.

وأما القاف: فوقعت في موضعين:

أولهما: قوله تعالى: ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ فاتحة سورة الشورى.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿ق والقُرآنِ المَجيدِ﴾ فاتحة سورة «ق» والمد في الموضعين من اللازم الحرفي المخفف بالاتفاق.

وأما الصاد: فوقعت في ثلاثة مواضع:

الأول: في قوله تعالى: ﴿آلٓمٓصٓ﴾ فاتحة سورة الأعراف.

والثاني: في قوله جل شأنه: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فاتحة سورة سيدتنا مريم.

والثالث: في قوله عز من قائل: ﴿صٓ والقرآن ذي الذِّكْرِ﴾ فاتحة سورة ص ومدالصاد في فاتحة سورة الأعراف وكذلك في فاتحة سورة ص من المد اللازم الحرفي المخفف بإجماع الأئمة العشرة ومدها في فاتحة سورة سيدتنا مريم من المد اللازم الحرفي المثقل عند من أدغم الدال من «صاد» في «الذال» من «ذكر» بعدها ومن المخفف عند من أظهرها عندها وبالنسبة لحفص عن عاصم فهو من اللازم الحرفي المخفف بالاتفاق لأنه ضمن المظهرين:

هذا: والقول بالمد اللازم الحرفي المثقل هنا وكذلك المخفف شرطه وصل ﴿كهيعٓصٓ﴾ بكلمة «ذكر» بعدها.

أما إذا وقف على ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ وهو جائز فالمد من اللازم الحرفي المخفف بإجماع القراء العشرة والله أعلم.

تنبيه: علم مما تقدم في شروط المد اللازم الحرفي بنوعيه أن يكون حرف

المد والسكون الأصلي في حرف واحداً في الخط وثلاثة أحرف في اللفظ أوسطها حرف مد نحو ﴿قٓ﴾[1] و﴿نٓ﴾[2] فخرج بذلك شيئان:

الشيء الأول: إذا كان الحرف واحد في الخط لكنه حرفان في اللفظ. وثاني الحرفين حرف مد وليس بعده ساكن نحو الطاء والهاء من ﴿طه﴾[3] فالمد فيه ليس من المد اللازم لعدم وجود الساكن الأصلي بعد حرف المد كما هو شرط اللازم كما مر وإنما هو من قبيل المد الطبيعي الحرفي وحروفه خمسة لا يتعداها وجمعها بعضهم في قوله: «حي طهر» وهي الحاء والياء والطاء والهاء والراء. وهذه الأحرف لا توجد إلا في فواتح السور وقد تكون مع المد اللازم الحرفي نحو ﴿يسٓ﴾[4] وقد تكون بمفردها.

فالحاء: من قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾ في سورها السبع المتقدمة التي أولها سورة غافر وآخرها سورة الأحقاف.

والياء: من قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[5] وقوله سبحانه: ﴿يسٓ﴾.

والطاء: من قوله تعالى: ﴿طه﴾ و﴿طسٓمٓ﴾[6] و﴿طسٓ﴾[7].

والهاء: من قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ وقوله سبحانه: ﴿طه﴾.

والراء: من قوله تعالى: ﴿الٓر﴾[8] في السور الخمس التي تقدمت غير مرة ومن قوله سبحانه: ﴿الٓمٓر﴾ فاتحة الرعد وليس غير هذه الأحرف في التنزيل.

وسمي طبيعيًا حرفيًا لوجود حرف المد الذي ليس بعده همز ولا سكون في حرف وهذا أحد قسمي المد الطبيعي. والثاني المد الطبيعي الكلمي. وقد تقدم

---

(١) فاتحة سورة ق.

(٢) فاتحة سورة القلم.

(٣) فاتحة سورة طه عليه الصلاة والسلام.

(٤) فاتحة سورة يس صلى الله عليه وسلم.

(٥) فاتحة سورة سيدتنا مريم.

(٦) فاتحة سورتي الشعراء والقصص.

(٧) فاتحة سورة النمل.

(٨) وهي فاتحة كل من سورة سيدنا يونس وسيدنا هود وسيدنا يوسف وسيدنا إبراهيم على نبينا سيدنا محمد وعليهم وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام وسورة الحجر أهـ مؤلفه.

الكلام عليهما في صدر الباب فراجعهما إن شئت والله الموفق.

الشيء الثاني: إذا كان الحرف واحداً في الخط وثلاثة أحرف في اللفظ ثالثها ساكن وليس الوسط حرف مد فلا يمد هذا الحرف أصلاً لعدم وجود حرف المد في الوسط. ووجد ذلك في حرف واحد فقط وهو الألف من نحو «الم» وليس غيره في حروف الهجاء فتأمل.

فائدة: علم مما تقدم أن جملة الحروف الواقعة في فواتح السور الموجود فيها المد اللازم الحرفي والطبيعي الحرفي أيضاً وكذلك الألف التي لا تمد أصلاً أربعة عشر حرفاً جمعها صاحب التحفة في قوله: «صله سحيراً من قطعك» وجمعها غيره في قوله: «طرق سمعك النصيحة» وهذه الأحرف الأربعة عشر تنقسم أربعة أقسام:

الأول: ما يمد مدًّا لازماً وهو حروف «كم عسل نقص» باستثناء العين منها لما فيها من الخلاف المتقدم.

الثاني: ما يمد مدًّا لازماً في أحد القولين وهو حرف العين الواقع في فاتحة سورتي مريم والشورى وقد تقدم الكلام عليها.

الثالث: ما يمد مدًّا طبيعيًّا لعدم وجود ساكن بعد حرف المد وهو حروف «حي طهر» وهو المد الطبيعي الحرفي الذي تقدم ذكره قريباً.

الرابع: ما لا يمد أصلاً وهو الألف من نحو ﴿الٓمٓ﴾ لعدم وجود حرف مد في هجائه وإن كان ثالثه ساكناً سكوناً أصليًّا إذ لا تأثير لهذا السكون مادام لم يسبقه حرف المد وقد تقدم قريباً التمثيل لهذه الأقسام الأربعة بما فيه الكفاية.

وقد أشار العلامة الجمزوري في تحفته إلى ما تقدم في هذاالفصل بقوله:

والـلازم الحـرْفـيُّ أول السَّـوَرْ ... وجُـودُهُ وفـي ثمـان انْحصَـرْ

يجمَعُهَا حُروف كمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وعيْنُ ذُو وجهيْن والطُّولُ اَخَصّ

ومَا سِوَى الحَرفِ الثُّلاثي لا اَلِفْ ... فمـدُّه مـدًّا طبيعيًّـا أُلِـفْ

وذاك أيضاً في فواتحِ السُّوَرْ ... في لفظ حيٍّ طاهِر قدْ انْحَصَرْ

ويجمَـعُ الفـواتِـحَ الأرْبَـعْ عَشَـرْ ... صِلْهُ سُحَيْراً من قَطَعْكَ ذا اشْتَهَرْ

فصل في بيان وجوه الوقف على المد اللازم الكلمي المتطرف

وهذا لا يكون إلا في المد اللازم الكلمي المثقل نحو ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾[1] ﴿والدَّوابُّ﴾[2] فإذا وقف عليه فليس فيه إلا الوقف بالمد الطويل كالوصل عملاً بأقوى السببين وهو السكون المدغم بعد حرف المد وإلغاء للسبب الضعيف وهو سكون الوقف. ويجب التحفظ فيه لدى الوقف من أن يوقف عليه بالحركة كما يفعله بعض من لا علم عنده فإن هذا خطأ لا يجوز فعله. والصواب كما في النشر الوقف بالسكون مع التشديد على الجمع بين الساكنين إذ الجمع بينهما في الوقف مغتفر مطلقاً[3] أهـ.

وعليه: فالوقف على المد اللازم المنصوب نحو ﴿صَوَافَّ﴾[4] بالسكون المجرد فقط. والوقف على المجرور منه نحو ﴿غيرَ مُضَارٍّ﴾ بالسكون المجرد ثم بالروم والوقف على المرفوع منه نحو ﴿ولاَ جانٌّ﴾[5] بالسكون المجرد ثم بالسكون مع الإشمام ثم بالروم وكل من الوقف بالسكون المجرد أو بالسكون مع الإشمام أو بالروم لا يكون إلا مع المد الطويل.

ويلاحظ حذف التنوين من المنون منه حالة الوقف بالروم كحذفه حالة الوقف بالسكون كما تقدم ذلك قريباً.

وقد أشار العلامة المحقق الشيخ إبراهيم السمنودي «حفظه الله» إلى وجوه الوقف على المد اللازم المتطرف بقوله في لآلىء البيان:

سَكِّنْـهُ إنْ تَقِـفْ وأشْمِـمْ رَافِعـا ... ورُمْهُ معْ جَرٍّ بمدٍّ مُشبعَا[6] اهـ

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٢.

(٢) من مواضعه سورة الحج، الآية: ١٨ أهـ مؤلفه.

(٣) انظر النشر للحافظ ابن الجزري الجزء الثاني ص (١٢٧) تقدم أهـ مؤلفه.

(٤) سورة الحج، الآية: ٣٦.

(٥) سورة الرحمن جل وعلا، الآيات: ٣٩، ٥٦، ٧٤ أهـ مؤلفه.

(٦) انظر لآلىء البيان في تجويد القرآن للعلامة السمنودي ص (١٤) تقدم أهـ مؤلفه.

الكلام على المسألة الخامسة[1] في مراتب المد الفرعي وما يترتب عليها

تقدم أن للمد الفرعي سببين لفظيين هما: الهمز والسكون كما تقدم أن الهمز سبب لأنواع ثلاثة وهي: المد المتصل والمنفصل والبدل وأن السكون سبب لنوعين هما: المد اللازم والعارض للسكون.

وقد مر توضيح ذلك والتمثيل بما فيه الكفاية. وأسباب هذه المدود تتفاوت قوة وضعفاً فأقواها السكون الأصلي الذي هو سبب للمد اللازم ويليه الهمز الذي هو سبب المد المتصل ويليه السكون العارض في الوقف الذي هو سبب للمد العارض للسكون. ويليه الهمز الذي هو سبب المد المنفصل ويليه الهمز المتقدم على حرف المد وهو المسمى بمد البدل وهو أضعفها.

ومن ثم يعلم أن مراتب المد الفرعي خمس وهي في الترتيب كما يلي:

المد اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل فالبدل. ولا يجوز بحال تقديم مرتبة منها على الأخرى أو تأخير واحدة عن مكانها.

وقد أشار إلى هذه المراتب على هذا الترتيب غير واحد من شيوخنا وإليك أخصرها لصاحب لآلىء البيان. قال:

أقوى المدُودِ لازمٌ فما اتَّصَلْ فعارضٌ فذُو انْفِصالٍ فبَدَلْ[2] اهـ

فائدة: يترتب على معرفة هذه المراتب على هذا النسق قاعدتان كليتان يجب مراعاتهما والإخلال بشيء منهما مفسد للقراءة وفيما يلي الكلام عليهما:

القاعدة الأولى: إذا اجتمع مدان مختلفان[3] في النوع فلا يخلو حالهما من أن يكون أحدهما ضعيفاً والآخر قويًا فإن تقدم القوي على الضعيف ساوى الضعيف القوي ونزل عنه وفي العكس يساوي القوي الضعيف ويعلو عنه وهذا هو

---

(١) أي من مسائل المد الفرعي وهي آخرها فتنبه أهـ مؤلفه.

(٢) انظر لآلىء البيان ص (١٢) تقدم.

(٣) خرج بذلك المدان المتفقان في النوع كالمدين المنفصلين والمتصلين واللازمين.. إلخ فلا شيء فيهما سوى التسوية بينهما في مرتبة المد المقررة لهما أهـ مؤلفه.

الضابط في هذه القاعدة وإليك مثالاً من مثلها وهو تقدم المد الجائز العارض للسكون وهو القوي على المد الجائز العارض للسكون الذي سكونه العارض بعد حرف اللين فقط وهو الضعيف مثاله قوله تعالى: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٩ قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾[1] بأن وقفت على «أجمعين» وعلى «لا ضير» فعلى القصر في «أجمعين» القصر في اللين «لا ضير» فقط: وعلى التوسط في «أجمعين» التوسط في اللين للتساوي ثم القصر بقدر حركتين نزولاً عن الأول لضعفه ثم المد في الأول وعليه الثلاثة في اللين فالمد للتساوي بالأول والتوسط والقصر للنزول عنه لضعفه.

وإنما لم يؤت بأقل من القصر في الثاني على قصر الأول للنزول كما هي القاعدة لأنه ليس هناك مرتبة أقل من القصر حينئذ فالمساواة هنا واجبة فتأمل.

ومثال تقدم الضعيف على القوي نحو قوله سبحانه ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾[2] بأن وقف على «لا ريب» وعلى «المتقين» فعلى قصر «لا ريب» المدود الثلاثة في «المتقين» فالقصر للتساوي بالأول والتوسط والمد لأنه أقوى من اللين وهذا هوالمعبر عنه بالعلو. وعلى توسط «لا ريب» عليه في «المتقين» وجهان هما التوسط تساوياً بالأول والإشباع لأنه أقوى من اللين وهذا هو المعبر عنه بالعلو كما مر.

وعلى الإشباع في «لا رَيْبَ» الإشباع في «المُتَّقينَ» فقط ولا يجوز فيه التوسط ولا القصر لأنه يعتبر نزولاً عنه وهو ممنوع حينئذ بالإجماع فالأوجه ستة في كلتا الحالتين وهي لكل القراء بالإجماع وقد تقدم الكلام على ذلك مع شواهد له من المنظوم وهذا توجيهه كما وعدنا هناك فتأمله والله يرشدك ولنكتفي بهذا المثال لهذه القاعدة وإلا فهناك أمثلة لمدود أخرى تركنا ذكرها رغبة في الاختصار ومراعاة لحال المبتدئين.

القاعدة الثانية: إذا اجتمع سببان للمد الفرعي في كلمة واحدة فلا يخلو الأمر من أن يكون أحدهما ضعيفاً والآخر قويًا وحينئذ يعمل بالسبب القوي ويلغى

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ٤٩، ٥٠.

(٢) سورة البقرة، الآية الثانية منها أهـ مؤلفه.

العمل بالسبب الضعيف وهذا أمر متفق عليه.

ومن أمثلة ذلك كلمة ﴿ءَآمِّينَ﴾[1] فقد اجتمع فيها سببان للمد:

الأول: سبب المد البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد.

والثاني: سبب المد اللازم وهو السكون الأصلي المدغم الواقع بعد حرف المد وهنا يلغى الضعيف وهو المد البدل ويعمل بالقوي وهو المد اللازم وحينئذ يجب الإشباع وصلاً ووقفاً عملاً بأقوى السببين.

وكذلك كلمة ﴿بُرَءَٰٓؤُا۟﴾[2] فقد اجتمع فيها سببان سبب المد البدل وهو الهمز المتقدم على حرف المد وسبب المدالمتصل وهو الهمز الواقع بعد حرف المد في كلمة وهنا يلغى سبب مد البدل لضعفه ويعمل بسبب المد المتصل لقوته عملاً بأقوى السببين كذلك.

وكذلك كلمة ﴿الدُّعاءِ﴾[3] فقد اجتمع فيها سببان الأول سبب المد المتصل وهو الهمز الذي بعد حرف المد في كلمة والثاني السكون العارض الذي في الهمز والذي هو سبب المد العارض للسكون وهنا يلغى سبب المد العارض للسكون لضعفه فيمتنع فيه القصر ويعمل بسبب المد المتصل لقوته فيتعين مده عملاً بأقوى السببين أيضاً.

ومن ذلك كلمة ﴿صواف﴾[4] فقد اجتمع فيها سبب المد اللازم وهو السكون الأصلي المدغم بعد حرف المد كما اجتمع فيها سبب مد العارض للسكون وهو السكون العارض في الوقف وهنا يعمل بسبب المد اللازم لقوته فيمد طويلاً ويلغى سبب المد العارض للسكون فيمتنع قصره وتوسطه عملاً بأقوى السببين أيضاً.

ومن ذلك كلمة ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾[5] فقد اجتمع فيها سببان:

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ٤.

(٣) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الآية: ٣٩.

(٤) سورة الحج، الآية: ٣٦ أهـ مؤلفه.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٤.

الأول: سبب مد البدل وهو الهمز المتقدم على حرف المد.
الثاني: سبب المد الجائز العارض للسكون وهو السكون العارض للوقف فيعمل بسبب المد العارض لقوته ويلغى سبب المد البدل لضعفه عملاً بأقوى السببين.

وكذلك كلمة ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾[1] عند الوصل فقد اجتمع هنا سببان للمد:
أحدهما: سبب المد البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد.
وثانيهما: سبب المد المنفصل وهو الهمز الواقع بعد حرف المد في كلمة أخرى وهنا يلغى سبب المد البدل لضعفه ويعمل بسبب المد المنفصل لقوته عملاً بأقوى السببين كذلك وأما عند الوقف على «رأى» فيتعين سبب مد البدل لاغير وهكذا دواليك.

وقد أشار إلى قاعدة العمل بأقوى السببين الحافظ ابن الجزري في الطيبة بقوله:

«... ... . واقْوَى السَّبَبَيْن يَسْتَقِلْ»[2] اهـ

كما أشار إليها صاحب لآلىء البيان بقوله:

وسَبَبَا مَدٍّ إذا ما وُجِدَا فإنَّ أقْوَى السَّبَبَين انْفَرَدا اهـ[3]

والله أعلم.

فصل في بيان مد اللين وحكمه في الوصل والوقف

تقدم في صدر الباب أن حرفي اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو ﴿القَوْلَ﴾[4] ﴿والصَّيفِ﴾[5] ولهذين الحرفين حالتان:
الأولى: أن يقع بعدهما همز متصل بهما في كلمة واحدة نحو ﴿شَيءٍ﴾[6]

---

(١) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧٠.
(٢) انظر طيبة النشر ص (١٧) تقدم.
(٣) انظر لآلىء البيان ص (١٢) تقدم.
(٤) من مواضعه سورة سبأ، الآية: ٣١.
(٥) سورة قريش، الآية: الثانية منها.
(٦) أول مواضعه سورة البقرة، الآية: ٢٠.

﴿سَوْءٍ﴾[1].

الثانية: ألا يقع بعدهما همز نحو ﴿السَّيْرَ﴾[2] ﴿فَلا خَوْفٌ﴾[3] ﴿المَوْتَةَ﴾[4] ﴿فَأَحْيَيْنَا﴾[5].

فأما اللذان بعدهما همز متصل بهما في كلمة واحدة نحو ﴿سَوْءَةَ﴾[6] ﴿كَهَيْئَةِ﴾[7] فقرأ ورش من طريق الأزرق فيهما بوجهين هما التوسط والإشباع[8] ويستوي في ذلك عنده الوصل والوقف وهنا كلام خاص لورش يطلب من مظانه في كتب الخلاف تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار فليراجعه من شاء.

أما باقي القراء غيره ومن بينهم حفص فليس لهم فيه إلا القصر ونعني به هنا المد نوعاً ما كما تقدم[9] وهذا في حالة الوصل أما في حالة الوقف فيدخل في حكم المد العارض للسكون ويكون لهم فيه حينئذ القصر والتوسط والإشباع بالسكون المجرد أو بالسكون مع الإشمام أو بالروم حسب نوع العارض. ولا نغفل عن الوقف بالروم فإنه يكون على القصر الذي هو بمعنى مد ما كحالة الوصل وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفياً باستثناء الأزرق عن ورش كما مر وأما اللذان ليس بعدهما همز فللقراء فيهما تفصيل: حاصله أن نحو ﴿لَوْمَةَ﴾[10] ﴿وأَحْيَيْنَا﴾[11] فيه القصر في الحالين على نحو ما مر أي بمد ما للأئمة العشرة لا

---

(١) سورة مريم، الآية: ٢٨.

(٢) سورة سبأ، الآية: ١٨.

(٣) أول مواضعه سورة البقرة، الآية: ٣٨.

(٤) سورة الدخان، الآية: ٥٦.

(٥) سورة فاطر جل علا، الآية: ٩.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٣١.

(٧) من مواضعه سورة المائدة، الآية: ١١٠ أهـ مؤلفه.

(٨) خرج بطريق الأزرق طريق الأصبهاني عنه فإنه فيه كالجماعة أهـ مؤلفه.

(٩) أي عند الكلام على الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون وقد أثبتنا هناك النصوص الدالة على ذلك بما أغنى عن إعادتها هنا فراجعها والله الموفق أهـ مؤلفه.

(١٠) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(١١) سورة ق، الآية: ١١ أهـ مؤلفه.

فرق بين حفص وغيره وكذلك الحكم بعينه للقراء العشرة[1] في حرفي اللين اللذين بعدهما الهمز المنفصل عنهما أي أن حرفي اللين في آخر كلمة والهمز في أول الكلمة الثانية نحو ﴿ابْنَيْ آدَمَ﴾[2] ﴿ولَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا﴾[3].

وأما نحو ﴿لا خَوْفٌ﴾[4] ﴿فلا فَوْتَ﴾[5] فقد أجمع القراء العشرة على القصر في الوصل كما مر في غير مرة.

وأما في حالة الوقف ففيه المدود الثلاثة التي تقدم ذكرها مراراً لجميع القراء لا فرق بين حفص وغيره ويدخل حينئذ في حكم المد الجائز العارض للسكون وقد تقدم الكلام عليه مستوفياً في محله والله أعلم.

فصل في بيان حكم هاء الضمير وما ألحق بها من حيث المد والقصر

ونعني بهذا الفصل بيان حكمها عند الوصل من حيث المد والقصر لا من حيث الوقف عليها فقد تقدم الكلام عليه ولذا ختمنا بها باب المد والقصر ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يختم لنا جميعاً بالحسنى. وأن يجعلنا من المنضويين تحت قوله سبحانه: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾[6] إنه سميع مجيب.

هذا: وكلامنا في هاء الضمير هنا على مسألتين:

الأولى في تعريفها. والثانية في حالاتها في تلاوة القرآن الكريم.

أما تعريفها: فهي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب. وأصلها الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة مطلقاً فتكسر حينئذ[7].

---

(١) باستثناء ورش فإنه في هذا النوع يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها كما هو مقرر في روايته أهـ مؤلفه.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١١١.

(٤) من مواضعه سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٦٢.

(٥) سورة سبأ، الآية: ٥١ أهـ مؤلفه.

(٦) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٦ أهـ مؤلفه.

(٧) وقد تضم في مواضع خاصة كما قرأ حفص عن عاصم في «وما أنسانيه» بالكهف الآية: ٦٣ =

فقولنا: «هي الهاء الزائدة عن بنيه الكلمة» خرج به الهاء الأصلية كالهاء في نحو ﴿ما نَفْقَهُ﴾[1] ﴿لَئن لَّمْ يَنْتَهِ﴾[2] ﴿وَجْهُ أبيكُمْ﴾[3] ﴿وانْهَ عَنِ المُنْكَرِ﴾[4] ﴿ولمَّا تَوَجَّهَ﴾[5] فكل هذه الهاءات وما ماثلها أصلية مقصورة في التلاوة[6] والقصر هنا معناه حذف المد نهائيًا كما سيأتي بيانه في التنبيهات آخر الفصل.

وقولنا «الدالة على المفرد المذكر الغائب» خرج به الدالة على الواحدة المؤنثة في نحو ﴿مِّنْ أهْلِهَا﴾[7] والدالة على التثنية نحو ﴿فلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾[8] والدالة على الجمع مطلقاً نحو ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿عَلَيْهِنَّ﴾[9].

وتتصل هاء الضمير بالاسم نحو ﴿إلى أَجَلِهِ﴾[10] وبالفعل نحو ﴿قُلْتُهُ﴾[11] ﴿ويُعَلِّمُهُ﴾[12] ﴿أَوْ حَرِّقُوهُ﴾[13] وبالحرف نحو

= و«عليه الله» بالفتح، الآية: ١٠، وكما قرأ حمزة في «لأهله امكثوا» بطه، الآية: ١٠. والقصص الآية: ٢٩، والأصبهاني عن ورش في «به انظر» بالأنعام، الآية: ٤٦ خلافاً للقاعدة ووفاقاً للرواية أهـ مؤلفه.

(١) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٩١.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦٠.

(٣) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٩.

(٤) سورة لقمان، الآية: ١٧.

(٥) سورة القصص، الآية: ٢٢ أهـ مؤلفه.

(٦) قال الإمام أبو شامة في شرحه على الشاطبية ص (٧٨) في هذا الباب «لأن صلة مثل ذلك أي نفقه وتوجه ونحوهما» قد توهم تثنية وجمعاً بخلاف هاء الضمير، ولأن هاء الضمير اسم على حرف واحد فناسب أن تقوى بالصلة أهـ».

(٧) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٣٥.

(٨) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.

(٩) أول مواضعه سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

(١١) سورة المائدة، الآية: ١١٦.

(١٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٨.

(١٣) سورة العنكبوت، الآية: ٢٤.

﴿إِلَيْهِ﴾[1].

وكما تسمى بهاء الضمير تسمى بهاء الكناية أيضاً لأنها يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.

وأما حالاتها في التلاوة فأربع يجب على القارئ معرفتها جيدًا وهي كما يلي:

الحالة الأولى: أن تقع بين ساكنين نحو ﴿ءَاتَـٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾[2] ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾[3].

الحالة الثانية: أن يقع قبلها محرك وبعدها ساكن نحو ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾[4] ولا خلاف بين القراء العشرة في قصر هذه الهاء أي عدم صلتها في هاتين الحالتين لئلا يجتمع ساكنان على غير حدهما[5].

الحالة الثالثة: أن تقع بين محركين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥﴾[6] ولا خلاف بين عامة القراء في هذه الحالة في صلة هذه الهاء بواو لفظية[7] في الوصل إذا كانت مضمومة بعد ضم أو بعد فتح كقوله سبحانه: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾[8] وبياء لفظية في الوصل أيضاً إذا كانت مكسورة ولا يكون قبلها إلا مكسور حينئذ نحو قوله عز من قائل: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦﴾[9].

ويستثنى من هذه الحالة اثنتا عشرة كلمة وقعت في واحد وعشرين موضعاً

---

(١) أول مواضعه سورة البقرة، الآية: ٢٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٦.

(٤) من مواضعه سورة التغابن، الآية الأولى منها أهـ مؤلفه.

(٥) ويستثنى من ذلك موضع واحد من الحالة الأولى وهو قوله تعالى: ﴿فأنت عنه تلهّى﴾ بسورة عبس الآية: ١٠، فقرأه البزي عن ابن كثير بصلة الهاء بواو لفظية في الوصل وتشديد التاء من تلهى ويلزم حينئذ مد الهاء طويلاً لملاقاتها بالساكن الأصلي المدغم أهـ مؤلفه.

(٦) سورة الانشقاق، الآية: ١٥.

(٧) أي في اللفظ لا في الخط أهـ مؤلفه.

(٨) سورة المائدة، الآية: ١١٦.

(٩) سورة الكهف، الآية: ٢٦.

من القرآن الكريم وقد وقع فيها خلاف بين القراء وهذا الخلاف دائر بين الصلة والقصر والإسكان والكلمات هي:

«بيده، يؤده، نؤته، نوله، ونصله، أرجه، ترزقانه، يأته، ويتقه، فألقه، يرضه، يره».

أما كلمة «بيده» فوقعت في أربعة مواضع: موضعان بالبقرة في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ﴾[2] وموضع في كل من المؤمنون ويس في قوله تعالى: ﴿بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾[3].

وأما كلمة «يؤده» فوقعت في موضعين بآل عمران في قوله تعالى: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ ﴿لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾[4].

وأما كلمة «نؤته» فوقعت في ثلاثة مواضع منها موضعان بآل عمران في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾[5] والثالث في سورة الشورى في قوله سبحانه: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾[6].

وأما كلمتا «نوله ونصله» فوقعتا في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾[7].

وأما كلمة «أرجه» فوقعت في موضعين موضع بالأعراف في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ﴾[8] وموضع بالشعراء في قوله سبحانه: ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ﴾[9].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٨٨ وسورة يس، الآية: ٨٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.

(٦) سورة الشورى، الآية: ٢٠.

(٧) سورة النساء، الآية: ١١٥.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ١١١.

(٩) سورة الشعراء، الآية: ٣٦ أهـ مؤلفه.

وأما كلمة «تُرزقانه» فوقعت في موضع واحد بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾[1].

وأما كلمة «يأته» فوقعت في سورة طه عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾[2].

وأما كلمة «ويتَّقه» فوقعت في موضع واحد في سورة النور في قوله تعالى: ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾[3].

وأما كلمة «فألقه» فوقعت في موضع واحد في سورة النمل في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾[4].

وأما كلمة «يرضه» فوقعت في موضع واحد في الزمر في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[5].

وأما كلمة «يره» فوقعت في ثلاثة مواضع: موضع بالبلد في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾[6] وموضعين بالزلزلة في قوله سبحانه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[7].

ومعرفة من سكن أو وصل أو قصر هذه الهاءات من القراء العشرة تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار ومراعاة لحال المبتدئين ومن أراد الوقوف على ذلك فلينظر كتب القراءات فهو مبسوط فيها[8].

وبالنسبة لرواية حفص عن عاصم فإنه وصلها بواو لفظية إذا كانت مضمومة وبياء لفظية إذا كانت مكسورة كما تقدم إلا في خمسة مواضع منها وهي «أرجه»

---

(١) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٣٧.

(٢) سورة طه عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧٥.

(٣) سورة النور، الآية: ٥٢.

(٤) سورة النمل، الآية: ٢٨.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٧.

(٦) سورة البلد، الآية: ٧.

(٧) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧، ٨ أهـ مؤلفه.

(٨) وقد بسطناه أيضاً في شرحنا على الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر في نفس الباب فراجعه والله المرشد والمعين أهـ مؤلفه. =

في الموضعين «ويتَّقه» بالنور و«فألقه» بالنمل و«يرضه» بالزمر.

أما «أرجه» في الموضعين وكذلك «فألْقِهِ» فقرأ بإسكان الهاء وصلاً ووقفاً.

وأما «ويتَّقه» فقرأ بقصر الهاء لأنه يسكن القاف قبلها فخرجت بذلك عن حالة بين المحركين حسب روايته.

وأما «يرضه» فقرأ بقصر الهاء ونعني بالقصر هنا حذف حرف المد الذي هو صلة الهاء نهائيًا كما سيأتي في التنبيهات وبهذا يكون حفص قد جمع في روايته عن عاصم بين اللغات الثلاث التي في هاء الضمير وهي الصلة والقصر والإسكان.

الحالة الرابعة: أن يقع قبلها ساكن مطلقاً وبعدها متحرك نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾[1] ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ﴾[2] ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾[3] ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾[4] ﴿إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾[5] ﴿اسْتَأْجِرْهُ﴾[6].

وهذه الحالة مختلف فيها بين القراء العشرة فابن كثير يقرأ بصلتها وصلاً بواو لفظية إذا كانت مضمومة نحو ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾[7] ﴿فَعَلُوهُ﴾[8] وبياء لفظية في الوصل إذا كانت مكسورة نحو ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[9] ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ﴾[10] ووافقه حفص عن عاصم في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾[11] بالفرقان فوصل الهاء من «فيه» بياء لفظية في الوصل وباقي

---

(١) سورة البقرة، الآية الثانية منها.

(٢) سورة الدخان، الآية: ٤٧.

(٣) سورة مريم، الآية: ١٤.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١١٣.

(٥) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٦٩.

(٦) سورة القصص، الآية: ٢٦ أهـ مؤلفه.

(٧) سورة النحل، الآية: ١٢١.

(٨) من مواضعه سورة القمر، الآية: ٥٢.

(٩) من مواضعه سورة السجدة الآية الثانية منها وكذلك سورة البقرة وغيرهما.

(١٠) سورة الأحقاف، الآية: ١٧.

(١١) سورة الفرقان، الآية: ٦٩.

القراء غير ابن كثير وحفص في موضع الفرقان وغير ابن كثير في غيرها بالقصر أي بحذف الصلة مطلقاً.

تنبيهات هامة:

التنبيه الأول: إذا وصلت الهاء بياء أو بواو فينظر إلى ما بعدها فإن كان ما بعدها همز فالصلة من قبيل المد المنفصل فيعطى حكمه حينئذ في المد كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾[1] ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾﴾[2] وإن كان ما بعد الصلة ليس همزاً فالصلة من قبيل المد الطبيعي كقوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾[3].

التنبيه الثاني: المراد من صلة الهاء مدها وقد يكون المد طبيعيًا وقد يكون منفصلاً كما مر والمراد من القصر هنا حذف الصلة نهائيًا وليس المراد منه القصر المعهود الذي هو حركتان كالطبيعي كما قد يتبادر لأن حذف حرف المد من معاني القصر كما مر في المعنى الاصطلاحي للقصر في صدر الباب. ووصل الهاء وقصرها على ما تقدم إنما هو في حالة الوصل فحسب.

أما في حالة الوقف فلا خلاف بين عامة القراء العشرة في أنه بالسكون وعلى هذا فمن سكن الهاء فيكون سكونه في الوصل والوقف. ومن وصلها أو قصرها فيكون في الوصل فقط فتأمل.

التنبيه الثالث: **فيما يلحق بهاء الضمير**: يلحق بهاء الضمير في الحكم الهاء في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة في لفظ «هذه» في عموم القرآن الكريم فتوصل بياء لفظية في الوصل إذا وقعت بين متحركين كقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ﴾[4] ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾[5]. وتحذف صلتها وصلاً

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٦.

(٢) سورة البلد، الآية: ٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ١١٥.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٣٨.

(٥) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٦٥ أهـ مؤلفه.

لالتقاء الساكنين إذا وقعت قبل الساكن كقوله تعالى: ﴿عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾[1] ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[2] والحكم في هذه الهاء عام لجميع القراء العشرة سواء في حذف صلتها أو في إثباتها لا فرق بين حفص وغيره.

ويراعى هنا حكم الهمز الواقع بعد الصلة أيضاً كما مر في التنبيه الأول، وإنما لم توصل هذه الهاء بواو كهاء الضمير لأنها لم تقع مضمومة بحال وكذلك لم تقع ساكنة في الوصل فخالفت هاء الضمير في هاتين المسألتين.

وقد أشار إلى هذه الهاء وبين حكمها المذكور هنا الإمام أبو شامة رحمه الله في شرحه على الشاطبية في نفس الباب[3].

كما أشار إليها كذلك الإمام ابن بري في الدرر اللوامع بقوله رحمه الله:

وهـاءُ هـذهِ كهـاءِ المُضْمَـر فوَصْلُهَا قبل مُحَرَّك حَرى[4] اهـ

ويؤخذ من كلامه (رحمه الله) أنها إذا وقعت قبل ساكن فتحذف صلتها وهو كذلك كما أسلفنا.

وإلى هنا انتهى كلامنا على المدود ونسأل الله تعالى العون على تمام المقصود آمين.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٥١ أهـ مؤلفه.

(٣) انظر إبراز المعاني من حرز الأماني (شرح الشاطبية) للإمام أبي شامة ص (٧٨) تقدم أهـ مؤلفه.

(٤) انظر الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع للإمام أبي الحسن بن بِرّي وشرحه النوم الطوالع للعلامة المارغني التونسي تقدم ص (٤١) أهـ مؤلفه.

الباب الثاني عشر

في معرفة الوقف والابتداء والقطع والسكت

محتويات الباب

١ ـ التمهيد للدخول إلى الباب.
٢ ـ الفصل الأول في تعريف الوقف وأقسامه وفيه:
(أ) الكلام على الوقف التام والأصل فيه.
(ب) الكلام على الوقف الكافي والأصل فيه.
(ج) الكلام على الوقف الحسن والأصل فيه.
(د) الكلام على الوقف القبيح والأصل فيه.
٣ ـ الفصل الثاني في تعريف الابتداء وما يلزم فيه وفيه تنبيهان:
٤ ـ الفصل الثالث في تعريف القطع والسكت.
٥ ـ الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها.

التمهيد للدخول إلى الباب

من مهمات المسائل في علم التجويد معرفة كل من الوقف والابتداء فإنهما من مباحثه بمكان مكين بعد معرفة مسائل المخارج والصفات. وينبغي لكل مَعْنيٍّ بتلاوة القرآن الكريم مجتهد في إيفائها حقها ومستحقها أن يقبل عليها ويصرف همته إليها إذ لا يتحقق فهم كلام الله تعالى ولا يتم إدراك معناه إلا بذلك. فربما يقف القارئ قبل تمام المعنى ولا يصل ما وقف عليه بما بعده حتى ينتهي إلى ما يصح أن يقف عنده. وعندئذ لا يفهم هو ما يقول ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من هذا الوقف معنى آخر غير المعنى المراد. وهذا فساد عظيم وخطر جسيم لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة. وقد أوجب المتقدمون من الرعيل الأول على القارئ معرفة الوقف والابتداء لما جاء في ذلك من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين. فقد ثبت أن الإمام عليًا رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ﴾[1] فقال: الترتيل معناه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[2].

وذكر الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه «القطع والائتناف» بإسناده إلى ابن عمر رضي الله عنهما قال ـ أي ابن عمر: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٤.

(٢) انظر المراجع الآتية: (١) النشر في القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٠٩) تقدم. (٢) انظر شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الناظم ص (٣٥، ٣٦، ٤٢) تقدم. (٣) انظر لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام القسطلاني شارح البخاري الجزء الأول ص (٢٢٠) ط القاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م بتحقيق فضيلة الشيخ عامر عثمان ودكتور عبدالصبور شاهين. (٤) شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٢٠) تقدم. (٥) شرح المقدمة الجزرية للشريف ابن يالوشة ص (١٩، ٢٠) تقدم. (٦) نهاية القول المفيد ص (٧) تقدم. (٧) انظر منار الهدى في الوقف والابتدا للعلامة الشيخ أحمد بن عبدالكريم الأشموني ص (٥) الطبعة الثانية بالقاهرة. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد ﷺ، فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن ولقد رأيت اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه وينثره نثر الدقل[1]» أهـ منه بلفظه[2].

وروى الحافظ ابن الجزري في النشر هذا الحديث باختلاف يسير[3].

قال الإمام أبو جعفر النحاس: فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام[4] كما يتعلمون القرآن. وقول ابن عمر: «لقد عشنا برهة من دهرنا» يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة أهـ بلفظه[5].

وقال الحافظ ابن الجزري في النشر: ففي كلام علي رضي الله عنه[6] دليل على وجوب تعلمه ومعرفته. وفي كلام ابن عمر رضي الله عنهما برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم. وصح بل وتواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم وأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وعاصم بن أبي النجود وغيرهم من الأئمة. وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب[7] أهـ بلفظه.

---

(١) قال في القاموس المحيط (الدقل) أردأ التمر أهـ.

(٢) انظر كتاب القطع والائتناف تصنيف أبي جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ ص (٨٧) بتحقيق الدكتور أحمد خطاب العمر طبع وزارة الأوقاف العراقية إحياء التراث الإسلامي رقم (٣٥) مطبعة العاني ـ بغداد عام ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

(٣) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٢٥) تقدم.

(٤) قوله التمام ـ أي الوقف على ما تم معناه وصلح البدء بما بعده سواء كان الوقف تامًا أم كافياً كما سنوضحه بعد.

(٥) انظر القطع والائتناف ص (٨٧) تقدم.

(٦) أي الذي سقناه قريباً في معنى الترتيل.

(٧) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٢٥) تقدم واكتفينا بتخريج الإمام النحاس لحديث ابن عمر رضي الله عنهما وكذلك روايته للحافظ ابن الجزري وبالله التوفيق.

وقد نقل الإمام القسطلاني شارح البخاري في كتابه لطائف الإشارات وصف الإمام الهذلي الوقف في كتابه الكامل فقال: «وقد قال الهذلي ـ مما رأيته في كامله ـ الوقف حلية التلاوة وزينة القارىء وبلاغ[1] التالي وفهم للمستمع وفخر للعالم. وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين. والنقيضين المتباينين[2]. والحكمين المتغايرين[3]» أهـ[4].

ومن ثم اعتنى بعلم الوقف والابتداء وتعلمه والعمل به المتقدمون والمتأخرون من أئمتنا فأفردوه بالتصنيف الخاص به منهم الإمام أبو بكر بن الأنباري والإمام أبو جعفر النحاس والحافظ أبو عمرو الداني والحافظ ابن الجزري وابنه العلامة الشيخ أحمد المعروف بابن الناظم وشيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري والعلامة المحقق الشيخ أحمد بن عبدالكريم الأشموني وخلق غير هؤلاء رحمهم الله أجمعين. ونفعنا بعلومهم آمين.

هذا: وكلامنا في هذا الباب يتم ـ إن شاءالله تعالى ـ في ثلاثة فصول وخاتمة نسأل الله تعالى حسنها، أما الفصول الثلاثة:

فأولها: في تعريف الوقف وأقسامه.

وثانيها: في تعريف الابتداء وما يلزم فيه.

وثالثها: في تعريف كل من القطع والسكت.

وأما الخاتمة ففي التنبيه على انتهاء الكلام على صفات الحروف العرضية التي أشرنا إليها في باب الصفات.

ولكل كلام خاص نوضحه فيما يلي:

---

(١) قال محققاه أ: وبلوغ.

(٢) وقالا أيضاً ب: والقصتين المتنافيتين كذا في الكامل.

(٣) وقالا أيضاً ج: المتقاربين كذا في الكامل.

(٤) انظر لطائف الإشارات في فنون القراءات للحافظ القسطلاني شارح البخاري الجزء الأول ص (٢٤٩) تقدم وقد اعتمد على قول الإمام الهذلي غير واحد من أئمة هذا الشأن واعتبروا به ونقلوه عنه بألفاظ مقاربة: انظر نهاية القول المفيد في فن التجويد ص (١٥١ ـ ١٥٢) تقدم. وانظر انشراح الصدور: في تجويد كلام الغفور ص (٤٥) تقدم وغيرهما من الكتب.

الفصل الأول

في تعريف الوقف وأقسامه

أما تعريف الوقف فهو في اللغة الكفُّ والحبس. وفي الاصطلاح هو عبارة عن قطع الصوت عن أخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها وينبغي معه البسملة في فواتح السور ويكون على رؤوس الآي وأواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً كالوقف على «أن» من ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾[1].

وأما أقسام الوقف فثلاثة: اختباري «بالباء الموحدة» واضطراري واختياري «بالياء المثناة تحت ولكل منها حد يخصه وحقيقة يتميز بها عما سواه».

أما الوقف الاختباري «بالباء الموحدة» فهو الذي يطلب من القارىء بقصد الامتحان ومتعلق هذا الوقف الرسم العثماني لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف من حروف المد والمجرور والمربوط من التاءات ويلحق بهذا الوقف وقف القارىء لإعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة بكونه عالماً بها من حيث القطع أو الوصل إلخ ولهذا سمي اختباريًا.

وحكمه: الجواز بشرط أن يبتدىء الواقف بما وقف عليه ويصله بما بعده إن صلح الابتداء به وإلا فيبتدىء بما قبله مما يصلح ابتداءً.

وأما الوقف الاضطراري: فهو الذي يعرض للقارىء بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف كضيق النفس أو العطاس أو العيّ أو النسيان وما إلى ذلك وحينئذ يجوز له الوقف على أي كلمة كانت وإن لم يتم المعنى وبعد ذهاب هذه الضرورة التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة يبتدىء منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها وإلا فيبتدئ بما قبلها بما يصلح البدء به كما في الوقف الاختباري «بالموحدة».

---

(١) سورة القيامة، الآية: ٣ أهـ مؤلفه.

وسمي اضطراريًا للأسباب المذكورة آنفاً.

وأما الوقف الاختياري: «بالياء المثناة تحت» فهو الذي يقصده القارىء باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة في الوقفين الاختباري «بالموحدة» والاضطراري. وقد يبتدأ بما بعد الكلمة الموقوف عليها وقد لا يبتدأ بأن توصل بما بعدها كما سنوضحه بعد في الوقف الحسن.

وهذا الوقف هو المقصود بالذكر هنا وينقسم إلى أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح.

فإن أفادت الكلمة الموقوف عليها معنى تامًّا يحسن السكوت عليه كان الوقف تامًّا أو كافياً أو حسناً. وإن لم تفد معنى يحسن السكوت عليه كان الوقف قبيحاً ويجب على الواقف حينئذ البدء على الفور بما قبل الكلمة الموقوف عليها ووصلها بما بعدها إلى أن يصل إلى كلام تام يحسن السكوت عليه كما سنذكره بعد ويشترط للمعنى التام الذي يحسن السكوت عليه أن يكون الكلام مشتملاً على ركني الجملة من المسند والمسند إليه. وبهذا يكون الكلام تامًّا. ولتمامه حينئذ أحوال ثلاثة. وذلك لأنه إما أن يكون غير متعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى. وإما أن يكون متعلقاً بما بعده معنى لا لفظاً. وإما أن يكون متعلقاًبما بعده لفظاً ومعنى مع الفائدة التي بها يحسن السكوت عليه.

فالأول: هو الوقف التام.

والثاني: هو الوقف الكافي. وحكمهما جواز الوقف عليهما والابتداء بما بعدهما.

والثالث: هو الوقف الحسن. وحكمه جواز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى. إلا إذا كان الابتداء برأس آية فإنه يجوز حينئذ لأن الوقف على رؤوس الآي سنة مطلقاً كما سيأتي بيانه عند تفصيل الكلام على الوقف الحسن.

وقد أشار الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية إلى أقسام الوقف الاختياري وحكمها مع التأكيد على معرفة الوقف والابتداء بقوله رحمه الله تعالى:

وبعـــدَ تجـــويـــدِكَ للحـــروفِ لابـــدَّ مــن معــرفــةِ الــوقــوفِ

والابتـــدا وهـــي تقسَـــمُ إذَنْ ثـلاثــة تــامٌ وكــافٍ وحســـنْ
وهــي لمــا تَــمَّ فــإن لــمْ يُــوجَــدِ تَعَلُّــقٌ أو كــان معنــى فــابْتَــدِي
فــالتــامُ فــالكــافِـي ولفظــاً فــامْنَعَـنْ إلا رؤوسَ الآي جــوِّزْ فــالحسَــنْ
وغيـــر مـــا تَــمَّ قبيـــحٌ ولـــهُ يــوقَـفُ مُضْطَـرًا ويُبْـدأُ قبلَـهُ اهـ

وفيما يلي تفصيل الكلام على كل من الوقف التام والكافي والحسن والقبيح مع الأمثلة للجميع والأصل فيها من السنة فنقول وبالله التوفيق.

الكلام على الوقف التام

وهو الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى. وأكثر ما يكون هذا الوقف في رؤوس الآي وانتهاء القصص كالوقف على قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[1] والابتداء بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾[2] وكالوقف على نحو ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[3] والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[4]. ونحو الوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[5] والابتداء بقوله سبحانه: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ﴾[6] وذلك لأن لفظ «المفلحون» تمام الآيات المتعلقة بالمؤمنين وما بعده منفصل عنه متعلق بأحوال الكافرين وكذلك لفظ «للمتقين» تمام الآيات المتعلقة بقصة سيدنا نوح وما بعده منفصل عنه ابتداء قصة سيدنا هود على نبينا سيدنا محمد وعليهما الصلاة والسلام.

وقد يكون في وسط الآي كالوقف على لفظ «جاءني» في قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ﴾[7] فهذا تمام حكاية قول الظالم وتمام

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٤.
(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٦.
(٥) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٩.
(٦) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٥٠ أهـ مؤلفه.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٢٩.

الفاصلة من قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾.

وقد يكون بعد تمام الآية بكلمة كالوقف على لفظ «كذلك» «وبالليل» «وزخرفاً» من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ۝٩٠ كَذَٰلِكَ﴾[1] ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيْلِ﴾[2]. ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ۝٣٤ وَزُخْرُفًا﴾[3] فإن تمام الآية في كل «ستراً» و«مصبحين» و«يتكئون» وتمام الكلام لفظ «كذلك» «وبالليل» «وزخرفاً».

ويكون في أواخر السور وهو ظاهر.

قال الحافظ ابن الجزري في النشر: «وقد يتفاضل التام في التمام نحو ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[4] كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول» أهـ[5].

وسمي تامًا لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه في اللفظ والمعنى.

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لما تقدم في وجه تسميته بالتام.

هذا والمراد بالتعلق المعنوي أن يتعلق المتقدم بالمتأخر من جهة المعنى لا من جهة الإعراب. والمراد بالتعلق اللفظي أن يتعلق المتقدم بالمتأخر من حيث الإعراب كأن يكون موصوفاً للمتأخر أو يكون المتأخر معطوفاً على المتقدم أو مضافاً إليه أو خبراً له وما إلى ذلك. ويلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي.

الأصل في الوقف التام من السنة المطهرة

الأصل في الوقف التام ما ذكره الحافظ ابن الجزري في كتابه التمهيد في علم التجويد بسنده المتصل إلى عبدالرحمن بن أبي بكرة قال: «أي ابن أبي بكرة»: إن جبريل أتى النبي ﷺ، فقال: اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل:

---

(١) سورة الكهف، الآتيان: ٩٠، ٩١.

(٢) سورة الصافات، الآيتان: ١٣٧، ١٣٨.

(٣) سورة الزخرف، الآيتان: ٣٤، ٣٥.

(٤) سورة فاتحة الكتاب، الآية: ٥ أهـ مؤلفه.

(٥) انظر النشر للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (٢٢٧ ـ ٢٢٨) تقدم.

استزده، فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده حتى بلغ سبعة أحرف كل شاف كاف ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب. وفي رواية أخرى ما لم تختم آية رحمة بعذاب أو آية عذاب بمغفرة[1] أهـ. قال أبو عمرو هذا تعليم الوقف التام من رسول الله ﷺ، عن جبريل عليه السلام إذ ظاهر ذلك أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة أو الثواب وتفصل مما بعدها إذا كان ذكر العقاب. وكذلك ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار أو العقاب وتفصل مما بعدها إذا كان ذكر الجنة أو الثواب أهـ منه بلفظه[2].

الكلام على الوقف الكافي

وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً. ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها كالوقف على نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[3] ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[4]. ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[5]. ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[6] فكل هذا كلام تام مفهوم وما بعده مستغن عما قبله في اللفظ وإن اتصل في المعنى.

قال الحافظ ابن الجزري في النشر: «وقد يتفاضل ـ أي الوقف الكافي ـ» في الكفاية كتفاضل التام نحو ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[7] كاف ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ أكفى منه ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ أكفى منهما أهـ منه بلفظه[8].

---

(١) انظر التمهيد في علم التجويد للحافظ ابن الجزري ص (٥٨ تقدم وأورد هذا الحديث السيوطي في الجامع الصغير ص (٢١٧) الجزء الأول إلى قوله سبعة أحرف وعزاه إلى أحمد وكل من البخاري ومسلم.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٤.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٦.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٠.

(٨) انظر النشر في القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٢٨) تقدم.

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام.

وسمي كافياً للاكتفاء به عما بعده لعدم تعلقه به من جهة اللفظ. وإن كان متعلقاً به من جهة المعنى.

الأصل في الوقف الكافي من السنة المطهرة

الأصل في الوقف الكافي ما ذكره الحافظ ابن الجزري في كتابه التمهيد في علم التجويد بسنده المتصل إلى أبي عمرو الداني وبسند الداني إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال «أي ابن مسعود رضي الله عنه»: «قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ علي فقلت له أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري. قال: فافتتحت سورة النساء فلما بلغت ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾[1] قال: فرأيته وعيناه تذرفان دموعاً فقال لي: حسبك[2]» أهـ قال الداني: فهذا دليل جواز القطع على الوقف الكافي لأن شهيداً ليس من التام وهو متعلق بما بعده معنى لأن المعنى فكيف يكون حالهم إذا كان هذا يومئذ يود الذين كفروا فما بعده متعلق بما قبله والتمام «حديثاً» لأنه انقضاء القصة وهو آخر الآية الثانية. وقد أمر النبي ﷺ أن يقطع عليه دونه مع تقارب ما بينهما فدل ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الكافي أهـ منه بلفظه[3].

الكلام على الوقف الحسن

وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى مع الفائدة[4]

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤١.

(٢) انظر كتاب التمهيد في علم التجويد للحافظ ابن الجزري ص (٦٠ ـ ٦١) تقدم وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه الجزء السادس ص (٢٤١) تقدم باب قول المقرىء للقارىء حسبك أهـ مؤلفه.

(٣) المصدر السابق.

(٤) عرف بعضهم الوقف الحسن بأنه الوقف على ما تم معناه وتعلق ما بعده به لفظاً فقط كما جاء في المقدمة الجزرية والطيبة وغيرهما من المنثور. قلت: ويلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي أيضاً لأن التعلق اللفظي كما قلنا قريباً أن يتعلق المتقدم بالمتأخر من جهة الإعراب. وإذا كان =

كأن يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفاً وما بعده صفة له أو معطوفاً وما بعده معطوفاً عليه أو مستثنى منه وما بعده مستثنى أو بدلاً وما بعده مبدل منه وما إلى ذلك ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها كالوقف الكافي.

وسمي حسناً لحسن الوقف عليه لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عليه وحكمه أنه يحسن الوقف عليه. وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل لأنه قد يكون في رؤوس الآي وقد يكون في غيرها.

فإن كان في غير رؤوس الآي فحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى كالوقف على لفظ «لله» من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[1] فإنه كلام تام يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده. لأن ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أو قوله سبحانه: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2] صفة للفظ الجلالة في الموضعين والصفة والموصوف كالشيء الواحد لا يفرق بينهما والابتداء حينئذ يكون غير حسن وفوق هذا أصبح اللفظ المبدوء به عارياً عن العوامل اللفظية. والعاري عن العوامل اللفظية هو المبتدأ وحكمه الرفع بينما صار مخفوضاً. إذن فلابد من وصل الكلمة الموقوف عليها بما بعدها في هذه الحالة وما ماثلها ليكون العامل والمعمول معاً كما هو مقرر.

وإن كان في رؤوس الآي كالوقف على لفظ «العالمين» و«الرحيم» و«العلي» في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3] ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[4]. ﴿لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾[5] فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لأن الوقف على رؤوس الآي سنة سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد وهذا هو المشهور عند

= كذلك فالمعنى تابع للإعراب حتى ينتهي عمل المتقدم مع المتأخر وعليه: فقد عرفنا الوقف الحسن من أول الأمر بأنه المتعلق بما بعده لفظاً ومعنى كما عرفه البعض الآخر، ولعل الفرق بين التعريفينَ قد وضح والله الموفق أهـ مؤلفه.

(١) أول مواضعه فاتحة الكتاب، الآية الثانية منها.

(٢) سورة فاطر جل وعلا، الآية الأولى منها.

(٣) سورة فاتحة الكتاب، الآية: ٢.

(٤) سورة فاتحة الكتاب، الآية: ٣.

(٥) سورة طه ﷺ، الآية: ٧٥.

جمهور العلماء وأهل الأداء والنصوص عليه متوافرة لوروده عن رسول الله ﷺ في حديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: «كان إذا قرأ قطَّع قراءته آية آية يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يقف ثم يقول: الحمد لله رب العالمين، ثم يقف ثم يقول: الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين». قال الحافظ ابن الجزري في النشر عقب ذكره لهذا الحديث: رواه أبو داود ساكتاً عليه والترمذي وأحمد وأبو عبيدة وغيرهم. وهذا حديث حسن صحيح[١] وكذلك عد بعضهم الوقف على رؤوس الآي سنة. وقال أبو عمرو وهو أحب إلي واختاره البيهقي في شعب الإيمان وغيره من العلماء. وقالوا الأفضل الوقوف على رؤوس الآيات وإن تعلقت بما بعدها. قالوا: واتباع هدي رسول الله ﷺ وسنته أولى أهـ منه بلفظه[٢].

هذا ونصوص العلماء في هذا الوقف كثيرة وشهيرة لا يتحملها هذا المختصر وكلها تؤيد سنية الوقف على رؤوس الآي وقد اكتفينا منها بما جاء في النشر.

وقد منع جماعة من العلماء الوقف على رؤوس الآي في مثل ما ذكرنا لتعلقها بما بعدها وحملوا ما في حديث أم سلمة رضي الله عنها على أن ما فعله ﷺ إنما قصد به بيان الفواصل لا التعبد. وعلى ذلك فلا يكون الوقف على رؤوس الآي سنة عندهم إذ لا يسن إلا ما فعله ﷺ تعبداً. وردَّهُ غير واحد من العلماء منهم العلامة المتولي بقوله في الروض النضير: «إنَّ من المنصوص المقرر أنَّ «كان إذا» تفيد التكرر وظاهر أن الإعلام يحصل بمرة ويبلغ الشاهد منهم الغائب فليكن الباقي تعبداً وليس كله للإعلام حتى يعترض على هؤلاء الأعلام أهـ منه بلفظه[٣]».

وهناك ردود أخرى تركنا ذكرها هنا رغبة في الاختصار.

قال الحافظ ابن الجزري في النشر وقد يكون الوقف حسناً على تقدير وكافياً

---

(١) اكتفينا بتخريج الحافظ ابن الجزري لهذا الحديث أهـ مؤلفه.

(٢) انظر النشر للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (٢٢٦) تقدم.

(٣) انظر الروض النضير للعلامة الشيخ محمد أحمد الشهير بالمتولي شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الأسبق من نفائس المخطوطات بمكتبتنا.

على آخر وتامًّا على غيرهما نحو قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ يجوز أن يكون حسناً إذا جعل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ نعتاً للمتقين وأن يكون كافياً إذا جعل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ رفعاً بمعنى هم الذين يؤمنون بالغيب أو نصباً بتقدير أعني الذين. وأن يكون تامًّا إذا جعل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ مبتدأ خبره ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ أهـ منه بلفظه[1].

الأصل في الوقف الحسن من السنة المطهرة

والأصل في الوقف الحسن الحديث المتقدم المروي عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فقد ذكره الحافظ ابن الجزري في كتابه التمهيد بسنده المتصل إليها ثم قال بعد أن أورده: قالوا وهذا دليل على جواز القطع على الحسن في الفواصل لأن هذا متعلق بما قبله وما بعده لفظاً ومعنى وهذا القسم يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده إلا في رؤوس الآي فإن لك سنة أهـ منه بلفظه[2].

«فصل»: في بيان وقف السنة الواقع جله في غير رؤوس الآي أو في بيان وقف جبريل كما سماه بعضهم.

سبق أن بينا في فصل الوقف الحسن أن الوقف على رؤوس الآي سنة مطلقاً سواء تعلق رأس الآية بما بعده أم لم يتعلق وقد فصلنا الكلام على ذلك أيما تفصيل وسقنا الأدلة على ذلك من الخبر المتبع والأثر الصحيح وأقوال أئمة هذا الشأن فيه وأنه مذهب الجمهور وذكرنا الاعتراض على ذلك ورددناه بما يسر الله تعالى ذكره من أقوال علماء هذا الفن مما تجده في موضعه السابق مستوفى إن شاءالله تعالى.

والآن نشرع بحول الله في بيان الوقف المنسوب إلى النبي ﷺ في القرآن العظيم مما أكثره ليس برأس آية ونص عليه غير واحد ممن يعتد بنقلهم من محققي علماء القراءات مع عَزْوِ ذلك إليهم ونسبته لهم فقد قيل: إن من بركة

---

(١) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٢٩) تقدم.

(٢) انظر كتاب التمهيد في علم التجويد للحافظ ابن الجزري ص (٦٢) تقدم.

العلم نسبة القول إلى قائله.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أولاً: نقل صاحب «منار الهدى: في بيان الوقف والابتدا» عن العلامة السخاوي أن هذه الوقوف عشرة وسمى بعضها بوقف جبريل عليه السلام وإليك نص عبارته: «قال السخاوي: ينبغي للقارى أن يتعلم وقف جبريل فإنه كان يقف في سورة آل عمران عند قوله: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾[1] ثم يبتدىء ﴿فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ والنبي ﷺ يتبعه. وكان النبي ﷺ يقف في سورة البقرة والمائدة عند قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[2] وكان يقف على قوله: ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ﴾[3] وكان يقف ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾[4] ثم يبتدىء ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ وكان يقف ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾[5] ثم يبتدىء ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[6] وكان يقف ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا﴾[7] ثم يبتدىء ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ وكان يقف ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾[8] ثم يبتدىء ﴿لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ وكان يقف ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ﴾[9] ثم يبتدىء ﴿فَنَادَىٰ﴾[10] وكان يقف ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[11] ثم يبتدىء ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[12] فكان ﷺ يتعمد الوقف على تلك الوقوف وغالبها ليس رأس آية وما ذلك إلا لعلم لدنِّي علمه من

---

(١) الآية: ٩٥.

(٢) بالنسبة لسورة البقرة، الآية: ١٤٨، وبالنسبة لسورة المائدة، الآية: ٤٨.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١١٦.

(٤) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ١٠٨.

(٥) سورة الرعد، الآية: ١٧.

(٦) سورة الرعد أيضاً، الآية: ١٨.

(٧) سورة النحل، الآية: ٥.

(٨) سورة الم السجدة، الآية: ١٨.

(٩) سورة النازعات، الآية: ٢٢.

(١٠) سورة النازعات، الآية: ٢٣.

(١١) سورة القدر، الآية: ٣.

(١٢) سورة القدر، الآية: ٤ أهـ مؤلفه.

علمه وجهله من جهله. فاتباعه سنة في أقواله وأفعاله[1] انتهى منه بحرفه.

ثانياً: نقل صاحب انشراح الصدور أن مواضع هذه الوقوف سبعة عشر موضعاً وفيما يلي نص عبارته.

«اعلم أن الوقوف المندوبة التي كان النبي ﷺ يتحرى الوقوف عليها سبعة عشر موضعاً»:

الأول والثاني: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ بالبقرة[2] والمائدة[3].

والثالث: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾[4] بآل عمران.

والرابع: ﴿مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾[5] بالمائدة.

والخامس: ﴿أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ﴾[6] بيونس.

والسادس: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾[7] بها أيضاً.

والسابع: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾[8] بيوسف.

والثامن: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾[9] بالرعد.

والتاسع: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾[10] ب النحل.

والعاشر: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾[11] بها أيضاً.

والحادي عشر: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾[12] بلقمان.

---

(١) انظر منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للعلامة الأشموني ص (٨) تقدم.

(٢) بالنسبة للبقرة الآية: ١٤٨.

(٣) وبالنسبة للمائدة الآية: ٤٨.

(٤) الآية: ٩٥.

(٥) الآية: ١١٦.

(٦) الآية: ٢.

(٧) سورة يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٦٥.

(٨) الآية: ١٠٨.

(٩) الآية: ١٧.

(١٠) الآية: ٥.

(١١) سورة النحل، الآية: ١٠٣.

(١٢) الآية: ١٣.

والثاني عشر: ﴿كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾[1] بالسجدة.
والثالث عشر: ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾[2] بغافر.
والرابع عشر: ﴿فَحَشَرَ﴾[3] بالنازعات.
والخامس عشر: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[4] بالقدر.
والسادس عشر: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾[5] بها أيضاً.
والسابع عشر: ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾[6] بالنصر أهـ منه بلفظه[7].

ثالثاً: نقل صاحب «الرحلة العياشية» أن هذه الوقوف سبعة عشر وقفاً وساقها في نظم مبارك بديع وها أنذا أنثر مواضع هذا النظم أولاً ثم أذكُره بعد ذلك ثانياً.

وإليك بيان مواضع هذه الوقوف حسب ترتيب هذا النظم المبارك:

الأول: قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[8] بالبقرة.
الثاني: قوله سبحانه: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[9] بالبقرة أيضاً.
الثالث: قوله عز شأنه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[10] بآل عمران.
الرابع: قوله عز من قائل: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[11] بالمائدة.
الخامس: قوله جل وعلا: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾[12] بالمائدة أيضاً.

---

(١) الآية: ١٨.
(٢) الآية: ٦.
(٣) الآية: ٢٣.
(٤) الآية: ٣.
(٥) سورة القدر، الآية: ٤.
(٦) الآية: ٣.
(٧) انظر كتاب انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور للعلامة الشيخ وهبة سرور المحلى ص (٥٦ - ٥٧) تقدم.
(٨) الآية: ١٤٨.
(٩) الآية: ١٩٧ أهـ مؤلفه.
(١٠) الآية: ٧.
(١١) الآية: ٤٨.
(١٢) الآية: ٣٢.

السادس: قوله سبحانه: ﴿ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾[1] بالمائدة كذلك.

السابع والثامن: قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾[2] وقوله عز شأنه: ﴿ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾[3] الموضعان بيونس عليه الصلاة والسلام.

التاسع: قوله سبحانه: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[4] بيوسف عليه الصلاة والسلام.

العاشر: قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾[5] بالرعد.

الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ﴾[6] بالنحل.

الثاني عشر: قوله سبحانه: ﴿ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾[7] بلقمان.

الثالث عشر: قوله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾[8] بغافر.

الرابع عشر: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ ﴾[9] بالنازعات.

الخامس عشر والسادس عشر: قوله جل وعلا: ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾[10] وقوله عز وجل: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾[11] الموضعان بالقدر.

السابع عشر: قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾[12] بالنصر.

---

(١) الآية: ١١٦.

(٢) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢.

(٣) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٥٣.

(٤) الآية: ١٠٨.

(٥) الآية: ١٧.

(٦) الآية: ٥.

(٧) الآية: ١٣.

(٨) الآية: ٦.

(٩) الآية: ٢٣.

(١٠) الآية: ٣.

(١١) الآية: ٤.

(١٢) الآية ٣ أهـ مؤلفه.

وإليك عبارة صاحب الرحلة العياشية مع ذكر النظم الذي تكلمنا عنه آنفاً.

قال رحمه الله تعالى فيما أنشده شيخه الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالرحمن الربيع اليمني الزبيدي: «وأنشدني أيضاً في المواضع التي ورد أن النبي ﷺ وقف عليها وأملاها عليَّ من حفظه ولم ينسبها»:

أيا سائِلي عن ما أتانا به الألى ... عن المصطفى من وقْفِه مسلسلا

ففي البكر جا الخيراتِ والثاني قُلْ بها ... أتى بعدُ يعلمُهُ على الله مُسْجَلا

وعمرانُ إلا الله أوَّلها أتى ... عقودٌ بها الخيرات قد جاء مُرسلا

وأيضاً بها من أجل ذلك جاءنا ... وآخرها قد جا بحقٍّ مرتَّلا

وأن أنذر الناس الذي حلَّ يونساً ... وقلْ بعده فيها لحقٌّ تنزَّلا

إلى الله جا في يوسف وبتلوها ... أتانا على الأمثال كي يتمثَّلا

خلقها بنحلِ بعدَ الأنعام لفظةً ... وبعد لا تشرك بلقمان أنزلا

وغافر فيها لفظةُ النار بعدها ... حكاية حمل العرشِ في قصَّة الملا

وقل فحشر في النازعات وبعده ... على ألف شهر جاء في القدر أوَّلا

ومن كلِّ أمرِ جا بها وبنصرهم ... على لفظ واستغفره تمَّت فحمدِلا[1] اهـ

---

(١) انظر «الرحلة العياشية ـ ماء الموائد» لأبي سالم العياشي المتوفى عام ١٠٩٠هـ ـ ١٦٧٩م الجزء الأول ص «٣١٧» طبعة ثانية مصورة بالأوفست وضع فهارسها محمد حجي أستاذ التاريخ بكلية =

ومن هذه النقول يتبين لك ـ أيها القاريء الكريم أن هذه المواضع كلها منها ما هو رأس آية ـ وهو القليل. ومنها ما ليس برأس آية وهو الكثير فالذي هو رأس آية قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾[1] بالرعد. وقوله سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾[2] بغافر. وقوله عز شأنه: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[3]. وقوله جل وعلا: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾[4] وهذان الموضعان بسورة القدر.

وقد قدمنا لك أن الوقف على رؤوس الآي سنة مطلقاً فيكون ذكره هنا في هذه الأوقاف من باب التأكيد عليه عند من وصل رؤوس الآي المتعلقة بما بعدها في غير هذه المواضع فليعلم ذلك. ولعل أحداً أن يقول: لقد تفاوتت مواضع هذه الأوقاف المذكورة في هذه النقول الثلاثة التي قدمنا. فهل يعتبر تفاوتها مدعاة إلى عدم التسليم ببعضها؟ والجواب عن ذلك ظاهر فإن هذه النقول وإن كان فيها تفاوت لكنه ليس تفاوت التناقض والاضطراب وإنما هو تفاوت الرواية والحفظ. ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فكل هذه النقول صحيحة، وسائر نقلتها عدول، وقد ذكر كل منهم ما انتهى إليه علمه بحسب التلقي والمشافهة عن شيوخه، وعليه فلا اختلاف. وهناك نقول أخرى غير هذه تركنا ذكرها هنا طلباً للاختصار والله تعالى أعلم.

الكلام على الوقف القبيح

وهو الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة أو أفاد معنى غير مقصود أو أوهم فساد المعنى فهذه أنواع ثلاثة وإليكها مفصلة:

= الآداب بالرباط ـ المملكة المغربية طبع في دار المغرب بالرباط للتأليف والترجمة والنشر ٢٩ رجب ١٣٩٧هـ ١٦ يوليو ١٩٧٧م ويطلب هذا الكتاب من مكتبة الطالب ٢٠٧ شارع محمد الخامس ـ الرباط أهـ مؤلفه.

(١) الآية: ١٧.

(٢) الآية: ٦.

(٣) سورة القدر، الآية: ٣.

(٤) سورة القدر، الآية: ٤ أهـ مؤلفه.

أما النوع الأول: فضابطه الوقف على العامل دون معموله ويشمل هذا الضابط صور شتى:

منها الوقف على المضاف دون المضاف إليه كالوقف على لفظ «بسم ومالك من نحو ﴿بسم الله﴾[1] و﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[2] فالوقف على مثل هذا قبيح لأنه لم يعلم لأي شيء أضيف.

ومنها الوقف على المبتدأ دون خبره كالوقف على «الحمدُ» من «الحمدُ لله»[3].

ومنها الوقف على الموصوف دون صفته كالوقف على لفظ «الصراط» من قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[4].

ومنها الوقف على الفعل دون فاعله كالوقف على لفظ «يتقبل» من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[5] إلى آخر باقي المتعلقات. فكل هذا وما ماثله لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده لأنه لا يتم معه كلام ولا يفهم منه معنى فالوقف عليه قبيح كما أسلفنا.

وسمي قبيحاً لقبح الوقف عليه لعدم تمام الكلام وعدم فهم المعنى لما فيه من التعلق اللفظي والمعنوي معاً مع عدم الفائدة. ولا يجوز للقارئ تعمد الوقف على شيء من هذه الوقوف وما شاكلها إلا لضرورة كضيق نفس أو عطاس أو عجز أو نسيان ويسمى حينئذ وقف الضرورة وهو مباح للقارى كما تقدم ثم بعد ذهاب هذه الضرورة التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة يبتدىء منها ويصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فيبتدىء بما قبلها مما يصلح البدء به إلى أن يصل إلى ما يجوز أن يقف عنده.

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله المذكور آنفاً:

---

(١) الآية الأولى من سورة الفاتحة.

(٢) سورة الفاتحة، الآية الرابعة.

(٣) افتتاح سورة الفاتحة والأنعام وفاطر وسبأ وفي غير هذا الافتتاح مواضع متعددة منها سورة النمل، الآية: ١٥، ٥٩، ٩٣.

(٤) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

وغيـــرُ مـــا تـــمَّ قبيـــحٌ ولـــهُ   يـوقـفُ مضطـرًا ويُبـدأُ قبلَـهُ اهـ

وأما النوع الثاني: وهو الذي أفاد معنى غير مقصود لتوقف ما بعده عليه ليتم منه المعنى المراد فنحو الوقف على ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[1] وذلك لأنه يوهم النهي عن أداء الصلاة مطلقاً وليس كذلك. وإنما المقصود من الآية الكريمة لا تقربوا الصلاة حال كونكم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. وهذا المعنى المقصود لا يتم إلا إذا انضم إليه ما بعده. وعليه: فالوقف على ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ قبيح فيوصل بما بعده إلى أن يقف على قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ﴾[2] وهو كاف.

ومنه الوقف على لفظ «بجناحيه» في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾[3] لأن ذلك يوهم نفي ما هو مشاهد من مخلوقات الله وهذا لا يجوز وإنما يكون الوقف على «أمثالكم» وهو كاف.

ومنه الوقف على لفظ «والظالمين» من قوله تعالى: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴾[4] لأنه يوهم أن الظالمين داخلون في رحمة الله وليس كذلك بل أعد لهم العذاب الأليم فالوقف يكون على لفظ «رحمته» وهو تام.

ومنه الوقف على «والذين آمنوا» من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾[5] لأنه يوهم دخول المؤمنين مع الكافرين في العذاب الشديد وليس كذلك بل أعد المغفرة والأجر الكبير للمؤمنين. أما العذاب الشديد فهو خاص بالكافرين. فالوقف يكون على قوله تعالى: «لهم عذاب شديد» وهو كاف وذلك ليفصل بين ما أعد للفريقين من جزاء. أو توصل الجملة الأولى بالثانية ويوقف على الفاصلة إن كانت هناك طاقة لدى القارىء بحيث يعطي الحروف حقها ومستحقها في التلاوة كما هو مقرر وإلا فلا.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٣ أهـ مؤلفه.

(٢) سورة النساء، الآية: ٤٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

(٤) سورة الإنسان، الآية: ٣١.

(٥) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٧.

فكل هذا وما ماثله مما هو خارج عن حكم الأول في المعنى لا يجوز الوقف عليه لما تقدم باستثناء الضرورة.

وأما النوع الثالث: وهو ما أوهم فساد المعنى وفيه سوء الأدب مع الله تبارك وتعالى وهو أقبح من القبيح فنحو الوقف على لفظ الجلالة «والله» في قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] فهذا لا يجوز بحال وإنما يجوز الوقف على لفظ «كفر» أو على لفظ «الظالمين» وهو آخر الفاصلة ومثله الوقف على لفظ «لا يستحي» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[2] وهذا لا يجوز بحال وإنما يكون الوقف على «فما فوقها» ولا يخفى ما في ذلك من فساد المعنى وسوء الأدب مما هو ظاهر لا يصح التفوه به. وأقبح من هذا وأشنع الوقف على المنفي الذي بعده الإيجاب وفي هذا الإيجاب وصف لله تعالى أو لرسله عليهم الصلاة والسلام وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[3] وقوله سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[4]. بأن وقف على لفظ «إله» في الآيتين والقبح في هذا الوقف ظاهر لا يصح التفوه به أيضاً وإنما يكون الوقف على لفظ «وللمؤمنات» في الآية الأولى وهو تام. وعلى لفظ الجلالة في الآية الثانية وهو كاف. ومثل ذلك الوقف على لفظ «أرسلناك» في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[5] فإنه يؤدي إلى نفي رسالته ﷺ وإنما يكون الوقف على «للعالمين» آخر الفاصلة ومثله الوقف على لفظ «من رسول» في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[6]. وفي قوله سبحانه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[7] فإنه يؤدي إلى نفي إرسال

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦.

(٣) سورة سيدنا محمد ﷺ، الآية: ١٩.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦٢ أهـ مؤلفه.

(٥) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ١٠٧.

(٦) سورة النساء، الآية: ٦٤.

(٧) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤.

جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام. وإنما يكون الوقف على لفظ الجلالة في الآية الأولى وعلى لفظ «لهم» في الآية الثانية. فكل هذه الوقوف وما ماثلها يجب ألا يوقف على شيء منها لما تقدم إلا من ضرورة كما ذكرنا آنفاً. فإن وقف القارىء على شيء منها أو مما شاكلها لضرورة وجب عليه أن يبتدىء بما قبل الكلمة الموقوف عليها ويصلها بما بعدها إلى أن ينتهي إلى ما يجوز أن يقف عنده فإن لم يفعل ذلك وتعمد الوقف فقد أثم إثماً كبيراً وأخطأ خطأً فاحشاً وخرق الإجماع وحاد عن إتقان القراءة وإتمام التجويد. نسأل الله تعالى التوفيق والهداية إلى أقوم طريق.

الأصل في الوقف القبيح من السنة المطهرة

والأصل فيه ما ذكره الحافظ ابن الجزري في التمهيد بسنده المتصل إلى عدي بن حاتم قال: «أي عدي» جاء رجلان إلى النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ووقف، فقال رسول الله ﷺ: قم أو اذهب بئس الخطيب أنت[1] أهـ قالوا: وهذا دليل على أنه لا يجوز القطع على القبيح لأن النبي ﷺ أقامه لما وقف على المستبشع لأنه جمع بين حال من أطاع الله ورسوله ومن عصى والأولى أنه كان يقف على رشد ثم يقول: ومن يعصهما فقد غوى» انتهى. وقال أبو عمرو: ففي الخبر دليل على كراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته ويدل على المراد منه لأنه ﷺ إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى ولم يفصل بين ذلك وإنما كان ينبغي له أن يقف على قوله فقد رشد ثم يستأنف ومن يعصهما فقد غوى أو يصل كلامه إلى آخره. وإذا كان مثل هذا مكروهاً مستقبحاً في الكلام الجاري بين الناس فهو في كلام الله تعالى أشد كراهة وقبحاً وتجنبه أولى وأحق أهـ منه بلفظه[2].

---

(١) اكتفينا بتخريج الحافظ ابن الجزري لهذا الحديث. وقد أخرجه غير واحد من المحدثين منهم أبو داود في سننه الجزء الأول ص (٢٥٢) الطبعة الأولى مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م وللحديث روايات كثيرة وطرق عدة بعضها في صحيح مسلم باختلاف يسير.

(٢) انظر التمهيد للحافظ ابن الجزري ص (٦٣) تقدم أهـ مؤلفه.

تنبيهـــان:

الأول: ما قاله أئمتنا من أنه لا يجوز الوقف على كلمة كذا وكذا إنما يريدون بذلك الوقف الاختياري «بالياء المثناة تحت» الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون به أنه حرام أو مكروه إذ ليس في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارىء بتركه أو حرام يأثم القارىء بفعله لأن الوصل والوقف لا يدلان على معنى حتى يختل بذهابهما وإنما يتصف الوقف بالحرمة إذا كان هناك سبب يؤدي إليها فيحرم حينئذ كأن قصد القارىء الوقف من غير ضرورة على لفظ «إله» أو على لفظ «لا يستحي» أو على لفظ «لا يهدي» في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[1]، ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾[2]، ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[3] وما شابه ذلك مما تقدم ذكره في الوقف القبيح إذ لا يفعل ذلك مسلم قلبه مطمئن بالإيمان.

وفي هذا المقام يقول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

وليسَ في القرآنِ مِنْ وقْفٍ وجَب ... ولا حرامٌ غيرُ ما له سَبَبْ اهـ

التنبيه الثاني: اشتهر عند كثير من الناس أن الوقف على لفظ «للمصلين» في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[4] قبيح وحرام ولا يجوز مطلقاً وزعموا أن القارىء لو وقف على هذا اللفظ لأوهم تناول الويل كل مصلٍّ وليس كذلك وإنما الويل «وهو واد في جهنم أو وعيد شديد كما قاله المفسرون» للمصلين الموصوفين بالصفات المذكورة بعد في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ إلى آخر السورة وهذه حجتهم في منع الوقف على هذا اللفظ وحتموا الوصل بالموصولين بعد ليظهر المراد ويتم الكلام. والصواب الذي عليه الجمهور هو جواز الوقف على هذا اللفظ لأنه من رؤوس الآي والوقف على رؤوس الآي سنة لحديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وقد تقدم ذكره غير

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٧٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

(٣) من مواضعها سورة الصف، الآية: ٥.

(٤) سورة الماعون، الآيتان: ٤، ٥ أهـ مؤلفه.

مرة وهذا كما قلت المشهور عند جمهور العلماء وأهل الأداء وإن تعلق رأس الآية بما بعدها لفظاً ومعنى كهذا الموضع كما تقدم. غير أن هذا الوقف الجائز مشروط بأن يكون القارىء مستمرًا في قراءته إلى تمام الكلام وهو آخر السورة وبهذا حصل الغرض المطلوب وهو إيضاح المعنى المراد من الآية الكريمة لكل من القارئ والسامع وفي الوقت نفسه أتى القارئ بالوصفين المذكورين بعد «للمصلين» الذين يستحقون بهما هذا الوعيد. ويفهم من قولنا: «غير أن هذا الوقف الجائز مشروط بأن يكون القارىء مستمرًا»... إلخ بأنه لو قطع قراءته وأنهاها عند قوله: «فويل للمصلين» من غير عذر كان الوقف قبيحاً ويقال له فيه بل ويمنع منه لإيهام خلاف المعنى المراد ولعدم إتمام الكلام حينئذ لأن إتمامه لا يتأتّى إلا بذكر الصفتين المذكورتين بعد. ومن محاسن الوقف على رأس الآية «فويل للمصلين» هنا أنه لو وصل القارىء قوله: «فويل للمصلين» بما بعده كما قال مانعو الوقف عليه فلربما ضاق نفسه قبل الوصول إلى الوقف التام وهو آخر السورة لاسيما من كان ضيق النفس لا يستطيع أن يتكلم بكلام كثير في نفس واحد وخاصة في هذا الزمن الذي عمت فيه البلوى لكثير من الناس وحينئذ يضطر إلى أن يتنفس في القراءة وهو حرام فيها ومفسد لها أو إلى إدماج الحروف وبتر المد مما لا يتفق وقواعد التجويد المجمع عليها ويكون بذلك أتعب نفسه فوق إفساده القراءة مع أن السنة المطهرة أباحت له الوقف على رؤوس الآي مطلقاً سواء تم الكلام أم لم يتم كما مر، ولنا في سيدنا رسول الله ﷺ أسوة حسنة.

هذا: وقد فات مانعو تجويز الوقف على قوله: «فويل للمصلين» وتأكيدهم على وصله بما بعده أن الصفتين المذكورتين بعد من باب التوابع كما هو مقرر. وهذا المعتبر إذا لم نقل بالقطع. فإن قلنا به كما جوزه علماء العربية من كل موصول وقع صفة يحتمل أن يكون تابعاً أو مقطوعاً عن التبعية لعدم ظهور الإعراب عليه لبنائه. بل جوزوا قطع الصفة عن الموصوف في العموم سواء كان موصولاً أو غير موصول. وبناء على جواز قطع الصفة عن الموصوف نقول: إن جعلنا الموصول هنا مع صلته خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هم الذين إلخ كان الوقف على «للمصلين» كافياً فضلاً عن كونه رأس آية. وهذا أمر لا يخفى ومثله

حينئذ مثل الوقوف على رؤوس التي بعدها موصول كهذا وما أكثرها في القرآن باستثناء سبعة مواضع منها يتعين فيها أن يكون الموصول مبتدأ كما يتعين الوقف على ما قبلها والابتداء بها وسنذكرها بعد في «فصل الابتداء» إن شاءالله تعالى.

وصفوة القول في هذه المسألة التي كثر فيها الكلام أن الوقف على قوله تعالى: «فويل للمصلين» جائز لأنه رأس آية ولا قبح فيه ولا حرمة مادام القارىء مستمرًّا في قراءته إلى آخر السورة بخلاف ما لو قطع قراءته وأنهاها عنده فيمنع من ذلك ويكون الوقف قبيحاً إلا من عذر قهري صده عن إتمام السورة.

وأما إذا كان القارىء عنده طاقة في نفسه ولم يقف إلا في آخر السورة بشرط أن تكون القراءة سليمة موافقة لقواعد التجويد المجمع عليها فلا بأس بذلك غير أنه على خلاف ما قال به جمهور العلماء وكثير من أهل الأداء من أن الوقف على رؤوس الآي سنة مطلقاً كما ذكر آنفاً والله تعالى أعلى وأعلم.

وبعد أن فرغنا من كتابة هذا التنبيه ومضى عليه سنوات وجدناه منصوصاً عليه بمعناه من كلام العلامة الشيخ عبدالواحد المارغني في آخر رسالة تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام للعلامة المحقق الشيخ محمد بن يالوشة الشريف التونسي ولعظم فائدته آثرنا أن ننقله هنا ليفيد منه ويعتبر به قارؤنا الكريم قال عفا الله عنه:

«تنبيه»: مما اشتهر عند كثير من الناس عدم الوقف على قوله تعالى: ﴿فويل للمصلين﴾ حتى جرى عندهم مجرى الأمثال فيقولون في كل شيء يتوقف على ما بعده لا تقف على «فويل للمصلين» ومرادهم بذلك التحرز من استحقاق المصلين مطلقاً لهذا الوعيد فبالوقف عليه يتناول الوعيد كل المصلين وهو غير مراد وغير صواب. وإن وصل بالموصول أو الموصولين بعده ظهر المعنى ولاح المراد من الآية الكريمة إذ المراد والله أعلم أن المصلين الموصوفين بالصفتين المذكورتين يستحقون العقاب بالويل وهو واد في جهنم وقيل كلمة عذاب هذا مراد من يمنع الوقف على ذلك. والتحقيق أنه لا مانع من الوقف على مثل ذلك حيث إنه من الفواصل التي يحسن الوقف عليها حسبما مر تفصيله. والصفتان بعد المصلين مثل الصفتين بعد اسم الجلالة في الفاتحة أعني «الرحمن» و«مالك يوم الدين» وقفت

السنة على ما قبلهما فكما حسن الوقف على ما في أم القرآن يحسن الوقف على مثل ذلك في غيرها ومنه هذا الذي في سورة الماعون ولا قبح في مثل هذا الوقف حيث إن الوقف على «المصلين» لا يمنع إرادة وملاحظة الصفتين بعده إذ الواقف عازم على إكمال السورة أو الآيات المتعلقة بالموضوع والسامع منتظر لباقي السورة أو الآيات فقد حصل غرض كل من التالي والسامع بإكمال الآيات المطلوبة ولو مع الأوقاف الفاصلة التي لا يقع الفصل إلا بزمن يتنفس فيه عادة نعم لو قطع القارىء قراءته عند قوله: «فويل للمصلين» لمنع إلا لعذر طارىء صده عن إتمام قراءته وهذا كله إن جعل النعتان في سورة الماعون تابعين كما هو الأصل. فإن جعلا مقطوعين كان الوقف عليه كافياً حينئذ كما لا يخفى على كل من مارس علم القراءة والعربية إذ كل موصول وقع صفة يحتمل كونه تابعاً ومقطوعاً لعدم ظهور أثر الإعراب عليه لبنائه كما نص على ذلك بعض علماء العربية: وعليه فالسنة لما وقفت على رؤوس الآي التي صفاتها المبدوء بها تابعة لموصوفاتها في الإعراب لظهور الجر عليها المختص بالإتباع دل على أولوية الوقف على ما احتمل نعته الإتباع والقطع كالموصولات إذا وقع فاصلة من الفواصل المعتبرة سنة وعرفاً ومن ذلك ما كان في سورة الماعون التي فواصلها بالياء والنون وبعضها بالواو والنون وفيها فاصلة بالياء والميم ولا جرم أن الميم كالنون في مثل ذلك لاشتراكهما في جميع الصفات المتضادة وفي صفة الغنة. ومن ثم اعتبر ذلك نبينا ﷺ فاصلة من فواصل أم القرآن فوقف على ﴿الرحيم﴾[1] بعد ﴿ربِّ العالمين﴾[2] وقبل ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[3] كما ثبت في بعض الآثار أنه وقف على ﴿المستقيم﴾[4] بعد ﴿نستعين﴾[5] وقبل ﴿ولا الضَّالين﴾[6] اهـ منه بلفظه[7].

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٣.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٢.

(٣) سورة الفاتحة، الآية: ٤.

(٤) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٦) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(٧) انظر رسالة «تحرير الكلام: في وقف حمزة وهشام من تصنيف العلامة الشيخ محمد بن يالوشة الشريف مطبوعة بهامش كتاب النجوم الطوالع ص (٢٠٥ ـ ٢٠٨) تقدم». وقد حقق هذه الرسالة =

هذا: وقد قرأت بالوقف على رؤوس الآي في العموم كما هو السنة على جميع شيوخي في جميع إجازاتي إفراداً وجمعاً في أكثر من عشر ختمات في مختلف القراءات سبعية كانت أم عشرية. وبالوقف على رؤوس الآي مطلقاً آخذ قراءة وإقراء. فإن اتباع السنة من صدق الحب لمن سنها ﷺ. والله نسأل أن يحشرنا معه في الفردوس الأعلى آمين.

= حفيد المؤلف العلامة الشيخ عبدالواحد إبراهيم المارغني نجل العلامة المحقق الشيخ إبراهيم المارغني صاحب النجوم الطوالع وغيرها. اهـ مؤلفه.

الفصل الثاني

في تعريف الابتداء وما يلزم فيه

الابتداء في عرف القراء هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة ثم البسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور. وإذا كان من أثنائها فللقارىء التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة كما سيأتي بيان ذلك قريباً في بابي الاستعاذة والبسملة وكما سيأتي في تعريف القطع في الفصل التالي أيضاً.

وأما إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا يتقدمه الاستعاذة ولا البسملة لأن القارىء في هذه الحال يعتبر مستمرًّا في قراءته وإنما وقف ليريح نفسه ثم يستأنف القراءة كما تقدم في معنى الوقف.

أما إذا كان مستمرًّا في قراءته إلى أن وصل إلى آخر السورة ثم قصد الشروع في السورة التالية فيبسمل لمن له البسملة كحفص كما هو مقرر.

هذا: ويُطلب من القارىء حال الابتداء ما يطلب منه حال الوقف فلا يكون الابتداء إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله في المعنى لكونه مختاراً فيه بخلاف الوقف فقد يكون مضطرًّا إليه وتدعوه الحاجة إلى أن يقف في موضع لا يجوز الوقف عليه كما تقدم توضيحه، وعليه: فلا يجوز أن يبتدىء بالفاعل دون فعله ولا بالوصف دون موصوفه. ولا باسم الإشارة دون المشار إليه. ولا بالخبر دون المبتدأ ولا بالحال دون صاحبها. ولا بالمعطوف عليه دون المعطوف ولا بالبدل دون المبدل منه ولا بالمضاف دون المضاف إليه. ولا بخبر كان وإن وأخواتهما دون كان وإن وأسمائهما. وهكذا إلى آخر المتعلقات. وقصارى القول أنه لا يبتدأ بالمعمول دون عامله ويستثنى من ذلك ما إذا كان الابتداء في كل ما ذكرناه برؤوس الآي فإنه يجوز حينئذ لما تقدم. وقد أحسن الحافظ ابن الجزري حيث ذكر في النشر قاعدة فيما يبتدأ به فقال رحمه الله تعالى:

«كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده[1]» أهـ منه بلفظه.

هذا: وتتفاوت مراتب الابتداء كتفاوت مراتب الوقف في التمام والكفاية والحسن والقبح بحسب تمام الكلام وعدمه وفساد المعنى بإحالته إلى معنى غير مقصود.

فإذا كان الابتداء بكلام غير مستقل في معناه بسبب تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى في غير رؤوس الآي كان الابتداء قبيحاً مثله مثل الوقف القبيح بل ويتفاوت في القبح كما لو وقف على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾[2] فإن ابتدأ من لفظ الجلالة كان الابتداء قبيحاً. وإن ابتدأ من «وعدنا» كان أقبح منه وإن ابتدأ من «ما وعدنا» كان أقبح منهما. وقد يكون الابتداء أشد قبحاً من الوقف كما لو وقف على لفظ «قالوا» في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾[3] ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[4] ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[5]. وابتدأ من «إن الله» في الآيات الثلاث بل يكون الوقف على لفظ «أغنياء» في الآية الأولى. وعلى لفظ «مريم» في الآية الثانية. وعلى لفظ «ثلاثة» في الآية الثالثة والابتداء يكون بما بعد هذه الألفاظ الثلاثة الموقوف عليها. ومثل ذلك لو وقف على لفظي «اليهود والنصارى» في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾[6] ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾[7] وابتدأ من «يد الله» في الآية الأولى و«عزير ابن» و«المسيح ابن» في الآية الثانية بل يكون الوقف على لفظ «مغلولة» في الآية الأولى. وعلى لفظ الجلالة الثاني في الآية الثانية. وكذلك لو

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر، الجزء الأول ص (٢٣٤) تقدم.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ١٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨١.

(٤) سورة المائدة، الآيتان: ١٧، ٧٢.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٧٣.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٧) سورة التوبة، الآية: ٣٠.

وقف على «من خالق» في قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[1] وابتدأ من لفظ «غير» ومثله الوقف على «ومالي» في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[2] وابتدأ من لفظ «لا أعبد» فكل هذا وما ماثله قبيح في الابتداء لما فيه من سوء الأدب من الله تبارك وتعالى وإحالة المعنى إلى معنى آخر لا يمكن التفوه به مطلقاً. فالحذر الحذر من البدء بمثل هذا ونظائره مما لم نذكره اكتفاء بذكر مثيله. وليتدبر القارىء القرآن وليع معانيه ودلالاته وليعلم أنه كلام الله. فلا يجوز أن يطوعه لهواه. وليتق الله ربه فإن تقوى الله خير زاد، وأفضل مستفاد. والله المستعان.

تنبيهان:

الأول: بخصوص الابتداء من أول بعض الأجزاء والأرباع والأحزاب.

درج كثير من القراء على التسامح في البدء من أول الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع التي في أثناء السور مهما كان تعلقها بما قبلها من حيث المعنى.

فأما الأجزاء المتعلقة بما قبلها في المعنى فنحو قوله تعالى: ﴿۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[3] الآية وقوله سبحانه: ﴿۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا﴾[4] الآية، وقوله عز شأنه: ﴿۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾[5] ونظائره.

وأما الأحزاب فكقوله تعالى: ﴿۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾[6] الآية، وقوله سبحانه: ﴿۞ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾[7]. وقوله

---

(١) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٣.

(٢) سورة يس ﷺ، الآية: ٢٢ أهـ مؤلفه.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١١١.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٨٨.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٧٥.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٧١.

(٧) سورة الشعراء، الآية: ١١١.

عز من قائل: ﴿ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾[1].

وأما الأرباع فكثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3]، وقوله جل جلاله: ﴿ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾[4]. ولم أر لهم دليلاً يحسن التعلق به أو يصلح للتعويل عليه بخلاف ما تمسكوا به من أن هذه الآيات الكريمة وقعت في مستهل هذه الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع التي وردت فيها. وهذا غير كاف وغير شاف ومثله لا ينهض لتبرير الابتداء بهذه المواضع ونحوها ولا قطع القراءة دونها لأن هذا الابتداء يقصر عن إبلاغ المستمع معنى بيناً تامًّا لتعلق معنى الآيات بما تقدمها من سياقها الذي فصلت عنه أو بدىء به دونه. ولأن هذا القطع إنقاص لحد البلاغ الذي يشتمل عليه نص التنزيل ذو الموضوع الواحد وكلاهما تحكم في نصوص التنزيل بغير مسوغ وبغير دليل مع أن هذه الأجزاء والأحزاب والأرباع المعنية اجتهادية لا توقيفية وليس فيها خبر صحيح من حديث نبوي ولا أثر صريح عن صحابي أو تابعي وإنما هي من قبيل الاجتهاد الذي يقال فيه إن عدم المراد لا يمنع الإيراد.

ولو أن الذي يقطع قراءته دون قوله تعالى: ﴿ ۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾[5] الآية وقف بها عند منتهى قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[6] فيكون استفتاحه فيما بعد إذا هو عاد إلى التلاوة أن يستهل تلاوته بقوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[7] لكان ذلك حسناً ولكان

---

(١) سورة الصافات، الآية: ١٤٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.

(٣) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٢٩.

(٤) سورة ص، الآية: ٥٢.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١١١.

(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٠٥.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٠٦.

جميلاً. ولو أنه قطعها دون ذلك عند آخر قوله تعالى: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[1] ليكون استهلاله حين يعود إلى التلاوة بقوله تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾[2] لكان ذلك أحسن وأجدر وأجمل وأكمل. هذا إذا أراد القارىء القطع دون قوله تعالى: ﴿ ۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾[3].

وأما إن كان يريد تجاوز هذا الموضع فماذا عليه لو قطع قراءته دون قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ﴾[4] الآية أو انتهى إلى هذه الآية فقطع قراءته دون قوله سبحانه: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[5] أو قرأ هذه أيضاً ليكون استهلاله فيما بعد بقوله جل وعلا: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾[6] فكل ذلك صحيح ومليح لا خلاف على حسنه لانقطاعه عن الكلام بعد تمام معناه وبلوغه في التأثير في نفس القارىء والمستمع إلى منتهاه.

ولو أن الذي يقطع قراءته عند قوله تعالى أول الجزء التاسع: ﴿ ۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ ﴾[7] الآية أو يفتح قراءته به قطع دون قوله سبحانه: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾[8] الآية أو وصل قراءته إلى قوله تعالى في نهاية قصة سيدنا شعيب ﴿ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾[9] لكان ذلك أقوم قيلاً وأهدى سبيلاً.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣ أهـ مؤلفه.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٤.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١١١.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١١٤.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١١٥.

(٦) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ٨٨.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ٨٥.

(٩) سورة الأعراف، الآية: ٩٣.

ولو أن الذي يقطع قراءته عند قوله تعالى أول الجزء السادس عشر في المصحف الكريم: ﴿ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾[1] أو يستفتح به القراءة قطع دون قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾[2] في مفتتح ذكر القصة أو بلغ بقراءته إلى نهايتها فيجعل استفتاحه للتالية قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾[3] لكان خيراً وأقوم وأرعى لآيات القرآن وأحكم. وبالمثل لا ينفك يراعي في الأحزاب ما راعاه في الأجزاء فلا يستفتح بقوله سبحانه: ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ﴾[4] الآية ولا يقطع دونه مباشرة بل يقطع عقب قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[5] فيكون مستأنفه فيما بعد قوله تعالى: ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾[6] أو ليتجاوز الآية الكريمة: ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾[7] إلى آخر الآية فيقف عند منتهاها فتكون بدايته من بعد بقوله عز شأنه: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴾[8] وهذا معنى مستأنف لا يتوقف فهمه على ما سبقه من الآيات ويحسن البدء به في كل الحالات.

كذلك لا يستفتح بقوله سبحانه: ﴿ ۞ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾[9] ولا يقطع دونه بل يقطع دون قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[10] ليبدأ به إذا

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٧٥.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٦٠.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٨٣.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧١.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨ أهـ مؤلفه.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٥٩.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٧١.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.
(٩) سورة الشعراء، الآية: ١١١.
(١٠) سورة الشعراء، الآية: ١٠٥.

شرع بعد في التلاوة أو يتجاوزه إلى قوله تعالى في نهاية قصة سيدنا نوح عليه السلام: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٢١ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[1] ليكون دوره قوله سبحانه: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾[2].

وكذلك لا يستفتح بقوله سبحانه: ﴿۞ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾[3] ولا يقطع دونه بل يقطع دون قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[4] ليبدأ به إذا أخذ ثانية في التلاوة أو ليبلغ به إلى خاتمة قصة سيدنا يونس فلا يقطع دون أن يقرأ قوله تعالى: ﴿فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[5] ليستوفي ذكر القصة في موضع واحد فتحصل بها الموعظة ويتم بها التذكير بما فيه من إنذار وتبشير.

وكذلك لا يزال القارىء الكريم لآي الذكر الحكيم يعتبر في الأرباع ما اعتبره في الأحزاب والأجزاء فلا يقطع تلاوته دون قوله تعالى: ﴿۞ لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[6] ليبدأ به بعد ذلك فيفصله عما سبقه من كلام الله المتمم لمعناه وإنما اللائق بجلال القرآن الملائم لمعاني الفرقان أن يقطع دون قوله عز من قائل: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[7] من قبل ذلك أو دون قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[8] من بعد ذلك ليبدأ من بعد بأي هذين الموضعين انتهى إليه ووقف عليه.

ويقطع تلاوته دون قوله جل وعلا: ﴿۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[9] مباشرة بل عليه أن يضيف هذه الآية

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ١٢١، ١٢٢.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٢٣.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٤٥.
(٤) سورة الصافات، الآية: ١٣٩.
(٥) سورة الصافات، الآية: ١٤٨.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٠٩.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١١٦ أهـ مؤلفه.
(٩) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٢٩.

إلى ما تقدمها فيقف عند منتهاها لا دون مبتداها كما قد يفعله الكثيرون. وإلا فعليه ألا يتجاوز قول رب العالمين ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾(١) على رأس الآية الرابعة والعشرين ليحسن له الابتداء بما بعدها حسناً بالغاً الغاية بيقين لا تخمين فيه ولا تظنين.

ولا يقطع تلاوته دون قوله في محكم آي الكتاب ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾(٢) وليقطع دون قول العزيز الوهاب: ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾(٣) ليستهل به من بعد التلاوة قراءة حلاوة وطلاوة أو ليبلغ بتلاوته نهاية ذكر خبر أهل الجنة من سورة ص في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾(٤).

ليت قارئنا الأغر، وطالبنا الزكي الأبر يفعل ذلك... وليته إذ يقرأ القرآن الكريم العظيم الحكيم يقرؤه بتدبر في خشوع على بصيرة فيصل ما أمر الله به أن يوصل من كلماته وآياته ومبانيه ومعانيه. فإنه أجدر به وأجدى له وإنه لأعظم له في الأجر. وأرضى له في الذخر. وأطيب له في الزاد يوم النفاد ويوم المعاد... والله ولي التوفيق والهادي لأقوم طريق وبعد هذا الذي أفضنا لك فيه. ووسعناه بالتفهيم والتنبيه مما ينبغي التفطن له حال التلاوة والأداء. من عموم القراء. ندع المقام للعلامة الكبير الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ـ رحمه الله ـ فإنه قد سبق في بيان ذلك الذي نبهنا عليه. وأشار إليه فأفاد وأجاد.

قال رحمه الله تعالى في كتابه التبيان في أدب حملة القرآن ما نصه:

«فصل»: ينبغي للقارىء إذا ابتدأ من وسط السورة أو وقف على غير آخرها أن يبتدىء من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض. وأن يقف على الكلام المرتبط ولا يتقيد بالأعشار والأجزاء فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط كالجزء الذي في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾(٥) وفي قوله: ﴿وَمَا

---

(١) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٢٤.

(٢) سورة ص، الآية: ٥٢.

(٣) سورة ص، الآية: ٤٩.

(٤) سورة ص، الآية: ٥٤.

(٥) سورة النساء، الآية: ٢٤.

﴿أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾[1] وفي قوله تعالى: ﴿۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[3] وفي قوله تعالى: ﴿۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[4] وفي قوله تعالى: ﴿۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[5]. وفي قوله تعالى: ﴿۞ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟﴾[6]. وفي قوله تعالى: ﴿۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[7]. وكذلك الأحزاب كقوله تعالى: ﴿۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾[8]. وقوله تعالى: ﴿۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾[9]. فكل هذا وشبهه ينبغي ألا يبتدأ به ولا يوقف عليه فإنه متعلق بما قبله ولا يغترن بكثرة الغافلين له من القراء الذين لا يراعون هذه الآداب ولا يفكرون في هذه المعاني وامتثل ما روى الحاكم أبو عبدالله بإسناده عن السيد الجليل الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال: «لا تستوحشن طرق الهدى لقلة أهلها ولا تغترن بكثرة الهالكين ولا يضرك قلة السالكين» ولهذا المعنى قالت العلماء: «قراءة سورة قصيرة بكمالها أفضل من قراءة بعض سورة طويلة بقدر القصيرة». فإنه قد يخفى الارتباط على بعض الناس في بعض الأحوال. وقد روى ابن أبي داود بإسناده عن عبدالله بن أبي الهذيل التابعي المعروف رضي الله عنه قال: «كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويتركوا بعضها» أهـ منه بلفظه[10].

---

(١) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٥٣.

(٢) سورة النمل، الآية: ٥٦.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣١.

(٤) سورة يس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٨.

(٥) سورة فصلت، الآية: ٤٧.

(٦) سورة الجاثية، الآية: ٣٣ أهـ مؤلفه.

(٧) سورة الذاريات، الآية: ٣١.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٥.

(١٠) انظر كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي طبع شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الأولى عام ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م ص (٥٧ ـ ٥٩).

فهذا الذي ذكره الإمام النووي رحمه الله تعالى مع أنه من الإيجاز بمكان إلا أنه في غاية الوضوح والبيان، وليس على القارىء إلا أن يراعي في هذه المواضع التي عددها الإمام النووي للاستشهاد مثل الذي ضربنا له الأمثال من الاعتبارات بالاستطراد. وليقس القارىء ما ذكره الإمام النووي وذكرناه على ما لم نذكره جميعاً في سائر المصحف الشريف فلا يقطع التلاوة إلا على معنى تام يحسن الاستئناف بما بعده على حدة. وليجعل رائده في كل ذلك توخي الوفاء بالمعنى المراد ما استطاع في البدء والمنتهى. فهو أحجى لأولي النهى. وإنه ليثاب على نيته هذه متى توخاه. والله يتولى الجميع بهداه ويوفقهم لما يرضاه.

التنبيه الثاني: في بيان وجوب الابتداء بلفظ «الذي والذين» في مواضع خاصة في القرآن الكريم وكنا قد وعدنا بذكرها في فصل تعريف الابتداء وما يلزم فيه ووفاء بالوعد نقول:

قال الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه «البرهان في علوم القرآن» ما نصه «قاعدة» في الذي والذين في القرآن: جميع ما في القرآن من «الذي» و«الذين» يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً له والقطع على أنه خبر مبتدأ إلا في سبعة مواضع فإن الابتداء بها هو المعين:

الأول: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾[1].

الثاني: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[2].

الثالث: في الأنعام كذلك[3].

الرابع: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ﴾[4].

الخامس: قوله في سورة التوبة: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾[5].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٦.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٢٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
(٥) الآية: ٢٠.

السادس: قوله في سورة الفرقان: ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ﴾[1].

السابع: قوله في سورة حم المؤمن: ﴿أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾[2].

وقال الزمخشري في تفسير سورة الناس: يجوز أن يقف القارىء على الموصوف ويبتدىء ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ﴾[3] إن جعله على القطع بالرفع والنصب بخلاف ما إذا جعله صفة[4] أهـ منه بلفظه[5].

قلت: وذكر هذه القاعدة أيضاً الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه «الإتقان في علوم القرآن» مع ذكره لكلام الزمخشري[6] أيضاً.

وكذلك ذكرها العلامة الأشموني في كتابه «منار الهدى: في بيان الوقف والابتدا» إلا أنه أسقط موضع سورة الأنعام وهو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُ﴾[7]. وهو سهو منه رحمه الله تعالى ثم قال بعد ذكر هذه المواضع... لا يجوز وصلها بما قبلها لأنه يوقع في محظور كما بين فيما تقدم أهـ منه بلفظه[8].

قلت: والمحظور الذي عناه العلامة الأشموني لم يبينه في المواضع كلها

---

(١) الآية: ٣٤.

(٢) الآيتان: ٦، ٧.

(٣) سورة الناس، الآية: ٥.

(٤) وعبارة الزمخشري في الكشاف الجزء الرابع تفسير سورة الناس ص (٣٠٣) كالآتي: «الذي يوسوس» يجوز في محله الحركات الثلاث: فالجر على الصفة والرفع والنصب على الشم، ويحسن أن يقف القارىء على «الخناس» ويبتدى «الذي يوسوس» أهـ منه بلفظه وراجع ذلك في الكشاف إن شئت طبع دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

(٥) انظر البرهان: في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي الجزء الأول ص (٣٥٧ ـ ٣٥٨) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر دار المعرفة بيروت لبنان بدون تاريخ.

(٦) انظر الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي ج (١) ص (٣٠٠ ـ ٣٠١) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب طبع عام ١٩٧٤م أهـ مؤلفه.

(٧) الآية: ٢٠.

(٨) انظر منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ص (١٩) تقدم.

كما يؤخذ من عبارته بل بينه في موضعين اثنين فقط وهما موضعا سورة التوبة وغافر على أن توضيحه للمحظور في هذين الموضعين كان توضيحاً خفيفاً مع كلمات أخرى ليست من باب «الذي» و«الذين»[1].

وها نحن أولاء نفسر لك ما أجمله العلامة الأشموني بتوضيح المحظور الذي عناه في المواضع كلها بمشيئة الله تعالى.

أما الموضع الأول: فالكلام فيه مستأنف ولا تعلق له بما قبله لفظاً ولا معنى. إذ ما قبله جملة شرطية تم الكلام فيها بذكر جواب الشرط وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[2]. والذي بعده وهو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾[3]. واقع موقع المبتدأ الموصوف بقوله: «يتلونه حق تلاوته» والمخبر عنه بقوله: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾. والمبتدأ إنما سمي مبتدأ لابتداء الكلام به فعدم البدء به محظور، لكنه محظور صناعي لأن مقتضى صنعة الكلام أن يبتدأ بالمبتدأ كما هو مذكور في مواضعه في كتب اللغة.

وأما الموضع الثاني: فإن الوصل فيه بجعل جملة ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾[4] صفة ل ﴿الظالمين﴾[5] فاصلة الآية الكريمة ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾. فيوهم معنى غير مراد إذ يظن منه أن الذين يعرفون النبي ﷺ كما يعرفون أبناءهم من الذين آتاهم الله تعالى الكتاب جميعاً ظالمون وليس كذلك فقد قال القرآن الكريم: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[6]. فالفريق الكاتم وحده هو الفريق الظالم وما خلاه

---

(١) انظر المرجع السابق ص (٨) تقدم.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٥.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٤٦.

ممن عرف فلم ينكر وعلم فعمل وآمن وصدق فلا يدخل معه فيما اتصف به كما يظهر للمتأمل فتعين الاستئناف به لكون الوصل محظوراً شرعاً لإيهام معنى فاسد غير مراد.

هذا في موضع البقرة.

وأما في موضع الأنعام وهو الموضع الثالث وهو قوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾[1]. فيتعين الاستئناف بالموصول فيه لأنه مستأنف ولأنه ليس مفعولاً للفعل الذي تقدمه فاصلة للآية السابقة عليه التي هي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[2]. من حيث إن أولئك المشركين لم يشركوا المذكورين في الآية التي بعد هذه فالمحظور هنا محظور شرعي كالذي تقدمه وصناعي أيضاً لأن الاسم الموصول واقع موقع المبتدأ فحقه الابتداء به كما تقدم.

وهذا من الوضوح بمكان.

وأما الموضع الرابع: فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3]. في مدح الإنفاق في سبيله على الصفة التي جاء ذكرها فيه وأثنى على أهله ووعدهم عليه جزاء الحسنى، ثم إن الآية التالية للآية المتضمنة لذلك وهي قوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[4]. ليست صفة للمتقدم ذكرهم في الآية السابقة، وإنما هو معنى مستأنف لحال أخرى مناقضة لحال أولئك الصلحاء الأخيار ولا تعلق لها بها إلا على أن ما فيها من الصورة الوصفية لحال المرابين ضد تزداد به الصورة الوصفية لأولئك المنفقين وضوحاً وجلاء فيظهر حسن أثر العمل الصالح وسوء أثر العمل الطالح ويكتمل فيها جانبا البلاغ من تبشير وإنذار أيما اكتمال.

والوصل موهم معنى غير مراد شرعاً للمنافاة بين البابين: أحدهما ممدوح

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢٠ أهـ مؤلفه.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

والآخر مقدوح. فالوصل محظور شرعاً وصناعة معاً والله أعلم.

وكذا الموضع الخامس وهو بين لا يحتاج إلى تطويل لأن تعين البدء بالموصول مدرأة لفساد المعنى الناتج عن الوصل في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝١٩ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾[1]. فالوصل فيه محظور شرعاً وصناعة أيضاً لإيهامه معنى غير مراد إذ لا يصح بحال أن يوصف الظالمون بالمؤمنين المهاجرين المجاهدين في سبيل الله بالمال والنفس فتأمل.

وأما الموضع السادس: فقد تم الجواب عن اعتراض الكفار: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾[2] كافياً شافياً بقوله تعالى جل ذكره وعز شأنه وعلت حكمته وتمت كلمته: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[3]. ولزم الاستئناف بعد انتهاء المبني وانقضاء المعنى بالموصول الآتي بعد ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[4] لأن هذه الآية حديث آخر في معنى جديد، يذكر استهلالاً دون سبق الإشارة إليه في الآية المتقدمة قبل. فحظر الوصل هنا حظر صناعي على نحو ما سلف بيانه.

ولم يبق بعد إلا الموضع السابع موضع سورة المؤمن وهو بين لا خفاء به ولا غموض فيه. ولا يحتاج إلى طويل تفكر أو كثير تدبر. فإن الذين عناهم الله تعالى بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾[5] ليسوا هم ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾[6] الفاعل في المعنى للتسبيح والإيمان والاستغفار المذكور في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ

---

(١) سورة التوبة، الآيتان: ١٩، ٢٠ أهـ مؤلفه.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٣٢.

(٣) سورة الفرقان، الآيتان: ٣٢، ٣٣.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٣٤.

(٥) سورة غافر، الآية: ٦.

(٦) سورة غافر، الآية: ٧.

﴿ءَامَنُواْ﴾[1] وحاشا هؤلاء الملائكة البررة المقربين أن يكونوا أولئك الكفرة الفجرة المبعدين. فيلزم القطع على لفظ ﴿النَّارِ﴾ ويتعين الاستئناف بقوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ﴾ أما الوصل فإنه محظور شرعاً لإيهامه معنى غير صحيح والله تعالى أعلم.

وأما لفظ «الذي» فلم يقع إلا في موضع واحد من سورة الناس هو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾[2] وقد سبق تفصيل الزمخشري فيه وهو تفصيل حسن فتأمل والله الموفق.

---

(١) سورة غافر، الآية: ٧.

(٢) سورة الناس، الآية: ٥.

الفصل الثالث

في تعريف القطع والسكت

أما القطع: فمعناه في اللغة الإبانة والإزالة تقول قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها[1] وفي الاصطلاح قطع القراءة رأساً «أي الانتهاء منها» والقارىء به - أي بالقطع - كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى غيرها كالذي يقطع على حزب أو ورد أو في ركعة ثم يركع وما إلى ذلك مما يؤذن بانتهاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى ولا يكون إلا على رؤوس الآي لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع بخلاف الوقف فقد يكون على رؤوس الآي وعلى أثنائها كما تقدم في صدر الباب. وإذا عاد القارىء إلى القراءة بعد أن قطعها فيستحب له الإتيان بالاستعاذة ثم بالبسملة إن كان العود من أول السورة وإن كان من أثنائها فله التخيير في الإتيان بالبسملة بعد التعوذ أو عدم الإتيان بها على ما تقدم في فصل الابتداء وعلى ما سيأتي في باب البسملة.

وأما السكت: فهو في اللغة المنع وفي الاصطلاح قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العود إلى القراءة في الحال ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها وعند الوصل بين السورتين لمن له ذلك وليس منهم حفص عن عاصم وأكثره وقوعاً على الساكن قبل الهمز سواء كان هذا الساكن صحيحاً أو شبه الصحيح أو كان حرف مد.

فالساكن الصحيح نحو ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[2] وهو المعروف بسكت «أل» ونحو ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾[3] وهو المعروف بسكت المفصول ونحو القرآن في نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[4]. وهو المعروف بسكت الموصول.

---

(١) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص (١٥٣) تقدم.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤.

(٣) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٢٣.

(٤) سورة الرحمن عز وجل، الآيتان الأولى والثانية منها.

والساكن شبه الصحيح ما كان الساكن فيه حرف لين فقط ويشمل المفصول نحو ﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾[1] ﴿ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا﴾[2] ويشمل كذلك الموصول نحو ﴿فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي﴾[3] ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾[4].

والساكن حرف مد نحو ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾[5]. ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[6]. ﴿لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ﴾[7] وهو المعروف «بسكت المد».

وقد سكت حفص عن عاصم وكذلك ابن ذكوان عن ابن عامر وإدريس عن خلف العاشر على الساكن قبل الهمز ما لم يكن حرف مد في أحد الوجهين عنهم من طريق طيبة النشر وقد تقدم القول فيه لحفص من هذا الطريق كما تقدم ما يجب عليه من أحكام تراعى حال الأداء عند الكلام على إشباع المد المتصل. . . إلخ.

وكذلك سكت حمزة على الساكن قبل الهمز عموماً سواء كان الساكن صحيحاً أو شبهه أو حرف مد من طريق طيبة النشر وهو المعروف «بالسكت المطلق» وهنا كلام يرجع إليه من مظانه في كتب الخلاف لحمزة وغيره تركنا ذكره هنا رغبة في الاختصار ومن أراد الوقوف عليه فليطلبه من كتبه إذ ليس محل ذكره هنا. ولكن سنتكلم على الضروري منه بالنسبة للوارد في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية فحسب إذ هو طريق العامة فنقول وبالله التوفيق.

ورد عن حفص عن عاصم من الشاطبية أنه كان يسكت سكتة لطيفة من غير تنفس بقدر حركتين في حالة الوصل في أربعة مواضع في التنزيل بالاتفاق وهي كالآتي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٧.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣١.

(٤) من مواضعه سورة آل عمران، الآية: ٤٩.

(٥) أول مواضعه سورة البقرة، الآية: ١٤.

(٦) أول مواضعه سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(٧) سورة الزمر، الآية: ٦١ أهـ مؤلفه.

السكتة الأولى: على الألف المبدلة من التنوين في لفظ ﴿عِوَجاً﴾[1] بأول الكهف حالة الوصل ثم يقول ﴿قَيِّماً﴾[2] وهذا لا يمنع من الوقف على «عوجاً» لأنه رأس آية. وإنما السكت حالة وصل «عوجاً» بـ «قيماً» فتأمل.

السكتة الثانية: على الألف من لفظ ﴿مَرْقَدِنَا﴾ بياسين ثم يقول: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[3]. ويجوز الوقف على لفظ «مرقدنا» وهو تام كما ذكره سيدي على النوري في غيث النفع[4] وعليه فلا سكت عندئذ وعند عدم الوقف يجب السكت من الشاطبية.

السكتة الثالثة: على النون من لفظ «من» في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾[5] بالقيامة ثم يقول: «راق» ويلزم من السكت إظهار النون الساكنة عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام.

السكتة الرابعة: على اللام من لفظ «بل» في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾[6] بالمطففين ثم يقول: «ران» ويلزم من هذا السكت أيضاً إظهار اللام عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام هنا كذلك وسَكْتُ حفص في هذه المواضع الأربعة من النوع الذي يأتي على آخر الكلمة، قال الإمام الشاطبي رضي الله عنه ونفعنا بعلومه:

وسكْتَــةُ حفـصٍ دون قطــعٍ لطيفــةٍ ... على ألِفِ التنوين في عِوَجاً بَلا
وفــي نــون مَــنْ راق ومــرْقَــدِنــا ولا ... م بل ران والباقُون لا سَكْتَ مُوصَلا[7] اهـ

وكذلك يسكت حفص في وجه له بين السورتين من غير تنفس في موضع واحد في التنزيل وهو بين آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة ومحله على الميم

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٢.
(٣) سورة يس ﷺ، الآية: ٥٢.
(٤) انظر غيث النفع في القراءات السبع لسيدي علي النوري الصفاقسي سورة يس، ص (٣٣٣) بهامش شرح الشاطبية لابن الفاصح تقدم.
(٥) سورة القيامة، الآية: ٢٧.
(٦) سورة المطففين، الآية: ١٤ أهـ مؤلفه.
(٧) انظر حرز الأماني: ووجه التهاني المعروفة بالشاطبية ص (٦٨) تقدم.

من «عليم» ثم يقول براءة: كما تقدم له في باب الإدغام السكت وعدمه على الهاء من لفظ «ماليه» في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾[1] بسورة الحاقة والوجهان صحيحان مقروء بهما والسكت هو المقدم في الأداء ومجمل القول أن حفصاً عن عاصم له في القرآن الكريم ست سكتات أربع منهن لم يشاركه فيهن أحد من القراء وهن المذكورات أولاً.

والخامسة: بين آخر الأنفال وأول براءة وقد شاركه فيها باقي القراء العشرة في وجه لهم.

والسادسة: في أحد الوجهين عنه على الهاء من «ماليه هلك» بالحاقة وقد شاركه فيها باقي القراء العشرة في أحد الوجهين عنهم كذلك إلا حمزة ويعقوب فتأمل[2].

وأما قول فضيلة الدكتور محمد سالم محيسن في كتاب الرائد في تجويد القرآن في بيان حكم السكت لحفص على آخر الكلمات الأربع الأولى «يجوز لحفص السكت بدون تنفس مقدار حركتين على الكلمات الآتية: «عوجاً» من قوله تعالى: ﴿عِوَجَاۜ قَيِّمٗا﴾[3] بسورة الكهف، «مرقدنا» من قوله تعالى: ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾[4] بسورة يس، «من» من قوله تعالى: ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾[5] بسورة القيامة، «بل» من قوله تعالى: ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾[6] بسورة المطففين[7]» أهـ فظاهر عبارته تخيير القارىء بين السكت وعدمه وهذا إن كان من طريق طيبة النشر فصحيح لكنه لم يذكر ذلك ولم يشر إلى ما يجب عليه من وجوه الأداء وهذا منه قصور وتقصير فإن التفصيل في المسألة مشهور وحاصله أن لحفص من طريق طيبة النشر هذه

---

(١) الآيتان: ٢٨، ٢٩.

(٢) وذلك لأنهما يقرءان بحذف هاء السكت في حالة الوصل أما في حالة الوقف فيثبتانها ساكنة كباقي القراء فتنبه.

(٣) الآيتان: ١، ٢.

(٤) الآية: ٥٢.

(٥) الآية: ٢٧.

(٦) الآية: ١٤.

(٧) انظر الرائد: في تجويد القرآن ص (٧٣) تقدم أهـ مؤلفه.

خمسة مذاهب وبها نأخذ قراءة وإقراء وهي كالتالي:

الأول: السكت على الجميع.

الثاني: عدم السكت على الجميع كذلك.

الثالث: السكت على عوجاً ومرقدنا وحدهما.

الرابع: السكت على «من راق»، «بل ران» دون غيرهما.

الخامس: عدم السكت على مرقدنا والسكت في غيره[(١)].

وعلى كل من هذه المذاهب الخمسة أحكام خاصة وأوجه أداء لا تنفك عنها وقد ذكرنا لك طرفاً منها عند الكلام على قصر المد المنفصل لحفص من طريق طيبة النشر في هذا الكتاب وليس هذا محل تفصيلها ولعلنا نفرد فيما بعد كتاباً لأحكام التجويد لحفص من طريق طيبة النشر فإن يسر الله ذلك تجده مستوفى فيه بما لا مزيد عليه إن شاءالله.

وأما إن كان مراد فضيلة الدكتور المذكور بقوله المتقدم أن السكت الذي تكلم عنه إنما هو من طريق الشاطبية الذي هو طريق عامة من يقرأ ـ فلا تخيير ـ وإنما يتعين السكت وجهاً واحداً على المواضع الأربعة المذكورة لمن يقرأ لحفص من هذه الطريق كما أسلفنا.

ولعلك تفهم من ذلك أن المؤلف المذكور جرى في عبارته تلك على مذهبه الذي ينتحله من إيراد الوجوه مطلقة من غير ضبط ولا تقييد. وهذا فيه ما فيه من

---

(١) انظر شرح «تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم» لشيخنا العلامة فضيلة الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات حفظه الله مخطوط ورقة رقم (٩٤).

وانظر كذلك كتاب تنقيح فتح الكريم: في تحرير أوجه القرآن العظيم نظم الأساتذة أصحاب الفضيلة: الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات شيخنا والشيخ عامر السيد عثمان، والشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي المدرسين بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية جامعة الأزهر سابقاً، طبع بمطبعة حجازي بالجمالية بالقاهرة في أوائل جمادي الآخرة عام ١٣٧٣هـ وأوائل شهر فبراير عام ١٩٥٤م، أما بالنسبة لعزو كل مذهب من هذه المذاهب الخمسة لأصحابه من الأئمة الأعلام فانظر «كتاب عزو الطرق» للإمام الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية سابقاً وهو نظم مخطوط يزيد على الألف بيت من الرجز السهل سورة الكهف ورقة رقم (٧٣ ـ ٧٤) أهـ مؤلفه.

خلط الطرق وتركيب الوجوه الذي بينا لك حكمه من قبل أنه حرام وأنه يؤدي إلى قراءة ما لم ينزل كما قاله العلامة القسطلاني شارح البخاري وقد سقنا لك عبارته آنفاً[١] فلا تلتفت إلى قول الدكتور المذكور ولا تأبه له فإنه خلاف الصواب.

هذا: وقد ذكرنا بعض أحكام عدم السكت على هذه المواضع[٢] والوجوه المرتبة عليه في الأداء على القراءة بقصر المنفصل وإشباع المتصل لحفص من طريق طيبة النشر في باب المد والقصر من كتيبنا هذا وبالله التوفيق.

الخاتمة: نسأل الله تعالى حسنها: تقدم في أول باب الصفات أن منها صفات عرضية. وهي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق وقد تقدم توضيح ذلك بما فيه الكفاية: وعدد هذه الصفات إحدى عشرة صفة وها هي كما ذكرناها هناك: التفخيم والترقيق والإظهار والإدغام والقلب والإخفاء والمد والقصر والتحريك والسكون والسكت كما حكاه بعضهم وقد وعدنا هناك بالكلام عليها في الأبواب التي نتعرض لها في مختصرنا هذا.

والآن نلفت نظر القارىء إلى أننا قد أتممنا الكلام عليها في الأبواب السابقة التي ورد ذكرها فيها: فصفتا التفخيم والترقيق قد مضتا في باب التفخيم والترقيق. وصفة الإظهار والإدغام والإخفاء قد سبق الكلام عليها في بابي النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة وغيرهما كباب الإدغام مثلاً. وصفة القلب قد مضت في باب النون الساكنة والتنوين وصفتا المد والقصر قد تقدم الكلام عليهما في باب المد والقصر. كما تقدم الكلام على صفتي التحريك والسكون في باب الوقف والابتداء إذ الوقف لا يكون إلا بالتسكين والابتداء لا يكون إلا بالتحريك. وكذلك تم الكلام على صفة السكت في باب الوقف والابتداء أيضاً في فصل القطع والسكت. وهنا يمكن لنا أن نقول إن فن التجويد قد انحصر جله في بابي المخارج والصفات فتأمل والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) انظر عبارته ص (٣٠١) من هذا الكتاب أهـ مؤلفه.

(٢) أي الأربعة المتقدمة «عوجاً» إلخ أهـ مؤلفه.

الباب الثالث عشر

في معرفة المقطوع والموصول

محتويات الباب

١ ـ التمهيد للدخول إلى الباب.
٢ ـ الفصل الأول في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل والتي ورد ذكرها في المقدمة الجزرية.
٣ ـ الفصل الثاني في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل التي جاءت من غير المقدمة الجزرية.



التمهيد للدخول إلى الباب

لما كان الوقف ينقسم أولاً إلى ثلاثة أقسام كما تقدم ذلك في بابه. وكان أحد هذه الأقسام الوقف الاختباري (بالباء الموحدة) وكان متعلق هذا الوقف الرسم العثماني كان لابد للقارىء من معرفة طرف من هذا الرسم وعلى وجه الخصوص معرفة المقطوع والموصول من الكلمات ومعرفة التاء المجرورة والمربوطة ليقف على المقطوع مقطوعاً حال انقطاع نفسه أو اختباره (بالموحدة) وعلى الموصول موصولاً عند انقضائه كذلك وعلى المرسوم بالتاء المجرورة تاء لمن له ذلك من القراء كحفص عن عاصم وعلى المربوطة بالهاء إجماعاً حسبما ورد رسمه في المصاحف العثمانية.

ولهذا فقد أمر الحافظ ابن الجزري بمعرفة ذلك في المقدمة الجزرية بقوله رحمه الله تعالى:

واعرف لمقطوعٍ وموصولٍ وتا ... في مصحف الإمام[(١)] فيما قد أتى اهـ

هذا: والمراد بالمقطوع ما كان مقطوعاً في رسم المصحف الشريف نحو «أن لن» من قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[(٢)] فأَنْ كلمة ولن كلمة أخرى. والمراد بالموصول ما كان موصولاً في الرسم كذلك نحو «ألن» من قوله سبحانه: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾[(٣)] فألَّن هنا كلمة واحدة وفي حالة الوقف يجب اتباع الرسم في كل من المقطوع والموصول فيوقف على كل من الكلمة الأولى والثانية في المقطوع ولا يوقف إلا على الكلمة الثانية في الموصول وجوباً للاتصال الرسمي ولا يجوز فيه الفصل إلا برواية صحيحة[(٤)].

---

(١) هو سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٨٧.

(٣) سورة القيامة، الآية: ٣.

(٤) وذلك كوقف الكسائي على الياء من لفظي «ويكأنَّ الله ويكأنَّه» بالقصص. وكوقف أبي عمرو على الكاف في اللفظين أيضاً اهـ مؤلفه. =

أما الكلمات المختلف فيها بين القطع والوصل مثل كلمة «بئسما» في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾[1] فقد رسمت في بعض المصاحف مقطوعة أي (بئس) كلمة و(ما) كلمة أخرى وفي بعضها موصولة أي «بئسما» كلها كلمة واحدة فيجوز أن يوقف على كل من الكلمتين على القول بقطعهما. ويجوز أن يوقف على الكلمة الثانية منهما دون الأولى على القول بوصلهما.

هذا: ولا يجوز في الأداء تعمد الوقف على شيء مما ذكرناه ومما سنذكره بعد اختياراً «بالياء المثناة تحت» وإنما يجوز على سبيل الضرورة كضيق نفس أو عجز أو على سبيل الاختبار «بالموحدة» أو التعريف أي تعريف الكلمة بأنها مقطوعة أو موصولة أو مختلف فيها.

هذا: وكلامنا يتم في هذا الباب في فصلين إن شاءالله تعالى:

الأول: في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل والتي ورد ذكرها في المقدمة الجزرية للحافظ ابن الجزري.

الثاني: في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية وفيما يلي الكلام على كل.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٣.

الفصل الأول

في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل التي جاءت في المقدمة الجزرية

وهذه الكلمات ست وعشرون كلمة. منها ما هو مقطوع بالاتفاق ومنها ما هو موصول كذلك. ومنها ما هو مختلف فيه بين القطع والوصل وسنذكر هذه الكلمات كلها حسب ترتيبها في المقدمة الجزرية ليسهل فهمها وليكون بمثابة شرح لهذا الباب فنقول وبالله التوفيق ومنه سبحانه نستمد العون والقول.

الكلمة الأولى: «أن» مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع «لا» النافية جاءت في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام:

أولها: مقطوع بالاتفاق.

وثانيها: موصول كذلك.

وثالثها: مختلف فيه بين القطع والوصل.

ولكل كلام خاص نوضحه فيما يلي:

أما القسم الأول: فقد اتفقت المصاحف على قطع «أن» عن «لا» ويوقف على «أن» اختباراً «بالموحدة» وتدغم النون في اللام لفظاً لا خطًا في عشرة مواضع:

الأول والثاني قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[1]. وقوله سبحانه: ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[2] كلاهما بالأعراف.

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾[3] بسورة التوبة.

---

(١) الآية: ١٠٥.

(٢) الآية: ١٦٩.

(٣) الآية: ١١٨ أهـ مؤلفه.

الرابع والخامس: قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[2] الموضع الثاني بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام.

السادس: قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾[3] بسورة الحج.

السابع: قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾[4] بسورة يس عليه الصلاة والسلام.

الثامن: قوله سبحانه: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾[5] بسورة الدخان.

التاسع: قوله عز شأنه: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾[6] بسورة الممتحنة.

العاشر: قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾[7] بسورة القلم.

أما القسم الثاني: وهو المختلف فيه بين القطع والوصل فوقع في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾[8] بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فرسم في أكثر المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً. والقطع أشهر وعليه العمل.

وأما القسم الثالث: وهو الموصول بالإجماع وتدغم فيه النون في اللام لفظاً وخطًا ففي غير مواضع القطع العشرة المتفق عليها والموضع المختلف فيه نحو قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[9] الموضع الأول بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام. وقوله سبحانه: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾[10] بسورة النمل. وقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[11] بالمائدة، وقوله عز شأنه: ﴿أَلَّا يَرْجِعُ

---

(١) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ١٤.
(٢) الآية: ٢٦.
(٣) الآية: ٢٦.
(٤) الآية: ٦٠.
(٥) الآية: ١٩.
(٦) الآية: ١٢.
(٧) الآية: ٢٤.
(٨) الآية: ٨٧.
(٩) الآية: ٢.
(١٠) الآية: ٣١.
(١١) الآية: ٧١.

﴿إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا﴾[1] بسورة طه ﷺ ونحو ذلك.

الكلمة الثانية: (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون ـ وهي الشرطية مع «ما» المؤكدة جاءت في التنزيل على قسمين:

القسم الأول: وهو مقطوع بالاتفاق وذلك في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ﴾[2] بسورة الرعد فقد اتفقت المصاحف على قطع إن عن ما في هذا الموضع ويوقف على «إن» اختباراً بالموحدة أو اضطراراً وتدغم النون في الميم لفظاً لا خطًا.

القسم الثاني: وهو موصول باتفاق المصاحف وتدغم فيه النون خطًا ولفظاً وهو ما سوى موضع القطع نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ﴾[3] بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، وقوله سبحانه: ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ﴾[4] بسورة غافر جل علا، وقوله عز شأنه: ﴿فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ﴾[5] بالأنفال وما إلى ذلك.

الكلمة الثالثة: «أما» بفتح الهمزة مشددة الميم. والمراد بها المركبة من «أم» و«ما» الاسمية وهي في القرآن قسم واحد موصول باتفاق فقد اتفقت المصاحف على وصل «أم» بـ «ما» ووقعت في أربعة مواضع في التنزيل وهي قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾[6] في موضعي الأنعام وقوله سبحانه: ﴿أَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝٥٩﴾[7]. ﴿أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٨٤﴾[8] الموضعان في سورة النمل. وليس منها «أما» حرف الشرط والتفصيل نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا

---

(١) الآية: ٨٩.
(٢) الآية: ٤٠.
(٣) الآية: ٤٦.
(٤) الآية: ٧٧.
(٥) الآية: ٥٧ أهـ مؤلفه.
(٦) الموضع الأول، الآية: ١٤٣، والثاني الآية: ١٤٤.
(٧) الآية: ٥٩.
(٨) الآية: ٨٤.

﴿ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾[1] بالضحى وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧﴾[2] بالقارعة وهو كثير في القرآن الكريم كما أنه موصول بالاتفاق في جميع المصاحف.

الكلمة الرابعة: «عن» الجارة مع «ما» الموصولة وهي في القرآن الكريم على قسمين:

القسم الأول: مقطوع بالاتفاق وذلك في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾[3] بسورة الأعراف فقد اتفقت المصاحف على قطع «عن» عن «ما» في هذا الموضع ويوقف على «عن» اختباراً «بالموحدة» أو اضطراراً وتدغم النون في الميم لفظاً لا خطًّا.

القسم الثاني: وهو موصول باتفاق المصاحف وتدغم فيه النون لفظاً وخطًّا وهو ما عدا موضع القطع المتفق عليه نحو قوله تعالى بالإسراء: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤٣﴾[4] وقوله عز شأنه: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٨﴾[5].

وأما «عن» الجارة مع «ما» الاستفهامية محذوفة الألف فموصولة باتفاق المصاحف وتدغم النون في الميم لفظاً وخطًّا وذلك في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾[6] فاتحة سورة النبأ.

الكلمة الخامسة: «من» الجارة مع «ما» الموصولة جاءت في القرآن الكريم على أقسام ثلاثة:

أولها: مقطوع باتفاق.

وثانيها: موصول كذلك.

وثالثها: مختلف فيه بين القطع والوصل.

---

(١) الآيتان: ٩، ١٠.

(٢) الآيتان: ٦، ٧.

(٣) الآية: ١٦٦.

(٤) الآية: ٤٣.

(٥) الآية: ٦٨.

(٦) الآية الأولى.

أما القسم الأول: فقد اتفقت المصاحف على قطع «من» عن «ما» ويوقف على «من» اختباراً بالموحدة أو اضطراراً وتدغم النون في الميم لفظاً لا خطًا ذلك في موضعين اثنين فقط.

أولهما: قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[1] بسورة النساء.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾[2] بسورة الروم.

وأما القسم الثاني: وهو المختلف فيه بين القطع والوصل فوقع في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾[3] بسورة المنافقون فرسم في جل المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً والقطع أشهر وعليه العمل.

وأما القسم الثالث: وهو الموصول بالإجماع ففي غير موضعي القطع المتفق عليهما وموضع الوصل المختلف فيه. والنون فيه مدغمة لفظاً وخطًا نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾[4]. وقوله سبحانه: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾[5] بسورة النور وما إلى ذلك.

«**فائدة**»: إذا دخلت «من» الجارة على الاسم الظاهر فاتفقت المصاحف على قطعها عنه وتدغم النون فيه لفظاً لا خطًا وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥﴾[6]. وقوله: ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾[7]. وقوله سبحانه: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨﴾[8]. وقوله عز شأنه: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝١٥﴾[9].

---

(١) الآية: ٢٥ أهـ مؤلفه.

(٢) الآية: ٢٨.

(٣) الآية: ١٠.

(٤) أول مواضعه سورة البقرة، الآية الثالثة منها.

(٥) الآية: ٣٣.

(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٥٥.

(٧) سورة النور، الآية: ٣٣.

(٨) سورة السجدة «الم» الآية: ٨.

(٩) سورة الرحمن جل شأنه، الآية: ١٥.

وإذا دخلت على «من» الموصولة فاتفقت المصاحف على وصلها بها وتدغم النون في الميم لفظاً وخطًا نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾[1]. وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2]. وقوله عز من قائل: ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾[3] وما إلى ذلك.

وكذلك إذا دخلت «من» الموصولة على «ما» الاستفهامية محذوفة الألف فاتفقت المصاحف على وصلها بها وتدغم فيها النون لفظاً وخطًا وذلك في موضع واحد في التنزيل وهو قوله سبحانه: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾[4] بسورة الطارق.

وقد أشار إلى ما ذكرناه في هذه الفائدة إمامنا الشاطبي رضي الله عنه في كتابه «العقيلة» بقوله:

ولا خُلْـفَ فــي قطــعِ مــنْ مــع ظــاهــرٍ ذكَــرُوا
ممــــنْ جميعـــاً فصِـــلْ ومِـــمَّ مُـــؤْتمِـــرَا[5] اهـ

الكلمة السادسة: «أم» مع «من» الاستفهامية جاءت في التنزيل على قسمين:

أولهما: مقطوع بالاتفاق.

وثانيهما: موصول كذلك.

أما القسم الأول: فقد اتفقت المصاحف على قطع «أم» عن «من» ويوقف على «أم» اضطراراً أو اختباراً «بالموحدة» وتدغم الميم في الميم لفظاً لا خطًا وذلك في أربعة مواضع في التنزيل:

الأول: قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝١٠٩﴾[6] بسورة النساء.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٠.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

(٣) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٨.

(٤) سورة الطارق، الآية: ٥.

(٥) انظر «عقيلة أتراب القصائد: في أسنى المقاصد: في الرسم للإمام الشاطبي بشرح العلامة ابن القاصح ص (٨٧) طبع في القاهرة مطبعة ومكتبة وشركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

(٦) الآية: ١٠٩.

الثاني: قوله سبحانه: ﴿أَمَّنْ أَسَّسَ﴾[١] بسورة التوبة.

الثالث: قوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾[٢] بسورة الصافات.

الرابع: قوله عز شأنه: ﴿أَم مَّن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ﴾[٣] بسورة فصلت.

وأما القسم الثاني: فقد اتفقت المصاحف على وصل «أم» بـ «من» وتدغم الميم في الميم لفظاً وخطًا وذلك في غير مواضع القطع الأربعة السالفة الذكر نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ﴾[٤] وقوله سبحانه: ﴿أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾[٥]. وقوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[٦]. وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾[٧] وما إلى ذلك.

الكلمة السابعة: «حيث» مع «ما» جاءت في القرآن الكريم قسماً واحداً اتفقت المصاحف فيه على قطع «حيث» عن «ما» وذلك في موضعين اثنين لا ثالث لهما في التنزيل.

والموضعان هما: قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ﴾[٨]. وقوله سبحانه: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ﴾[٩] بسورة البقرة.

الكلمة الثامنة: «أن» مفتوحة الهمزة ساكنة النون وهي المخففة مع «لم» الجازمة وهذه الكلمة وردت في التنزيل قسماً واحداً اتفقت فيه عموم المصاحف على قطع «أن» عن «لم» وتدغم النون في اللام لفظاً لا خطًا في عموم القرآن

---

(١) الآية: ١٠٩.
(٢) الآية: ١١.
(٣) الآية: ٤٠.
(٤) سورة النمل، الآية: ٦٠.
(٥) سورة النمل، الآية: ٦١.
(٦) سورة النمل، الآية: ٦٢.
(٧) سورة الملك، الآية: ٢٠.
(٨) الآية: ١٤٤.
(٩) الآية: ١٥٠.

الكريم نحو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾[1] بسورة الأنعام، وقوله: ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى ﴾[2] بسورة النساء، وقوله عز شأنه: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾[3] وقوله سبحانه: ﴿ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾[4] كلاهما بسورة يونس عليه الصلاة والسلام، وقوله سبحانه: ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ﴾[5] بسورة الأعراف، وقوله سبحانه: ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ﴾[6]. وقوله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ ﴾[7] والموضعان بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام.

وقوله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾[8] بسورة لقمان. وقوله سبحانه: ﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ ﴾[9] بسورة الجاثية. وقوله عز شأنه: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ ﴾[10] بسورة البلد وما إلى ذلك.

إذا عرفت هذا فاعلم أن ما ادعاه فضيلة الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه «الرائد» أنه ليس في القرآن كله «أن» مفتوحة الهمزة مخففة النون مقطوعة عن «لم» إلا في موضعين اثنين هما: ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ ﴾[11] بالأنعام، وقوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ ﴾ بالبلد. كما جعل هاتين الكلمتين في جدول كتب تحته بعنوان «الشرح والتوضيح» ما يلي: (وأن: «أن» مفتوحة الهمزة مخففة النون تقطع عن «لم» في موضعين وليس في القرآن غيرهما). انتهى

---

(١) الآية: ١٣١.
(٢) الآية: ٧٣.
(٣) الآية: ٢٤.
(٤) الآية: ٤٥ أهـ مؤلفه.
(٥) الآية: ٩٢.
(٦) الآية: ٦٨.
(٧) الآية: ٩٥.
(٨) الآية: ٧.
(٩) الآية: ٨.
(١٠) الآية: ٧.
(١١) الآية: ١٣١.

بلفظه[1] فإنه تحكم بغير دليل وتخصيص بغير مخصص وكأنه تبع في ذلك جماعة من المحدثين لم يحققوا المسألة كصاحب «العقد الفريد» فإنه قال: (أن المفتوحة مع لم الجازمة فتقطع عنها في موضعين: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾[2] في الأنعام، و﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾[3] في البلد). انتهى منه بلفظه[4] وصاحب «العميد» فإنه قال: («أن» بفتح الهمزة وسكون النون مع لم في ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ بالأنعام ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ بالبلد ولا يوجد غيرهما في القرآن[5] أهـ منه بلفظه.

وهذا الذي ذكروه خطأ واضح لا يخفى. وإلا فإن جميع من تعرض لذلك ممن كتب في التجويد والقراءات في القديم والحديث من أئمة هذا الشأن ومحققيه لم يدَّع حصر الكلمات في هذا المقام وإنما اكتفى فيها بالمثال للاستدلال دون دعوى الاستقصاء أو إيهام الإحصاء. وإليك طائفة من أقوالهم رحمهم الله تعالى:

قال الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع «وكتب في جميع المصاحف «أن لم» بفتح الهمزة و«إن لم» بكسرها بالنون حيث وقع إلا الحرف الذي في هود وقد ذكرناه» أهـ منه بلفظه[6] وقوله هنا «بالنون» أي بالقطع: وقوله إلا الحرف الذي في هود إلخ يريد «إن لم» بكسر الهمزة في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾[7] فإنه موصول أي رسم بغير نون وقد ذكر هذا الموضع في فصل سابق على هذا وسنذكره بعد ذلك إن شاءالله.

وقال الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية عطفاً على القطع المتفق عليه «وأن لم المفتوح» فأطلقه ولم يخصصه وأطلقه كذلك في النشر[8] بدون تخصيص. كما أطلقه الإمام الشاطبي رحمه الله في

(١) انظر الرائد ص (٥٧) تقدم.

(٢) الآية: ١٣١.

(٣) الآية: ٧.

(٤) انظر العقد الفريد في فن التجويد ص (٦٧) تقدم.

(٥) انظر العميد في علم التجويد ص (٢٠١) تقدم أهـ مؤلفه.

(٦) انظر المقنع للحافظ أبي عمرو الداني ص (٧١) تقدم.

(٧) سورة سيدنا هود، الآية: ١٤.

(٨) انظر النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري الجزء الثاني ص (١٤٨).

العقيلة[١] وكذلك أطلقه شيخ مشايخي العلامة المتولي في كتابه «اللؤلؤ المنظوم»[٢].

وكذلك أطلقه صاحب انشراح الصدور[٣] ولم يخصصه.

وكذلك أطلقه العلامة السمنودي في «لآلىء البيان»[٤] بدون تقييد.

وكذلك الشهاب البنا في إتحاف البشر وعبارته ـ رحمه الله تعالى ـ «واتفقوا على قطع «أن» عن «لم» حيث جاء نحو ﴿أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾[٥] و﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ﴾[٦]» أهـ منه بلفظه[٧].

وكذلك أطلقه العلامة المارغني ولم يقيده في كتابيه «النجوم الطوالع»[٨] و«دليل الحيران[٩]. شرح مورد الظمآن» كما أطلقه العلامة الخراز في «المورد»[١٠] وأطلقه كذلك بدون تخصيص صاحب «كتاب إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم مصحف الإمام[١١]» وعبارته قريبة من عبارة الحافظ الداني في «المقنع» وقد تقدمت. كما أطلقه أيضاً أستاذنا فضيلة الشيخ عثمان سليمان مراد في كتابه

---

(١) انظر عقيلة أتراب القصائد في الرسم للإمام الشاطبي بشرح العلامة ابن القاصح ص (٨٩) تقدم.

(٢) انظر كتاب «اللؤلؤ المنظوم: في ذكر جملة من المرسوم» ص (٣٠) بشرح العلامة الشيخ حسن بن خلف الحسيني المسمى بالرحيق المختوم: في نثر اللؤلؤ المنظوم طبع مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية مصر الطبعة الأولى في يوم الاثنين ٢٥ من شعبان سنة ١٣٤٢هـ.

(٣) انظر «انشراح الصدور: في تجويد كلام الغفور» ص (٦٤) تقدم.

(٤) انظر «لآلىء البيان في تجويد القرآن» ص (١٦) تقدم.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٣١.

(٦) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٤.

(٧) انظر: «اتحاف البشر» آخر سورة الأنعام ص (٢٢١) تقدم.

(٨) انظر النجوم الطوالع ص (١٧٠) تقدم.

(٩) انظر دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص (٢٢١) تقدم.

(١٠) انظر مورد الظمآن بشرح العلامة المارغني ص (٢٢١) تقدم.

(١١) انظر كتاب إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم مصحف الإمام سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ص (٥٣) تأليف الشيخ محمد حبيب الله ابن الشيخ عبدالله بن ما يأبى الجكني نسباً الشنقيطي إقليماً خادم نشر العلم بالمسجد الحرام وبالمدرسة الصولتية الهندية: الناشر مكتبة المعرفة، سورية حمص الطبعة الثانية عام ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م. =

«السلسبيل الشافي وعبارته «أن لم» قطعت حيث وقعت نحو ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ ﴾ بالأنعام و﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ ﴾[1] بالبلد و﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ بيونس و﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ ﴾[2] بالنساء أهـ منه بلفظه[3].

وهنا نجد أن صاحب الإتحاف مثل بموضع الأنعام وترك التمثيل لموضع البلد وزاد موضع النساء. وأن صاحب السلسبيل الشافي مثل بموضعي الأنعام والبلد وزاد موضعي يونس والنساء. وهذا دليل واضح على الإطلاق لا على التخصيص.

وفي هذا القدر كفاية من إيراد أقوال العلماء في هذه المسألة.

وقد رأيت أيها القارىء الكريم أننا ذكرنا لك توسعاً في ضرب الأمثال بقصد تقرير الاستدلال عشر آيات من التنزيل في عشرة مواضع من كلمة «أن لم» ومن يبحث في التنزيل يجد غير ذلك. وفي هذا التقييد الذي ادعوه خطر جسيم يترتب عليه فساد عظيم. فإن ادعاء انحصار مواضع قطع «أن« المفتوح الهمز المخفف النون عن «لم» في الموضعين اللذين ذكروهما يفوِّت على القارىء إذا قرأ لحفص عاصم أو لغيره ممن يقرؤون بالغنة في اللام والراء من طريق طيبة النشر عند إدغام النون الساكنة فيهما كما هنا لاسيما إذا كانت قراءتهم على مذهب من يرون الغنة في اللام عندما تدغم فيها النون الساكنة خاصة بالمقطوع كهذه المواضع وهذا هو المذهب المشهور: أقول يُفوِّت على القارىء أوجهاً كثيرة من أوجه التلاوة المتواترة إذ يحسب سائر المواضع غير الموضعين اللذين ذكرهما أولئك من المواضع الموصولة فلا يقرأ بالغنة فيها عند الإدغام. وقد تكون الغنة واجبة في التلاوة[4] فيترتب على هذا الكذب في الرواية بقراءة ما لم ينزل وذهاب بعض

---

(١) الآية: ٧.

(٢) الآية: ٧٣.

(٣) انظر كتاب السلسبيل الشافي ص (٤٩) تقدم أهـ مؤلفه.

(٤) تقدم أن ذكرنا وجوب الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء لحفص عن عاصم عند ذكرنا لأحكام القصر له في المد المنفصل من طريق طيبة النشر في باب المد والقصر عقب الكلام على المد الجائز المنفصل في التنبيهات من كتابنا هذا فراجعه إن شئت والله الموفق أهـ مؤلفه. =

المتواتر من حروف القرآن وضياعه على الناس فيكون من وسائل تعجيل رفع بعض أوجه القرآن وذهاب العلم وانمحاق البركة من دنيا الناس فإلى الله المشتكى. ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يتفاقم خطره ويتفشى ضرره إذ يوهم طلاب العلم والعامة إلى أنه لا يجوز الوقف على «أن» المفتوح الهمز المخفف النون المقطوع دون «لم» اضطراراً أو اختباراً «بالموحدة» إلا في الموضعين اللذين ذكروهما فيقع عامة من يعتمد على أي من هذه الكتب في الخطأ والمحذور وتعظم آثار ذلك إذا كان الطالب في مثل حال الامتحان الذي يكرم المرء فيه أو يهان فلا حول ولا قوة إلا بالله.

الكلمة التاسعة: «إن» مكسورة الهمزة مشددة النون مع «ما» الموصولة وهذه الكلمة وردت في التنزيل على ثلاثة أقسام:

أولها: مقطوع بالإجماع.

وثانيها: مختلف فيه بين القطع والوصل.

وثالثها: موصول بلا خلاف وإليك تفصيل الكلام على هذه الأقسام الثلاثة.

أما القسم الأول: فقد اتفقت المصاحف فيه على قطع «إن» عن «ما» في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾(1) بسورة الأنعام.

وأما القسم الثاني: وهو المختلف فيه فقد رسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً أي وصل «إن» بـ«ما» وهذا في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩٥﴾(2) بسورة النحل والوصل هو الأشهر وعليه العمل.

وأما القسم الثالث: فقد اتفقت المصاحف فيه على وصله وذلك في غير موضع القطع المتفق فيه على قطعه وغير الموضع المختلف فيه نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۝١٩﴾(3) بسورة الرعد وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ في

---

(1) الآية: ١٣٤.
(2) الآية: ٩٥.
(3) الآية: ١٩.

كل من سورة النساء[1] والنحل[2] وما إلى ذلك.

الكلمة العاشرة: «أن» مفتوحة الهمزة مشددة النون مع «ما» الموصولة أيضاً وقد جاء ذكرها في التنزيل على ثلاثة أقسام: مقطوعة باتفاق وموصولة كذلك ومختلف فيها بين القطع والوصل.

أما القسم الأول: فقد أجمعت المصاحف فيه على قطع «أن» عن «ما» وثبت هذا في موضعين اثنين فقط.

أولهما: بسورة الحج في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾[3].

وثانيهما: بسورة لقمان في قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾[4].

وأما القسم الثاني: فقد اختلف فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وذلك في موضع واحد في التنزيل في سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾[5] والأشهر هو الوصل وعليه العمل.

وأما القسم الثالث: فقد أجمعت المصاحف فيه على وصل «أن» بـ «ما» وذلك في غير موضعي القطع المتفق عليهما وغير الموضع المختلف فيه نحو قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾[6] بسورة المائدة، وقوله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾[7] بسورة الحديد وما إلى ذلك.

وقد أشار الحافظ ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ إلى هذه الكلمات العشر في المقدمة الجزرية بقوله:

فـاقطــع بعشْــر كلمــات أن لاَ ۝ مـــع ملجـــأ ولا إلـــه إلاَّ

---

(١) الآية: ١٧١.

(٢) الآية: ٥١.

(٣) الآية: ٦٢.

(٤) الآية: ٣٠.

(٥) الآية: ٤١.

(٦) الآية: ٩٢.

(٧) الآية: ٢٠ أهـ مؤلفه.

وتعبدوا ياسين ثاني هودَ لا | يشركْنَ تُشْرك يدخُلَنْ تعلُوا على
أن لا يقـولُـوا لا أقُـولَ إنْ مـا | بالرعدِ والمفتوحَ صلْ وعنْ ما
نهوا اقطعوا منْ ما برومٍ والنِّسَا | خُلـفُ المنـافقيـن أمْ مـنْ أسَّسـا
فُصِّلـتِ النِّسَـا وذبـح حيـثُ مـا | وأن لَـم المفتـوح كسـرٌ إنَّ مـا
الأنعامِ والمفتوحِ يدعونَ معًا | وخُلْفُ الأنفال ونحْلٍ وقَعًا اهـ[1]

الكلمة الحادية عشرة: «كل» مع «ما» وهي في القرآن الكريم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع بالاتفاق وجاء في موضع واحد في التنزيل في سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾[2] فقد أجمعت المصاحف في هذا الموضع على قطع «كل» عن «ما».

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل فقد رسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وذلك في أربعة مواضع في التنزيل:

الأول: قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾[3] بسورة النساء.

الثاني: قوله سبحانه: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[4] بسورة الأعراف.

الثالث: قوله عز شأنه: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾[5] بسورة المؤمنون.

الرابع: قوله عز من قائل: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾[6] بسورة الملك.

---

(١) في هذه الأبيات ملحوظتان ينبغي للطالب معرفتهما جيداً:
الأولى: أن الناظم رحمه الله لم يتعرض لذكر «أن لا» موضع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتعرض لها في النشر الجزء الثاني ص (١٤٨) كما تعرض لها غيره ولذا ذكرناها فتأمل.
الثانية: قوله رحمه الله: «وخلف الأنفال ونحل وقعا» أشار به إلى خلاف كتاب المصاحف في قطع ووصل «أنما غنمتم» بالأنفال و«إنما عند الله هو خير لكم» بالنحل ومما ينبغي معرفته أن قوله: «وخلف الأنفال» راجع إلى «أنما» بفتح الهمزة وقوله: «ونحل» راجع إلى «إنما» بكسرها لأنه ذكر خلاف النوعين معاً كما أنه ذكر قطعهما معاً فتأمل بدقة.

(٢) الآية: ٣٤.

(٣) الآية: ٩١.

(٤) الآية: ٣٨.

(٥) الآية: ٤٤.

(٦) الآية: ٨.

هذا: ولم يتعرض الحافظ ابن الجزري في مقدمته إلى هذه المواضع المختلف فيها إلا لموضع النساء فقط وتعرض لها في النشر[1] كما تعرض لها شارحوا المقدمة وغيرهم. وقد نظمها العلامة ملا علي القاري في شرحه على المقدمة فقال رحمه الله تعالى:

وجـاءَ أُمَّــةً وأُلْقـــيَ دخَلَـــتْ في وصلها وقطعِهَا اخْتَلَفَتْ[2] اهـ

القسم الثالث: موصول بالإجماع ـ أي وصل «كل» بـ «ما» وذلك في غير موضع القطع المتفق عليه وفي غير المواضع الأربعة المختلف فيها بين القطع والوصل نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾[3] بسورة البقرة، وقوله سبحانه: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾[4] بسورة البقرة أيضاً، وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾[5] بسورة المائدة وما إلى ذلك.

تنبيهات:

الأول: بالنسبة للخلاف الذي في المواضع الأربعة في كلمة «كلما» قد اختلف في الأشهر فيها هل الوصل أو القطع؟ أو هما مستويان؟ أقوال:

منها: أن الوصل هو المشهور فيها ذكر ذلك الحافظ ابن الجزري في النشر[6].

ومنها: أن الوصل والقطع يستويان: جاء ذلك في «العقيلة»[7] للإمام الشاطبي وإتحاف فضلاء البشر[8] للشهاب البنا. وكتاب نهاية القول المفيد[9]

---

(١) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٤٩) تقدم.

(٢) انظر كتاب «المنح الفكرية» شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٦٨) تقدم أهـ مؤلفه.

(٣) الآية: ٢٠.

(٤) الآية: ٢٥، وهي قوله تعالى: ﴿كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقاً﴾.

(٥) الآية: ٦٤.

(٦) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٤٩) تقدم.

(٧) انظر العقيلة في الرسم بشرح العلامة ابن القاصح ص (٩٢) تقدم.

(٨) انظر إتحاف فضلاء البشر آخر سورة النساء ص (١٩٧) تقدم.

(٩) انظر نهاية القول المفيد ص (١٩٥) تقدم.

والعقد الفريد الكبير[١] والسلسبيل الشافي[٢] وبعض شراح المقدمة الجزرية كشرح شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري[٣] وشرح الشريف بن يالوشة[٤].

ومنها: أن المعمول به هو القطع في موضع النساء والمؤمنون. وأن الوصل هو المعمول به في موضع الأعراف والملك. ذكر ذلك العلامة المارغني التونسي في كتابيه «النجوم الطوالع»[٥] و«دليل الحيران[٦] شرح موارد الظمآن» وذكر ذلك أيضاً العلامة المحقق الشيخ علي محمد الضباع في كتابه «سمير الطالبين»[٧] والذي أميل إليه من هذه الأقوال كلها ما قاله العلامة المارغني والأستاذ الضباع. وعليه رسم المصحف المصري المعروف بمصحف الأزهر الشريف وغيره.

التنبيه الثاني: قال ملا علي القاري في شرحه على المقدمة الجزرية بعد أن انتهى من شرح كلام الناظم لكلمة «كلما»: (وكذا) وقع الخلاف في ﴿كُلَّما دخلتْ أُمَّةٌ﴾ بالأعراف و﴿كلَّ ما جاءَ أُمَّةً﴾ بالمؤمنون، و﴿كُلَّما أُلقي فيها فَوْجٌ﴾ بالملك كما نص أبو عمرو الداني في المقنع على الخلاف في هذه الثلاثة ففي هذا قصور من الناظم للكلام عن مقام المرام حتى قال ابن المصنف وعبارة الناظم لا تفهم الخلاف إلى هذه الثلاثة. وأما قول الرومي ولعله سكت عنها اكتفاء بذكر واحد منها ولاشتهار ما عداه عندهم فعذر بارد وعن خطور الفهم شارد أهـ[٨].

أقول والجواب عن جميع ما ذكره:

أولاً: أما قوله كما نص أبو عمرو الداني في المقنع على الخلاف في هذه

---

(١) انظر العقد الفريد ص (٦٧) تقدم.

(٢) السلسبيل الشافي ص (٥٠) تقدم.

(٣) انظر الدقائق المحكمة في شرح المقدمة بهامش شرح ملا علي ص (٦٨) تقدم.

(٤) انظر الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة ص (٥٥) تقدم.

(٥) انظر النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع ص (١٧٠) تقدم.

(٦) انظر دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص (٢٢٦) تقدم.

(٧) انظر سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ص (٩٣) تأليف علي محمد الضباع مراجع المصاحف ومراقبها بمشيخة المقارىء المصرية ـ الطبعة الأولى ملتزم الطبع والنشر: عبدالحميد أحمد حنفي بالقاهرة شارع المشهد الحسيني بدون تاريخ.

(٨) انظر المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٦٨) تقدم أهـ مؤلفه.

الثلاثة. فإن أبا عمرو لم ينص عليها ألبتة وإنما تركها على أنها موصولة وعبارته في المقنع: (قال محمد «كل ما» مقطوع؛ حرفان: في النساء ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الفِتْنَةِ﴾ وفي إبراهيم ﴿مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ﴾ قال ومنهم من يصل التي في النساء[1]) أهـ منه بلفظه.

وعليه: فيؤخذ من كلام المقنع أن «كل ما» التي في إبراهيم مقطوعة بالاتفاق وأن «كل ما» التي في النساء فيها الخلاف. وأن المواضع الثلاثة التي نسب ملا علي القاري فيها الخلاف إلى الداني هي عند الداني ضمن المواضع الأخرى الموصولة ويعلم هذا من السكوت عليها كما هو مقرر عند علماء الفن.

وعليه: فلا قصور عند الناظم بحال فإنه تبع في ذلك الحافظ أبا عمرو الداني الذي نص في المقنع على أن المقطوع بالاتفاق موضع إبراهيم والمختلف فيه موضع النساء فحسب كما تقدم نقل ذلك عنه[2]. فإن قال أحد: «قد قدمتم قريباً أن الناظم أورد في النشر الخلاف في المواضع الثلاثة التي قال عنها ملا علي مع موضع النساء أيضاً فكيف نوفق بين اختلاف النص عنه في المقدمة الجزرية والنشر؟

فالجواب: أن ما ذهب إليه الناظم ـ رحمه الله ـ في المقدمة الجزرية فقد وافق فيه ما ذهب إليه الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع.

وأما ما ذهب إليه في النشر فقد تبع فيه ما ذهب إليه الأمام الشاطبي رحمه الله في «العقيلة» فإنه ذكر القطع قولاً واحداً في موضع إبراهيم والخلاف في المواضع الأربعة التي هي موضع النساء والأعراف والمؤمنون والملك حيث قال

---

(١) انظر المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط تأليف الإمام أبي عمرو وعثمان بن سعيد الداني المتوفى عام ٤٤٤هـ بتحقيق محمد أحمد دهمان: الناشر مكتبة النجاح ١١٩ سوق الترك طرابلس ليبيا في ٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥٩هـ أهـ مؤلفه.

(٢) وكذا فإن ما قاله العلامة الخراز في مورد الظمآن ص (٢٢٥) بشرح المارغني من ذكره الخلاف في موضع المؤمنون ونسبه إلى الداني في المقنع حيث يقول في المورد: «والخلف في المقنع قبل دخلت...» فهو سبق قلم منه رحمه الله تعالى ولعله أراد أن يذكر موضع النساء المختلف فيه كما في المقنع فسبق قلمه إلى موضع المؤمنون وقد علمت فيما تقدم عبارة المقنع فتأمل وبالله التوفيق أهـ مؤلفه.

رحمه الله في العقيلة:

وقُل أتاكُم من كلٍّ ما قطعُوا والخلفُ في كلِّ ما ردُّوا فشا خبرا
وكُلَّما ما أُلْقي اسْمع كلَّ ما دخلتْ وكلما جاءَ عن خُلْف يلي وقُرَا[1] اهـ[2]

وبعد: فقد بان لك أيها القارىء الكريم أن الحافظ ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ لا اعتراض عليه ولا قصور عنده للكلام كما قال ملا علي القاري فقد اتبع فيما قاله في المقدمة الجزرية والنشر إمامين جليلين كل منهما له قوله واعتباره في فن الرسم والقراءات وغيرهما من العلوم عند الأمة.

ورحم الله شيخ شيوخنا شيخ الإسلام أبا يحيى زكريا الأنصاري[3] والعلامة ابن يالوشة[4] حيث ذكرا في شرحيهما على المقدمة الجزرية المواضع المختلف فيها التي لم يذكرها الناظم بدون تعليق ولا اعتراض منهما لأنهما يعرفان أن الناظم قد تبع في ذلك الحافظ الداني في المقنع وإنما ذكرا المواضع المختلف فيها لإفادة الطالب وحسب: فلربما لا يقف على المقنع ولا على العقيلة فيفوته تحصيل مثل هذه الفائدة.

وأما: العلامة الشيخ خالد الأزهري رحمه الله فلم يتعرض إلى هذه المواضع الثلاثة المختلف فيها في شرحه[5] لا من قريب ولا من بعيد ولا اعترض على الناظم لأنه يعرف أن الناظم في ذلك قد تبع ما جاء في المقنع وأن ما ذكره الناظم في المقدمة الجزرية فيه الكفاية بالنسبة للطالب المبتدىء فرحم الله الجميع ورحمنا معهم بفضله وكرمه آمين.

ثانياً: وأما قوله عن ابن المصنف ـ رحمهما الله تعالى «وعبارة الناظم لا

---

(١) انظر العقيلة في الرسم للإمام الشاطبي ص (٩٢) بشرح العلامة ابن القاصح تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) قال العلامة ابن القاصح في شرح العقيلة ما نصه «وقوله: «يلي وقرا» بضم الواو والقاف جمع وقور كعمد وعمود والوقار الحلم أي خلف تتبع سادة علماء» أهـ بلفظه ص (٩٢) تقدم.

(٣) انظر الدقائق المحكمة في شرح المقدمة لأبي يحيى زكريا الأنصاري ص (٦٨) بهامش شرح ملا علي القاري تقدم.

(٤) انظر الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة للعلامة ابن يالوشة ص (٥٥) تقدم.

(٥) انظر الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية للعلامة الشيخ خالد الأزهري ص (٤٥) تقدم.

تفهم الخلاف إلى هذه الثلاثة. فهذا صحيح لأن والده ترك الكلام على هذه الثلاثة في هذا المقام متبعاً في ذلك الداني كما تقدم.

ثالثاً: وأما قوله ـ أي ملا علي ـ عن الرومي «ولعله سكت عنها ـ أي المواضع الثلاثة ـ اكتفاء بذكر واحد منها ولاشتهار ما عداه عندهم فهذا كلام محتمل متوجه أيضاً ـ لأن الناظم رحمه الله اكتفى بذكر واحد من مواضع الخلاف وترك باقيها وقد تقدم في النشر أن المشهور في المواضع الأربعة المختلف فيها الوصل وهو مذهبه. فاعتذار الرومي ـ رحمه الله ـ عن الناظم هو اعتذار حسن مقبول له وجه. وليس بالاعتذار البارد ولا هو عن خطور الفهم شارد كما قال ملا علي القاري سامحه الله تعالى وتجاوز عنا جميعاً وألهمنا الاشتغال بما يرضيه. ورزقنا التوفيق والهداية في البداية والنهاية ومن علينا جميعاً بالقبول إنه خير مأمول.

الكلمة الثانية عشرة: «بئس» مع «ما» وردت هذه الكلمة في تسعة مواضع وهي في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام وإليك تفصيلها:

القسم الأول: مختلف فيه بين القطع والوصل وهو موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾(١) بسورة البقرة في الموضع الثاني منها فرسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً والمشهور الوصل وعليه العمل.

القسم الثاني: موصول باتفاق أي وصل «بئس» بـ«ما» وذلك في موضعين اثنين:

أولهما قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾(٢) وهو الموضع الأول من سورة البقرة.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾(٣) بسورة الأعراف.

القسم الثالث: مقطوع باتفاق ـ أي اتفقت المصاحف على قطع «بئس» عن

---

(١) الآية: ٩٣.
(٢) الآية: ٩٠.
(٣) الآية: ١٥٠.

«ما» وذلك في ستة مواضع في التنزيل وهي الباقية من هذه الكلمة.

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾[1] وهو الموضع الثالث في سورة البقرة.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ۝١٨٧﴾[2] بسورة آل عمران.

والمواضع الأربعة الباقية كلها بسورة المائدة وهي قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٦٢﴾[3] ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ۝٦٣﴾[4]، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ۝٧٩﴾[5]، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾[6].

وما ذكره صاحب «العميد»[7] من الخلاف في «بئس ما» في قوله سبحانه: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ وهو الموضع الثالث بالبقرة والراجح فيه القطع فسهو منه رحمه الله إذ أن هذا الموضع من المواضع الستة المتفق على قطعها كما تقدم فتنبه.

وأما قول ملا علي القاري عن عدد مواضع كلمة «بئس ما» المقطوعة باتفاق في كتابه «شرح المقدمة الجزرية فالمجموع سبعة لا ستة كما توهم المصري» أهـ منه بلفظه[8] فمما يستدرك عليه ويعد من أوهامه فإنه ذهب يعدد هذه المواضع فنسب لسورة آل عمران موضعين. وليس بها إلا موضع واحد لا ثاني له وهو قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ۝١٨٧﴾[9] فعاد التحقيق إلى صحة ما ذكره العلامة المصري وإلى خطأ ما ذكره الملا علي القاري لكون هذه المواضع ستة لا سبعة فتأمل منصفاً.

---

(١) الآية: ١٠٢.

(٢) الآية: ١٨٧.

(٣) الآية: ٦٢.

(٤) الآية: ٦٣.

(٥) الآية: ٧٩.

(٦) الآية: ٨٠ أهـ مؤلفه.

(٧) انظر العميد في علم التجويد ص (٢٠٨) تقدم أهـ مؤلفه.

(٨) انظر شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٦٩) تقدم أهـ مؤلفه.

(٩) آل عمران: ١٨٧.

رحم الله الجميع. ورحمنا معهم بمنه وكرمه آمين.

الكلمة الثالثة عشرة: «في» الجارة مع «ما» الموصولة. اختلف كتاب المصاحف في هذه الكلمة وينحصر اختلافهم هذا في أربعة أقوال وإليك بيانها:

القول الأول: وفيه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع باتفاق أي قطع «في» عن «ما» وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (١٤٦)﴾[1] بسورة الشعراء.

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل فرسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً، والأشهر القطع وعليه العمل وذلك في عشرة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾[2] وهو الموضع الثاني بسورة البقرة.

الثاني: قوله تعالى: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾[3] بسورة المائدة.

الثالث: قوله سبحانه: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾[4] آخر سورة الأنعام.

الرابع: قوله عز شأنه: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾[5] بسورة الأنعام أيضاً.

الخامس: قوله عز من قائل: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ (١٠٢)﴾[6] بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

السادس: قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾[7] بسورة النور.

السابع: قوله تعالى: ﴿شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ﴾[8] بسورة الروم.

---

(١) الآية: ١٤٦.
(٢) الآية: ٢٤٠.
(٣) الآية: ٤٨.
(٤) الآية: ١٦٥.
(٥) الآية: ١٤٥.
(٦) الآية: ١٠٢.
(٧) الآية: ١٤.
(٨) الآية: ٢٨.

الثامن والتاسع: قوله تعالى: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾[2] الموضعان بسورة الزمر.

العاشر: قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾[3] بسورة الواقعة.

القسم الثالث: موصول باتفاق عموم المصاحف أي وصل «في» بـ «ما» وذلك في غير موضع القطع المتفق عليه والمواضع العشرة المختلف فيها بين القطع والوصل وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[4] الموضع الأول من سورة البقرة، وقوله تعالى: ﴿فِيمَا طَعِمُوا﴾[5] بسورة المائدة، وقوله تعالى: ﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾﴾[6] بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام وما إلى ذلك. وذكر هذا القول جل علماء التجويد وشراح المقدمة الجزرية وغيرهم.

هذا: ولم يتعرض الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية إلى الخلاف الذي في المواضع العشرة بل ذكر فيها القطع ولعله اقتصر عليه لشهرته ولكن تعرض له في النشر[7] وشهر فيه القطع كما تعرض له غيره كما سيأتي:

القول الثاني: وهو قسمان:

القسم الأول: مختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في المواضع الأحد عشر المتقدمة كلها أي العشر المختلف فيها والموضع المتفق على قطعه في سورة الشعراء في القول الأول[8].

القسم الثاني: الوصل قولاً واحداً في المواضع العشرة والقطع في الحادي

---

(١) الآية: ٣.
(٢) الآية: ٤٦.
(٣) الآية: ٦١.
(٤) الآية: ٢٣٤.
(٥) الآية: ٩٣.
(٦) الآية: ١٩.
(٧) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٤٩ ـ ١٥٠) تقدم أهـ مؤلفه.
(٨) والخلاف في هذا القسم مستوٍ أهـ مؤلفه.

عشر وهو موضع الشعراء. ذكر هذا القول الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع[1].

القول الثالث: وهو قسمان أيضاً.

أولها: القطع في المواضع الأحد عشر المتقدم ذكرها.

ثانيهما: الوصل قولاً واحداً في المواضع العشرة والقطع في الحادي عشر وهو موضع الشعراء كالقسم الثاني عند الداني. ذكر هذا القول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في العقيلة[2].

القول الرابع: وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: القطع قولاً واحداً في المواضع الأحد عشرة المتقدمة غير مرَّة.

القسم الثاني: القطع في تلك المواضع على المشهور.

القسم الثالث: مختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في تسعة مواضع من المواضع الأحد عشر باستثناء موضعي الأنبياء والشعراء ففيهما القطع وهذا ما ذهب إليه أبو داود في التنزيل ذكر هذا القول الإمام الخراز في مورد الظمآن[3].

تتمة: بقي قسم ثالث لكل من القول الثاني والثالث وبقي قسم رابع للقول الرابع وهذه الأقسام الباقية كلها متفق فيها على الوصل أي وصل «في» بـ «ما» وذلك فيما سوى المواضع الأحد عشر المذكورة في كل منها وهو كالقسم الثالث من القول الأول فتنبه ويتحصل مما ذكر في الأقوال الأربعة أن المواضع الأحد عشر كلها فيها الخلاف بين القطع والوصل حتى موضع الشعراء المتفق على قطعه في القول الأول وهذه الأقوال كلها صحيحة فاختر لنفسك أيها القارىء ما يروق لك وبالله التوفيق.

«**تذييل**»: إذا دخلت «في» الجارة على «ما» الاستفهامية محذوفة الألف فلا خلاف في وصلها بها في عموم المصاحف كقوله تعالى: ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾[4]. وقوله

---

(١) انظر المقنع للحافظ أبي عمرو الداني ص (٧١ ـ ٧٢) تقدم.

(٢) انظر العقيلة للإمام الشاطبي رحمه الله ص (٩٠) بشرح العلامة ابن القاصح تقدم.

(٣) انظر مورد الظمآن للإمام الخراز ص (٢٢٦) بشرح العلامة المارغني تقدم أهـ مؤلفه.

(٤) سورة النساء، الآية: ٩٧.

سبحانه: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾[1] الموضعان بسورة البقرة، وقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾[2] بسورة القصص.

ومثال المقترنة بالواو نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾[4] الموضعان بسورة المائدة.

ومثال المقترنة باللام نحو قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا﴾[5] بسورة الأعراف، وقوله تعالى: ﴿۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ﴾[6] بسورة الأحزاب، وقوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا﴾[7] بسورة العلق.

ومثال غير المقترنة بشيء من هذه الحروف الثلاثة نحو قوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا﴾[8] بسورة الكهف وما إلى ذلك.

وأما «إن» الشرطية مع «لا» النافية فاتفقت المصاحف على وصلها بها وإدغام النون في اللام لفظاً وخطًا نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾[9] بسورة الأنفال، وقوله سبحانه: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا﴾[10] و﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾[11] الموضعان بسورة التوبة، وقوله سبحانه: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي﴾[12] بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام.

الكلمة السادسة عشرة: «أن» المصدرية مع «لن» الناصبة. وردت هذه

---

(١) الآية: ٢٨٢.
(٢) الآية: ٥٠.
(٣) الآية: ٦٧.
(٤) الآية: ٧٣.
(٥) الآية: ١٤٩.
(٦) الآية: ٦٠.
(٧) الآية: ١٥.
(٨) الآية: ٦.
(٩) الآية: ٧٣.
(١٠) الآية: ٣٩.
(١١) الآية: ٤٠.
(١٢) الآية: ٤٧ أهـ مؤلفه.

الكلمة في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: موصول باتفاق أي اتفقت المصاحف على وصف «أن» بـ «لن» وإدغام النون في اللام لفظاً وخطًّا وذلك في موضعين اثنين في التنزيل.

أولهما: قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ۝٤٨﴾[1] بسورة الكهف.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ۝٣﴾[2] بسورة القيامة.

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم هو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ﴾[3] بسورة المزمل عليه الصلاة والسلام فرسم في جل المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً والقطع هو الأشهر وعليه العمل.

هذا: ولم يتعرض لهذا الموضع الحافظ ابن الجزري في المقدمة ولا في النشر ولا غيره من العلماء وتعرض له الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع[4] وكذلك الإمام الخراز تعرض له في مورد الظمآن نقلاً عن المقنع وشهر فيه القطع وفيه يقول:

كذاكَ في المزَّمِّلِ الوصْلُ ذُكِر ... في مُقْنعٍ عن بعضِهم ومَا شُهِرْ اهـ[5]

القسم الثالث: مقطوع باتفاق أي اتفقت المصاحف على قطع «أن» عن «لن» وإدغام النون في اللام لفظاً لا خطًّا: والوقف على «أن» اضطراراً أو اختباراً «بالموحدة» وذلك في غير موضعي الوصل المتفق عليهما وغير المختلف فيه بين القطع والوصل. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[6] بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقوله سبحانه: ﴿أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ﴾[7] بسورة الجن،

---

(١) الآية: ٤٨.

(٢) الآية: ٣.

(٣) الآية: ٢٠.

(٤) انظر المقنع ص (٧٠) تقدم.

(٥) انظر مورد الظمآن بشرح العلامة المارغني ص (٢٣١) تقدم.

(٦) الآية: ٨٧.

(٧) الآية: ٥.

وقوله تعالى: ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝﴾[1] بسورة البلد وما إلى ذلك.

الكلمة السابعة عشرة: «كي» الناصبة مع «لا» النافية جاءت في القرآن الكريم في سبعة مواضع وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: موصول باتفاق أي اتفقت المصاحف على وصل «كي» بـ «لا» وذلك في أربعة مواضع من السبعة وهي:

الأول: قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[2] بسورة آل عمران.

الثاني: قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾[3] بسورة الحج.

الثالث: قوله سبحانه: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾[4] بسورة الأحزاب وهو الموضع الثاني بها.

الرابع: قوله عز شأنه: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[5] بسورة الحديد.

القسم الثاني: مقطوع باتفاق ـ أي اتفقت المصاحف على قطع «كي» عن «لا» وذلك في ثلاثة مواضع وهي بقية السبعة المشار إليها آنفاً وفيما يلي ذكرهـــا:

الأول: قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾[6] بسورة النحل.

الثاني: قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[7] الموضع الأول بسورة الأحزاب.

الثالث: قوله سبحانه: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾[8] بسورة الحشر.

---

(1) الآية: ٥.
(2) الآية: ١٥٣.
(3) الآية: ٥.
(4) الآية: ٥٠.
(5) الآية: ٢٣ أهـ مؤلفه.
(6) الآية: ٧٠.
(7) الآية: ٣٧.
(8) الآية: ٧.

الكلمة الثامنة عشر: «عن» الجارة مع «من» الموصولة وهي في كتاب الله تعالى قسم واحد وقد اتفقت المصاحف فيه على قطع «عن» عن «من» وتدغم فيه النون لفظاً لا خطًا وذلك في موضعين اثنين في التنزيل لا ثالث لهما وهما: قوله تعالى: ﴿وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾[(١)] بسورة النور، وقوله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا﴾[(٢)] بسورة النجم.

الكلمة التاسعة عشرة: «يوم» مفتوح الميم مع «هم» الضمير المنفصل المرفوع المحل وهي في القرآن الكريم قسم واحد وقد أجمعت المصاحف على القطع فيه أي قطع «يوم» عن «هم» وذلك في موضعين اثنين لا ثالث لهما في القرآن الكريم:

أولهما: قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ﴾[(٣)]. بسورة غافر.

وثانيهما: قوله سبحانه: ﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ١٣﴾[(٤)] بسورة الذاريات.

أما إذا كان الضمير مجرور المحل فاتفقت المصاحف على وصله بـ «يوم» نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٨٣﴾[(٥)] بسورة الزخرف والمعارج[(٦)] وقوله سبحانه: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ ٤٥﴾[(٧)] بسورة الطور[(٨)] وكذلك

---

(١) الآية: ٤٣.
(٢) الآية: ٢٩.
(٣) الآية: ١٦.
(٤) الآية: ١٣.
(٥) الآية: ٨٣
(٦) الآية: ٤٢.
(٧) الآية: ٤٥ أهـ مؤلفه.
(٨) وجه القطع في الموضعين الأولين أن «هم» ضمير منفصل في محل رفع بالابتداء وما بعده الخبر وهو «بارزون» وجملة «يفتنون» ويوم مضاف إلى جملة المبتدأ والخبر ولهذا فصل الضمير فالقطع تنبيهاً على الانفصال.
وجه الوصل في غير موضعي القطع أن «هم» ضمير متصل في محل جر بإضافة يوم عليه فصارا كالكلمة الواحدة لما تقرر من أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد فالوصل تنبيهاً على الاتصال فتأمل أهـ مؤلفه.

اتفقت المصاحف على وصل كلمة «يومهم» مكسور الميم والهاء كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾[1] آخر سورة الذاريات.

الكلمة العشرون: «لام الجر» مع «مجرورها» وهي في القرآن الكريم قسمان:

القسم الأول: مقطوع باتفاق المصاحف العثمانية أي قطع «اللام» عن مجرورها وذلك في أربعة مواضع وهي:

الأول: قوله تعالى: ﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾[2] بسورة النساء.

الثاني: قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾[3] بسورة الكهف.

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾[4] بسورة الفرقان.

الرابع: قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾[5] بسورة المعارج. وما في هذه المواضع الأربعة استفهامية .كلمة بنفسها.

القسم الثاني: موصول باتفاق المصاحف العثمانية أي وصل «لام الجر» بمجرورها وذلك في غير مواضع القطع الأربعة المتقدمة كقوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾﴾[6] بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، وقوله سبحانه: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾﴾[7] بسورة الصافات، وقوله عز شأنه: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾﴾ بسورة الليل[8] وما إلى ذلك.

هذا: والمفهوم من كلام المقدمة الجزرية أن الوقف في حالة الاختبار

---

(١) الآية: ٦٠.
(٢) الآية: ٧٨ أهـ مؤلفه.
(٣) الآية: ٤٩.
(٤) الآية: ٧.
(٥) الآية: ٣٦.
(٦) الآية: ٣٥.
(٧) الآية: ١٥٤.
(٨) الآية: ١٩.

«بالموحدة» أو الاضطرار في مواضع القطع الأربعة يكون على اللام. فيقال «مال» والأصح كما في النشر[١] وتقريبه[٢] وإتحاف البشر[٣] وغيرهما جواز الوقف على «ما» أيضاً لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكماً.

فيتلخص من ذلك أن المواضع الأربعة المقطوعة فيها وجهان في الوقف لكل القراء وهما: الوقف على «ما» أو على «اللام» اختباراً أو اضطراراً قال العلامة الطباخ مشيراً إلى ذلك في كتابه «هبة المنان»:

وقِفْ على ما أو على اللام لِكل ... في مال كالفرقان سال الكهف قل[٤] اهـ

الكلمة الحادية والعشرون: «لات» مع «حين» في سورة ص في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾[٥] وليس غيرها في القرآن الكريم. وقد اختلف في قطع التاء عن حين ووصلها بها والصحيح المشهور الذي عليه العمل قطعها وعليه فتكون «ولات» كلمة و«حين» كلمة أخرى. وعلى غير المشهور وصل التاء بحين وعليه فتكون «ولا» كلمة و«تحين» كلمة أخرى وهذا القول لا يعول عليه بدليل أن كل القراء وقفوا على «ولات» عند الضرورة سواء من وقف منهم بالتاء أم بالهاء[٦] بدلاً من التاء ولم ينقل عن أحد منهم أنه وقف على «ولا» بدون التاء. وفي المسألة كلام طويل اقتصرنا منه على المعول عليه والمناسب لحال المبتدئين.

---

(١) انظر النشر الجزء الثاني باب الوقف على مرسوم الخط ص (١٤٦ ـ ١٤٧) تقدم.

(٢) انظر تقريب النشر للحافظ ابن الجزري ص (٨١) بتحقيق وتقديم إبراهيم عطوة عوض المدرس في قسم القراءات بكلية اللغة العربية مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: الطبعة الأولى عام ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.

(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في باب الوقف على مرسوم الخط ص (١٠٦) وفي سورة النساء أيضاً ص (١٩٢) تقدم.

(٤) انظر «هبة المنان: في تحرير أوجه القرآن» للعلامة الشيخ محمد بن محمد بن خليل بن إبراهيم الطنتدائي المشهور بالطباخ بشرح العلامة الشيخ أحمد شرف الإبياري مخطوط وهو المشهور بتحرير الطيبة للطباخ أهـ مؤلفه.

(٥) الآية: ٣.

(٦) انفرد الكسائي وحده بالوقف بالهاء وباقي القراء بالتاء فتأمل أهـ مؤلفه.

ومن أراد الوقوف عليه فليراجع المطولات من كتب التجويد والرسم والقراءات والله وحده هو المرشد والمعين.

الكلمة الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: «كالوهم» و«وزنوهم» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝﴾[1] بسورة المطففين وليس غيرهما في التنزيل وقد كتبتا في جميع المصاحف العثمانية موصولتين ومعنى الوصل فيهما ترك رسم الألف الدالة على الانفصال بعد الواو في الكلمتين. وكان عدم رسم الألف بعد الواو في الكلمتين دليلاً على أنهما موصولتان بما بعدهما. وعليه: فلا يجوز الوقف على كلمة «كالوهم» أو «وزنوهم» دون «هم» معهما وإنما يكون الوقف على كلمة «كالوهم» بأسرها وكذلك كلمة «وزنوهم» فتأمل.

قال ملا علي القاري في شرح المقدمة الجزرية قال ابن الأنباري قال أبو عمرو وعاصم وعلي يعني الكسائي والأعمش أي من الأربعة[2] عشر: «كالوهم» حرف واحد أي حكماً والأصل كالوا لهم فحذفت اللام على حد كلتك طعاماً فحذفت اللام وأوقع الفعل على هم فصارا حرفاً واحداً لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة أهـ منه بلفظه[3].

أما كلمة «غضبوا هم» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ۝﴾[4] بسورة الشورى فمخالفة لكلمتي «كالوهم» و«وزنوهم» لأن «غضبوا» كلمة بنفسها و«هم» ضمير فصل مرفوع على الابتداء كلمة أخرى والخبر جملة «يغفرون». ولذلك أثبتوا الألف بعد الواو في كلمة «غضبوا» وعليه فيجوز الوقف ضرورة أو اختبار «بالموحدة» على كلمة «غضبوا» ولا يصح الابتداء بقوله تعالى: «هم يغفرون» لما فيه من الفصل بين الشرط والجواب بل يتعين الابتداء بالشرط وهو «وإذا» ليكون هو وجوابه معاً خلافاً لملا علي القاري فإنه أجاز الوقف على

---

(١) الآية: ٣.

(٢) قوله من الأربعة عشر أي من أئمة القراء الأربعة الذين بعد الأئمة العشرة وسيأتي ذكر ترجمة الأعمش مع التراجم.

(٣) انظر شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٧٢) تقدم.

(٤) الآية: ٣٧.

«غضبوا» والابتداء بقوله: «هم»[1] وليس بشيء لما تقدم فتنبه.

الكلمة الرابعة والعشرون: «أل» التي للتعريف المعروفة في هذا الفن «بلام أل» نحو «الأرض، الليل» في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾[2] بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾[3] بسورة النبأ وسواء كانت شمسية أم قمرية اتفقت جميع المصاحف على وصلها بما بعدها قراءة ورسماً ولا يجوز الوقف على «أل» والابتداء بـ «الأرض» أو بـ «الليل» بل الوقف على كلمة «الأرض» بأكملها والابتداء منها وكذلك كلمة «الليل» ونحوهما في التنزيل وهو كثير فتأمل.

الكلمة الخامسة والعشرون: «ها» التي للتنبيه من كلمتي «هؤلاء، وهاأنتم» خاصة في نحو قوله: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ في كل من سورة آل عمران[4] والنساء[5] والقتال[6]. وقد تنفرد كلمة «هؤلاء» وحدها وهي كثيرة في التنزيل كقوله تعالى: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾[7] بسورة الإسراء وما إلى ذلك فقد اتفقت المصاحف على وصل «ها» التنبيه بما بعدها قراءة ورسماً ولا يجوز الوقف على «ها» والابتداء بـ «أنتم» أو بـ «هؤلاء» بل الوقف على كلمة «هؤلاء» بأسرها ومثلها «هاأنتم» والابتداء منهما كذلك.

الكلمة السادسة والعشرون: «يا» التي للنداء نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾[8]، وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾[9]، وقوله عز شأنه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) انظر شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٧٢) تقدم أهـ مؤلفه.
(٢) الآية: ٣١.
(٣) الآية: ١٠.
(٤) الآية: ٦٦.
(٥) الآية: ١٠٩.
(٦) الآية: ٣٨.
(٧) الآية: ٢٠.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢١.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٧٣، وكذلك سورة التحريم، الآية: ٩.

تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا﴾[1]، وقوله عز من قائل: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[3] وما إلى ذلك فقد أجمعت المصاحف العثمانية على وصل «يا» التي للنداء بما بعدها رسماً وقراءة. ولا يجوز الوقف على «يا» والابتداء بـ«أيها» أو «بمريم» أو «بأرض» أو «بسماء» بل الوقف على كلمة «يا أيها» بأسرها والابتداء منها كذلك ومثلها «يا مريم» و«يا أرض» «ويا سماء» إلى أخر ما هناك.

وقد أشار الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية إلى الكلمات من الخامسة عشرة إلى نهاية السادسة والعشرين بقوله:

وصِلْ فإلَّم هُودَ ألَّن نجْعَلا ... نجمَعَ كيلَا تحزَنُوا تأسَوْا على

حجٌّ عليكَ حرجٌ وقطعُهُمْ ... عن من يشاءُ من تولَّى يوم هُمْ

ومال هذا والذين وهؤلا ... تحينَ في الإمام صِلْ ووُهِّلَا

كالُوهُمُ أو وَزَنُوهُمُ صِل ... كذَا من آل ويا وها لا تفْصِل

وبهذا ينقضي كلامنا عن الكلمات المقطوعة والموصولة اتفاقاً واختلافاً الوارد ذكرها في المقدمة الجزرية للحافظ ابن الجزري. وقد ذكرنا معها استطراداً بعض كلمات لم ترد في المقدمة هذه لاقتضاء المقام ذكرها هنا. ونشرع الآن بمشيئة الله تعالى في بيان الكلمات التي يجب على قارىء القرآن معرفتها والإلمام بالأحكام المتعلقة بها في كتابتها مقطوعة أو موصولة مما لم يرد له ذكر في المقدمة الجزرية في فصل عقدناه خاصًّا لهذا الغرض فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون والقول.

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٨.

(٢) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٤٣ أهـ مؤلفه.

الفصل الثاني

في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية

ما تقدم ذكره من بيان الكلمات المقطوعة والموصولة اتفاقاً واختلافاً هو ما أورده الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية وهناك كلمات أخرى لم يرد ذكرها في تلك المقدمة ويجب على القارىء معرفتها كسابقتها وسنذكر منها المهم وتنحصر هذه الكلمات في هذا الفصل في اثنتي عشرة كلمة وإليك بيانها:

الكلمة الأولى: «أن» مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع «لو» وقعت هذه الكلمة في القرآن الكريم في أربعة مواضع وهي قسمان:

القسم الأول: مقطوع باتفاق المصاحف أي قطع «أن» عن «لو» وإدغام النون في اللام لفظاً لا خطًّا وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾[1] بسورة الأعراف.

الثاني: قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[2] بسورة الرعد.

الثالث: قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾[3] في سورة سبأ.

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في الموضع الرابع وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾[4] بسورة الجن فرسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وقد اختلف في المشهور. فعند المغاربة القطع أشهر وعليه العمل في رسم مصاحفهم[5] وعند المشارقة الوصل أشهر وعليه العمل في

---

(١) الآية: ١٠٠.

(٢) الآية: ٣١.

(٣) الآية: ١٤.

(٤) الآية: ١٦ أهـ مؤلفه.

(٥) انظر القرآن الكريم المطبوع برواية ورش طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر وانظر كذلك القرآن =

رسم مصاحفهم[1] ولا وجه لإطلاق بعض المحدثين شهرة القطع في هذا الموضع دون تقييد كما ذكرنا آنفاً فتنبه.

الكلمة الثانية: «ابن» مع «أم» في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾[2] بسورة الأعراف فقد اتفقت المصاحف العثمانية على قطع كلمة «ابن» عن كلمة «أم» وعليه: فـ«ابن» كلمة و«أم» كلمة أخرى أما كلمة «يبنؤم» في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾[3] بسورة طه عليه الصلاة والسلام فاتفقت المصاحف على وصلها أي وصل ياء النداء بابن مع حذف همزة الوصل ووصلها بأم كلمة واحدة وترسم هكذا «يبنؤم».

قال الحافظ أبو عمرو الداني في المحكم: «وأما رسم يبنؤم كلمة واحدة وهو في الأصل ثلاث كلم «يا» كلمة و«ابن» كلمة و«أم» كلمة فعلى مراد الوصل وتحقيق اللفظ فذلك حذفت ألف «يا» وألف «ابن» لعدمهما في النطق بكون الأولى ساكنة والثانية للوصل وقد اتصلتا بالباء الساكنة من «ابن» وصورت همزة «أم» المبتدأة واواً لما وصلت بما قبلها كما تصور الهمزة المضمومة المتوسطة في نحو ﴿يَكْلَؤُكُم﴾[4] و﴿يَذْرَؤُكُم﴾[5] و﴿نقْرَؤُهُ﴾[6] وشبهه سواء فصار ذلك كلمة واحدة وخرج رسمه على لفظه دون أصله» أهـ منه بلفظه[7].

إذا تقرر هذا فاعلم أنه لا يجوز الوقف على الياء والابتداء بـ«ابنؤُمّ» ولا على «ابن» والابتداء «بأم» بل الوقف على الكلمة بأسرها «يبنؤم» والابتداء بكلها للاتصال الرسمي بخلاف موضع الأعراف فإنه يجوز فيه الوقف ضرورة أو اختباراً «بالموحدة» على «ابن» وعلى «أم» لانفصالهما رسماً كما مر ولا يجوز الابتداء

= الكريم المطبوع برواية قالون طبع تونس.

(1) انظر القرآن الكريم المطبوع برواية حفص طبع الأزهر الشريف بمصر وغيره أهـ مؤلفه.

(2) الآية: ١٥٠.

(3) الآية: ٩٤.

(4) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٤٢.

(5) سورة الشورى، الآية: ١١.

(6) سورة الإسراء، الآية: ٩٣ أهـ مؤلفه.

(7) راجع «المحكم في نقط المصاحف» للحافظ أبي عمرو الداني ص (١٨١ ـ ١٨٢) تقدم.

بلفظ «أم» دون «ابن» معها فتأمل.

الكلمة الثالثة: «أَيًّا» مع «ما» في قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[١] بسورة الإسراء فقد اتفقت المصاحف على قطع كلمة «أيا» عن «ما» وعليه فتكون «أياً» كلمة و«ما» كلمة أخرى وقد اختلف القراء في الوقف عليهما فمنهم من وقف على «أياً»[٢] دون «ما» ومنهم من وقف على «ما» دون أياً»[٣] ومن بين هؤلاء حفص عن عاصم والأوْلَى والأقرب للصواب كما ذكر الحافظ ابن الجزري في النشر[٤] وطيبته[٥] وتقريبه[٦] جواز الوقف على كل من «أياً» و«ما» اختباراً «بالموحدة» أو اضطراراً لكل القراء العشرة اتباعاً للرسم لأنهما كلمتان منفصلتان رسماً: وفي هذه المسألة يقول الإمام أحمد الطيبي في «التنوير»:

وقِفْ للابْتِلَا[٧] على أيًّا ومَا لِكُلِّهِمْ صُحِّحَ كلٌّ منهما[٨] اهـ

الكلمة الرابعة: كلمة «إل ياسين» في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝١٣٠﴾[٩] بسورة الصافات. اتفقت المصاحف العثمانية على قطع كلمة «إل» عن كلمة «ياسين» سواء قرئت بفتح الهمزة ممدودة وكسر اللام «ءَالِ

---

(١) الآية: ١١٠ أهـ مؤلفه.

(٢) وهم حمزة والكسائي ويعقوب البصري من رواية رويس.

(٣) وهم نافع وأبو جعفر المدنيان وابن كثير المكي وأبو عمرو بن العلاء البصري وروح عن يعقوب وابن عامر الشامي وعاصم شيخ حفص وخلف العاشر أهـ مؤلفه.

(٤) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٤٤ ـ ١٤٥) تقدم.

(٥) انظر طيبة النشر في القراءات العشر ص (١٣٥) عند قوله: «وعن كل كما الرسم أجل» تقدم.

(٦) انظر تقريب النشر في القراءات العشر ص (٨٠) تقدم وكلها للحافظ ابن الجزري عند كلامه فيها على باب الوقف على مرسوم الخط.

(٧) قوله: للابتلا أي للاختبار «بالموحدة» أو للامتحان.

(٨) انظر كتاب «التنوير: فيما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما في الحرز والتيسير تأليف العلامة الإمام أحمد بن العلامة أحمد الطيبي مخطوط بمكتبتنا نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٧٥) قراءات ورقة رقم (٧) أهـ مؤلفه.

(٩) الآية: ١٣٠.

ياسين»[1] أم قرئت بكسر الهمزة مقصورة وسكون اللام «إل ياسين»[2] كقراءة حفص عن عاصم وموافقيه. ويمتنع الوقف على كلمة «إل» بدون كلمة «ياسين» على القراءة بكسر الهمزة مقصورة وسكون اللام لأنها وإن كانت مقطوعة رسماً إلا أنها متصلة لفظاً. ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفاً بالإجماع ولم يقع لهذه الكلمة في القرآن نظير[3]. ويجوز الوقف اختباراً «بالموحدة» أو اضطراراً على «إل» بدون «ياسين» على القراءة بفتح الهمزة ممدودة وكسر اللام لأنها أصبحت كلمة مستقلة بنفسها و«ياسين» كلمة أخرى غيرها مثلها حينئذ مثل ﴿ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾[4].

قال صاحب لآلىء البيان مشيراً إلى ما ذكرناه في هذه الكلمة:

وجـاء إلْ يـاسيـنَ بـانْفصـالِ وصَحَّ وقْفُ من تلاها[5] آل اهـ

الكلمـة الخـامسـة: «يـوم» مـع «إذ» فـي نحـو قـولـه تعـالـى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ ﴾[6] وقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ ﴾[7] فقد اتفقت المصاحف على وصل «يوم» بـ «إذ» كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على «يوم» دون «إذ» ولا الابتداء بإذ دون يوم بل الوقف على الكلمة بأسرها «يومئذ» والابتداء منها كذلك.

الكلمـة السـادسـة: «حيـن» مـع «إذ» فـي قـولـه تعـالـى:

---

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب.

(٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر وعاصم شيخ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

(٣) راجع النشر الجزء الثاني ص (١٤٧) باب الوقف على مرسوم الخط وانظر أيضاً كتاب غيث النفع: في القراءات السبع لسيدي علي النوري الصفاقسي بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح سورة الصافات ص (٣٣٥) تقدم وانظر إتحاف فضلاء البشر سورة الصافات كذلك ص (٣٧١) تقدم.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.

(٥) انظر لآلىء البيان: في تجويد القرآن ص (١٩) تقدم.

(٦) سورة القيامة، الآية: ٢٢.

(٧) سورة الغاشية، الآية: ٨.

﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾[1] بسورة الواقعة ولا ثاني لها في التنزيل فقد اتفقت المصاحف على وصل «حين» بـ «إذ» كلمة واحدة كيومئذ ولا يجوز الوقف على «حين» دون «إذ» ولا الابتداء بـ «إذ» دون «حين» بل الوقف على الكلمة بأكملها «حينئذ» والابتداء منها كذلك.

الكلمة السابعة: «كأن» مشددة النون مع «ما» حيث وقعت في القرآن الكريم اتفقت المصاحف العثمانية على وصل «كأن» بـ «ما» كلمة واحدة كقوله تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[2] وقوله سبحانه: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾[3] وقوله سبحانه: ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾[4] ولا يجوز الوقف على «كأن» دون «ما» ولا ابتداء بـ «ما» دون «كأن» بل الوقف على كلمة «كأنما» كلها والابتداء منها كذلك.

الكلمة الثامنة: «رب» مع «ما» في قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ بأول سورة الحجر[5] اتفقت المصاحف على وصل كلمة «رب» بـ «ما» كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على كلمة «رب» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» دون «رب» بل الوقف على «ربما» بأكملها والابتداء منها كذلك.

الكلمة التاسعة: «وي» مع «كأن» او مع «كأنه» في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾[6] بسورة القصص وقد اختلف القراء في الوقف على هذه الكلمة فوقف الكسائي على الياء فيقول: «وي» والابتداء عنده من «كأن» أو «كأنه» ووقف أبو عمرو بن العلاء على الكاف فيقول «ويك» والابتداء عنده من «أن» أو «أنه» وهذا في وقف الاختبار «بالموحدة» أو

---

(١) الآية: ٨٤ أهـ مؤلفه.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦.

(٤) سورة الحج، الآية: ٣١.

(٥) الآية: ٢.

(٦) الآية: ٨٢ أهـ مؤلفه.

الاضطرار وكلاهما ضعيف[1] ووقف باقي القراء العشرة ومنهم حفص عاصم على الكلمة بأسرها فيقفون على النون في الكلمة الأولى وعلى الهاء في الكلمة الثانية.

وهذا هو المختار لجميع القراء لاتصالهما رسماً بالإجماع كما في النشر[2] وإتحاف البشر[3] وغيرهما.

الكلمة العاشرة: «نعم» مع «ما» في قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[4] بسورة البقرة وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾[5] بسورة النساء ولا ثالث لهما في التنزيل فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصل كلمة «نعم» بـ«ما» كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على كلمة «نعم» دون «ما» ولا الابتداء بـ«ما» دون «نعم» بل الوقف على الكلمة بأكملها «نعما» والابتداء بها كلها كذلك.

الكلمة الحادية عشرة: «مهما» في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾[6] بسورة الأعراف فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها سواء على القول بأنها مركبة من «مه» و«ما» الشرطية أم من «ما» الشرطية وما المزيدة وأبدلت الألف الأولى هاء دفعاً للتكرار. أو على القول بأنها اسم شرط بسيط غير مركب وهذا القول اختاره ابن هشام في المغني[7].

ولا يجوز الوقف على «مه» دون «ما» ولا الابتداء بـ«ما» دون «مه» بل الوقف على الكلمة بأسرها «مهما» والابتداء بها كذلك.

---

(١) انظر النشر الجزء الثاني باب الوقف على مرسوم الخط ص (١٥١) تقدم.

(٢) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٥٢) تقدم.

(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر ص (١٠٦) باب الوقف على مرسوم الخط، ص (٣٤٤) سورة القصص تقدم.

(٤) الآية: ٢٧١.

(٥) الآية: ٥٨.

(٦) الآية: ١٣٢.

(٧) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب الجزء الثاني ص (٢٠) لجمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامشه حاشية الأمير طبع دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر بدون تاريخ أهـ.

الكلمة الثانية عشرة: ﴿الٓمٓ﴾[1] فاتحة سورة البقرة ونحوها[2] من فواتح السور التي افتتحت بحروف التهجي نحو ﴿الٓمٓصٓ﴾[3] و﴿الٓر﴾[4] و﴿الٓمٓر﴾[5] و﴿كٓهيعٓصٓ﴾[6] و﴿طه﴾[7] و﴿يسٓ﴾[8] و﴿طسٓمٓ﴾[9] و﴿طسٓ تلك﴾[10] و﴿حمٓ﴾[11] فكل كلمة من هذه الكلمات ونحوها التي وجدت في فواتح السور سواء كانت مؤلفة من حرفين أم أكثر فهي كلمة برأسها ولا يجوز فصل حرف من حروفها ولا الوقف عليه بالإجماع[12]. بل الوقف على آخرها تبعاً للرسم إذ أنها رسمت موصولة في جميع المصاحف العثمانية باستثناء «حمٓ. عٓسٓقٓ» فاتحة سورة الشورى فإنها رسمت مفصولة في كل المصاحف أي «حمٓ» كلمة و«عٓسٓقٓ» كلمة أخرى وهما آيتان في العدد الكوفي.

وعليه: فالوقف جائز بل مسنون على «حمٓ» وعلى «عٓسٓقٓ» أيضاً باعتبار كل منهما رأس آية: هذا إذا قرأنا للكوفيين كحفص أو لشيخه عاصم أو لحمزة أو للكسائي أو لخلف العاشر.

---

(١) الآية الأولى.

(٢) فاتحة سورة آل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة الآية الأولى في كل منها.

(٣) فاتحة سورة الأعراف.

(٤) فاتحة سورة سيدنا يونس وسيدنا هود وسيدنا يوسف وسيدنا إبراهيم على نبينا سيدنا محمد وعليهم الصلاة والسلام وكذلك فاتحة سورة الحجر.

(٥) فاتحة سورة الرعد.

(٦) فاتحة سورة مريم.

(٧) فاتحة سورة طه صلى الله عليه وسلم.

(٨) فاتحة سورة يس صلى الله عليه وسلم.

(٩) فاتحة سورتي الشعراء والقصص.

(١٠) فاتحة سورة النمل.

(١١) فاتحة كل من سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.

(١٢) باستثناء الإمام أبي جعفر المدني فإنه فصل كل حرف منها في العموم بسكتة لطيفة من غير تنفس فيقول: «المص» مثلاً (ألف) ويسكت (ميم) ويسكت (صاد) ويسكت وهكذا إلى آخر السور المفتتحة بحروف التهجي هذه ويلزم من هذا السكت إظهار المدغم والمخفى كما هو مقرر في محله.

أما إذا قرأنا لغير الكوفيين كما لو قرأنا لنافع وابن كثير وأبي جعفر مثلاً فلا يجوز الوقف على «حمٓ» دون «عٓسٓقٓ» ولا الابتداء بـ «عٓسٓقٓ» دون «حمٓ» لأنهما حينئذ كالكلمة الواحدة وإن انفصلتا رسماً.

ومن وقف على «حم» للضرورة أعاد ووقف على «عٓسٓقٓ» وهو وقف تام أو كاف.

وما ذكره صاحب غيث النفع من قوله: «ولا يجوز الوقف على «حمٓ» ومن وقف عليه من ضرورة أعاد. والوقف على «عٓسٓقٓ» تام وقيل كاف» أهـ منه بلفظه[1].

وكذلك ما ذكره صاحب حل المشكلات من قوله: «ولا يجوز الوقف على «حمٓ» هنا اختياراً «بالياء المثناة تحت» لأنه نص في النشر على أن حروف الفواتح يوقف على آخرها لأنها كالكلمة الواحدة. وقال إلا أنه رسم «حمٓ. عٓسٓقٓ» مفصولاً بين الميم والعين انتهى. ولم ينص على جواز الوقف على «حمٓ» وحدها فمن وقف عليها من ضرورة أعاد والوقف على «عسق» تام وقيل كاف» أهـ منه بلفظه[2].

نقول: وهذا وإن كان محل اعتبار لأن الأولى الوقف على «حمٓ عٓسٓقٓ» معاً خروجاً من الخلاف فإنه ليس محل التزام لأن الوقف على «حم» وحدها صحيح جائز عند الكوفيين لأنها عندهم رأس آية والوقف على رؤوس الآي سنة كما سبق بيانه.

وكان على صاحب غيث النفع وصاحب حل المشكلات أن يقيدا الوقف على «حمٓ» وحدها في الضرورة بقراءة غير الكوفيين وبهذا يكون الكلام سليماً متفقاً عليه أما عند الكوفيين فالوقف جائز مسنون على «حم» وحدها لأنها رأس آية عندهم كما بينا فيما سبق فتنبه والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر غيث النفع في القراءات السبع بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح سورة الشورى ص ٣٤٦ تقدم.

(٢) انظر «حل المشكلات» للعلامة الخليجي الإسكندري ص ٩٠ ـ ٩١ تقدم أهـ مؤلفه.

الباب الرابع عشر

في هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة والمرسومة بالهاء المربوطة

محتويات الباب

١ ـ التمهيد للدخول إلى الباب.

٢ ـ القسم الأول في بيان هاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإفراد والمرسومة بالتاء المفتوحة.

٣ ـ القسم الثاني في بيان هاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في الإفراد والجمع.



التمهيد للدخول إلى الباب

هاء التأنيث في القرآن الكريم نوعان:

الأول: مرسوم بالهاء وهو المسمى بالتاء المربوطة.

الثاني: مرسوم بالتاء وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجرورة أو المبسوطة.

وهذا من خصائص الرسم العثماني كما تقدم في باب المقطوع والموصول ولابد للقارىء من معرفة النوعين جيداً ليقف على المرسومة بالهاء المربوطة هاء. وعلى المرسومة بالتاء المفتوحة تاء حسب الرواية التي يقرأ بها اضطراراً أو اختباراً «بالموحدة» ولكل من النوعين كلام خاص نوضحه فيما يلي:

أما هاء التأنيث المرسومة بالتاء المربوطة فإنها تكون في الاسم المفرد نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ﴾[2] وقوله سبحانه: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ﴾[3] وما إلى ذلك.

ومنها: المسبوقة بألف المد كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ﴾[5].

وقد تكون في الاسم المفرد المضاف إلى الاسم الظاهر في غير المواضع المرسومة منها بالتاء المفتوحة كقوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨٥﴾[6] ولا خلاف في هذا النوع في أنه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء لجميع

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٧.
(٢) سورة النحل، الآية: ٥٣.
(٣) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٤.
(٤) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ١١٠.
(٥) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٨٨.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ٨٥ أهـ مؤلفه.

القراء وهو الذي يصدق عليه تعريف هاء التأنيث الذي يقول: «وهي التي في الوصل تاء وفي الوقف هاء».

أما هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة فهي قسمان:

قسم اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد. وقسم اختلفوا فيه فقرأه بعضهم بالإفراد وبعضهم بالجمع. وفيما يلي الكلام على كل:

القسم الأول في بيان هاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإفراد والمرسومة بالتاء المفتوحة

تقع هذه الهاء في التنزيل في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً وكلها في الأسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر[1] والوقف عليها مختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف عليها بالهاء[2] وإجراء لهاء التأنيث على سنن واحد وهي لغة قريش. ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة[3] وفاقاً للرسم وهي لغة حمير وطيىء. وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه ممن وقف عليها بالتاء المفتوحة. والكلمات الثلاث عشرة التي انحصرت فيها هذه الهاءات هي: «رحمت ونعمت ولعنت وامرأت ومعصيت وشجرت وسنت وقرت وجنت وفطرت وبقيت وابنت وكلمت». وقد تكرر منها ست كلمات وهن الخمس الأول مع كلمة «سنت» والسبع الباقية لم تتكرر وقد رتبناها هذا الترتيب وفقاً لترتيب المقدمة الجزرية ليسهل على الطالب فهمها.

وفيما يلي تفصيل الكلام عليها واحدة واحدة فنقول وبالله التوفيق.

الكلمة الأولى: «رحمت» وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع في القرآن الكريم وهي:

---

(١) خرج بالمضاف إلى الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير نحو «نعمتي» بالبقرة، الآية: (٤٠، ٤٧، ١٢٢) ورحمتي بالأعراف، الآية: ١٥٦ فإنها بالتاء المفتوحة رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً للجميع أهـ مؤلفه.

(٢) وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب.

(٣) وهم الباقون من الأئمة العشرة ومن بينهم حفص عن عاصم أهـ مؤلفه.

الأول: قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ﴾[1] بالبقرة.
الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾[2] بالأعراف.
الثالث: قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ﴾[3] بهود عليه الصلاة والسلام.
الرابع: قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾﴾[4] بمريم.
الخامس: قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾[5] بالروم.
السادس والسابع: قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَۚ﴾[6]. ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾[7] الموضعان بالزخرف. وما سوى هذه المواضع فإنها بالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[8] بالزمر.

الكلمة الثانية: «نعمت» وقد رسمت بالتاء المفتوحة في القرآن في أحد عشر موضعاً وهي كالتالي:
الأول: قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾[9] بالبقرة.
الثاني: قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾[10] بآل عمران.
الثالث: قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾[11] بالمائدة.
الرابع والخامس: قوله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾[12]، وقوله

---

(١) الآية: ٢١٨.
(٢) الآية: ٥٦.
(٣) الآية: ٧٣.
(٤) الآية: ٢.
(٥) الآية: ٥٠.
(٦) الآية: ٣٢ أهـ مؤلفه.
(٧) الآية: ٣٢ أهـ مؤلفه.
(٨) الآية: ٥٣.
(٩) الآية: ٢٣١.
(١٠) الآية: ١٠٣.
(١١) الآية: ١١.
(١٢) الآية: ٢٨.

سبحانه: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[1] الموضعان بإبراهيم عليه الصلاة والسلام.

السادس والسابع والثامن: قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ۝٧٢﴾[2]. ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[3]. ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝١١٤﴾[4] الثلاثة بالنحل.

التاسع: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾[5] بلقمان.

العاشر: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[6] بفاطر جل وعلا.

الحادي عشر: قوله سبحانه: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ۝٢٩﴾[7] بالطور. وما عدا هذه المواضع فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾[8]. الموضع الأول بالمائدة وقوله سبحانه: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[9] بالنحل.

الكلمة الثالثة: «لعنت» قد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين في التنزيل.

أولهما: قوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٦١﴾[10] الموضع الأول بآل عمران.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٧﴾[11]

---

(١) الآية: ٣٤.
(٢) الآية: ٧٢.
(٣) الآية: ٨٣.
(٤) الآية: ١١٤.
(٥) الآية: ٣١.
(٦) الآية: ٣.
(٧) الآية: ٢٩.
(٨) الآية: ٧.
(٩) الآية: ١٨.
(١٠) الآية: ٦١.
(١١) الآية: ٧.

بالنور. وما سوى هذين الموضعين فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً لجميع القراء كقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١﴾[1] بالبقرة وقوله عز شأنه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ٨٧﴾[2] الموضع الثاني بآل عمران.

الكلمة الرابعة: «امرأت» وشرط رسم هذه الكلمة بالتاء المفتوحة ذكرها مع زوجها ووقعت في التنزيل بهذا الشرط في سبعة مواضع وهي كالتالي:

الأول: قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾[3] بآل عمران.

الثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿۞وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾[4] ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾[5]. الموضعان بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام.

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾[6] بالقصص.

الخامس والسادس والسابع: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾[7]. وقوله سبحانه: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾[8] الثلاثة بالتحريم. ولم يوجد في التنزيل لفظ امرأت مضافاً إلى الاسم الظاهر إلا هذه المواضع السبعة.

أما لفظ امرأة في الاسم المفرد غير المضاف للظاهر فهو متفق عليه بين جميع القراء في أنه مرسوم بالهاء المربوطة والوقف عليه كذلك كقوله تعالى: ﴿وامرأة مؤمنة﴾[9] بالأحزاب وما شابهها كما تقدم.

---

(١) الآية: ١٦١.
(٢) الآية: ٨٧ أهـ مؤلفه.
(٣) الآية: ٣٥.
(٤) الآية: ٣٠.
(٥) الآية: ٥١.
(٦) الآية: ٩.
(٧) الآية: ١٠ بالتحريم.
(٨) الآية: ١١.
(٩) الآية: ٥٠.

الكلمة الخامسة: «معصيت» قد رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين لا ثالث لهما في القرآن الكريم.

أولهما: قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[1].

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[2] والموضعان بالمجادلة.

الكلمة السادسة: «شجرت» رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾[3] بالدخان وما سوى هذا الموضع فبالهاء المربوطة رسماً وقفاً بالإجماع كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾﴾[4] بطه عليه الصلاة والسلام، وقوله سبحانه: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾﴾[5] بالصافات.

الكلمة السابعة: «سنت» رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في خمسة مواضع هي:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾[6] بالأنفال.

الثاني والثالث والرابع: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[7] ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾﴾[8] الثلاثة بسورة فاطر جل وعلا.

الخامس: قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾[9] آخر سورة غافر عز وجل وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً للجميع كقوله

---

(١) الآية: ٨.
(٢) الآية: ٩.
(٣) الآية: ٤٣، ٤٤.
(٤) الآية: ١٢٠.
(٥) الآية: ٦٢.
(٦) الآية: ٣٨.
(٧) الآية: ٤٣.
(٨) الآية: ٤٣.
(٩) الآية: ٨٥.

تعالى: ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾[1] بالإسراء. وقوله سبحانه: ﴿ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ﴾[2]، الموضع الثاني قوله: ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ﴾ الموضعان بالأحزاب وما شابه ذلك.

الكلمة الثامنة: «قرت» رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل وهو قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾[3] بالقصص وما سواه فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع كقوله تعالى: ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾[4] بالفرقان وقوله سبحانه: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[5] بالسجدة «الۤمۤ».

الكلمة التاسعة: «جنت» قد رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾[6] بالواقعة وما عداه فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً للجميع بالاتفاق كقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾[7] بالفرقان. وقوله سبحانه: ﴿ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ ﴾[8] بالشعراء.

الكلمة العاشرة: «فطرت» هذه الكلمة لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالتاء المفتوحة في قوله عز شأنه: ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾[9] بالروم.

الكلمة الحادية عشرة: «بقيت» رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[10] بسورة

---

(١) الآية: ٧٧.
(٢) الآية: ٣٨ وكذلك في الآية: ٦٢.
(٣) الآية: ٩.
(٤) الآية: ٧٤.
(٥) الآية: ١٧.
(٦) الآية: ٨٩.
(٧) الآية: ١٥.
(٨) الآية: ٨٥.
(٩) الآية: ٣٠.
(١٠) الآية: ٨٦.

سيدنا هود عليه الصلاة والسلام وليس في القرآن الكريم غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر.

أما لفظ بقية في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر فنحو قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾[1] بالبقرة وهذا ونحوه من المتفق عليه بين عامة القراء على أنه بالهاء المربوطة رسماً ووقفاً كما مر.

الكلمة الثانية عشرة: «ابنت» هذه الكلمة من الكلمات التي لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾[2] بالتحريم.

الكلمة الثالثة عشرة: «كلمت» هذه الكلمة رسمت بالتاء المفتوحة على المعتمد[3] في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ

---

(١) الآية: ٢٤٨.

(٢) الآية: ١٢ أهـ مؤلفه.

(٣) ذكر العلامة الخراز في المورد بشرح العلامة المارغني ص (٢٣٧) خلافاً في هذه الكلمة مفاده أن أبا داود سليمان بن نجاح رجح رسمها بالهاء على رسمها بالتاء في كتاب التنزيل. وأن أبا عمرو الداني حكى فيها الوجهين في المقنع ولم يرجح أحدهما على الآخر «قلت»: وهو كذلك في «المقنع» ص (٧٩) تقدم.
وهل العمل على رسمها بالتاء المفتوحة أم بالهاء المربوطة؟ أقوال: منها ما قاله العلامة المارغني في «دليل الحيران: شرح مورد الظمآن ص (٢٣٩) والعمل عندنا على رسمها بالهاء وإن اقتصر الشاطبي في العقيلة على رسمها بالتاء أهـ وقال في «النجوم الطوالع» ص (١٦٨) بنحو عبارته في شرح المورد.
وتعرض العلامة سيدي علي النوري الصفاقسي إلى هذا الخلاف في «غيث النفع» بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح في سورة الأعراف ص (٢٢٨) ثم قال: «والمعول عليه رسمها بالتاء إجراءاً على الأصل وعمل أكثر الناس عليه أهـ.
والذي يؤخذ مما قرأته في هذه المسألة أن المعتمد هو رسمها بالتاء المفتوحة وعليه العمل وقرره غير واحد من أئمتنا بل وقطع به كالإمام الشاطبي في عقيلته بشرح ابن القاصح ص (٩٧) والحافظ ابن الجزري في النشر الجزء الثاني ص (١٣٠) والشهاب البنا في إتحاف البشر ص (١٠٣) وشيخ مشايخي العلامة المتولي في «اللؤلؤ المنظوم» بشرح العلامة الشيخ حسن بن خلف الحسيني ص (١٦) وشارحي المقدمة الجزرية التي بيدي =

عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾[1] بالأعراف وما عداه فبالهاء المربوطة رسماً وقفاً للجميع كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ﴾[2] بالتوبة وقوله سبحانه: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[3] بالفتح وما إلى ذلك.

وقد أشار الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية إلى الثلاث عشرة كلمة المتقدمة بقوله:

ورحمَتُ الزُّخرُف بالتَّا زَبَرَهْ	**الاعرافِ رُومِ هُودِ كافِ البقرهْ**
نعمَتُها ثلاثُ نحْلِ إبْرَهَمْ	**معا أخيرَاتُ عُقُودُ الثاني هَمْ**
لُقْمَانُ ثُم فاطِرُ كالطُّور	**عمران لَعْنَتْ بها والنُّور**
وامرأتُ يوسُفَ عمْران القصَصْ	**تحريمُ معصيَتْ بقدْ سَمِعْ يُخَص**
شجرتُ الدُّخان سُنتُ فَاطر	**كلَّا والانفَال وحرْف غافر**
قُرَّتُ عيْن جنَّت في وقعتْ	**فِطْرَتْ بقيَّتْ وابنَتْ وكَلِمَتْ**
أوْسَطَ الأعراف	**... ... .**

«تتمة»: يلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة. منها ثلاث كلمات مضافة إلى الاسم الظاهر والثلاث الأخرى غير مضافة.

أما الكلمات الثلاثة المضافة:

فأولاها: كلمة «ذات» في قوله تعالى: ﴿بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا﴾[4] بالنمل فقط.

أما كلمة «ذات» في غير موضع النمل فبالتاء المفتوحة رسماً ووقفاً للجميع بالإجماع نحو قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ﴾[5] بالأنفال. وقوله

= ومن بينهم العلامة الشيخ ابن يالوشة شيخ العلامة المارغني وغيرهم أهـ مؤلفه.

(١) الآية: ١٣٧.
(٢) الآية: ٤٠.
(٣) الآية: ٢٦.
(٤) الآية: ٦٠ أهـ مؤلفه.
(٥) الآية الأولى.

سبحانه: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾﴾[1] بالتغابن ونحوها.

وثانيها: كلمة «مرضات» في قوله تعالى: ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾ في موضعي البقرة[2] وموضع النساء[3] وقوله سبحانه: ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَۚ﴾[4] بالتحريم.

وثالثها: كلمة «ولات» في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾[5] بـ «ص».

أما الكلمات الثلاث غير المضافة:

فأولاها: كلمة ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ وهي في سورة سيدنا يوسف[6] عليه الصلاة والسلام وسورة مريم[7] والقصص[8] والصافات[9].

وثانيها: كلمة «هيهات» في قوله تعالى: ﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾[10] في الموضعين بالمؤمنون.

وثالثها: كلمة «اللات» في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾[11] بالنجم. وقد نظم هذه الكلمات الست الملا علي القاري في شرحه على المقدمة الجزرية بقوله:

واللاتَ مع لات كذا مرضات ... ويٰأبت وذات مع هيهات[12] اهـ

---

(١) الآية: ٤.

(٢) الآيتان: ٢٠٧، ٢٦٥.

(٣) الآية: ١١٤.

(٤) الآية الأولى.

(٥) الآية: ٣.

(٦) الآيتان: ٤، ١٠٠.

(٧) الآيات: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

(٨) الآية: ٢٦.

(٩) الآية: ١٠٢.

(١٠) الآية: ٣٦.

(١١) الآية: ١٩ أهـ مؤلفه.

(١٢) انظر المنح الفكرية: شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٧٧) تقدم أهـ مؤلفه.

وأما حكم الوقف عليها فمختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف بالتاء المفتوحة. تبعاً للرسم. ومنهم من وقف بالهاء المربوطة خلافاً له مع صحته في الرواية وتفصيل ذلك مبسوط في كتب الخلاف تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار. وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه وقف على جميعها بالتاء المفتوحة موافقة لرسم المصحف الشريف فتأمل.

القسم الثاني

في بيان هاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في قراءتها بالإفراد والجمع

وهذا القسم هو الذي أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية في بعض البيت الأخير من الباب بقوله رحمه الله تعالى:

... ... وكــلّ مــا اختُلــفْ جمْعاً وفرداً فيه بالتّاءِ عُرفْ اهـ

ويتحصل من قوله هذا قاعدة عامة وهي أن كل ما اختلف القراء في قراءته بالإفراد والجمع فمرسوم بالتاء المفتوحة. وقد وقع ذلك في سبع كلمات في اثني عشر موضعاً في القرآن الكريم. ومن بين الكلمات السبع كلمتان مضافتان إلى الاسم الظاهر والخمس الباقية غير مضافة.

أما المضافتان:

فالأولى منهما: «كلمت» وقد وقعت في أربعة مواضع في التنزيل:

الأولى: قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾[1] بالأنعام.

الثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾[2] وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾[3] الموضعان بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام.

---

(١) الآية: ١١٥ أهـ مؤلفه.
(٢) الآية: ٣٣.
(٣) الآية: ٩٦.

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦﴾[1] بسورة غافر جل وعلا. وقد اختلفت المصاحف في الموضع الثاني من يونس وكذلك موضع غافر والقياس فيهما التاء كما سيأتي.

والثانية: كلمة ﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾[2] في الموضعين بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، أما الكلمات الخمس التي لم تضف فهي كالآتي:

الكلمة الأولى: كلمة «آيات» في موضعين:

أولهما: قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾[3] بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[4] بالعنكبوت.

الكلمة الثانية: كلمة «الغرفات» في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ۝٣٧﴾[5] بسبأ.

الكلمة الثالثة: كلمة «بينت» في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾[6] بفاطر جل وعلا.

الكلمة الرابعة: كلمة «ثمرات» في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾[7] بفصلت.

الكلمة الخامسة: كلمة «جمالت» في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ۝٣٣﴾[8] بالمرسلات.

وقد نظم كلمات هذا القسم شيخ مشايخي العلامة المتولي في كتابه «اللؤلؤ

(١) الآية: ٦.
(٢) الآيتان: ١٠، ١٥.
(٣) الآية: ٧.
(٤) الآية: ٥٠.
(٥) الآية: ٣٧.
(٦) الآية: ٤٠.
(٧) الآية: ٤٧.
(٨) الآية: ٣٣ أهـ مؤلفه.

المنظوم» فقال رحمه الله تعالى:

وكلُّ مـا فيـه الخـلاف يجْـري	**جمعـاً وفـرْداً فبتـاءٍ فـادْر**
وذا جمٰلـتٌ وءَايـتٌ أتَـى	**في يوسف والعنكبوت يا فتى**
وكلمٰتٌ وهو في الطوْل معًا	**أنعـامـه ثـم بيـونُـسَ معـا**
والغـرفٰـتِ فـي سبـأ وبيِّنـتْ	**فـي فـاطـر وثمـرات فُصِّلـتْ**
غيٰبـت الجُـبِّ وخُلـف ثـانـي	**يونُس والطوْل فع المعاني[1] اهـ**

وأما معرفة من قرأ فيها من القراء بالجمع ومن قرأ فيها منهم بالإفراد فقد تركنا ذكره هنا مراعاة للاختصار. ومن أراده فعليه بكتب الخلاف فهو مبسوط فيها.

وأما معرفة الوقف عليها فمن قرأ فيها بالجمع وقف عليها بالتاء كسائر الجموع ولو كان مذهبه الوقف بالهاء في الإفراد. ومن قرأ فيها بالإفراد وكان مذهبه الوقف بالتاء وقف بها. ومن كان مذهبه الوقف بالهاء وقف بها أيضاً: وبالنسبة لحفص عن عاصم فيها فقد قرأ بالجمع في ثلاث كلمات في السبع ووقف عليها بالتاء كما هو مقرر وهي كلمة «آيات» في موضعيها بيوسف والعنكبوت و«الغرفات» في سبأ و«ثمرات» في فصلت.

وأما الكلمات الأربع الباقية فهي كلمة «غيٰبت» في الموضعين بيوسف وكلمة «بينت» بفاطر وكلمة «جمالت» بالمرسلات ولفظ «كلمت» في كل من الأنعام وغافر وموضعي يونس فقرأهن حفص عن عاصم بالإفراد ووقف عليهن بالتاء المفتوحة كما مذهبه غير أن لفظ «كلمت» في موضع غافر اختلف كتاب المصاحف فيه فرسمها بعضهم بالتاء المفتوحة وبعضهم بالهاء المربوطة[2]. وكذلك اختلف في «كلمت» في الموضع الثاني من يونس فرسمت في المصاحف

---

(١) انظر «اللؤلؤ المنظوم» للعلامة المتولي بشرح العلامة الشيخ حسن بن خلف الحسيني ص (١٧ ـ ١٨) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) قال العلامة الشريف ابن يالوشة في شرحه على المقدمة الجزرية ص (٦٠) بالنسبة لموضع غافر أنه رسم بالتاء في أكثر المصاحف وبالهاء في أقلها أهـ.

العراقية بالهاء وفي الشامية والمدنية بالتاء والأولى والقياس رسم موضع غافر والثاني من يونس بالتاء كما قال به الجمهور وإليه أشار الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في «العقيلة» بعد ما أورد الخلاف في الموضعين بقوله: «وفيهما التاء أولى[1]» أهـ قال في نهاية القول المفيد: «وقطع ابن الجزري وغيره بأنهما بالتاء على ذلك شراح الجزرية ثم إنك إذا نظرت لرسمها هاء جاز لك الوقف عليهما بها لمن قرأهما بالإفراد. وإذا نظرت لرسمهما تاء أجريتهما كنظائرهما»[2] أهـ منه بلفظه.

وعلى هذا يتحصل لحفص عن عاصم حالة الوقف عليهما وجهان صحيحان:

الأول: الوقف عليهما بالتاء المفتوحة وهذا هو المشهور عند الجمهور لما تقدم.

والثاني: الوقف عليهما بالهاء المربوطة ولا بأس به.

وما ذكره صاحب العقد الفريد الكبير من قوله فيهما: «إنهما رسمتا في مصاحف العراق بالهاء وحفص من أهل العراق فوقفه عليهما بالهاء تبعاً لمصحف بلده[3]» أهـ فهذا القول وإن كان صحيحاً في كونهما مرسومتين في مصاحف أهل العراق بالهاء إلا أن ما يؤخذ منه أن حفصاً ليس له فيهما إلا الوقف بالهاء فليس بذاك إذ هو مخالف لما عليه الجمهور من ورود الرواية عنه بالوقف عليهما بالتاء أيضاً وهذا هو المشهور عنه والمعول عليه كما مر إذ أن قاعدة حفص هنا أن يقف بالتاء في هاتين الكلمتين وسائر ما يماثلهما كما تقدم في عموم الباب. وإنما جاء عنه الوقف عليهما هنا بالهاء أيضاً مراعاة للرسم الذي كتبت به مصاحف العراق

---

(١) انظر العقيلة في الرسم للإمام الشاطبي بشرح العلامة ابن القاصح ص (٩٩) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) انظر نهاية القول المفيد ص (٢١٢ ـ ٢١٣) تقدم أهـ مؤلفه.

(٣) انظر العقد الفريد: في فن التجويد للعالم الجليل فضيلة الشيخ علي بن أحمد صبرة ص (٧٢) تقدم أهـ مؤلفه. =

ليس إلا فافهم ذلك. ويوافق حفصاً على الوقف بالوجهين هنا من قرأ فيهما بالإفراد وكان مذهبه الوقف بالتاء في العموم وهم أبو بكر شعبة وحمزة وخلف العاشر فتأمل، والله الموفق.

الباب الخامس عشر

في همزتي الوصل والقطع

محتويات الباب

الفصل الأول

في تعريف همزة الوصل ومواضعها وحكمها وصلاً وابتداء

من المقرر أن للقارىء حالتين: حالة ابتداء وحالة وقف. ومن الأصول المقررة ألا يبتدأ بساكن وألا يوقف على متحرك ويؤخذ من هذا الأصل أن الابتداء لا يكون إلا بالحركة وأن الوقف لا يكون إلا بالسكون أو ما في حكمه كالوقف بوجه الروم كما سيأتي:

فإذا تقرر هذا فاعلم أن من الكلمات ما يكون أولها متحركاً وهذا لا إشكال فيه عند الابتداء إذ الابتداء بالحركة غير متعذر.

ومنها ما يكون أولها ساكناً والابتداء بالساكن غير مقدور عليه بل ومحال ومن ثم احتيج إلى اجتلاب همزة زائدة في أول هذه الكلمة هي همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الموجود في أول الكلمة هذه.

وعلى هذا: فتعريف همزة الوصل: هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة الثابتة في الابتداء الساقطة في الدرج ـ أي في الوصل نحو قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾[1] وهنا نجد أن همزة كلمة «الحمد» و«الذين» و«اصطفى» هي همزة وصل لسقوطها في الوصل أي وصل هذه الكلمات بما قبلها وثبوتها في الابتداء إذا ابتدىء بها.

وسميت بهمزة الوصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن كما مر. ولذا سماها الخليل بن أحمد سلم اللسان[2] فتأمل.

وأما مواضعها ففي الأسماء والأفعال والحروف وتارة تكون قياسية وهو

---

(١) سورة النمل، الآية: ٥٩.

(٢) انظر الفوائد المفهمة: شرح الجزرية المقدمة للشريف ابن يالوشة ص (٦١) تقدم وانظر أيضاً الدقائق المحكمة شرح المقدمة لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري بهامش شرح الملا علي القاري ص (٧٧) وانظر كذلك شرح الجزرية لملا علي القاري ص (٧٧) تقدم أهـ مؤلفه.

الأكثر وروداً وتارة تكون سماعية وهو الأقل. وفيما يلي الكلام على كل موضع جاءت فيه بانفراد.

الكلام على وجود همزة الوصل في الأفعال وبيان حركة البدء بها

وهي في الأفعال قياسية ولا توجد إلا في الفعل الماضي والأمر.

أما وجودها في الماضي فلا يكون إلا في الخماسي والسداسي.

فالماضي الخماسي: نحو «اعتدى واقترب واشترى» في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾﴾[2]. وقوله عز شأنه: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾[3] وما إلى ذلك.

والماضي السداسي: نحو «استسقى واستكبر واستطعم واستنصر» في قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾[4] وقوله سبحانه: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾﴾[5]، وقوله عز شأنه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾[6] وقوله عز من قائل: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾[7] وما شابه ذلك.

وأما وجودها في فعل الأمر فمقيد بأمر الثلاثي والخماسي والسداسي.

فالأمر من الثلاثي نحو «اضرب واخرج وانظر واتل وادع» في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾[8]. وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾[9]، وقوله

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.
(٢) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية الأولى منها.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١١١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٦٠.
(٥) سورة ص، الآية: ٧٤.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٧٧.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٧٢.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٦٠.
(٩) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٣١.

سبحانه: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[1]، وقوله عز شأنه: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[2]، وقوله عز من قائل: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾[3] وشبه ذلك.

والأمر من الخماسي نحو قوله تعالى: ﴿ ثَلَٰثَةٌ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾[6] ونحو ذلك.

والأمر من السداسي: نحو «استغفر واستأجره واستهزءوا» في قوله تعالى: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾[7] الآية، وقوله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾[8]، وقوله عز من قائل: ﴿ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾[9] ونحوه.

وهذا: ومما يجب معرفته أنه (خرج) بوجود همزة الوصل في الفعل الماضي والأمر الفعل المضارع فإنها لا توجد فيه مطلقاً وأنها لا تكون فيه إلا همزة قطع على ما سيأتي.

(وخرج) بقيد الخماسي والسداسي من الماضي الثلاثي والرباعي منه «كأمر وأذن وأكرم وأحسن» في قوله تعالى: ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ﴾[11]، وقوله سبحانه: ﴿ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ ﴾[12]،

---

(1) سورة المائدة، الآية: ٧٥.
(2) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(3) سورة النحل، الآية: ١٢٥.
(4) سورة النساء، الآية: ١٧١.
(5) سورة المرسلات، الآية: ٢٩.
(6) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(7) سورة التوبة، الآية: ٨٠.
(8) سورة القصص، الآية: ٢٦.
(9) سورة التوبة، الآية: ٦٤ أهـ مؤلفه.
(10) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٠.
(11) سورة الحج، الآية: ٣٩.
(12) سورة الفجر، الآية: ١٥.

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾[1] فالهمزة فيها همزة قطع مفتوحة وصلاً وابتداء.

(وخرج) بقيد الأمر من الثلاثي والخماسي والسداسي الأمر من الرباعي كقوله تعالى: ﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴾[3] فالهمزة فيه همزة قطع مفتوحة وصلاً وابتداء كذلك على ما سيأتي إن شاءالله تعالى.

حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال المقيسة فيها

حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال المقيسة فيها قد تكون بالضم وقد تكون بالكسر.

أما حركة البدء بالضم فشرطها أن يكون ثالث الفعل مضموماً ضمًّا لازماً.

مثالها: في الماضي نحو «استحفظوا واجتثت وابتلى» في قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ٢٦﴾[5]، وقوله عز شأنه: ﴿هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ١١﴾[6] ونحو ذلك.

ومثالها: في الأمر نحو «ادع واتل وانظر واقتلوا واخرجوا» في قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[8]، وقوله جل شأنه: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾[9]، وقوله

---

(١) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٣.
(٢) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢١.
(٣) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٣٧.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٥) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٦.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ١١.
(٧) سورة النحل، الآية: ١٢٥.
(٨) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٤٨، وسورة الفرقان، الآية: ٩.

سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[1] وما شابه ذلك.

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله رحمه الله تعالى:

وابْدَأ بهمز الوصْلِ من فِعْلٍ بضَمِ إن كان ثالثٌ من الفعل يُضَمّ اهـ

فخرج بالضم اللازم في ثالث الفعل الذي هو شرط في البدء بالضم، الضم العارض وحينئذ يبتدأ فيه بكسر الهمزة وجوباً نحو «اقضوا وابنوا وامضوا وامشوا وائتوا» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾[4]، وقوله عز من قائل: ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾[5]. وقوله سبحانه: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ﴾[6] ونحوه وليس في القرآن غير هذه الأفعال الخمسة التي ضم ثالثها عارض فيما أحسب. وإن كان فيه غيرها فهو واضح، لكن لا يجوز البدء بهمزة الوصل مجردة عن واو العطف في «وامضوا» كما هو ظاهر فليعلم ذلك.

هذا: وبيان عروض الضمة في ثالث هذه الأفعال هو أن كلمة «اقضوا» كان أصلها «اقضيوا» بضاد مكسورة وياء مضمومة بعدها فنقلت ضمة الياء إلى الضاد بعد تقدير سلب حركتها فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكلمة «اقضوا» بضم الضاد وحذف الياء وكذلك القول في باقي الأفعال التي ضم ثالثها عارض فيما ذكرنا، فتأمل.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٦ أهـ مؤلفه.

(٢) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧١.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٢١.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٦٥.

(٥) سورة طه عليه الصلاة والسلام، الآية: ٦٤.

(٦) سورة الأحقاف، الآية: ٤.

وما ذكره صاحب العميد رحمه الله تعالى من عدّه كلمة «اغدوا» في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾[1] بسورة القلم ضمن الأفعال التي ضم ثالثها عارض ويبتدأ فيها بالكسر وجوباً كما قال فهو سهو منه رحمه الله[2]. والصواب أنها من الأفعال التي يبتدأ فيها بضم الهمزة وجوباً لأن ضمة ثالثها أصلية وليست عارضة وذلك لأنها من معتل اللام بالواو فتفطن.

وأما حركة البدء بالكسر فشرطها أن يكون ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً كسراً أصليًا[3].

---

(١) سورة القلم، الآية: ٢٢ أهـ مؤلفه.

(٢) انظر كتاب العميد في علم التجويد ص (٢٢٥) تقدم أهـ مؤلفه.

(٣) خرج بالكسر الأصلي في ثالث الفعل ـ الكسر العارض فيه في نحو «اغزي يا هند» والأصل «اغزوي» بضم الزاي وكسر الواو فنقلت حركة الواو إلى الزاي بعد تقدير سلب حركتها فالتقى ساكنان الواو والياء فحذفت الواو فصار اللفظ «اغزي» بكسر الزاي. ويجوز في الابتداء بهمز الوصل حينئذ وجهان الضم الخالص وإشمامه الكسر: هذا ما مثل به بعض شراح المقدمة الجزرية لما كسر ثالث الفعل عارض في الأمر: قلت ومثاله في القرآن في الفعل الماضي لفظ «اضطر» حيث وقع نحو قوله تعالى: «فمن اضطر غير باغ ولا عاد» في البقرة الآية: ١٧٣، وفي الأنعام، الآية: ١٤٥، وفي النحل الآية: ١١٥ عند من قرأ بكسر الطاء وهو أبو جعفر المدني رحمه الله والأصل «اضطرر» بالفك بضم الطاء وكسر الراء الأولى فلما أريد الإدغام نقل هذا الكسر إلى الطاء بعد سلب حركتها للدلالة على حركة المدغم فإذا ابتدىء من «اضطر» فيبتدأ بضم الهمزة سواء أكان على القراءة بضم الطاء أم على القراءة بكسرها.

أما وجه ضم الهمزة على القراءة بضم الطاء فظاهر وهو ضم ثالث الفعل ضمًا لازماً كما مر.

وأما على وجه القراءة بكسرها فمراعاة لحركة الطاء الأصلية إذ كان أصلها الضم اللازم ولا التفات إذن إلى كسرتها لأنها عارضة.

هذا: ولا يجوز الإشمام هنا كما جاز في «اغزي يا هند» فتأمل وبالله التوفيق أهـ مؤلفه.

فمثال ما ثالث الفعل فيه مفتوح نحو «انقلب وارتضى وانطلق واذهبوا واعلموا واستغفروا واستجيبوا» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ۝٣١﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾[4]، وقوله عز شأنه: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٩٨﴾[5]، وقوله عز من قائل: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[7] وما إلى ذلك.

ومثال ما ثالث الفعل فيه مكسوراً كسراً أصليًا نحو «اهدنا واصبر واكشف واصرف» في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾[8]، وقوله سبحانه: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝١٢﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾[11] وما أشبه ذلك.

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

واكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ والفَتْحِ ... ...

«**توضيح**»: قد تقدم قريباً أن الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوباً

---

(١) سورة المطففين، الآية: ٣١.
(٢) سورة الجن، الآية: ٢٧.
(٣) سورة الفتح، الآية: ١٥.
(٤) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٩٣.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٩٨.
(٦) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، الآية: ١٠.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.
(٨) سورة الفاتحة، الآية: ٦.
(٩) سورة ص، الآية: ١٧.
(١٠) سورة الدخان، الآية: ١٢.
(١١) سورة الفرقان، الآية: ٦٥ أهـ مؤلفه.

إذا كان ثالثه مضموماً ضمًّا عارضاً كاقضوا. وعليه فيصير الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوباً في أحوال ثلاثة. إذا كان ثالثه مكسوراً كسراً أصليًّا أو مفتوحاً أو مضموماً ضمًّا عارضاً.

وأما الابتداء بضم همزة الوصل وجوباً في الفعل ففي حالين اثنين إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمًّا لازماً. أو كان ثالثه مكسوراً كسراً عارضاً نحو «اضطر» في قراءة أبي جعفر المدني كما ذكرنا آنفاً بالحاشية.

ومن ثم يتبين أن حركة همزة الوصل في الابتداء بالأفعال مبنية على حركة الثالث منها. فإن اختلف القراء في حركة الثالث لورود الفعل من بابين نحو «انشزوا» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾[1] فقد قرأ بعضهم بضم الشين وبعضهم بكسرها فيراعى ذلك في الابتداء فيبتدأ بضم الهمزة لمن قرأ بضم الشين وبكسرها لمن كسر الشين. وكذلك يراعى اختلاف القراء في ضم ثالث الفعل عند بنائه للمجهول كما في لفظ «استحق» في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾[2] فقد قرأ حفص عن عاصم بفتح التاء والحاء على البناء للمعلوم وقرأ الباقون غيره بضم التاء وكسر الحاء على البناء للمجهول وعليه فيبتدأ لحفص بكسر همزة الوصل مراعاة لفتح ثالث الفعل ويبتدأ لغيره من القراء بضمها مراعاة لضم ثالث الفعل ضمًّا لازماً فتأمل.

الكلام على وجود همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها

وهي في الأسماء قياسية وسماعية. والاسم لا يخلو من أن يكون معرفاً بالألف واللام أو مجرداً منهما.

فإن كان معرفاً بالألف واللام فهمزة الوصل فيه قياسية وحركتها عند الابتداء الفتحة طلباً للخفة ولكثرة دورانها نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[3].

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٠٧.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٢٤ أهـ مؤلفه.

وإن كان مجرداً من الألف واللام فهمزة الوصل فيه قياسية وسماعية. أما القياسية ففي نوعين منه:

النوع الأول: مصدر الفعل الماضي الخماسي نحو «افتراء وابتغاء واختلاف وانتقام» في قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[2]، وقوله عز شأنه: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝٦﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۝٩٥﴾[4] وما إلى ذلك.

النوع الثاني: مصدر الفعل الماضي السداسي نحو «استغفار واستعجال واستكبار» في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾[6]، وقوله عز شأنه: ﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝٧﴾[7] وما شابه ذلك.

وحركة البدء بهمزة الوصل في هذين المصدرين الكسر وجوباً.

وأما السماعية ففي عشرة أسماء محفوظة ورد منها في القرآن الكريم سبعة أسماء والثلاثة الباقية وردت في غير القرآن من كلام العرب.

أما الأسماء السبعة التي في القرآن الكريم فهي كما يلي:

الأول: «ابن» بالتذكير سواء كان مضافاً لياء المتكلم أو لغيرها كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

(٣) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٦.

(٤) من مواضعه سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٥) سورة التوبة، الآية: ١١٤.

(٦) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ١١.

(٧) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧.

(٨) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٥.

﴿وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾[1].

الثاني: «ابنت» بالتأنيث مفردة أو مثناة كقوله تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾[3].

الثالث: «امرؤ» بالتذكير حيث ورد مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ﴾[5]، وقوله عز شأنه: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾[6].

الرابع: «اثنين» بالتذكير سواء كان معرباً بالألف والنون أو بالياء والنون أو كان مضافاً للعشرة نحو قوله تعالى: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾[7]، وقوله سبحانه: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾[8]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ﴾[10].

الخامس: «امرأت» بالتأنيث مفردة أو مثناة وسواء رسمت بالتاء المفتوحة أم بالهاء المربوطة نحو ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾[11]، وقوله سبحانه: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ﴾[12]، وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ﴾[13].

السادس: «اسم» نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾[14]، وقوله

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤٥.

(٢) سورة التحريم، الآية: ١٢.

(٣) سورة القصص، الآية: ٢٧.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

(٥) سورة مريم، الآية: ٢٨.

(٦) سورة عبس، الآية: ٣٧.

(٧) سورة المائدة، الآية: ١٠٦ أهـ مؤلفه.

(٨) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٩) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

(١٠) سورة المائدة، الآية: ١٢.

(١١) سورة التحريم، الآية: ١٠.

(١٢) سورة النساء، الآية: ١٢٨.

(١٣) سورة القصص، الآية: ٢٣.

(١٤) سورة الأعلى جل شأنه، الآية الأولى.

سبحانه: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[1].

السابع: «اثنتين» بالتأنيث سواء كان مضافاً للعشرة أم لم يضف نحو قوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾[4]، ويلاحظ هنا أن النون من لفظ «اثنان» في المذكر و«اثنتين» في المؤنث محذوفة لأجل تركيبهما مع العشرة.

وأما الأسماء الثلاثة الباقية من العشرة الواردة في غير القرآن فنوردها لتمام الفائدة: فنقول:

أولها: لفظ «است»[5].

وثانيها: لفظ «ابنم» وهو «ابن» زيدت فيه الميم.

وثالثها: لفظ «ايم» وهو للقسم وقد يزاد فيه النون فيقال «أيمن» نحو «وأيمن الله لأجتهدن».

هذا: وقد اختلف في لفظ «أيمن» بين كونه اسماً أو حرفاً والراجح أنه اسم.

وأما حركة البدء بهمزة الوصل في هذه الأسماء فبالكسر وجوباً سواء أكانت من الواردة في التنزيل أم من غير الواردة فيه إلا «أيمن» في القسم في لغتيه فيجوز فيه الفتح أيضاً وهو الأرجح.

وقد أشار الحافظ ابن الجزري إلى همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها في المقدمة الجزرية بقوله:

... ... وفِـــــــــي — الأسماءِ غيرِ اللام كسرُها وفي
ابـنٍ مـع ابنـة امـرىء واثنيـن — وامـرأة واسْـمِ مـع اثنتَيْـن اهـ

---

(1) سورة الصف، الآية: ٦.

(2) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(3) سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.

(4) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

(5) اسم من أسماء الدبر: قال في العقد الفريد الكبير ص (٧٥) وأصل است سته لجمعه على أستاه أهـ منه بلفظه.

الكلام على وجود همزة الوصل في الحروف وحركة البدء بها

همزة الوصل في الحروف لا توجد إلا في حرفين:

الأول: «ال» في نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[1] وهي هنا قياسية.

الثاني: «أيمن» في القسم في لغتيه «زيادة النون أو حذفها» وهذا على القول بحرفيته وهو ضعيف وهمزة الوصل فيه سماعية.

أما حركة البدء فيهما فبالفتح في «ال» وجوباً وفي «أيمن» على الأرجح.

«**فائدة**»: تحذف همزة الوصل لفظاً وخطًّا من «ال» إذا دخل عليها لام الجر نحو «للرؤيا. للمتقين. للذين» في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ۝٤٣﴾[2]، وقوله: ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١﴾[3]، وقوله: ﴿۞لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾[4]، بخلاف دخول غيرها عليها من بقية حروف الجر فإنها حينئذ تحذف لفظاً وتثبت خطًّا نحو «بالآخرة بالغيب من الكتاب. كالذين. في الحياة. والطور والنجم» في نحو قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾[7]، وقوله عز شأنه: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ﴾[8]، وقوله عز شأنه: ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾[9]، وقوله تعالى:

---

(١) سورة الرحمن جل وعلا، الآيات: ١ ـ ٤.

(٢) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٣.

(٣) سورة النبأ، الآية: ٣١.

(٤) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٦.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٤.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٣.

(٧) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٣١.

(٨) سورة التوبة، الآية: ٦٩.

(٩) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٦٤.

﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ۝٢﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾[2] وما إلى ذلك.

وحكم همزة الوصل حينئذ حكم المسبوقة بكلام نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝٧﴾[4] وهي بهذا مطابقة لتعريفها السابق من أنها تثبت في الابتداء وتسقط في الوصل، والله أعلم.

---

(١) سورة الطور، الآيتان: ١، ٢.

(٢) سورة النجم، الآية الأولى.

(٣) سورة النمل، الآية: ٥٩.

(٤) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧.

الفصل الثاني

في تعريف همزة القطع ومواضعها التي تقاس فيها وحركتها

تعرف همزة القطع بأنها الهمزة التي تثبت في حالتي الوصل والبدء نحو قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۝٥٤ مِنْ دُونِهِ﴾[3].

وسميت بهمزة القطع لثبوتها في الدرج فينقطع بالتلفظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها بخلاف همزة الوصل فإنها تثبت في البدء وتسقط في الدرج كما مر ومن ثم يتضح الفرق بين الهمزتين.

وقد أشار العلامة الطيبي إلى تعريف كل من همزتي القطع والوصل بقوله رحمه الله:

وهمـزةٌ تثبـتُ فـي الحـاليـن ... همـزة قطـع نحـو أبيضيـن
وهمـزةٌ تثبـتُ فـي البـدء فقـطْ ... همزة وصل نحو قولك النمط[4] اهـ

مواضع همزة القطع التي تنقاس فيها وبيان حركتها

أما مواضعها التي تنقاس فيها فهي خمسة إجمالاً:

وهي الأفعال الثلاثية ومصدرا الفعل الماضي الثلاثي والرباعي على تفصيل يأتي بعد.

وأما بيان حركتها فيشمل الحركات الثلاث الفتحة والكسرة والضمة وفيما

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.
(٢) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٣٦.
(٣) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآيتان: ٥٤، ٥٥ أهـ مؤلفه.
(٤) انظر نهاية القول المفيد ص (١٨٣) تقدم.

يلي تفصيل كل موضع من مواضعها الخمسة مع بيان الحركة فيه فنقول وبالله التوفيق ومنه سبحانه نستمد العون والقول.

همزة القطع المفتوحة وموضع وجودها

توجد همزة القطع المفتوحة في خمسة مواضع وإليك بيانها:

الأول: الفعل الماضي الثلاثي المبني للمعلوم نحو «أذن وأمر» في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾[1]. وقوله عز من قائل: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[2] وما إلى ذلك.

الثاني: الفعل الماضي الرباعي المبني للمعلوم نحو: «ألهاكم وأوحَى وأحسنَ» في قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾[3]. وقوله سبحانه: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[4]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾[5]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾[6]، وما أشبه ذلك.

الثالث: الفعل المضارع نحو «أذبح وأعمل وأسمع وأرى» في قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾[7]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾[8]، وقوله عز شأنه: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾[9] وما كان على هذا النحو.

الرابع: فعل الأمر من الرباعي نحو «أكرم وأحْسِن وأخرج وأصلح» في نحو قوله تعالى: ﴿أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾[10]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٦.
(٢) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٠.
(٣) سورة التكاثر، الآية الأولى.
(٤) سورة النحل، الآية: ٦٨.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٦٣.
(٦) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٣.
(٧) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.
(٨) من مواضعه سورة الأحقاف، الآية: ١٥.
(٩) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ٤٦.
(١٠) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢١.

﴿إِلَيْكَ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾[3] وما إلى ذلك.

الخامس: مصدر الفعل الماضي الثلاثي. وقد تكون همزة القطع فيه مفتوحة نحو «أمر وأمن وأكل» وقد تكون مكسورة أيضاً نحو «إذن وإفك وإثم».

فمثال المفتوحة في التنزيل قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾﴾[4]، وقوله سبحانه: «من كلّ أَمْرٍ». وقوله جل شأنه: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾[6]، وما شابه ذلك.

ومثال المكسورة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾[7]، وقوله سبحانه: ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾[9]، وقوله عز وجل: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾[10] وشبه ذلك.

همزة القطع المكسورة وموضع وجودها

توجد همزة القطع المكسورة في موضعين:

الأول: مصدر الفعل الماضي الرباعي نحو «إطعام وإخراج وإحسان وإنشاء وإكرام» في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾[11]، وقوله تعالى:

---

(١) سورة القصص، الآية: ٧٧.

(٢) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٣٧.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ١٥ أهـ مؤلفه.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٦٩.

(٥) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٦) سورة الفجر، الآية: ١٩.

(٧) سورة القدر، الآية: ٤.

(٨) سورة المائدة، الآية: ١٦.

(٩) سورة النور، الآية: ١٢.

(١٠) سورة النساء، الآية: ٤٨.

(١١) سورة المائدة، الآية: ٨٩.

﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝١٨ ﴾[1]، وقوله جل وعلا: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ﴾[2]، وقوله عز شأنه: ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧ ﴾[4]، وقوله عز وجل: ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٧٨ ﴾[5].

الثاني: مصدر الفعل الماضي الثلاثي فيما صح فيه الكسر نحو «إذن وإثم وإفك» وقد مر ذكر ذلك والتمثيل له من التنزيل آنفاً.

همزة القطع المضمومة وموضع وجودها

توجد هذه الهمزة في أربعة مواضع:

الأول: الفعل المضارع من الثلاثي المزيد نحو «أُبرىء وأحيي وأميت» كما في قوله تعالى: ﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾[7] وما كان من هذا الباب.

ثانيها: الفعل المضارع من الثلاثي المضعف نحو «أُبرىءُ» كما في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ﴾[8].

ثالثها: الفعل الماضي الثلاثي المبني للمجهول نحو «أمر وأذن» كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٦٣ ﴾[10]، وقوله سبحانه: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ

---

(١) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، الآية: ١٨.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٣٥.
(٤) سورة الرحمن جل وعلا، الآيتان: ٢٦، ٢٧.
(٥) سورة الرحمن، الآية: ٧٨.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.
(٨) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٥٣ أهـ مؤلفه.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٣١.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ١٦٣.

﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾[1].

رابعها: الفعل الماضي الرباعي المبني للمجهول أيضاً نحو: «أُوتي وأُوحي وأُخرج» كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾[4].

«**تتمة**»: ما تقدم هو المواضع القياسية لهمزة القطع في الأسماء والأفعال.

أما في الحروف فهي فيها همزة قطع من غير شرط نحو «أن وكأن» المشددتين والمخففتين أيضاً نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٠﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝٢٠﴾[6]، وقوله عز شأنه: ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا﴾[8] وما شابه ذلك.

ويستثنى من الحروف «ال» عند سيبويه ومذهب الخليل أنها قطعية ووصلت لكثرة الاستعمال[9].

هذا: وكل ما يرد ذكره من همزات في غير ما تقدم قياسية في همزتي الوصل والقطع أو سماعية بالنسبة لهمزة الوصل فهو من همزات القطع سواء أكانت ساكنة متوسطة أم متطرفة وسواء كانت متحركة مبتدأة أو متوسطة أو متطرفة أو كانت للاستفهام أو لغيره وهي على هذا المنوال كثيرة يصعب حصرها وترد في الأسماء والأفعال والحروف بلا شرط وهي ظاهرة لا تخفى وتدرك بأدنى تأمل.

فإن قلت حيث إن همزات القطع في غير ما تقدم كثيرة وترد في الأسماء والأفعال والحروف بلا قيد فما وجه ذكرها أولاً في أبواب خاصة بها مقيسة فيها.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣٩.

(٢) سورة القصص، الآية: ٤٨.

(٣) سورة الجن، الآية الأولى.

(٤) سورة الأحقاف، الآية: ١٧.

(٥) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة، الآية: ٢٠.

(٦) سورة القمر، الآية: ٢٠.

(٧) سورة الكهف، الآية: ٦.

(٨) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ٩٢.

(٩) انظر الفوائد المهمة في شرح الجزرية المقدمة للعلامة ابن يالوشة ص (٦٢) تقدم.

قلت: وجه ذكرها في تلك الأبواب هو الخوف من وقوع التشابه بينها وبين الأبواب التي تنقاس فيها همزة الوصل إذ يخفى أمرها على المبتدئين وللتنبيه على أنها في هذه الأبواب تأتي همزة قطع لا همزة وصل: وهذا هو محل بحث الصرفيين فيها فتأمل.

وإليك طائفة من أمثلة همزة القطع من غير الأبواب المقيسة فيها والتي مر ذكرها آنفاً.

فمثالها ساكنة في الوسط وفي الطرف نحو «بئر ومأكول ويؤمنون وهيىء» في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[3]، وقوله جل شأنه: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾[4] وما إلى ذلك.

ومثالها متحركة مطلقاً مبتدأة ومتوسطة ومتطرفة نحو «إنا وقرآن وسئل وسنقرئك وينشىء وبدأ ومن ماء» في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ﴾[7]، وقوله عز شأنه: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾﴾[8]، وقوله عز من قائل: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾﴾[9]، وقوله جل وعلا: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾﴾[10]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ

---

(١) سورة الحج، الآية: ٤٥.
(٢) سورة الفيل، الآية: ٥.
(٣) أول مواضعه سورة البقرة، الآية: ٣.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١٠.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٠٨.
(٨) سورة الأعلى جل شأنه، الآية: ٦.
(٩) سورة الرعد، الآية: ١٢.
(١٠) سورة السجدة «الم»، الآية: ٧.

﴿كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾[1] وما شابه ذلك.

ومثالها للاستفهام ولا تكون إلا مفتوحة نحو «أطلع أتتركون أألد الذكرين» في قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾[3]، وقوله جلت قدرته: ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[5] وما كان على هذا النحو.

ومن ثم يتضح جليًا أن همزة القطع تأتي ساكنة في الوسط وفي الطرف وتأتي متحركة مطلقاً في الابتداء والوسط والطرف وتوجد في الأسماء والأفعال والحروف بخلاف همزة الوصل فإنها لا توجد إلا في أول الكلمة ولا تقع ساكنة بحال: فخالفت همزة القطع في أنها لا تأتي ساكنة، ولا توجد في وسط الكلمة ولا في آخرها فتأمل هذا. والله ولي التوفيق والهادي إلى أقوم طريق.

---

(١) سورة النور، الآية: ٤٥.
(٢) سورة مريم عليها السلام، الآية: ٧٨.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٤٦.
(٤) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧٢.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤٤ أهـ مؤلفه.

الفصل الثالث

في اجتماع همزتي القطع والوصل معا
في كلمة واحدة وبيان حكمها حينئذ

لاجتماع هاتين الهمزتين صورتان:

الأولى: أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة.

الثانية: أن تتقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل.

ولكل من هاتين الصورتين كلام خاص نوضحه فيما يلي:

الكلام على الصورة الأولى وهي تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة

وذلك لا يكون إلا في الأفعال خاصة نحو «اؤتمن وائذن وائتوا وائتنا وائتوني» في قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾[2]، وقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾[3]، وقوله عز من قائل: ﴿وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ﴾[5] وما إلى ذلك.

ثم لهذه الصورة حالتان:

الحالة الأولى: وصل كلمة من هذه الكلمات ونحوها بما قبلها وحينئذ

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٣.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٩.

(٣) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ٦٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٧٧.

(٥) سورة الأحقاف، الآية: ٤ أهـ مؤلفه.

تسقط همزة الوصل في الدرج وتثبت همزة القطع ساكنة نحو «الذي اؤتمن» بأن وصل لفظ «الذي» بلفظ «اؤتمن» وهنا نجد أن همزة الوصل سقطت في الوصل وبقيت همزة القطع ساكنة وذلك عند من قرأ بتحقيقها كحفص عن عاصم. وهكذا الحكم في بقية الأمثلة المذكورة وشبهها.

الحالة الثانية: الابتداء بكلمة من هذه الكلمات ونحوها كالابتداء بكلمة «ائتنا» وحينئذ ثبتت همزة الوصل وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وذلك بإجماع القراء.

وأما حركة الابتداء بهمزة الوصل في هذه الحالة فخاضع لحركة ثالث الفعل كما تقدم.

فإن كان ثالثه مضموماً ضمًّا لازماً فحركة الابتداء بهمزة الوصل تكون بالضم وذلك لضم ثالث الفعل كما لو ابتدىء بكلمة «اؤتمن» وهنا تبدل الهمزة الساكنة واواً مدية لوقوعها إثر ضم.

وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً كانت حركة الابتداء بهمزة الوصل بالكسر وذلك لفتح ثالث الفعل كما لو ابتدىء بكلمة «ائذن لي» وهنا تبدل الهمزة الساكنة ياء مدية لوقوعها إثر كسر.

وإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمًّا عارضاً كانت حركة الابتداء بهمزة الوصل بالكسر على الأصل ولا التفات إلى الضم الموجود حاليًّا لثالث الفعل فإنه عارض كما مر: ومثاله: الابتداء بكلمة «ائتوني» ونحوها وهنا تبدل الهمزة الساكنة ياء مدية لوقوعها إثر كسر باعتبار الأصل.

هذا: ولم أجد من نبه على حكم اجتماع الهمزتين في هذه الصورة فيما وقفت عليه من مراجع هذا الفن ولابد من بيان ذلك لأن بعض المبتدئين أو من لا علم عنده يخفى عليه الحكم في هذه المسألة فيقرأ بهمزتين محققتين في الوصل والابتداء وهذا خطأ قبيح وتحريف صريح لا يجوز في كتاب الله تعالى.

الكلام على الصورة الثانية وهي تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل

وهذا وارد في الأفعال والأسماء: ولهذه الصورة حالتان أيضاً:

الحالة الأولى: حذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام مفتوحة وذلك خاص بالأفعال بالنسبة لما جاء في القرآن الكريم[1] وفي مواضع معدودة كما سيأتي:

الحالة الثانية: بقاء الهمزتين مجتمعتين معاً في الكلمة وذلك خاص بالأسماء وفيما يلي توضيح كلتا الحالتين.

أما حالة حذف همزة الوصل وإبقاء همزة الاستفهام مفتوحة فذلك إذا كانت همزة الوصل في فعل وكانت مكسورة في الابتداء لو تجردت عنها همزة الاستفهام وابتدىء بها. والوارد من ذلك في القرآن الكريم سبعة مواضع: منها خمسة متفق عليها بين القراء العشرة. والموضعان الآخران مختلف فيهما بينهم.

أما الخمسة المتفق عليها:

فأولها: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾[2] بسورة البقرة.

ثانيها: قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾﴾[3] بسورة مريم.

وثالثها: قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾[4] بسورة سبأ.

ورابعها: قوله سبحانه: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾[5] بسورة ص.

---

(١) ومثل ذلك في غير القرآن الكريم من كلام العرب الأسماء المبدوءة بهمزة الوصل غير المعرفة بالألف واللام نحو «أبنك هذا، أسمك محمد». وكذلك الأفعال المبدوءة بهمزة الوصل المضمومة مثل أضطر الرجل ولعدم وقوع مثل هذا في التنزيل لم نمثل به في الباب خوف التخليط على المبتدئين في هذا الفن.

(٢) الآية: ٨٠.

(٣) الآية: ٧٨.

(٤) الآية: ٨.

(٥) الآية: ٧٥.

وخامسها قوله سبحانه: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[1] بسورة المنافقون.

وأما الموضعان المختلف فيهما:

فأولهما: قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾﴾[2] بسورة الصافات.

وثانيهما: قوله سبحانه: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾﴾[3] بسورة ص.

فقد قرأ بعضهم بوصل الهمزة فيهما على الإخبار ويبتدىء بكسر الهمزة على القاعدة السابقة. وبعضهم بقطع الهمزة فيهما مفتوحة على الاستفهام وحذف همزة الوصل وبالنسبة لحفص عن عاصم في هذين الموضعين فإنه قرأ فيهما بقطع الهمزة مفتوحة على الاستفهام وصلاً وابتداء. وبذلك تكون المواضع السبعة كلها مقطوعة الهمزة على روايته: فتأمل.

ووجه حذف همزة الوصل في هذه الأفعال أن الأصل فيها «أإتخذتم. أإطلع أإفترى. أإستكبرت. وأإستغفرت. أإتخذناهم. أإصطفى» بهمزتين:

أولاهما: همزة الاستفهام ولا تكون إلا مفتوحة كما مر.

وثانيهما: همزة الوصل وهي مكسورة لوجودها في الماضي السداسي في «استكبرت. واستغفرت» وفي الماضي الخماسي في الباقي. فحذفت همزة الوصل في جميعها استغناء عنها بهمزة الاستفهام ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر. لأن همزة الاستفهام إحدى همزات القطع المفتوحة أبداً وهي ثابتة في الوصل والابتداء كما مر بخلاف همزة الوصل فإنها ثابتة في الابتداء ساقطة في الوصل وهي في هذه الأفعال مكسورة في الابتداء لفتح ثالثها كما تقدم وبالله التوفيق.

وأما حالة بقاء همزة الاستفهام مفتوحة مع همزة الوصل في كلمة واحدة فالشرط أن تكون همزة الوصل مفتوحة في البدء وواقعة في اسم محلى بأل وحينئذ

---

(١) الآية: ٦ أهـ مؤلفه.

(٢) الآية: ١٥٣.

(٣) الآية: ٦٣.

لا يجوز حذفها بالإجماع لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى تبعاً لذلك والجائز فيها حينئذ وجهان:

الأول: إبدالها ألفاً مع المد الطويل لملاقاتها بالساكن الأصلي.

الثاني: تسهيلها بين بين أي بين الهمزة والألف مع القصر والمراد به هنا عدم المد مطلقاً، والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل القراء ووجه الإبدال هو المقدم في الأداء والوارد من ذلك في التنزيل ستة مواضع باتفاق القراء العشرة وموضع مختلف فيه بينهم.

أما المواضع الستة المتفق عليها:

فأولها وثانيها: «آلذكرين» في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾(١) بموضعي الأنعام.

وثالثها ورابعها: «آلآن» في قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾(٢)، وقوله سبحانه: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾(٣) الموضعان بسورة سيدنا يونس عليه السلام.

وخامسها وسادسها: «آلله» في قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾(٤) بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام وفي قوله سبحانه: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(٥) بالنمل.

وأما الموضع السابع المختلف فيه فهو كلمة «ءالسحر» في قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾(٦) بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام فقد قرأ أبو عمرو البصري وأبو جعفر المدني بإبدال همزة الوصل ألفاً مع المد الطويل وبتسهيلها بين بين من غير مد كما تقدم.

---

(١) الآيتان: ١٤٣، ١٤٤.

(٢) الآية: ٥١.

(٣) الآية: ٩١.

(٤) الآية: ٥٩.

(٥) الآية: ٥٩.

(٦) الآية: ٨١ أهـ مؤلفه.

وقرأ الباقون بهمزة وصل على الخبر مفتوحة في الابتداء لوجودها في «ال».

وقد أشار إلى هذه الحالة الإمام الشاطبي رحمه الله في الشاطبية بقوله:

وأنْ همزُ وصلٍ بين لام مسكنٍ ... وهمزة الاستفهامِ فامدده مُبْدِلا
فللكلٍّ ذا أولى ويقصرُهُ الذي ... يسهِّل عن كل كآلان مُثِّلا اهـ

كما أشار العلامة الطيبي إلى حالتي همزة الوصل حذفاً وبقاء بقوله رحمه الله تعالى:

وهمزُ وصل إنْ عليه دخلا ... همزة الاستفهام أبدل سهِّلا
إن كان همز ألْ وإلا فاحْذِفا ... كاتخذتم أفترى أصطفى اهـ[1]

«**تتمة**»: إذا وقف على لفظ «بئس» اختبار بالموحدة في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾[2] بسورة الحجرات وابتدىء من لفظ «الاسم» فيجوز فيه وجهان:

الأول: الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة وكسر اللام.

الثاني: الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها.

والوجهان صحيحان مقروء بهما ابتداء للقراء العشرة والوجه الأول هو الأولى والمقدم في الأداء اتباعاً لرسم المصحف الشريف.

وقد أشار إلى هذين الوجهين شيخ شيوخي العلامة المتولي في الروض النضير بقوله:

وفي بئس الاسم ابدأ بأل أو بلامه ... فقد صُحِّحَ الوجهان في النَّشْر للمَلَا اهـ[3]

هذا: وبعض المبتدئين يخفى عليه الحكم في هذا اللفظ وصلاً أو ابتداء فيقرأ بسكون اللام وبقطع همزة «اسم» وهو خطأ فاحش لم يقل به أحد ولا يجوز بحال لأن همزة اسم همزة وصل كما مر دخلت عليها لام التعريف وهي ساكنة وبعدها السين ساكنة فالتقى ساكنان فلزم تحريك أولها بالكسر وهو اللام تخلصاً من التقاء الساكنين وحذفت همزة الوصل لدخول لام التعريف عليها كما هو مقرر فتأمل وبالله التوفيق.

---

(١) انظر نهايةالقول المفيد في علم التجويد ص (١٨٤) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) الآية: ١١ أهـ مؤلفه.

(٣) انظر الروض النضير للعلامة المتولي مخطوط ورقة رقم (٤٤٦) تقدم أهـ مؤلفه.

الباب السادس عشر

في بيان الوقف على أواخر الكلم

محتويات الباب

١ ـ التمهيد للدخول إلى الباب.

٢ ـ الفصل الأول في الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر. وفيه:

(أ) الوقف بالسكون المحض.

(ب) الوقف بالروم.

(ج) الوقف بالإشمام.

(د) الوقف بالحذف.

(هـ) الوقف بالإبدال.

٣ ـ الفصل الثاني في الوقف على الكلمة المعتلة الآخر. وفيه:

(أ) الكلام على الألف المدية وصورها حذفاً وإثباتاً.

(ب) الكلام على الواو المدية وصورها حذفاً وإثباتاً.

(ج) الكلام على الياء المدية وصورها حذفاً وإثباتاً.

(د) تنبيه هام بخصوص الوقف على جمع المذكر السالم المضاف.

٤ ـ فصل في بيان بعض الكلمات القرآنية التي يتبع فيها الرسم العثماني في الكتابة لا في القراءة.



التمهيد للدخول إلى الباب

للوقف حالان:

الأولى: ما يوقف عليه وما يبتدأ به وقد تقدم الكلام عليها في باب الوقف والابتداء.

الثانية: ما يوقف به من سكون أو روم إلى آخر ما سيأتي بيانه وهذه هي المقصودة بالذكر هنا.

والكلمة الموقوف عليها لا تخلو من أن يكون الحرف الأخير منها صحيحاً أو معتلاًّ.

فإن كان صحيحاً. فإما أن يكون ساكناً في الحالين نحو «فحدث» في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾[1]. وإما أن يكون متحركاً وعرض عليه السكون للوقف نحو «للمتقين وينفقون والحساب والعسر واليسر» كما في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾[2]. وقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾[3]. وقوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾[4]، وقوله جل وعلا: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[5] وما إلى ذلك مما سيأتي بيانه.

وإن كان معتلاًّ: فإما أن يكون «ألفاً» أو واواً «كيتلوا» أو ياء «كترمي» في نحو قوله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا

---

(١) سورة الضحى، الآية: ١١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣ وغيرها.
(٤) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٢٠٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٦) سورة النجم، الآية: ٨.

﴿صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢﴾[1]، وقوله جل وعلا: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ۝٣٢﴾[2] وما كان على هذا النحو ولكل من الوقف على الصحيح والمعتل قواعد متبعة نوضحها في الفصلين الآتيين:

---

(١) سورة البينة، الآية: ٢.

(٢) سورة المرسلات، الآية: ٣٢ أهـ مؤلفه.

الفصل الأول

في الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

تقدم أن الكلمة الصحيحة الآخر إما أن يكون آخرها ساكناً في الحالين. وإما أن يكون متحركاً في الوصل وعرض عليه السكون للوقف. فإن كان آخرها ساكناً في الحالين نحو ﴿فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾[1] فليس فيه إلا الوقف بالسكون كالوصل كما سيأتي. وإن كان آخرها متحركاً وعرض عليه السكون للوقف نحو ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾[2] فالقراء يقفون عليه بخمسة أوجه في الغالب وهي: السكون المحض والروم والإشمام والحذف والإبدال ولكل من هذه الأوجه الخمسة كلام خاص نوضحه فيما يلي:

الكلام على الوقف بالسكون المحض وما يجوز فيه

السكون المحض هو الخالص من الروم والإشمام ويقال له السكون المجرد أي المجرد من الروم والإشمام أيضاً وسواء أكان محضاً أم مجرداً فهو عبارة عن عزل الحركة عن الحرف الموقوف عليه فيسكن حينئذ ضرورة والسكون هو الأصل في الوقف لما تقدم من أن الوقف معناه «الكف» والقارىء بوقفه على الكلمة يكون قد كف عن الإتيان بالحركة في الحرف الأخير منها والتزم فيه السكون. ولأنه في الغالب يطلب في وقفه الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيلها ولأن الوقف ضد الابتداء والحركة ضد السكون فكما اختص الابتداء بالحركة اختص الوقف بالسكون ومن ثم لا يجوز بحال الوقف بالحركة كاملة[3] ومن وقف

---

(١) سورة الضحى، الآية: ١٠.

(٢) افتتاح سورة الفجر أهـ مؤلفه.

(٣) خرج بالوقف بكمال الحركة الوقف ببعضها كما إذا وقف بوجه الروم فإنه جائز كما سيأتي بيانه أهـ مؤلفه.

بكمالها فقد خالف وحاد عن الصواب وخرج عن منهاج القراءة.

هذا: والوقف بالسكون المحض يكون في كل من المرفوع والمجرور والمنصوب في المعرب وفي كل من المضموم والمكسور والمفتوح في المبني. ويستوي في ذلك المخفف والمشدد والمهموز المحقق[1] والمنون إلا ما كان منه في الاسم المنصوب نحو ﴿حُوبًا كَبِيرًا ۝﴾[2] أو في الاسم المقصور[3] مطلقاً نحو «عمى» في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾[4] كما يستوي أيضاً سكون ما قبل الحرف الأخير الموقوف عليه أو تحركه نحو «نعبد وقبل وبعد» في نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[5] وقوله عز شأنه: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[6]، وقد تقدمت الأمثلة لهذا كله بما فيه الكفاية عند الكلام على الوقف على العارض للسكون مطلقاً في باب المد والقصر فارجع إليه إن شئت.

الكلام على الوقف بالروم وما يجوز فيه

الروم معناه في اللغة الطلب وفي الاصطلاح هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها وقال بعضهم هو الإتيان ببعض الحركة وقدر العلماء تضعيف الصوت بالحركة أو الإتيان ببعضها بالثلث أي أن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت في حالة الروم[7] ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها

---

(١) خرج بالمحقق المسهل في وقف حمزة وهشام كالوقف على كلمة «قروء» بالبقرة، الآية: ٢٢٨، وكلمة «يضيء» بالنور، الآية: ٣٦، و«السفهاء» بالبقرة، الآية: ١٣، فإنهما وقفا بتسهيل الهمزة بأكثر من وجه مما هو مذكور في محله أهـ.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢.

(٣) سيأتي الكلام على التنوين المنصوب والمقصور في وجه الإبدال.

(٤) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٦) سورة الروم، الآية: ٤ أهـ مؤلفه.

(٧) وهذا بخلاف حالة الاختلاس كما مر في كلمة «لا تأمنا» بيوسف، الآية: ١١ ونحوها مما ورد فيه ككلمة «يهدي» بيونس، الآية: ٣٥، و«يخصمون» بـ«يس» الآية: ٤٩، عند غير حفص عاصم فإن الثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب وقدروه بالثلثين. وعليه فالفرق بين الروم =

فيسمعها القريب المصغي[1] ولو كان أعمى دون البعيد ويكون الوقف بالروم في المرفوع والمجرور من المعرب وفي المضموم والمكسور من المبني سواء أكان الحرف الموقوف عليه مخففاً أم مشدداً أم مهموزاً أم غير مهموز منوناً أم غير منون ونعني بالمنون هنا ألا يكون منصوباً كسميعاً[2] وألا يكون في الاسم المقصور كهدى[3] فإن التنوين في هذين يبدل ألفاً في الوقف كما سيأتي بيانه في قسم الإبدال. وسواء سكن ما قبل الحرف الموقوف عليه كالأمر[4] أم تحرك كالبشر[5] وقد تقدمت الأمثلة لذلك مستوفاة عند الكلام على العارض للسكون في باب المد والقصر فراجع.

هذا: ولا يكون الوقف بالروم في المنصوب ولا في المفتوح.

ووجهه: خفة الفتحة وخفاؤها فإذا خرج بعضها حالة الروم خرج سائرها وذلك لأنها لا تقبل التبعيض بخلاف الضمة والكسرة فإنهما تقبلانه لثقلهما ولابد من حذف التنوين من المنون حال الوقف بالروم كما مر.

وقد أشار إلى حقيقة الروم وما يجري فيه الإمام ابن بري في الدرر بقوله رحمه الله:

فالروم إضعافك صوت الحركه	**من غير أن يذهب رأساً صوتكه**
يكون في المرفوع والمجرور	**معاً وفي المضموم والمكسور**

= والاختلاس بعد اشتراكهما في تبعيض الحركة يأتي من ثلاثة أوجه:

الأول: أن الروم يؤتى فيه بثلث الحركة والاختلاس يؤتى فيه بثلثيها.

الثاني: أن الروم لا يكون إلا في الوقف والاختلاس يكون في الوقف والوصل.

الثالث: أن الروم لا يكون إلا في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور والاختلاس يكون في جميع الحركات الثلاث بناء كانت أو إعراباً فتأمل هذه الفروق فإنها مهمة ومعرفتها واجبة أهـ مؤلفه.

(١) خرج بالقريب المصغى القريب غير المصغى أهـ مؤلفه.

(٢) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٣) من مواضعه سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٤) من مواضعه سورة الروم، الآية: ٤.

(٥) من مواضعه سورة المدثر عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٥ وغيرها أهـ مؤلفه.

ولا يُرى في النصب للقراء[1] والفتح للخفَّةِ والخفاء[2] اهـ

الكلام على الوقف بالإشمام وما يجوز فيه

والإشمام في عرف القراء عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحرف الأخير ساكناً إشارة إلى الضم ولابد من إبقاء فرجة «أي انفتاح» بين الشفتين لإخراج النفس وضم الشفتين للإشمام يكون عقب مسكون الحرف الأخير من غير تراخ فإن وقع التراخي فهو إسكان محض لا إشمام معه. وهذا ما أشار إليه إمامنا الشاطبي رحمه الله تعالى في الشاطبية بقوله:

والاشمام إطباقُ الشفاه[3] بعيد ما يسَكَّن لا صوت هناك فيصحلا اهـ

والإشمام يرى بالعين ولا يسمع بالأذن ولهذا لا يأخذه الأعمى عن الأعمى بل يأخذه عن المبصر ليريه كيفيته بخلاف الروم فإن الأعمى يدركه من غيره بحاسة السمع سواء أكان هذا الغير بصيراً أم ضريراً.

هذا: والإشمام يكون في المرفوع من المعرب وفي المضموم من المبني. والأمثلة غير خفية لتقدمها في «باب المد والقصر» في فصل العارض للسكون مطلقاً فارجع إليه إن شئت. وإنما جاز الإشمام في المرفوع والمضموم دون غيرهما من الحركات لأنه المناسب لحركة الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها ولم يجز في المجرور والمنصوب والمكسور والمفتوح لخروج الفتحة بانفتاح الفم والكسرة بانخفاضه ولهذا تعسر الإتيان بالإشمام لما تقدم من أنه ضم الشفتين ولأن الإشمام في المفتوح والمكسور يوهم حركة الضم فيهما في الوصل بينما هما ليسا كذلك وهذا هو وجه المنع هنا فاحفظه.

---

(١) قوله «للقراء» أي أن الروم لا يراه أئمة القراء في النصب والفتح بخلاف النحاة فإنهم يرونه فيهما، ومذهب القراء هو المعول عليه والمأخوذ به «فتأمل».

(٢) انظر الدرر اللوامع بشرح العلامة المارغني ص (١٥٨) تقدم.

(٣) المراد من إطباق الشفاه ضمهما والشفاه جمع شفة وجمعهما باعتبار القارئين «وبعيد» تصغير «بعد» وفي ذلك إشارة إلى أن ضم الشفتين للإشمام يكون عقب سكون الحرف الأخير مباشرة من غير تراخ كما ذكر آنفاً فتأمل.

وقد أشار إلى صفة الإشمام وما يجري فيه الإمام ابن بري في الدرر بقوله رحمه الله:

وصفةُ الإشمام إطباقُ الشفاه بعد السكون والضريرُ لا يراهْ
من غير صوت عنده مسموع يكون في المضموم والمرفوع[1] **اهـ**

وما تقدم ذكره من منع الوقف بالحركة كاملة ومن جواز الوقف بالأوجه الثلاثة التي هي السكون المحض والروم والإشمام بالشروط المتقدمة ينطوي تحت قول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

وحاذر الوقف بكل الحركه إلا إذا رُمت فبعضُ حركه
إلا بفتح أو بنصب وأشمْ إشارة بالضمِّ في رفع وضمْ اهـ

هذا: وباعتبار ما تقدم من الوقف بالأوجه الثلاثة ينقسم الموقوف عليه إلى ثلاثة أقسام:

أولها: ما يجوز فيه الوقف بالأوجه الثلاثة التي هي الوقف بالسكون المحض والروم والإشمام.

ثانيها: ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض والروم ولا يجوز فيه الإشمام.

ثالثها: ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام.

أما القسم الأول: وهو ما يوقف عليه بكل من السكون المحض والروم والإشمام فهو ماكان متحركاً في الوصل بالرفع نحو «الرحيم ويقبض ويبصط» في قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾[3] أو بالضم نحو «قبل وبعد وحيث ويا سماء» في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ

---

(١) انظر الدرر اللوامع بشرح العلامة المارغني ص (١٦٠) تقدم أهـ مؤلفه.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
(٤) سورة الروم، الآية: ٤.

﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[1]، وقوله جل شأنه: ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾[2].

وأما القسم الثاني: وهو ما يوقف عليه بالسكون المحض أو بالروم ولا يجوز فيه الإشمام فهو ما كان متحركاً في الوصل بالجر نحو «حميد، من العلم، بالوحي» في قوله تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾[4]، وقوله جل وعلا: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ﴾[5] أو بالكسر نحو «هؤلاء وهذان» في قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[7].

وأما القسم الثالث: وهو ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام فينحصر في خمسة أنواع وهي:

النوع الأول: هاء التأنيث وهي قسمان: قسم رسم بالهاء المربوطة «كالصلاة والزكاة والجنة والمغفرة» في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[8]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ﴾[9] فهذا ونحوه يوقف عليه بالسكون المحض بالإجماع ولا يدخله روم ولا إشمام[10].

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٤٩، ١٥٠.

(٢) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٤.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٤٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٥.

(٥) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٤٥.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٦٦، وسورة النساء، الآية: ١٠٩، وسورة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم، الآية: ٣٨.

(٧) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ٦٣.

(٨) سورة البينة، الآية: ٥.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٢١ أهـ مؤلفه.

(١٠) وإنما منع الروم والإشمام وقفاً في هاء التأنيث المرسومة بالهاء المربوطة لأن المقصود من الروم والإشمام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل وهو هنا هاء ولم تكن عليها حركة في الوصل لأنها مبدلة من التاء: والتاء معدومة في الوقف بخلاف هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة فإن الروم والإشمام يدخلانها عند من وقف عليها بالتاء المفتوحة لأنها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل فتأمل أهـ مؤلفه.

وقسم رسم بالتاء المفتوحة وقد تقدم الكلام عليه في بابه. وهذا يوقف عليه بالسكون المحض فقط لمن مذهبه الوقف عليه بالهاء المربوطة كابن كثير وأما من وقف عليه بالتاء المفتوحة تبعاً للرسم كحفص عن عاصم فيقف بالأوجه الثلاثة السكون المحض والروم والإشمام وهذا في المرفوع منه نحو «بقيت» في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1] وبالسكون المحض والروم في المجرور منه نحو «رحمت» في قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾[2] وبالسكون المحض فقط في المنصوب منه نحو «نعمت» في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[3].

النوع الثاني: ميم الجمع في قراءة من وصلها بواو لفظية في الوصل كقوله تعالى: ﴿وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[4].

أما في قراءة من أسكنها كحفص فهي عنده من النوع الساكن في الحالين الآتي بعد.

النوع الثالث: عارض الشكل وهو ما كان محركاً في الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو اللام من قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾[5] في قراءة من نقل الحركة إلى الساكن قبلها كورش. وإما للتخلص من التقاء الساكنين كالراء من نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾[6] ومنه ميم الجمع قبل الساكن في نحو قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾[7] وقوله جل شأنه: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾[8]. وقد تقدم الكلام مستوفياً على هذا النوع كما تقدم وجه منع الروم والإشمام فيه وقفاً عند الكلام على العارض للسكون غير المسبوق بحرف المد

(١) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٨٦.
(٢) سورة الروم، الآية: ٥٠.
(٣) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٣.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٤.
(٥) افتتاح سورة الجن.
(٦) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٦٦.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٣٩.

واللين فراجعه إن شئت.

وقد أشار إلى هذه الأنواع الثلاثة وحكمها الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في الشاطبية بقوله:

وفي هاء تأنيث وميم الجميع قلْ وعارض شكل لم يكونا ليدخلا اهـ

النوع الرابع: ما كان آخره ساكناً في الوصل والوقف نحو «فأنذر فكبر فطهر فاهجر» في قوله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾[1] ومنه ميم الجمع في قراءة من أسكنها كما مر آنفاً.

النوع الخامس: ما كان متحركاً في الوصل بالنصب في غير المنون نحو «المستقيم والخبء» أو بالفتح نحو «لا ريب ـ للمتقين ـ وتبَّ» في قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾[2] ونحوه وقوله تعالى: ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾[4]، وقوله عز وجل: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١﴾[5].

أما المنون المنصوب فسيأتي حكمه عند الكلام على وجه الوقف بالإبدال.

وقد تقدم مزيد بيان من هذه الأنواع في فصل العارض للسكون مطلقاً في باب المد والقصر كما سبق هناك ما يجوز في هاء الضمير وقفاً من حيث جواز الوقف بالروم والإشمام وفاقاً وخلافاً فارجع إليه إن شئت. ولنرجع إلى ذكر بقية الأوجه الخمسة التي يقف بها القراء غالباً فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون.

الكلام على الوقف بوجه الحذف وما يجري فيه

الوقف بوجه الحذف يجري في أربعة مواضع:

أولها: التنوين من المرفوع والمجرور نحو «كريم ومكنون» في قوله تعالى:

---

(١) سورة المدثر عليه الصلاة والسلام، الآيات: من ١ إلى ٥.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

(٣) سورة النمل، الآية: ٢٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٥) افتتاح سورة المسد، أهـ مؤلفه.

﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ ﴾[1].

ثانيها: صلة هاء الضمير واواً كانت أو ياء نحو «ربه وبه» في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾[2].

ثالثها: صلة ميم الجمع عند من قرأ بصلتها نحو قوله تبارك وتعالى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾[3].

رابعها: الياءات الزوائد[4] عند من أثبتها في الوصل فقط نحو «أكرمن وأهانن» في قوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ ﴾، وقوله جل وعلا: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ ﴾[5] فإذا حذفت هذه الحروف كلها سكن الحرف الذي قبل المحذوف ووقف عليه بالسكون.

الكلام على الوقف بوجه الإبدال وما يجري فيه

الوقف بوجه الإبدال يجري في شيئين اثنين:

الشيء الأول: ويشمل ثلاثة أنواع:

أولها: التنوين في الاسم المنصوب سواء رسمت الألف فيه أم لم ترسم.

فالأول: نحو «وكيلا» في نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ ﴾[6].

والثاني: نحو «دعاء ونداء» في قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى

---

(١) سورة الواقعة، الآيتان: ٧٧، ٧٨.

(٢) سورة الانشقاق، الآية: ١٥.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

(٤) ليس لحفص شيء من الياءات الزوائد إلا واحدة فقط وهي الياء من «آتان الله خير» بالنمل، الآية: ٣٦، فأثبتها مفتوحة في الوصل وحذفها في الوقف في وجه كما مر وكما سيأتي ولهذا تركنا ذكر مواضع هذه الياءات في التنزيل ومن أرادها فهي مبسوطة في كتب الخلاف بين منثور ومنظوم أهـ مؤلفه.

(٥) سورة الفجر، الآيتان: ١٥، ١٦.

(٦) سورة الأحزاب، الآيتان: ٣، ٤٨.

﴿يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗ﴾[1]، وما كان على هذا النحو.

ثانيها: التنوين في الاسم المقصور مطلقاً سواء أكان مرفوعاً أم مجروراً أم منصوباً نحو «عمى ومصفى وغزى» في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ﴾[3]، وقوله جل وعلا: ﴿أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى﴾[4] وما أشبه ذلك.

ثالثها: لفظ «إذاً» المنون نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ٥٣﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ﴾[6].

فكل هذه الأنواع وما شاكلها يبدل فيها التنوين ألفاً في الوقف. ومثلها في ذلك إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفاً لدى الوقف في موضعين اثنين في التنزيل بالإجماع[7] وهما قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢﴾[8]، وقوله سبحانه: ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥﴾[9].

الشيء الثاني تاء التأنيث المتصلة بالاسم المفرد كما في قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾[10]، فتبدل هذه التاء هاء لدى الوقف فإن كانت منونة نحو قوله تعالى: ﴿وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ﴾[11] حذف تنوينها وأبدلت هاء كذلك لدى الوقف وهذا يرجع إلى الوقف بالسكون فتأمل وبالله التوفيق.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧١.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٣) سورة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم، الآية: ١٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٦ أهـ مؤلفه.

(٥) سورة النساء، الآية: ٥٣.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٧٥.

(٧) وكذلك لفظ «نذهباً» في قوله تعالى: ﴿فإما نذهباً بك﴾ بالزخرف، الآية: ٤١ على قراءة يعقوب البصري من رواية رويس حيث قرأ بتخفيف النون ووقف بالألف فتأمل.

(٨) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٣٢.

(٩) سورة العلق، الآية: ١٥.

(١٠) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(١١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢.

الفصل الثاني

في بيان الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

التمهيد للدخول إلى هذا الفصل:

تقدم أن الكلمة المعتلة الآخر المعنية هنا هي التي آخرها أحد حروف المد الثلاثة سواء كان ألفاً «كدعا» أم واواً «كيدعو» أم ياء «كنقضي»[1] في نحو قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾﴾[4] وحكم الوقف عليها مرتبط بوجود حرف المد وعدمه.

فإن كان حرف المد ثابتاً في الرسم ولم يأت بعده ساكن فالوقف على هذه الكلمة بإثبات حرف المد كإثباته في الوصل تبعاً للرسم وذلك نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى﴾[6]، وقوله جل وعلا: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾[7].

فإن أتى بعده ساكن فيحذف لفظاً لا خطًا في الوصل لالتقاء الساكنين ويثبت

---

(١) من الكلمات المعتلة الآخر التي آخرها واو مفتوحة بعد ضم نحو «لتتلو» بالرعد، الآية: ٣٠، و«لن ندعو» بالكهف، الآية: ١٤ والتي آخرها ياء إثر كسر نحو «ليقضي» بالزخرف، الآية: ٧٧، و«رواسي» بـ «ق» الآية: ٧ فيوقف عليهما ونحوهما بسكون الواو والياء فيهما حرف مد لوقوع الأولى إثر ضم والثانية إثر كسر كما هو مقرر فتأمل.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٨.

(٣) سورة الحج، الآية: ١٣.

(٤) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ٧٢.

(٥) سورة النجم، الآية: ٨.

(٦) سورة القصص، الآية: ٢٥.

(٧) سورة الإسراء، الآية: ٧١.

وقفاً تبعاً للرسم كالوقف على كلمة «ملاقوا» و«يربى» «وقالا» في قوله عز وجل: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[2]، وقوله عز من قائل: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ ﴾[3].

وإن كان حرف المد محذوفاً في الرسم فالوقف يكون بالحذف تبعاً لرسمه سواء كان ألفاً أم واواً أم ياء كالوقف على «فتول ويدع واتق» في نحو قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ﴾[5]، وقوله جل وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾[6].

هذا هو الضابط المتبع في الوقف على الكلمات التي آخرها حروف المد واللين ولا خلاف فيه بين عامة القراء غير أن هناك حروفاً للمد جاءت في آخر الكلمات خرجت عن هذا الضابط.

منها: ما هو محذوف في الوقف مع وجوده في الرسم.

ومنها: ما هو محذوف في الوصل مع وجوده في الرسم، والوقف عليه قد يكون بالإثبات. وقد يكون بالإثبات والحذف معاً.

ومنها: ما هو محذوف في الوقف لعدم رسمه لكنه ثابت في الوصل.

ومنها: ما هو محذوف في الحالين لأسباب كجزم أو بناء أو غيرهما.

وفيما يلي توضيح تلك الصور في كل حرف من حروف المد بانفراد فأقول مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه سبحانه.

الكلام على الألف المدية وصورها حذفاً وإثباتاً

للألف المدية أربع حالات وفيما يلي بيانها:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩ أهـ مؤلفه.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.

(٣) سورة النمل، الآية: ١٥.

(٤) سورة القمر، الآية: ٦.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ١١.

(٦) افتتاح سورة الأحزاب.

الحالة الأولى: إثباتها في الحالين وذلك في كل ما ثبتت فيه رسماً في المصحف الشريف بشرط ألا يقع بعدها ساكن سواء كانت للمفرد أو للمثنى أو كانت منقلبة عن ياء أو عن غيرها كالوقف على لفظ «لا تخافا ومعكما وأرى وسنا ونجا» في نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿يَكَادُ سَنَا﴾[2]، وقوله جل وعلا: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا﴾[3] وإثبات الألف في الوقف والوصل هنا متفق عليه.

الحالة الثانية: حذفها في الحالين وشرطه إذا كانت غير مرسومة في المصحف الشريف بسبب جزم أو بناء أو غيرهما.

فمثال المحذوفة للجزم الفعل المضارع المجزوم بحذف الألف نحو «تر ويؤت ويخش ويأب» في نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾[5]، وقوله عز من قائل: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾[7] وما إلى ذلك.

ومثال المحذوفة للبناء فعل الأمر المبني على حذف الألف نحو «وانه وفتول»[8] في قوله تعالى: ﴿وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[9]، وقوله سبحانه: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾[10]، والألف هنا وفي المجزوم محذوفة وصلاً ووقفاً بالإجماع

---

(١) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ٤٦.
(٢) سورة النور، الآية: ٤٣.
(٣) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١٨.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢ انتهى مؤلفه.
(٨) وهذا بخلاف «تولى» الفعل الماضي نحو «فتولى بركنه» بالذاريات، الآية: ٣٨ ونحوه، فإن الألف فيه ثابتة رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً أهـ مؤلفه.
(٩) سورة لقمان، الآية: ١٧.
(١٠) من مواضعه سورة القمر، الآية: ٦.

ويوقف بسكون الراء والتاء والشين والباء والهاء واللام في الأمثلة المذكورة وشبهها.

ومثال الألف المحذوفة لغير الجزم والبناء «ما» الاستفهامية المجرورة بحرف الجر المحذوفة الألف وهي في التنزيل في خمسة مواضع:

الأول: «فيم» نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾[1] بالنازعات وشبهها.

الثاني: «بم» نحو قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾[2] بالنمل ونحوها.

الثالث: «لم» نحو قوله تعالى: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾[3] بفصلت وما أشبهها.

الرابع: «عم» في قوله سبحانه: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾﴾[4] بالنبأ وليس غيرها في التنزيل فيما أعلم.

الخامس: «مم» في قوله جلت قدرته: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾﴾[5] بالطارق ونحوها إن وجد وحكم الوقف على «ما» الاستفهامية مختلف فيه بين القراء. فوقف البزي عن ابن كثير المكي ويعقوب البصري بإلحاق هاء السكت في أحد الوجهين عنهما. ووقف الباقون ومن بينهم حفص عن عاصم بحذف هاء السكت وسكون الميم مع التشديد في «عم ومم» ومع التخفيف في غيرهما[6] فتدبر.

---

(١) سورة النازعات، الآية: ٤٣.

(٢) الآية: ٣٥.

(٣) الآية: ٢١.

(٤) الآية الأولى.

(٥) الآية: ٥.

(٦) وجه حذف الألف من «ما» الاستفهامية المجرورة بحرف الجر الفرق بينها وبين «ما» الموصولة قاله صاحب «نثر المرجان: في رسم نظم القرآن ص (٣٩) الجزء الأول تصنيف العلامة محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد النائطي الأركاني. مطبوع ببلدة حيدر آباد الدكن في رمضان عام ١٣٣٢هـ: ووجه زيادة هاء السكت وقفاً لمن زادها المحافظة على حركة الميم الدالة على الألف المحذوفة قاله العلامة النويري في شرح الطيبة الجزء الأول مخطوط ورقة رقم (٤٧٣) كما وجه النويري في نفس الورقة عدم إلحاق الهاء وقفاً بأنه اتباع للرسم اهـ مؤلفه.

ويلحق بمواضع هذه الحالة لفظ «ثمود» في أربعة مواضع في التنزيل:

أولها: قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾[1] بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام.

ثانيها: قوله سبحانه: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾[2] بسورة الفرقان.

ثالثها: قوله جل وعلا: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ﴾[3] بسورة العنكبوت.

رابعها: قوله جلت قدرته: ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ ۝٥١﴾[4] بسورة النجم. فيوقف عليها بحذف الألف وسكون الدال وإن كانت مرسومة في المصحف الشريف وحذف الألف هذه خاص بمن قرأ بترك تنوين الدال ومن بينهم حفص عن عاصم.

أما من قرأ بالتنوين فيقف بالألف عوضاً منه على القاعدة.

الحالة الثالثة: إثباتها في الوقف وحذفها في الوصل وذلك في ثلاث صور:

الصورة الأولى: إذا وليها ساكن فتحذف في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين[5] وتثبت في الوقف تبعاً للرسم سواء أكانت أصلية أم منقلبة عن ياء أم كانت للمثنى أم لغيره كالوقف على كلمة «قلنا والقتلى وذكرى وذاقا وتلكما ويا أيها» في نحو قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾[7]، وقوله سبحانه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ

---

(١) الآية: ٦٨.

(٢) الآية: ٣٨.

(٣) الآية: ٣٨.

(٤) الآية: ٥١ أهـ مؤلفه.

(٥) وجاء إثباتها في لغة قليلة في قراءة أبي جعفر المدني في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ بالتوبة، الآية: ٣٦، فقرأ بسكون عين «عشر» ومد الألف قبلها طويلاً لملاقاتها بالساكن وليس غيرها في التنزيل كما تقدم في باب المد والقصر» فصل المد اللازم.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٣٨.

(٧) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٠.

﴿بِٱلْحُرِّ﴾[1] الآية، وقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ۝٤٦﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ﴾[5] ونحوها وهذه قاعدة كل القراء إلا أنه استثنى من لفظ «أيها» ثلاثة مواضع في التنزيل رسمت في المصاحف بغير ألف بعد الهاء وهي قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٣١﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾[7]، وقوله جل وعلا: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١﴾[8]، وفي الوقف عليها خلاف بين القراء فبعضهم وقف بالألف[9] وبعضهم بحذفها وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه ممن وقف بحذف الألف وسكون الهاء وفاقاً لرسم المصحف الشريف.

الصورة الثانية: وهي في كلمات مخصوصة وقعت في رؤوس الآي وفي أربع كلمات: «الظنونا والرسولا والسبيلا وقواريرا» ومواضعها في التنزيل قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ۝٦٦﴾[11]، وقوله جل وعلا: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ۝٦٧﴾[12] وهذه الثلاثة

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

(٢) سورة ص، الآية: ٤٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

(٥) من مواضعه افتتاح سورتي النساء والحج.

(٦) سورة النور، الآية: ٣١.

(٧) سورة الزخرف، الآية: ٤٩.

(٨) سورة الرحمن جل علا، الآية: ٣١ أهـ مؤلفه.

(٩) ووجهه الرجوع إلى أصل الكلمة والنص على فصحى اللغتين قاله الإمام النويري في شرح الطيبة مخطوط ورقة رقم (٤٨١) الجزء الأول فانظره أهـ مؤلفه.

(١٠) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

(١١) سورة الأحزاب، الآية: ٦٦.

(١٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦٧.

بالأحزاب، وقوله سبحانه: ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ ۝١٥﴾[1]، الموضع الأول بالإنسان وهذه المواضع الأربعة قرأ حفص فيها بحذف الألف وصلاً وبإثباتها وقفاً تبعاً للرسم.

وأما لفظ «قواريرا» الثاني من سورة الإنسان فسيأتي ذكره في الحالة الرابعة الآتية بعد.

هذا: ومن مواضع حذف الألف وصلاً وإثباتها وقفاً في غير ما تقدم لفظ «أنا» الضمير المنفصل إذا لم يقع قبل همزة القطع سواء وقع قبل ساكن أو متحرك كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾[2] وهذا باتفاق عامة القراء.

أما لفظ «أنا» الواقع قبل همزة القطع نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ۝٤٥﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝١٦٣﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝١٨٨﴾[5] فقد اختلف القراء في حذف الألف وإثباتها في الوصل ولكنهم اتفقوا على إثباتها وقفاً تبعاً للرسم وبالنسبة لحفص فإنه ممن قرأ في هذا اللفظ بحذف الألف وصلاً وبإثباتها وقفاً.

الصورة الثالثة: إذا كانت الألف مبدلة من التنوين سواء كان في الاسم المقصور مطلقاً نحو «قرى وعمى وفتى» في قوله تعالى: ﴿فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿وهو عليهم عمى﴾[7]، وقوله جل وعلا: ﴿قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ۝٦٠﴾[8] أو كان الاسم المنصوب نحو «حسيباً» في قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ۝٦﴾[9] ونحو «ركعاً سجداً مصراً غثاء» في قوله تعالى: ﴿تَرَىٰهُمۡ

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٥ أهـ مؤلفه.

(٢) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ١٤.

(٣) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٥.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٦٣.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.

(٦) سورة الحشر، الآية: ١٤.

(٧) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٨) سورة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الآية: ٦٠.

(٩) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٦.

﴿رُكَّعًا سُجَّدًا﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿ٱهْبِطُواْ مِصْرًا﴾[2]، وقوله عز شأنه: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾[3].

وكذلك الحكم في لفظ «إذاً» المنونة كقوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٦٧﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ۝٤٢﴾[5].

ومثال ذلك إذا وقف على نون التوكيد الخفيفة الواقعة بعد الفتح في قوله تعالى: ﴿يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ۝٣٢﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾[7] فكل هذا يوقف عليه بالألف وفاقاً للرسم بالإجماع.

الحالة الرابعة: وهي حذف الألف وصلاً وجواز الوجهين وقفاً. أو الحذف فقط أو الإثبات فحسب فتلك صور ثلاث للوقف في هذه الحالة وإليك بيانها وفق رواية حفص عن عاصم رغبة في الاختصار.

أما الصورة الأولى: وهي حذف الألف وصلاً وجواز الوجهين وقفاً أي بإثبات الألف وحذفها مع سكون اللام.

فوقعت في لفظ واحد وهو «سلاسلا» في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ۝٤﴾[8]، بالإنسان وإثبات الألف هو المقدم[9] على حذفها إن وقف بها معاً وليس اللفظ بمحل وقف إلا للضرورة أو الاختبار «بالموحدة».

وأما الصورة الثانية: وهي حذف الألف وصلاً ووقفاً مع وجودها في الرسم

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٦١.

(٣) سورة الأعلى جل علا، الآية: ٥.

(٤) سورة النساء، الآية: ٦٧.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٤٢.

(٦) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٣٢.

(٧) سورة العلق، الآية: ١٥ أهـ مؤلفه.

(٨) سورة الإنسان، الآية: ٤.

(٩) انظر رسالة العلامة الشريف ابن يالوشة في الوجه المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه للبدور السبعة بهامش النجوم الطوالع ص (٦٢) تقدم أهـ مؤلفه.

فوقعت في لفظ واحد كذلك وهو «قواريرا» الموضع الثاني من سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾[1].

وأما **الصورة الثالثة**: وهي حذف الألف وصلاً وإثباتها وقفاً تبعاً للرسم فوقعت في لفظ واحد أيضاً وهو «لكنا» في قوله تبارك وتعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾[2] بالكهف، والله تعالى أعلم.

الكلام على الواو المدية وصورها حذفاً وإثباتاً

للواو المدية أربع حالات كالألف وهي كما يلي:

الحالة الأولى: إثباتها في الحالين تبعاً لرسمها في المصحف الشريف. وذلك في كل ما ثبتت فيه رسماً بشرط ألا يقع بعدها ساكن كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾[3] ونحو «مهلكوا وأوفوا وملاقوا» في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾[6] وما إلى ذلك.

والإثبات في الحالين في هذه الحال متفق عليه بين عامة القراء.

الحالة الثانية: حذفها في الحالين وهذا إذا كانت غير مرسومة في المصحف الشريف بسبب جزم أو بناء أو غيرهما.

مثال المحذوفة للجازم الفعل المضارع المجزوم بحذف الواو نحو «يخل ويعش وتدع ونعف ولا تقف» في قوله تعالى: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾[7]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾[8]، وقوله تعالى:

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٦.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٨.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٠.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٣١.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٣٤.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٤٦ أهـ مؤلفه.

(٧) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٩.

(٨) سورة الزخرف، الآية: ٣٦.

﴿أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾[2]، وقوله جل وعلا: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[3] ونحو ذلك.

ومثال المحذوفة للبناء فعل الأمر للواحد المذكر المبني على حذف الواو نحو «اعف وادع واتل» في قوله تعالى: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ﴾، وقوله جل وعلا: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[6] وشبهه. فالوقف على هذه الأفعال أو تلك بحذف الواو وسكون الحرف الأخير لعامة القراء.

أما مثال ما حذفت منه الواو لغير الجزم والبناء فهو في أربعة أفعال باتفاق المصاحف والقراء وهي «يدع ويمحو وسندع» في قوله تعالى: ﴿يوم يدع الداع﴾ بالقمر، وقوله سبحانه: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾[7] بالإسراء، وقوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾[8] بالشورى، وقوله جل شأنه: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾[9] بالعلق.

وكذلك حذفت الواو من الاسم في موضع واحد وهو «صالح» في قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[10] بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر سالم.

وقد نظم هذه المواضع الخمسة شيخ مشايخي العلامة المتولي في «اللؤلؤ

---

(١) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ١٨.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٦.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٥) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

(٧) سورة الإسراء، الآية: ١١.

(٨) الآية: ٢٤.

(٩) الآية: ١٨.

(١٠) الآية: ٤ أهـ مؤلفه.

المنظوم» بقوله:

يمحُ بشورى يوم يدْع الداع معْ	ويدعُ الإنسان سندعُ الواو دَعْ
وهكذا وصالح الذي وردْ	في سورة التحريم فاظفرْ بالرَّشَد[1] اهـ

وحذف الواو هنا متفق عليه.

الحالة الثالثة: حذفها في الوصل وإثباتها في الوقف وذلك إذا وليها ساكن فتحذف في الوصل تخلصاً من التقاء الساكنين وتثبت في الوقف وفاقاً للرسم سواء كانت في اسم أو في فعل.

فمثال وجودها في الاسم نحو «ملاقو وكاشفو ومرسلو وأولو وصالو» في نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ﴾[3]، وقوله جل وعلا: ﴿إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ٥٩﴾[6] وما إلى ذلك.

ومثال وجودها في الفعل نحو «يمحو وأسروا وأوفوا فاستبقوا يرجوا تبوءوا ويقيموا ويؤتوا وجابوا» في قوله تعالى: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى﴾[8]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ﴾[9]، وقوله جل جلاله: ﴿فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ﴾[10]، وقوله جل وعلا: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ

---

(١) انظر اللؤلؤ المنظوم للعلامة المتولي بشرح الشيخ حسن خلف ص (٤٥) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٣) سورة الدخان، الآية: ١٥.

(٤) سورة القمر، الآية: ٢٧.

(٥) سورة الرعد، الآية: ١٩.

(٦) سورة ص، الآية: ٥٩.

(٧) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

(٨) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٣.

(٩) سورة الإسراء، الآية: ٣٥.

(١٠) سورة يس صلى الله عليه وسلم، الآية: ٦٦.

﴿حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾[4] وما جاء على هذا النحو.

هذا: وحذف الواو في الوصل وإثباتها في الوقف في هذه الحالة متفق عليه.

الحالة الرابعة: إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف على العكس من الحالة السابقة وذلك إذا كانت صلة لهاء الضمير نحو قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾[6] وما أشبه ذلك. والوقف هنا بحذف واو الصلة وسكون الهاء باتفاق القراء قاطبة تبعاً للرسم كما مر في باب المد والقصر «فصل هاء الضمير» وبالله التوفيق.

الكلام على الياء المدية وصورها حذفاً وإثباتاً

للياء المدية خمس حالات وإليك بيانها:

الحالة الأولى: إثباتها في حالتي الوصل والوقف تبعاً لرسمها في المصحف الشريف وذلك في كل ما ثبتت فيه رسماً بشرط ألا يقع بعدها ساكن نحو «سآوى ويعصمني ويقضي وتوفني وألحقني وإني» في نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ﴾[8]، وقوله جل وعلا: ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ ۝١٠١﴾[9]، وقوله جل جلاله: ﴿إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.
(٢) سورة الحشر، الآية: ٩.
(٣) سورة البينة، الآية: ٥.
(٤) سورة الفجر، الآية: ٩.
(٥) من مواضعه سورة الحديد، الآية الثانية منها.
(٦) سورة البلد، الآية: ٧ أهـ مؤلفه.
(٧) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٣.
(٨) سورة غافر، الآية: ٢٠.
(٩) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ١٠١.

﴿وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾[1]، وما كان على هذا النحو. وهذا هو الضابط في إثبات الياء في الحالين لعامة القراء غير أن هناك ثماني عشرة ياء في أربعة وعشرين موضعاً في التنزيل ثبتت رسماً في الحالين ولها نظائر حذفت منها ولابد للقارىء من معرفتها جيداً لئلا يلتبس عليه الأمر فيذهب إلى حذف الثابتة منها أو العكس وهو من اللحن.

ومن تلك الياءات الثابتة في الحالين لعامة القراء الياء في كلمة «الأيدي» في الموضع الثاني من سورة ص في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾﴾[2]، ونظيرها كلمة «الأيد» في الموضع الأول من نفس السورة في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾﴾[3] فإن الياء فيها محذوفة رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً بالإجماع وفي هذه المسألة يقول بعضهم:

ويا أولي الأيدي بإثبات وصفْ ... وياء ذا الأيد لكلِّهم حُذِفْ[4] اهـ

فإذا وقف على كلمة «الأيدي» الثانية وقف بإثبات الياء وإذا وقف على كلمة «الأيد» الأولى وقف بحذفها والحذف في هذه والإثبات في تلك متفق عليه كما مر فتأمل.

وأما باقي الياءات الثابتة في الحالين المجمع عليها ذات النظائر المحذوفة مطلقاً فهي «واخشوني» في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ﴾[5]، «ويأتي» في قوله سبحانه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾[6] الموضعان بالبقرة. «فاتبعوني» في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[7] بآل عمران، «وهداني» في

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

(٢) الآية: ٤٥.

(٣) الآية: ١٧.

(٤) انظر حل المشكلات ص (٨٩) تقدم ولعله أفاده من غيث الرحمن شرح هبة المنان مخطوط ورقة رقم (١٣٨) تقدم فإنه مذكور فيه بنصه. والله أعلم.

(٥) الآية: ١٥٠.

(٦) الآية: ٢٥٨.

(٧) الآية: ٣١.

قوله سبحانه: ﴿هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[1] «ويأتي» في قوله سبحانه: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[2] كلاهما بالأنعام «ويأتي» أيضاً في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ﴾[3] «والمهتدي» في قوله سبحانه: ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِيۖ﴾[4] الموضعان بالأعراف «وديني» في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ﴾[5] بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، و«فكيدوني» في قوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعٗا﴾[6] بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، «ونبغي» في قوله سبحانه: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ﴾[7]، «واتبعني» في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾[8] الموضعان بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، «وتأتي» في قوله سبحانه: ﴿۞يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا﴾[9] بالنحل «وتسألني» في قوله سبحانه: ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ﴾[10] بالكهف و«فاتبعوني» في قولـه تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ٩٠﴾[11] بسورة طه صلى الله عليه وسلم «ويهديني» في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢﴾[12] بالقصص «ويا عبادي» في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾[13] بالعنكبوت، «واعبدوني» في قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ

---

(١) الآية: ١٦١.

(٢) الآية: ١٥٨.

(٣) الآية: ٥٣.

(٤) الآية: ١٧٨.

(٥) الآية: ١٠٤.

(٦) الآية: ٥٥ أهـ مؤلفه.

(٧) الآية: ٦٥.

(٨) الآية: ١٠٨.

(٩) الآية: ١١١.

(١٠) الآية: ٧٠.

(١١) الآية: ٩٠.

(١٢) الآية: ٢٢.

(١٣) الآية: ٥٦.

﴿مُّسۡتَقِيمٞ ٦١﴾[1] بيس، «وديني ويتقي ويا عبادي وهداني» في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿۞قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٥٧﴾[5] وهذه المواضع الأربعة بالزمر «وأخرتني» في قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ﴾[6] بالمنافقون، «ودعائي» في قوله تعالى: ﴿فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ٦﴾[7] بسورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام.

أما نظائرها المحذوفة في الرسم باستثناء نظير كلمة «الأيدي» بصّ فإنها قد ذكرت في سبع عشرة ياء في عشرين موضعاً وهي «اخشون» في قوله تعالى: ﴿وَٱخۡشَوۡنِۚ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ﴾[8] بالمائدة «ويأت» في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾[9] بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام «واتبعون» في قوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨﴾[10] بغافر وفي قوله سبحانه: ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١﴾[11] بالزخرف «وهدان» في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾[12] بالأنعام

---

(١) الآية: ٦١.
(٢) الآية: ١٤.
(٣) الآية: ٢٤.
(٤) الآية: ٥٣.
(٥) الآية: ٥٧.
(٦) الآية: ١٠.
(٧) الآية: ٦.
(٨) الآية: ٤٤.
(٩) الآية: ١٠٥.
(١٠) الآية: ٣٨.
(١١) الآية: ٦١.
(١٢) الآية: ٨٠.

«والمهتد» في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[1] بالإسراء، وفي قوله سبحانه: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[2] بالكهف «وكيدون» في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ۝١٩٥﴾[3] بالأعراف، «ونبغ» في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[4] بالكهف «واتبعن» في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾[5] بآل عمران، «وتسألن» في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[6] بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام «ويهدين» في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾[7] بالكهف «وفاعبدون» في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾[8] بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام «ويتق» في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾[9] سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، «وأخرتن» في قوله سبحانه: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[10] بالإسراء، «ودعاء» في قوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾[11] بسورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام «ودين» في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[12] بالكافرون، «وعباد ويا عباد وقل يا عباد» في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾[13]، وقوله سبحانه:

---

(١) الآية: ٩٧.
(٢) الآية: ١٧.
(٣) الآية: ١٩٥.
(٤) الآية: ٦٤.
(٥) الآية: ٢٠ أهـ مؤلفه.
(٦) الآية: ٤٦.
(٧) الآية: ٢٤.
(٨) الآية: ٩٢.
(٩) الآية: ٩٠.
(١٠) الآية: ٦٢.
(١١) الآية: ٤٠.
(١٢) الآية: ٦.
(١٣) الآيتان: ١٧، ١٨.

﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ ﴾[1]، وقوله جل وعلا: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾[2] وهذه الثلاثة بالزمر.

والحذف في هذه الياءات مختلف فيه بين القراء وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ في جميعها بالحذف قولاً واحداً بخلاف الإثبات في نظائرها التي تقدمت فإنه متفق عليه بينهم فتفطن كثيراً لحذف هذه لحفص وإثبات تلك لكلهم وبالله التوفيق.

الحالة الثانية: حذف الياء في الحالين وذلك إذا كانت غير مرسومة في المصحف الشريف وهذا الحذف يكون غالباً في صور ست وفيما يلي ذكرها:

الصورة الأولى: الفعل المضارع المعتل المجزوم بحذف الياء نحو «تمش وتبغ» في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾[3] وقوله سبحانه: ﴿ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[4].

الصورة الثانية: فعل الأمر المبني على حذف الياء نحو «اتق وآت وابتغ» في قوله تعالى: ﴿ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾[6]، وقوله عز من قائل: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾[7].

الصورة الثالثة: الاسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم سواء حذف منه حرف النداء أم لم يحذف.

فالأول: نحو «رب» في قوله تعالى: ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[9]، وقوله سبحانه: ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِى

---

(١) الآية: ١٦.

(٢) الآية: ١٠.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٧.

(٤) سورة القصص، الآية: ٧٧.

(٥) افتتاح سورة الأحزاب.

(٦) من مواضعه سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

(٧) سورة القصص، الآية: ٧٧.

(٨) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٨.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾[1].

والثاني: نحو «يا قوم يا عباد» في قوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[4]، الموضع الأول بالزمر والحذف في هذه الصور الثلاث متفق عليه غير أنه استثنى من الصورة الثالثة كلمتان أُثبتت فيهما الياء مع وجود حرف النداء من غير خلاف في المصاحف كلها وهما في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ﴾[5] بالعنكبوت، وقوله تعالى: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[6]، الموضع الثاني بسورة الزمر، واختلف في موضع واحد وهو قوله عز من قائل: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾﴾[7] بالزخرف فرسم في المصاحف المدنية والشامية بإثبات الياء بعد الدال وفي المصاحف المكية والعراقية بحذفها وكما اختلفت المصاحف الشريفة في هذه الكلمة اختلف القراء فيها أيضاً فبعضهم أثبتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف حرف مد ولين[8]. وبعضهم أثبتها ساكنة حرف مد ولين في الوصل والوقف[9]. وبعضهم حذفها في الحالين[10]. وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه ممن قرأ بحذف الياء في الحالين ووقف على الدال الساكنة.

الصورة الرابعة: الأسماء المنقوصة المرفوعة والمجرورة[11] إذا كانت منونة

---

(١) سورة التحريم، الآية: ١١.

(٢) من مواضعه الأعراف، الآية: ٥٩.

(٣) سورة الزمر، الآية: ١٦.

(٤) الآية: ١٠ أهـ مؤلفه.

(٥) الآية: ٥٦.

(٦) الآية: ٥٣.

(٧) الآية: ٦٨.

(٨) وهو أبو بكر شعبة.

(٩) وهم المدنيان أبو عمرو وابن عامر ورويس عن يعقوب.

(١٠) وهم الباقون ومنهم حفص عن عاصم.

(١١) خرج بالمرفوعة والمجرورة المنصوبة سواء كانت منونة أم غير منونة فإن الياء ثابتة فيها رسماً =

فقد اتفقت المصاحف على حذف الياء منها من أجل تنوينها. والوارد منها في القرآن الكريم ثلاثون اسماً في سبعة وأربعين موضعاً وهي كما يلي: ﴿باغ[(١)] ولا عاد[(٢)] ومن مُّوصٍ[(٣)] وعن تراضٍ[(٤)] ولا حام[(٥)] ولأتٍ[(٦)] وغواشٍ[(٧)] ولهم أيدٍ[(٨)] ولعالٍ[(٩)] وأنه ناج[(١٠)] وهادٍ[(١١)] وواقٍ[(١٢)] ومستخفٍ[(١٣)] ووالٍ[(١٤)] ووادٍ[(١٥)] وباق[(١٦)] ومفترٍ[(١٧)] وليالٍ[(١٨)]

= ولفظاً ووصلاً ووقفاً للجميع نحو قوله تعالى: «داعي الله» بالأحقاف، الآية: ٣٢، وقوله سبحانه: «وكفى بربك هادياً ونصيراً» بالفرقان، الآية: ٣١.

(١) هذان الاسمان وقعا في كل من سورة البقرة، الآية: ١٧٣، والأنعام، الآية: ١٤٥، والنحل، الآية: ١١٥.

(٢) نفس المصدر.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٢.

(٤) وقع هذا الاسم في البقرة، الآية: ٢٣٣، والنساء الآية: ٢٩.

(٥) سورة المائدة، الآية: ١٠٣.

(٦) في سورة الأنعام، الآية: ١٣٤، وكذلك في سورة العنكبوت، الآية: ٥.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ٤١.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٩٥.

(٩) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٨٣.

(١٠) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٢.

(١١) في الرعد موضعان: الأول: الآية: ٧، والثاني: الآية: ٣٣، وفي الزمر موضعان كذلك، الأول: الآية ٢٣، والثاني: الآية رقم ٣٦، وموضع في غافر الآية: ٣٣، فالجملة خمسة مواضع في التنزيل.

(١٢) موضعان في الرعد، الأول: الآية ٣٤، والثاني: الآية ٣٧، وموضع في غافر الآية: ٢١، فالجملة ثلاثة مواضع في التنزيل.

(١٣) سورة الرعد، الآية: ١٠.

(١٤) سورة الرعد، الآية: ١١.

(١٥) موضع بسورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الآية: ٣٧، وموضع بالشعراء، الآية: ٢٢٥.

(١٦) سورة النحل، الآية: ٩٦.

(١٧) سورة النحل، الآية: ١٠١.

(١٨) موضع في كل من مريم، الآية: ١٠، والحاقة، الآية: ٧، والفجر، الآية: ٢.

وقاض[1] وزانٍ[2] وهو جاز[3] وبكاف[4] ومعتد[5] وفانٍ[6] وحميم ءَانٍ[7] دانٍ[8] ومهتدِ[9] وملاقِ[10] ومن راقِ[11] وهارٍ﴾[12]. على أنه مقلوب[13] فكل هذه الأسماء محذوفة الياء في الحالين تبعاً للرسم والوقف عليها بسكون الحرف الأخير منها[14] للكل ومنهم حفص عن عاصم فتأمل.

الصورة الخامسة: الياءات الزوائد وهي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت بالزوائد وفي حال ثبوتها لا يكون ما بعدها إلا متحركاً. وتكون في الأسماء نحو «المتعال والتناد» في قوله تعالى: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾[15]،

---

(١) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ٧٢.

(٢) سورة النور، الآية: ٣.

(٣) سورة لقمان، الآية: ٣٣.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٣٦.

(٥) موضع في كل من سورة ق، الآية: ٢٥، والقلم، الآية: ١٢، والمطففين، الآية: ١٢.

(٦) سورة الرحمن، الآية: ٢٦.

(٧) سورة الرحمن، الآية: ٤٤.

(٨) سورة الرحمن، الآية: ٥٤.

(٩) سورة الحديد، الآية: ٢٦.

(١٠) سورة الحاقة، الآية: ٢٠.

(١١) سورة القيامة، الآية: ٢٧.

(١٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٩ أهـ مؤلفه.

(١٣) قال الحافظ ابن الجزري في النشر الجزء الثاني ص (٥٧) في هذا اللفظ ما نصه: «وقد كان راؤه لاماً فجعلت عيناً بالقلب وذلك أن أصله هاير أو هاور من هار يهير أو يهور وهو الأكثر فقدمت اللام إلى موضع العين وأخرت العين إلى موضع اللام ثم فعل به ما فعل في قاض فالراء حينئذ ليست بطرف ولكنها بالنظر إلى صورة الكلمة طرف وكذا إلى لفظها الآن فهي بعد الألف متطرفة... وعلى تقدير الأصل ليست كذلك بل بينهما حرف مقدر أهـ منه بلفظه».

(١٤) باستثناء أربعة أسماء منها: زيدت فيها الياء وقفاً لا وصلاً لابن كثير فقط وهي لفظ «وال» بالرعد، و«باق» بالنحل، و«واق» في مواضعه الثلاثة، و«هاد» في مواضعه الخمسة أهـ مؤلفه.

(١٥) سورة الرعد، الآية: ٩.

وقوله سبحانه: ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢﴾[1]، وفي الأفعال نحو «فارهبون ويسر وأكرمن» في قوله تعالى: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥﴾[4].

وجملتها في القرآن الكريم مائة وإحدى وعشرون ياء وقد اختلف القراء العشرة في إثباتها وحذفها وصلاً أو وصلاً ووقفاً وتفصيل ذلك مبسوط في كتب الخلاف تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار ومراعاة لحال المبتدئين. وبالنسبة لحفص عن عاصم فإن مذهبه في جميعها الحذف مطلقاً تبعاً للرسم. ولهذا عددناها من الياءات المحذوفة في الحالين فتأمل.

الصورة السادسة: الياءات الزوائد التي تقدم تعريفها في الصورة الخامسة قبل هذه غير أنها في هذه الصورة وقع بعدها ساكن وحينئذ تحذف لفظاً ورسماً للتخلص من التقاء الساكنين وجملتها في التنزيل إحدى عشرة ياء في ستة عشر موضعاً وهي «يؤت» في قوله تعالى: ﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾[5] بالنساء «واخشون» في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[6] بالمائدة «ويقص» في قوله سبحانه: ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾[7] بالأنعام وذلك على قراءة من قرأ بسكون القاف وبالضاد المعجمة المكسورة وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه ممن قرأ بضم القاف وبالصاد المهملة المضمومة المشددة وعليه فلا دخل لهذه الياء في قراءته «وننج» في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[8] بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام

---

(١) سورة غافر، الآية: ٣٢.

(٢) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(٣) سورة الفجر، الآية: ٤.

(٤) سورة الفجر، الآية: ١٥.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٤٦.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ٥٧ أهـ مؤلفه.

(٨) الآية: ١٠٣.

«والواد» في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾[1] بسورة طه صلى الله عليه وسلم، وقوله سبحانه: ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾﴾[2] بالنازعات «وواد» في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾[3] بالنمل «والواد» في قوله تعالى: ﴿نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾[4] بالقصص «ولهاد» في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾[5] بالحج «وبهاد» في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾[6] بالروم[7] «ويردن» في قوله تعالى: ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[8] بيس «وصال» في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[9] بالصافات، «وينادِ» في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾[10] بق، «وتغن» في قوله سبحانه: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾﴾[11] بالقمر، «والجوار» في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾﴾[12] بسورة الرحمن جل وعلا، وفي قوله سبحانه: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾[13] بالتكوير.

وقد اتفق القراء العشرة على حذف هذه الياءات وصلاً للساكن كما تقدم. واختلفوا في إثباتها وقفاً.

فمنهم من أثبتها كلها.

---

(١) الآية: ١٢.

(٢) الآية: ١٦.

(٣) الآية: ١٨.

(٤) الآية: ٣٠.

(٥) الآية: ٥٤.

(٦) الآية: ٥٣.

(٧) أما «بهادي» في قوله تعالى: «وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم» بالنمل، الآية: ٨١، فإن الياء فيه ثابتة رسماً ووقفاً لجميع القراء ولكنها محذوفة وصلاً للساكن كما هو مقرر فتأمل أهـ مؤلفه.

(٨) الآية: ٢٣.

(٩) الآية: ١٦٣.

(١٠) الآية: ٤١.

(١١) الآية: ٥.

(١٢) الآية: ٢٤.

(١٣) الآية: ١٦.

ومنهم من أثبت بعضها.

ومنهم من حذف جميعها وتفصيل هذا مبسوط في كتب الخلاف تركنا ذكره هنا رغبة في الاختصار وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه ممن قرأ بالحذف فيها جميعاً فتنبه.

الحالة الثالثة: إثباتها في الوقف وحذفها لفظاً في الوصل وذلك إذا وليها ساكن فتحذف في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين وثبتت في الوقف تبعاً للرسم سواء كانت في الأفعال أو في الحروف أو في الأسماء وهذا مما لا خلاف فيه بين القراء.

ففي الأفعال: نحو «تسقى ويؤتى ويربي ويأتي وأوفى وادخلي» في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾[1]، وفي قوله تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾[2]، وفي قوله سبحانه: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[3]، وقوله عز وجل: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[4]، وقوله جل وعلا: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾[6] وما إلى ذلك.

وفي الحروف نحو «إني وليتني» في نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾[7]، وفي قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧﴾[8] على قراءة من سكن الياء في الوصل كحفص عن عاصم.

وفي الأسماء: نحو «عهدي وقومي وبعدي» في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٢٤﴾[9]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٧١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٥) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٥٩.

(٦) سورة النمل، الآية: ٤٤.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤ أهـ مؤلفه.

(٨) سورة الفرقان، الآية: ٢٧.

(٩) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

﴿ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾[1]، وقوله عز وجل: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[2] وهذا على قراءة من سكن الياء في الوصل كحفص عن عاصم، ونحو «أيدي وبهادي ومخزي» في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾[3]، وفي قوله سبحانه: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾[5] بالنمل، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾﴾[6] وهذا بالاتفاق وكذلك فيما أشبهه ومنه جمع المذكر السالم المنصوب أو المجرور بالياء المضاف لما بعده والوارد منه في القرآن الكريم سبعة مواضع وهي: «حاضري ومحلي ومعجزي وآتي والمقيمي ومهلكي» في قوله تعالى: ﴿لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟﴾[7] بالبقرة، وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ﴾[8] بالمائدة، وقوله سبحانه: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ﴾[9] وقوله سبحانه: ﴿وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾﴾[10] الموضعان بالتوبة، وقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾﴾[11] بمريم، وقوله جل وعلا: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾[12] بالحج وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الصف، الآية: ٦.
(٣) سورة الروم، الآية: ٤١.
(٤) سورة الحشر، الآية: ٢.
(٥) سورة النمل، الآية: ٨١.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٢.
(٧) الآية: ١٩٦.
(٨) الآية الأولى.
(٩) الآية: ٢.
(١٠) الآية: ٣.
(١١) الآية: ٩٣.
(١٢) الآية: ٣٥.

﴿إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾[١] بالقصص. وقد نظمها بعضهم فقال:

محلِّـي مُقيمـي حـاضـري معجـزي معـا
وفـي مـريـم آتـي كـذا مُهلكـي القـرى
فبـاليـاء قِـفْ فـي الكـل للكـل مُبتلـى
لحـذف سكـون بعـد ذي اليـاء قـد جـرى[٢] اهـ

والحكم في هذه الحالة متفق عليه بين الشموس العشرة.

«**تنبيه هام**»: بخصوص الوقف على جمع المذكر السالم المضاف لما بعده.

مما لا يخفى أن جمع المذكر السالم المضاف لما بعده الذي تقدم ذكره آنفاً كان قبل الإضافة هكذا «حاضرين محلين.. إلخ» فلما أضيف لما بعده حذفت منه النون كما هو مقرر وبقيت الياء مرسومة وعند الوقف يوقف بها تبعاً للرسم وعند الوصل تحذف لفظاً لالتقاء الساكنين كما هي القاعدة. وعليه: فإذا وقف على كلمة من كلمات الجمع السابقة لا يجوز بحال رد النون المحذوفة بحجة الوقف عليها وزوال إضافتها لما بعدها لأن الوقف حينئذ لا يزال بنية الإضافة وهذا هو الصواب خلافاً لمن قال برد النون بحجة الوقف عليها وزوال إضافتها وهذا خطأ فاحش لا يجوز في القرآن الكريم لأنه لو زيدت النون لزيد في القرآن ما ليس منه وقد تكلم العلماء في هذه المسألة ردًّا على من قال بزيادة النون وقفاً ونورد هنا بعضاً من كلامهم.

قال صاحب «منار الهدى في بيان الوقف والابتدا» بعد أن عدد مواضع الجمع السالفة الذكر ما نصه «ومن لا مساس له بهذا الفن يعتقد أو يقلد من لا خبرة له أن النون تزاد حالة الوقف ويظن أن الوقف على الكلمة يزيل حكم الإضافة ولو زال حكمها لوجب أن لا يجر ما بعد الياء لأن الجر إنما أوجدته الإضافة. فإذا زالت وجب أن يزول حكمها وأن يكون ما بعدها مرفوعاً فمن زعم

---

(١) الآية: ٥٩ أهـ مؤلفه.

(٢) انظر حل المشكلات ص (٤٨) تقدم وانظر تحرير الطيبة للعلامة الميهي المسمى بفتح الكريم الرحمن مخطوط ورقة رقم (٣١) تقدم أهـ مؤلفه.

رد النون فقد أخطأ وزاد في القرآن ما ليس منه» أهـ منه بلفظه[١].

وقال صاحب المشكلات بعد أن عدد مواضع الجمع المشار إليها آنفاً ما نصه: «ولا ترد نون الجمع في الوقف لحذفها في الرسم ولأن الوقف فيها على نية الإضافة ومثلها نون المثنى في ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾[٢] أهـ منه بلفظه[٣] «قلت»: ولا ترد نون المثنى أيضاً في نحو قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[٤]، وقوله سبحانه: ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[٥] وقوله جل وعلا: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[٦] بأن وقف على لفظ «اثني» أو «اثنتا» أو «اثنا» فالوقف على هذه الكلمات ونحوها يكون على الياء ساكنة في «اثني» وعلى الألف في «اثنتا» و«اثنا» من غير رد النون ولا يزال الوقف بنية الإضافة كما مر.

هذا: ومثل جمع المذكر السالم المنصوب والمجرور المضاف لما بعده في حكم الوقف عليه جمع المذكر السالم المرفوع بالواو المضاف لما بعده أيضاً سواء وقع قبل ساكن أو قبل متحرك.

فالواقع قبل الساكن نحو «ملاقو وكاشفو وأولو» نحو ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾[٧]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾[٩].

والواقع قبل المتحرك نحو «ملاقو وناكسو وباسطو وأولو» في قوله تعالى:

---

(١) انظر «منار الهدى: في بيان الوقف والابتدا» ص (٤٧) تقدم.

(٢) سورة المسد، الآية: ١.

(٣) انظر «حل المشكلات» ص (٤٨) تقدم.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١٢.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.

(٦) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٨) سورة الدخان، الآية: ١٥.

(٩) سورة النور، الآية: ٢٢.

﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾[4]، فإذا وقف على كلمة من هذه الكلمات ونحوها يوقف على الواو ساكنة حرف مد ولا يجوز بحال رد النون المحذوفة بحجة الوقف عليها لما سبق والله تعالى أعلم.

الحالة الرابعة: إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف وهذا إذا كانت صلة لهاء الضمير كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾[6]، فالوقف في هذه الحالة بحذف يا الصلة وسكون الهاء بالإجماع تبعاً للرسم كما تقدم.

الحالة الخامسة: إثباتها في الوصل وجواز الوجهين في الوقف وهذا في لفظ واحد وهو «آتان» في قوله تعالى: ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾[7] بالنمل حسب قراءة حفص عن عاصم فحسب فقد قرأ رضي الله عنه بإثبات الياء مفتوحة في الوصل وبجواز الوجهين في الوقف ـ أي بإثبات الياء ساكنة حرف مد وبحذفها مع سكون النون. والإثبات هو المقدم في الأداء[8] على الحذف إن وقف بهما معاً وليس اللفظ بمحل للوقف إلا للضرورة أو للاختبار «بالموحدة»[9] فتفطن والله الموفق.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٦.

(٢) سورة السجدة «الم» الآية: ١٢.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.

(٤) سورة النمل، الآية: ٣٣ أهـ مؤلفه.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٣٦.

(٦) سورة الفرقان، الآية: ٦٩.

(٧) سورة النمل، الآية: ٣٦ أهـ مؤلفه.

(٨) انظر رسالة الشريف ابن يالوشة في المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه من البدور السبعة بهامش «النجوم الطوالع» ص (٥٣) تقدم أهـ مؤلفه.

(٩) ووجه حذف الياء موافقة الرسم. ووجه إثباتها أنها أخذت شبهاً من ياء الإضافة لكونها مفتوحة =

فصل في بيان بعض الكلمات القرآنية
التي يتبع فيها الرسم العثماني في الكتابة لا في القراءة

من الأصول المقررة إجماع العلماء وأهل الأداء على لزوم اتباع الرسم العثماني في حالة الوقف على الكلمة القرآنية وهذا من الأمور المتفق عليها بين عامة القراء وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن الجزري في الطيبة بقوله رحمه الله تعالى:

... ... **وعن كلٍّ كما الرَّسمُ أجلْ» اهـ**

وقد تقدم المزيد من الكلام على ذلك والتمثيل له بما فيه الكفاية في فصول ـ باب الوقف على أواخر الكلم ـ سواء كان الوقف بالإثبات أم بالحذف وسواء كان بالاتفاق أم بالاختلاف إلا أن هناك حروفاً ثابتة في رسم المصحف الشريف لا يجب اتباع الرسم فيها قراءة لا في الوصل ولا في الوقف بل ترسم ولا تقرأ. وأن هناك حروفاً محذوفة في الرسم ولكن يجب التلفظ بها في الوصل والوقف. وفيما يلي بعض الأمثلة على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر، فمن الصورة الأولى وهي أن تكون الحروف فيها ثابتة في الرسم ولكن لا يتلفظ بها في القراءة سبعة أشياء:

الأول: الألف المتطرفة الزائدة في الخط في نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾[1] هذه الألف لا يوقف بها بل يوقف على الواو ساكنة حرف مد ولين لسكونها إثر ضم. ومثلُ الوقف في ذلك ونحوه الوصلُ. فتأمل.

الثاني: الياء والواو إذا كانتا عوضين عن الألف في الرسم فالياء نحو «أبي والهوى» والواو نحو «الربا» في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ

= في الوصل. وياء الإضافة لا تحذف.

هذا مضمون ما قاله الحافظ أبو شامة في شرح الشاطبية في توجيه إثبات الياء وحذفها. وليس لحفص عن عاصم في القرآن الكريم ياء زائدة إلا هذه الياء فتأمل وبالله التوفيق أهـ مؤلفه.

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٠.

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٣٤﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ۚ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾[3] فالوقف هنا يكون بالألف وليس بالياء ولا بالواو خلافاً للرسم ومثلُ الوقف في ذلك وشبهه الوصلُ فاحفظه.

الثالث: الحرف الذي جعل صورة الهمز سواء كان ألفاً نحو «تبوأ ولتنوأ وسبأ بنبأ» أو واواً نحو «امرؤ» أو ياء نحو «امرىء وهيىء» في قوله تعالى: ﴿أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝٢٢﴾[6]، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾[7]، ونحو قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝١٠﴾[9] فالوقف هنا يكون على الهمزة ساكنة[10] وليس على الألف ولا على الواو ولا على الياء ومثل الوقف في ذلك وما أشبهه الوصل غير أنه بتحريك الهمزة بحركتها فتدبر.

الرابع: الهمزة المتطرفة التي رسمت على الواو ورسم بعد الواو ألف سواء وقع قبل الهمزة ألف أم لم يقع نحو «نشاء والبلاء والضعفاء والعلماء» ونحو «يعبأ ويدرأ» في نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ۖ﴾[11]، وفي قوله

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٣٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٢٩.

(٥) سورة القصص، الآية: ٧٦.

(٦) سورة النمل، الآية: ٢٢.

(٧) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

(٨) سورة عبس، الآية: ٣٧.

(٩) سورة الكهف، الآية: ١٠ أهـ مؤلفه.

(١٠) الوقف بالهمز ساكناً هنا لعامة القراء باستثناء حمزة وهشام فإنهما يقفان بتسهيل الهمز بأكثر من طريق من الطرق المذكورة في تخفيف الهمز مما هو مذكور في محله أهـ مؤلفه.

(١١) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٨٧ أهـ مؤلفه.

تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿ فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾[4]، وقوله جل وعلا: ﴿ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[5] فكل هذه الكلمات ونحوها في القرآن الكريم وهي معروفة يوقف فيها على الهمزة ساكنة ولا يوقف على الواو ولا على الهمزة ممدودة بواو من أجل الألف التي بعدها كما قد يتبادر ومثل الوقف هنا الوصل غير أنه بتحريك الهمزة بحركتها فاعرفه.

الخامس: الهمزة المتطرفة التي رسمت على الياء سواء وقع قبل الهمزة ألف أم لم يقع نحو «إيتاء وآناء ومن نبإ ويبدىء» في قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِي۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[8]، وقوله جلت قدرته: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾[9] فكل هذه المواضع ونحوها في التنزيل وهي معروفة ومحصورة يوقف فيها على الهمزة ساكنة ولا يوقف على الياء ولا على الهمزة ممدودة بياء كما قد يتبادر. ومثل الوقف في ذلك ونحوه الوصلُ غير أنه بتحريك الهمزة بحركتها فتفطن[10].

---

(١) سورة الصافات، الآية: ١٠٦.

(٢) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢١.

(٣) سورة فاطر جل علا، الآية: ٢٨.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.

(٥) سورة النور، الآية: ٨.

(٦) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٧) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ١٣٠.

(٨) سورة الأنعام، الآية: ٣٤.

(٩) سورة البروج، الآية: ١٣ أهـ مؤلفه.

(١٠) الوقف بالهمزة ساكنة محققة في نحو «الضعفاء ويعبأ» وفي نحو «آناء نبيء» متفق عليه بين القراء إلا حمزة وهشاماً فإنهما يبدلان الهمزة في ذلك حرف مد على القياس أو واواً ساكنة سكوناً صحيحاً في نحو «يعبأ» أو ياء ساكنة سكوناً صحيحاً كذلك في نحو «آناء» على وجه التخفيف =

السادس: الألف الزائدة في الخط كالتي في لفظ «لشيء» في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[1] بالكهف خاصة وكالتي في لفظ «مائة ومائتين» في نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾[2] وكالألف المعانقة للام الأولى في «لا إلى» في قوله تعالى: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ۝١٥٨﴾[3]، وكذلك الياء الزائدة التي بعد الياء الأصلية في لفظ «بأييد» في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧﴾[4] بالذاريات ومثلها لفظ «بأيكم» في قوله تعالى: ﴿بِأَيِّي۟كُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾[5] بالقلم. وكذلك الواو الزائدة التي بين الهمزة واللام في نحو «أولئك وأولو وأولي» في نحو قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝١٥﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩٧﴾[8]، هذه الحروف الزوائد كلها ترسم في الخط ولا يتلفظ بها في القراءة مطلقاً لا في الوصل ولا في الوقف فتنبه.

السابع: الألف المرسومة واواً في نحو «الصلاة والزكاة والحياة ومشكاة» في نحو قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾[10]، وقوله سبحانه: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ

= الرسمي وهذا ليس على عمومه في القرآن الكريم بل في مواضع خاصة محفوظة لدى القراء يرجع إليها من مظانها في كتب الخلاف ولابد من التوقيف في ذلك كما هو معلوم والله الموفق، أهـ مؤلفه.

(1) سورة الكهف، الآيتان: ٢٣، ٢٤.

(2) سورة الأنفال، الآية: ٦٦.

(3) سورة آل عمران، الآية: ١٥٨ أهـ مؤلفه.

(4) الآية: ٤٧.

(5) الآية: ٦.

(6) من مواضعه سورة الحجرات، الآية: ١٥.

(7) سورة الرعد، الآية: ١٩ وغيرها أهـ مؤلفه.

(8) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(9) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(10) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.

﴿فِيهَا مِصۡبَاحٌ﴾[1]، هذه الألف لا تبدل واواً كرسمها في هذه المواضع وشبهها لا في الوصل ولا في الوقف بل ترسم واواً وتقرأ ألفاً فتدبر.

والحكم في هذه الأشياء السبعة التي ذكرناها متفق عليه بين القراء باستثناء حمزة وهشام في وقفهما على الهمز كما مر بالحاشية فاعرف ذلك.

وأما الصورة الثانية: وهي التي تكون فيها الحروف محذوفة في الرسم ولكن يتلفظ بها في القراءة حتماً فمن مواضعها شيئان متفق عليهما بين عامة القراء.

الشيء الأول: الحرف المحذوف لاجتماع صورتين متماثلتين كالياء المتطرفة في نحو «يستحي ويحيي» في نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾[2]، وقوله جلت قدرته: ﴿وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ﴾[3] فإذا وقف على هذين اللفظين ونحوهما في التنزيل وقف بإثبات الياء الثانية المحذوفة من الرسم حرف مد ولين وهذا على القول بأنها هي المحذوفة لا الأولى قاله العلامة المارغني[4] وجزم الحافظ ابن الجزري في النشر برد هذه الياء في الوقف[5] كما حكى الإجماع على ذلك مُلَّا علي القاري في شرحه على الشاطبية[6].

الشي الثاني: الحروف المتقطعة التي افتتح بها بعض سور التنزيل نحو «يس» و«ص» و«ق» فيوقف على الحرف الأخير من أسمائها ولا يوقف على الحرف المرسوم فيوقف على النون ساكنة في «يس» وعلى الدال ساكنة مقلقلة في «ص» وعلى الفاء ساكنة في «ق» وإن كانت هذه الحروف غير موجودة في رسم المصحف الشريف فتأمل.

وبعد فهذه تسعة أشياء لا يتبع فيها الرسم في القراءة لا في الكتابة وليست

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

(٣) من مواضعه سورة آل عمران، الآية: ١٥٦.

(٤) انظر النجوم الطوالع ص (١٦٨) تقدم.

(٥) انظر النشر ج٢ ص (١٥٨) تقدم.

(٦) انظر شرح الشاطبية للعلامة ملا علي القاري طبع بالهند بدلهي عام ١٣٤٨هـ ص (١٥٠) أهـ مؤلفه.

كل ما هنالك فهناك أشياء أخرى غيرها تعرف بالتأمل والتفطن. والواجب على قارىء القرآن الكريم أن يلم بشيء من قواعد الرسم العثماني وأن يحفظ شيئاً من متونه الأولى كمتن العقيلة للإمام الشاطبي رضي الله عنه ونفعنا بعلومه فإن ذلك يوصله إلى المتون الكبيرة كمورد الظمآن في رسم القرآن للعلامة الخراز. والله نسأل أن يرشدنا جميعاً إلى ما فيه الصواب حتى نكتب كتاب الله تعالى كتابة صحيحة ونقرأه قراءة سليمة على الوجه الصحيح الذي يرضيه ويرضى عنا إنه قريب مجيب.



الباب السابع عشر

في الاستعاذة

وكلامنا في الاستعاذة عام لجميع القراء كما أنه خاص بالقراءة خارج الصلاة ويتعلق به سبع مسائل:

الأولى: في صيغتها.

الثانية: في حكم الجهر والإخفاء بها.

الثالثة: في حكمها وجوباً أو استحباباً.

الرابعة: في محلها.

الخامسة: في معناها.

السادسة: في بيان أوجهها.

السابعة: فيما إذا قطع القارىء قراءته ثم عاد إليها وبيان ما يترتب عليه عندئذ.



ولكل مسألة من هذه المسائل كلام خاص نوضحه فيما يلي:

المسألة الأولى في صيغة الاستعاذة

أما صيغتها فهي «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وهذه هي المشهورة والمختارة من حيث الرواية لجميع القراء العشرة دون غيرها من الصيغ الواردة فيها لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾[1].

قال الحافظ أبو عمرو الداني في التيسير: «اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة».

فأما الكتاب فقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾.

وأما السنة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه[2]. «وبذلك قرأت وبه آخذ» أهـ بلفظه[3] وكما أن هذا اللفظ هو المشهور والمختار لجميع القراء هو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم[4]. وقد ادعى بعضهم الإجماع على هذا اللفظ بعينه وهو مردود بما جاء من تغيير في هذا اللفظ تارة بالزيادة عليه وتارة بالنقص عنه.

أما الزيادة فمنها «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» أو «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم» أو «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم» أو «أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم» إلى غير

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٨ أهـ مؤلفه.

(٢) اكتفينا بتخريج الحافظ أبي عمرو الداني لهذا الحديث وانظره في التيسير ص (١٧) من تصنيفه كما سيأتي أهـ مؤلفه.

(٣) انظر كتاب التيسير في القراءات السبع تأليف الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ص (١٦ ـ ١٧) طبع في استانبول، مطبعة الدولة عام ١٩٣٠م أهـ مؤلفه.

(٤) انظر النشر في القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٤٢) تقدم أهـ مؤلفه.

ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراء وأهل الأداء[1].

وأما النقص فقد قال الحافظ ابن الجزري في النشر لم يتعرض للتنبيه عليه أكثر أئمتنا وكلام الشاطبي رحمه الله يقتضي عدمه والصحيح جوازه لما ورد: فقد نص الحلواني في جامعه على جواز ذلك فقال وليس للاستعاذة حد ينتهى إليه من شاء زاد ومن شاء نقص أي بحسب الرواية. وفي سنن أبي داود من حديث جبير بن مطعم «أعوذ بالله من الشيطان» من غير ذكر الرجيم وكذا رواه غيره[2] أهـ منه بلفظه.

هذا: ولم أر فيما وقفت عليه من صيغ النقص غير ما ذكر الحافظ ابن الجزري في النشر.

قال العلامة المارغني «فإن قلت» حيث ورد في الكتاب والسنة لفظ أعوذ بالله من الشيطان كما تقدم فلم جوزوا غيره؟ «قلت» الآية لا تقتضي إلا طلب أن يستعيذ القارىء بالله من الشيطان لأن الأمر فيها وهو استعذ مطلق وجميع ألفاظ الاستعاذة بالنسبة إليه سواء فبأي لفظ استعاذ القارىء جاز وكان ممتثلاً والحديث ضعيف[3] كما ذكره الأئمة ومع ذلك فالمختار أن يقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لموافقة لفظ الآية وإن كان الأمر فيها مطلقاً ولورود الحديث به وإن لم يصح لاحتمال الصحة وإنما اختاروا أعوذ مع أن الآية تقتضي استعيذ لوروده في مواضع كثيرة من القرآن كقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾﴾[4] الآية. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾﴾[5]. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾﴾[6] ولوروده في

---

(١) ذكر الحافظ ابن الجزري في النشر ج١ ص (٢٤٩ ـ ٢٥١) ثماني صيغ من صيغ الزيادة ونسب كل صيغة منها لأصحابها ومنها الصيغ الأربع التي ذكرناها هنا فانظره أهـ مؤلفه.

(٢) انظر النشر ج١ ص (٢٥١) تقدم أهـ مؤلفه.

(٣) المراد من الحديث هو ما ذكره الحافظ أبو عمرو الداني في التيسير وقد سقناه في قوله وانظره في التيسير ص (١٧) تقدم أهـ مؤلفه.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٩٧.

(٥) افتتاح سورة الفلق.

(٦) افتتاح سورة الناس أهـ مؤلفه.

عـــدة أحـاديث[1] أهـ.

وأما ما قاله الإمام ابن بري في الدرر اللوامع:

وقـد أتـتْ فـي لفظـه أخبـارُ   وغير ما في النَّحل لا يُخْتار[2] اهـ

فأقول لعله قصد بقوله: «وغير ما في النحل لا يختار» أنه لم ينعقد إجماع القراء على غير التعوذ بلفظ سورة النحل أو أن القارىء يسعه التعوذ بأي لفظ وارد وقد اختار هو لفظ النحل وهذا أشبه بقوله وأحبُّ إليَّ إذ كل هذه الألفاظ التي تقدمت وكذلك غيرها من ما لم تذكر واردة والقارىء مأمور بالعمل بإحداها على التخيير وكل حق وصواب وقد تقدم ما يفيد ذلك في كلام العلامة المارغني شارح كلام الإمام ابن بري رحمهما الله تعالى ورحمنا معهما بمنه وكرمه آمين

المسألة الثانية في حكم الجهر والإخفاء بالاستعاذة

اعلم أن الجهر بالاستعاذة هو المأخوذ به لدى عامة القراء عند افتتاح القراءة إلا ما روي عن نافع وحمزة من أنهما كانا يخفيان ـ أي يسران ـ لفظ الاستعاذة في جميع القرآن. ولكن المشهور عند جماهير العلماء هو الجهر لعامة القراء لا فرق بين نافع وحمزة وغيرهما من باقي الأئمة.

قال الحافظ أبو عمرو الداني في التيسير: «ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأحزاب وغيرها في مذهب الجماعة اتباعاً للنص واقتداء بالسنة».

وقال: «وروى إسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن وروى سليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن خاصة ويخفيها بعد ذلك كذا قال خلف عنه. وقال خلاد عنه أنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعاً»[3] أهـ منه بلفظه.

ولكن قال الحافظ ابن الجزري في النشر: «أطلقوا اختيار الجهر في

---

(١) انظر النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع ص (٢٣ ـ ٢٤) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) انظر الدرر اللوامع بشرح العلامة المارغني ص (٢٣) أهـ مؤلفه.

(٣) انظر التيسير في القراءات السبع ص (١٧) تقدم أهـ مؤلفه.

الاستعاذة مطلقاً ولابد من تقييده. وقد قيده الإمام أبو شامة رحمه الله تعالى بحضرة من يسمع قراءته ولابد من ذلك قال: لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد، ومن فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء. وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شيء. وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة فإن المختار في الصلاة الإخفاء لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة»[١] أهـ منه بلفظه.

وقال الحافظ ابن الجزري في النشر أيضاً: «ومن المواضع التي يستحب فيها الإخفاء إذا قرأ خالياً سواء قرأ جهراً أو سرًّا. ومنها إذا قرأ سرًّا فإنه يسر أيضاً. ومنها إذا قرأ في الدَّوْرِ[٢] ولم يكن في قراءته مبتدئاً بالتعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبي فإن المعنى الذي من أجله استحب الجهر وهو الإنصات فقد في هذه المواضع»[٣] أهـ منه بلفظه.

قلت: ويؤخذ مما تقدم أن الجهر بلفظ التعوذ ليس على إطلاقه كما مر بل هناك حالات يستحب فيها الإخفاء وهي كالآتي:

الأولى: إذا كان القارىء يقرأ خالياً سواء قرأ سرًّا أو جهراً.

الثانية: إذا كان يقرأ سرًّا.

الثالثة: إذا كان يقرأ في الدَّوْرِ ولم يكن هو المبتدىء بالقراءة ويفهم من هذا أنه إذا كان هو المبتدىء بالقراءة في الدور فيجهر بلفظ التعوذ لأنه الآن صار في حضرة من يسمع قراءته كما تقدم وما سوى حالات الإخفاء هذه فيجهر القارىء بلفظ التعوذ وهو تفصيل حسن «وجه الجهر بلفظ التعوذ» إنصات السامع للقراءة من أولها فلا يفوته منها شيء لما هو مقرر من أن لفظ التعوذ شعار القراءة

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر ج١ ص (٢٥٣) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) المراد بالدور هو أن يجتمع جماعة من القراء يتدارسون القرآن الكريم فيقرأ أولهم ربع حزب من القرآن أو أكثر ثم يتبعه الثاني ثم الثالث وهكذا إلى آخر الجماعة. وهذا النظام هو المعروف الآن بنظام المقارىء في مصر أهـ مؤلفه.

(٣) انظر النشر في القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٥٤) تقدم أهـ مؤلفه.

وعلامتها «ووجه الإخفاء» حصول الفرق بين ما هو قرآن وما هو ليس بقرآن لأن لفظ التعوذ ليس من القرآن بالإجماع والله أعلم.

المسألة الثالثة في حكم الاستعاذة من حيث الوجوب أو الاستحباب

اختلف العلماء في ذلك بعد اتفاقهم على أن الاستعاذة مطلوبة من مريدي القراءة فقال جمهورهم بالاستحباب أي أن الاستعاذة مستحبة عند إرادة القراءة. وعليه فالأمر الوارد في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ محمول على الندب وعلى هذا المذهب لا يأثم القارىء بتركها.

وقال غير الجمهور بالوجوب أي أن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة. وعليه فالأمر الوارد في الآية المذكورة محمول على الوجوب وعلى هذا المذهب يأثم القارىء بتركها. والمأخوذ به هو مذهب الجمهور فاحفظه.

المسألة الرابعة في محل الاستعاذة

جمهور العلماء على أن محل الاستعاذة قبل القراءة أي مقدمة عليها وقيل إن محلها بعد القراءة لظاهر الآية وهو غير صحيح.

قال الإمام أبو شامة في شرحه على الشاطبية: «ووقت الاستعاذة ابتداء القراءة جرى على ذلك العمل في نقل الخلف عن السلف إلا ما شذ عن بعضهم أن موضعها بعد الفراغ من القراءة وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾[1] معناه إذا أردت القراءة كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ﴾[2] وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**إذا توضأ أحدكم فليستنثر، ومن أتى الجمعة فليغتسل**». كل ذلك مبني على حذف الإرادة[3] أهـ منه بلفظه، وقد أبطل غير واحد من أهل العلم القول بأن الاستعاذة تكون بعد القراءة لظاهر الآية، وقد أطال الحافظ ابن الجزري في الرد على من قال بذلك مما ينبغي الوقوف عليه وقد تركنا إيراد كلامه

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٨.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٣) انظر إبراز المعاني من حرز الأماني باب الاستعاذة ص (٤٨) تقدم.

هنا رغبة في الاختصار ورأفة بالمبتدئين فانظره في النشر[1] وبالله التوفيق.

المسألة الخامسة في معنى الاستعاذة

ومعناها الالتجاء إلى الله تعالى والتحصن به سبحانه من الشيطان فإذا قال القارىء: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فكأنه قال ألجأ وأعتصم وأتحصن بالله من الشيطان.

قال العلامة الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله تعالى في كتابه: «الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني» ومعناها طلب الإعاذة من الله وهي عصمته يقال عذت بفلان واستعذت به لجأت إليه[2]» أهـ منه بلفظه.

هذا: ولفظ الاستعاذة على أي صيغة كانت ليس من القرآن بالإجماع كما أنه جاء على لفظ الخبر ومعناه الدعاء أي اللهم أعذني من الشيطان.

قال العلامة القسطلاني شارح البخاري في اللطائف: «والشيطان مشتق من شَطَنَ إذا بَعُدَ فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر وبعيد بفسقه عن كل خير. والظاهر أن المراد به إبليس وأعوانه»[3] أهـ منه بلفظه كفانا الله تعالى شره ووقانا فتنته في الحياة وعند الممات إنه سبحانه القادر على ذلك.

المسألة السادسة في بيان أوجه الاستعاذة

أما أوجه الاستعاذة فبحسب ما تقترن به من القراءة لأنها إما أن تقترن بأول السورة. وإما أن تقترن بغير أولها ولكل من هاتين الحالتين كلام خاص نوضحه فيما يلي:

الحالة الأولى: اقتران الاستعاذة بأول السورة:

إذا اقترنت الاستعاذة بأول السورة باستثناء أول سورة براءة فيجوز لجميع

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر الجزء الأول المبحث الثالث ص (٢٥٤ ـ ٢٥٧) تقدم.

(٢) انظر كتاب «الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني» تأليف العالم العلامة الشيخ سليمان الجمزوري الشهير بالأفندي، مطبوع، تحقيق عبدالرازق علي إبراهيم موسى، ص٥٢ مطبعة أبو إسلام بالقاهرة ١٤١٥هـ.

(٣) انظر لطائف الإشارات لفنون القراءات الجزء الأول ص (٣٠٩) تقدم أهـ مؤلفه.

القراء أربعة أوجه وإليك ترتيبها حسب الأداء: **الأول**: قطع الجميع أي الوقف على الاستعاذة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة.

الثاني: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة.

الثالث: وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها والابتداء بأول السورة.

الرابع: وصل الجميع أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة.

أما الابتداء من أول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان لجميع القراء وهما:

الأول: القطع أي الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول السورة من غير بسملة.

الثاني: الوصل أي وصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة كذلك وذلك لعدم كتابتها في أولها في جميع المصاحف العثمانية.

وفي وجه عدم كتابة البسملة في أول براءة أقوال كثيرة نذكر منها هنا ما قاله العلامة ابن الناظم في شرح طيبة والده الحافظ ابن الجزري ونصه: «واختلف في العلة التي من أجلها لا يبسمل في سورة براءة بحالة فذهب الأكثرون إلى أنه لسبب نزولها بالسيف يعني ما اشتملت عليه من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد وأيضاً فيها الآية المسماة بآية السيف وهي: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[1] الآية وذهب بعضهم إلى احتمال كونها من الأنفال»[2] أهـ منه بلفظه[3].

هذا: والأشهر فيما قرأته لأئمتنا من الأقوال في هذه المسألة هو نزولها بالسيف وهو مروي عن سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن سيدنا علي بن

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٩.

(٢) قوله: وذهب بعضهم إلخ هذا القول منسوب إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي بن طالب القيسي الجزء الأول ص (١٩) تقدم، وانظر كذلك النجوم الطوالع للعلامة المارغني ص (٣١) تقدم.

(٣) انظر شرح طيبة النشر: في القراءات العشر لابن الناظم ص (٥١ ـ ٥٢) تقدم أهـ مؤلفه.

أبي طالب رضي الله عنه[1] وعليه الجمهور من أهل العلم كما قال القاضي أبو بكر الباقلاني وإليه ذهب الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى وفيه يقول في الشاطبية:

ومهما تصلها أو بدأت براءة   لتنزيلها بالسيف لست مُبسملا اهـ

الحالة الثانية: اقتران الاستعاذة بغير أول السورة:

وهذا إذا كان القارىء مبتدئاً من أثناء السورة سواء كان الابتداء من أول الجزء أو الحزب أو الربع أو الثمن أو غير ذلك والمراد بأثناء السورة ما كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة. وللقارىء حينئذ التخيير في أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أو لا يأتي بها. والإتيان بها أفضل من عدمه لفضلها والثواب المترتب على الإتيان بها وقد اختاره بعضهم قال الإمام ابن بري رحمه الله في الدرر:

واختارها بعض أولى الأداء   لفضلها في أول الأجزاءِ[2] اهـ

وبناء على هذا الخلاف إذا أُتيَ بالبسملة بعد الاستعاذة فيجوز للقارىء حينئذ الأوجه الأربعة السالفة الذكر التي في الابتداء بأول السورة وإذا لم يؤت بالبسملة بعد الاستعاذة فللقارىء حينئذ وجهان ليسْ غير:

أولهما: القطع أي الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول الآية.

ثانيهما: الوصل أي وصل الاستعاذة بأول الآية.

ووجه القطع أولى من الوصل خصوصاً إذا كان أول الآية المبتدأ بها اسماً من أسماء الله تعالى أو ضميراً يعود إليه سبحانه وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝﴾[4]، ونحو قوله تعالى: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ

---

(١) انظر نثر المرجان في رسم نظم القرآن الجزء الثاني ص (٥٢٠) تقدم وفيه حديث رواه الحاكم في المستدرك بهذا الخصوص وانظر كذلك النجوم الطالع ص (٣٠) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) انظر الدرر اللوامع بشرح العلامة المارغني ص (٣٢).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.

(٤) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ٥.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

﴿عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[1] ففي هذا وشبهه قطع الاستعاذة أولى من وصلها لما فيه من البشاعة كما في النشر[2] وغيث النفع[3] وغيرهما. وقد اختاره الإمام أبو محمد مكي بن طالب في الكشف[4] كما أكد على الإتيان بالبسملة والحالة هذه العارف بالله تعالى شيخ شيوخنا سيدي الشيخ مصطفى الميهي في فتح الكريم وعبارته «ويستحب البسملة في أثناء السورة ويتأكد ذلك عند نحو ﴿ ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[5]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى﴾[6] لما في ذكر ذلك بعد ذكر الاستعاذة من البشاعة وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان» أهـ منه بحروفه[7].

وقد منع الشهاب البنا في إتحافه وصل البسملة بما بعدها في هذه الحال[8] وكذلك يمنع وصل الاستعاذة بأجزاء السورة إذا كان المبتدأ به اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم كالابتداء بقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[9] فلا يجوز وصل الاستعاذة باسمه صلى الله عليه وسلم لما فيه من البشاعة أيضاً، وهنا ينبغي الإتيان بالبسملة. نبه على ذلك صاحب المكرر[10] وهو كلام جيد لم أره لغيره وكما أن وصل الاستعاذة بأول أجزاء السورة ممنوع إذا كان أولها اسماً من أسماء الله تعالى أو ضميراً يعود عليه سبحانه فينبغي النهي عن البسملة في قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ

---

(1) سورة فصلت، الآية: ٤٧ أهـ مؤلفه.

(2) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٦٦) تقدم.

(3) انظر غيث النفع بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح ص (٥١ ـ ٥٢) تقدم أهـ مؤلفه.

(4) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ج١ ص (١٩) تقدم أهـ مؤلفه.

(5) سورة فصلت، الآية: ٤٧.

(6) من مواضعه سورة الأنعام، الآيات: ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١١٤، ١٤١، ١٦٥، وهو كثير في التنزيل.

(7) انظر فتح الكريم المعروف بتحرير الطيبة للميهي مخطوط ورقة رقم (٢) تقدم.

(8) انظر إتحاف فضلاء البشر ص (١٢٢) تقدم.

(9) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(10) انظر كتاب المكرر: فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ص (٧) تأليف الإمام أبي حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري المشهور بالنشار من علماء القرن التاسع الهجري مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م.

﴿يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾[2] ونحو ذلك لما فيه من البشاعة أيضاً. قاله الحافظ ابن الجزري في النشر[3] وهو كلام نفيس واضح بين.

وأما الابتداء من أثناء سورة براءة ففيه التخيير السابق في الإتيان بالبسملة وعدمه. وذهب بعضهم إلى منع البسملة في الابتداء من أثنائها كما منعت من أولها. وهو مذهب حسن وبالله التوفيق.

المسألة السابعة فيما إذا قطع القارىء قراءته ثم عاد إليها وبيان ما يترتب عليه عندئذ

إذا عرض للقارىء ما قطع قراءته فإن كان أمراً ضرورياً كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد لفظ التعوذ، وإن كان أمراً أجنبياً ولو رداً للسلام فإنه يستأنف التعوذ وكذلك لو قطع القراءة إعراضاً ثم عاد إليها.

«**فائدة**»: قال الحافظ ابن الجزري في النشر: «إذا قرأ جماعة جملة واحدة هل يلزم كل واحد الاستعاذة أو تكفي استعاذة بعضهم؟ لم أجد فيها نصًا ويحتمل أن تكون كفاية وأن تكون عيناً على كل من القولين بالوجوب والاستحباب والظاهر الاستعاذة لكل واحد لأن المقصود اعتصام القارىء والتجاؤه بالله تعالى عن شر الشيطان كما تقدم فلا يكون تعوذ واحد كافياً عن آخره»[4] أهـ منه بلفظه والله أعلم.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٨.

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٨.

(٣) انظر النشر في القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٦٦) تقدم.

(٤) انظر النشر في القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٥٩) تقدم أهـ مؤلفه.

الباب الثامن عشر

في البسملة

وكلامنا على البسملة هنا خاص بالقراءة خارج الصلاة[1] ويتعلق به ثلاث مسائل:

المسألة الأولى في بيان حكم البسملة عند افتتاح القراءة بأول السورة.

المسألة الثانية في بيان حكم البسملة عند افتتاح القراءة بغير أول السورة.

المسألة الثالثة في بيان حكم البسملة عند الجمع بين السورتين.

ولكل مسألة من هذه المسائل كلام خاص نوضحه فيما يلي:

---

(١) الكلام على البسملة الخاص بالصلاة وكذلك على الاستعاذة قد بسطه الفقهاء في كتبهم كل في مذهبه فمن أراده فليراجعه في محله والله الموفق أهـ مؤلفه.



المسألة الأولى
في بيان حكم البسملة عند افتتاح القراءة بأول السورة

أما حكم البسملة عند افتتاح القراءة من أول السورة باستثناء أول سورة براءة فلا خلاف بين القراء قاطبة في الإتيان بها حتماً وأما الافتتاح بأول سورة براءة فلا خلاف بين القراء أيضاً في ترك البسملة لعدم وجودها في أولها كما تقدم ذلك قريباً في باب الاستعاذة.

المسألة الثانية
في بيان حكم البسملة عند افتتاح القراءة بغير أول السورة

قلنا فيما تقدم أن المراد بغير أول السورة ما كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة وعليه: فإذا ابتدىء من هذا المكان من أي سورة من سور التنزيل فيجوز لجميع القراء التخيير في الإتيان بالبسملة وعدم الإتيان بها والإتيان بها أفضل من عدمه لما مر.

وقد تقدم الكلام مستوفى على هاتين المسألتين في باب الاستعاذة عند الكلام على اقتران الاستعاذة بأول السورة وبغير أولها وفي هاتين المسألتين يقول الإمام الشاطبي رحمه الله في الشاطبية:

ولابُدَّ منها[1] في ابتدائك سورة سواها[2] وفي الأجزاء[3] خُيِّرَ من تلا اهـ

---

(١) أي من البسملة.

(٢) أي سوى سورة براءة.

(٣) المراد بالأجزاء هنا أجزاء السورة سواء كانت أول الجزء أو الربع أو الثمن أو العشر أو غير ذلك كما أوضحناه سابقاً من أن أجزاء السورة ما كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة فتأمل أهـ مؤلفه.

المسألة الثالثة

في بيان حكم البسملة عند الجمع بين السورتين

المراد بالجمع بين السورتين انتهاء القارىء من قراءة السورة السابقة وشروعه في قراءة السورة اللاحقة كالانتهاء من قراءة سورة الفاتحة والشروع في قراءة أول سورة البقرة مثلاً ففي هذه الحالة وما شابهها يجوز ثلاثة أوجه لمن أثبت البسملة وفصل بها بين السورتين قولاً واحداً[1] كحفص عن عاصم باستثناء آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة وإليك ترتيب هذه الأوجه الثلاثة حسب الأداء:

الأول: قطع الجميع أي الوقف على آخر السورة السابقة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة اللاحقة.

الثاني: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث. أي الوقف على آخر السورة السابقة ووصل البسملة بأول السورة اللاحقة.

الثالث: وصل الجميع ـ أي وصل آخر السورة السابقة بالبسملة بأول السورة اللاحقة جملة واحدة.

وقد نظم هذه الأوجه الثلاثة العلامة الخليجي في قرة العين فقال رحمه الله تعالى:

وبيـــن كـــل ســـورة وأخـــرى　　　لمـــن يبسمـــل ثـــلاث تُقـــرا
قطع الجميع ثم وصل الثاني　　　ووصْلُ كل فاتْلُ بالإتقان[2] اهـ

(١) المبسملون بين السورتين قولاً واحداً هم: قالون عن نافع وابن كثير وعاصم شيخ حفص والكسائي وأبو جعفر والمبسملون بين السورتين بالخلاف ورش عن نافع وأبو عمرو بن العلاء وابن عامر ويعقوب البصري.
والجانب الآخر من خلاف هؤلاء يحتمل وجهين آخرين هما: السكت والوصل بدون بسملة فيهما. بقي من القراء العشرة حمزة وخلف العاشر لهما وجه واحد بين السورتين وهو الوصل بدون بسملة أهـ مؤلفه.

(٢) انظر كتاب قرة العين: بتحرير ما بين السورتين بطريقتين للشيخ محمد عبدالرحمن الخليجي وكيل مشيخة مقارىء الإسكندرية، الطبعة الأولى عام ١٣٤٥ ـ ١٩٢٦م مطبعة =

وهذه الأوجه الثلاثة تجوز بين كل سورتين سواء رتبتا في التلاوة كآخر آل عمران مع أول النساء أم لم ترتبا كآخر الفاتحة مع أول المائدة. وفي هذا يقول الإمام أحمد الطيبي في التنوير:

وبين سورتين لم ترتَّبا ما بين ما رُتِّبتا قد أوجبا[1] اهـ

هذا: ولا يجوز وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها لأن في ذلك إيهاماً بأن البسملة لآخر السورة السابقة والحال أنها لأول اللاحقة.

وهذا هو الوجه الممنوع لجميع القراء بالإجماع وفيه يقول الإمام الشاطبي رحمه الله في الشاطبية:

ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفنَّ الدهر فيها فتثقُلا اهـ

أما ما بين آخر الأنفال وأول براءة فثلاثة أوجه لعامة القراء وهي كالتالي:

الأول: القطع: أي الوقف على «عليم» مع التنفس والابتداء ببراءة.

الثاني: السكت أي الوقف على «عليم» بسكتة لطيفة بدون تنفس والابتداء ببراءة.

الثالث: الوصل أي وصل «عليم» ببراءة مع تبيين الإعراب وهذه الأوجه الثلاثة بلا بسملة لما تقدم وقد نظمها العلامة الخليجي في «قرة العين» فقال رحمه الله:

وبين الانفال وتوبةً بلا بسملة أو اسكت أو صِلاً[2] اهـ

تنبيهات:

الأول: الأوجه الثلاثة التي بين آخر الأنفال وأول براءة التي ذكرناها آنفاً لم تكن مقيدة بهذا المحل فحسب بل تجوز بين آخر أي سورة وأول براءة بشرط أن يكون آخر هذه السورة قبل سورة براءة في ترتيب المصحف الشريف فمثلاً لو وصل آخر سورة آل عمران بأول سورة براءة جازت تلك الأوجه الثلاثة للجميع

= جريدة الأمة شارع العطارين بالإسكندرية ص (٩).

(١) انظر كتاب التنوير فيما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما في الحرز والتيسير مخطوط تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) انظر «قرة العين» بتحرير ما بين السورتين بطريقتين ص (٢٢) تقدم.

أيضاً بخلاف ما إذا كان آخر السورة بعد أول سورة براءة في ترتيب المصحف الكريم كأن وصل آخر سورة الكهف بأول سورة براءة فلا يجوز حينئذ إلا القطع بدون بسملة ويمتنع الوصل والسكت.

وكذلك إذا كرر القارىء سورة براءة كأن وصل آخرها بأولها فليس له في هذه الحالة إلا القطع بدون بسملة ويمتنع الوصل والسكت أيضاً.

التنبيه الثاني: إذا وصلت الميم من ﴿الٓمٓ ۝١﴾ فاتحة سورة آل عمران بلفظ الجلالة جاز فيها وجهان للأئمة العشرة باستثناء الإمام أبي جعفر[1] المدني والوجهان هما:

الأول: تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين مع المد الطويل نظراً للأصل قبل التحريك وهو السكون اللازم.

الثاني: تحريك الميم بالفتح للتخلص أيضاً لكن مع القصر وهو حركتان اعتداداً بالعارض وهو تحريك الميم: والوجهان صحيحان مقروء بهما لمن ذكرنا من القراء والمد الطويل هو المقدم في الأداء وبه قرأت وبه آخذ قراءة وإقراء.

التنبيه الثالث: علم مما تقدم في التنبيه الثاني أن الميم من «آلمَ» فاتحة آل عمران فيها الوجهان المد والقصر في حالة وصلها بلفظ الجلالة فإن روعي هذان الوجهان مع أوجه الاستعاذة الأربعة فتصير الأوجه ثمانية باعتبار وجهي الميم على كل وجه من أوجهها الأربعة وهذا لعامة القراء باستثناء أبي جعفر كما مر[2].

أما إذا لم توصل الميم بلفظ الجلالة بأن وقف عليها فالأوجه الأربعة المعروفة وهي للقراء العشرة قاطبة.

---

(١) وإنما استثنى الإمام أبو جعفر لأنه يفصل حروف التهجي المفتتح بها بعض سور التنزيل نحو «آلَمَ» بسكتة لطيفة بدون تنفس ويلزم من السكت هذا سكون الميم ومدها طويلاً وجهاً واحداً للزوم السكون ويلزم أيضاً قطع همزة الجلالة كما يلزم إظهار المدغم والمخفي كما هو مقرر في محله فتفطن أهـ مؤلفه.

(٢) أما هو فليس له في هذه الحالة إلا أوجه الاستعاذة الأربعة المعروفة فقط سواء وصلت الميم بلفظ الجلالة أم وقف عليها لأنه يسكت على الميم سكتة لطيفة بدون تنفس ويلزم من هذا السكت المد الطويل كما مر ولا يجوز القصر بحال فتنبه أهـ مؤلفه.

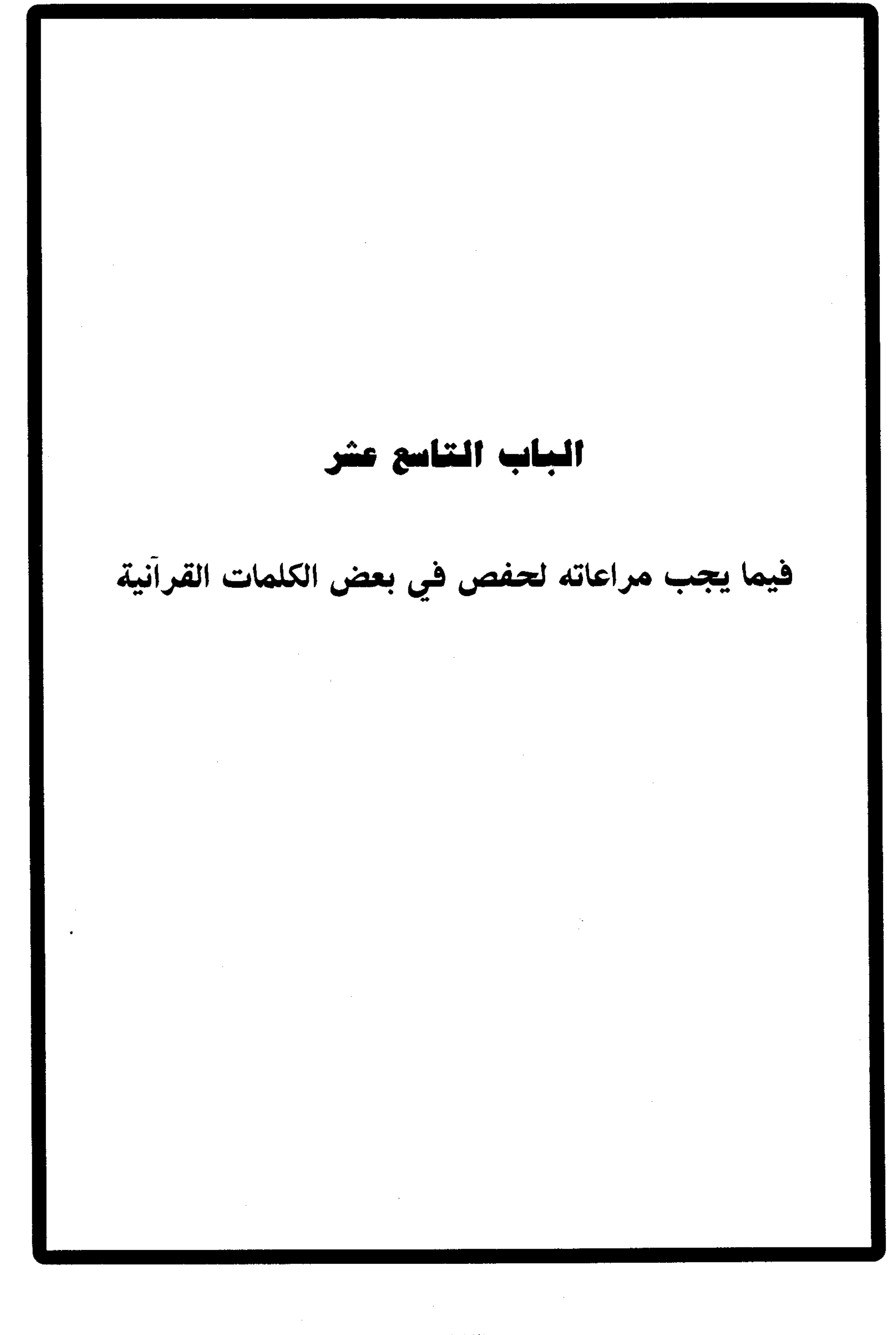
وكذلك الحكم عند وصل آخر سورة البقرة بأول سورة آل عمران فعلى كل وجه من أوجه البسملة الثلاثة الوجهان اللذان في الميم إذا كانت موصولة بلفظ الجلالة فتصير الأوجه التي بين السورتين في هذا المحل ستة أوجه وهذا لحفص عن عاصم ومن وافقه من المبسملين بين السورتين باستثناء أبي جعفر[١] أيضاً.

أما إذا لم توصل الميم بلفظ الجلالة بأن وقف عليها فالأوجه الثلاثة المعروفة لحفص عن عاصم وموافقيه فحسب ويلاحظ عند الوقف على الميم في كلتا الحالتين ـ أي حالة الاستعاذة وحالة الجمع بين السورتين ـ المد الطويل بالإجماع كما هو مقرر والله تعالى أعلى وأعلم وأعز وأكرم.

---

(١) أما هو فليس له في هذه الحالة إلا أوجه البسملة الثلاثة التي بين السورتين كحفص عن عاصم سواء وصلت الميم بلفظ الجلالة أم وقف عليها لما تقدم من أنه يسكت على الميم سكتة لطيفة بدون تنفس إلخ ما تقدم فتأمل أهـ مؤلفه.





الباب التاسع عشر

فيما يجب مراعاته لحفص في بعض الكلمات القرآنية



التمهيد للدخول إلى الباب

تقدم في أبواب هذا الكتيب ما يجب أن يراعى لحفص عن عاصم من أحكام تتعلق بكلمات مخصوصة في القرآن الكريم من طريق الشاطبية سواء أكانت بتنبيه خاص له أم كانت مذكورة له ضمن جماعة من القراء أم كانت من الأحكام المجمع عليها للأئمة العشرة رضي الله عنهم وعنا معهم بمنه وكرمه.

وفيما يلي سرد المهم من هذه الكلمات المذكورة في تلك الأبواب التي تقدمت في هذا الكتيب على سبيل التذكرة لا على سبيل الحصر لتكون أمام الطالب هنا فيلاحظها حال التلاوة فنقول وبالله التوفيق:

أولا: تقدم الكلام مستوفى على حكمة كلمة ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[1] في موضعي الأنعام وبابها في باب همزة الوصل والقطع وغيره كباب المد والقصر.

ثانياً: تقدم حكم إدغام الثاء المثلثة في الذال المعجمة في ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾[2] بالأعراف كما تقدم حكم إدغام الباء الموحدة في الميم في ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾[3] بهود عليه السلام وذلك في باب الإدغام قسم المدغم جوازاً وقد بينا هناك أن الإدغام في هاتين الكلمتين لحفص إنما هو من طريق الشاطبية فحسب.

ثالثاً: سبق أن أوضحنا حكم الإشمام والإخفاء وكيفية كل منهما في الأداء في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾[4] بيوسف عليه السلام في تتمة ذكرناها في آخر باب الإدغام.

رابعاً: تقدم حكم السكت وكيفيته في الأداء على الألف من كلمة

---

(١) أما الموضع الأول ففي الآية: ١٤٣، وأما الثاني ففي الآية: ١٤٤.

(٢) الآية: ١٧٦.

(٣) الآية: ٤٢.

(٤) الآية: ١١.

«عوجاً»[1] بالكهف حال الوصل وكذلك حكم السكت على الكلمات أخواتها وقد ذكرنا ذلك في باب الوقف والابتداء ـ فصل السكت.. إلخ كما نبهنا هناك على أن هذا السكت في كلمة «عوجاً» وأخواتها إنما هو لحفص من طريق الشاطبية فقط.

خامساً: تقدم حكم إظهار النون الساكنة من هجاء «يس» وكذلك من هجاء «ن» عند الواو في قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾[3]، وذلك في باب أحكام النون الساكنة والتنوين وقد نبهنا هناك على أن هذا الإظهار من طريق الشاطبية فحسب.

سادساً: سبق أن ذكرنا كيفية الوقف على كلمة «آتان» في قوله سبحانه: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾[4] بالنمل. وكذلك حكم الوقف على الكلمات الثلاث بسورة الإنسان وهي ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾[5] و﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾[6] وذلك في باب الوقف على أواخر الكلم.

سابعاً: تقدم حكم الراء من حيث التفخيم والترقيق سواء أكان ذلك في الوصل أم في الوقف في كلمة «فرق» في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ۝٦٣﴾[7] بالشعراء وكذلك حكم الراءات ذوات الوجهين في حالة الوقف كل هذا تم ذكره في باب التفخيم والترقيق «فصل الراء».

ثامناً: سبق أن ذكرنا حكم الإظهار والإدغام للهاء من كلمة «ماليه» عند الهاء من كلمة «هلك» في قوله جل شأنه: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾[8] بالحاقة وبينا كيفية الإظهار بأنه لا يكون إلا مع سكتة لطيفة بدون تنفس إلى آخر ما ذكرنا هناك في هذا الموضوع في باب الإدغام.

---

(١) الآيتان: ١، ٢ من سورة الكهف.
(٢) الآية: الأولى والثانية من سورة يس صلى الله عليه وسلم.
(٣) الآية الأول من سورة القلم.
(٤) الآية: ٣٦.
(٥) الآية: ٤.
(٦) الآيتان: ١٥، ١٦.
(٧) الآية: ٦٣.
(٨) الآيتان: ٢٨، ٢٩.

تاسعاً: تقدم حكم الإدغام من حيث الكمال والنقصان وكيفية ذلك في الأداء في كلمة «نخلقكم» في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠﴾[1]، بالمرسلات وتم ذكر هذا في باب الإدغام أيضاً إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة لحفص عن عاصم في بعض الكلمات القرآنية التي لا تخفى على من تتبع أبواب هذا الكتيب كأوجه البسملة بين السورتين وحكم البدء بها في أوائل السور وأجزائها وتحديد نوعي المد الجائز المنفصل والمد الواجب المتصل من طريق الشاطبية التي هي طريق العامة من القراء والطلاب إلى آخر ما هو بدهي في هذا المقام.

بقي له في غير ما ذكرنا هناك مراعاة كلمات يسيرة لم تذكر في تلك الأبواب التي تقدمت وقد قرأ حفص رحمه الله تعالى في بعضها بوجهين وفي بعضها بوجه واحد ويلزم القارىء معرفتها حتماًكما يجب عليه ملاحظتها عند التلاوة لئلا يقع في تخليط الطرق الواردة عن حفص وقد سبق أن نبهنا على أن التخليط في الطرق حرام في تلاوة القرآن الكريم وهذه الكلمات عددها سبع وهي: «يبصط» و«بصطة» و«مجريها» و«ضعف» في كلماتها الثلاثة و«أأعجمي» و«المصيطرون» و«بمصيطر» وفيما يلي بيان حكم كل كلمة من هذه الكلمات السبع حال الأداء من طريق الشاطبية فحسب إذ هو طريق العامة من الناس والذي التزمناه في كتيبنا هذا فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون.

أما كلمة: «يبصط» ففي قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾[2] بالبقرة.

وأما كلمة: «بصطة» ففي قوله سبحانه: ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾[3] بالأعراف وقد قرأ حفص في هاتين الكلمتين بالسين وجهاً واحداً من طريق الشاطبية.

وأما كلمة «ضعف» في مواضعها الثلاثة ففي قوله جلت قدرته: ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا

---

(١) الآية: ٢٠ أهـ مؤلفه.

(٢) الآية: ٢٤٥.

(٣) الآية: ٦٩.

﴿يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ۝٥٤﴾[1] بالروم، وقد قرأ حفص هذه الكلمة في مواضعها الثلاثة بوجهين:

الأول: بفتح الضاد.

والثاني: بضمها والوجهان صحيحان مقروء بهما لحفص من طريق الشاطبية والطيبة معاً والفتح هو المقدم[2] في الأداء.

وأما كلمة «مجريها» ففي قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾[3] بهود عليه السلام وقد قرأ حفص فيها بإمالة[4] الألف بعد الراء إمالة كبرى من جميع

---

(١) الآية: ٥٤ أهـ مؤلفه.

(٢) انظر رسالة الشريف ابن يالوشة في المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه ص (٥٤) تقدم.

(٣) الآية: ٤١ أهـ مؤلفه.

(٤) من معاني الإمالة في اللغة «التعويج» يقال أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته والإمالة من الأحكام ذوات الأضداد وضدها الفتح والمراد به فتح القارىء فمه بالحرف لا فتح الألف إذ الألف لا تقبل الحركة. وتنقسم الإمالة في الاصطلاح إلى قسمين كبرى وصغرى.

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه وهذه هي الإمالة المحضة وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها أي إلى المحضة وكما تسمى بالمحضة تسمى أيضاً بالإضجاع وبالبطح لأنك إذا قربت الفتحة من الكسرة والألف من الياء فكأنك بطحت الفتحة والألف أي رميتهما وأضجعتهما إلى الكسرة.

والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة المحضة، ولهذا يقال لها بين بين، وبين اللفظين أي بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة.

ولما كان في القسمين أي الإمالة الكبرى والإمالة الصغرى تغيير للألف بتعويجها عن استقامتها في النطق وميلها عن مخرجها إلى نحو مخرج الياء ولفظها سمي ذلك التغيير إمالة. والفتح والإمالة بنوعيها لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم وقرأ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أهـ بتصرف من النجوم الطوالع ص (١١٥) تقدم.

هذا: ولم يرد في رواية حفص عن عاصم إلا الإمالة الكبرى وفي كلمة «مجريها» فقط كما أسلفنا وما جاء في تعريف الإمالة هنا يعرفه عالم القراءات وطالبها المجد.

أما بالنسبة لطالب التجويد خاصة فالذي يعنيه منه على وجه الخصوص معرفة قوله: «لأنك إذا قربت الفتحة من الكسرة والألف من الياء».. إلخ نقول له: إن المراد من الفتحة هنا فتحة الراء في كلمة «مجريها» ونحوها عند غير حفص مما صحت إمالته والمراد بالألف هنا أيضاً =

طرقه وليس له غيرها في التنزيل مما صحت إمالته من ذوات الراء ولا من غيرها.

وأما كلمة : «أأعجمي» ففي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾[1] بفصلت. وقد قرأ حفص فيها بتسهيل الهمزة الثانية بين بين أي بين الهمزة والألف وجهاً واحداً من جميع طرقه وعلامة هذا التسهيل في المصحف الشريف وضع نقطة كبيرة فوق الهمزة الثانية كما قرره علماء الضبط. أما كيفية الأداء فيه فمتوقفة على المشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين الآخذين ذلك عن أمثالهم فهم أرباب ذلك العارفون لما هنالك.

وأما كلمة: «المصيطرون» ففي قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾[2] بالطور. وقد قرأ حفص فيها بوجهين بالصاد الخالصة[3] وبالسين من طريق الشاطبية والطيبة معاً والوجهان صحيحان مقروء بهما لحفص والمقدم له في الأداء القراءة بوجه الصاد[4].

= الألف التي بعد الراء في نفس الكلمة وشبهها. وعليه فتكون فتحة الراء ليست فتحة خالصة ولا كسرة خالصة أيضاً وكذلك الألف التي بعد الراء ليست ألفاً خالصة ولا ياء خالصة كذلك ولهذا عريت الراء من الشكل في المصحف الشريف واكتفي بوضع دائرة خالية الوسط تحت الراء علامة على الإمالة. وليست هذه الدائرة المخلاة الوسط خاصة بكلمة «مجريها» بل توضع تحت الحرف الممال في كل كلمة صحت الإمالة فيها في سائر التنزيل عن حفص وغيره سواء أكانت الإمالة صغرى أم كبرى كما هو مقرر في فن الضبط.

أما كيفية تقريب فتحة الراء من الكسرة وتقريب الألف التي بعد الراء من الياء في كلمة «مجريها» ونحوها في الأداء فتوقف على المشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين الآخذين ذلك عن أمثالهم رزقنا الله تعالى أداء كأدائهم وسيراً على منوالهم.

(١) الآية: ٤٤.

(٢) الآية: ٣٧.

(٣) قولنا بالصاد الخالصة أي الخالصة من الإشمام فقد قرأ حمزة بخلف عن خلاد في هذا الموضع وكذلك في «بمصيطر» بالغاشية كما سيأتي بإشمام الصاد صوت الزاي فيكون النطق بحرف ليس بصاد ولا بزاي خالصين ولا يضبط النطق بهذا الإشمام إلا المشافهة والسماع من أفواه الثقات الجهابذة الأثبات.

(٤) انظر رسالة الشريف ابن يالوشة في المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه للأئمة السبعة ص (٥٩) تقدم أهـ مؤلفه.

وأما كلمة: «بمصيطر» ففي قوله سبحانه: ﴿عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢﴾[1] بالغاشية. وقد قرأ حفص فيها بالصاد الخالصة[2] وجهاً واحداً من طريق الشاطبية فحسب.

وقد أشار إلى هذه الكلمات السبع وأحكامها لحفص العلامة السمنودي في نظمه المسمى تلخيص لآلىء البيان بقوله حفظه الله:

ءَأعجمي سُهِّلت أخراها لحفصنا ومُيِّلت مجريها
واضمُم أو افتح ضعف روم واثبتا سين ويبصط وثاني[3] بصطة
والصاد في مصيطر خذ وكلا هذين في المصيطرون نُقِلا[4] اهـ

هذا: وليتحرز مما ذكره فضيلة الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه: «الرائد في تجويد القرآن» إذ قال ما نصه: «تجوز القراءة بالسين أو الصاد في الكلمات الآتية: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ بسورة البقرة، ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ بسورة الأعراف، ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ۝٣٧﴾ بسورة الطور، ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢﴾ بسورة الغاشية[5] أهـ فإن قوله هذا لا يصدق إلا على كلمة «المصيطرون» موضع سورة الطور فحسب كما ذكرنا آنفاً.

أما في الكلمات الثلاث الباقية فخطأ إذ لا يجوز الوجهان جميعاً في كل موضع منها من طريق الشاطبية الذي عليه العامة وإنما الجائز من ذلك تخصيص موضعي البقرة والأعراف بالقراءة فيهما بالسين وموضع الغاشية بالقراءة فيه بالصاد.

أما قراءة موضعي البقرة والأعراف بالصاد وموضع الغاشية بالسين فهو مما

---

(١) الآية: ٢٢ أهـ مؤلفه.
(٢) تقدم المراد من الصاد الخالصة.
(٣) قوله: «وثان بصطة» يشير به إلى موضع الأعراف الذي ذكرناه ويفهم منه أن فيه موضعاً أول وهو كذلك وقد ورد في قوله تعالى: «وزاده بسطة في العلم والجسم» بالبقرة، الآية: ٢٤٧، وقد اتفق القراء العشرة على قراءته بالسين باستثناء ابن كثير من رواية قبيل فإنه قرأ فيه بالصاد في وجه من طريق الطيبة فليعلم.
(٤) انظر تلخيص لآلىء البيان ص (١٩) تقدم.
(٥) انظر الرائد ص (٧٣) تقدم أهـ مؤلفه.

زادته طيبة النشر على الشاطبية. وتلك طريق يقرأ بها الخاصة من أهل هذا الفن لما يترتب على ذلك من أحكام سبق تقرير بعضها وتحريره فيما تقدم من تنويه.
ولا يجوز للقارىء أن يقرأ في موضعي البقرة والأعراف بالصاد وفي موضع الغاشية بالسين إلا إذا علم طريقها وما يترتب عليها من أحكام لا يجوز مخالفتها بحال. وشأن إطلاق الوجوه للناس من غير تقييد أن يوقعهم في خلط طرق روايات القرآن الكريم وقراءة ما لم ينزل كما نص عليه غير واحد من الثقات كالعلامة القسطلاني شارح البخاري وقد تقدم التنبيه على هذا نسأل الله تعالى أن يعيذ المسلمين من ذلك وأن يقيهم سائر المهالك بمنه وكرمه آمين.

هذا: وللدكتور المذكور أخطاء مماثلة في كتابه الآخر في هذا الفن والموسوم بـ «مرشد المريد إلى علم التجويد» جرى فيها على سنن ما تعقبناه عليه في كتابه الرائد وكلها تؤدي إلى بدع في التلاوة فليحذرها طلاب العلم في هذا الشأن وبالله التوفيق.



الباب العشرون

في الكلام على التكبير وما يتعلق به

التمهيد للدخول إلى الباب

الفصل الأول: في بيان حكمه والكلام على لفظه ومحله.

الفصل الثاني: في بيان أقوال أهل الأداء فيه بالنسبة لرواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة وبيان ابتدائه وانتهائه وأقوال العلماء في ذلك رضوان الله عليهم أجمعين.

الفصل الثالث: في بيان أوجهه في مواطنه المعروفة ـ تنبيهات عشرة جاء في ثالثها الكلام على سبب ورود التكبير.

الفصل الرابع: في بيان حكمه في الصلاة.

الفصل الخامس: في بيان حكم قطع القراءة في سور التكبير وغيرها في الصلاة وخارجها.

التمهيد للدخول إلى الباب

التكبير مصدر كبَّرَ إذ قال: «الله أكبر» ومعناه الله أعظم من كل عظيم[1] والكلام في التكبير هنا سيكون مقصوراً على ما ورد في رواية حفص عن عاصم من طريق طيبة النشر حيث تعرضنا في كتيبنا هذا في باب المد والقصر وغيره إلى ذكر بعض الأحكام الخاصة له من ذلك الطريق كقصر المد والمنفصل وإشباع المد المتصل. وكان من متعلقات بعض هذه الأحكام معرفة التكبير فكان لابد من ذكره مفصلاً كبيان أوجهه وسبب وروده وذكر ما يتعلق به من أحكام يجب على القارىء معرفتها ومراعاتها في الأداء خصوصاً إذا التزم به في قراءته سواء أكان ذلك في الصلاة أم في خارجها مما سنذكره مفصلاً إن شاءالله تعالى.

وقد وعدنا هناك بذكره هنا. وهذا أوان الشروع فيه فنقول وبالله التوفيق ومنه سبحانه نستمد العون والقول.

---

(١) انظر «لطائف الإشارات» للعلامة القسطلاني شارح البخاري الجزء الأول ص (٣١٧) تقدم أهـ مؤلفه.

الفصل الأول

في بيان حكم التكبير والكلام على لفظه ومحله

أما حكمه: فإنه سنة مطلقاً سواء أكان ذلك في الصلاة أم في خارجها ويسن الجهر به عند ختم القرآن الكريم وفي الصلاة أيضاً في بعض الأحوال كما سنوضحه بعد عند الكلام على حكمه في الصلاة إن شاءالله تعالى.

وأما لفظه: فهو «الله أكبر» ولا تهليل ولا تحميد معه عند حفص أصلاً إلا عند سور الختم[(١)] إذا قصد تعظيمه على رأي بعض المتأخرين[(٢)]. وهو رأي حسن ولا التفات إلى من أنكر التهليل والتحميد مع التكبير عند سور الختم في رواية حفص فقد أجازه له غير واحد من الثقات بل أجازه لكل القراء العشرة في هذا المكان لأنه محل إطناب وتلذذ بذكر الله تعالى وقد شنع صاحب «عمدة الخلان: شرح زبدة العرفان» على من أنكر ذلك.

وعبارته: «وكذا لا يمنع القارىء من التهليل والتحميد من آخر الضحى إلى آخر الناس في قراءة أحد من الأئمة إذا كان بنية التشكر والتعظيم والتبرك فلا عبرة برأي بعض المتعصبين من حيث يجوزون التكبير فقط لحفص عند الختم بين كل سورتين وأواخرها من لدن سورة الضحى إلى سورة الناس وينكر أخذ التهليل

---

(١) المراد بسور الختم سورة والضحى وما بعدها إلى آخر القرآن الكريم.

(٢) انظر المراجع الآتية:

١ ـ صريح النص: في الكلمات المختلف فيها عن حفص للعلامة الضباع ص (٤) تقدم.

٢ ـ كتاب الفرائد المرتبة: على الفوائد المهذبة في بيان خلف حفص من طريق الطيبة للعلامة الشيخ علي محمد الضباع طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر في ربيع الثاني عام ١٣٤٧هـ ص (٤). ٣ ـ تذكرة الإخوان: بأحكام رواية حفص بن سليمان للعلامة الشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارىء بالديار المصرية طبع على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة بدون تاريخ ص (٧١).

والتحميد فيها ويزعمون أن أخذ التهليل والتحميد لحفص ولغيره سوى البزي[1] من أشراط الساعة وإلى الله المشتكى من هذه الخصلة ذات الشناعة» أهـ منه بلفظه[2].

قلت: ويؤخذ من تلك النصوص أنه لا وجه لمن أنكر التهليل مع التكبير أو التهليل مع التكبير والتحميد لحفص أو لغيره من باقي القراء العشرة فإن ذلك جائز ومرغوب فيه وهناك نصوص أخرى تؤيد هذه تركنا ذكرها هنا خوف التطويل ومراعاة لحال المبتدئين.

وأما محل التكبير فقبل البسملة ويستوي في ذلك الابتداء بأول السورة أو وصلها بما بعدها ولهذا منع التكبير من أول سورة التوبة لعدم إثبات البسملة في أولها سواء ابتدىء بها أو وصلت بآخر الأنفال كما سنوضحه بعد.

---

(١) قوله سوى البزي فإن التهليل مع التكبير أو التهليل مع التكبير والتحميد ورد عنه نصًّا فتأمل.

(٢) انظر عمدة الخلان شرح زبدة العرفان ص (٤٥٤) تقدم أهـ مؤلفه.

الفصل الثاني

في بيان أقوال أهل الأداء في التكبير وبيان ابتدائه وانتهائه وأقوال العلماء في ذلك

اختلف أهل الأداء في التكبير لحفص عن عاصم من طريق طيبة النشر فالجمهور منهم على تركه له. وذهب جماعة منهم إلى الأخذ به ولهم فيه ثلاثة مذاهب:

الأول: التكبير من أول سورة «ألم نشرح» وما بعدها إلى أول سورةالناس وذكر هذا المذهب أبو العلاء في غايته[1].

الثاني: التكبير من آخر سورة الضحى وما بعدها إلى آخر سورة الناس وقد ذكر هذا المذهب الهذلي في كامله وأبو الكرم الشهرزوري في مصباحه والتكبير في هذين المذهبين هو المعروف بالتكبير الخاص أي الخاص بسور الختم.

الثالث: التكبير من أول كل سورة من سور التنزيل أي من أول الفاتحة إلى آخر القرآن الكريم سوى أول سورة براءة. وهذا المذهب ذكره الهذلي في الكامل وأبو العلاء في الغاية وهو المعروف بالتكبير العام أي العام لجميع سور القرآن الكريم وأما سورة براءة فلا تكبير في أولها. ووجهه أن التكبير حيث كان لابد من اقترانه بالبسملة مقدماً عليها. وقد تقدم أن البسملة غير موجودة في أولها بالاتفاق

---

(١) انظر المراجع الآتية:

(أ) عمدة العرفان للإمام الإزميري ص (١٧٢) تقدم.

(ب) بدائع البرهان للإمام الإزميري أيضاً نسخة مخطوطة ورقة رقم (٥٨٠) تقدم.

(ج) صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص ص (٤) تقدم.

(د) تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص بن سليمان ص (٧٠) تقدم وهذان الكتابان من تصنيف العلامة الضباع.

ولعدم وجودها امتنع التكبير في أولها بالإجماع.

وقد أشار العلامة الضباع إلى هذه المذاهب الثلاثة في الفوائد المهذبة بقوله رحمه الله:

من أول انشراحها أو من فحدْ ... دثْ خلفُ تكبير لحفصٍ قد ورد

وبعضهم كبَّر في غير برا ... ءة وتركه لجمهور جرى[1] اهـ

ويتحصل مما ذكر أن لحفص وجهين التكبير سواء أكان خاصًّا أم عامًّا وتركه.

أما وجه ترك التكبير فمن طريق الشاطبية وجهاً واحداً. وأحد الوجهين له من طريق طيبة النشر. وأما وجه التكبير بمذاهبه الثلاثة المذكورة آنفاً فمن طريق الطيبة في وجهها الثاني. والوجهان ـ أي التكبير وعدمه صحيحان مأخوذ بهما لحفص إلا أن ترك التكبير هو المقدم في الأداء وبهذين الوجهين قرأت له الطيبة وبترك التكبير قرأت له من الشاطبية، وبالله التوفيق.

---

(١) انظر «الفوائد المهذبة» في بين خلف حفص من طريق الطيبة نظم العلامة الضباع بشرح ناظمها ص (٣) تقدم أهـ مؤلفه.

الفصل الثالث

في بيان أوجه التكبير في مواطنه المعروفة

تختلف أوجه التكبير باختلاف المواطن في القرآن الكريم وهذه المواطن ثلاثة وذلك بالنسبة لحفص عن عاصم ومن وافقه من القراء:

أولها: الابتداء من أول سورة الفاتحة وما بعدها إلى الابتداء بسورة الناس باستثناء الابتداء بأول براءة.

ثانيها: الجمع بين السورتين كالجمع بين آخر الفاتحة وأول البقرة إلى ما بين آخر الليل وأول الضحى باستثناء الجمع بين آخر الأنفال وأول براءة.

ثالثها: الجمع بين السورتين من آخر الضحى خاصة إلى آخر ما بين الناس وأول الفاتحة. ولكل موطن من هذه المواطن الثلاثة كلام خاص نفصله فيما يلي:

الكلام على الموطن الأول من مواطن التكبير وبيان الأوجه التي فيه

وهذا الموطن هو الخاص بالابتداء من أول سورة الفاتحة وما بعدها إلى أول سورة الناس. فإذا ابتدىء من أول سورة الفاتحة أو من أول أي سورة بعدها من سور التنزيل باستثناء أول براءة جاز لحفص في هذا المكان ثمانية أوجه على القول بالتكبير. وأما على القول بتركه فيجوز له أربعة أوجه فقط وهي أوجه الاستعاذة الأربعة المقترنة بأول السورة التي تقدمت في بابها وحينئذ يكمل لحفص في هذا الموطن على كلا القولين ـ التكبير وعدمه ـ اثنا عشر وجهاً. وفيما يلي توضيح هذه الأوجه مع تقديم وجه عدم التكبير وفق مذهب الجمهور ووفقاً لترتيب الأداء الذي قرأنا به وبه نقرىء.

الأول: قطع الجميع أي الوقف على الاستعاذة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة.

الثاني: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث أي الوقف على الاستعاذة ووصل

البسملة بأول السورة. وهذان الوجهان بدون تكبير.

الثالث: قطع الجميع أيضاً لكن مع التكبير وكيفيته الوقف على الاستعاذة وعلى التكبير وعلى البسملة والابتداء بأول السورة.

الرابع: مثل الثالث إلا أنه يوصل البسملة بأول السورة.

الخامس: الوقف على الاستعاذة ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها والابتداء بأول السورة.

السادس: الوقف على الاستعاذة ووصل التكبير بالبسملة بأول السورة.

فهذه ستة أوجه أتت على قطع الاستعاذة والستة الباقية تأتي على وصلها كذلك وتوضيحها كالآتي:

السابع: وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أي وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة.

الثامن: وصل الجميع أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة من غير تكبير في هذين الوجهين.

التاسع: وصل الاستعاذة بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة والابتداء بأول السورة.

العاشر: مثل التاسع إلا أنه يوصل البسملة بأول السورة.

الحادي عشر: وصل الاستعاذة بالتكبير بالبسملة مع الوقف عليها والابتداء بأول السورة.

الثاني عشر: وصل الجميع أي وصل الاستعاذة بالتكبير بالبسملة بأول السورة جملة واحدة.

وقد أشار إلى هذه الأوجه الاثني عشر العلامة الخليجي في تيسير الأمر بقوله:

ففي استعاذة إذاً بسورة ... قرنتها اثنان أتت مع عشرة
فاقطع وصل من غير تكبير وبه ... وصلْه مع وقف ووصل وانتبه
وهذه الستةُ باستعاذة ... في حال قطعها ووصلها اثبتِ[1] اهـ

(١) انظر تيسير الأمر: لما زاد حفص من طرق النشر نظم العلامة الخليجي ص (١٣) بشرح الناظم تقدم أهـ مؤلفه.

وهذه الأوجه الاثنا عشر تجوز لحفص عند الابتداء من أول سورة الفاتحة وما بعدها من السور إلى آخر القرآن الكريم باستثناء البدء من أول سورة براءة كما تقدم. وما ذكره العلامة الضباع في كتابيه «صريح النص» و«تذكرة الإخوان» من أن أوجه التكبير التي تجوز في الابتداء لحفص إنما تجوز من أول سورة الفاتحة وما بعدها إلى أول سورة الضحى فقط فهو سبق قلم منه رحمه الله تعالى ولم أر وجهاً لذلك لأن القارىء قد يبتدىء من أول أي سورة من سور الختم بعد الضحى فكيف يكون حاله فهل يكبر أو ينتهي تكبيره عند الضحى كما قال لم أر فيما وقفت عليه من قال بقوله بل أطلق كلهم تعميم التكبير في الابتداء بسور القرآن كلها عدا الابتداء بسورة براءة كما مر آنفاً. ولعله أراد بانتهاء التكبير عند الضحى نظراً لجواز التهليل مع التكبير أو التهليل مع التكبير والتحميد ابتهاجاً بختم القرآن على رأي بعض المتأخرين كما تقدم وهنا سترتقي أوجه الابتداء في هذا المحل من ثمانية أوجه على القول بالتكبير إلى أربعين وجهاً على القول نفسه كما سنوضحه بعد ولكن هذا بعيد لأنه لو أراده لنبه عليه وربما أراده وسها عن أن يقيده رحمه الله رحمة واسعة ورحمنا معه بفضله وكرمه آمين.

وأما الابتداء من أول سورة براءة فليس فيه تكبير لأحد وذلك لعدم وجود البسملة في أولها إذ من شرط التكبير اقترانه بالبسملة كما تقدم.

الكلام على الموطن الثاني من مواطن التكبير وبيان الأوجه التي فيه

وهذا الموطن هو الخاص بالجمع بين السورتين كالجمع بين آخر الفاتحة وأول البقرة وما بعدهما إلى آخر ما بين الليل وأول الضحى باستثناء آخر الأنفال وأول براءة. وهنا يجوز لحفص خمسة أوجه على القول بالتكبير وأما على القول بتركه فيجوز له ثلاثة أوجه فقط وهي أوجه البسملة الثلاثة التي بين السورتين والتي مر ذكرها آنفاً في باب البسملة. وعليه فتكون جملة الأوجه التي بين السورتين لحفص في هذا الموطن على كلا القولين ـ التكبير وعدمه ـ ثمانية أوجه وفيما يلي تفصيلها مع تقديم وجه عدم التكبير حسب رأي الجمهور ووفقاً لترتيب

الأداء الذي قرأنا به وبه نأخذ قراءة وإقراء.

الأول: قطع الجميع أي الوقف على آخر السورة السابقة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة اللاحقة.

الثاني: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث أي الوقف على آخر السورة السابقة ووصل البسملة بأول اللاحقة وهذان الوجهان من غير تكبير.

الثالث: قطع الجميع أيضاً لكن مع التكبير وكيفيته الوقف على آخر السورة السابقة وعلى التكبير وعلى البسملة ثم الابتداء بأول السورة اللاحقة.

الرابع: مثل الثالث غير أنه مع وصل البسملة بأول السورة اللاحقة.

الخامس: الوقف على آخر السورة السابقة ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة اللاحقة.

السادس: الوقف على آخرالسورة السابقة ووصل التكبير بالبسملة بأول السورة اللاحقة. فهذه ستة أوجه جاءت على قطع آخر السورة السابقة.

أما الوجهان الباقيان المكملان للأوجه الثمانية فيأتيان على وصل آخر السورة السابقة وهما:

السابع: وصل الجميع أي وصل آخر السورة السابقة بالبسملة بأول السورة اللاحقة دفعة واحدة بدون تكبير.

الثامن: وصل الجميع أيضاً لكن مع التكبير وكيفيته وصل آخر السابقة بالتكبير بالبسملة بأول السورة اللاحقة جملة واحدة.

وقد أشار إلى هذه الأوجه الثمانية العلامة الخليجي في تيسير الأمر بقوله:

وبين كل غير ذين[1] قف وصل	**مكبِّـراً أوْ لا قطعـت أو تصـل**
مـع قطـع أول وصـلْ كـلاً إذا	**كبـرتَ أو لا فثمـان[2] تحتـذا[3] اهـ**

---

(١) قوله: «وغير ذين» اسم إشارة راجع إلى آخر الأنفال وأول براءة في بيت سابق على هذين البيتين.

(٢) قوله: «فثمان تحتذا» أي تتبع في الجمع بين السورتين في سائر التنزيل في غير ما تقدم استثناؤه وهو آخر الأنفال وأول براءة فتنبه.

(٣) انظر «تيسير الأمر»: لما زاده حفص من طرق النشر للعلامة الخليجي ص (١٥) بشرح الناظم تقدم أهـ مؤلفه. =

أما ما بين آخر الأنفال وأول سورة براءة فلا تكبير لأحد لعدم وجود البسملة في أول براءة كما مر إذ من شرط التكبير وجود البسملة. وعليه فالجائز في هذا المحل لكل القراء العشرة ثلاثة أوجه وهي الوقف والسكت بلا تنفس والوصل من غير بسملة في كلها. وقد تقدم الكلام مستوفى عليها في باب البسملة فراجعه إن شئت والله الموفق.

الكلام على الموطن الثالث من مواطن التكبير وبيان الأوجه التي فيه

وهذا الموطن هو الخاص بالجمع بين السورتين من آخر سورة الضحى وما بعدها إلى آخر سورة الناس. وهنا يجوز لحفص سبعة أوجه على القول بالتكبير أي بزيادة وجهين على الخمسة التي تقدمت في الجمع بين السورتين في الموطن الثاني.

وأما على القول بترك التكبير فيجوز له ثلاثة أوجه فقط وهي أوجه البسملة الثلاثة التي تقدمت غير مرة. وحينئذ يكمل لحفص على كلا القولين التكبير وعدمه. عشرة أوجه بين آخر الضحى وأول ألم نشرح وهكذا إلى ما بين آخر الناس وأول الفاتحة وفيما يلي ذكر هذه الأوجه العشرة مع تقديم وجه عدم التكبير حسب ما ذهب إليه الجمهور ووفقاً لترتيب الأداء الذي قرأنا به وبه نأخذ قراءة وإقراء. والأوجه هي:

الأول: قطع الجميع ـ أي الوقف على آخر الضحى وعلى البسملة والابتداء بألم نشرح.

الثاني: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث ـ أي الوقف على آخر الضحى ووصل البسملة بألم نشرح وهذان الوجهان بدون تكبير.

الثالث: قطع الجميع أيضاً لكن مع التكبير وكيفيته. الوقف على آخر الضحى وعلى التكبير وعلى البسملة والابتداء بألم نشرح.

الرابع: مثل الثالث إلا أنه يوصل البسملة بألم نشرح.

الخامس: الوقف على آخر الضحى ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها

ثم الابتداء بألم نشرح.

السادس: الوقف على آخر الضحى ووصل التكبير بالبسملة بألم نشرح فهذه ستة أوجه أتت على قطع آخر الضحى.

وأما الأوجه الأربعة المتممة للعشرة فتأتي على وصله وهي:

السابع: وصل الجميع أي وصل آخر الضحى بالبسملة بألم نشرح من غير تكبير.

الثامن: وصل آخر الضحى بالتكبير موقوفاً عليه وعلى البسملة أيضاً ثم الابتداء بألم نشرح.

التاسع: وصل آخر الضحى بالتكبير مع الوقف عليه ثم وصل البسملة بألم نشرح.

العاشر: وصل الجميع أي وصل آخر الضحى بالتكبير بالبسملة بألم نشرح جملة واحدة فهذه هي الأوجه العشرة الخاصة بالجمع بين السورتين من بين آخر الضحى وأول ألم نشرح وما بعدهما إلى آخر ما بين الناس وأول الفاتحة لحفص عن عاصم.

عشرة تنبيهات هامة:

التنبيه الأول: انتهى الكلام الآن على مواطن التكبير الثلاثة في القرآن الكريم. فإن قال قائل إن مواطن التكبير في التنزيل أربعة كما يؤخذ من ظاهر الطيبة حيث يقول الحافظ ابن الجزري فيها:

مِنْ أولِ انشراح أو من الضحى   مِن آخرٍ أو أوَّلٍ قد صُححا

مع قوله فيها أيضاً:

... ... ورُوى   عن كلِّهم أولُ كُلٍّ يستوى اهـ

فالمواطن أربعة بزيادة واحد وهو التكبير من أول سورة الضحى وما بعدها إلى أول سورة الناس «قلنا»: هذا صحيح ولكن هذا الموطن الزائد خاص بقراءة ابن كثير بخلاف عن قنبل[1] وعليه فمواطن التكبير عنده أربعة كما يفيد ظاهر

---

(١) انظر تخصيص موطن التكبير الرابع وهو من أول الضحى إلى أول الناس بابن كثير كما ذكرنا في المراجع الآتية: (أ) شرح الطيبة للنويري الجزء الثاني مخطوط ورقة رقم (٣١٨) تقدم. (ب) =

الطيبة بخلاف غيره من القراء فالمواطن ثلاثة عنده كما ذكرنا فتأمل.

التنبيه الثاني: سبق أن قلنا قريباً أن الأوجه التي بين آخر الضحى وأول ألم نشرح وما بعدهما إلى آخر ما بين الناس وأول الفاتحة سبعة أوجه على الأخذ بوجه التكبير وقد ذكرناها هناك مفصلة حسب ترتيب الأداء مع أوجه البسملة الثلاثة التي بين السورتين على وجه الأخذ بعدم التكبير وبهذا يتم لحفص في هذا الموطن عشرة أوجه تم ذكرها في موطنها. ونريد هنا أن نقول: إن أهل الأداء رحمهم الله تعالى قسموا أوجه التكبير السبعة هذه إلى ثلاثة أقسام:

وجهان منها مختصان بأن التكبير لأول السورة.

ووجهان مختصان بأن التكبير لآخرها.

وثلاثة أوجه تحتمل كلا التقديرين أي كون التكبير لأول السورة وكونه لآخرها. ويجب على القارىء معرفة هذه الأقسام الثلاثة جيداً لما يترتب عليها من أحكام يجب مراعاتها حال قطع القراءة سواء أكان ذلك القطع في الصلاة أم في خارجها كما سنوضحه قريباً في الفصل الرابع إن شاءالله تعالى.

وفيما يلي تفصيل هذه الأقسام الثلاثة:

القسم الأول: وفيه الوجهان المختصان بأن التكبير لأول السورة وهما:

الأول: الوقف على آخر السورة السابقة ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة اللاحقة.

الثاني: الوقف على آخر السورة السابقة ووصل التكبير بالبسملة بأول السورة اللاحقة.

وقد أشار إلى هذين الوجهين شيخ شيوخنا العلامة الشيخ علي المنصوري بقوله:

واقطعه عن آخرها ثم صل	**بالبسملة موصولة بالأوَّل**
أوقف على بسملة وجهان	**بأول السورة مخصوصان[1] اهـ**

= النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري الجزء الثاني ص (٤١٨ ـ ٤١٩) تقدم. (ج) عمدة العرفان للعلامة الإزميري ص (١٧٢) تقدم. (د) بدائع البرهان للعلامة الإزميري مخطوط ورقة رقم (٥٨٠) تقدم أهـ مؤلفه.

(١) انظر المراجع الآتية: (١) حل المشكلات ص (١٠٣، ١٠٤) تقدم. (٢) فتح الكريم الرحمن =

كما أشار إليهما العلامة شيخ شيوخنا الشيخ عثمان راضي السنطاوي بقوله:

لأول سـورة ببسملـة فصـلْ   وقطع كذا وصلٌ لبسملة جلا[1] اهـ

قوله رحمه الله تعالى: «ببسملة فصل» أي فصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها أو وصلها بأول السورة التالية فمفعول صل محذوف وهو التكبير فتأمل.

القسم الثاني: وفيه الوجهان المختصان بأن التكبير لآخر السورة وهما:

الأول: وصل آخر السورة السابقة بالتكبير موقوفاً عليه وعلى البسملة أيضاً والابتداء بأول السورة اللاحقة.

الثاني: وصل آخر السورة السابقة بالتكبير مع الوقف عليه أيضاً ثم وصل البسملة بأول السورة اللاحقة.

وقد أشار إلى هذين الوجهين شيخ شيوخنا العلامة المنصوري بقوله:

ووصْـل تكبيـر بختـم السـورة   وقطعـه عـن تلـوه البسملـة

مـع وصـل بـاسـم الله بـابتـداء   فصلهـا وجهـان لانتهـاء[2] اهـ

كما أشار إليهما شيخ شيوخنا العلامة السنطاوي بقوله:

وآخـر سـورة فصلـه بهـا فقـط   وبسملة فصل أو اقطع لتجملا[3] اهـ

القسم الثالث: وفيه الأوجه الثلاثة المحتملة لكلا التقديرين وهي:

الأول: قطع الجميع أي الوقف على آخر السورة السابقة وعلى التكبير وعلى البسملة والابتداء بأول السورة التالية.

الثاني: الوقف على آخر السورة السابقة وعلى التكبير أيضاً ووصل البسملة بأول السورة اللاحقة.

الثالث: وصل الجميع أي وصل آخر السورة السابقة بالتكبير بالبسملة بأول السورة اللاحقة دفعة واحدة.

وقد أشار إلى هذه الأوجه الثلاثة شيخ شيوخنا العلامة المنصوري بقوله:

= لشيخ مشايخنا سيدي الشيخ مصطفى الميهي مخطوط ورقة رقم (١٦٥ ـ ١٦٦) تقدم.

(١) انظر النفائس المطربة: في تحرير أوجه الطيبة ص (٢٣) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) انظر المراجع المذكورة في الهامش رقم (١) ص ٦٠٢.

(٣) انظر المرجع السابق «النفائس المطربة» نفس الصحيفة.

ولهم ثلاثة محتمله... ... وصلُ الجميع قطعُهُ عن بسمَلَهْ
وآخر مع وصلها بالابتدا ثالثها قطع الجميع أفردا[1] اهـ

كما أشار إليها شيخ شيوخنا العلامة السنطاوي بقوله:

ويحتملُ القولين أيضاً ثلاثة فقطعٌ كذا وصلُ الجميع تخلَّلا
أو اقطعْ لآخر وتكبيراً اقطعَنْ وبسملةٌ فقط فصلها بأوَّلا[2] اهـ

التنبيه الثالث: في سبب تقسيم أوجه التكبير السبعة إلى هذه الأقسام الثلاثة وفيه سبب ورود التكبير.

وهذا يرجع في الأصل إلى سبب ورود التكبير. ومما جاء في سبب وروده أن الوحي انقطع عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة اختلف فيها كما هو مشهور فقال المشركون ـ زوراً وكذباً ـ إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه فنزل ـ تكذيباً لهم ـ قوله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾[3] إلى آخر السورة فلما فرغ جبريل ـ عليه السلام ـ من قراءة سورة الضحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الله أكبر**» شكراً لله لما كذب المشركين وتصديقاً لما هو عليه وفرحاً وسروراً بنزول الوحي. وبالنعم التي عددها الله تعالى عليه في هذه السورة خصوصاً وعد الله تعالى له في قوله سبحانه: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾[4] ثم أمر[5] النبي صلى الله عليه وسلم أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيماً لله تعالى واستحباباً للشكر وتعظيماً لختم القرآن الكريم. وقد قال العلماء في ذلك: فهل كان تكبيره صلى الله عليه وسلم لختم قراءة جبريل فيكون لأولها. وهذا هو السبب في أن التكبير قد يكون لأول

---

(١) انظر المراجع الثلاثة السابقة: «حل المشكلات، قرة العين، وفتح الكريم» نفس الصحيفة في كلها.
(٢) انظر المرجع السابق «النفائس المطربة» نفس الصحيفة.
(٣) الآيتان الأوليان من سورة الضحى.
(٤) الآية: ٥ من سورة الضحى.
(٥) أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير من سورة الضحى ومع خاتمة كل سورة بعدها إلى الختام ورد في كل كتب القراءات التي تعرضت لذكر التكبير فانظر أي كتاب والله الموفق.

السورة وقد يكون لآخرها. ويمكن حمل تكبيره صلى الله عليه وسلم على كلا التقديرين أي كون التكبير لآخر السورة أو لأولها وعلى ذلك يحمل كلام العلماء أهل الأداء في الأوجه الثلاثة المتقدمة المحتملة لكلا التقديرين وقد قدمناه وسواء كان التكبير لأول الضحى أو لآخرها أو كان محتملاً لكلا القولين فهذا الحكم ليس خاصًا بسورة الضحى وحدها بل ينسحب على سائر سور الختم بعدها فتأمل.

التنبيه الرابع: في منع وصل آخر السورة بالتكبير بالبسملة موقوفاً عليها يمتنع وصل آخر السورة السابقة بالتكبير بالبسملة مع الوقف عليها فهذا الوجه ممنوع بالإجماع لأن فيه إيهاماً بأن البسملة لآخر السورة لا لأولها وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في باب البسملة وفي هذا يقول الحافظ ابن الجزري في الطيبة:

وامنع على الرحيم وقفاً إن تصلْ كلاً وغير ذا أجز ما يحتمل اهـ

التنبيه الخامس: في بيان حكم آخر السورة عند وصله بالتكبير اعلم أن آخر السورة في حالة وصل الجميع بالتكبير مطلقاً أو في حالة وصله بالتكبير موقوفاً عليه وذلك خاص بأواخر سور الختم ينقسم إلى ستة أقسام:

الأول: أن يكون آخر السورة حرف مد سواء كان ألفاً أو واواً كقوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾﴾[1] الله أكبر وقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾[2] الله أكبر، وقوله سبحانه: ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾﴾[3] الله أكبر، والحكم في هذا القسم أنه يحذف حرف المد لالتقاء الساكنين كما هو مقرر.

الثاني: أن يكون آخر السورة ساكناً صحيحاً في غير ميم الجمع كقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾﴾[4] وقوله عز شأنه: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾[5]، وهنا

---

(١) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ١٣٥.

(٢) سورة الليل، الآية: ٢١.

(٣) سورة النجم، الآية: ٦٢.

(٤) سورة الشرح، الآية: ٨.

(٥) سورة العلق، الآية: ١٩.

يحرك الساكن بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين كما هي القاعدة. أما إذا كان الساكن الصحيح ميم جمع كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾[1] الله أكبر فإن ميم الجمع هنا تحرك بالضم من غير صلة على القاعدة.

الثالث: أن يكون آخر السورة منوناً كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌۢ ﴿١٢٠﴾﴾[2] الله أكبر، وقوله سبحانه: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًۢا ﴿٧٣﴾﴾[3] الله أكبر، وقوله تعالى: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾[4] الله أكبر. وفي هذا القسم يحرك التنوين بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

الرابع: أن يكون آخر السورة محركاً بحركة الإعراب أو بحركة البناء.

فمثال المحرك بحركة الإعراب قوله تعالى: ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾﴾[5] الله أكبر، وقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾[6] الله أكبر. وقوله عز من قائل: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾[7] الله أكبر. ومثال المحرك بحركة البناء نحو قوله تعالى: ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾[8] الله أكبر، وقوله سبحانه: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾[9] الله أكبر، وفي هذا القسم تبقى حركة الإعراب على حالها وكذلك حركة البناء.

الخامس: أن يكون آخر السورة هاء الضمير كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾[10] الله أكبر، وهنا تحذف صلة هاء الضمير للساكن بعدها.

---

(١) سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الآية: ٣٨.
(٢) سورة المائدة، الآية: ١٢٠.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٧٣.
(٤) سورة قريش، الآية: ٤.
(٥) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الآية: ٥٢.
(٦) سورة القدر، الآية: ٥.
(٧) سورة التكاثر، الآية: ٨.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٩) سورة الفلق، الآية: ٥.
(١٠) سورة الزلزلة، الآية: ٨.

السادس: أن يكون آخر السورة ياء الإضافة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ۝٣٠﴾[1] الله أكبر، وفي هذا القسم تفتح ياء الإضافة لالتقاء الساكنين كما هو الأصل في نحو «بي ونبأني» في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ﴾[2] وفي قوله سبحانه: ﴿قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ۝٣﴾[3] نص على ذلك الإمام مصطفى الإزميري في كتابه «عمدة العرفان» وعبارته قوله تعالى: ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ۝٣٠﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾[4] إذا وصلت التكبير بآخر السورة مع وصل الكل فتحت الياء في قوله: «جنتي» لالتقاء الساكنين[5] ثم قال رحمه الله تعالى في كتابه: «بدائع البرهان: شرح عمدة العرفان» بهذا الخصوص أيضاً ما نصه قوله تعالى: ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ۝٣٠﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ إذا وصلت آخر السورة بالتكبير مع وصل الكل فتحت الياء في قوله: ﴿جَنَّتِي ۝٣٠﴾ لالتقاء الساكنين كما فتحت في قوله تعالى: ﴿حَسۡبِيَ ٱللَّهُ﴾[6] و﴿بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾[7] و﴿نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ﴾[8] وبعض الناس يقرىء بإسكان الياء وحذفها لالتقاء الساكنين وهو خطأ لأنه لم يرد في القرآن أن القراء العشرة اتفقوا على إسكان ياء الإضافة إذا لقيت لام التعريف بل اتفقوا على فتحها في أكثر المواضع واختلف في بعضها فالأكثرون على الفتح كما في النشر والطيبة والتقريب فإن قيل إن يعقوب يثبت ياء ﴿وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾[9] في آخر سورة الكافرون في الحالين فإذا وصلها بالتكبير يحذفا فلم يفتحها هنا قلنا الياء في هذه السورة مرسومة في الخط فتكون من باب ياءات الإضافة فمذهب القراء العشرة الفتح في ياءات الإضافة إذا لقيت لام التعريف سوى أربعة عشر

---

(١) سورة الفجر، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.
(٣) سورة التحريم، الآية: ٣.
(٤) سورة البلد، الآية: ٣.
(٥) انظر عمدة العرفان ص (١٧١) تقدم أهـ مؤلفه.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١٢٩.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٤٠.
(٨) سورة البقرة، الآيات: ٤٠، ٤٧، ١٢٢.
(٩) الآية: ٦.

موضعاً[1] فاختلف فيها الأكثرون على الفتح وفي سورة الكافرون محذوفة رسماً فتكون من باب الزوائد فلذلك يحذفها إذا وصلها بالتكبير كما هو مذهبه في نظائرها نحو ﴿وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ﴾[2] و﴿يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾[3] فاعلم ذلك أهـ منه بلفظه[4].

ويؤخذ مما نص عليه الإمام الإزميري ـ رحمه الله ـ أن حفصاً بل ومعه باقي الأئمة العشرة يفتحون الياء في كلمة ﴿جَنَّتِي ٣٠﴾[5] إذا وصلت بالتكبير كما ذكر آنفاً فتنبه جيداً لهذه المسألة.

هذا: ويراعى في هذه الأقسام الستة تفخيم لفظ الجلالة وترقيقه فيفخم بعد الفتح والضم ويرقق بعد الكسر ولو كان تنويناً كما يراعى في اللفظ الكريم حذف همزة الوصل في الدرج عند وصل آخر السورة بالتكبير فتأمل.

التنبيه السادس: في بيان ذكر التهليل والتحميد مع التكبير سبق أن قلنا إنه يجوز لحفص وكذلك لباقي القراء العشرة عند سور الختم أي من آخر الضحى إلى آخر الناس التهليل مع التكبير أو التهليل مع التكبير والتحميد إذا قصد بذلك تعظيم الختم على رأي بعض المتأخرين كما تقدم.

ولذكر التهليل والتحميد مع التكبير طريقان:

الأول: يقدم لفظ التهليل على التكبير بأن يقول القارىء: «لا إله إلا الله والله أكبر».

---

(١) قوله: «سوى أربعة عشر موضعاً» إلخ حاصله أن ياءات الإضافة الواقعة قبل لام التعريف في القرآن الكريم مجمع على فتحها للأئمة العشرة باستثناء أربع عشرة ياء مختلف فيها بين القراء فأسكن جميعها حمزة وقد وافقه في بعضها بعض القراء ومنهم حفص عن عاصم في موضع البقرة في قوله تعالى: «قال لا ينال عهدي الظالمين» الآية: ١٢٤، فأسكنها معه وباقي القراء غير حمزة وغير من وافقه في بعضها قرءوا بالفتح كغير المستثناة وهذه الياءات الأربع عشرة مذكورة في محلها وقد نص الحافظ ابن الجزري في النشر على ما ذكرنا هنا الجزء الثاني ص (١٦٢) وص (١٧٠ ـ ١٧١).

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٣) سورة يس صلى الله عليه وسلم، الآية: ٢٣.

(٤) انظر بدائع العرفان مخطوط ورقة رقم (٥٧٧ ـ ٥٧٨) تقدم أهـ مؤلفه.

(٥) سورة الفجر، الآية: ٣٠.

الثاني: يقدم لفظ التهليل على التكبير ويؤخر لفظ التحميد عن التكبير بأن يقول القارىء: «لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد» دفعة واحدة على هذا النسق. وإذا قرىء بالطريق الثاني فلا يجوز بحال فصل التهليل عن التكبير ولا التكبير عن التحميد ولا الإتيان بالتحميد بعد التكبير من غير التهليل بل توصل الألفاظ الثلاثة كلها دفعة واحدة كما تقدم وهكذا قرأت وبه آخذ قراءة وإقراء. ولا التفات إلى من نبغ في عصرنا هذا من القراء من فصل جملة التهليل عن التكبير موقوفاً عليها ووصل التكبير بالتحميد عند ختم القرآن الكريم كما سمعنا منه فهذا لا يجوز بحال لمخالفته الرواية الواردة في ذلك ولما نص عليه أئمتنا. وقد تكلم في هذه المسألة غير واحد من الثقات ونورد هنا قول الحافظ ابن الجزري في النشر في التنبيه الثالث ما نصه «التهليل مع التكبير مع الحمد لله عند من رواه حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضه من بعض بل يوصل جملة واحدة كذا وردت به الرواية وكذا قرأنا لا نعلم في ذلك خلافاً»[1] أهـ منه بلفظه. ثم قال رحمه الله في هذا الخصوص أيضاً في التنبيه السادس لا يجوز الحمد لله مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه كذا وردت به الرواية[2] أهـ منه بلفظه.

وقد أشار إلى كل هذا شيخ شيوخنا العلامة المنصوري بقوله رحمه الله تعالى:

تهليلاً التكبير مع حمد لةِ	**رتب ولا تفصله للروايةِ**
ولا يجوزُ الحمدُ مع تكبير	**إلا مع التهليل للقدير[3] اهـ**

إذا علمت هذا وأردت أن تقرأ بالتهليل مع التكبير أو بالتهليل مع التكبير والتحميد عند سور الختم فما ذكرناه آنفاً من ترتيب الأوجه السبعة حسب الأداء بين آخر الضحى وأول ألم نشرح وما بعدهما إلى آخر الناس على القول بالتكبير لحفص يسري على أوجه التكبير مع التهليل أو مع التهليل والتحميد ويجوز لك

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر، الجزء الثاني ص (٤٣٦) تقدم.

(٢) انظر النشر في القراءات العشر، الجزء الثاني ص (٤٣٨) تقدم.

(٣) انظر تحرير الطيبة المسمى «فتح الكريم الرحمن» للعارف بالله تعالى شيخ مشايخنا سيدي الشيخ مصطفى الميهي مخطوط ورقة رقم (١٦٤) تقدم.

أن تجمع بين التكبير مفرداً وبين التكبير مقروناً بالتهليل أو بالتهليل مع التحميد وبذلك ترتقي الأوجه السبعة إلى واحد وعشرين وجهاً كما يجوز لك أن تقصر المنفصل وتوسطه للتعظم في لفظ التهليل مع التكبير أو هما مع التحميد فتصير الأوجه بذلك خمسة وثلاثين وجهاً كلها صحيحة لا سقيم فيها.

وإليك تفصيلها ثانياً:

تأتي أولاً بالأوجه السبعة بالتكبير مفرداً من غير تهليل ولا تحميد ثم تأتي بها ثانياً مع التهليل والتكبير فقط مقصوراً وموسطاً. ثم تأتي بها ثالثاً مع التهليل والتكبير والتحميد مقصوراً وموسطاً كذلك فإذا أضفت إليها أوجه البسملة الثلاثة من غير تكبير فتبلغ الأوجه ثمانية وثلاثين وجهاً لحفص بين آخر الضحى وأول ألم نشرح وما بعدهما إلى آخر الناس وأول الفاتحة فتنبه.

ويراعي ذلك أيضاً في أوجه الاستعاذة عند الابتداء من سور الختم أي من أول ألم نشرح إلى أول الناس فقد ذكرنا في موطن التكبير الأول أن الابتداء بالاستعاذة على الأخذ بوجه التكبير لحفص يجوز معه ثمانية أوجه وقد رتبناها هناك مع أوجه الاستعاذة الأربعة المعروفة بدون تكبير حسب الأداء فبلغ عددها اثني عشر وجهاً. وهنا نقول إذا أراد القارىء أن يأتي بالتهليل مع التكبير أو بالتهليل مع التكبير والتحميد عند الابتداء من سور الختم فلا مانع من الأخذ بذلك ويجوز له حينئذ أن يأتي بالتكبير مفرداً أو بالتهليل مع التكبير فحسب أو بالتهليل مع التكبير والتحميد كما يجوز له القصر والتوسط في لفظ التهليل في الحالتين أي في حالة التهليل مع التكبير أو في حالة التهليل مع التكبير والتحميد فتصبح الأوجه الثمانية التي في الابتداء على القول بالتكبير أربعين وجهاً كلها صحيحة فإذا أضفت إليها أوجه الاستعاذة الأربعة المعروفة بدون تكبير على القول بتركه فتبلغ الأوجه كلها أربعة وأربعين وجهاً لحفص عند الابتداء من سور الختم.

أما الابتداء من غيرها من سائر السور فالأوجه الاثنا عشر المعروفة والتي ذكرناها في الموطن الأول من مواطن التكبير فتنبه لذلك والله الموفق.

التنبيه السابع: منع العلامة الصفاقسي في كتابه «غيث النفع» وصل الاستعاذة بالتكبير موقوفاً عليه سواء أكان مفرداً أم كان مقروناً بالتهليل فحسب أم

كان مقروناً بالتهليل والتحميد وحجته في ذلك أن التكبير إما أن يكون لآخر السورة وإما أن يكون لأولها وليست الاستعاذة واحداً منهما انتهى كلامه بالمعنى[١].

قلت: وما منعه العلامة الصفاقسي منعه العلامة البقري والعلامة سلطان المزاحي أيضاً وحجتهما كحجة الصفاقسي نقل ذلك عنهما العلامة الميهي في فتح الكريم[٢] فإذا تأملت الأوجه الممنوعة وفق كلام هؤلاء الأعلام وجدتها عشرة أوجه وهي وصل الاستعاذة بالتكبير موقوفاً عليه مفرداً كان أو مقروناً بالتهليل وحده أو بالتهليل والتحميد وسواء كان لفظ التهليل مقصوراً أو كان موسطاً فهذه خمسة أوجه يأتي عليها الوقف على البسملة والابتداء. بأول السورة ثم وصل البسملة بأول السورة وعليه. فتكون أوجه الاستعاذة مع الابتداء بسور الختم حسب قول هؤلاء ثلاثين وجهاً على القول بالتكبير بدلاً من الأربعين التي تقدمت وتكون أوجهها مع الابتداء بغيرها من سائر سور التنزيل ستة أوجه بدلاً من الأوجه الثمانية التي تقدمت على القول بالتكبير أيضاً فما ذكره هؤلاء من منعهم وصل الاستعاذة بالتكبير مع الوقف عليه وما يترتب على ذلك من الوجوه مخالف لما قرأنا به.

وقد ردَّ على العلامة الصفاقسي صاحب «غيث الرحمن» شرح هبة المنان بعد أن أورد عبارته التي سقناها بالمعنى وعبارته «لكن ما ذكره من الأوجه ـ أي الممنوعة ـ لا يناسب قول الإمام الشاطبي حيث قال: «وما لقياس في القراءة مدخل» فتأمل منصفاً[٣] أهـ منه بلفظه كما ردَّ على العلامتين البقري وسلطان العلامة الميهي بعد أن أورد عبارتهما بجواز ما منعاه ونسب هذا الجواز إلى الحق وقال وبه أخذت عن شيخي النبتيتي[٤] قلت: وقريب من هذين الردين أن يقال إن وصل التكبير بالاستعاذة والوقف عليه مشابه لوصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف

---

(١) انظر غيث النفع بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح ص (٣٩٧) تقدم.

(٢) انظر فتح الكريم للعلامة الميهي مخطوط ورقة (١ ـ ٢) تقدم.

(٣) انظر غيث الرحمن شرح هبة المنان للعلامة الشيخ أحمد شرف الإبياري مخطوط ورقة رقم (١٥٦) تقدم.

(٤) فتح الكريم للعلامة الميهي مخطوط ورقة (١ ـ ٢) تقدم.

عليها إذ أن الاستعاذة ليست من القرآن بالاتفاق وكذلك التكبير. فإذا ساغ وصل ما ليس من القرآن بالقرآن والوقف عليه من غير معارض ـ كما في وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها ـ ساغ وصل ما ليس من القرآن بعضه ببعض والوقف عليه من باب أولى ـ كما في وصل الاستعاذة بالتكبير والوقف عليه وهذا جائز من غير نكير خلافاً لما منعه العلامة الصفاقسي والبقري والمزاحي وقد قدمنا لك أننا قرأنا به على جميع مشايخنا وبه نأخذ قراءة وإقراء كما أخذ غيرنا فتأمل وبالله التوفيق.

التنبيه الثامن: ذكر شيخ شيوخنا العلامة السنطاوي رحمه الله تعالى في تحريره على الطيبة أنه يجوز في لفظ التهليل مطلقاً ثلاث مراتب في مده وهي: القصر والتوسط والإشباع[1] ولم أر فيما وقفت عليه من قال بالإشباع في ذلك ولعله أراد ـ رحمه الله تعالى ـ بمرتبة الإشباع في لفظ التهليل قراءة حمزة ورواية ورش عن نافع من طريق الأزرق ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر من طريق النقاش عن الأخفش إذا أخذ لهم بوجه التهليل مع التكبير أو بوجه التهليل مع التكبير والتحميد عند سور الختم على رأي بعض المتأخرين كما مر. ومن المعلوم أن حمزة والأزرق عن ورش مذهبهما الإشباع في المدين ـ المنفصل والمتصل من جميع الطرق بالإجماع وكذلك ابن ذكوان عن ابن عامر من طريق النقاش عن الأخفش من طريق طيبة النشر خاصة فعلى هذا تحمل مرتبة الإشباع في التهليل التي ذكرها العلامة السنطاوي وغير هذا الاحتمال لا يجوز الأخذ بها لأن أهل الأداء الذين أخذوا بمرتبة التوسط في مد التعظيم إنما أخذوها لأصحاب القصر في المنفصل كما هو معروف وليس منهم حمزة ولا الأزرق عن ورش ولا ابن ذكوان بل لحمزة والأزرق عن ورش الإشباع في المدين كما أسلفنا ولابن ذكوان فيهما من الطريق التي ذكرنا. وعليه فيكون الإشباع لهم في لفظ التهليل هو مذهبهم وليس داخلاً في المد للتعظيم بحال فما ذكره أستاذنا السنطاوي فسبق قلم منه رحمه الله ورحمنا معه بفضله وكرمه آمين.

التنبيه التاسع: في بيان حكم أواخر سور الختم عند وصلها بالتهليل مطلقاً اعلم أن أواخر سور الختم في حالة وصلها بالتهليل مع التكبير أو بالتهليل مع

---

(١) انظر النفائس المطربة ص (٢٣) تقدم أهـ مؤلفه.

التكبير والتحميد سواء كان ذلك في وجه وصل الجميع أو كان في غيره كوصل آخر السورة بالتهليل مع التكبير أو هما مع التحميد مع الوقف عليه وعندئذ يبقى آخر السورة على حاله من غير تغيير فالساكن يظل ساكناً كما في آخر الضحى والعلق وصلة هاء الضمير تبقى كما هي كآخر البينة والزلزلة وكذلك يبقى المحرك بحركة الإعراب أو البناء على حاله كآخر الفلق بالنسبة للمبني وآخر الناس بالنسبة للمعرب أما إذا كان آخر السورة منوناً فيدغم التنوين في اللام من لفظ التهليل على القاعدة وحينئذ تجوز الغنة وعدمها في اللام نص على ذلك العارف بالله شيخ شيوخنا سيدي الشيخ مصطفى الميهي في فتح الكريم الرحمن[١]. كما نص عليه العلامة الطباخ في هبة المنان[٢] وكذلك العلامة الشيخ أحمد شرف الأبياري في غيث الرحمن[٣] شرح هبة المنان فتنبه.

التنبيه العاشر: في بيان حكم الاختلاف في أوجه التكبير مطلقاً اعلم أن الاختلاف في أوجه التكبير مطلقاً سواء أكان مفرداً أم كان مقروناً بالتهليل أم بالتهليل مع التحميد عند سور الختم ليس اختلاف رواية بحيث يلزم الإتيان بها كلها بين كل سورتين وإن لم يفعل يكن اختلالاً في الرواية بل هو من اختلاف التخيير كأوجه البسملة الثلاثة الجائزة بين السورتين فأي وجه أتى به القارىء منها أجزأه وكذلك أوجه التكبير وكان بعضهم يأخذ بوجه واحد من أوجه التكبير الجائزة بين السورتين ويأخذ بين السورتين الأخريين بوجه آخر غير الذي أخذه بين الأوليين وهكذا إلى أن يأتي على جميع أوجه التكبير لأجل حصول التلاوة بجميعها.

قال الحافظ ابن الجزري في هذا الصدد: «وهو حسن ولا يلزم بل التلاوة بوجه منها إذا حصل معرفتها من الشيخ كاف[٤]» أهـ ثم قال رحمه الله تعالى في

---

(١) انظر فتح الكريم الرحمن مخطوط ورقة رقم (١٦٥) تقدم.

(٢) انظر هبة المنان مخطوط ورقة رقم (١٥٥) بشرح العلامة شرف الإبياري وعبارته في النظم:
«. . . . . وإن تلا التهليل تنويناً يغن» أهـ.

(٣) انظر غيث الرحمن شرح هبة المنان مخطوط ورقة رقم (١٥٧) تقدم.

(٤) انظر النشر في القراءات العشر الجزء الثاني ص (٤٣٦) تقدم أهـ مؤلفه.

هذا الخصوص أيضاً: «نعم الإتيان بوجه مما يختص بكون التكبير لآخر السورة وبوجه مما يختص بكونه لأولها وبوجه مما يحتملها متعين إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية فلابد من التلاوة به إذا قصد جمع تلك الطرق» أهـ قلت والمراد بالطرق في قوله أي الطرق الثلاثة التي هي كون التكبير لأول السورة أو لآخرها أو كونه محتملاً لكلا التقديرين. وقد مر ذلك آنفاً. وقوله رحمه الله تعالى: «إذا قصد جمع تلك الطرق» يؤخذ منه أنه إذا لم يقصد جمع تلك الطرق فلا يتعين الأخذ بوجه من كل من تلك الثلاثة ويرجع الأمر إلى التخيير السابق فأي وجه أتى به القارىء أجزأه فتأمل هذا القصد وبالله التوفيق.

وقد أشار إلى ما ذكرناه في هذا التنبيه العلامة الشيخ الأمين الطرابلسي ثم المدني في رسالته بقوله رحمه الله تعالى:

واعلم بأن الخلف في التكبير ... من جملة الخلف على التخيير
لكن ثلاثة لكل الجمع ... يجب الإتيان بها في الجمع
فواحد من وجهي ابتداء ... وواحد من وجهي انتهاء
وآخر من أوجه احتمال ... والحمد لله بكلِّ حال[1] اهـ

هذا: ويؤخذ من نظم العلامة الطرابلسي الوجوب قولاً واحداً في الأخذ بوجه من كل من الطرق الثلاثة وقد تقدم أن الوجوب في ذلك مرتبط بقصد جمع هذه الطرق أما إذا لم يكن هناك قصد لجمعها فلا يتعين الوجوب. ويرجع الأمر إلى التخيير كما أسلفنا فتأمل.

«**تتمة**»: بشأن تعلق التكبير ببعض حالات القصر في المد الجائز المنفصل لحفص عن عاصم من طريق طيبة النشر.

تقدم أن ذكرنا في باب «المد والقصر» بعض الحالات المتعلقة بالقصر في المد المنفصل وبالإشباع في المد المتصل لحفص من طريق طيبة النشر كما

---

(١) انظر رسالة العلامة الشيخ الأمين بن أحمد الطرابلسي الليبي ثم المدني في بيان المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه عن الأئمة السبعة مخطوطة ورقة رقم (١٠) وهي تكاد تكون نظماً لرسالة الشريف ابن يالوشة المنشورة في هذا الصدد والتي أشرنا إليها غير مرة في كتيبنا هذا أهـ مؤلفه.

تعرضنا هناك في بعض تلك الحالات لذكر التكبير كما ذكر محرروا الطيبة والآن نلفت نظر القارىء إلى أن هناك حالة من حالات قصر المد المنفصل وهي القصر المطلق مع التوسط في المد المتصل وهذه هي الحالة الأولى من حالات القصر التي ذكرناها هناك مع ذكر أحكامها الواجب اتباعها حالة الأداء وقد قلنا عنها فيما قلنا إنه يجوز فيها التكبير الخاص وعدمه وقد سبق معنى الخاص بأنه الخاص بسور الختم فحسب وفيه مذهبان:

الأول: التكبير من آخر الضحى إلى آخر الناس.

الثاني: التكبير من أول ألم نشرح إلى أول الناس ويستوي في ذلك الأوجه التي بين السورتين في هذا المحل. وقد تقدم توضيح ذلك بما فيه الكفاية كما يستوي في ذلك أيضاً إفراد التكبير أو اقترانه بالتهليل أو بالتهليل والتحميد وسواء كان لفظ التهليل مقصوراً أو موسطاً إلى آخر ما ذكرناه آنفاً.

كما أن هناك حالة أخرى من حالات القصر في المد المنفصل أيضاً وهي القصر المطلق في المنفصل مع الإشباع في المتصل وهذه هي الحالة الثانية التي ذكرناها هناك مع ذكرنا للأحكام المتعينة عليها حالة الأداء وقد قلنا فيما قلنا من أحكامها إنه يجوز فيها الأخذ بوجه التكبير العام وعدمه وقد سبق معنى العام أنه العام في جميع سور القرآن الكريم ويستوي في ذلك التكبير في أوائل سور التنزيل أي من أول سورة الفاتحة وما بعدها إلى أول سورة الناس باستثناء البدء من أول سورة براءة كما تقدم كما يستوي في ذلك أيضاً التكبير بين السورتين في سائر التنزيل باستثناء ما بين آخر الأنفال وأول براءة كما مر فتنبه.

الفصل الرابع

في بيان حكم التكبير في الصلاة

اعلم أن حكم التكبير في الصلاة أنه سنة ثابتة فيها كثبوتها في خارجها وقد تكلم في هذه المسألة غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات فقد ذكر الحافظ ابن الجزري في النشر بأسانيده إلى الصحابة والتابعين بثبوت التكبير في الصلاة وغيرها وقد تركنا ذكر هذه الأسانيد هنا رغبة في الاختصار لطولها. ثم قال الحافظ ابن الجزري بعد ذلك. وقال الشيخ أبوالحسن السخاوي ـ وروى بعض علمائنا الذين اتصلت قراءتنا بإسناده عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبيدالله بن أبي يزيد القرشي قال: صليت خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان فلما كانت ليلة الختم كبرت من خاتمة الضحى إلى آخر القرآن في الصلاة فلما سلمت التفت وإذا بأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي قد صلى ورائي فلما أبصرني قال: أحسنت أصبت السنة... إلى أن قال رحمه الله: فقد ثبت التكبير في الصلاة عن أهل مكة فقهائهم وناهيك بالإمام الشافعي وسفيان بن عيينة وابن جريج وابن كثير وغيرهم... إلى أن قال: ورأيت أنا غير واحد من شيوخنا يعمل به ويأمر من يعمل به في صلاة التراويح وفي الإحياء في ليالي رمضان حتى كان بعضهم إذا وصل في الإحياء في الضحى قام بما بقي من القرآن في ركعة واحدة يكبر إثر كل سورة فإذا انتهى إلى ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾[1] كبر في آخرها ثم يكبر ثانياً للركوع وإذا قام في الركعة الثانية قرأ الفاتحة وما تيسر من أول البقرة وفعلت أنا كذلك مرات لما كنت أقوم بالإحياء بدمشق ومصر.

وأما من كان يكبر في صلاة التراويح فإنهم يكبرون إثر كل سورة ثم يكبرون للركوع. وذلك إذا آثر التكبير آخر كل سورة. ومنهم من كان إذا قرأ الفاتحة وأراد

---

(١) الآية الأولى من سورة الناس.

الشروع في السورة كبر وبسمل وابتدأ السورة... إلى أن قال رحمه الله: ثم رأيت كتاب الوسيط تأليف الإمام الكبير شيخ الإسلام أبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرازي الشافعي رحمه الله تعالى وفيه ما هو نص على التكبير في الصلاة... ثم عرج بعد ذلك على المذاهب الفقهية فقال: والقصد إنني تتبعت كلام الفقهاء من أصحابنا ـ يعني الشافعية ـ فلم أر لهم نصًّا في غير ما ذكرت[1] وكذلك لم أر للحنفية ولا للمالكية وأما الحنابلة فقد قال الفقيه الكبير أبو عبدالله محمد بن مفلح في كتاب الفروع له: «وهل يكبر لختمه من الضحى أو ألم نشرح آخر كل سورة فيه روايتان ولم تستحبه الحنابلة لقراءة غير ابن كثير وقيل ويهلل انتهى قلت[2]: ولما من الله علي بالمجاورة بمكة ودخل شهر رمضان فلم أر أحداً ممن صلى التراويح بالمسجد الحرام إلا يكبر من الضحى عند الختم فعلمت أنها سنة باقية فيهم إلى اليوم... ثم قال رحمه الله تعالى: «والعجيب ممن ينكر التكبير بعد ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه والتابعين» انتهى كلام الحافظ ابن الجزري ملخصاً من النشر[3].

يقول مقيده أفقر العباد وأحوجهم إلى الله تعالى عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي:

ويؤخذ من كلام الحافظ ابن الجزري في النشر والذي سقناه آنفاً الأحكام الآتية:

أولاً: إن التكبير سنة مطلقة في الصلاة وخارجها. وقد ثبت فعل هذه السنة عند فقهاء مكة المشرفة وغيرهم من فقهاء الأمصار في صلاة التراويح وغيرها.

ثانياً: بيان حكم قطع القراءة في سور التكبير في الصلاة وما يترتب على ذلك مما سنأتي عليه مفصلاً في الفصل التالي إن شاءالله تعالى.

ثالثاً: إن التكبير في الصلاة بالنسبة للمذاهب الفقهية قد ثبت عند الشافعية

---

(١) قوله: «في غير ما ذكرت» يشير به إلى ما ذكره من قبل من كلام أئمتنا السخاوي والجعبري وأبي شامة ثم الرازي في هذا الشأن وهم من كبار أئمة الشافعية فتأمل.

(٢) القائل هو الحافظ ابن الجزري أيضاً.

(٣) انظر النشر في القراءات العشر الجزء الثاني ص (٤٢٤ ـ ٤٢٩) تقدم أهـ مؤلفه.

وعلى رأسهم إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وأنه لم يثبت عند الحنفية ولا عند المالكية أما الحنابلة فقد ورد عنهم فيه روايتان التكبير وعدمه وعندهم إن أخذوا بالتكبير لم يكن مستحبًا لقراءة غير قراءة ابن كثير وحال أخذهم بالتكبير يجوز معه التهليل كما قيل عندهم.

رابعاً: أنه لا وجه لمن أنكر التكبير بعد ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وعنا معهم بمنه وكرمه آمين.

هذا: وذكر في الإتحاف أن التكبير مندوب في الصلاة في الختم وغيره حتى لو قرأ سورة من سور التكبير كالكافرون والإخلاص مثلاً في ركعتين كبر وهو واضح للعلة السابقة[1] والعلة هذه قد ذكرناها فيما تقدم في سبب ورود التكبير[2]. وقد اختلفوا في أداء التكبير في الصلاة هل يجهر به أو يسر أو هو تابع لها في السرية والجهرية أقوال. وأميل إلى أن التكبير يكون تابعاً للصلاة في السر والجهر فهو أحب إليَّ والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر للشهاب البنا الدمياطي ص (٤٥٠) تقدم.

(٢) أي في التنبيه الثالث ومماجاء فيه سبب ورود التكبير فانظره في كتيبنا هذا ص (٦٠٤ ـ ٦٠٥).

الفصل الخامس

في بيان حكم قطع القراءة في سور التكبير وغيرها في الصلاة وخارجها

المراد بسور التكبير سور الختم من آخر الضحى إلى آخر الناس أو من أول ألم نشرح إلى أول الناس كما مر. والمراد بغيرها سائر سور التنزيل. وهذا بحث هام يجب فهمه جيداً لما يترتب عليه من أحكام للتكبير يجب مراعاتها حال قطع القراءة سواء أكان ذلك في الصلاة أم في خارجها. وقد تكلم في هذه المسألة المتقدمون والمتأخرون من أئمتنا وحاصل ما فيها بإيجاز غير مخل.. ليسهل فهمها على القارىء فيعمل بها حال الأداء على أي حال.

فإذا أراد القارىء قطع قراءته في سور الختم خارج الصلاة فعليه أن يعتبر ما ذكرناه آنفاً في الفصل الثاني من أن التكبير إما أن يكون لأول السورة وإما أن يكون لآخرها فإن اعتبره لأولها قطع قراءته على آخر السورة السابقة بدون تكبير. فإذا استأنف قراءته بعد ابتداء السورة اللاحقة بالتكبير ويستوي في ذلك إفراد التكبير أو اقترانه بالتهليل فقط أو بالتهليل مع التحميد مقصوراً أو موسطاً ويجوز حينئذ أوجه الابتداء بالاستعاذة مع التكبير التي تقدم ذكرها.

وإن اعتبر التكبير لآخر السورة كبر آخرها وقطع قراءته. فإذا استأنف القراءة بعد ابتداء السورة التالية بدون تكبير ويجوز له عند تكبيره لآخر السورة وصل آخر السورة بالتكبير موقوفاً عليه مفرداً كان أو مقروناً بالتهليل وحده أو بالتهليل والتحميد مقصوراً وموسطاً. فالأوجه عندئذ خمسة ويراعى في ذلك أيضاً سجدة التلاوة في آخر سورة العلق فإن كان قد اعتبر التكبير لآخر السورة فإنه يكبر للسجدة بعد انتهاء سورة العلق ثم بعد انتهائه منها[1] يكبر لأول سورة القدر وإن كان قد اعتبر التكبير لآخر السورة كبر أولاً لآخر سورة العلق ثم يكبر ثانياً للسجدة

(١) أي من السجدة.

ثم بعد انتهائه من السجدة يفتتح سورة القدر بدون تكبير.

هذا: إذا كان قطع القراءة في سور الختم.

أما إذا كان القطع في غيرها من سور التنزيل فواضح أن التكبير في هذا الموطن لم يكن لآخر السورة. فإذا قطع القارىء قراءته مثلاً على آخر سورة النساء ثم استأنف قراءته فيما بعد افتتح سورة المائدة بالتكبير إذا كان آخذاً بوجه التكبير العام ويراعى في ذلك أيضاً سجدة التلاوة كما في آخر الأعراف والنجم والحكم حينئذ أنه يكبر للسجدة آخر سورة الأعراف أو آخر سورة النجم ثم بعد انتهائه من السجدة يفتتح سورة الأنفال أو سورة القمر بالتكبير لأن المعتبر الآن أن التكبير في هذا الموطن لأول السورة اللاحقة.

هذا حاصل ما في المسألة إذا كان القارىء قد قطع قراءته في سور الختم أو في غيرها من السور خارج الصلاة.

أما إذا كان قطع قراءته وهو متلبس بالصلاة ففيه التفصيل السابق أيضاً وحاصله إذا كان في سور الختم واعتبر القارىء التكبير لأول السورة فإنه يقطع قراءته على آخر السورة السابقة بدون تكبير ثم يكبر للركوع فإذا قام إلى الركعة الثانية ابتدأ السورة التالية بعد الفاتحة بالتكبير ويستوي في هذا التكبير المفرد أو المقترن بالتهليل وحده أو بالتهليل مع التحميد وسواء كان لفظ التهليل مقصوراً أو موسطاً.

وهل يكبر في هذه الصورة تكبيرة لأول الفاتحة ثم يكبر ثانياً لأول السورة التالية بعدها لأن التكبير الآن لأول السورة؟ قولان:

أولهما: أن التكبير يجوز في أول الفاتحة ثم في أول السورة التي بعدها أيضاً نص على ذلك العلامة الشيخ أحمد شرف الأبياري في «غيث الرحمن: شرح هبة المنان» وعبارته في هذه الصورة «فأت بتكبيرة الركوع أولاً ثم بعد قيامك من الركعة فأت بتكبيرة أول السورة سواء كانت الفاتحة أو غيرها» أهـ منه بلفظه[1].

---

(١) انظر غيث الرحمن: شرح هبة المنان مخطوط ورقة رقم (١٥٨) تقدم.

ثاني القولين: أن التكبير لا يكون إلا في السورة التالية بعد الفاتحة فقط نص على ذلك شيخ شيوخنا العارف بالله تعالى سيدي الشيخ مصطفى الميهي رضي الله عنه في «فتح الكريم الرحمن» وعبارته رحمه الله «أو يكبر للركوع ثم يكبر بعد الفاتحة لابتداء السورة على القول الآخر» أهـ منه بلفظه[1] وقوله على القول الآخر أي على القول بأن التكبير لأول السورة. وكلا القولين صحيح في هذه الصورة فحسب فتنبه.

أما إذا كان القارىء قد اعتبر التكبير لآخر السورة فإنه يكبر في آخرها أولاً ثم يكبر للركوع ثانياً فإذا قام إلى الركعة الثانية افتتح السورة التالية بعد الفاتحة بدون تكبير ولا يكبر في هذه السورة في أول الفاتحة بالاتفاق لأن المعتبر الآن أن التكبير لآخر السورة. ويراعى في ذلك سجدة التلاوة أيضاً في آخر سورة العلق. فإن اعتبر القارىء التكبير لأول السورة فإنه يكبر للسجدة بعد انتهاء سورة العلق ثم بعد الانتهاء من السجدة يكبر لأول سورة القدر. وإن اعتبر التكبير لآخر السورة كبر أولاً لآخر سورة العلق ثم يكبر ثانياً للسجدة ثم بعد انتهائه منها يفتتح سورة القدر من غير تكبير ويستوي في كل ما ذكر إفراد التكبير أو اقترانه بالتهليل وحده أو بالتهليل مع التحميد مقصوراً أو موسطاً.

وإذا كان القطع بغير سور الختم فمن المتفق عليه أن التكبير في هذا الموطن لم يكن لآخر السورة كما مر. فإذا قطع القارىء قراءته على آخر سورة البقرة مثلاً وهو في الصلاة كبر للركوع كالعادة ثم بعد قيامه للركعة الثانية يفتتح بعد الفاتحة سورة آل عمران بالتكبير إذا كان آخذاً بوجه التكبير العام. وهل يكبر في هذه الصورة تكبيراً لأول الفاتحة أولاً ثم يكبر ثانياًلأول السورة التالية بعدها؟ نعم يجوز أن يكبر لأول الفاتحة لأن المعتبر الآن أن التكبير لأول السورة التالية لأن السابقة قطع عليها للركوع بدون تكبير هذا هو الظاهر، والله أعلم.

ويراعى في ذلك سجدة التلاوة أيضاً في آخر الأعراف والنجم. والحكم حينئذ أن يكبر لسجدة التلاوة في آخر الأعراف أو آخر النجم ثم بعد الانتهاء منها

---

(١) انظر تحرير الطيبة المعروف «بفتح الكريم الرحمن» مخطوط ورقة رقم (١٦٧) تقدم أهـ مؤلفه.

يفتتح سورة الأنفال أو سورة القمر بالتكبير. وقد أشار إلى ما قلناه في هذا الفصل نظماً غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات. وإليك أخصره للعلامة الطباخ في هبة المنان فقد قال رحمه الله تعالى:

ومـن رأى التكبيـر آخـرا وقـدْ ... أراد قطعـاً دون بـدء اعتمـدْ

وللـركـوع والسجـود كبـرا ... أخرى وعكسه لمن بدأ يُرى[1] اهـ

وهأنذا أزيدك توضيحاً لهذا النظم البديع في بابه العظيم في استيعابه فقد أشار رحمه الله تعالى في البيت الأول إلى أنك إذا رأيت أن التكبير لآخر السورة وأردت القطع فاعتمد التكبير لآخر السورة أي كبر لآخر السورة السابقة دون الابتداء بالتكبير لأول اللاحقة... وهذا كله إذا كان القطع خارج الصلاة.

أما إذا كان القطع فيها فأشار بقوله رحمه الله: «وللركوع والسجود كبرا أخرى» ومعناه إذا كنت متلبساً بالصلاة وأردت القطع وقد اعتمدت التكبير لآخر السورة أيضاً فكبر لآخر السورة السابقة ثم كبر تكبيرة أخرى للركوع. وهذا إذا لم يكن هناك سجود للتلاوة. فإن كان كما في آخر العلق فاعتمد التكبير لآخر السورة أيضاً ثم كبر تكبيرة أخرى لسجود التلاوة. وعليه: فإن كلمة «أخرى» في النظم هي صفة لتكبيرة الركوع ولتكبيرة السجود كذلك وكأنه يقول رحمه الله تعالى ـ كبرن تكبيرة أخرى للركوع بعد تكبيرة آخر السورة وكبرن أيضاً تكبيرة أخرى لسجود التلاوة بعد تكبيرة آخر السورة كذلك. وعلى كلتا الحالتين أي حالة القطع في الصلاة أو في خارجها فالابتداء بالسورة التالية يكون بدون تكبير لأن المعتمد في هذه الصورة أن التكبير لآخر السورة السابقة فتأمل. وقوله رحمه الله: «وعكسه لمن بدأ يرى» أي وعكس ما ذكر في الصورة السابقة من أن التكبير فيها لآخر السورة السابقة يظهر لمن يرى العكس وهو كون التكبير لأول السورة اللاحقة فإن كان كذلك فالأمر بعكس ما ذكر في الصورة الأولى وقد مر كيفية ذلك بإسهاب سواء أكان القطع في الصلاة أم في خارجها وسواء أكان ذلك في سور الختم أم

(١) انظر هبة المنان للعلامة الطباخ بشرح العلامة الشيخ أحمد شرف الإبياري نسخة مخطوطة ورقة رقم (١٥٨) تقدم أهـ مؤلفه.

في غيرها من باقي سور التنزيل. فتفطن لما ذكرناه جيداً في هذه المسألة وغيرها مما أوردناه في التكبير عامة فقد لا تجده مجموعاً في غيره بهذه الكيفية والله يرشدني وإياك إلى الصراط السوي فإنه سبحانه وليُّ ذلك والقادر عليه.

وهذا آخر ما يسر الله تعالى جمعه في هذا الكتيب والحمد لله على إتمامه حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده ـ والله أسأل أن يلبسه ثوب القبول وأن ينفع به أهل القرآن في كل زمان ومكان وأن ييسره لطالبيه ويعين ذا الرغبة من قاصديه. وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وسبباً للفوز لديه بجنات النعيم. إنه على ما يشاء قدير. وبالإجابة جدير، اللهم اغفر لي ولوالدي ولأولادي ولمشايخي عامة ولمن علمني القرآن الكريم ولمن أقرأنيه ولعموم المسلمين والمسلمات وأن يرزقني وإياهم الستر فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض. اللهم ارزقنا إيماناً كاملاً وعملاً صالحاً متقبلاً وجنة في الآخرة بعفوك لا بأعمالنا فإننا مقصرون. ولا يغفر الذنوب إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الطول والإنعام. اللهم بلغنا من الخير أملنا، واختم بالإيمان أجلنا واجعل آخر كلامنا شهادة أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله يا ربِّ ـ يا ربُّ ـ يا ربِّ ـ يا ربِّ ـ يا ربِّ.

يا ربُّ إن الملوك إذا شابت عبيدهُمْ ... في رقهم أعتقوهم عتق أحرار

وأنت يا رب أولى من يجود على ... العبد الأسير فاعتقني من النار

واعتق المسلمين قاطبة ... يارب. يارب. يارب. يارب. يارب.

وكان الفراغ من كتابته الأولى بمدينة تاجوراء شارع الحطاب المالكي الكبير بإقليم طرابلس ليبيا في يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٣هـ ثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التحيات والتسليمات الموافق ١٩٦٣/٩/٣م.

وكان الفراغ من مراجعته وتنقيحه وزيادة أبوابه وفصوله وملحق أعلامه بالمدينة المنورة الزكية على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التحية في يوم الجمعة المبارك ٢٧ شوال سنة ١٣٩٩هـ سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة

النبوية، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآلهم والحمد لله رب العالمين.

كتبه أفقر العباد

وأحوجهم إلى الله تعالى

عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي

المصري الشافعي الأزهري المقرىء

خادم العلم والقرآن والأستاذ المساعد

بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

زادها الله عزًّا وشرفاً

ملحـــق الأعـــلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الأئمة الهداة والصفوة المنتقاة وبعد: فيقول الفقير إلى الله تعالى عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي هذا هو ملحق الأعلام الذين ورد ذكرهم في صلب كتابنا «هداية القاري. إلى تجويد كلام الباري» وكنا قد وعدنا بذكر هؤلاء الأعلام في مقدمة الكتاب في ملحق خاص بهم، وها نحن نفي بوعدنا ونذكرهم والله نسأل أن يوفقنا لتمام المقصود إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

المؤلف

عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم

والدراسات الإسلامية بالجماعة الإسلامية

بالمدينة المنورة زادها الله شرفاً وعزًّا

١ ـ المارغني التونسي:

هو إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني وكنيته أبو إسحاق المفتي المالكي بالديار التونسية وشيخ القراء والمقرئين بالجامع الأعظم «الزيتونة» بها له مؤلفات جياد في القراءات وغيرها منها:

١ ـ دليل الحيران: شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن.

٢ ـ تنبيه الخلان: إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن.

٣ ـ النجوم الطوالع: على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع.

٤ ـ تحفة المقرئين والقارئين: في حكم جمع القراءات في كلام رب العالمين.

٥ ـ القول الأجلى: في كون البسملة من القرآن أو لا.

٦ ـ بغية المريد: إلى جوهرة التوحيد وغيرها.

توفي المترجم عام تسع وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية رحمه الله رحمة واسعة.

أفدناه من كتابه «النجوم الطوالع» طبع المطبعة التونسية بسوق البلاط بتونس عام ١٣٥٤هـ ـ الموافق لعام ١٩٣٥م.

٢ ـ أبو القسط:

هو إبراهيم بن عبدالرزاق بن الشريف الحاج آدم بن الحاج خيار المولود في «قطر يجو» من نواحي الحبشة سنة ١٣٠٠هـ ثلاثمائة وألف من هجرة النبي المختار صلى الله عليه وسلم كان علامة حبراً. وفهامة بحراً، ورعاً زاهداً مجاهداً لا يأكل إلا من كسب يده، ولا تأخذه في الله لومة لائم وله أدب رفيع. واقتدار على النظم بديع وكني بأبي القسط لكثرة ما كان يقول في الأسواق: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ۝٩﴾[1] وكان جده تلميذاً لحبر الأمة العلامة البيجوري المشهور. وله مؤلفات غاية في الإجادة، نهاية في الإفادة منها:

١ ـ تذكرة القراء: في التجويد، وقد شرحها ولده الشيخ عبدالسلام ولايزال مخطوطاً بمكتبتنا.

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٩ أهـ مؤلفه.

٢ ـ مرمى عيون البررة: ألف بيت في النحو والصرف.
٣ ـ الدرة الفريدة: في مصطلح الحديث الشريف.
٤ ـ آية السعادة: في المنطق وشرحها المسمى.
٥ ـ راية الشهادة وكلها منظومة وله مؤلفات أخرى.

وافاه الأجل سنة ١٣٧٧هـ سبع وسبعين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام تغمده الله برحمته وأورده موارد عفوه ـ آمين.

أفدناه من ولد المترجم المسمى: عبدالسلام الطالب بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

٣ ـ السمنودي:

هو إبراهيم بن علي بن علي بن شحاتة السمنودي مصري عالم نحرير وفاضل كبير؛ يشار إليه بالبنان في علم التجويد والقراءات في هذا العصر ومن بقية أفذاذ مدرسيها في هذا الدهر. ومن أكابر الأساتذة بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف سابقاً وتلامذته كثيرون مبرزون... وله تآليف نفيسة فريدة وتصانيف عجيبة مفيدة منها:

١ ـ حل العسير من أوجه التكبير.
٢ ـ تتمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة.
٣ ـ لآلىء البيان في تجويد القرآن الذي أفاق به كثيراً من الأعيان والأقران.
٤ ـ تلخيص لآلىء البيان المذكور آنفاً.
٥ ـ تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم بالاشتراك مع شيخنا فضيلة الشيخ عبدالعزيز الزيات والشيخ عامر السيد عثمان وهو من أحسن المؤلفات التي وضعت لتحرير أوجه طيبة النشر في القراء العشر، وكلها نظم... وقد بورك للمترجم في عمره وعمله إذ لا يزال يدرس في الأزهر الشريف إلى الآن.

٤ ـ الجعبري:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري نسبة إلى قلعة جعبر بين بالس والرقة، على الفرات فيها ولد وسكن دمشق مدة ثم ولي مشيخة الخليل إلى أن مات بها واشتهر بالجعبري «تقي الدين، برهان الدين، أبو العباس».

كان عالماً بالقراءات والفقه واللغة والنحو وله نحو مائة كتاب منها: «كنز المعاني شرح حرز الأماني ـ الشاطبية وهو من أنفس الشراح» و«نزهة البررة: في قراءات الأئمة العشرة وغيرها». ولد سنة أربعين وستمائة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة للهجرة رحمه الله تعالى. اهـ الزركلي الأعلام ج١ ص (٤٩).

وانظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله جزء أول ص (٦٩) طبع دار إحياء التراث العربي ببيروت بدون تاريخ.

٥ ـ الطيبي الدمشقي: سنة ٩١٠ ـ ٩٧٩هـ ـ ١٥٠٥ ـ ١٥٧٢م:

هو أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي بكسر الطاء المشددة دمشقي كان مدرساً واعظاً شافعي المذهب فقيهاً نحويًا مشاركاً في بعض العلوم ولد في ذي الحجة وتوفي في ذي القعدة بدمشق وجاء في الأعلام للزركلي أنه توفي سنة إحدى وثمانين وتسعمائة للهجرة، من مؤلفاته:

مناسك الحج، بلوغ الأماني: في قراءة ورش من طريق الأصبهاني، رفع الإشكال: في حل الأشكال في المنطق، صحيفة فيما يحتاج إليه الشافعي في تقليد أبي حنيفة، ديوان خطب، وله شعر، وله المفيد في علم التجويد، قلت: وله كتاب التنوير فيما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما في الحرز والتيسير (مخطوط) مصور عن نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٧٥) ـ قراءات أهـ.

انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الجزء الأول ص (١٤٦ ـ ١٤٧) تقدم، وانظر الأعلام لخير الدين الزركلي الجزء الأول ص (٨٨) بتصرف، تقدم.

٦ ـ الشيخ شرف الإبياري:

هو أحمد بن أحمد شرف الأبياري.

لم نعثر له على ترجمة والبحث جار في إيجاد ترجمة له والله الهادي إلى سواء السبيل.

٧ ـ البيهقي:

هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي من أئمة الحديث، ولد في خسروجرد من قرى بيهق بنيسابور، صنف السنن الكبرى وغيرها من كتب الحديث، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة للهجرة، وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة أهـ. من الأعلام للزركلي ج١ ص (١١٣) تقدم.

٨ ـ الإمام النسائي:

هو أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان من بحر الخراساني القاضي الحافظ الإمام شيخ الإسلام صاحب السنن، كان بارعاً في الحديث وتفرد فيه بالمعرفة والإتقان في وقته، ووصف بعلو الإسناد وأخذ عن إسحاق بن راهويه وطبقته. وحدث عنه أبو بكر بن السني وأبو القاسم الطبراني وكثير من أقرانهما. وكان ابن الحداد أبو بكر الشافعي كثير الحديث ولم يحدث عن غير النسائي وقال: رضيت به حجة بيني وبين الله.

ولد سنة خمس عشرة ومائتين وتوفي بمكة المكرمة سنة ثلاث وثلاثمائة للهجرة ودفن بين الصفا والمروة. رحمه الله تعالى.

انظر تذكرة الحفاظ للإمام أبي عبدالله شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ ـ ١٣٤٧م الجزء الثالث ص (٦٩٨ ـ ٧٠١)، الناشر دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

٩ ـ أحمد الشقانصي:

لم نعثر له على ترجمة ونحن بصدد البحث عنها، والله الموفق.

١٠ ـ شيخ الإسلام ابن تيمية:

هو أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الحراني الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام، علم الزهاد، نادرة العصر تقي الدين أحد الأعلام إمام ابن إمام ابن

إمام. كان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد الأفراد والشجعان الكبار والكرماء الأجواد.. جدد الحنيفية السمحة ورفع أعلام الملة. وانتصر للسنة وقمع البدع والأهواء وأثنى عليه الموافق والمخالف، وسارت بتصانيفه الركبان. لعلها ثلاثمائة مجلد.

ولد سنة إحدى وستين وستمائة، وتوفي معتقلاً في قلعة دمشق سنة ثمان وعشرين وسبعمائة للهجرة. رحمه الله وطيب ثراه وجزاه عن دينه وأمته خير الجزاء.

انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص (١٤٩٦ ـ ١٤٩٧) تقدم.

١١ ـ العلامة الزيات المقري:

هو أحمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن محمد الزيات واشتهر بالشيخ عبدالعزيز الزيات أحد شيوخنا في القراءات العشر الصغرى وشيخنا في القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر علامة كبير وإمام في القراءات بلا نظير، آية الدهر. ووحيد العصر في العلم والحياء والفضل والنبل، زكي القلب. يقظ الضمير تقي الخاطرة، من أجلة علماء العلوم الشرعية والعربية. وقد نفع الله به طويلاً الأمة.

ولد بالقاهرة المحمية سنة سبع وتسعمائة وألف من ميلاد عيسى ابن مريم صلى الله على نبينا وعليه وسلم والتحق بالأزهر الشريف بعد أن حفظ القرآن الكريم وحصل على كثير من العلوم العربية والشرعية ثم أخذ القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة والعشر الكبرى من طريق طيبة النشر عن كل من الشيخين الكبيرين الشيخ خليل الجنايني وفضيلة العلامة الشيخ عبدالفتاح هنيدي وهما قد أخذا عن العلامة الكبير شيخ مشيخة الديار المصرية في القراءة والإقراء في وقته الشيخ/ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي غفر الله له.

ثم جلس المترجم له للإقراء بمنزله بجوار الأزهر الشريف بالقاهرة وانقطع له مدة ثم اختير مدرساً للقراءات بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف ذي المقام المنيف وظل هكذا إلى أن أحيل للتقاعد.

ومن أقرانه المبرزين في العلم وإخوانه المشهورين في أسانيد إجازات القراءات في مصر صاحب الفضيلة الشيخ محمد علي خلف الحسيني الحداد

وشيخ عموم المقارىء المصرية ـ في وقته ـ والعلامة الشيخ علي محمد الضباع الذي ولي الشيخ محمد علي خلف الحسيني في رئاسة مشيخة المقارىء بالديار المصرية والمحقق الكبير الشيخ علي سبيع ومن في طبقتهم. وذلك لأن أولهم قرأ على عمه العلامة الشيخ حسن خلف الحسيني. والثاني أخذ عن الأستاذين الشيخ حسن الكتبي والشيخ الخطيب الشعار والثالث أسند عن العلامة المحقق الشيخ حسن الجريسي الكبير. وهؤلاء جميعاً الشيخ حسن خلف والشيخ حسن الكتبي والشيخ الخطيب الشعار والشيخ حسن الجريس الكبير كلهم أخذوا القراءات عن خاتمة المحققين الشيخ محمد بن أحمد المعروف بالمتولي. فالتقت أسانيدهم مع إسناد المترجم له من هذا الوجه فصاروا أقرانه بذلك وإن تقدمه بعضهم في السن رحم الله الجميع ورحمنا معهم بفضله وكرمه آمين.

وقد أفاء الله نعمته على يدي المترجم له إلى خلق كثير من الديار المصرية وخارجها حصلوا منه على إجازات في التجويد والقراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى يخطئهم العد فالله تعالى يثيبه ويديم النفع به آمين. وله نظم حسن وتصنيف رائق ومن مؤلفاته: تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم من طريق طيبة النشر نظم سلس وهو من أنفس كتب تحرير طيبة النشر الآن.

ثم شرح تنقيح فتح الكريم وهو مخطوط ينقله كل من أخذ عنه القراءات العشر من طريق طيبة النشر وقد نقلناه ونقله منا من أخذ علينا طيبة النشر وله تحقيق على عمدة العرفان للإمام الإزميري مع تلميذه العلامة المحقق فضيلة الشيخ جابر المصري من أفاضل علماء الأزهر وغير ذلك من التحقيقات ومن تلامذته الذين قرءوا عليه القراءات العشر الكبرى بمضمن طيبة النشر للحافظ ابن الجزري:

١ ـ أفقر العباد وأحوجهم إلى الله تعالى عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي وقد ختمت في أربعة وأربعين يوماً.

٢ ـ الشيخ عبدالمحسن شطا من علماء الأزهر وشيخ قسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر توفي رحمه الله وهذا الشيخ الجليل قد حضرت عليه في قسم تخصص القراءات مادة توجيه القراءات العشر من طريق طيبة النشر.

٣ ـ الشيخ حسن المري من المتقنين والمدرسين بقسم تخصص القراءات المذكور

وهذا الشيخ الجليل قد حضرت عليه في السنة الأولى بتخصص القراءات وشرعت في القراءة عليه في ختمة للعشرة من طيبة النشر وعاقني ظروف الطلب عن تمام الختمة عليه رحمه الله.

٤ ـ الشيخ محمد إسماعيل الهمداني المدرس بتخصص القراءات وأحيل للتقاعد وهو الآن يقرىء الناس بالجامع الأزهر «المسجد».

٥ ـ الشيخ حسنين إبراهيم محمد عفيفي جبريل من علماء الأزهر ومدرسيه الآن وهذا الأخ الفاضل كان زميلنا في طلب العلم في قسم القراءات وكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر وتخرجنا معاً وسبقني هو في الأخذ على المترجم له.

٦ ـ الشيخ علي المرازقي من أجلة علماء الأزهر توفي رحمه الله تعالى.

٧ ـ الشيخ أحمد مصطفى من خيرة علماء الأزهر ومدرسيه وهو من الحفاظ للتنقيح شرحاً ومتناً وكذلك عزو الطرق وغير ذلك.

٨ ـ الشيخ أحمد الأشموني من علماء الأزهر ومدرسيه.

٩ ـ الشيخ أحمد إسماعيل عيطة توفي رحمه الله تعالى.

١٠ ـ الشيخ أمين الخطيب من علماء تخصص القراءات ومن التجار وهو أول من بدأ له المترجم له في نظم تنقيح التحرير.

١١ ـ الشيخ عبدالحكيم عبداللطيف المدرس بمعهد القراءات بالأزهر.

١٢ ـ الشيخ محمد محمد جابر المصري من أفاضل علماء الأزهر ومدرسيه وقد ترجمنا له في هذا الكتاب.

١٣ ـ الشيخ قاسم الدجوي من خيرة علماء الأزهر ومدرسيه بقسم تخصص القراءات وقد حضرت عليه شرح طيبة النشر بالسنة الأولى بقسم التخصص وكان ذا أسلوب شيق وعرض بديع لطلابه وهو الآن مدرس بكلية التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى.

١٤ ـ الشيخ عثمان خليفة من بلدة كرداسة بالجيزة بالقاهرة رحمه الله تعالى.

١٥ ـ الشيخ مصطفى خضر من علماء الأزهر ومدرسيه بالمعهد الأزهري بأسوان وهذا العالم الفاضل كان زميلنا في طلب العلم بقسم تخصص القراءات

وتخرجنا معاً ثم رافقنا في الطلب في كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر وتخرجنا معاً أيضاً ثم انتسب إلى الدراسات العليا بالأزهر والله نسأل أن يتمم له بالخير.

١٦ ـ الشيخ فرج ضبة من خيرة علماء الأزهر ومدرسيه في المعهد الأزهري بطنطا شافعي المذهب.

١٧ ـ الشيخ محمد سالم من ناحية قويسنا بمحافظة المنوفية من القراء.

١٨ ـ الشيخ محمد عبدالقهار الحموي الحلبي طبيب من مدينة حلب بسوريا وختم في ثمانية وأربعين يوماً.

١٩ ـ الشيخ أيمن سويد من دمشق الشام.

٢٠ ـ الشيخة الصالحة نفيسة وقد قرأت من مدة بعيدة على المترجم له وقد نسي المترجم له اسمها كاملاً وهي مجيدة من القاهرة.

٢١ ـ الشيخ محمد تميم الزعبي من مدينة حمص بسوريا وشيخ القراء بها وهو من العلماء والمهندسين والمقرئين المجيدين وقد قرأ علينا أولاً القراءات العشر بمضمن طيبة النشر بالمدينة المنورة وأجزناه بها ثم قرأ على المترجم له ثانياً رغبة في علو السند وهو ما يحمد عليه فإن علو السند قربة من رب العالمين كما هو مقرر.

٢٢ ـ الشيخ حامد فرغل مقرىء بالقاهرة.

٢٣ ـ فضيلة الدكتور عبدالعزيز أحمد محمد إسماعيل الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، وهناك من قرأ على المترجم له القراءات السبع والقراءات العشر من الشاطبية والدرة وهؤلاء يخطئهم العد. هذا ولا يزال شيخنا الزيات المترجم له حيًّا إلى الآن يقرىء القراءات لطلابه الذين يرحلون إليه من كل أقطار الأرض لأنه أعلى القراء إسناداً في مصر. في هذا العصر بارك الله في عمره وعمله. وأحسن حياته في الأولى ومنقلبه في الأخرى وأجزل له الثواب آمين.

١٢ ـ أحمد البدوي: سنة ٥٩٦ ـ ٦٧٥هـ ـ ١٢٠٠ ـ ١٢٧٦م:

هو أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني البدوي «أبو الفتيان شهاب الدين،

أبو العباس» صوفي ولد بفاس وطاف البلاد وأقام بمكة والمدينة ودخل مصر والشام والعراق وعظم شأنه في بلاد مصر فانتسب إلى طريقته جمهور كبير من بينهم الملك الظاهر وتوفي ودفن في طنطا من تصانيفه: صلوات، ووصايات، والإخبار في حل ألفاظ غاية الاختصار أهـ من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الجزء الأول ص (٣١٤) تقدم.

١٣ ـ الإمام القسطلاني شارح البخاري:

هو أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك القسطلاني القتيبي المصري من علماء الحديث والقراءات.

ومن مؤلفاته: «إرشاد الساري: لشرح صحيح البخاري» ط عشرة أجزاء، «المواهب اللدنية في المنح المحمدية» ط في السيرة النبوية و«لطائف الإشارات في علم القراءات»[١] و«الكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز» خ وغير ذلك. انظر الأعلام للزركلي ج١ ص (٢١) تقدم.

١٤ ـ البناء الدمياطي:

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبنّاء كان عالماً كبيراً بالقراءات والفقه والحديث. ولد بدمياط ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره ثم ارتحل إلى القاهرة فلازم العلامة الشيخ سلطان بن أحمد المزَّاحي والنور الشبراملسي فأخذ عنهما القراءات وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الأجهوري والشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشمس البابلي وجماعة آخرين.

ثم ارتحل إلى الديار الحجازية فحج وأخذ الحديث عن البرهان الكوراني ورجع إلى دمياط وصنف بها كتباً جليلة منها: «كتاب إتحاف فضلاء البشر: في القراءات الأربعة عشر» أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره في هذا الفن ومنها: «كتاب الذخائر المهمات: فيما يجب الإيمان به من المسموعات» ومنها:

---

(١) هذا الكتاب من أنفس كتب القراءات الضخمة طبع الآن منه الجزء الأول على نفقة المجلس الأعلى للشئون الدينية بالقاهرة ولعل المجلس يتم طبعه أهـ مؤلفه.

«مختصر السيرة الحلبية» في مجلد واحد حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلي يشهد بأنه أدق من ابن قاسم العبادي.

ثم ارتحل ثانياً إلى الحجاز وحج وذهب إلى اليمن فاجتمع بسيدي أحمد بن عجيل الفقيه فأخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية ولم يزل ملازماً لخدمته إلى أن بلغ مبلغ الكمل من الرجال فأجازه وأمره بالرجوع إلى بلده فرجع وقام مرابطاً بقرية قريبة من البحر الأبيض المتوسط تسمى بعزبة البرج واشتغل بالدعوة إلى الله والتصدي للوعظ والإرشاد وكثرت تلامذته إلى أن صاروا أئمة يقتدى بهم منهم الأستاذ الكبير أبو النور الدمياطي.

ثم ارتحل ثالثاً إلى الحجاز فحج ورجع إلى المدينة فأدركته الوفاة في المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف من الهجرة ودفن بالبقيع مساء رحمه الله تعالى. انتهى مختصراً من ترجمة المؤلف «اتحاف فضلاء البشر» مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي بالقاهرة في النصف الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٩هـ للعلامة الضباع. وانظر الأعلام للزركلي الجزء الأول ص (٢٩) تقدم وانظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٢ ص (٧١) تقدم وهذا العلم من رجال إسنادنا في جميع إجازاتنا للقراءات.

١٥ ـ أبو جعفر النحاس:

هو أحمد بن إسماعيل بن يونس المرادي يعرف بابن النحاس أبو جعفر النحوي المصري من أهل الفضل الشائع. والعلم الذائع، رحل إلى بغداد وأخذ عن الأخفش الأصغر والمبرد ونفطويه والزجاج وعاد إلى مصر وسمع بها النسائي وغيره وصنف كتباً كثيرة منها: إعراب القرآن، معاني القرآن، والكافي في العربية، والمقنع في اختلاف البصريين والكوفيين، شرح المعلقات، شرح المفضليات، شرح أبيات الكتاب، الاشتقاق، أدب الكتاب وغير ذلك. وقلمه أحسن من لسانه وكان لا ينكر أن يسأل أهل النظر ويناقشهم عما أشكل عليه في تصانيفه.

جلس على درج القياس بالنيل يقطع شيئاً من الشعر فسمعه جاهل فقال: هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فدفعه برجله فغرق وذلك في ذي الحجة سنة ثمان

وثلاثين وثلاثمائة للهجرة.

وذكره الداني في طبقات القراء فقال روى الحروف عن أبي الحسن ابن شنبوذ وأبي بكر الداجوني وأبي بكر بن يوسف وسمع الحسن بن عليب وبكر بن سهل. انتهى مختصراً من بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي الجزء الأول ص (٣٦٢) مسلسل رقم (٧٠٣) بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة في عام ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

١٦ ـ الإمام أحمد بن حنبل الشيباني:

هو أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي إمام المذهب وإمام أهل السنة. كان ورعاً تقيًا فاضلاً قويًا في دين الله أبى أن يقول بخلق القرآن فامتحن فصبر على أمر الله وثبت على الحق أخذ القراءة عن يحيى بن آدم وعبيد بن عقيل وغيرهما. ولد سنة أربع وستين ومائة للهجرة وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى.

انظر ابن الجزري: غاية النهاية ج١ ص (١١٢) تقدم.

١٧ ـ الأشموني المقري: القرن الحادي عشر الهجري ـ القرن السابع عشر الميلادي:

هو أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن عبدالكريم الأشموني الشافعي فقيه مقرىء. من تصانيفه:

منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، القول المتين في بيان أمور الدين. أهـ من كتاب معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ج (٢) ص (١٢١) تأليف عمر رضا كحاله تقدم.

١٨ ـ البزّي:

هو أبو بزّة أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة أستاذ محقق. ضابط متقن إمام كبير قرأ على كثيرين منهم: عكرمة بن سليمان الذي أخذ عنه قراءة ابن كثير. وروى عنه القراءة خلق كثيرون من أجلهم الإمام قنبل.

وعن البزّي روى حديث التكبير وأخرجه بسنده عنه الحاكم في المستدرك. وقال صحيح الإسناد ولم يخرجه البخاري ولا مسلم. ولد سنة سبعين ومائة هجرية. وتوفي سنة خمسين ومائتين غفر الله له وعفا عنه.

أهـ مختصراً من غاية النهاية لابن الجزري ج١ ص (١١٩ ـ ١٢٠) تقدم.

١٩ ـ ابن الناظم:

هو أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، وكنيته أبو بكر أحد أولاد الحافظ محمد بن الجزري. انتهى إليه العلم بالقراءات وبلغ الغاية في الفقه والأحكام كما كان عارفاً بالحديث فاضلاً جليلاً ورعاً. أخذ القراءات على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات منهم: والده الحافظ ابن الجزري، له مصنفات كثيرة منها: شرح طيبة النشر: في القراءات العشر، شرح المقدمة الجزرية، وشرح مقدمة علوم الحديث وكلها من نظم والده، ولد ليلة الجمعة سابع عشر من شهر رمضان سنة سبعين وسبعمائة هجرية بدمشق. وتوفي سنة تسع وخمسين وثمانمائة وقيل بعدها وعرف فيما بعد بابن الناظم. انتهى من ترجمته للشيخ علي الضباع نقلاً عن كتاب نور العصر في مفتتح كتاب المترجم له «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر الطبعة الأولى ـ سنة (١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م. وانظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الجزء الثاني ص (١٤٨) تحت اسم «أحمد الجزري» تقدم.

٢٠ ـ ابن مردويه:

هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني الحافظ الثبت العلامة صاحب التفسير والتاريخ. وله المستخرج على صحيح البخاري وكان قيماً بمعرفة هذا الشأن بصيراً بالرجال طويل الباع مليح التصانيف ولد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة للهجرة ومات سنة عشر وأربعمائة رحمه الله تعالى.

انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ج٣ ص (١٠٥٠ ـ ١٠٥١) تقدم.

٢١ ـ ابن مجاهد: سنة ٢٤٥ ـ ٣٢٤هـ ـ ٨٥٩ ـ ٩٣٦م:

هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد كبير العلماء

بالقراءات في عصره من أهل بغداد وكان حسن الأدب رقيق الخلق فطناً جواداً. له كتاب القراءات الكبير، كتاب قراءة ابن كثير وكتاب قراءة أبي عمرو. وقراءة عاصم وقراءة نافع وقراءة حمزة. وقراءة ابن عامر. وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم. وكتاب الياءات. وكتاب الهاءات. أهـ من كتاب الأعلام للزركلي ج١ ص (٢٤٦) تقدم.

٢٢ ـ إدريس الحداد: راوي الإمام خلف العاشر:

هو أبو الحسن إدريس بن عبدالكريم الحداد المقري البغدادي قرأ على خلف البزار وروى عن عاصم بن علي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومصعب بن عبدالله. وأقرأ الناس ورحل إليه من البلاد لإتقانه وعلو سنده في القرآن والحديث. وممن قرأ عليه أبو الحسين بن أحمد بن ثوبان وابن شنبوذ وأبو بكر بن مقسم. وأبو علي أحمد بن عبدالله بن حمدان وآخرون.

وحدث عنه ابن مجاهد، وأبو بكر النجار، وإسماعيل الخطبي، وأبو بكر بن حمدان القطيعي، وأبو القاسم الطبراني وآخرون، وسئل عنه الدارقطني فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة وتوفي إدريس يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين للهجرة وله ثلاث وتسعون سنة رحمه الله تعالى بمنته، وأسكنه فسيح جنته آمين.

انتهى من كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام شمس الدين أبي عبدالله الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ الجزء الأول ص (٢٠٤ ـ ٢٠٥) الطبعة الأولى الناشر توفيق عفيفي بعابدين بالقاهرة عام ١٩٦٩م.

٢٣ ـ إسحاق الوراق: راوي الإمام خلف العاشر:

هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبدالله المروزي ثم البغدادي، كان وراقاً لخلف البزار وروى عنه اختياره. وكان ثقة حسناً في دينه وضبطه وكان قيماً بالقراءة قرأ عليه جماعة منهم: محمد بن عبدالله بن أبي عمر النقاش وعلي بن موسى الثقفي وابنه محمد بن إسحاق توفي سنة ست وثمانين ومائتين للهجرة رحمه الله تعالى، انتهى من غاية النهاية للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (١٥٥) تقدم.

٢٤ ـ إسحاق المسيبي صاحب الإمام نافع:

هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن المسيّبي المخزومي المدني المقري قرأ على نافع بن أبي نعيم وهو من جلة أصحابه المحققين أخذ عنه القراءة ولده محمد وخلف بن هشام البزار وطائفة وحدث عنه ابن ذكوان وأحمد بن حنبل وروى له أبو داود في سننه حديثاً. وتوفي سنة ست ومائتين للهجرة رحمه الله وبلغه رضاه.

أهـ مختصراً من ج١ ص (١٢١ ـ ١٢٢) معرفة القراء الكبار للذهبي، تقدم.

٢٥ ـ الأمين الطرابلسي ثم المدني:

هو محمد أمين بن أحمد بن أبي زيد الطرابلسي الأزمرلي ولد عام ١٣١٦هـ بطرابلس الغرب ـ ليبيا.

تعلم القرآن الكريم على والده أحمد. وقرأ الفقه والنحو والصرف والأصول والمنطق والحديث على الشيخ عبدالرحمن البوصيري كما قرأ على الشيخ بكير والشيخ علي الغرياني التاجوري.

وهاجر من طرابلس ليبيا إلى المدينة المنورة عام ١٣٤٧هـ ودرّس العلوم الدينية في مدرسة العلوم الشرعية بجوار الحرم النبوي الشريف كما درّس بالحرم النبوي الشريف العلوم العربية البلاغة والنحو والصرف، والرياضيات الجبر والحساب والفلك. ثم انتقل إلى وزارة المعارف حوالي عام ١٣٦٢هـ فدرس بالمدرسة الناصرية ثم بالمدرسة الثانوية ثم بمعهد المعلمين بالمدينة المنورة واعتزل التدريس عام ١٣٧٢هـ وأخذ يدرس القرآن الكريم بقراءة نافع المدني وغيرها من القراءات والعلوم. ثم اعتزل التدريس حتى وافاه الأجل يوم ٥ من صفر الخير لعام ١٣٩٤هـ بالمدينة المنورة مع وقت الفجر ودفن بالبقيع بعد صلاة الظهر عليه وصلى عليه جماعة بالحرم النبوي الشريف. وكان موكب جنازته مهيباً حافلاً بأعيان المدينة المنورة.

أفدناه من تلميذه الشيخ محمد العيد علي محسن مدير تزويد المكتبة المركزية العامة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

قلت: ومن مصنفات هذا العالم الجليل: نظم نفيس مخطوط في بيان المقدم في الأداء من وجوه الخلاف أو وجهيه للبدور السبعة من طريق الشاطبية وقد نقلناه. ثم مذكرة واسعة في علم التجويد والقراءات مخطوطة بمكتبة تلميذه الشيخ محمد العيد المذكور آنفاً. وقد نقلنا نقولاً منهما في كتابنا هذا تجدها في مواضعها منه. ومما رأيت في مذكرته هذه بخطه أنه حج بيت الله الحرام ستًّا وعشرين حجة وأمام كل حجة تاريخها رحمه الله رحمة واسعة ورحمنا معه بمنه وكرمه آمين.

٢٦ ـ سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه:

هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري أبو حمزة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وخادمه، روى القراءة عنه سماعاً، وردت الرواية عنه في حروف القرآن. قرأ عليه قتادة ومحمد بن مسلم الزهري، توفي سنة إحدى وتسعين من الهجرة. انتهى ملخصاً من غاية النهاية للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (١٧٢) تقدم.

(حرف الجيم)

٢٧ ـ سيدنا جبير بن مطعم رضي الله عنه:

هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف بن قصي القرشي النوفلي يكنى أبا محمد وقيل أبا عدي. كان من علماء قريش وساداتهم وكان يؤخذ عنه النسب لقريش وللعرب قاطبة. وكان يقول أخذت النسب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وجاء إلى النبي ﷺ فكلمه في أسارى بدر فقال: لو كان الشيخ أبوك حيًا فأتانا فيهم لشفعناه. وكان له عند رسول الله ﷺ يد، وهو أنه كان أجار رسول الله ﷺ لما قدم من الطائف حين دعا ثقيفاً إلى الإسلام وكان أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب.

وكانت وفاة المطعم قبل بدر بنحو سبعة أشهر وكان إسلام ابنه جبير بعد الحديبية قبل الفتح، وقيل أسلم في الفتح، وروي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال ليلة قربه من مكة في غزوة الفتح: إن بمكة أربعة نفر من

قريش أربأ بهم عن الشرك وأرغب لهم في الإسلام: عتاب بن أسيد، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسهيل بن عمرو. وتوفي جبير سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وخمسين أهـ.

انتهى ملخصاً من كتاب «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لعزالدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري سنة (٥٥٥ ـ ٦٣٠هـ) المجلد الأول ص (٣٢٣ ـ ٣٢٤) تحت رقم (٦٩٨) طبعت الشعب بالقاهرة ـ عام ١٩٧٠م.

(حرف الحاء)

٢٨ ـ الحافظ أبو العلاء الهمذاني:

هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمذاني العطار شيخ همذان وإمام العراقيين ومؤلف كتاب «الغاية في القراءات العشر وأحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر اعتنى بهذا الفن أتم عناية وألف فيه أحسن كتب كالوقف والابتداء.. والتجويد وإفراد قراءات الأئمة أيضاً كل مفردة في مجلد وألف كتاب الانتصار في معرفة قراء المدن والأمصار. ومن وقف على مؤلفاته علم جلالة قدره. وعندي أنه في المشارقة كأبي عمرو الداني في المغاربة بل هذا أوسع رواية منه بكثير مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفى أثره وسلك طريقه... وقد رحل في طلب القراءات والحديث إلى أصبهان وبغداد وواسط... وقد أثنى عليه الحافظ عبدالقادر الرهاوي ثناء كثيراً إلى أن قال ثم عظم شأنه حتى كان يمر بالبلد فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له حتى الصبيان واليهود وكان يقرىء نصف نهاره القرآن والعلم ونصفه الآخر الحديث وكان لا يغشى السلاطين ولا تأخذه في الله لومة لائم وقرأ على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات منهم:

أبو غالب أحمد بن عبدالله بن محمد المغير البغدادي وأبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج الأصبهاني الأخشيد وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد وأبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي.

وأخذ عليه خلق كثيرون منهم: الشيخ أبو أحمد عبدالوهاب بن علي بن

سكينة ومحمد بن محمد بن الكيال وأبو الحسن علي بن الدباس.

توفي في تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى. انتهى مختصراً من غاية النهاية للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (٢٠٤ ـ ٢٠٦) تقدم.

٢٩ ـ ابن أبي يزيد القرشي المكي:

هو الحسن بن محمد بن عبيدالله بن أبي يزيد أبو محمد المكي مقرىء متصدر قرأ على شبل بن عباد عن ابن كثير وابن محيصن جميعاً. وكان فاضلاً أم بالمسجد الحرام وروى عن الشافعي رحمه الله تعالى.

وروى عنه القراءة حامد بن يحيى البلخي وأحمد بن محمد بن أبي بزّة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

أهـ مختصراً من غاية النهاية للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (٢٣٢) تقدم.

٣٠ ـ البغوي: سنة ٤٣٦ ـ ٥١٠هـ ـ ١٠٤٤ ـ ١١١٧م:

هو الحسين بن مسعود بن محمد الفراء أو ابن الفراء أبو محمد. ويلقب بمحيي السنة البغوي فقيه محدث مفسر نسبته إلى «بغا» من قرى خراسان بين هراة ومرو. له «التهذيب» في فقه الشافعية و«شرح السنة» في الحديث و«معالم التنزيل» في التفسير ومصابيح السنة والجمع بين الصحيحين وغير ذلك.

توفي بمرو الروذ انتهى من الأعلام للزركلي الجزء الثاني ص (٢٨٤) تقدم.

٣١ ـ العلامة الشيخ حسن بن خلف الحسيني:

هو حسن بن خلف الحسيني نسبة إلى «بني حسين» قرية من قرى الصعيد بمصر علامة كبير واسع الباع كثير الاطلاع أخذ القراءات عن العلامة المحقق الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي شيخ عموم المقارىء والقراء بالديار المصرية في وقته وله تصانيف مفيدة منها نظم بديع في تحرير مسائل الشاطبية في القراءات السبع جرى فيه على وزنها وقد شرح هذا النظم العلامة الشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارىء والقراء بالديار المصرية في وقته وسماه

«مختصر بلوغ الأمنية».

وله الشرح الشهير الموسوم «الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم على أرجوزة خاتمة المحققين العلامة المتولي المسماة باللؤلؤ المنظوم: في ذكر جملة من المرسوم وغير ذلك من المصنفات الجيدة. وقد قرأ عليه جماعة منهم ابن أخيه العلامة المحقق صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن علي خلف الحسيني الشهير بالحداد من كبار علماء المالكية وشيخ عموم القراء والمقارىء بالديار المصرية في وقته.

وقد توفي المترجم له قبل يوم الاثنين الموافق الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة الذي تم فيه طبع كتابه الأخير المذكور كما يظهر منه رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأورده موارد عفوه آمين.

٣٢ ـ حفص بن سليمان أو حفص عاصم:

تقدمت ترجمته في مقدمة الكتاب فارجع إليها.

٣٣ ـ حفص الدوري أو دوري أبي عمرو أو دوري الكسائي:

هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان ويقال صهيب أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير نزيل سامراء إمام القراء وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ومحله بالجانب الشرقي وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ. وسمع من ذلك شيئاً كثيراً. قرأ على أناس كثيرين منهم إسماعيل بن جعفر عن نافع وقرأ أيضاً عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر وعلى الكسائي لنفسه ولأبي بكر عن عاصم وحمزة بن القاسم عن أصحابه ويحيى بن المبارك اليزيدي وشجاع بن أبي نصر البلخي. وقرأ عليه وروى القراءة عنه أحمد بن حرب شيخ المطوعي وأحمد بن فرح بالحاء المهملة أبو جعفر المفسر المشهور وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهم.

قال أبو داود ورأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمرو الدوري وقال أحمد بن فرح المفسر سألت الدوري ما تقول في القرآن قال كلام الله غير مخلوق توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين. قال الذهبي وغلط من قال سنة ثمان

وأربعين أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٢٥٥ ـ ٢٥٧) تقدم.

٣٤ ـ الإمام حمزة الزيات الكوفي أحد الأئمة السبعة:

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم وقيل من صميمهم الزيات أحد القراء السبعة. ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم.

أخذ القراءة عرضاً عن أئمة ثقات منهم: سليمان الأعمش وحمران بن أعين وأبو إسحاق السبيعي ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى وطلحة بن مصرف ومغيرة بن مقسم وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وقرأ عليه وروى القراءة عنه أناس كثيرون منهم: إبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن إسحاق بن راشد وإبراهيم بن طعمة وإبراهيم بن علي الأزرق وإسحاق بن يوسف الأزرق وإسرائيل بن يوسف السبيعي وحمزة بن القاسم الأحول وخالد بن يزيد الطبيب وربيع بن زياد وسليمان بن أيوب وسليمان بن يحيى الضبي وسليم بن عيسى وهو أضبط أصحابه وأجلهم وسليم بن منصور وسفيان الثوري وعبدالرحمن بن قلوقا وعلي بن حمزة الكسائي ـ الإمام ـ وهو أجل أصحابه ويحيى بن يزيد الفراء وغيرهم.

وصارت الإمامة لحمزة في القراءة بعد عاصم والأعمش وكان إماماً حجة ثقة ثبتاً قيماً بكتاب الله بصيراً بالفرائض عارفاً بالعربية حافظاً للحديث عابداً خاشعاً زاهداً ورعاً قانتاً لله عديم النظير. وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجوز والجبن إلى الكوفة. قال عبدالله العجلي قال أبو حنيفة لحمزة شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما ـ القرآن والفرائض وقال سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وقال أيضاً ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر.

قال يحيى بن معين سمعت محمد بن فضيل يقول ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة. توفي سنة ست وخمسين ومائة وقيل سنة أربع، وقيل سنة ثمان وخمسين وهو وهم قاله الذهبي، وقبره بحلوان[١] مشهور قال

---

(١) المراد من حلوان: حلوان العراق وليس حلوان مصر القاهرة.

عبدالرحمن بن أبي حماد زرته مرتين أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٢٦١ ـ ٢٦٣) تقدم.

(حرف الخاء)

٣٥ ـ خالد الأزهري:

هو زين الدين خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاني الأزهري كان يعرف بالوقاد نحوي عالم بالقرآن والقراءات وولد بجرجا من الصعيد وله تآليف كثيرة منها: المقدمة الأزهرية في علم العربية، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، وشرح الآجرومية وشرح المقدمة الجزرية وغيرها. ولد سنة ثمانية وثلاثين وثمنمائة للهجرة. وتوفي سنة خمسين وتسعمائة للهجرة.

انتهى مختصراً من الأعلام للزركلي ج٢ ص (٣٣٨ ـ ٣٣٩) تقدم.

٣٦ ـ خلاد الكوفي راوي حمزة:

هو خلاد بن خالد أبو عيسى وقيل أبو عبدالله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ أخذ القراءة عرضاً على سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم روى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر وعن أبي بكر نفسه عن عاصم وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي.

وروى القراءة عنه عرضاً خلق كثيرون منهم: أحمد بن يزيد الحلواني وإبراهيم بن علي القصار وإبراهيم بن نصر الرازي وحمدون بن منصور ومحمد بن شاذان الجوهري وهو من أضبطهم ومحمد بن عيسى الأصبهاني ومحمد بن الهيثم قاضي عكبرا وهو أجل أصحابه. توفي سنة عشرين ومائتين للهجرة رحمه الله تعالى.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية جزء ١ ص (٢٧٤ ـ ٢٧٥) تقدم.

٣٧ ـ خلف راوي حمزة أو الإمام خلف البزار أو الإمام خلف العاشر أو صاحب الاختبار أحد الأئمة العشرة:

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدي. ويقال خلف بن هشام بن طالب بن

غراب الإمام العلم أبو محمد البزار ـ بالراء ـ البغدادي أصله من فم الصلح بكسر الصاد أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن سليم عن حمزة. ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً.

أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبدالرحمن بن أبي حماد عن حمزة ويعقوب بن خليفة الأعشى وأبي زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبي.

وروى الحروف عن إسحاق المسيبي وإسماعيل بن جعفر وعبدالوهاب بن عطاء ويحيى بن آدم وآخرين وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن إبراهيم وراقه وأخوه إسحاق بن إبراهيم وإبراهيم بن علي القصار وأحمد بن يزيد الحلواني وإدريس بن عبدالكريم الحداد وأحمد بن زهير وسلمة بن عاصم وعبدالله بن عاصم شيخ الغضايري وأبو بكر بن أسد المؤدب وأبو الوليد عبدالملك بن القاسم وخلق كثيرون غير هؤلاء.

مات خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد وهو مختف من الجهمية رحمه الله تعالى.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية ج١ ص (٢٧٢ ـ ٢٧٤) تقدم.

٣٨ ـ الخليل بن أحمد:

هو أب عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي من أئمة اللغة والأدب وهو أستاذ سيبويه وواضع علم العروض وأبدع في اللغة بدائع لم يسبق إليها ويقال إن والده هو أول من تسمى «بأحمد» بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولد بالبصرة عام مائة هجرية وتوفي بها عام سبعين ومائة رحمه الله تعالى، انتهى بتصرف يسير من الأعلام للزركلي ج٢ ص (٣٦٣) تقدم.

(حرف الراء)

٣٩ ـ رَوْح: راوي الإمام يعقوب البصري:

هو روح بن عبدالمؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي كذا

نسب جماعة الحفاظ والمحدثين. وقال الأهوازي هو ابن عبدالمؤمن بن قرة بن خالد البصري وقال الداني هو ابن عبدالمؤمن بن عبدة بن مسلم مقرىء جليل ثقة ضابط مشهور عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه. وروى الحروف عن أحمد بن موسى ومعاذ بن معاذ وابنه عبدالله بن معاذ ومحبوب كلهم عن أبي عمرو وغير هؤلاء وعرض عليه الطيب بن الحسن بن حمدان القاضي وأبو بكر بن وهب الثقفي ومحمد بن الحسن بن زياد وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهم.

وروى عنه البخاري في صحيحه. مات سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين للهجرة رحمه الله تعالى، انتهى ملخصاً من غاية النهاية جزء أول ص (٢٨٥) تقدم.

(حرف الزاي)

٤٠ ـ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري أحد الأئمة السبعة:

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة.

ولد بمكة سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة خمس وخمسين وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة. فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه. سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وحميد بن قيس الأعرج وأبي العالية رفيع من مهران الرياشي على الصحيح وسعيد بن جبير وشيبة بن نصاح وعاصم بن أبي النجود وعبدالله بن إسحاق الحضرمي وعبدالله بن كثير المكي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة بن خالد المخزومي ومجاهد بن جبر ومحمد بن عبدالرحمن بن محيصن ونصر بن عاصم وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني ويزيد بن رومان ويحيى بن يعمر وغيرهم.

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً خلق كثيرون منهم: أحمد بن محمد بن عبدالله الليثي المعروف بختن ليث وأحمد بن موسى اللؤلؤي وإسحاق بن يوسف بن يعقوب الأنباري المعروف بالأزرق وحسين بن علي الجعفي وسلام بن سليمان الطويل وشجاع بن أبي نصر البلخي والعباس بن الفضل وعبدالله بن المبارك وعبدالملك بن قريب الأصمعي وعيسى بن عمرو الهمداني وهارون بن موسى الأعور ويحيى بن المبارك اليزيدي ويونس بن حبيب وغيرهم. وروى عنه الحروف محمد بن الحسن بن أبي سارة وسيبويه.

وكان ـ أبو عمرو بن العلاء عالماً بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد قال أبو عمرو الأسدي لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده فعزيتهم عنه فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال: نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبهاً له آخر الزمان والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً والله لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره ما هو عليه.

ولد بمكة المكرمة كما تقدم ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة وقيل خمس وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وأربعين ومائة رحمه الله تعالى رحمه واسعة وجزاه عن القرآن وأهله خيراً. أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٢٨٨ ـ ٢٩٢) تقدم.

٤١ ـ شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري:

هو أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السُنَيْكي[(١)] المصري الشافعي شيخ الإسلام كان قاضياً وإماماً في التفسير حافظاً للحديث عالماً بالفقه والأصول مقدماً في القراءات والتجويد وله مصنفات كثيرة معروفة في العلوم الشرعية والتجويد منها في التجويد: «تحفة نجباء العصر» أو «الدقائق المحكمة شرح الجزرية المقدمة».

ولد سنة ثلاث وعشرين وثمنمائة للهجرة وتوفي سنة ست وعشرين

---

(١) بلدة سنيكه هذه تغير اسمها منذ حوالي عشرين سنة إلى بلدة (الحلمية) ويطلق عليها أحياناً حلمية أبي حماد لتميزها عن غيرها حيث يوجد في مصر حلمية الزيتون، والحلمية الجديدة وكلاهما من أحياء القاهرة الآن. اهـ من رسالة موجهة للشيخ المؤلف محمد تميم الزعبي.

وتسعمائة رحمه الله وبلغه رضاه.

أهـ مختصراً من الأعلام للزركي الجزء الثالث ص (٨٠) تقدم.

قلت: وهذا العلم من رجال إسنادي في القراءات السبع والثلاث المتممة للقراءات العشر والقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة معاً والقراءات العشر من طريق طيبة النشر رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٤٢ ـ سيدنا زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه:

هو أبو سعيد وأبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان بن عمرو بن عوف بن غانم بن مالك بن النجار الخزرجي النجاري المقرىء الفرضي الصحابي الجليل كاتب وحي النبي صلى الله عليه وسلم قتل أبوه يوم بعاث ـ حرب كانت بين الأوس والخزرج ـ قبل الهجرة فقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وزيد صبي ذكي نجيب عمره إحدى عشرة سنة فأسلم وأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعلم خط اليهود فجود الكتابة وكتب الوحي وحفظ القرآن الكريم وأتقنه وأتقن الفرائض وأحكمها وشهد الخندق وما بعدها وانتدبه الصديق ـ رضي الله عنه ـ لجمع القرآن فتتبعه وتعب على جمعه ثم عينه عثمان رضي الله عنه لكتابة المصحف الشريف وثوقاً بحفظه ودينه وأمانته وحسن كتابته وأمره الخليفة الثالث على رسمه المصحف وتبعه الصحابة عليه في ذلك فلأن يلزم غيرهم رسمه أولى.

قرأ عليه القرآن جماعة منهم: ابن عباس رضي الله عنهما وأبو عبدالرحمن السلمي رضي الله عنه وحدث عنه ابنه خارجة وأنس بن مالك وابن عمر ومروان وعبيد بن السباق وعطاء بن يسار وبشر بن سعيد وحجر المدري وطاووس وعروة وخلق سواهم وكان عمر رضي الله عنه يستخلفه على المدينة إذا حج ومناقبه كثيرة توفي رضي الله عنه سنة أربع وخمسين أو خمس وخمسين للهجرة وقيل غير ذلك. والله أعلم.

انظر تذكرة الحفاظ للذهبي الجزء الأول ص (٣٠ ـ ٣٢) تقدم.

(حرف السين)

٤٣ ـ العلامة النبتيتي:

هو سالم النبتيتي من شيوخنا في الإسناد في بعض إجازاتي في القراءات كالمثبت في مقدمة هذا الكتاب وهو علامة كبير من رجال مشيخة طنطا مشهور في الرجال بالعلامة النبتيتي وبسيدي سالم النبتيتي. ويعد من أقران العلامة سيدي الشيخ علي بن عمر بن أحمد العوفي المعروف بالميهي الكبير.

وممن قرأ عليه العارف بالله سيدي الشيخ مصطفى الميهي الصغير ابن العلامة الميهي الكبير المذكور بعد قراءته على أبيه وكلاهما مترجم له بهذا الملحق من هذا الكتاب ـ رحم الله الجميع بفضله الواسع آمين.

٤٤ ـ سعيد بن منصور:

هو أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة المروزي ويقال الطالقاني ثم البلخي المجاور الحافظ الإمام الحجة صاحب السنن سمع الإمام مالكاً وأبا عوانة وطبقتهم وذكر للإمام أحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخم أمره. مات بمكة في رمضان في سنة سبع وعشرين ومائتين للهجرة وهو فوق التسعين رحمه الله تعالى.

انظر تذكرة الحفاظ للذهبي الجزء الثاني ص (٤١٦) تقدم.

٤٥ ـ سفيان بن عيينة:

هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي العلامة الحافظ شيخ الإسلام محدث الحرم مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك بن مزاحم وكان إماماً حجة واسع العلم كبير القدر.

وقال الترمذي سمعت البخاري يقول سفيان بن عيينة أحفظ من حماد بن زيد. قال حرملة سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحداً فيه من آلة العلم ما في سفيان وما رأيت أحداً أكف عن الفتيا منه. وما رأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه. وقال ابن وهب: لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير منه. وقال أحمد: ما رأيت أحداً أعلم بالسنن منه. وقال العجلي: كان ابن عيينة ثبتاً في الحديث وحديثه نحو من سبعة آلاف ولم يكن له كتب. ولد سنة سبع ومائة للهجرة. وتوفي رحمه الله

تعالى سنة ثمان وتسعين ومائة للهجرة رحمه الله وطيب ثراه وأكرم مثواه يوم يلقاه.

أفدناه من تذكرة الحفاظ للذهبي الجزء الأول ص (٢٦٢ ـ ٢٦٥) تقدم.

٤٦ ـ شيخ شيوخنا الشيخ سلطان المزاحي الشافعي المصري:

هو سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل أبو العزائم المزَّاحي (بفتح الميم وتشديد الزاي) نسبة إلى مزاح قرية بمصر المصري الأزهري الشافعي إمام الأئمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقراء فريد العصر وقدوة الأنام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوام القوام.

قرأ بالروايات على الشيخ الإمام المقرئ سيف الدين بن عطاءالله الفضالي بفتح الفاء البصير وأخذ العلوم الدينية عن النور الزيادي وسالم الشبشيرى وأحمد بن خليل السبكي وحجازي الواعظ ومحمد القصري تلميذ الشمس محمد الشربيني الخطيب. واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين ينيفون على ثلاثين وأجيز بالإفتاء والتدريس سنة ثمان بعد الألف وتصدر بالأزهر للتدريس فكان يجلس في كل يوم مجلساً يُقرىء فيه الفقه إلى قبيل الظهر وبقية أوقاته موزعة لقراءة غيره من العلوم وانتفع الناس بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم: الشمس البابلي والعلامة الشبراملسي وعبدالقادر الصفوري ومحمد الخباز البطنيني الدمشقيان ومنصور الطوخي ومحمد البقري ومحمد بن خليفة الشوبوي وإبراهيم المرحومي والسيد أحمد الحموي وعثمان النحراوي وشاهين الأرمناوي ومحمد البهوتي الحنبلي وعبدالقادر الزرقاني المالكي وأحمد البشبيشي وغيرهم وجميع فقهاء الشافعية بمصر في عصرنا لم يأخذوا الفقه إلا عنه وكان بيته بعيداً عن الأزهر ومع ذلك يأتي إلى الأزهر من أول ثلث الليل الأخير فيستمر يصلي إلى طلوع الفجر ثم يصلي الصبح إماماً بالناس ويجلس بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس لإقراء القرآن من طريق الشاطبية والطيبة والدرة.

زاد عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين أنه توفي بالقاهرة في ١٧ من جمادى سنة خمس وسبعين وألف من الهجرة أهـ.

انظر الأعلام للزركلي الجزء الثالث ص (١٦٤) تقدم.

وانظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الجزء الرابع ص (٢٣٨) تقدم قلت: وهذا العلم من رجال إسنادنا في جميع إجازاتنا للقراءات.

٤٧ ـ الطبراني المحدث:

هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي من كبار المحدثين أصله من طبرية الشام وإليها نسبته وله ثلاث معاجم في الحديث وله كتب في الأوائل والتفسير ودلائل النبوة وغير ذلك.

ولد سنة ستين ومائتين للهجرة وتوفي سنة ستين وثلثمائة عن مائة عام. أهـ من الأعلام للزركلي الجزء الثالث ص (١٨١) تقدم.

٤٨ ـ أبو داود المحدث:

هو أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني إمام أهل الحديث في زمانه. وله «السنن» أحد الكتب الستة جمع فيه ثمنمائة وأربعة آلاف حديث انتخبها من خمسمائة ألف. ولد سنة اثنتين ومائة من الهجرة وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى.

انظر الأعلام للزركلي ج٣ ص (١٨٢) تقدم.

٤٩ ـ سليمان التيمي التابعي:

هو أبو المعتمر سليمان بن طرخان القيسي مولاهم البصري التابعي الجليل الحافظ الإمام شيخ الإسلام لم يكن تيميًّا بل نزل فيهم سمع أنس بن مالك وأبا عثمان النهدي وطاووساً والحسن وعدة رضي الله عنهم أجمعين وعن شعبة والسفيانان وابن المبارك وآخرون قال شعبة: «ما رأيت أحداً أصدق من سليمان التيمي. كان إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير لونه». وقال يحيى القطان: «ما رأيت أحداً أخوف لله منه» وله مناقب جمة. وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائة للهجرة رحمه الله تعالى. انتهى ملخصاً من تذكرة الحفاظ للذهبي الجزء الأول ص (١٥٠ ـ ١٥٢) تقدم.

٥٠ ـ العلامة الجمزوري كان حيًّا عام ١١٩٨هـ ـ ١٧٨٤م:

هو سليمان الجمزوري مقرىء من تصانيفه «تحفة الأطفال في تجويد

القرآن[1]. وفتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، والفتح الرحماني بشرح كنز المعاني تحرير حرز الأماني في القراءات السبع أهـ من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الجزء الرابع ص (٢٥٧) تقدم. قلت: هذا ما جاء في معجم المؤلفين كما ذكر. وجاء في كتاب «فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال» للمترجم أن اسمه كما قال هو «سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي».

ثم ذكر العلامة الشيخ علي محمد الضباع في حاشيته على فتح الأقفال هذا ما نصه: «وأما الناظم ـ يعني سليمان الجمزوري ـ فولد بطنتدا «طنطا» في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية وهو شافعي المذهب أحمدي الخرقة شاذلي الطريقة تفقه على مشايخ كثيرين بطنتدا وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهي. وكان تلميذاً لسيدي مجاهد الأحمدي رضي الله عنه وقوله: «بالأفندي» هي كلمة تركية يشار بها للتعظيم إلا أنهم يستعملونها بالميم بدل الياء غالباً لقبه به سيدي مجاهد المقدم، انتهى بلفظه[2].

٥١ ـ الأعمش: أحد الأئمة الأربعة الذين وراء العشرة:

هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الأعمش شيخ الإسلام. رأى أنس بن مالك وحفظ عنه وروى عن ابن أبي أوفى وعكرمة وإبراهيم النخعي وخلق كثير، وعن شعبة والسفيانان ووكيع وخلائق.

قال ابن المديني: له نحو من ألف وثلاثمائة حديث.

وقال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض.

وقال الغلاس: كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه.

وقال وكيع: بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى، وكان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح.

---

(١) انظر فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال للمترجم ص (٦ ـ ٧) تقدم.

(٢) انظر حاشية العلامة الشيخ علي بن محمد الضباع على فتح الأقفال ص (٧) تقدم. والجمزوري نسبة إلى جمزور بالميم وهي بلد أبيه من إقليم المنوفية أهـ.

وتوفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة وله سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى أهـ مختصراً من تذكرة الحفاظ الجزء الأول ص (١٥٤) تقدم.

٥٢ ـ ابن نجاح:

هو أبو داود سليمان بن نجاح عالم بالتفسير والقراءات والرسم العثماني للقرآن. ولد في قرطبة، وله تصانيف بلغت ستًّا وعشرين مصنفاً منها: «البيان في علوم القرآن» و«التبيين لهجاء التنزيل». ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. وتوفي سنة ست وتسعين وأربعمائة للهجرة رحمه الله تعالى.

٥٣ ـ ابن جماز أحد رواة الإمام أبي جعفر المدني:

هو سليمان بن مسلم بن جماز وقيل سليمان بن سالم من جماز بالجيم والزاي مع تشديد الميم أبو الربيع الزهري مولاهم المدني مقرىء جليل ضابط عرض على أبي جعفر ونافع. عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران. مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب انتهى من غاية النهاية الجزء الأول ص (٣١٥) تقدم.

٥٤ ـ سليم صاحب الإمام حمزة الكوفي:

هو أبو عيسى ويقال أبو محمد سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب الحنفي مولاهم الكوفي المقرىء صاحب حمزة الزيات الإمام القارىء وأخص تلامذته به وأحذقهم بالقراءة وأقومهم بالحرف وقد قرأ عليه خلائق لا يحصون. منهم: خلف بن هشام البزار وخلاد بن خالد الصيرفي وأبو عمر الدوري وعدد كثير وقد رافقه في القراءة علي بن حمزة الكسائي الإمام الكبير كما أنه سمع الحديث من حمزة وسفيان الثوري وطبقتهما وكان يقول: «إنما التحقيق صون القرآن فإذا صنته فقد حققته». ولد سنة ثلاثين ومائة، وقيل سنة تسع عشرة ومائة. اهـ مصححة، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة منها رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن كتابه خير الجزاء أهـ.

انتهى مختصراً من ص (١٣٩) ج١ رقم الترجمة ٥١ اهـ من معرفة القراء الكبار للذهبي تقدم.

(حرف الشين)

٥٥ ـ أبو بكر بن عياش راوي عاصم:

هو شعبة بن عياش أبو بكر الحناط ـ بالنون الأسدي النهشلي الكوفي الإمام العلم راوي عاصم ولد سنة خمس وتسعين وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات وعلى عطاء بن السائب وأسلم المنقري. وعرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى ويحيى بن محمد العليمي وسهل بن شعيب وغيرهم.

وروى عنه الحروف سماعاً من غير عرض خلق كثير منهم: إسحاق بن عيسى وإسحاق بن يوسف الأزرق وأحمد بن جبير وعبدالحميد بن صالح وعلي بن حمزة الكسائي ـ الإمام ـ ويحيى بن آدم وخلاد بن خالد الصيرفي وغيرهم. وعمر دهراً طويلاً إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقيل بأكثر وكان إماماً كبيراً عالماً عاملاً.

وكان من أئمة السنة قال أبو داود حدثنا حمزة بن سعيد المروزي وكان ثقة قال: سألت أبا بكر بن عياش وقد بلغك ما كان من أمر ابن علية في القرآن. قال: ويلك من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه. وروى يحيى بن أيوب عن أبي عبدالله النخعي قال: لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة، وكذا قال يحيى بن معين... والأثر المعروف: «ما سبقكم أبو بكر بكثير صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره ينقله من لا معرفة له مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام أبي بكر بن عياش» ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع وتسعين.

أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٣٢٥ ـ ٣٢٧) تقدم.

(حرف الصاد)

٥٦ ـ الجرمي:

هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي ولاء والجرمي بفتح الجيم المعجمة وسكون الراء كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة وله في ذلك تآليف.

توفي سنة خمس وعشرين ومائتين للهجرة رحمه الله تعالى أهـ ملخصاً من الأعلام للزركلي الجزء الثالث ص (٢٧٤) تقدم.

٥٧ ـ أبو شعيب السوسي راوي أبي عمر البصري:

هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي السوسي الرقي. مقرىء ضابط محرر ثقة أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابه وروى قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري عنه ـ أي عن اليزيدي ـ وروى القراءة عن أبي شعيب السوسي خلق كثير منهم: ابنه أبو المعصوم محمد وموسى بن جرير النحوي وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي ومحمد بن إسماعيل القرشي وموسى بن جمهور وأحمد بن شعيب النسائي الحافظ وغيرهم.

مات أول سنة إحدى وستين ومائتين للهجرة وقد قارب السبعين رحمه الله تعالى أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٣٣٢ ـ ٣٣٣) تقدم.

(حرف الظاء المشالة)

٥٨ ـ أبو الأسود الدؤلي:

اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي قاضي البصرة ثقة جليل. أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي رضي الله عنه فلما عرضها على علي قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت فمن ثم سمي النحو نحواً. أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره فهو من المخضرمين أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وروى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر.

توفي في طاعون الجارف بالبصرة سنة تسع وستين من الهجرة أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٣٤٥ ـ ٣٤٦) تقدم.

(حرف العين المهملة)

٥٩ ـ الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي أحد الأئمة السبعة:

تقدمت ترجمة هذا الإمام الجليل والعلم الشهير في مقدمة هذا الكتاب، فارجع إليها إن شئت والله الموفق.

٦٠ ـ العلامة البنهاوي:

هو عبدالحق بن محمد البنهاوي ـ مصري ـ أستاذ كبير في القراءات والتجويد واللغة وغيرها وكان يقرىء في مسجد البهي الكائن بشارع السكة الجديدة بمدينة طنطا عاصمة محافظة الغربية بجمهورية مصر العربية وقد تلقى عنه القراءات خلائق لا يحصون كثرة. منهم من تلقى عنه القراءات السبع من طريق الشاطبية ومنهم من تلقى عنه القراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة والقراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر. وأما من أخذ عنه علم التجويد فطوائف كثيرة يخطؤهم العد.

ومن مصنفاته التي وصلت إلينا مخطوط بعنوان «بهجة الصبيان في تجويد القرآن» وهو من أعيان علماء القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين كما يظهر مما كتبه بخطه بآخر نسخة خطية له من «شرح الدرة في القراءات الثلاث» للعلامة الزبيدي فقد قال في آخرها ما نصه: «وكان الفراغ من نسخ هذا الشرح يوم الاثنين ثالث يوم من شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٤هـ أربع وثلثمائة وألف من الهجرة رحمه الله رحمة واسعة. أفدناه من فضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي.

٦١ ـ الحافظ السيوطي:

هو جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري بالتصغير والنسب. حافظ محدث مؤرخ أديب عالم بالقراءات له نحو من ستمائة مصنف منها: «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» و«الإتقان في علوم القرآن» و«الإكليل في استنباط التنزيل» وغيرها.

ولد سنة تسع وأربعين وثمنمائة للهجرة بأسيوط من أعمال مصر. وتوفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة للهجرة رحمه الله تعالى أهـ من الأعلام للزركلي الجزء الرابع ص (٧١ ـ ٧٢) تقدم.

٦٢ ـ الإمام شيخ الإسلام أبو الفضل الرازي رضي الله عنه ونفعنا بعلومه:

هو عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل بن محمد بن علي بن سليمان أبو الفضل الرازي العجلي الإمام المقرىء شيخ الإسلام الثقة الورع الكامل مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره قرأ القرآن على أناس كثيرين منهم: علي بن داود الداراني وأبو عبدالله الحسين بن عثمان المجاهدي وأبو الحسن الحمامي وأحمد بن يحيى وأبو نصر أحمد بن علي السمناني وأحمد بن عثمان بن جعفر المؤدب والقاضي أبو الحسين علي بن الحسين البصري ومحمد بن الدينوري وأبو الفرج النهرواني وأبو بكر بن شاذان وطاهر بن غلبون وخلق غير هؤلاء وممن قرأ عليه القراءات أبو القاسم الهذلي صاحب الكامل وأبو علي الحداد وأبو معشر الطبري ونصر بن محمد الشيرازي شيخ السلفي وغيرهم.

وروى عنه القراءات محمد بن إبراهيم بن محمدالمزكي ومنصور بن محمد بن الحسن بن محمد شيخ أبي العلاء يقال: إن مولده بمكة المشرفة ولايزال ينتقل إلى البلدان على قدم التجريد والعرفان. قال أبو سعيد بن السمعاني: كان مقرئاً فاضلاً كثير التصانيف حسن السيرة متعبداً حسن العيش منفرداً قانعاً باليسير يقرى أكثر أوقاته ويروي الحديث وكان يسافر وحده ويدخل البراري وقال عبدالغافر الفارسي في تاريخه: كان ثقة جوالاً إماماً في القراءات إلى أن قال: وإذا فتح عليه بشيء آثر به وهو ثقة ورع عارف بالقراءات والروايات عالم بالأدب والنحو أكبر من أن يدل عليه مثلي وهو أشهر من الشمس وأضوء من القمر ذو فنون من العلم وله شعر رائق في الزهد. ولد سنة إحدى وسبعين وثلثمائة للهجرة قال الحافظ ابن الجزري: ومات في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة. وكان يقول أول سفري في الطلب كنت ابن ثلاث عشرة سنة. فكان طوافه في البلاد إحدى وسبعين سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه.

أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٣٦١ ـ ٣٦٣ تقدم، وانظر

معجم المؤلفين الجزء الخامس ص (١١٦) تقدم وجاء فيه أنه توفي بنيسابور في جمادى الأولى إلخ، وانظر بغية الوعاة للسيوطي ص (٣٩٦) تقدم.

٦٣ ـ الحافظ أبو شامة:

هو عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة. الشيخ الإمام الحجة والحافظ ذو الفنون، وقيل له أبو شامة لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة. ولد في أحد الربيعين سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقرأ القراءات على السخاوي سنة ست عشر وستمائة. وروى الحروف عن أبي القاسم بن عيسى بالإسكندرية، أخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين بن الكفري وأحمد بن مؤمن اللبان. وأخذ عنه الحروف وشرح الشاطبية الشيخ شرف الدين أحمد بن سباع القراري وإبراهيم بن فلاح الإسكندري.

وكتب وألف وكان أوحد زمانه صنف الكثير في أنواع العلوم فشرح الشاطبية مطولاً ولم يكمله ثم اختصره وهو الشرح المشهور وكتاب شرح الحديث المقتفى في مبعث المصطفى وكتاب ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري، وكتاب المحقق في الأصول. وكتاب الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز وغير ذلك.

ولي مشيخة الحديث الكبرى بالأشرفية ومشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية توفي في شهر رمضان يوم التاسع عشر سنة خمس وستين وستمائة من الهجرة ودفن خارج باب الفراديس بدمشق رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٣٦٥ ـ ٣٦٦) تقدم.

٦٤ ـ ابن القاضي سنة ٩٩٩هـ ـ ١٥٩١م ـ ١٠٨٢ ـ ١٦٧١م:

هو عبدالرحمن بن أبي القاسم المكناسي الأصل الفاسي الدار والمنشأ المالكي ويعرف بابن القاضي عالم أديب مشارك في بعض العلوم توفي بفاس، من آثاره:

«الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع»، «إزالة الشك والالتباس في نقل آلَمّ أحسب الناس»، «الاستحسان وما أعقله مورد الظمآن»،

«أجوبة منظومة ومنثورة في أحكام الضبط والرسم» أهـ من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الجزء الخامس ص (١٦٥) تقدم.

٦٥ ـ ابن أبي بكرة:

هو عبدالرحمن بن نفيع بن الحارث بن بحر بن أبي بكرة الثقفي البصري، وردت الرواية عنه في حروف القرآن وسمع أباه وعليًا رضي الله عنه روى عنه محمد بن سيرين وعبدالملك بن عمير، قال شعبة: كان عبدالرحمن أقرأ أهل البصرة، وروى البخاري في التاريخ أنه أول مولود ولد بالبصرة، وقال ابن معين: ولد سنة أربع عشرة وتوفي سنة ست وتسعين رحمه الله تعالى، أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٣٨٠ ـ ٣٨١) تقدم.

٦٦ ـ العلامة الشيخ عبدالعزيز عيون السود:

هو عبدالعزيز بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عبدالغني عيون السود المولود في حمص سنة ١٩١٦م ألف وتسعمائة وست عشرة للميلاد عالم مقدم في العلوم الشرعية والعربية والقراءات وعلومها حنفي المذهب وهو من أجلة علماء حمص بسوريا بقية السلف في الخلف علماً وتقى وورعاً ومهابة، ما رآه أحد إلا ذكر المخبتين وما رآه أحد على البديهة إلا هابه كان يطبق العلم بالعمل وكان كثير التلاوة للقرآن وفي الصلاة وكان يديم التهجد قبل الفجر ويحيي ما بين المغرب والعشاء وما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ويحرص على تطبيق السنة في عبادته وأكله وشربه ونومه وكل تصرفاته وكان كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى جانب تواضعه الجم لجلسائه ومحبيه لا يذكر أحداً إلا بخير تولى مشيخة دور الإقراء بحمص وأمانة دار الإفتاء بها. حضر الفقه الحنفي وأصوله والحديث وعلومه والعلوم الشرعية والعربية عامة على مشايخ أجلاء من حمص وغيرها منهم في حمص والده وعمه الشيخ عبدالغفار والشيخ عبدالقادر الخوجة وفي الجزائر الشيخ النعيم النعيمي المحدث. وأخذ القراءات وعلومها بالشام والحجاز ومصر.

فممن أخذ عنه بالشام الشيخ سليمان الفار سكوري المصري أخذ عنه

القراءات السبع بمضمن الشاطبية والشيخ محمد سليم الحلواني شيخ القراء بدمشق الشام في وقته وقد أخذ عنه القراءات العشر بمضمن الشاطبية والدرة. والشيخ عبدالقادر قويدر العربيني أخذ عنه القراءات العشر بمضمن طيبة النشر.

ثم رحل إلى الحجاز فأخذ القراءات الأربع عشرة على العلامة الشيخ أحمد حامد التيجي شيخ القراء والإقراء بمكة المشرفة زادها الله شرفاً وعزًّا ثم رحل إلى مصر فأخذ القراءات الأربع عشرة وناظمة الزهر في الفواصل وعقيلة أتراب القصائد في الرسم على شيخ شيخه العلامة التيجي المحقق الشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم القراء والمقارىء بالديار المصرية الأسبق.

وقد جلس المترجم له للإقراء والفتيا في حمص بسوريا فأخذ عنه الجم الغفير القراءات وعلومها وكذلك العلوم العربية والشرعية.

فممن أخذ عنه القراءات العشر بمضمن طيبة النشر الشيخ محمد تميم الزعبي والشيخ المحدث النعيم النعيمي الجزائري أخذ عنه القراءات الأربع عشرة وغيرها.

وممن أخذ عنه القراءات العشر بمضمن الشاطبية والدرة الشيخ عبدالغفار الدروبي وغيره. وممن أخذ القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر من طريق الدرة الشيخ سعيد عبدالله شيخ القراء بحماه بسوريا وخلق غير هؤلاء وأجازهم.

وله مصنفات وتحقيقات وأبحاث عدة منها:

الفتن والملاحم وعلامات الساعة الصغرى والكبرى.

ورسالة النفس المطمئنة في أحكام الغنة.

ورسالة في أحكام البيوع وغيرها.

وبعد حياة حافلة مليئة بخدمة كتاب الله تعالى وتقديم العلم للمسلمين توضأ المترجم وبدأ في صلاة التهجد كعادته وتوفي في أثناء الصلاة في ليلة السبت الثالث عشر من شهر صفر الخير سنة ١٣٩٩هـ تسع وتسعين وثلثمائة وألف من الهجرة عن عمر قارب الثلاثة والستين عاماً رحمه الله رحمة واسعة وأورده موارد الأبرار. وقد شيعه خلق كثير وجم غفير من علماء سوريا ووجهائها ورثاه غير واحد من الفضلاء منهم: الأستاذ راتب السيد بقصيدة عظيمة مطلعها:

بكى عليك البيان اليوم والقلم | **يا كامل الفضل والإرشاد يا علم**
بكت عليك عيون سال مدمعها | **دمعاً هتوفاً فسال الدمع وهو دم**
عبدالعزيز عيون السود وأسفا | **عليه مات التقى والعزُّ والشمم**
بنى من العلم صرحاً لا يطاوله | **بذاك من قرأوا القرآن أو علموا**
شيخ جليل له في العلم منزلة | **جلَّت عن الوصف لا يرقى لها قلم**
فإن أتيت عن التفسير تسأله | **وصلت فهو العليم الحاذق الفهم**
هو العلا والنُّهى والفضل أجمعه | **والعزم والحزم والإفصاح والحكم**
لقَّنت ناشئة الأجيال كل هدى | **وكنت أعذب ورد في الهدى لهم**
جاؤوك يبغون علماً فانبريت لهم | **معلمــاً منقــذاً ممــا يضلُّهــم**
نستودع الله شيخاً كان شيخ تقى | **وكان في العلم وهو المفرد العلم**

أفدناه ملخصاً مع التصرف من مجلة حضارة الإسلام السنة العشرون. العدد الأول في ربيع الأنور سنة ١٣٩٩هـ الصادرة في سوريا تحت مقال بعنوان «رجل فقدناه» ص (٧٨) بقلم فضيلة الشيخ محمد علي مشعل من علماء حمص والمدرس بالمعهد العالي للدعوة بالمدينة المنورة، يقول مقيده أفقر العباد وأحوجهم إلى الله عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي: إن هذا العالم الجليل هو أخي في الإسناد بالنسبة لما أخذه عن العلامة الضباع فإن الشيخ الضباع رحمه الله قد أخذ عن العلامة الخطيب الشعار عن الإمام المتولي شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته وبالنسبة لي فقد أخذت عن العلامة الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات ـ حفظه الله ـ بالقاهرة وهو عن العلامة الشيخ عبدالفتاح هنيدي وهو عن الإمام المتولي. وهذا ما نحمد الله تعالى عليه فإن هذا السند هو أعلى سند في مصر الآن وعلو السند قربة من رب العالمين جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اللهم اجعلنا من أهل القرآن وشفعه فينا ياذا الجلال والإكرام آمين.

٦٧ ـ العلامة المحقق القاضي المعاصر:

هو عبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد القاضي المولود في مدينة دمنهور عاصمة محافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية في ٢٥ من شعبان سنة ١٣٢٥هـ ألف وثلثمائة وخمس وعشرين للهجرة الموافق ١٤ من أكتوبر سنة ١٩٠٧م ألف

وتسعمائة وسبع للميلاد، عالم مصري مبرز في القراءات وعلومها وفي العلوم الشرعية والعربية. من أفاضل علماء الأزهر وخيرتهم آية الدهر ووحيد العصر. له أدب رفيع واقتدار على النظم بديع. له مصنفات غاية في الإجادة نهاية في الإفادة حفظه الله تعالى نفعاً للمسلمين وذخراً لكتاب رب العالمين.

حفظ المترجم له القرآن الكريم ببلده مدينة دمنهور على المرحوم الشيخ علي عياد وجوده على كل من الشيخين الفاضلين الشيخ محمود محمد غزال والشيخ محمود محمد نصر الدين بمدينة دمنهور.

وأخذ القراءات العشر على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات منهم: العلامة الشيخ محمود محمد غزال والعلامة الشيخ محمود محمد نصر الدين المذكوران وصاحب الفضيلة الشيخ همام قطب عبدالهادي وفضيلة الشيخ حسن صبحي وقد أجازه كل من ذكر.

طلب المترجم له للعلم الشريف

التحق بالمعهد الأزهري بالإسكندرية بعد أن حفظ القرآن الكريم وحضر القسم الأول «الإعدادي حاليًا» وحصل على الشهادة الأولية «الإعدادية حاليًا» ثم التحق بالقسم الثانوي من المعهد المذكور وحصل على الشهادة الثانوية منه. ثم رحل إلى القاهرة فالتحق بالقسم العالي «جامعة الأزهر حاليًا» وحصل على الشهادة العالمية النظامية عام ١٩٣١م ـ ١٩٣٢م ثم التحق بقسم التخصص القديم شعبة التفسير والحديث وحصل على شهادة التخصص القديم «الدكتوراة حاليًا» عام ١٩٣٤م ـ ١٩٣٥م.

شيوخ المترجم له في العلم

للمترجم له شيوخ غير من تقدم ذكرهم في القرآن والتجويد والقراءات فقد تلقى العلم على كبار العلماء في عصره بالإسكندرية والقاهرة فممن تلقى عنهم بالإسكندرية أصحاب الفضيلة:

الشيخ محمد تاج الدين في التفسير، والشيخ شحادة منيسي في البلاغة والشيخ حسن الشريف في الحديث الشريف. والشيخ أمين محمود سرور في

التوحيد والشيخ محمد أحمد عرفة في الأخلاق ملخص كتاب إحياء علوم الدين للغزالي والشيخ محمد عبدالله الجزار والشيخ محمد حسن الطودي والشيخ محمود عبدالدائم في الفقه الشافعي وحضر المنطق وأدب البحث على الشيوخ الأفاضل.

فضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر، فضيلة الدكتور عبدالله دراز وفضيلة الشيخ عبدالحليم أحمد قادوم.

وممن تلقى عنهم بالقاهرة المحروسة السادة أصحاب الفضيلة:

الشيخ محمد العتريس في البلاغة والتفسير والأصول.

الشيخ إسماعيل المسلاوي في الفقه الشافعي.

الشيخ محمود خطاب السبكي في الحديث الشريف.

الشيخ محمود شلتوت والدكتور عبدالله دراز كلاهما في التفسير.

الشيخ محمد العزبي رزق والشيخ إبراهيم خاطر كلاهما في التوحيد.

العلامة الكبير الفيلسوف الإسلامي الشيخ يوسف الدجوي في التفسير.

العلامة الشيخ سيد بن علي المرصفي إمام الأدباء في عصره في الأدب كتابه رغبة الآمل بشرح الكامل للمبرد.

شيوخه في قسم التخصص

الشيخ أحمد مكي من هيئة كبار العلماء في التفسير.

الشيخ عبدالله جاد من هيئة كبار العلماء في التفسير أيضاً.

الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر في صحيح البخاري في جميع سني التخصص.

ما وليه المترجم له من الوظائف في الأزهر الشريف

أولاً: عين مدرساً في المعهد الأزهري الثانوي بالقاهرة عقب التخرج.

ثانياً: عين رئيساً لقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر حينذاك.

ثالثاً: عين مفتشاً عامًا بالمعاهد الأزهرية.

رابعاً: عين شيخاً للمعهد الأزهري بدسوق ثم شيخاً للمعهد الأزهري بدمنهور بلد المترجم له.

خامساً: عين وكيلاً عامًا للمعاهد الأزهرية.

سادساً: عين مديراً عامًا للمعاهد الأزهرية إلى أن أحيل للتقاعد.

سابعاً: عين رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حتى الآن.

نشاط المترجم له العلمي

للمترجم له نشاط علمي في غير ما تقدم من الوظائف التي أسندت إليه بالأزهر من ذلك:

١ ـ عين رئيساً للجنة تصحيح المصاحف بالأزهر حتى الآن.

٢ ـ عين خطيباً بمسجد العارف بالله الإمام عبدالوهاب الشعراني بالقاهرة.

٣ ـ عين عضواً في لجنة اختبار القراء بالإذاعة بجمهورية مصر العربية.

مؤلفات المترجم له

للمترجم له مصنفات عدة تزيد عن العشرين مصنفاً في القراءات وغيرها من العلوم الشرعية منها:

١ ـ كتاب الوافي شرح على الشاطبية في القراءات السبع.

٢ ـ كتاب الإيضاح شرح على الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر.

٣ ـ كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة.

٤ ـ النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

٥ ـ شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع من الشاطبية.

٦ ـ نظم السر المصون في رواية قالون من الشاطبية.

٧ ـ شرح السر المصون في رواية قالون من الشاطبية.

٨ ـ شرح منحة مولى البر: فيما زاد النشر للقراء العشرة للعلامة الأبياري.

٩ ـ القراءات في نظر المستشرقين والملاحدة وهو من أنفس ما كتب المترجم له.

١٠ ـ شرح ناظمة الزهر المسمى بشير اليسر في علم الفواصل.

١١ ـ الفرائد الحسان في عد آي القرآن «نظم».

١٢ ـ نفائس البيان شرح الفرائد الحسان: في عد آي القرآن.

١٣ ـ من علوم القرآن.
١٤ ـ منظومة نفيسة للغاية في علم الميراث مشروحة.
١٥ ـ الصيام وأحكامه وسننه وغير ذلك من المصنفات وجميعها مطبوع وله تحقيقات على عدة كتب مطبوعة منها:
(أ) دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للعلامة المارغني.
(ب) شرح العقيلة للعلامة ابن القاصح في رسم القرآن الكريم.
(ج) شرح المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهري.
(د) تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة للحافظ ابن الجزري وغير ذلك من التحقيقات.

تلامذة المترجم له

للمترجم له تلاميذ في مصر والحجاز وتونس والباكستان منهم:
فضيلة الدكتور عبدالعزيز عبدالفتاح القاري عميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة.
وفضيلة الشيخ علي عبدالرحمن الحذيفي إمام الحرم النبوي الشريف.
وفضيلة الشيخ على مشرف إمام وخطيب مسجد قباء بالمدينة المنورة.
والشيخ منير محمد المظفر التونسي بتونس.
والشيخ سعيد أحمد محمد عيسى من السند.
ومن مصر خلق كثير يصعب حصرهم منهم:
فضيلة الدكتور زكريا البري وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية.
وفضيلة الدكتور موسى شاهين لاشين عميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر.
وفضيلة الدكتور عوض الله حجازي عميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر سابقاً. وخلق غير هؤلاء لا يحصون في العلوم العربية والشرعية والتجويد والقراءات.

هذا: ولايزال المترجم له حيًا بارك الله في عمره وعمله وأحسن حياته في الأولى ومنقلبه في الأخرى وأجزل له الثواب آمين.

أفدناه من المترجم له نفسه وأملاه علينا بمنزله بالمدينة المنورة حيث يعمل رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية كما تقدم في الترجمة وفقه الله ورزقه الصحة والعافية آمين[1].

٦٨ ـ ابن العلامة المارغني التونسي:

هو عبدالواحد بن العلامة الكبير الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي صاحب التآليف الكثيرة في الرسم والضبط والقراءات وغيرها وقد ترجمنا له في هذا الملحق. وعبدالواحد هذا من العلماء المعاصرين الأفذاذ والمدرس بجامع الزيتونة بتونس وله تآليف وتعليقات وتتمات على كتب والده وجده لأمه العلامة الشريف ابن يالوشة شيخ الإقراء بجامع الزيتونة في وقته وقد ترجمنا له هنا أيضاً. ولايزال العلامة ابن المارغني حيًا إلى الآن نفع الله بعلومه الإسلام والمسلمين آمين.

٦٩ ـ ابن أبي الهذيل رضي الله تعالى عنه:

هو أبو المغيرة عبدالله بن أبي الهذيل العنزي الكوفي تابعي كبير سمع من عمر وعلي وعمار بن ياسر وابن مسعود وعبدالله بن عمر وأبي بن كعب وخباب بن الأرت رضي الله عنهم وروى عن أبي بكر رضي الله عنه وفي سماعه منه نظر. وروى عنه خلق كثير. قال النسائي: «ثقة» وقال العجلي: «تابعي ثقة وكان عثمانيًا» ذكره خليفه في الطبقات وتوفي في ولاية خالد القسري.

انظر ترجمته في (٦٢/٦) تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني: نشر دار صياد طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية العثمانية الكائنة بحيدرأباد الدكن بالهند سنة ١٣٢٦هـ.

---

(١) هذا وقد مرض الشيخ بالمدينة المنورة وسافر إلى مصر للعلاج يوم الثلاثاء ٢٠ من ذي الحجة عام ١٤٠٢هـ ثم توفي رحمه الله في وقت الظهر ساعة الأذان يوم الاثنين ١٥ من المحرم عام ١٤٠٣هـ الموافق أول نوفمبر ١٩٨٢م ودفن بالقاهرة.

٧٠ ـ ابن ذكوان من رواة الإمام ابن عامر الشامي: أحد الأئمة السبعة:

هو عبدالله بن أحمد بن بشير ويقال بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق.

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق قال أبو عمرو الحافظ وقرأ على الكسائي ـ الإمام ـ حين قدم الشام. وروى الحروف سماعاً عن إسحاق بن المسيبي عن نافع، وروى القراءة عنه خلق كثير منهم: ابنه أحمد وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى وأحمد بن يوسف التغلبي وأحمد بن نصر بن شاكر بن أبي رجاء وسهل بن عبدالله بن الفرخان الزاهد وأبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي وعبدالله بن عيسى الأصفهاني ومحمد بن موسى الصوري وهارون بن الأخفش ـ وقد ترجمنا له في هذا الكتاب ـ وأناس كثيرون غير هؤلاء. وألف كتاب أقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارىء القرآن عند حركة لسانه.

قال أبو زرعة الدمشقي لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه.

وقال النقاش قال ابن ذكوان: أقمت عند الكسائي سبعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة.

ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال وقيل لسبع خلون منه سنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة. وقد غلط من قال سنة ثلاث وأربعين رحمه الله تعالى، انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٤٠٤ ـ ٤٠٥) تقدم.

٧١ ـ الإمام عبدالله بن عامر الشامي والدمشقي أو اليحصبي أحد الأئمة السبعة:

هو عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبدالله بن عمران

اليحصبي نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود عليه السلام.

وفي يحصب الكسر والضم فإذا ثبت الكسر فيه جاز الفتح في النسبة فعلى هذا يجوز في اليحصبي ـ أي في الصاد ـ الحركات الثلاث وقد اختلف في كنيته كثيراً والأشهر أنه أبو عمران إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها تابعي جليل القدر وأحد الأئمة السبعة قرأ على المغيرة بن شهاب صاحب عثمان وهو الأصح وعلى أبي الدرداء الصحابي وأثبته الداني وهو غير بعيد وعلى فضالة بن عبيد الأنصاري وهو جيد ويحتمل سماعه لقراءة عثمان بن عفان ويمكن أن يكون قرأ عليه بعض القرآن ولا يمتنع قراءته على واثلة بن الأسقع. قال أبو علي الأهوازي: كان ابن عامر إماماً عالماً ثقة فيما آتاه حافظاً لما رواه متقناً لما وعاه. عارفاً فهماً قيماً فيما جاء به صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراوين لا يتهم في دينه ولا يشك في يقينه ولا يرتاب في أمانته ولا يطعن عليه في روايته صحيح نقله فصيح قوله عالياً في قدره مصيباً في أمره مشهوراً في علمه رجوعاً إلى فهمه لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر أهـ وكان إمام الجامع بدمشق، لا يرى فيه بدعة إلا غيرها وظل ناظراً على عمارته حتى فرغ وولي قضاء الشام.

قال الحافظ ابن الجزري في النشر: «أَمَّ ـ أي ابن عامر ـ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبدالعزيز وقبله وبعده فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رجال العلماء والتابعين فأجمع على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول من أفاضل المسلمين. أهـ. ولد ابن عامر سنة ثمان من الهجرة على الصواب.

قال خالد بن يزيد سمعت عبدالله بن عامر اليحصبي يقول: ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلقا بضيعة يقال لها رحاب، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنتان وذلك قبل فتح دمشق وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين أهـ. وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة منهم: معاوية بن أبي سفيان

والنعمان بن بشير وواثلة بن الأسقع وفضالة بن عبيد وروى عنه القراء خلق كثيرون منهم: يحيى بن الحارث الذماري وهو الذي خلفه في القيام بها. وأخوه عبدالرحمن بن عامر وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة وإسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر وغيرهم.

وروى عن يحيى بن الحارث الذماري أيوب بن تميم وعنه أبو عمرو عبدالله بن بشير بن ذكوان أحد راوئي قراءة عبدالله بن عامر وقد تقدمت ترجمته. وروى عن يحيى الذماري أيضاً عراك المروزي الذي روى عنه أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي الراوي الثاني لابن عامر وستأتي ترجمته.

توفي الإمام عبدالله بن عامر بدمشق يوم عاشوراء ثمان عشرة ومائة للهجرة رضي الله تعالى عنه وألحقه بالصالحين وألحقنا معه بمنه وكرمه آمين.

انظر غاية النهاية للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (٤٢٣ ـ ٤٢٥) تقدم.

وانظر النشر للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (١٤٤) تقدم.

وانظر سراج القاري (شرح الشاطبية) لابن القاصح ص (١١) تقدم.

٧٢ ـ سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما:

هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب الإمام رضي الله عنهما العدوي المدني الفقيه، أحد الأعلام في العلم والعمل شهد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان وممن كان يصلح للخلافة، فعين لذلك يوم الحكمين مع وجود مثل الإمام علي وفاتح العراق سعد ونحوهما ـ رضي الله عنهما ـ ومناقبه جمة أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح.

وقال سلام بن مسكين: سمعت الحسن يقول: أتوا ابن عمر فقالوا: أنت سيد الناس وابن سيدهم والناس بك راضون اخرج نبايعك فقال: لا والله لا يهراق في محجمة دم.

وروى ابن عيينة عن عمر بن محمد بن زيد سمعت أبي يقول: ما ذكر ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط إلا بكى. وما مر على ربعهم إلا غمض عينيه، وما أحسن قول سفيان الثوري يقتدى بعمر في الجماعة وبابنه في الفرقة.

وقال عتيق بن يعقوب: سمعت مالكاً يقول: قال لي ابن شهاب: لا تعدلن برأي ابن عمر فإنه أقام ستين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخف عليه شيء من أمره ولا من أمر أصحابه.

وقال يحيى بن يحيى التميمي قلت لمالك: أليس قلت: سمعت المشايخ يقولون: من أخذ بقول ابن عمر لم يدع من الاستقصاء شيئاً؟ قال: نعم. والآثار في مثل هذا كثيرة متوافرة.

توفي ابن عمر رضي الله عنهما في أول سنة أربع وسبعين للهجرة وهو شقيق أم المؤمنين حفصة رضي الله عنهما.

انظر تذكرة الحفاظ للذهبي الجزء الأول (٣٧ ـ ٤٠) تقدم.

٧٣ ـ الإمام عبدالله بن كثير المكي أحد الأئمة السبعة رضي الله تعالى عنه:

هو عبدالله بن عمرو بن عبدالله بن زاذان بن فيروز بن هرمز الإمام أبو معبد المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة. اختلف في كنيته والصحيح ما قدمناه وقيل له الداري لأنه كان عطاراً. والعطار تسميه العرب داريًّا نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب.

ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقي بها عبدالله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ومجاهد بن جبر، ودرباس مولى عبدالله بن عباس وروى عنهم.

وأخذ القراءة عرضاً عن عبدالله بن السائب وعرض أيضاً على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس. وروى القراءة عنه خلق كثير منهم: إسماعيل بن عبدالله القسط وإسماعيل بن مسلم وجرير بن حازم والحارث بن قدامة والخليل بن أحمد وسليمان بن المغيرة وشبل بن عباد وابنه صدقة بن عبدالله وعبدالملك بن جريج وعيسى بن عمر الثقفي ومعروف بن مشكان وهارون بن موسى وابن أبي فديك وابن أبي مليكة وسفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء البصري ـ الإمام ـ وخلق غير هؤلاء.

وكان ابن كثير فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللحية طويلاً جسيماً أشهل العينين يخضب بالحناء عليه السكينة والوقار.

قال الأصمعي قلت لأبي عمرو قرأت على ابن كثير قال: نعم ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد. وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد. وقال ابن مجاهد ولم يزل عبدالله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومائة للهجرة وقال سفيان بن عيينة: حضرت جنازة ابن كثير الداري سنة عشرين ومائة أهـ رحمه الله رحمة واسعة وطيب ثراه، انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٤٤٣ ـ ٤٤٥) تقدم.

٧٤ ـ أبو سالم العياشي:

هو أبو سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر العياشي المغربي المالكي الأديب الإمام الحجة الثبت أحد من أحيا الله بهم طريقة الرواية بعد أن كانت شمسها على أطراف النخيل وجدد من فنون الأمر كل رسم محيل. قرأ بفاس على الإمام الأبار والشيخ ميارة وأبي زيد بن القاضي وأبي محمد عبدالقادر الفاسي وهو عمرته وأجازه إجازة عامة. وأخذ ببلده عن والده وغيره وحج مراراً وجاور بالحرمين وبالقدس والخليل. وأخذ عن الشيخ علي الأجهوري والإمام ابن مهل عيسى بن محمد الثعالبي وأبي إسحاق الشهرزوري وغيرهم ممن اشتملت عليه رحلته وفهارسه.

وكان رحمه الله تعالى من أهل الخير والصلاح متسماً بالزهد والورع وله تآليف حسنة منها: «منظومة البيوع وشرحها» و«تنبيه ذوي الهمم العالية عن الزهد في الدنيا الفانية» و«تأليف في معنى لو الشرطية» و«كتاب الحكم بالعدل والإنصاف واقتفاء الأثر» و«تحفة الأخلاء بأسانيد الأجلاء» و«رحلته المسماة بماء الموائد» وهي رحلة بعيدة. وله غير ذلك وله شعر حسن.

ولد رحمه الله تعالى سنة ١٠٣٧هـ سبع وثلاثين وألف من الهجرة. وتوفي في ذي القعدة الحرام عام ١٠٩٠هـ تسعين وألف من الهجرة أهـ من الصفوة باختصار.

أفدناه من كتاب المترجم له «الرحلة العياشية ماء الموائد» مختصراً من الصحيفة الأولى وسبقت الإشارة إليها فيما سبق.

٧٥ ـ سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

هو عبدالله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر أبو عبدالرحمن الهذلي المكي أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة أسلم قبل عمر، عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وعرض عليه خلق كثير منهم: الحارث بن قيس وزر بن حبيش وعبيد بن قيس وعبيد بن فضلة وعمرو بن شرحبيل وأبو عبدالرحمن السلمي وأبو عمرو الشيباني وغيرهم.

وكان آدم خفيف اللحم لطيف القد أحمش الساقين حسن البزة طيب الرائحة موصوفاً بالذكاء والفطنة وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ويلزمه ويحمل نعله ويتولى فراشه ووساده وسواكه وطهوره وكان صلى الله عليه وسلم يطلعه على أسراره ونجواه. وكانوا لا يفضلون عليه في العلم، وروى عبيدة السمعاني عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة وسمعه صلى الله عليه وسلم يدعو فقال: سل تعطه، وقال لرجل عبدالله في الميزان أثقل من أحد. وقال حذيفة: ما أعلم أحداً أقرب سمتاً ولا هدياً ولا دلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد وهو الذي اجتز رأس أبي جهل وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم.. وكان مع ذلك هو الإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله مع حسن الصوت حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**من أحب أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد**» ومناقبه جمة... وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش، وفد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة اثنتين وثلاثين ودفن في البقيع وله بضع وستون سنة. ولما جاء نعيه إلى أبي الدرداء قال: ما ترك بعده مثله رحمه الله تعالى رحمة واسعة أهـ مختصراً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٢٥٨ ـ ٢٥٩) تقدم.

٧٦ ـ ابن هشام النحوي:

هو أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن

يوسف بن هشام من أئمة العربية وقال ابن خلدون: إنه أنحى من سيبويه. ومن تصانيفه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وشذور الذهب وقطر الندى وبل الصدى وأوضح المسالك وغيرها». ولد بمصر سنة ثمان وسبعمائة وبها توفي سنة إحدى وستين وسبعمائة من الهجرة رحمه الله تعالى.

انتهى ملخصاً من الأعلام للزركلي الجزء الرابع ص (٢٩١) تقدم.

٧٧ ـ ابن جريج:

هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج أبو الوليد وقيل أبو خالد القرشي المكي أحد الأعلام روى القراءة عن عبدالله بن كثير وروى عنه القراءة سلام بن سليمان ويحيى بن سعيد الأنصاري والثوري.

قال سفيان بن عيينة سمعته يقول: ما دون العلم تدويني أحد. ولد سنة ثمانين وتوفي سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين ومائة للهجرة أهـ من غاية النهاية الجزء الأول ص (٤٦٩) تقدم.

٧٨ ـ العلامة السنطاوي:

هو عثمان راضي السنطاوي ـ مصري علامة محقق في التجويد والقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة وطيبة النشر. ويعد من أعيان القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين له تآليف عديدة وتصانيف مفيدة منها: «رسالة في رواية ورش من طريق الأصبهاني» و«رسالة لحفص عن عاصم من طريق الطيبة ورسالة في قراءة حمزة بالسكت المطلق من طريق الطيبة أيضاً، ورسالة ليعقوب البصري من الطيبة كذلك» وكل هذه الرسائل حفظتها في الصغر، وانتفعت بها وهي مخطوطة وله نظم بديع سلس على وزان الشاطبية يسمى «النفائس المطربة في تحرير الطيبة» طبع قديماً سنة عشرين وثلاثمائة وألف للهجرة وفيها فرغ من تأليفه وأنشد في هذا المعنى بآخر النظم المذكور:

وناظمه عثمان راض بسنطة ... ويرجو من الرحمن أن ينفع الملا
وفي المائة التثليث والألف مفردٌ ... وعشرون قد مضت من الهجرة انْجلا

والسنطاوي نسبة إلى مدينة «السنطا» من أعمال محافظة الغربية بمصر.

أفدناه من مؤلفات المترجم له المخطوطة والمطبوعة.

٧٩ ـ الحافظ أبو عمرو الداني:

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين ولد سنة إحدى وسبعين وثلثمائة. قال: وابتدأت في طلب العلم في سنة ست وثمانين ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين ودخلت في شوال منها فمكثت بها سنة وحججت ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة وخرجت إلى السفر سنة ثلاث وأربعمائة فسكنت سرقسطة سبعة أعوام ثم رجعت إلى قرطبة. قال: وقدمت دانية سنة سبع عشرة فاستوطنها حتى مات.

أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان وأبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون وعبدالعزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي وأبي الفتح فارس بن أحمد وأكثر عنه وأبي الفرج محمد بن عبدالله النجاد وخاله محمد بن يوسف وعبيدالله بن سلمة بن حزم ومنه تعلم عامة القرآن وعبدالله بن أبي عبدالرحمن المصاحفي.

وروى كتاب السبعة لابن مجاهد سماعاً عن أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب بسماعه منه.

وروى الحروف عن أحمد بن عمر بن محفوظ ومحمد بن عبدالواحد البغدادي والحسن بن سليمان الأنطاكي والحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي. وسمع الحديث من جماعة وبرز فيه وفي أسماء رجاله وفي القراءات علماً وعملاً وفي الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم.

قرأ عليه خلق كثيرون منهم: ولده أحمد بن عثمان بن سعيد والحسين بن علي بن مبشر وخلف بن إبراهيم الطليطلي وخلف بن محمد الأنصاري وأبو داود سليمان بن نجاح وعبدالملك بن عبدالقدوس وغيرهم.

وروى عنه التيسير سماعاً عبدالحق بن أبي مروان بن الثلجي الأندلسي وأبو القاسم شيخ ابن تمارة. وروى عنه بالإجازة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله

الخولاني وأحمد بن عبدالملك بن أبي جمرة المرسي وهو آخر من روى عنه مطلقاً فإنه بقي بعد الثلاثين وخمسمائة.

قال ابن بشكوال كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه وجمع في ذلك تواليف حساناً يطول تعدادها وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء والتفنن ديناً فاضلاً ورعاً سنيًّا.

وقال المغامي: كان أبو عمرو الداني مجاب الدعوة مالكي المذهب. قرأت بخط شيخنا الحافظ عبدالله بن محمد بن خليل رحمه الله قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره ولا بعد عصره بمدد أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه وكان يقول: ما رأيت شيئاً إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته. وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها... ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه فسبحان الفتاح العليم وصنف كثيراً من الكتب تجتزىء منها بالآتي:

كتاب جامع البيان فيما رواه في القراءات السبع وكتاب التيسير المشهور في القراءات السبع ومنظومته الاقتصاد أرجوزة في مجلد وكتاب المفردات في القراءات السبع وكتاب المقنع في رسم المصحف وكتاب المحكم في نقط المصاحف وكتاب المحتوى في القراءات الشواذ وكتاب طبقات القراء في أربعة أسفار وهو عظيم في بابه، وكتاب الوقف والابتداء وكتاب التحديد في الإتقان والتجويد وكتاب الإمالة وكتاب شرح قصيدة الخاقاني في التجويد وغير ذلك.

توفي الحافظ أبو عمرو الداني بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن من يومه بعد العصر ومشى صاحب دانية أمام نعشه وشيعه خلق عظيم رحمه الله تعالى، انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٠٣ ـ ٥٠٥) تقدم.

قلت: والحافظ أبو عمرو الداني من رجال إسنادنا في جميع إجازاتي للقراءات.

٨٠ ـ ورش المصري من رواة الإمام نافع المدني:

هو عثمان بن سعيد قيل سعيد بن عبدالله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم

وقيل سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق أبو سعيد وقيل أبو القاسم، وقيل أبوعمرو القرشي مولاهم المصري الملقب بورش أهـ، وجاء في النجوم الطوالع للعلامة المارغني أن اسمه عثمان واسم أبيه سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري مولى الزبير بن العوام ولقبه ورش اهـ[1] شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه.

ولد سنة عشر ومائة بمصر ورحل إلى الإمام نافع بن أبي نعيم بالمدينة المنورة فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة.

قال صاحب النجوم الطوالع: «ورجع إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها أحد»[2] أهـ وكان أشقر أزرق أبيض اللون قصيراً ذا كدنة هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة، فقيل إن نافعاً لقبه بالورشان لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً وكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه فكان نافع يقول: هات يا ورشان واقرأ يا ورشان وأين الورشان ثم خفف فقيل: ورش والورشان طائر معروف. وقيل: إن الورش شيء يصنع من اللبن لقب به لبياضه ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به ولم يكن فيما قبل أحب إليه منه فيقول: أستاذي سماني به... ثم اشتغل بالقرآن والعربية فمهر فيهما.

عرض عليه القرآن أناس كثيرون منهم: أحمد بن صالح وداود بن أبي طيبة وأبو الربيع سليمان بن داود المهري يعرف بابن أخي الرشديني وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي ويونس بن عبدالأعلى وأبو يعقوب الأزرق وغير هؤلاء.

وكان ورش حجة في القراءة جيداً فيها حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه، ومناقبه جمة.

توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة ودفن بالقرافة الصغرى.

أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٠٢ ـ ٥٠٣) تقدم، وانظر

---

(١) انظر النجوم الطوالع ص (١٥) تقدم.

(٢) انظر النجوم الطوالع ص (١٦) تقدم.

النجوم الطوالع ص (١٥ ـ ١٦) تقدم.

٨١ ـ الشيخ عثمان مراد:

هو عثمان بن سليمان مراد من أفاضل علماء مصر في التجويد والقراءات وله في ذلك نظم وتأليف ومن نظمه: «السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي» وله عليه شرح بديع وكلاهما مطبوع. وكان شيخاً لمقرأة مسجد الإمام الحسين بن علي بالقاهرة وقد توفي فيما بين سنة خمسين وتسعمائة وألف وسنة ستين وتسعمائة وألف من ميلاد سيدنا عيسى ابن مريم صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم أفدناه من رسالة وردتنا من تلميذه الأستاذ سعيد سمور المدرس بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية بخطه.

٨٢ ـ أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان جامع القرآن رضي الله عنه:

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف بن قصي أبو عبدالله وأبو عمرو القرشي الأموي أمير المؤمنين ذو النورين أحد السابقين الأولين وأحد من جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه. عرض عليه القرآن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وأبو عبدالرحمن السلمي وزر بن حبيش وأبو الأسود الدؤلي ويقال وعبدالله بن عامر فيما ذكره الوليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث، تزوج بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية فولدت له عبدالله وبه كان يكنى ثم كني بأبيه عمرو فلما توفيت رقية ليالي بدر زوجه النبي صلى الله عليه وسلم بأختها أم كلثوم. وكان معتدل الطول كثير اللحية حسن الوجه أسمر بعيد ما بين المنكبين يخضب بالصفرة. قال السائب: رأيته فما رأيت شيئاً أجمل منه وكان أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين. قتل شهيداً مظلوماً في داره يوم الأربعاء وقيل يوم الجمعة بعد العصر وكان صائماً ثامن عشر الحجة سنة خمس وثلاثين وله اثنتان وثمانون سنة على الصحيح قاتل الله من قتله ودفن ليلة السبت بالبقيع وصلى عليه جبير بن مطعم. قال: لم يشك في هلال رمضان حتى قتل عثمان رضي الله تعالى عنه أهـ.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (٥٠٧) تقدم.

٨٣ ـ عدي بن حاتم رضي الله عنه:

هو أبو طريف بفتح المهملة وآخره فاء عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج ـ بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم ـ الطائي صحابي شهير، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة وحضر فتوح العراق وحروب علي. ومات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمانين.

أفدناه من الحافظ ابن حجر، تقريب التهذيب ص (٢٣٧) تقدم.

٨٤ ـ الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه:

هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الإمام أبو الحسن الهاشمي أمير المؤمنين وأحد السابقين الأولين فضائله أكثر من أن تحصى ومناقبه أعظم من أن تستقصى، روينا عن أبي عبدالرحمن السلمي أنه قال: ما رأيت ابن أنثى أقرأ لكتاب الله تعالى من علي، وقال أيضاً: ما رأيت أقرأ من علي. عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الذين حفظوه أجمع بلا شك عندنا. وقد أبعد الشعبي في قوله: إنه لم يحفظه، قال يحيى بن آدم قلت لأبي بكر بن عياش يقولون إن عليًّا رضي الله عنه لم يقرأ القرآن فقال: أبطل من قال هذا، عرض عليه أبو عبدالرحمن السلمي وأبو الأسود الدؤلي وعبدالرحمن بن أبي ليلى. وأجمع المسلمون على أنه قتل شهيداً يوم قتل وما على وجه الأرض أفضل منه، ضربه عبدالرحمن بن ملجم صبيحة سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة بالكوفة وهو ابن ثمان وخمسين سنة فيما قاله ابنه الحسين رضي الله عنه فعلى هذا يكون أسلم وهو ابن ثمان سنين. وقال محمد بن الحنفية: قتل أبي وله ثلاث وستون سنة وكذا قال الشعبي وابن عياش وجماعة، وقيل ابن سبع وخمسين سنة رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة ورحمنا معه بفضله وكرمه آمين.

أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٤٦ ـ ٥٤٧) تقدم.

٨٥ ـ الشيخ صبرة الغرياني:

هو علي بن أحمد صبرة الغرياني مصري عالم أزهري شافعي المذهب اشتغل بتدريس التجويد وغيره من العلوم العربية والشرعية في القسم الأول

ـ الإعدادي حاليًا ـ بالأزهر الشريف سنة ثلاثين وثلثمائة وألف من هجرة النبي الأمي صلى الله عليه وسلم. ومن تصانيفه كتاب: «العقد الفريد في فن التجويد» المعروف بالعقد الفريد الكبير وله تلخيص عليه وكلاهما مطبوع. وقد فرغ من تأليف العقد الفريد صباح الجمعة المبارك الثاني عشر من ربيع الأول من السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

أفدناه من كتابه العقد الفريد وقد ذكرناه في المراجع أهـ.

٨٦ ـ الكسائي الكبير الإمام أحد الأئمة السبعة:

هو علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم وهو من أولاد الفرس من سواد العراق كذا قال أبو بكر بن أبي داود السجستاني أبو الحسن الكسائي الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات.

أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده وعن محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني. وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع ولا يصح قراءته على نافع كما ذكره الهذلي بل ولا رآه وعن المفضل بن محمد الضبي وعن زائدة بن قدامة عن الأعمش وعن آخرين. ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل. أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً خلق كثير منهم المكثرون والمقلون.

فمن المكثرين: إبراهيم بن زاذان وإبراهيم بن الحريش وأحمد بن جبير وأحمد بن أبي سريج وحفص بن عمر الدوري وعبدالرحمن بن واقد وعبدالله بن أحمد بن ذكوان راوي ابن عامر، وعيسى بن سليمان والفضل بن إبراهيم وأبو عبيد القاسم بن سلام والليث بن خالد ويحيى بن آدم، ويحيى بن زياد الخوارزمي وخلق غير هؤلاء المكثرين.

ومن المقلين: إسحاق بن إسرائيل وحاجب بن الوليد، وحجاج بن يوسف بن قتيبة، وخلف بن هشام البزار ـ الإمام ـ وزكريا بن يحيى الأنماطي، وأبو حيوة شريح بن يزيد، ومحمد بن يزيد الرفاعي، ويحيى بن زياد الفراء، ويعقوب الدورقي، ويعقوب الحضرمي ـ الإمام ـ روى عنه الحروف وغيرهم. . . وروى عنه من الأئمة غير من تقدم الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال:

ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي وقال الشافعي رحمه الله: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي. وقال الفضل بن شاذان: لما عرض الكسائي على حمزة خرج إلى البدو فشاهد العرب وأقام عندهم حتى صار كواحد منهم ثم دنا الحضر وقد علم اللغة.

وقال أبو بكر الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب وكان أوحد الناس في القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي.

ويقول ابن الدورقي: اجتمع الكسائي واليزيدِي عند الرشيد فحضرت صلاة فقدموا الكسائِي يصلي فارتج عليه قراءة: ﴿قل يأيِّها الكافرون﴾ فقال اليزيدي قراءة: ﴿قل يأيِّها الكافرون﴾ ترتج على قارىء الكوفة قال فحضرت صلاة فقدموا اليزيدي فارتج في الحمد فلما سلم قال:

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى — إن البلاء موكل بالمنطق

واختلف في تسميته بالكسائي فروى أنه سئل عن ذلك فقال: لأني أحرمت في كساء وقيل لأنه كان يتشح بكساء ويجلس في حلقة حمزة فيقول: اعرضوا علي صاحب الكساء.

وقد ألف من الكتب: كتاب معاني القرآن، كتاب القراءات، كتاب العدد، كتاب النوادر الكبير والأوسط والصغير وكتاباً في النحو، كتاب الهجاء، كتاب مقطوع القرآن وموصوله وغيرها.

واختلف في تاريخ موته فالصحيح الذي أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ سنة تسع وثمانين ومائة صحبه هارون الرشيد بقرية رنبويه من عمل الري متوجهين إلى خراسان ومات معه بالمكان المذكور محمد بن الحسن القاضي صاحب أبي حنيفة فقال الرشيد: دفنا الفقه والنحو بالري، وقيل سنة إحدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ثلاث وتسعين.

قال الحافظ أبو العلاء الهمداني: بلغني أن الكسائي عاش سبعين سنة ورثاه

أبو محمد اليزيدي مع محمد بن الحسن فقال:

تصـرمـت الـدنيـا فليـس خلـود ... وما قد نرى من بهجة ستبيدُ
لكل امرىء كأس من الموت مترع ... ومـــا إن لنـــا إلا عليـــه ورودُ
ألم تر شيباً كاملاً ينذر البلى ... وأن الشباب الغضَّ ليس يعود
سنفنى كما أفنى القرون التي خلت ... فكــن مستعــدًّا فــالفنــاء عتيــدُ
أسيت على قاضي القضاة محمد ... وفاضت عيوني والعيون جمودُ
وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا ... بـإيضـاحـه يـومـاً وأنـت فقيـدُ
وأقلقني موت الكسائي بعده ... وكادت بي الأرض الفضاء تميد
وأذهلنـي عـن كـل عيـش ولـذة ... وأرق عينـــي والعيـــون هجـــود
همـا عـالمـا أوديـا وتخـرَّمـا ... فمـا لهمـا فـي العـالميـن نـريـدُ
فحزني متى يخطر على القلب خطرة ... بذكرهما حتى الممات جديد اهـ

أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٣٥ ـ ٥٤٠) تقدم.

٨٧ ـ العلامة المنصوري شيخ شيوخنا:

هو علي بن سليمان بن عبدالله المنصوري شيخ القراءات بالآستانة وهو مصري الأصل مات في أسكدار له كتب منها: «تحرير الطرق والروايات في القراءات».

وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية انتهى ملخصاً من الأعلام للزركلي الجزء الخامس ص (١٠٤) تقدم.

هذا ما جاء في كتاب الأعلام في جزئه الخامس كما ذكرنا. وجاء في كتاب عمدة الخلان شرح زبدة العرفان عن هذا العلم ما نصه: «الإمام النحرير والأستاذ الكبير منبع الفيض المعنوي والصوري الشيخ علي المنصوري رحل ـ أي من مصر ـ في حدود سنة ١٠٨٨هـ ثمان وثمانين بعد الألف إلى دار الخلافة العلية حميت عن الآفات والبلية فتحفل لنشر علم القراءة على طريق مصر للطالبين فلازم مجلسه جم غفير من الآخذين الراغبين فأقرأهم بكمال الإتقان والتوضيح... إلى أن قال وتوفي الشيخ علي المنصوري في اليوم الثالث من المحرم سنة ١١٣٤هـ أربع وثلاثين ومائة وألف. انظر عمدة الخلان شرح زبدة العرفان في القراءات

العشر ص (٦) تقدم ذكره قلت: وهذا العلم من رجال إسنادنا في جميع إجازاتنا للقراءات سبعية كانت أو عشرية وقد نقلنا من كلامه الكثير في كتيبنا هذا رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين.

٨٨ ـ أبو البقاء المعروف بابن القاصح: سنة ٧١٦ ـ ٨٠١هـ ـ ١٣١٥ ـ ١٣٩٩م:

هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد أبو البقاء ويعرف بابن القاصح عالم بالقراءات من أهل بغداد له كتب منها: سراج القارىء المتبدى وتذكار المقري المنتهى ط وهو شرح على الشاطبية ـ في القراءات السبع وتلخيص الفوائد ط شرح رائية الشاطبي المسماة عقيلة أتراب القصائد في رسم المصحف. وقرة العين مخطوط في التجويد ومصطلح الإشارات في القراءات مخطوط أهـ من الأعلام للزركلي الجزء الخامس ص (١٢٧) وكذلك المستدرك للأعلام المذكور الجزء العاشر ص (١٥٢) تقدم.

وجاء في غاية النهاية هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد القاصح بالقاف العذري المصري الشافعي ناقل مصدَّر قرأ العشر وغيرها على أبي بكر بن الجندي وإسماعيل الكفتي وألف وجمع قرأ عليه «بياض» توفي سنة «بياض» وثمنمائة أهـ من غاية النهاية الجزءالأول ص (٥٥٥) تقدم.

قلت: ولابن القاصح غير ما تقدم مخطوطتان نفيستان إحداهما في الإمالة والأخرى في وقف حمزة وهشام على الهمز رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحمنا معه بمنه وكرمه آمين.

٨٩ ـ العلامة الشيخ الميهي الكبير: سنة ... ـ ١٢٠٤هـ ـ ... ـ ١٧٩٠م:

هو علي بن عمر بن أحمد العوفي الميهي قارىء متصوف شافعي كان ضريراً ولد في «الميه» من قرى منوف بمصر وإليها نسبته وتعلم في الأزهر واشتهر في «طندتا» المسماة اليوم «طنطا» وتوفي بها له «الرقائق المنظمة على الدقائق المحكمة مخطوط أهـ من الأعلام للزركلي الجزء الخامس ص (١٣٢) تقدم.

قلت: وهذا العالم الجليل من شيوخنا في الإسناد في بعض إجازاتي للقراءات كما هو مثبت في مقدمة كتابنا هذا وهو من رجال مشيخة طنطا ووالد

العلامة الشيخ مصطفى الميهي الأحمدي المعروف بالميهي الصغير وقد ترجمنا له في هذا الكتاب. رحم الله الجميع وأوردهم موارد عفوه آمين.

٩٠ ـ العلامة الضباع شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الأسبق[١]:

هو علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الملقب بالضباع مصري علامة كبير وإمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني وضبط المصحف الشريف وعد الآي وغيرها. ولي مشيخة عموم المقارىء والإقراء بالديار المصرية على رؤوس الأشهاد من كبار العلماء المبرزين عن جدارة فنال منهم مكان الصدارة. وكان محيطاً لا يغيض وبحراً في العلم لا يزال يفيض وكتب في كل ما له صلة بالقرآن فأحسن وأجاد وناقش فأفحم وأفاد ورد المغيرين على علوم القرآن بغيظهم لم ينالوا خيراً. وكفى الله بصولته المسلمين منهم شرًّا وضرًّا. وكان نقيًّا زكيًّا ورعاً تقيًّا زاهداً عابداً متواضعاً لين الجانب سمحاً كريم النفس لا يفتر عن تلاوة القرآن وعمر طويلاً. وله أقران مبرزون لم يبق منهم الآن إلا شيخنا في الإجازة العلامة الفذ الكبير فضيلة الشيخ أحمد عبدالعزيز أحمد محمد الزيات المدرس بالأزهر سابقاً والمقرىء بالقاهرة المحروسة حاليًّا. وقد بورك للمترجم له في وقته فأخذ عنه التجويد والقراءات عالم كثير وجم غفير من مصر وخارجها لا يأتي عليهم العد وذاع صيته في كل مكان برفعة الشأن.

فممن أخذ عنه القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة وطيبة النشر وكذلك القراءات الأربع التي فوق العشر من خارج مصر العلامة المحقق فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ محمد علي عيون السود شيخ القراء وأمين الإفتاء بحمص بسوريا.

وممن أخذ عنه أيضاً القراءات العشر ومن طريق طيبة النشر العلامة المحقق والثبت المدقق الشيخ أحمد حامد الريدي التيجي المدني ثم المكي المقرىء الكبير

---

(١) أفدناه مع التصرف من (أ) فتح المعطي وغنية المقري شرح مقدمة ورش المصري للمترجم فصل التعريف بالمؤلف للعلامة الضباع رحمه الله ط القاهرة مكتبة علي يوسف بالصنادقية. (ب) موارد البررة على الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة للمترجم. (ج) ومن غير هذين الكتابين أيضاً أهـ (كاتب الترجمة).

وشيخ القراء بمكة المكرمة.

وقد تلقى العلامة الضباع القراءات على غير واحد من ثقات الجهابذة الأثبات منهم: العلامة المحقق الشيخ حسن الكتبي والأستاذ الكبير الشيخ عبدالرحمن الخطيب الشعار. وقد أخذ هذان العالمان على خاتمة المحققين العلامة الشيخ محمد بن أحمد المعروف بالمتولي شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته.

هذا: وللعلامة الضباع ـ رحمه الله تعالى ـ مؤلفات كثيرة نجتزىء منها بعضها:

١ ـ «إرشاد المريد إلى مقصود القصيد» شرح على الشاطبية في القراءات السبع وهذا هو الشرح الصغير «مطبوع».

٢ ـ «إنشاد الشريد من معاني القصيد» شرح آخر على الشاطبية في القراءات السبع وهو المعروف بالشرح الكبير «مخطوط».

٣ ـ البهجة المرضية شرح الدرة المضية» في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر «مطبوع».

٤ ـ الأقوال المعربة «عن مقاصد الطيبة» في القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر «مخطوط» في مجلدين كبيرين.

٥ ـ قطف الزهر من ناظمة الزهر في علم الفواصل «مخطوط».

٦ ـ «إرشاد الإخوان إلى شرح مورد الظمآن» في الرسم «مخطوط».

٧ ـ الفوائد المدخرة شرح الفوائد المعتبرة في قراءات الأربعة الذين بعد العشرة «مخطوط».

٨ ـ هداية المريد إلى رواية أبي سعيد. وهو شرح على منظومة شيخ شيوخنا العلامة المتولي في رواية ورش من طريق الشاطبية «مطبوع».

٩ ـ الجوهر المكنون: شرح رواية قالون وهو من نظمة وشرحه «مطبوع».

١٠ ـ المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب «مطبوع».

١١ ـ صريح النص في بيان الكلمات المختلف فيها عن حفص «مطبوع».

١٢ ـ تذكرة الإخوان: في أحكام رواية حفص بن سليمان «مطبوع».

١٣ ـ كتاب الفرائد المرتبة: على الفوائد المهذبة، في بيان خلف حفص من طريق الطيبة «مطبوع» وهو من نظمه وشرحه.

١٤ ـ القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق عن ورش «مطبوع».

١٥ ـ فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن «مطبوع».

١٦ ـ الإضاءة في بيان أصول القراءة بالنسبة للقراء العشرة «مطبوع».

١٧ ـ الشرح الصغير على تحفة الأطفال «تجويد» «مطبوع».

١٨ ـ أقرب الأقوال على فتح الأقفال حاشية على شرح تحفة الأطفال «مطبوع».

١٩ ـ بلوغ الأمنية: شرح إتحاف البرية في تحرير الشاطبية «مطبوع».

٢٠ ـ الدر النظيم شرح فتح الكريم في تحرير الطيبة «مخطوط».

٢١ ـ البدر المنير في قراءة ابن كثير «مخطوط».

٢٢ ـ إتحاف المريد بشرح فتح المجيد في قراءة حمزة من طريق القصيد «مخطوط».

٢٣ ـ نور العصر في تاريخ رجال النشر «مخطوط».

٢٤ ـ الدرر الفاخرة في أسانيد القراءات المتواترة «مخطوط».

٢٥ ـ الشرح الكبير لتحفة الأطفال «تجويد» وهو المسمى «بمنحة ذي الجلال» في شرح تحفة الأطفال «مطبوع ونفد».

٢٦ ـ سمير الطالبين: في رسم وضبط الكتاب المبين «مطبوع».

٢٧ ـ شرح رسالة قالون من نظم العلامة الشيخ محمد سعودي إبراهيم «مطبوع».

وله كتب أخرى غير ما ذكرنا وتحقيقات على كتب من تقدمه كالنشر للحافظ ابن الجزري «مطبوع».

وعين ـ رحمه الله تعالى ـ مراجعاً للمصاحف الشريفة بمشيخة المقارىء المصرية قبل توليه لرئاسة هذه المشيخة وبعدها أيضاً فكان يعنى بكتاب الله تعالى ويسهر عليه ويحتاط له حتى تخرج طبعاته دقيقة مطابقة للأحكام المتعلقة بكتابة المصاحف وله دور كبير في هذا المجال يسجله له التاريخ بأحرف من نور ويذكر له عشرات الآلاف من حفاظ القرآن الكريم في أرجاء المعمورة.

وبعد حياة حافلة بالخدمات الجليلة لكتاب الله العزيز فاضت روح المترجم له إلى بارئها في نحو سنة ست وسبعين وثلثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأسنى التحية رحم الله المترجم له وأجزل له المغفرة والثواب وجزاه الله عن القرآن وأهله خيراً آمين.

٩١ ـ الملا علي القاري:

هو علي بن محمد سلطان وقيل علي بن سلطان الهروي المعروف بالقاري نورالدين فقيه حنفي من صدور العلم في عصره.

ولد في هراة وسكن مكة المشرفة وتوفي بها. وله كتب كثيرة في القراءات والحديث وغيرهما منها:

شرح الشاطبية في القراءات السبع، وشرح المقدمة الجزرية في التجويد، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح في الحديث الشريف وشرح الشفاء للقاضي عياض وكلها مطبوعة. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة وألف من الهجرة النبوية أهـ انظر الأعلام للزركلي الجزء الخامس ص (١٦٦) تقدم.

٩٢ ـ الربيع اليمني الزبيدي:

ترجم لهذا العلم تلميذه العلامة أبو سالم العياشي في الرحلة العياشية في ذكر من لقيه بالمدينة المنورة من المشايخ الأعلام ترجمة واسعة نذكر منها بعضها: قال: أول من قرأت عليه بالمدينة المنورة وأخذت عنه بقية السلف الصالح أستاذ المقرئين وإمام المحدثين الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالرحمن الربيع اليمني الزبيدي زاده الله عزًّا وشرفاً وأسكنه من منازل القرب غرفاً هو من قدماء مشايخي لقيته بمكة المكرمة سنة أربع وستين بعد الألف فأخذت عنه ما تيسر لي وأجازني كما هو مذكور في كتابنا.. إلى أن قال: ولما قدم شيخنا أبو الحسن المدينة المنورة أي بعد ملاقاته بمكة المشرفة، ونزل بجوار المسجد وكان قدم بأهله قاصداً للزيارة واجتمعت به في الحرم الشريف وآنست به فسألته أن أقرأ عليه ختمة من القرآن العظيم بقراءة الإمام عبدالله بن كثير المكي فأذن في ذلك وجعل لي وقتاً معلوماً بين من يقرأ عليه. وكان محققاً للقراءات

السبع مجوداً لها حسن التلاوة ما سمعت أذني في أقطار الأرض كلها على كثرة من سمعت أحسن منه تلاوة للقرآن وأطيب منه نغمة به وأجود منه ترتيلاً، له يعطي الحروف حقها في مخارجها من غير إفراط ولا تفريط في تؤدة وسكون ووقار بقراءة مسترسلة متناسبة لا يرجع فيها ترجيع أهل الألحان ولا يسرع إسراع الهزرمة ولا يمد في غير المد ولا يتركه في محله محافظاً على مراتبه من توسط وإشباع وقصر، مجيداً للنطق بالإمالة وتسهيل الهمز مراعياً لصفات الحروف من تفخيم وترقيق وتغليظ وتشديد وغنة وإظهار وإخفاء. إذا سمعته يقرأ رأيته يخشى الله فجزاه الله عن كتابه خيراً وكان أيام إقامته بالمدينة المنورة كثيراً ما يقدم للإمامة لحسن صوته وعذوبة قراءته وتزاحم الناس على القرب منه لسماع قراءته... إلى أن قال: فلما كان اليوم الذي قبل خروجه من المدينة ذهب لزيارة قباء ولحقته هناك وقرأت عليه حين قاربت الختم وقرأت عليه أيضاً المقدمة الجزرية في تجويد القرآن وتفرغ لي رحمه الله ذلك اليوم عن جميع أشغاله وفي الغد يوم رحيله ختمت عليه بالحرم النبوي قرب المواجهة فكانت مدة القراءة نحو من سبعة عشر يوماً... كتبت بين يديه رضي الله عنه بعد فراغي من قراءة المقدمة الجزرية إجازة بالمقدمة الجزرية وبقراءة ابن كثير وبسائر مروياته وكانت الكتابة هذه ظهر يوم الأربعاء الموافق عشرين من شهر الله صفر عام ١٠٧٣هـ ثلاثة وسبعين وألف...
إلى أن قال: ثم كتب الشيخ رضي الله عنه بخط يده عقب ما كتبته ما نصه: الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده صحيح ما كتبه الأخ في الله تعالى وقد استخرت الله تعالى وأجزت ذلك وجميع مروياتي في علم القراءات بمضمون الشاطبية والتيسير وجميع ما يجوز لي روايته من كتب الحديث وغيرها لعلمي بأهليته... إلى أن قال: قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه أفقر عباد الله وأحوجهم إليه العبد الفاني علي بن محمد بن عبدالرحمن الربيع الشيباني الشافعي مذهباً الزبيدي بلداً وموطناً، الأشعري معتقداً حامداً مصلياً عفا الله عنه وعن مشايخه في الدارين آمين وعن جميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم... ثم ذكر بعد ذلك أسانيد شيخه الإمام أبي الحسن الربيع المترجم له في القراءات إلى الحافظ ابن الجزري ثم إلى الحافظ أبي عمرو الداني

ثم قال بعد ذلك ـ وخرج ـ أي الشيخ أبو الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ قافلاً إلى بلاده يوم الخميس الواحد والعشرين من صفر وودعناه وأودعناه الدعاء. وأودعنا وكان رضي الله عنه كثير الحج قلما يخلو له عام من حج مع أنه فقير لا مال له انتهى كلام العلامة العياشي ملخصاً.

قلت: ويؤخذ من كلام العلامة العياشي في رحلته الذي ذكرناه أن العلامة الشيخ أبا الحسن المترجم له كان كثير الحج والترداد على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرىء الناس أيام إقامته بالمدينة المنورة وكان يؤم الناس في الصلاة وأنه كان من أعيان علماء القرن الحادي عشر الهجري ولم نعثر له على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحمنا معه بمنه وكرمه آمين.

أهـ ملخصاً من كتاب «الرحلة العياشية» الجزء الأول ص (٣١٤ ـ ٣١٩) تقدم.

٩٣ ـ الإمام العلامة أبو الحسن السخاوي:

هو علي بن محمد بن عبدالصمد بن عبدالأحد بن عبدالغالب بن عطاس الإمام العلامة علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي المقرىء المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق. ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة بسخا من عمل مصر وسمع بإسكندرية من السلفي وأبي طاهر بن عوف وبمصر من عساكر بن علي والبوصيري وابن ياسين وغيرهم. قرأ القراءات بالديار المصرية على ولي الله أبي القاسم الشاطبي وبه انتفع وعلى أبي الجواد وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي وعساكر بن علي ثم رحل إلى دمشق فقرأ القراءات الكثيرة على أبي اليمن الكندي وأخذ عنه النحو واللغة والأدب وروى كتاب المصباح لأبي الكرم الشهرزوري بقراءته عن داود بن أحمد بن محمد البغدادي عن المؤلف سماعاً وسمع من القاسم بن عساكر وحنبل بن عبدالله وغيرهم. وكان إماماً علامة محققاً مقرئاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعللها إماماً في النحو واللغة والتفسير والأدب. أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً وليس في عصره من يلحقه فيها وكان مع ذلك ديناً خيراً متواضعاً مطرح التكليف حلو المحاضرة حسن النادرة حاد القريحة من أذكياء بني آدم وافر الحرمة كبير القدر ليس له شغل إلا

العلم والإفادة أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق عند رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام وقصده الطلبة من الآفاق وازدحموا عليه وتنافسوا في الأخذ. قال الحافظ أبو عبدالله في تاريخ الإسلام قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية ولا أعلم أحداً من القراء في الدنيا أكثر أصحاباً منه. وممن قرأ القراءات السبع أبو الفتح محمد بن علي الأنصاري والحافظ أبو شامة والقاضي عبدالسلام الزواوي والرشيد أبو بكر بن أبي الدر والتقي يعقوب الجرايدي وغيرهم ممن يخطئهم العد وألف الكثير من الكتب منها: شرح الشاطبية وسماه فتح الوصيد وهو أول من شرحها بل هو ـ والله أعلم ـ سبب شهرتها في الآفاق وإليه أشاد الشاطبي بقوله: «يقيض الله لها فتى يشرحها» وشرح الرائية وسماه «الوسيلة إلى شرح العقيلة» وله كتاب جمال القراء وكمال الإقراء فيه عدة مصنفات وهو من أجل الكتب وكتاب المفضل في شرح المفصل وهو كتاب نفيس في أربعة أسفار وكتاب القصائد السبعة في مدح سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرحه الشيخ أبو شامة وغيرها. قال أبو شامة: وفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة توفي شيخنا علم الدين علامة زمانه وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية ودفن بقاسيون وكانت على جنازته هيبة وجلالة وإخبات ومنه استفدت علوماً جمة كالقراءات والتفسير وفنون العربية وصحبته من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة وهو عني راض رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين.

أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٦٨ ـ ٥٧١) تقدم.

٩٤ ـ الإمام أبو الحسن بن بري:

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين الرباطي المعروف بابن بري. كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات وتوجيهها والتفسير والفقه واللغة وغيرها. وولي كتابة الخلافة بالمغرب وله تآليف عديدة منها: «الدر اللوامع» نظمه في أصل مقرأ الإمام نافع وغيره وهذا النظم المبارك تعاقب عليه شراح كثيرون من بعده وهذا دليل على القبول. ولد بتازة في حدود سنة ستين وستمائة وتوفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة للهجرة وقيل قبل ذلك بعام رحمه الله تعالى.

انتهى من خاتمة كتاب النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للعلامة إبراهيم المارغني سبقت الإشارة إليه.

هذا: وجاء في معجم المؤلفين لكحالة ج٧ ص (٢٢٠) بالنسبة لتاريخ الوفاة أنه عام ٧٣٠هـ ثلاثين وسبعمائة وفي رواية إحدى وثلاثين وسبعمائة وفي أخرى ثلاثة وثلاثين وسبعمائة. وانظر الأعلام للزركلي ج٥ ص (١٥٦) تقدم.

٩٥ ـ الإمام أبو الحسن علي النوري الصفاقسي:

هو أبو الحسن علي بن محمد النوري بن سليم الصفاقسي كان رجلاً صالحاً تقيًا عفيفاً متكلماً محدثاً مفسراً واعظاً عارفاً بعلوم العربية بأسرها وبأصول الفقه وفروعه والقراءات وأحكامها. وكان مصلحاً أنشأ المدارس القرآنية. ومجاهداً رابط في الثغور وجهز الغازين. وقاتل في سبيل الله تعالى وصنف كثيراً من كتب القراءات والتجويد والفقه وغيرها ومن ذلك «كتاب غيث النفع في القراءات السبع» وهو عمدة الطلاب والمقرئين في الدنيا، وما جاء بعده فعالة عليه ومرده إليه و«كتاب تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين» وهو عمدة الطلاب والمقرئين في فن التجويد وغير هذين الكتابين كثير.

ولد بصفاقس بتونس في سنة ثلاث وخمسين وألف من الهجرة.

وتوفي بها سنة سبع عشرة ومائة وألف هجرية رحمه الله رحمة واسعة أهـ بتصرف من المترجم له «تنبيه الغافلين» فصل التعريف بالمؤلف تقديم وتصحيح محمد الشاذلي النيفر ـ نشر وتوزيع مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله بتونس عام ١٩٧٤م تقدم.

وانظر الأعلام للزركلي الجزء الخامس ص (١٨٣) تقدم.

٩٦ ـ أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بتقديم الراء على الزاي بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي العدوي أمير المؤمنين أبو حفص رضي الله عنه.

وردت الرواية عنه في حروف القرآن وقال أبو العالية الرياحي: قرأت القرآن على عمر أربع مرات وأكلت معه اللحم رواه جماعة من الثقات عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أبو العالية فذكرته وهذا سند صحيح لا شك فيه.

ومناقبه أعظم من أن تذكر روينا عن علي رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر فقال: يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي قال: فما أخبرتهما حتى ماتا. ومن حديث الصعب بن جثامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة، واستشهد رضي الله عنه يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشرة أيام انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٩١) تقدم.

وانظر تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ص (٢٥٣) تقدم.

٩٧ ـ سيبويه:

هو أبو بشر عمرو بن عثمان الحارثي بالولاء، ومعنى سيبويه رائحة التفاح بالفارسية كان إمام النحاة ومصنف «الكتاب» في النحو لا مثيل له، ولد سنة ثمانية وأربعين ومائة وتوفي سنة ثمانين ومائة للهجرة على الأظهر رحمه الله رحمة واسعة.

أهـ بتصرف من الأعلام للزركلي الجزء الخامس ص (٢٥٢) تقدم.

٩٨ ـ قالون: راوي الإمام نافع المدني:

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبدالصمد بن عمر بن عبدالله الزرقي ويقال المري مولى بني زهرة أبو موسى الملقب قالون قارىء المدينة ونحويها، يقال إنه ربيب نافع وقد اختص به كثيراً وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته فإن قالون بلغة الرومية جيد. . . قال الأهوازي ولد سنة عشرين ومائة. وقرأ على نافع سنة خمسين قال قالون: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي.

أخذ قالون القراءة عرضاً عن نافع قراءة نافع وقراءة أبي جعفر وعرض أيضاً على عيسى بن وردان روى القراءة عنه خلق كثير منهم: إبراهيم وأحمد ولداه وإبراهيم بن الحسين الكسائي وإبراهيم بن محمد المدني وأحمد بن صالح المصري وأحمد بن يزيد الحلواني وإسماعيل بن إسحاق القاضي وغيرهم.

وكان قالون أصم لا يسمع البوق فإذا قرأ عليه قارىء فإنه يسمعه وتوفي قالون سنة عشرين ومائتين على الأصح رحمه الله تعالى.

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٦١٥ ـ ٦١٦) تقدم.

٩٩ ـ ابن وردان: راوي الإمام أبي جعفر المدني:

هو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرىء حاذق وراو محقق ضابط عرض على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه قال الداني: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائها وقد شاركه في الإسناد وعرض عليه إسماعيل بن جعفر وقالون ومحمد بن عمر الواقدي مات فيما أحسب في حدود الستين ومائة أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٦١٦) تقدم.

١٠٠ ـ ابن أبي داود المحدث:

هو عبدالله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني البغدادي الإمام المشهور صاحب كتاب المصاحف ابن الإمام أبي داود صاحب السنن ثقة كبير مأمون، روى الحروف عن أبي خلاد سليمان بن خلاد والحسن بن الأبح وأبي زيد عمر بن شيبة ويونس بن حبيب الأصبهاني وموسى بن حزام الترمذي ويعقوب بن سفيان الفسوي. وروى عنه القراءة ابن مجاهد والنقاش وعبدالواحد بن عمر ومحمد بن أحمد بن علي البغدادي وغيرهم.

ولد سنة ثلاثين ومائتين وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة هجرية رحمه الله تعالى.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٤٢٠ ـ ٤٢١) تقدم.

(حرف الفاء)

١٠١ ـ الفضيل بن عياض رضي الله عنه:

هو أبو علي الفضيل بن عياض التميمي اليربوعي المروزي شيخ الحرم والإمام القدوة شيخ الإسلام. روى عنه ابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان والإمام الشافعي وبشر الحافي ويحيى بن يحيى التميمي وخلق كثير سكن مكة وكان إماماً ربانيًّا صمدانيًّا قانتاً ثقة كبير الشأن قال ابن المبارك: ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل، وقال هارون الرشيد: ما رأيت في العلماء أهيب من مالك ولا أورع من الفضيل. وقال شريك: لم يزل لكل قوم حجة في زمانهم. وأن الفضيل بن عياض حجة لأهل زمانه، وقال إبراهيم بن الأشعث رأيت ابن عيينة يقبل يد الفضيل بن عياض مرتين، وقال النسائي ثقة مأمون، وقال عبدالصمد مردويه: سمعت الفضيل يقول: من جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة، وقيل عنه إنه كان يقبل صلة ابن المبارك وكان بارًّا به ولا يقبل جوائز الدولة. توفي يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين ومائة للهجرة وقد نيف على الثمانين رحمه الله تعالى عليه.

أهـ ملخصاً من تذكرة الحفاظ الجزء الأول ص (٢٤٥ ـ ٢٤٦) تقدم.

(حرف القاف)

١٠٢ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام:

هو القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي الإمام الكبير الحافظ العلامة أحد الأعلام المجتهدين وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر.

أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن علي بن حمزة الكسائي ـ الإمام ـ وشجاع بن أبي نصر وسليمان بن حماد وإسماعيل بن جعفر وحجاج بن محمد وهشام بن عمار وعبدالأعلى بن مسهر وسليم بن عيسى ويحيى بن آدم.

وروى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم وراق خلف وأحمد بن يوسف التغلبي وعلي بن عبدالعزيز البغوي والحسن بن محمد بن زياد القرشي ومحمد بن

أحمد بن عمر البابي وغيرهم.

قال الداني: إمام أهل دهره في جميع العلوم صاحب سنة ثقة مأمون.

وقال عبدالله بن طاهر: علماء الإسلام أربعة: عبدالله بن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه والقاسم بن معن في زمانه والقاسم بن سلام في زمانه.

وقال ابن الأنباري: كان أبو عبيد يقسم الليل فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويصنف ثلثه ومناقبه جمة، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين للهجرة في المحرم بمكة المكرمة عن ثلاث وسبعين سنة.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (١٨ ـ ١٩) تقدم.

١٠٣ ـ ولي الله تعالى الإمام الشاطبي رضي الله عنه ونفعنا بعلومه:

هو القاسم بن فيره بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير، ولي الله الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار.

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأندلس وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبدالله محمد بن أبي العاص النفزي ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على ابن هذيل وسمع منه الحديث وروى عنه وعن أبي عبدالله محمد بن أبي يوسف بن سعادة صاحب أبي علي الحسين بن سكرة الصدفي وعن الشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر وغيرهم.

وأخذ عن أبي عبدالله محمد بن حميد كتاب سيبويه والكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة وغيرها ثم رحل للحج فسمع من أبي طاهر السلفي بالإسكندرية وغيره.

ولما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة وجعله شيخها وعظمه تعظيماً كثيراً ونظم قصيدتيه اللامية والرائية بها وجلس للإقراء فقصده الخلائق من الأقطار وكان إماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء كثير الفنون آية من آيات الله تعالى غاية في القراءات

حافظاً للحديث بصيراً بالعربية إماماً في اللغة رأساً في الأدب مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع والكشف شافعي المذهب مواظباً على السنة. وكانت تصحح عليه نسخ البخارى ومسلم والموطأ من حفظه. وعرض عليه القراءات أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي وهو أجل أصحابه وأبو عبدالله محمد بن عمر القرطبي والسديد عيسى بن مكي ومرتضى بن جماعة بن عباد والكمال علي بن شجاع الضرير صهره والزين محمد بن عمر الكردي وأبو القاسم عبدالرحمن بن سعيد الشافعي وخلق غير هؤلاء.

توفي رحمه الله تعالى في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة بين مصر والقاهرة بمقبرة القاضي الفاضل عبدالرحيم البيساني وقبره مشهور معروف يقصد للزيارة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

انتهى مختصراً جدًّا من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٢٠ ـ ٢٣) تقدم وانظر الأعلام للزركلي الجزء السادس ص (١٤) تقدم.

قلت: وهذا الإمام الكبير من رجال إسنادي في إجازتي للقراءات السبع.

١٠٤ ـ أبو الخطاب قتادة بن دعامة:

هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن العزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس السدوسي البصري.

تابعي كبير وإمام مقدم في الحديث والتفسير. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعكرمة وأبي الشعثاء وحميد بن عبدالرحمن بن عوف والحسن البصري ومحمد بن سيرين وعطاء بن أبي رباح وغيرهم. وعنه أيوب السختياني وسليمان التيمي وحماد بن سلمة والليث بن سعد والأوزاعي وأبو عوانة وآخرون.

قال له سعيد بن المسيب يتعجب من حفظه: ما كنت أظن أن الله خلق مثلك وقال: ما أتاني عراقي أحسن من قتادة.

وقال ابن سيرين: قتادة هو أحفظ الناس. وقال رجل لأبي قلابة: من أسأل؟ أسأل قتادة؟ قال: نعم سل قتادة.

وقال شعبة: حدثت سفيان بحديث عن قتادة فقال لي وكان في الدنيا مثل

قتادة. وقال أبو حاتم: سمعت أحمد بن حنبل وذكر قتادة فأطنب في ذكره فجعل ينشر من علمه وفقهه ومعرفته بالاختلاف والتفسير ووصفه بالحفظ والفقه وقال: قلما تجد من يتقدمه أما المثل فلعل.

ولد قتادة سنة إحدى وستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة منها على المشهور رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحمنا معه بفضله وكرمه آمين.

انظر تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني الجزء الثامن ص (٣٥١ ـ ٣٥٦) تقدم.

(حرف اللام)

١٠٥ ـ أبو الحارث راوي الكسائي:

هو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي ثقة معروف حاذق ضابط عرض على الكسائي ـ الإمام ـ وهو من جلة أصحابه. وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي. روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً سلمة بن عاصم صاحب الفراء ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير والفضل بن شاذان ويعقوب بن أحمد التركماني. توفي سنة أربعين ومائتين للهجرة.

أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٤) تقدم.

(حرف الميم)

١٠٦ ـ الإمام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه:

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبدالله الأصبحي المدني إمام دار الهجرة وصاحب المذهب، أخذ القراءة عرضاً عن نافع بن أبي نعيم روى القراءة عنه أبو عمرو الأوزاعي ويحيى بن سعيد والحلواني في قول الهذلي ولا يصح.

ولد سنة ثلاث وسبعين ومات سنة تسع وسبعين ومائة للهجرة رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه عن الأمة خيراً.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٥ ـ ٣٦) تقدم.

١٠٧ ـ الإمام أبو الكرم الشهرزوري:

هو المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور الأستاذ أبو الكرم الشهرزوري إمام كبير متقن محقق أحد مشايخ هذا العلم ثقة صالح. قرأ على تسعة عشر رجلاً[١] منهم: أحمد بن الحسن بن خيرون وأحمد بن عبدالقادر بن محمد وأحمد بن علي بن محمد الهاشمي وأحمد بن علي بن سوار وثابت بن بندار البقال وولده أبو نصر الحسن بن أحمد بن علي، ورزق الله بن عبدالوهاب التميمي وسمع الحديث من جماعة لا يحصون وأجازه ابن هزار مرد وغيره وقرأ عليه خلق كثير منهم: محمد بن محمد بن هارون بن الكال الحلبي وعمر بن بكرون وعبدالواحد بن سلطان وهبة الله بن يحيى الشيرازي وغيرهم. وسمع منه الحروف أبو الفتوح نصر بن محمد بن علي بن الحصري تلاوة وسماعاً وأبو شجاع محمد بن أبي المعالي المقرون كذلك وهبة الله بن يحيى الشيرازي. وألف كتاب المصباح الزاهر: في العشر البواهر من أحسن ما ألف في هذا العلم. وذكر غير واحد من الحفاظ بأن أبا الكرم شيخ صالح دين خير قيم بكتاب الله تعالى عارف باختلاف الروايات والقراءة حسن السيرة جيد الأخذ على الطلاب... أحد الشيوخ القراء المجودين المشهورين بحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوهها وصنف في ذلك كتاباً حسنا سماه «المصباح في القراءات الصحاح» وكان عالماً فاضلاً أديباً ديناً حسن الطريقة ذا مروءة وسخاء وصولاً لأهله كانت له دنيا واسعة فأنفقها كلها على أهل الخير... وقال أبو الفضل أحمد بن شافعي الجبلي: توفي شيخنا أبو الكرم الشهرزوري ليلة الخميس ثاني عشرين ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة نصف الليل وكنت هذا اليوم عنده مرتين وكلمني بكلام حسن وكان عقله ثابتاً وجأشه مستقيماً ولم أر من مات على مثل حاله في التيقظ والكلام والرأي إلى حين المعاينة. وصلى عليه يوم الخميس الشيخ أبو الحسن بن الخل الفقيه بمدرسته ثم مرة ثانية بالنظامية ثم حمل إلى باب حرب فدفن عند الشيخ أبي بكر

---

(١) هؤلاء الرجال سماهم الحافظ ابن الجزري في غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٨) تقدم فراجعهم إن شئت والله الموفق.

الخطيب رحمه الله تعالى.

أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٨ ـ ٤٠) تقدم.

١٠٨ ـ ابن كيسان:

هو محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن كيسان عالم بالعربية نحواً ولغة من أهل بغداد أخذ عن المبرد وثعلب. ومن كتبه: «تلقيت القوافي وتلقيت حركاتها» ط، و«المهذب» في النحو، و«غلط أدب الكاتب»، و«غريب الحديث»، و«معاني القرآن»، و«المختار في علل النحو».

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين للهجرة.

انتهى من الأعلام للزركلي الجزء السادس (١٩٧) تقدم.

١٠٩ ـ العلامة أبو شرع المرصفي: شيخ شيوخنا:

هو محمد بن أحمد بن سليمان المرصفي وكنيته أبو شرع وقد اشتهر بهذه الكنية شهرة بعيدة كما اشتهرت بها أسرته بمرصفا. وهو من شيوخ شيوخنا في القراءات السبع وجدي لأمي. عالم مصري محقق وثبت نحرير مدقق في القراءات وعلومها. لا يشق له غبار في هذا الشأن. وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن بجانب تعليمه للناس. وقد كان عف اللسان عالي الهمة مهيباً وجيهاً ذا جاه ومنزلة عالية رفيعة عند العامة والخاصة.

وقد بارك الله في عمره ووقته فأخذ عنه التجويد والقراءات وحفظ عليه القرآن الكريم خلق كثير وجم غفير من مرصفا وغيرها وجلهم علماء مبرزون حتى ذاع صيته وعمت شهرته في كثير من البلاد المصرية وقد حفظ القرآن الكريم على شيوخ الوقف بمرصفا. ثم رحل إلى مدينة شبلنجة فالتقى بالعارف بالله تعالى التقي الورع شيخ القراء والإقراء بمحافظة القليوبية في وقته الشيخ ضيف الله سالم عامر فأخذ عنه القراءات السبع بمضمن ما في الشاطبية للإمام الشاطبي رضي الله عنه وأجازه بها في ١٧ من ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٧هـ ألف وثلثمائة وسبع عشرة للهجرة. ثم جلس للإقراء بمرصفا فأتى الناس إليه من كل حدب وصوب يحفظون عليه القرآن الكريم ويأخذون عنه التجويد والقراءات إفراداً وجمعاً

وينهلون من علمه الفياض.

فممن أخذ عنه القراءات بمرصفا بلد المترجم له:

١ ـ العلامة الشيخ محمود إبراهيم الجيزاوي ثم المرصفي وهذا العالم جلس للإقراء بمرصفا في حياة المترجم له وأقرأ كثيراً من الناس وتلامذته مشهورون رحمه الله.

٢ ـ العلامة الشيخ رفاعي محمد أحمد المجولي ثم المرصفي وقد جلس للإقراء في حياة المترجم له أيضاً وأقرأ الكثير من الناس بمرصفا وغيرها وتلامذته معروفون وهو أحد شيوخي في القراءات السبع. وقد قرأت عليه القرآن الكريم من أوله إلى آخره خمس مرات.

الأولى: برواية حفص عن عاصم.

الثانية: بقراءة الإمام عبدالله بن كثير المكي.

والثالثة: بقراءة الإمام حمزة الكوفي.

والرابعة: بقراءة الإمام الكسائي الكوفي.

والخامسة: بالقراءات السبع بمضمن ما في الشاطبية. وقد أجازني بكل ختمة إجازة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٣ ـ المقرىء الكبير الشيخ زكي محمد عفيفي نصر المرصفي وقد أخذت عن هذا الشيخ الجليل القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم وقرأت عليه بهذه الرواية مرات وأقرأني القرآن الكريم محتسباً فلم يأخذ مني شيئاً من حطام الدنيا بل أكرمني كثيراً رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأورده موارد الأبرار وأحسن إليه كما أحسن إلي وجمعني وإياه في دار الكرامة والتنعيم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

٤ ـ الشيخ عبدالصبور عبدربه.

٥ ـ الشيخ محمود محمد حشيش.

٦ ـ الشيخ زين العابدين السيد سابق وهو قارىء مشهور لايزال حيًّا.

٧ ـ الشيخ محمد منصور عقاب.

٨ ـ الشيخ محمد مرعي الغباشي رحم الله الجميع.

٩ ـ ولد المترجم له وخالنا العزيز الشيخ محمد محمد أحمد شرع المشهور «بالشيخ سعيد» وهو لايزال حيًا يقرىء المسلمين كتاب ربهم نفع الله بعلمه المسلمين وأكثر من أمثاله بين الخلائق أجمعين.

وممن أخذ عن المترجم له القراءات من بلاد أخرى غير مرصفا منهم:

١٠ ـ الشيخ السيد محمد رشوان.

١١ ـ الشيخ مصيلحي محمد سلام وهذان من بلدة كفر فرسيس.

١٢ ـ الشيخ حسين حمودة كان قارئاً مشهوراً ذا شهرة بعيدة.

١٣ ـ الشيخ عبدالفتاح بيومي وهذان من بلدة مشتهر.

١٤ ـ الشيخ محمد عبدالوهاب الشيمي الكبير.

١٥ ـ الشيخ عطاء السيد برغوث مدرس بوزارة التربية والتعليم.

١٦ ـ الشيخ عبدالحميد السيد عيد وهؤلاء الثلاثة من بلدة ميت كنانة.

١٧ ـ الشيخ عبدالعزيز أحمد الشلف كان قارئاً مشهوراً.

١٨ ـ الشيخ مهدي محمد حسونة كان قارئاً مشهوراً.

١٩ ـ الشيخ علي محمد شرف وهؤلاء الثلاثة من بلدة بتمدة.

٢٠ ـ العلامة المحقق الشيخ عبدالوهاب الخليفة المشهور بالحاج عبدالوهاب الخليفة وقد جلس للإقراء في بلده في حياة المترجم له.

٢١ ـ العالم الجليل الشيخ حسن إبراهيم دعادر وقد جلس للإقراء في بلده في حياة المترجم له بجانب الحاج عبدالوهاب الخليفة.

٢٢ ـ الشيخ ثابت محمد نعيم.

٢٣ ـ الشيخ السيد طه صبيح وهؤلاء الأربعة من بلدة الشموت.

٢٤ ـ الشيخ عبدالحميد محمد عليش.

٢٥ ـ الشيخ عبدالحميد سلامة وهذان من بلدة عرب المقابلة.

٢٦ ـ الشيخ محمد عبدالحق وهو من بلدة الدبر.

٢٧ ـ الشيخ سيد أحمد محمد عسكر من بلدة كفر الشيخ إبراهيم وهو صهر المترجم له.

٢٨ ـ الشيخ أبو المعاطي سالم مصطفى قرأ على المترجم له قراءة الإمام

نافع المدني وهو قارىء مشهور طبقت شهرته الآفاق وهو من بلدة شرنيس محافظة المنوفية رحمه الله تعالى.

أما الذين حفظوا القرآن الكريم على المترجم له فخلق كثير يخطئهم العد ولا يأتي عليهم الحصر[١] كما أخبرنا بذلك أهل العلم والمعرفة بمرصفا وغيرهم وبعد حياة حافلة مليئة بالخدمات الجليلة لكتاب الله تعالى زهاء نصف قرن من الزمان انتقل المترجم له إلى رحمة الله تعالى مساء يوم السبت التاسع من جمادى الثانية سنة ١٣٦٢هـ ألف وثلثمائة واثنتين وستين من الهجرة الموافق للثاني عشر من يونية سنة ١٩٤٣م ألف وتسعمائة وثلاث وأربعين للميلاد ودفن في اليوم التالي عن عمر يناهز السبعين سنة وشيعه خلق كثير من العلماء والوجهاء من مرصفا وغيرها من البلاد المجاورة رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأورده موارد عفوه آمين.

١١٠ ـ العلامة المتولي شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته:

من أعلام القراء في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ومطلع الرابع عشر هو محمد بن أحمد بن عبدالله الشهير بالمتولي[٢]. وجاء في كتاب «موارد البررة» للمترجم له أن اسمه «محمد الشهير بالمتولي بن أحمد بن الحسن بن سليمان[٣]

(١) أفدناه من ولد المترجم وخالنا العزيز الشيخ محمد السعيد محمد أحمد أبو شرع ومما قاله لي إن هؤلاء الرجال المذكورين في ترجمة الوالد هم الذين شاهدتهم وبعضهم شاركني في الأخذ عنه وهناك رجال آخرون أخذوا عن الشيخ قبل بزمن لا أعرفهم من مرصفا وغيرها رحم الله الجميع.

(٢) هكذا جاء اسم المترجم له في كتاب فتح المعطي وغنية المقري شرح مقدمة ورش المصري للمترجم في فصل التعريف بالمصنف بقلم الشيخ الضباع ط القاهرة مكتبة علي يوسف بالصنادقية. وهذا الكتاب هو الذي انفرد بهذا الاسم فيما وقفت عليه. وجميع المصادر التي أطلعت عليها أن اسم هذا الإمام هو محمد بن أحمد الشهير بالمتولي فقط وجاء هذا الاسم أيضاً على لسان العلامة الضباع غير مرة. ولعل اسم «عبدالله» ذكر سهواً والله أعلم» أهـ كاتب البحث.

(٣) جاء هذا الاسم أيضاً للمترجم له في كتابه «موارد البررة» على الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة مخطوط ومن إملاء المترجم له. ولعل هذا هو الصواب إذ هو مطابق لمن قال أن اسم المترجم محمد بن أحمد الشهير بالمتولي. وعليه فيكون اسم «الحسن =

أهـ عالم كبير وبحر في علوم القرآن بلا نظير. غاية في التدقيق. نهاية في التحقيق. كان واسع الحفظ والاطلاع شديد الضبط للقراءات المتواترة والشاذة ومحيطاً بعلوم الرسم والضبط والفواصل. على دراية فائقة بمذاهب القراء والرواة والطرق».

التحق بالأزهر الشريف بعد أن حفظ القرآن الكريم. وحصل كثيراً من العلوم العربية والشرعية وحفظ متون التجويد والقراءات والرسم والضبط والفواصل: كالمقدمة الجزرية وتحفة الأطفال والشاطبية والدرة وطيبة النشر والعقيلة وناظمة الزهر وغيرها. كتحرير الطيبة في أكثر من طريق وتلقى القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة ثم من طريق طيبة النشر وكذلك القراءات الأربع الزائدة على العشر على علامة وقته خاتمة المحققين السيد أحمد الدري المالكي الشاذلي المعروف بالتهامي.

واشتغل بالإقراء والتأليف فأجاد وأفاد. وله زهاء الأربعين مصنفاً في القراءات وغيرها من علوم القرآن كالتجويد والرسم والضبط والفواصل نذكر منها:

١ ـ فتح الكريم في تجويد القرآن العظيم «مختصر».

٢ ـ فتح الرحمن في تجويد القرآن «أوسع من السابق».

٣ ـ سفينة النجاة فيما يتعلق بقوله تعالى حاشا لله» طبع قديماً ونفد.

٤ ـ رسالة في مذهب القراء السبعة في ياءات الإضافة والزوائد.

٥ ـ تحقيق البيان في عد آي القرآن «مخطوط».

٦ ـ توضيح المقام في أحكام الوقف لحمزة وهشام «منظومة».

٧ ـ إتحاف الأنام شرح توضيح المقام «شرح على النظم السابق» «مطبوع».

٨ ـ الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءت العشر «مطبوع».

٩ ـ منظومة في بيان ما يخالف فيه ورش المصري حفصاً عن عاصم الكوفي «مطبوع».

١٠ ـ فتح المعطي وغنية المقري شرح به المنظومة المتقدمة «مطبوع».

= وسليمان» زائدين على محمد بن أحمد ولا ضير في ذلك والله أعلم اهـ. (كاتب الترجمة).

١١ ـ منظومة في بيان الفواصل المختلف فيها بين أهل العدد «مطبوع».
١٢ ـ منظومة دالية في أوجه (الآن) لورش «مطبوع».
١٣ ـ منظومة دالية في أوجه (الآن) لورش أطول من السابقة «مطبوع».
١٤ ـ رجزية في بيان ما خالف فيه قالون ورشاً من طريق الشاطبية «مخطوط».
١٥ ـ الكوكب الدري في قراءة أبي عمرو البصري نظم فيها ما خالف فيه أبو عمرو البصري حفصاً من طريق الشاطبية.
١٦ ـ فتح المجيد في قراءة حمزة من طريق القصيد «مطبوع».
١٧ ـ اللؤلؤ المنظوم في بيان جملة من المرسوم «مطبوع».
١٨ ـ رجزية في بيان أوجه التكبير. من طريق الإمام ابن كثير «مطبوع».
١٩ ـ رجزية سماها «الواضحة» في تجويد الفاتحة.
٢٠ ـ شرح الواضحة في تجويد الفاتحة.
٢١ ـ فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم. من طريق المنصوري.
٢٢ ـ الفوز العظيم شرح فتح الكريم المذكور.
٢٣ ـ الدرر الحسان في تحرير أوجه القرآن.
٢٤ ـ شرح الدرر الحسان في تحرير أوجه القرآن المسمى بفتح الرحيم الرحمن.
٢٥ ـ الشهاب الثاقب «الغاسق الواقب» في بيان طرق الأزرق ومذاهب الغنة عنه.
٢٦ ـ البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق.
٢٧ ـ رسالة في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين للقراء العشرة.
٢٨ ـ جواهر القلائد في مذاهب العشرة في ياءات الإضافة والزوائد.
٢٩ ـ الفوائد المعتبرة في قراءات الأربعة بعد العشرة «مطبوع» منظومة.
٣٠ ـ موارد البررة[1] على الفوائد المعتبرة «مخطوط نفيس».

---

(١) جاء في غنية المقري للمترجم له في فصل التعريف بالمصنف وعد مصنفاته للعلامة الضباع «اتحاف البررة» والصواب ما ذكرناه «موارد البررة» وذلك حسبما وجدناه في المخطوط الموسوم =

٣١ ـ فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم من طريق الأزميري.
٣٢ ـ الروض النضير «شرح عليه» من أنفس المخطوطات.
٣٣ ـ «تهذيب النشر» اختصر فيه النشر لابن الجزري «مخطوط».
٣٤ ـ إيضاح الدلالات في إثبات القراءات.
٣٥ ـ رجزية في بيان مآخذ أوجه القراءات وهي المعروفة «بعزو الطرق» «مخطوط نفيس».
٣٦ ـ التنبيهات في شرح أصول القراءات وغيرها.

وقد أخذ عن المترجم له القراءات والتجويد عالم كثير وجم غفير يخطئهم العد وكلهم علماء أجلاء يشار إليهم بالبنان منهم:

١ ـ الشيخ محمد البنا.
٢ ـ الشيخ أحمد شلبي.
٣ ـ الشيخ مصطفى شلبي.
٤ ـ الشيخ عبدالرحمن الخطيب الشعار.
٥ ـ الشيخ حسن الجريسي الكبير.
٦ ـ الشيخ حسن عطية.
٧ ـ الشيخ محمد المغربي.
٨ ـ الشيخ عبدالفتاح هنيدي وهو شيخ شيخنا العلامة «الزيات».
٩ ـ الشيخ حسن خلف الحسيني وهو عم وشيخ العلامة الشيخ محمد علي خلف الحسيني المالكي شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الأسبق.
١٠ ـ الشيخ محمد الحسيني.
١١ ـ الشيخ محمد الغزولي.
١٢ ـ الشيخ حسن يحيى الكتبي المعروف بصهر المتولي.
١٣ ـ الشيخ خليل غنيم الجنايني وهو شيخ شيخنا العلامة «الزيات» أيضاً وغيرهم.

= بهذا الاسم في عنوان الكتاب وفي أثناء خطبته وهذه تسمية المترجم له أهـ (كاتب الترجمة).

وولي العلامة المتولي مشيخة القراء والإقراء بالديار المصرية بعد سلفه العلامة المحقق الشيخ خليفة الفشني في عام ١٢٩٣هـ ثلاث وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية.

وولد رضي الله عنه سنة ثمان وأربعين وقيل تسع وأربعين وقيل خمسين ومائتين بعد الألف من الهجرة بخط ـ بضم الخاء ـ الدرب الأحمر بالقاهرة.

وبعد حياة حافلة مليئة بالخدمات الجليلة لكتاب الله العزيز فاضت روح المترجم إلى بارئها في ليلة مولد النبي صلى الله عليه سلم سنة ١٣١٣هـ. ثلاث عشرة وثلثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأسنى التحية ودفن بالقرافة الكبرى بالقاهرة بالقرب من باب الوداع تغمده الله برحمته وأورده موارد عفوه آمين.

١١١ ـ الحافظ الذهبي:

هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني الفارقي الأصل نسبة إلى ميافارقين الدمشقي الشافعي المعروف بالذهبي شمس الدين الشيخ الإمام العلامة شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراء. سمع الحديث من أبي الفضل بن عساكر وخلق كثيرين بلغوا أزيد من ألف ومائتي نفس. وكان من الأذكياء المعدودين والحفاظ المبرزين، وجمع القراءات السبع على الشيخ أبي عبدالله بن جبريل المصري نزيل دمشق. فقرأ عليه ختمة جامعة لمذاهب القراء السبعة بما اشتمل عليه كتاب التيسير وحرز الأماني لأبي القاسم الشاطبي، وحمل عنه الكتاب والسنة خلائق. وله تصانيف عديدة فريدة ومفيدة.

ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة بدمشق وبها توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

انظر ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، تأليف الحافظ شمس الدين أبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي ص (٣٤ ـ ٣٧) ويليه ذيل طبقات الحفاظ للذهبي تأليف الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ص (٣٤٧ ـ ٣٤٩) كلاهما في محل واحد، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان (بدون تاريخ).

١١٢ ـ إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه:

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبديزيد بن هاشم بن المطلب بن عبدمناف الإمام العلم أبو عبدالله الشافعي رضي الله عنه أحد أئمة الإسلام وصاحب المذهب أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين المكي، روى القراءة عنه محمد بن عبدالله بن عبدالحكم.

ولد سنة خمسين ومائة بغزة وقيل بعسقلان ثم حمل إلى مكة المشرفة وهو ابن سنتين وتوفي بمصر سنة أربع ومائتين وذلك من ليلة الجمعة بعد المغرب آخر ليلة من رجب ودفن يوم الجمعة بعد العصر وقبره بقرافة مصر مشهور، والدعاء عنده مستجاب رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحمنا معه بمنه وكرمه آمين.

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٩٥ ـ ٩٧) تقدم.

١١٣ ـ الإمام البخاري رضي الله تعالى عنه:

هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم البخاري شيخ الإسلام وإمام الحفاظ صاحب الصحيح والتصانيف، وكان آية من آيات الله تعالى، فكان رأساً في العلم ورأساً في الذكاء ورأساً في الورع والعبادة شدا وصنف وحدث وما في وجهه شعرة لصغره، ومن تلامذته الأئمة مسلم وابن خزيمة والترمذي ومحمد بن نصر المروزي وابن أبي داود وخلق كثيرون. وكتابه الجامع الصحيح هو أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل بإجماع الأمة ما شذ عن ذلك إلا خاطىء بليد ولا مارى فيه إلا شقي عنيد.

ولد الإمام البخاري سنة أربع وتسعين ومائة للهجرة وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن دينه خير الجزاء آمين.

انظر تذكرة الحفاظ للذهبي الجزء الثاني ص (٥٥٥ ـ ٥٥٦) تقدم.

١١٤ ـ العلامة عبدالله أفندي زادة:

هو أبو العاكف محمد أمين المدعو بعبدالله أفندي زاده كان إماماً بجامع الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري عليه رضوان الباري وشيخ القراء والإقراء

باستنبول بتركيا في وقته. عالم فريد لا نظير له ولا نديد في علوم القرآن والقراءات بجميع الوجوه والطرق والروايات وكان آية من آيات الله في الحفظ والذكاء والاطلاع والورع والتقوى وخدمة كتاب الله تعالى.

وله تصانيف باهرة يرجع إليها الأئمة المحققون وينهل منها الأثبات المدققون. ومن مؤلفاته هذا السفر البهي الجليل الخطي الواسع الانتشار المسمى «عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان» للعلامة عبدالفتاح بالوي في القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة، ورسالة نفيسة جدًّا في إيضاح باب الإدغام الكبير لأبي عمرو البصري من رواية السوسي من طريق الشاطبية وفيها إحاطة واستيعاب وتفصيل لا حد له لم أر مثله وله رسالة أخرى في ترتيب وجوه بعض الآيات التي يعسر على كثير من المبتدئين استخراج مسائلها من كتب القراءات ويدخل في ذلك أوجه ما بين السورتين وغيرها... ومؤلفات أخرى جيدة ومفيدة ومن وقف على مؤلفات هذا الشيخ الجليل عرف مقداره وقد طبعت مؤلفاته هذه في حياته المباركة في سنة سبع وثمانين ومائتين وألف من هجرة خاتم النبيين وإمام المرسلين صلى الله عليه وسلم فيعد هذا الشيخ من أعيان علماء القرن الثالث عشر الهجري تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين. أفدناه من كتبه المذكورة.

١١٥ ـ العلامة الحاج الأنور حسن شريف: شيخنا:

هو محمد الأنور حسن شريف المشهور بالحاج الأنور عالم مصري مقدم في القراءات وعلومها. التحق بالأزهر الشريف حتى وصل فيه إلى القسم العالي ـ جامعة الأزهر حاليًا ـ ومكث فيه مدة وحصل على كثير من العلوم العربية والشرعية: فكان متبحراً في علوم النحو والصرف والبلاغة والأدب. وكذلك الفقه وأصوله. والحديث وعلومه والتفسير وعلومه. وكان شافعي المذهب. هذا بجانب تبحره في القراءات وعلومها وكان لا يشق له غبار في هذه الفنون العلمية كلها. وكان ديناً ورعاً فاضلاً عابداً. لا يفتر عن تلاوة القرآن الكريم مطلقاً. حتى إنه ختم القرآن مرات لا تحصى في صلاته الخاصة كالنفل المطلق من ليل أو نهار. وكان ندي الصوت إذا قرأ القرآن على جلسائه تسيطر عليهم الخشية والرهبة.

هذا من ناحية خصائصه العلمية. وأما من ناحية خصائصه الاجتماعية والأدبية فقد كان عفيف النفس عالي الهمة. وكان على درجة عالية من الكرم يبذل ماله وطعامه على طلبة العلم والقرآن وغيرهما من الفقراء والمعوزين.

وكان مهيباً وجيهاً ذا جاه ومنزلة عالية رفيعة عند العامة والخاصة مما كان له الأثر الكبير في حل المشكلات وفض المنازعات بين الناس على مستوى قريته خاصة ومركزه عامة. وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على قوة شخصيته وعدله ووقاره وسمعته الحسنة.

وقد بارك الله سبحانه في عمر المترجم له ووقته فأخذ عنه التجويد والقراءات عالم كثير وجم غفير يخطئهم الحصر. ولا يأتي عليهم العد حتى ذاع صيته وعمت شهرته في أرجاء الديار المصرية.

وقد أخذ المترجم له القراءات العشر من طريق الشاطبية والتيسير والدرة والتحبير على علامة زمانه وفريد عصره وأوانه الشيخ محمد الغريب المشهور «بأبي قاعود».

وممن أخذ عن المترجم له القراءات وعلومها سواء أكانت هذه القراءات سبعية أم عشرية:

١ ـ الفقير إلى الله مصنف هذا الكتاب وكاتب ملحق أعلامه عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي. فقد أخذ عنه القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر أولاً. ثم القراءات العشر الصغرى ثانياً وذلك حينما كان يعمل محفظاً للقرآن الكريم ببلدة السماعنة مركز فاقوس شرقية.

٢ ـ العلامة الشيخ طه الوكيل من قرية العارين مركز فاقوس شرقية وقد جلس للإقراء في بلده في حياة المترجم له.

٣ ـ الشيخ إبراهيم السيد المنزلاوي من قرية عرب درويش مركز فاقوس.

٤ ـ الشيخ عبدالله محمد عزب من قرية الحجاجية «بني صالح» مركز فاقوس.

٥ ـ الشيخ الشبراوي محمد خليل صيام من قرية البيروم مركز فاقوس وهي قرية المترجم له.

٦ ـ الشيخ محمد الصادق قمحاوي من قرية الروضة من علماء الأزهر الشريف والمفتش العام بالمعاهد الأزهرية.

٧ ـ الشيخ عثمان الشبراوي محمد صيام من قرية البيروم المذكورة.

٨ ـ الشيخ عبدالحميد نصر من قرية بني سريد مركز فاقوس. وغير هؤلاء كثير كما أشرت إلى ذلك من قبل.

مولد المترجم له ووفاته

ولد المترجم له بقرية «البيروم» مركز فاقوس محافظة الشرقية من جمهورية مصر العربية في سنة ١٨٨٠م ألف وثمنمائة وثمانين من ميلاد عيسى ابن مريم. صلى الله على نبينا وعليه وسلم وبعد عمر طويل حافل بخدمته لكتاب الله تعالى يربو على نصف قرن من الزمن توفي[١] رحمه الله تعالى في سنة ١٣٨٠هـ ألف وثلثمائة وثمانين من الهجرة الموافق لصيف سنة ١٩٦٠م ألف وتسعمائة وستين ميلادية.

أفدناه بتصرف من رسالة شخصية بعث بها إلينا. ولد المترجم له الأستاذ حسن محمد الأنور حسن شريف، والشيخ عثمان الشبراوي وفضيلة الدكتور علي محمد يوسف شريف المدرس بكلية أصول الدين جامعة الأزهر فرع المنصورة.

يقول أفقر العباد وأحوجهم إلى الله تعالى مؤلف هذا الكتاب وكاتب ملحق أعلامه عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي إن هذا المترجم له لهو من أعلام القرآن الكريم في وقته ويعد من أعيان علماء القرن الرابع عشر الهجري وهو أحد شيوخنا في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر ثم في القراءات العشر من الشاطبية والدرة وقد انتفعت به كثيراً. وكان له اليد الطُولى عليَّ في انتسابي إلى الأزهر الشريف بعد أن تجاوزت الثلاثين عاماً وقد خصني رحمه الله ببعض كتبه المخطوطة النفيسة لأنقلها والحمد لله قد نقلتها وأعدتها إليه. ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أنني قد نقلت شرح الدرة للعلامة الأبياري وهو من المخطوطات النفيسة في بابها غير أنه كان ناقصاً ثلاث ورقات من أوله وعشر

---

(١) ٣ من صفر ١٣٨٠هـ الموافق ليوم الأربعاء ٢٧/ ٧/ ١٩٦٠م.

ورقات من آخره وكدت أهمل نقله فنصحني ـ رحمه الله ـ بنقله وقال: ستعثر على إكماله مخطوطاً إن شاءالله وبعد ست وعشرين سنة مضت على الكتاب ناقصاً بمكتبي وإذا بنسخة مخطوطة أخرى أعثر عليها في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقلت منها الأوراق الناقصة فصدق حدس الشيخ فيما قاله لي من أنني سأعثر على نسخة أخرى لأكمل بها نسختي وفي أثناء الأخذ عليه قد لمست بنفسي كل هذه الصفات المذكورة في الترجمة فرحم الله المترجم له رحمة واسعة وأورده موارد عفوه آمين.

١١٦ ـ العلامة ناصر الدين الطبلاوي سنة ... ـ ٩٦٦هـ ـ ٠٠٠ ـ ١٥٥٩م:

هو محمد بن سالم الطبلاوي ناصر الدين من علماء الشافعية بمصر عاش نحو مائة سنة وانفرد في كبره بإقراء العلوم الشرعية وآلاتها كلها حفظاً ولم يكن في مصر أحفظ لهذه العلوم منه. له شرحان على البهجة الوردية وهي خمسة آلاف بيت لعمر بن مظفر بن الوردي في فقه الشافعية وله منظومة مخطوطة من محفوظات دار الكتب المصرية لم يذكرها مترجموه «انظر خطه في آخر صفحاتها» والطبلاوي نسبة إلى طبلية من قرى المنوفية أهـ من الأعلام للزركلي الجزء السابع ص (٤) تقدم وجاء بهامش «عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان» بالنسبة لهذا العلم ما نصه «توفي الشيخ ناصر الدين الطبلاوي عاشر جمادى الآخر سنة ٩٦٦هـ ست وستين وتسعمائة» انتهى منه بلفظه ص (٥) تقدم. وهذا العالم الكبير من رجال إسنادنا في جميع إجازاتنا للقراءات.

١١٧ ـ شيخنا العالم الفاضل الشيخ السباعي عامر:

هو محمد السباعي عامر علامة مصري معاصر؛ من خيرة علماء الأزهر الشريف. كان من شيوخنا الأجلاء بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر يوم ذاك وهناك درست عليه علوم النحو والصرف والبلاغة والتفسير وناظمة الزهر في عد الآي للإمام الشاطبي رضي الله عنه وله عليها تعليقات وفوائد. وكان سريع البديهة قوي الملكة في النظم فحلا مبرزاً أوتي مقدرة فائقة في التأليف والنظم، والكتابة في كبرى المجلات الإسلامية ومجلة

الأزهر. وكان إذا فرغ من درسه نظمه على الفور للطلاب، وإن استفتاه أحد في مسألة علمية أو حكم شرعي أفتاه وأملاه نظماً للفتيا من فوره... ومن عجائبه أنه نظم قواعد اللغة الإنجليزية في ألفية رائعة بديعة بالإنجليزية مع أنه كان كفيفاً لا يبصر. وقد فاجأته عقب فراغه من درس له في البلاغة بالسؤال عن الأوجه الجائزة لحفص عن عاصم في المد العارض للسكون الذي أصله المد المتصل فأجابني على الفور بنظمه البديع الذي سقناه في موضعه من هذا الكتاب.

وكان سخيًّا عظيم العناية بطلاب العلم يبذل لهم طعامه وماله ويقوم على رعايتهم وقضاء حوائجهم. وكان وجيهاً مقدماً مهيباً ذا جاه ومكانة كريم النفس حسن الشمائل.

وقد لبى نداء ربه في أوائل السنوات الخمس الأخيرة من القرن الرابع عشر الهجري. طيب الله ثراه. ورحمه وأرضاه، آمين.

١١٨ ـ القاضي أبو بكر الباقلاني:

هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر وكنيته أبو بكر، كان من أكبر علماء الكلام وله كتاب «إعجاز القرآن» وكتب أخرى فريدة ومفيدة.

ولد سنة ثمانية وثلاثين وثلثمائة وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية.

أهـ من الأعلام للزركلي بتلخيص يسير الجزء السابع ص (٤٦) تقدم.

١١٩ ـ قنبل: راوي الإمام ابن كثير المكي:

هو محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة أبو عمر المخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز.

ولد سنة خمس وتسعين ومائة. وأخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبال وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة المشرفة وروى القراءة عن البزي.

روى القراءة عنه عرضاً خلق كثيرون منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو أجل أصحابه ومحمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن الصباح وإسحاق بن أحمد الخزاعي سمع منه الحروف ومحمد بن حمدون والعباس بن الفضل صهر الأمير

وأحمد بن موسى بن مجاهد ومحمد بن أحمد بن شنبوذ وعبدالله بن ثوبان وغيرهم.

واختلف في سبب تلقبه قنبلاً فقيل اسمه وقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفاً. وقد انتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من الأقطار قال أبو عبدالله القصاع: وكان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب فولوها لقنبل لعلمه وفضله عندهم.

مات سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة أهـ مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (١٦٥ ـ ١٦٦) تقدم.

١٢٠ ـ العلامة الخليجي الإسكندري وكيل مشيخة المقارىء والإقراء بالإسكندرية:

هو محمد بن عبدالرحمن الخليجي المقري بالإسكندرية، علامة كبير ومحقق قدير عمل وكيلاً لمشيخة المقارىء والإقراء بالإسكندرية.

ولد بحي كوم الشقافة ـ قسم كرموز ـ بالإسكندرية من أبوين شريفين ونسبه متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظ القرآن الكريم بمكتب حسن بك عبدالله الملاصق لمسجد الميري المشهور بحي كوم الشقافة.

والتحق بالمعهد الديني الأزهري بالإسكندرية وحصل على الشهادة الأهلية ـ الثانوية حاليًا ـ سنة ١٩٠٦م ست وتسعمائة وألف لميلاد عيسى ابن مريم صلى الله على نبينا وعليه وسلم. وكان حنفي المذهب. . حضر العلم على أساتذة كبار كرام منهم: العلامة الشيخ يوسف الشاذلي من كبار علماء الأزهر الشريف. والعلامة الشيخ عبدالمجيد اللبان. والعلامة الأصولي الكبير الشيخ عبدالله دراز والعلامة الفاضل الشيخ عبدالهادي قالوف وغيرهم.

ودرس القراءات على يد الأستاذ الجليل الفاضل المحقق الشيخ عبدالعزيز علي كحيل شيخ القراءات بالإسكندرية في وقته رحمه الله تعالى، والشيخ محمد سابق.

وعين مدرساً ثم ناظراً بمدارس العروة الوثقى بالإسكندرية ونبغ في القراءات وتفرد فيها بقصب السبق وقدم الصدق حتى كان ـ رحمه الله تعالى ـ مدرسة كبيرة تخرج عليه فيها كل مشايخ القراءات بثغر الإسكندرية.

وله كتب في غاية التحرير والتحري والضبط وهي جليلة لا يستغنى عنها ولا يستعاض بغيرها وترك تراثاً ضخماً تتلمذ عليه أعيان المتخصصين من بعده وفيما يلي بعض مصنفاته:

١ ـ كتاب حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات طبع غير مرة.

٢ ـ كتاب قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين «مطبوع».

٣ ـ نظم تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر «مطبوع».

٤ ـ إسناد الأفعال إلى الضمائر مشروح «مطبوع».

٥ ـ الألفية الخليجية في القراءات العشرية «نظم» مخطوط.

٦ ـ شرح الألفية الخليجية في القراءات العشرية «مخطوط».

٧ ـ نظم تكملة العشر بما زاده النشر «مخطوط».

٨ ـ شرح تكلمة العشر بما زاده النشر «مخطوط».

٩ ـ نظم أحكام لا سيما «مخطوط».

١٠ ـ شرح أحكام لاسيما المسمى «مزيل الظما» «مخطوط».

١١ ـ شرح عقيلة أتراب القصائد في الرسم «مخطوط».

١٢ ـ مقرب التحرير للنشر والتحبير نظم «مخطوط».

١٣ ـ شرح مقرب التحرير للنشر والتحبير «مخطوط».

١٤ ـ الدروس التجويدية الكبير «مخطوط».

١٥ ـ ملخص الدروس التجويدية «مطبوع».

١٦ ـ نيل العلا في قراءة ابن العلا نظم «مخطوط نفيس».

١٧ ـ شرح نيل العلا في قراءة ابن العلا «مخطوط» وهو شرح عظيم الفائدة.

١٨ ـ إتحاف الأعزة بتتميم قراءة حمزة «نظم» من طريق الطيبة «مخطوط».

١٩ ـ شرح إتحاف الأعزة بتتميم قراءة حمزة «مخطوط».

٢٠ ـ تتمة المطلوب في قراءة يعقوب من طريق الطيبة، نظم «مخطوط».
٢١ ـ شرح تتمة المطلوب في قراءة يعقوب «مخطوط».
٢٢ ـ النظم اليسير في قراءة ابن كثير من طريق الشاطبية «مخطوط» وهو نظم بديع في بابه.
٢٣ ـ شرح نظم تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر «مطبوع».
٢٤ ـ نظم زوائد الإمام أبي جعفر من طريق طيبة النشر «مخطوط».
٢٥ ـ شرح نظم زوائد الإمام أبي جعفر «مخطوط».
٢٦ ـ الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء «مخطوط».
٢٧ ـ النبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والظاء «مخطوط».
٢٨ ـ الإمام في وقف حمزة وهشام «مخطوط».
٢٩ ـ الدروس الدينية التهذيبية كتاب مدرسي جزءان طبع قديماً ونفذ وغيرها مما ينتفع به.

قلت: وكان رحمه الله تعالى يعنى بطلاب العلم عناية كبيرة ويستوي في ذلك من يعرفهم ومن لا يعرفهم فيرسل إليهم كتبه التي صنفها سواء كانت المخطوطة أم المطبوعة دون سابقة صلة أو تعارف بينهم وبينه. وقد حدث مرات أن كتبت إليه ولم أره أطلب كتبه فأرسلها إليَّ وبعضها مخطوط مما سبق ذكره بغيرمقابل إلا رجاء وجه الله سبحانه والدار الآخرة وله رسائل عندي بخط يده ـ رحمه الله ـ فيها فتاوى تتعلق بالقراءات. وجواب إشكالات وردود اعتراضات رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن القرآن وأهله خيراً وبعد حياة حافلة توفي المترجم له رحمه الله تعالى في السادس والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩٧٠م سبعين وتسعمائة وألف من ميلاد عيسى ابن مريم صلى الله على نبينا وعليه وسلم عن عمر يناهز التسعين عاماً رحمه الله تعالى[١].

---

(١) أفدناه من رسالة شخصية بعث بها إلينا فضيلة الدكتور محمد يوسف علي المدرس بكلية الدعوة جامعة الأزهر الشريف فرع طنطا على لسان أخيه فضيلة الشيخ علي يوسف علي من علماء الأزهر الشريف ومن تلامذة المترجم له.
وهذه الرسالة وردت إلينا بواسطة فضيلة الأخ الكريم الأستاذ (حسين محمد المصري) مدرس =

١٢١ ـ أبو بكر الأصبهاني:

هو محمد بن عبدالرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد بن قرة بن عبدالله، وقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني وغيره ابن خالد بن عبدالله بن زاذان بن فروخ أبو بكر الأسدي الأصبهاني صاحب رواية ورش عند العراقيين إمام ضابط مشهور ثقة نزل بغداد. أخذ قراءة ورش عرضاً عن أبي الربيع سليمان بن أخي الرشديني وعبدالرحمن بن داود بن أبي طيبة والفضل بن يعقوب الحمراوي بمصر ومحمد بن عبدالله بن يزيد المقري بمكة وأبي الأشعث الجيزي وغيرهم.

روى القراءة عنه أبو بكر بن مجاهد وعبدالله بن أحمد البلخي وعبدالله بن أحمد المطرز وإبراهيم بن عبدالعزيز الفارسي والحسن بن سعيد المطوعي وهبة بن جعفر وأبو بكر النقاش وغيرهم.

قال الداني: هو إمام عصره في قراءة نافع رواية ورش عنه لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه... وقد حدث عنه أبو أحمد العسال وأبو الشيخ ابن حبان قال عبدالباقي بن الحسن قال الأصبهاني دخلت مصر ومعي ثمانون ألفاً فأنفقتها على ثمانين ختمة. مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين للهجرة رحمه الله تعالى.

أهـ مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (١٦٩ ـ ١٧٠) تقدم.

١٢٢ ـ الإمام بدرالدين الزركشي:

هو بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي أحد العلماء الأثبات الذين برزوا بمصر في القرن الثامن الهجري وهو من جهابذة أهل النظر وأرباب الاجتهاد ومن أعلام الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين تتلمذ على الأسنوي رئيس الشافعية بمصر في وقته. وابن كثير المفسر المحدث الحافظ وسراج الدين البلقيني والحافظ مغلطاي والشهاب الأذرعي وآخرين.

وكان رضي الخلق محمود الخصال عذب الشمائل متواضعاً رقيقاً زاهداً

= الحديث الشريف بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة ومن أهالي مدينة الاسكندرية فجزاهم الله عن المترجم خيراً اهـ (كاتب الترجمة).

قانعاً. ولزم بيته لا يتردد إلا إلى سوق الكتب فيطالع فيها طيلة نهاره ويعلق ما يستفيده منه. وتولى من المناصب خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى. وترك كتباً نافعة منها: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة رضوان الله عليهم والبحر المحيط في أصول الفقه. والبرهان في علوم القرآن. وفتح العزيز على كتاب الوجيز في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. وتشنيف المسامع بجمع الجوامع في الأصول وغيرها.

وتوفي رحمه الله تعالى بمصر في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة للهجرة أفدناه من مقدمة «البرهان في علوم القرآن» للمترجم له بقلم محققه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، الجزء الأول، الناشر دار المعرفة، بيروت، لبنان بدون تاريخ.

١٢٣ ـ الإمام الحاكم:

هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع صاحب التصانيف الحافظ الكبير إمام المحدثين. ولد سنة إحدى وعشرين وثلثمائة. وكان له إلمام بالقراءات، واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء من تخريج الصحيحين والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ ثم المجموعات مثل معرفة علوم الحديث ومستدرك الصحيحين وغيرها. وتوفي سنة خمس وأربعمائة للهجرة رحمه الله تعالى. انظر في ترجمته (١٠٣٩ ـ ١٠٤٥) تذكرة الحفاظ تقدم.

١٢٤ ـ العلامة البركوي ٩٢٩هـ[(١)] ـ ٩٨١هـ ١٥٢١م ـ ١٥٧٣م:

هو محمد بن بير علي البركوي[(٢)] الرومي الحنفي «تقي الدين» صوفي واعظ نحوي فقيه مفسر محدث فرضي مشارك في غير ذلك. ولد بباليكسر من تصانيفه الكثيرة الطريقة المحمدية في الوعظ، شرح لب الألباب في علم الإعراب للبيضاوي، دافعة المبتدعين وكاشفة بطلان الملحدين، إنقاذ المهلكين في الفقه

---

(١) جاء في هداية العارفين ولد سنة ٩٢٦ أهـ من هامش معجم المؤلفين.

(٢) جاء في الهداية وفي الأعلام للزركلي أهـ من هامش معجم المؤلفين.

والأربعون في الحديث أهـ من معجم المؤلفين لكحالة الجزء التاسع ص (١٢٣ - ١٢٤) تقدم. وجاء في كشف الظنون لحاجي خليفة بخصوص هذا العلم ومصنفاته «الدر اليتيم في التجويد لمولانا محمد بن بير علي المعروف ببركلي المتوفى سنة ٩٨١هـ إحدى وثمانين وتسعمائة، كتبه في أوائل جمادى الأولى سنة ٩٧٤هـ أربع وسبعين وتسعمائة وشرحه الشيخ أحمد أحمد فائز الرومي شرحاً ممزوجاً أهـ ملخصاً م ص (٧٣٧) الجزء الأول من كتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» للعالم الأديب والمؤرخ الكامل الأريب مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة. منشورات مكتبة المثنى ببغداد.

١٢٥ - الشريف ابن يالوشة:

هو أبو عبدالله فخر الدين محمد بن علي بن يوسف بن يالوشة الشريف المالكي التونسي مقاماً الأندلسي أصلاً، من العلماء الأفاضل بالقرآن والقراءات والتفسير والحديث والفقه والتوحيد. وعمل مدرساً من الرتبة الأولى بالجامع الأعظم بتونس «الزيتونة» وأسندت إليه مشيخة الإقراء بها، وكان يلقب لسعة علمه وإتقانه بالشاطبي الصغير وله مؤلفات كثيرة في القراءات وغيرها منها: «الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة»، و«رسالة تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام»، و«رسالة نفيسة في المقدم أداء من أوجه الخلاف أو وجهيه للبدور السبعة» ورسالة في تفصيل هاء الكناية للأئمة السبعة وغيرها وهو شيخ العلامة المارغني في القراءات وغيرها المترجم له في كتيبنا هذا.

ولد الشريف ابن يالوشة بمدينة تونس العاصمة سنة ستين ومائتين وألف من الهجرة، وتوفي بتونس في أواخر جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وثلثمائة وألف رحمه الله تعالى رحمة واسعة أفدناه باختصار من ترجمته الملحقة بآخر كتابه «الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة» للمترجم له، وكتبها حفيده عبدالواحد بن العلامة إبراهيم المارغني وقد ترجم لحفيده ووالده بكتيبنا هذا.

ابن يالوشة (الفوائد المفهمة» المطبعة العصرية بتونس سنة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م) تقدم.

١٢٦ ـ الإمام الترمذي المحدث:

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي البوغي الترمذي أبو عيسى من أئمة علماء الحديث الشريف وحفاظه وهو من أهل ترمذ على نهر جيحون، تتلمذ على البخاري وشاركه في بعض شيوخه ومن مصنفاته: «الجامع الكبير»، وهو أحد الكتب الستة في الحديث والشمائل النبوية، و«العلل» وغيرها.

ولد سنة تسع ومائتين للهجرة وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

أهـ ملخصاً من الأعلام للزركلي الجزء السابع ص (٢١٣) سبقت الإشارة إليه.

١٢٧ ـ العلامة محمد غوث صاحب كتاب نثر المرجان:

هو محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد النائطي الأركاني وهذا هو ما جاء في كتابه القيم «نثر المرجان في رسم نظم القرآن». وجاء في كتاب «نزهة الخواطر تذكرة في علماء الهند والباكستان» أن اسمه الشيخ محمد غوث بن ناصر الدين محمد نظام الدين بن عبدالله الشافعي المدراسي[(١)]. ولد في سنة ١١٦٦هـ ست وستين ومائة وألف من الهجرة الموافق لسنة ١٧٥٣م ثلاث وخمسين وسبعمائة وألف ميلادية وهو من القبائل التي هاجرت من المدينة المنورة بعد الدمار والإهلاك على أهل المدينة بأيدي الحجاج بن يوسف فورد هؤلاء العرب الهند وسموا هنا «نوائط».

الشيخ محمد غوث صاحب النثر قرأ الكتب المتداولة في طفولته بخدمة جده ثم تعلم الكتب الكبار عند الأستاذ أمين الدين الصديقي الألوري وكمل أقصى الكتب وحصل على شهادة الفراغ «الليسانس» عند ملا بحر العلوم لكهنوي[(٢)]. وبعد هذا الفراغ اشتغل بأداء الفرائض موظفاً في أمور الحكومة في محكمة العدل والقضاء وفي عام ١٢١٣هـ ثلاثة عشر ومائتين بعد الألف من الهجرة حضر دولة

---

(١) نسبة إلى بلدة في الهند تسمى «المدراس».

(٢) نسبة إلى بلد «لكهنو في الهند».

حيدرآباد دكن[1] الدولة الكبيرة العثمانية في الهند، وكان في هذه الرئاسة أمير الأمراء تلميذه عظيم الدولة فجعله رئيس الورزاء ولقبه «شرف الملك غالب جنكس» فلم يزل على هذا المنصب الجليل من سنة ١٨٠١م إلى ١٨٠٨م وقد صنف نثر المرجان في أثناء تلك المدة وطبع في سبع مجلدات بنفقة كبيرة وعلى هذا له تصانيف أخرى ثمينة في الفنون.

مؤلفاته في العربية:

١ ـ في علوم القرآن: نثر المرجان في نظم القرآن.

٢، ٣ ـ في علم الميراث:

(أ) الفوائد الصبغية في شرح الفوائد السراجية.

(ب) نور الفوائد وبحر الفوائد.

٤ ـ في الجهاد: سواطع الأنوار وزواجر الإرشاد إلى دار الجهاد.

٥ ـ في النحو: تعليقات على شرح قطر الندى.

٦ ـ في الأدب: النجم الوقاد شرح قصيدة بانت سعاد.

٧ ـ في اللغة: الحواشي على القاموس.

مؤلفاته في الفارسية:

٨ ـ أبناء المفاخرة: في مناقب السيد عبدالقادر.

٩ ـ اليواقيت المنثورة: في الأذكار المأثورة.

١٠ ـ الفتاوى الناصرية في فقه الحنفية.

وقد توفي هذا العالم الكبير في ١١ صفر سنة ١٢٣٨هـ ثمان وثلاثين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية رحمه الله تعالى أهـ. أفدناه من رسالة خاصة بعث بها إلينا الأخ الكريم صاحب الفضيلة الشيخ إظهار أحمد التهانوي رئيس قسم التجويد والقراءات بمدرسة تجويد القرآن والقراءات في لاهور باكستان وخطيب جامع مسجدالحكومية بلاهور وقارىء في الإذاعتين المرئية والمسموعة بباكستان وجاء في آخر هذه الرسالة ما نصه: «نقلت هذه السوانح من نزهة الخواطر» تذكرة

---

(١) «حيدر آباد دكن» مدينة عظيمة في الهند.

في علماء الهند والباكستان وأن هذه الترجمة نقلت من اللغة الأردية إلى اللغة العربية وقام بالنقل من الأردية إلى العربية مرسل الرسالة فضيلة الشيخ إظهار أحمد التهانوي.

١٢٨ ـ العلامة أبو الإكرام محمد البقري:

هو العلامة الفاضل شمس الدين الضرير أبو عبدالله شيخ المقرئين محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري الشافعي الأزهري الصوفي الشناوي شيخ المحدثين والفقهاء والزاهدين في زمانه.

ولد سنة ١٠١٨هـ ألف وثماني عشرة للهجرة وتوفي سنة ١١١١هـ ألف ومائة وإحدى عشر للهجرة رحمه الله تعالى عن عمر ناهز ٩٣ ثلاثة وتسعين عاماً. أخذ علم القراءات عن العلامة الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ شحاذة اليمني المتوفى سنة ١٠٥٠هـ ألف وخمسين من الهجرة وأخذ الفقه والحديث والطريقة عن غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات منهم: العلامة الشيخ سلطان المزاحي المتوفي سنة ١٠٧٥هـ ألف وخمس وسبعين من الهجرة والعلامة أبو عبدالله علاء الدين البابلي المتوفي سنة ١٠٧٧هـ سبع وسبعين بعد الألف من الهجرة والعلامة عم المترجم له الشيخ موسى بن إسماعيل البقري.

وقرأ عليه عدد من العلماء لا يحصى كما قرأ عليه غالب علماء مصر. وله مؤلفات عديدة منها:

١ ـ القواعد المقررة. والفوائد المحررة وهي المعروفة بالقواعد البقرية في القراءات السبعية.

٢ ـ غنية الطالبين ومنية الراغبين في التجويد.

٣ ـ العمدة السنية: في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولام الفعل واللام القمرية والشمسية.

٤ ـ شرح المقدمة الآجرومية أهـ.

أفدناه من كتاب توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع ص (٤٥) تأليف عبدالمجيد الخطيب إمام وخطيب وواعظ بمسجد النبي شيث عليه الصلاة والسلام وحافظ كتب مكتبة الأوقاف العامة بالموصل بالعراق طبع

سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م بمطبعة الأزهر، بغداد، وانظر ترجمته في معجم المؤلفين ج١١ ص ١٣٦ تقدم أهـ مؤلفه.

قلت: وهذا العلم من رجال إسنادنا في جميع إجازاتنا للقراءات وكذلك بعض مشايخه المذكورين في الترجمة وهم الشيخ عبدالرحمن اليمني ووالده الشيخ شحاذة اليمني والشيخ سلطان المزاحي كل هؤلاء من رجال إسنادنا في جميع إجازاتنا للقراءات وقد ترجمنا لهم في كتيبنا هذا، رحم الله الجميع رحمة واسعة ورحمنا معهم بمنه وفضله آمين.

١٢٩ - العلامة أبو بكر بن الأنباري:

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن أبو بكر بن الأنباري البغدادي الإمام الكبير والأستاذ الشهير، روى القراءة عن أناس كثيرين منهم: والده القاسم بن محمد، وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأحمد بن سهل الأشناني وعبيدالله بن عبدالرحمن الواقدي وإدريس بن عبدالكريم ومحمد بن هارون التمار وخلق غير هؤلاء.

وروى القراءة عنه خلق كثيرون منهم: عبدالواحد بن أبي هاشم وأبو الفتح بن بدهن وأحمد بن نصر وأبو علي إسماعيل القالي والدارقطني وخلائق آخرهم موتاً أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب شيخ الحافظ الداني. قال أبو علي القالي: كان ابن الأنباري يحفظ ثلثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن وكان ثقة صدوقاً وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين. وقال حمزة بن محمد بن طاهر: كان زاهداً متواضعاً. وقال الداني فيه: إمام في صناعته مع براعة فهمه وسعة علمه وصدق لهجته ومن مؤلفاته كتابه في الوقف والابتداء أول ما ألف فيه وأحسن.. جيء به إلى ابن مجاهد فنظر فيه وقال: لقد كان في نفسي أن أعمل في هذا المعنى كتاباً وما ترك هذا الشاب لمصنف ما يصنف وتوفي يوم الأضحى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد في داره وقيل سنة سبع وعشرين وله ثمان وستون سنة.

أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٢٣٠ - ٢٣٢) تقدم.

١٣٠ ـ رويس: راوي الإمام يعقوب البصري:

هو محمد بن المتوكل أبو عبدالله اللؤلؤي البصري المعروف برويس مقرىء حاذق ضابط مشهور أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي. قال الداني وهو من أحذق أصحابه.

روى القراءة عنه عرضاً محمد بن هارون التمار والإمام أبو عبدالله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي.

قال الزهري وسألت أبا حاتم عن رويس هل قرأ على يعقوب؟ فقال: نعم قرأ معنا وختم عليه ختمات. وكان يعقوب يقول له وقت أخذه عليه: هات يالاك وأحسنت يالاك وكان ينزل في بني مازن وعلى روايته أعول: توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٢٣٤ ـ ٢٣٥) تقدم.

١٣١ ـ الإمام الخراز ٧١٨هـ ـ ١٣١٨م:

هو محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبدالله الأموي الشريشي الشهير بالخراز عالم بالقراءات من أهل فاس أصله من شريش له كتب منها: مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، طبع الآن وغيرها.

أهـ ملخصاً من الأعلام للزركلي الجزء السابع ص (٢٦٢) تقدم.

١٣٢ ـ العلامة الطباخ:

هو محمد بن محمد بن خليل بن إبراهيم الطنتدائي المعروف بالطباخ مصري عالم مقدم في التجويد والقراءات وغيرها من العلوم العربية والشرعية، وكان رحلة الناس في عصره وسارت تصانيفه مسير الشمس في أفق السماء وانتفع بها طلاب العلم عامة والعلماء خاصة. ولايزالون يصدرون عنها وينهلون منها ففيضها عميم وفضلها جسيم... ومنها نظم رائق في تحرير أوجه القرآن الكريم من طريق طيبة النشر: في القراءات العشر سماه «هبة المنان في تحرير أوجه القرآن» فرغ منه سنة خمسين ومائتين وألف من الهجرة النبوية وشرحه بنفسه شرحاً فائقاً سماه «فتح العلي الرحمن على هبة المنان» وتواكب العلماء المعتبرون على

شرحه من بعده. وممن شرحه من العلماء العلامة الفاضل الشيخ أحمد أحمد شرف الإبياري وسماه «غيث الرحمن على هبة المنان» وهو الذي بين أيدينا الآن. والعلامة الطباخ كان حيًّا في عام خمسين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية فيعد من أعيان القرن الثالث عشر الهجري رحمه الله بواسع رحمته آمين.

أفدناه من كتابه هبة المنان وشرحه غيث الرحمن للعلامة الإبياري.

١٣٣ ـ الإمام الحطاب المالكي الكبير سنة ٩٠٢ ـ ٩٥٤هـ ـ ١٤٩٧ ـ ١٥٤٧م:

هو محمد بن محمد بن عبدالرحمن الرعيني أبو عبدالله المعروف بالحطاب فقيه مالكي من علماء المتصوفين أصله من المغرب. ولد واشتهر بمكة ومات في طرابلس الغرب من كتبه: «قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين ـ خ ـ في الأصول» و«تحرير الكلام في مسائل الالتزام ـ ط ـ» و«هدية السالك المحتاج ـ خ ـ في مناسك الحج» و«تفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب ـ ط ـ» و«مواهب الجليل في شرح مختصر خليل» ط في ست مجلدات في فقه المالكية، و«شرح نظم نظائر رسالة القيرواني لابن غازى ـ خ ـ» و«رسالة في استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية بلا آلة ـ خ ـ» و«جزءان في اللغة وتحرير الكلام ـ خ ـ فقه».

أهـ من الأعلام للزركلي الجزء السابع ص (٢٨٦) تقدم.

١٣٤ ـ العلامة الهلالي الإبياري:

هو محمد بن محمد بن محمد هلالي الإبياري نسبة إلى «إبيار» من أعمال محافظة الغربية بجمهورية مصر العربية ـ عالم مصري كبير برع في التجويد والقراءات وعلومها وتوسع في التأليف في هذا الشأن. وخلف تراثاً ضخماً ما بين منظوم ومنثور ولا تخلو مصنفاته من فرائد وفوائد لو رحل أحد لتحصيلها إلى أقصى الأرض ما ضاعت رحلته ومن مصنفاته: «الفوائد المحررة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة» وهو نظم فريد وله عليه شرح مفيد، المعروف «بشرح الفوائد المحررة» و«تنقيح الدرة في القراءات الثلاثة المتممة للقراءات العشر» وهذه الكتب مطبوعة ونفدت.

وكتاب البهجة السنية بشرح الدرة المضية للحافظ ابن الجزري المتممة

للقراءات العشر وهو شرح نفيس مخطوط فرغ من تأليفه يوم السبت ثالث ذي الحجة الحرام سنة ١٣٠٥هـ خمس وثلثمائة وألف للهجرة وكتاب: «منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر» وهو نظم سلس وله عليه شرح نفيس أغر سماه «القول المبين المستقر بشرح منحة مولى البر» وكلاهما مخطوط وفرغ المترجم له من شرح المنحة في نصف جمادى الأولى سنة ١٣٣٤هـ ألف وثلثمائة وأربع وثلاثين للهجرة. وتعاقب العلماء المعتبرون على شرح المنحة من بعده[1] وله تآليف أخرى.

هذا ويؤخذ من تاريخ شرح المنحة للمترجم له أنه كان حيًّا سنة ١٣٣٤هـ ألف وثلثمائة وأربع وثلاثين للهجرة فيعد من أعيان القرن الرابع عشر الهجري رحمه الله وأفاض عليه وابل مغفرته ورضوانه آمين.

أفدناه من كتب المترجم له المخطوطة التي بأيدينا.

١٣٥ ـ الإمام النويري شارح طيبة النشر:

هو أبو القاسم محب الدين محمد بن محمد بن محمد النويري فقيه مالكي عالم بالقراءات وكان ورعاً أبى القضاء. وله تصانيف كثيرة منها: شرح طيبة النشر في القراءات العشر لشيخه الحافظ ابن الجزري و«القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ» و«شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث» والغياث منظومة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع وغيرها.

ولد رحمه الله تعالى في سنة إحدى وثمنمائة هجرية. وتوفي سنة سبع وخمسين وثمنمائة رحمه الله تعالى.

أهـ ملخصاً من الأعلام للزركلي الجزء السابع ص (٢٧٧) تقدم.

١٣٦ ـ الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن الجزري رضي الله تعالى عنه:

---

(١) من هؤلاء العلماء المعتبرين الذين شرحوا منحة مولى البر بعد ناظمها الأستاذ الكبير صاحب الفضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي مدير عام المعاهد الأزهرية ورئيس لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر الشريف ورئيس قسم القراءات الآن بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهو شرح نفيس مطبوع متداول نفع الله به آمين.

هو الحافظ المقرىء شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي.

ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية. وسمع من أصحاب الفخر ابن البخاري وبرع في القراءات ودخل الروم فاتصل بملكها أبي يزيد عثمان فأكرمه وانتفع به أهل الروم. فلما دخل تيمورلنك إلى الروم وقتل ملكها اتصل ابن الجزري بتيمور ودخل بلاد العجم وولي قضاء شيراز وانتفع به أهلها في القراءات والحديث وكان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا حافظاً للحديث... ألف النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله وله أشياء أخر وتخاريج في الحديث وعمل جيد وصفه الحافظ ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من «الدرر الكامنة».

مات سنة ثلاث وثلاثين وثمنمائة من الهجرة.

انتهى مختصراً من ص (٥٤٣ ـ ٥٤٤) تسلسل رقم (١١٨٥) باسم «ابن الجزري» من كتاب طبقات الحفاظ للحافظ جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي طبعة القاهرة عام ١٩٧٣م.

١٣٧ ـ الشيخ جابر المصري:

هو محمد بن محمد جابر المصري معاصر من أفاضل علماء الأزهر الشريف كان علامة في القراءات وعلوم الشريعة والعربية. وارتقى المناصب العالية في الأزهر الشريف، وكان جليلاً كريم النفس زكي القلب بارعاً في النظم ومن نظمه البديع «قواعد التحرير لطيبة النشر في القراءات العشر» وله مختصر عليه منظوم أيضاً وفيه أفرد لكل راو من رواة القراء العشر التحرير الخاص به فجاء فريداً في بابه عظيماً في استيعابه وله كتب أخرى في الشريعة الإسلامية وغيرها. ويعد أخانا في تلقي القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر على شيخنا العلامة فضيلة الشيخ أحمد عبدالعزيز أحمد الزيات شيخ شيوخ الإقراء في هذا العصر. وأعلى القراء إسناداً في مصر والمدرس بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر يوم ذاك.

وقد توفي الشيخ جابر المصري في العقد الأخير من القرن الرابع عشر

الهجري رحمه الله رحمة واسعة آمين.

١٣٨ ـ العلامة الشنقيطي:

هو العلامة الحافظ الحجة سيدي محمد حبيب الله بن الشيخ سيدي عبدالله ابن سيدي أحمد المشهور بـ ما يأبى الجكنى ثم اليوسفي نسباً المالكي مذهباً الشنقيطي إقليماً المدني مهاجراً، المتوفى بمصر في صفر الخير سنة ١٣٦٣هـ ألف وثلثمائة وثلاث وستين للهجرة رحمه الله تعالى.

درس العلوم الشرعية بالمسجد الحرام بمكة المكرمة وبالمدرسة الصولتية بها أيضاً ثم بالأزهر الشريف. وله مؤلفات نافعة ومؤلفات ساطعة منها: «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» وله عليه شرح بديع يسمى «فتح المنعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم»، وله أيضاً «إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه» وله مؤلفات غير هذه.

أفدناه بنحوه من الجزء الأول من كتاب المؤلف «زاد المسلم» الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع بالقاهرة بدون تاريخ.

١٣٩ ـ قطرب:

هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد الشهير بقطرب من علماء النحو وشيوخه وكان ذا أدب ولغة وهو أول من وضع المثلث في اللغة وله تصانيف عديدة.

توفي سنة ست ومائتين من الهجرة رحمه الله تعالى.

أهـ باختصار من الأعلام للزركلي الجزء السابع ص (٣١٥) تقدم.

١٤٠ ـ الحمامي:

هو محمد بن مصطفى بن أحمد الحمامي نسبة إلى بلد أجداده وهي برو الحمام. من أفاضل علماء مصر في التجويد والقراءات، وهو من أبرز تلامذة العلامة الكبير الشيخ محمد محمد هلالي الإبياري المترجم له هنا. ومن تصانيف العلامة الحمامي نظم بديع في التجويد اسمه «الجواهر الغوالي» وله عليه شرح نفيس اسمه «سراج المعالي على متن الجواهر الغوالي» وقد فرغ من تأليف هذا

الشرح المبارك يوم الاثنين لثمانية عشر يوماً خلت من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٩هـ تسع وثلثمائة وألف من الهجرة النبوية فيعد من أعيان علماء القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين.

أفدناه من كتابه «سراج المعالي على متن الجواهر الغوالي».

١٤١ ـ محمد بن مفلح الحنبلي ٧١٠ ـ ٧٦٣هـ ـ ١٣١٠ ـ ١٣٦٢م:

هو محمد بن مفلح بن محمد بن مفرح المقدسي الراميني الدمشقي الصالحي الحنبلي، شمس الدين أبو عبدالله فقيه أصولي محدث.

ولد ونشأ ببيت المقدس وسمع من عيسى المطعم وأخذ عن المزي والذهبي وتقي الدين السبكي وغيرهم، ودرس وأفتى وناظر وحدث، وناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدين المرداوي. وتوفي بسكنه بصالحية دمشق في اثنين من رجب ودفن بالروضة بالقرب من موفق الدين، من تصانيفه:

«الآداب الشرعية والمنح المرعية» و«كتاب الفروع» في أربع مجلدات و«شرح كتاب المقنع» في نحو ثلاثين مجلدة و«شرح المنتقى في مجلدين» و«كتاب في أصول الفقه على المذهب الحنبلي» أهـ.

انتهى من معجم المؤلفين الجزء الثاني عشر ص (٤٤) تقدم.

١٤٢ ـ أبو بكر النقاش:

هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر الموصلي النقاش نزيل بغداد، الإمام العلم مؤلف كتاب شفاء الصدور في التفسير.

ولد سنة ست وستين ومائتين، وعني بالقراءات من صغره أخذ القراءة عرضاً عن أناس كثيرين منهم: أبو علي الحسين بن محمد الحداد المكي ومحمد بن عمران الدينوري ومدين بن شعيب البصري وأبو أيوب الضبي وإدريس بن عبدالكريم والحسين بن علي بن حماد وغيرهم... وطاف الأمصار وتجول في البلدان وكتب الحديث وقيد السنن وصنف المصنفات في القراءات والتفسير وغير ذلك وطالت أيامه فانفرد بالإمامة في صناعته مع ظهور نسكه وورعه وصدق

لهجته وبراعة فهمه وحسن اطلاعه واتساع معرفته. وقال الخطيب: كان عالماً بالحروف حافظاً للتفسير سافر الكثير شرقاً وغرباً وكتب بمصر والشام والجزيرة والجبال وخراسان وما وراء النهر. أخذ القراءة عنه عرضاً خلق كثيرون منهم: محمد بن عبدالله بن أشتة ومحمد بن أحمد الشنبوذي والحسن بن محمد الفحام والحافظ أبو الحسن الدارقطني وأبو بكر بن مهران وأبو الفرج النهرواني وغيرهم. وكان أبو الحسن الدارقطني يستملي له وينتقي للناس من حديثه.

وقال أبو الحسن بن الفضل القطان: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه في ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلثمائة فجعل يحرك شفتيه ثم نادى بعلو صوته: ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾[1] يرددها ثلاثاً ثم خرجت نفسه أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (١١٩ ـ ١٢١) تقدم.

١٤٣ ـ الشيخ مكي نصر صاحب نهاية القول المفيد:

هو محمد مكي نصر الجريسي عالم كبير في التجويد والقراءات وغيرها. مصري وله مؤلفات يرجع إليها ويعول عليها منها: «نهاية القول المفيد في علم التجويد» فرغ من تأليفه يوم الثلاثاء الرابع من شهر جمادى الأولى سنة خمس وثلثمائة بعد الألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وهو كتاب مشهور أجاد فيه وأفاد وانتفع به طلاب العلم قاطبة في أنحاء البلاد الإسلامية وطبع كثيراً ويؤخذ من هذا الكتاب أن المترجم له كان حيًّا في سنة خمس وثلثمائة وألف للهجرة فيعد من علماء القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين رحمه الله تعالى.

أفدناه من كتابه «نهاية القول المفيد» وسبقت الإشارة إليه غير مرة.

١٤٤ ـ الميهي الأحمدي شارح تحفة الأطفال:

هو محمد الميهي الشافعي الأحمدي. هذا ما جاء في كتاب المترجم له المسمى: «فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال» في التجويد ولم يذكر المترجم له في كتابه هذا تاريخ الانتهاء من التأليف كعادة المؤلفين حتى نتعرف

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٦١.

على العصر الذي عاش فيه ولكن توصلنا إلى معرفة عصره من خلال شرح تحفة الأطفال لناظمها الشيخ سليمان الجمزوري فقد قال في مقدمة شرحه: «وجعلت أصله شرح. ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي نظر الله إلينا وإليه واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه»[1] إلخ وشيخ الجمزوري الذي عناه في شرحه هو كما قال عنه عند قوله في التحفة: «عن شيخنا الميهي ذي الكمال» أي عن شيخنا الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة سيدي وأستاذي الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن فنيش الميهي[2].

قال العلامة الضباع في حاشيته على شرح التحفة للجمزوري قوله: «الميهي» نسبة لبلدة يقال لها: «الميه» بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية[3] ومما تقدم يتضح لنا أن المترجم له هو نجل الشيخ نور الدين علي بن عمر المذكور والشيخ نور الدين هذا قد ترجم له العلامة الضباع في حاشيته المذكورة آنفاً فقال بعد أن ذكر اسمه المتقدم ما نصه: «ولد رضي الله عنه ـ بها ـ أي ببلدة الميه المتقدم ذكرها سنة ١١٣٩هـ ألف ومائة وتسع وثلاثين وقرأ بها القرآن الكريم ثم رحل منها إلى الأزهر واشتغل فيه بالعلم مدة ثم رحل منه إلى طندتا فأقام بجامعها الأحمدي مشتغلاً بالعلوم والقراءات تدريساً وسماعاً حتى انتقل إلى دار الكرامة صبيحة يوم الأربعاء لأربع عشر ليلة من ربيع الأول سنة ١٢٠٤هـ أربع ومائتين وألف من الهجرة النبوية» أهـ منه بلفظه[4].

ومن جملة ما أوردناه من هذه النقول يتبين لنا أن الشيخ محمد الميهي الشافعي الأحمدي المترجم له كان عصره عصر والده الشيخ نور الدين المذكور وأنه في القرن الحادي عشر وأوائل الثاني عشر الهجريين ومن وقف على شرحه لتحفة الأطفال عرف مقدار الرجل فهو عالم جليل مقدم في فني التجويد

---

(١) انظر شرح التحفة لناظمها الجمزوري بحاشية الشيخ الضباع ص (٤).

(٢) انظر المرجع السابق ص (٨ ـ ٩).

(٣) انظر حاشية الشيخ الضباع على شرح التحفة للجمزوري ص (٩) سبقت الإشارة إلى هذا الكتاب غير مرة.

(٤) انظر حاشية العلامة الضباع على شرح التحفة للجمزوري ص (٩) تقدم.

والقراءات وغيرها من العلوم الشرعية والعربية رحمه الله وأورده موارد عفوه آمين.

هذا: ومما تجدر الإشارة إليه والتنبيه عليه أننا ترجمنا في ملحق الأعلام في كتيبنا هذا لعالمين كبيرين آخرين ميهيين أيضاً وهما العلامة المحقق الشيخ علي بن عمر بن أحمد العوفي الميهي وولده العلامة الشيخ مصطفى الميهي وعليه فيكون الميهيون المترجم لهم هنا أربعة رجال من كبار علماء القرآن وهم:

العلامة الشيخ محمد الميهي الشافعي الأحمدي، ووالده العلامة الشيخ نور الدين علي بن عمر الميهي.

والعلامة الشيخ علي بن عمر بن أحمد العوفي الميهي، وولده العلامة الشيخ مصطفى الميهي وهم من رجال مشيخة طنطا رحم الله الجميع برحمته الواسعة ورحمنا معهم بفضله إنه سبحانه جواد كريم.

١٤٥ ـ الإمام أبو حيان:

هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي الإمام الحافظ الأستاذ شيخ العربية والأدب والقراءات مع العدالة والثقة.

ولد في العشر الأخير من شوال سنة ٦٥٤هـ أربع وخمسين وستمائة بغرناطة. وأول قراءته سنة سبعين وستمائة قرأ السبع ببلده على عبدالحق بن علي بن عبدالله الأنصاري وأحمد بن علي بن محمد بن الطباع والأستاذ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير وخلق غير هؤلاء. وروى القراءات بالإجازة عن علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي عن الكندي وأقام بالديار المصرية يؤلف ويقرىء وقرأ عليه خلق كثيرون منهم: أحمد بن محمد بن نحلة الدمشقي وأبو الفتح محمد بن عبداللطيف بن محمد بن علي السبكي ومحمد بن علي بن اللبان وإبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد الشامي وابنه حيان بن محمد بن يوسف بن علي وعبدالله بن محمد بن أبي بكر بن خليل المكي وغيرهم.

قال الذهبي: ومع براعته الكاملة في العربية له يد طولى في الفقه والآثار والقراءات واللغات. وله مصنفات في القراءات والنحو وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في العلم تخرج به عدة أئمة.

قال الحافظ ابن الجزري: ونظم القراءات السبع في قصيدة لامية سماها عقد

اللآلىء[1] خالية من الرموز وجعل عليها نكتاً مفيدة ونظم قراءة يعقوب وشرح التسهيل شرحاً جليلاً. وله التفسير الذي لم يسبق إلى مثله سماه البحر المحيط في عشر مجلدات وغير ذلك من المؤلفات ونظمه في غاية الحسن مع الدين والخير والثقة والأمانة.

توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بتربته بالبرقية. أهـ مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٢٨٥ ـ ٢٨٦) تقدم وذكر الحافظ السيوطي في بغية الوعاة أنه مات في الثامن والعشرين من صفر سنة ٧٤٥هـ خمس وأربعين وسبعمائة وانظر ترجمته كاملة في بغية الوعاة: في طبقات اللغويين والنحاة الجزء الأول ص (٢٨٠ ـ ٢٨٥) مسلسل رقم (٥١٦) بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر عام ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

١٤٦ ـ الشيخ بسة:

هو محمود بن علي بسة «مصري» من علماء الأزهر الشريف والمدرسين بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً. وله تصانيف كثيرة منها: «روضة الجنات فيما انفرد به ثلاثة الدرة من القراءات» و«العميد في فن التجويد» و«مواكب النصر في توجيه القراءات العشر» و«القواعد النحوية في ملخص التحفة السنية شرح الأجرومية في النحو» و«الفجر الجديد في علم التوحيد» وغير ذلك. وقد أديت على هذا العالم الجليل مع آخرين الامتحان الشفوي في الشهادة العالية للقراءات في عام ١٣٦٧هـ الموافق لعام ١٩٥٧م وكان ذلك في القرآن الكريم والقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة والنحو والصرف والمتون والحمد لله كنت موفقاً رغم صعوبة الامتحان. وقد توفي المترجم له في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي وكنت إذ ذاك طالباً بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

---

(١) وهي قصيدة رائعة مخطوطة بمكتبتنا. أهـ مؤلفه.

١٤٧ ـ الزمخشري:

هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري أبو القاسم جار الله كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القريحة متقناً في كل علم معتزليًا قويًا في مذهبه مجاهراً به حنفيًا.

ولد في رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة وورد بغداد غير مرة وأخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن مظفر النيسابوري وأبي مضر الأصبهاني. وسمع من أبي سعد الشافتي وشيخ الإسلام أبي منصور الحارثي وجماعة وجاور بمكة المشرفة وتلقب بجارالله وفخر خوارزم أيضاً. وأصابه خراج في رجله فقطعها وصنع عوضها رجلاً من خشب وكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطوال فيظن من يراه أنه أعرج[١]. مات يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة للهجرة أهـ مختصراً من بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة الجزء الثاني ص (٢٧٩ ـ ٢٨٠) تقدم.

١٤٨ ـ الإمام مسلم رضي الله تعالى عنه:

هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الإمام الحافظ حجة الإسلام صاحب التصانيف والصحيح تتلمذ على سعيد بن منصور وأحمد بن حنبل والبخاري. وروى عنه الترمذي وابن خزيمة وأبو عوانة وخلق كثيرون. وصحيحه يلي صحيح البخاري في الصحة بالإجماع.

ولد سنة أربع ومائتين للهجرة، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين للهجرة رحمه الله رحمة واسعة.

انتهى مختصراً من تذكرة الحفاظ للذهبي الجزء الثاني ص (٥٨٨ ـ ٥٨٩) تقدم.

١٤٩ ـ الإمام الأزميري سنة ١١٥٦هـ ـ ١٧٤٣م:

هو مصطفى بن عبدالرحمن بن محمد الأزميري عالم بالقراءات من كتبه: «عمدة العرفان في وجوه القرآن» ـ خ ـ وشرحه «بدائع البرهان» ـ خ ـ و«تقريب

---

(١) وله من التصانيف الكشاف في التفسير، الفائق في غريب الحديث، المفصل في النحو، أساس البلاغة وغيرها.

حصول المقاصد في تخريج ما في النشر من الفوائد» ـخ ـ و«تحرير النشر في طريق العشر» ـخ ـ وغيرها، انتهى من الأعلام للزركلي الجزء الثامن ص (١٣٨) تقدم.

قلت: أما كتابه «عمدة العرفان في وجوه القرآن فقد طبع أخيراً وأشرنا إليه غير مرة في كتيبنا هذا.

١٥٠ ـ العلامة مصطفى الميهي:

هو مصطفى بن علي بن عمر بن أحمد العوفي الميهي نسبة إلى الميه من أعمال المنوفية بمصر عالم جليل وفاضل مقدم من العلماء الورعين والفضلاء المشهورين في القراءات وغيرها من العلوم العربية والشرعية وكانت حياته في القرن الثالث عشر الهجري كما نص على ذلك في كتابه تحرير الطيبة المسمى «فتح الكريم الرحمن في تحرير أوجه القرآن» أنه انتهى منه ضحوة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة الحرام اختتام سنة ١٢٢٩هـ ألف ومائتين وتسع وعشرين من الهجرة النبوية.

وهذا العلم ابن العلامة المحقق الشيخ علي بن عمر بن أحمد الميهي وحيد عصره في القراءات وغيرها وقد ترجمنا له في كتيبنا هذا وهذا الشيخ الجليل وولده العلامة الشيخ مصطفى من رجال إسنادنا في بعض إجازاتنا للقراءات كما هو مثبت في مقدمة هذا الكتيب رحمهما الله تعالى ورحم المسلمين عامة آمين.

١٥١ ـ أبو عبيدة:

هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي بالولاء البصري النحوي من أئمة أهل العلم بالأدب واللغة، له مصنفات كثيرة منها: «مجاز القرآن» و«معاني القرآن» و«إعراب القرآن» وغيرها.

ولد سنة عشرة ومائة للهجرة وتوفي سنة تسع ومائتين رحمه الله تعالى. انتهى مختصراً من الأعلام للزركلي الجزء الثامن ص (١٩١) تقدم.

١٥٢ ـ مكي بن أبي طالب القيسي:

هو مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي

القيرواني ثم الأندلسي القرطبي إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين. ولد سنة خمسين وثلثمائة بالقيروان. وحج فسمع بمكة من أحمد بن فراس وأبي القاسم عبدالله السقطي وبالقيروان من أبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القادمي وقرأ القراءات بمصر على أبي الطيب عبدالمنعم بن غلبون وابنه طاهر وقراءة ورش على أبي عدي عبدالعزيز وسمع من أبي بكر محمد بن علي الأدفوي. وقرأ عليه جماعة منهم: موسى بن سليمان اللخمي وأبو بكر محمد بن المفرج ومحمد بن أحمد بن مطرف الكناني.

قال صاحبه أحمد بن مهدي المقري كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التأليف في علوم القرآن محسناً مجوداً عالماً بمعاني القرآن. أخبرني أنه سافر إلى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتردد على المؤدبين وأكمل القرآن ورجع إلى القيروان. ثم رحل فقرأ القراءات على ابن غلبون سنة ست وسبعين. وقرأ بالقيروان أيضاً بعد ذلك ثم رحل سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ثم حج سنة سبع وثمانين وجاور ثلاثة أعوام ودخل الأندلس سنة ثلاث وتسعين وجلس للإقراء بجامع قرطبة وعظم اسمه وجل قدره.

وقال ابن بشكوال: قلده أبو الحزم جهور خطابة قرطبة بعد وفاة يونس بن عبدالله القاضي وكان قبل ذلك ينوب عنه وله ثمانون تأليفاً وكان خيراً متديناً مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة. دعا على رجل كان يسخر به وقت الخطبة فأقعد ذلك الرجل.

قال الحافظ ابن الجزري: ومن تأليفه التبصرة والكشف عليها وتفسيره الجليل ومشكل إعراب القرآن والرعاية في التجويد والموجز في القراءات وتواليفه تنيف عن ثمانين تأليفاً.

مات في ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. وقال رحمه الله: ألفت كتابي الموجز في القراءات بقرطبة سنة أربع وتسعين وثلثمائة وألفت كتاب التبصرة بالقيروان سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وألفت مشكل الغريب بمكة المشرفة سنة تسع وثمانين وثلثمائة وألفت مشكل الإعراب في الشام ببيت المقدس سنة إحدى

وتسعين وثلثمائة وألفت باقي تواليفي بقرطبة سنة خمس وتسعين وثلثمائة.

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٠٩ ـ ٣١٠) تقدم.

١٥٣ ـ موسى بن يزيد الكندي:

لم نعثر له على ترجمة ونحن بصدد البحث عنها إن شاءالله تعالى.

١٥٤ ـ محمد علي الحداد سنة ١٢٨٢ ـ ١٣٥٧هـ ـ ١٨٦٥ ـ ١٩٣٩م:

هو محمد بن علي بن خلف الحسيني المعروف بالحداد مقرىء من فقهاء المالكية بمصر، ولد في بلدة «بني حسين» بالصعيد وتعلم بالأزهر، ثم عين شيخاً للقراء بالديار المصرية سنة ١٣٢٣هـ له كتب منها: «الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية» و«إرشاد الإخوان شرح هداية الصبيان» في التجويد «القول السديد في بيان حكم التجويد» و«سعادة الدارين في عد آي معجز الثقلين».

انتهى من الأعلام للزركلي الجزء السابع ص (١٩٦ ـ ١٩٧) تقدم.

قلت: وله تآليف غير المذكورة مفيدة وفريدة ومن وقف على تآليف المترجم له عرف قدره وكفاءته العلمية. فهو عالم مقدم في التجويد والقراءات والعلوم العربية والشرعية ومن أعيان المالكية في وقته أخذ القراءات على عمه الأستاذ الكبير والعلم الشهير الشيخ حسن بن خلف الحسيني الذي هو من أبرز تلامذة العلامة المحقق الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي شيخ القراء وعموم المقارىء بالديار المصرية في وقته.

هذا: وقد قرأ على المترجم له خلق كثيرون من أبرزهم سماحة العلامة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية الأسبق وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف رحم الله المترجم له وأسكنه فسيح جناته آمين.

(حرف النون)

١٥٥ ـ نافع بن جبير بن مطعم:

هو أبو محمد أو أبو عبدالله نافع بن جبير بن مطعم النوفلي المدني ثقة فاضل مات سنة تسع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى.

انظر الحافظ ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب

ص (٣٥٥) طبعة دار نشر الكتب الإسلامية كوجرا نواله باكستان، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).

١٥٦ - الإمام نافع المدني أحد الأئمة السبعة:

هو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم أبو رويم ويقال أبو نعيم ويقال: أبو الحسن وقيل: أبو عبدالله وقيل: أبو عبدالرحمن الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبدالمطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح أصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكاً صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة عبدالرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارىء وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب وصالح بن خوات والأصبغ عبدالعزيز النحوي وعبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنهم جميعاً - والزهري. قال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين. قال الحافظ ابن الجزري: وقد تواتر عندنا عنه أنه قرأ على الخمسة الأول.

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً خلق كثيرون منهم: إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز ومالك بن أنس وهم من أقرانه وإسحاق بن محمد وأبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أويس ويعقوب بن جعفر أخو إسماعيل وعبدالرحمن بن أبي الزناد وعيسى بن مينا قالون... وعبدالملك بن قريب الأصمعي وأبو عمرو بن العلاء وعثمان بن سعيد ورش والليث بن سعد وأشهب بن عبدالعزيز والغازي بن قيس الأندلسي وخلق غير هؤلاء. وأقرأ الناس دهراً طويلاً نيفاً عن سبعين سنة وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة المنورة وصار الناس إليها. وقال أبو عبيد: وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم. وقال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع قال: وكان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده... قال رجل ممن قرأ على نافع: إن نافعاً كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقلت له: يا أبا عبدالله تتطيب كلما قعدت تقرىء الناس قال: ما أمس طيباً ولا أقرب طيباً ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي صلى

الله عليه وسلم وهو يقرأ في في فمن ذلك الوقت أشم هذه الرائحة أهـ.

ولما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه أوصنا، قال: «اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين». مات سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة سبعين وقيل سبع وستين وقيل خمسين وقيل سبع وخمسين رحمه الله تعالى.

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٣٠ ـ ٣٣٤) تقدم.

١٥٧ ـ الإمام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه:

هو النعمان بن ثابت بن زوطا الإمام أبو حنيفة الكوفي فقيه العراق والمعظم في الآفاق مولى بني تيم الله بن ثعلبة روى القراءة عرضاً عن الأعمش وعاصم وعبدالرحمن بن أبي ليلى. ورأى أنس بن مالك وحدث عن عطاء والأعرج ونافع مولى ابن عمر وعكرمة. روى القراءة عنه الحسن بن زياد. توفي في شهر رجب سنة خمسين ومائة[1] عن سبعين سنة.

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٤٢) تقدم.

(حرف الهاء)

١٥٨ ـ الأخفش الدمشقي:

هو هارون بن موسى بن شريك أبو عبدالله التغلبي الأخفش الدمشقي مقرىء مصدر ثقة نحوي شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجابية. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان وأخذ الحروف عن هشام... وروى القراءة عنه خلق كثيرون منهم: إبراهيم بن عبدالرزاق وإسماعيل بن عبدالله الفارسي وجعفر بن حمدان بن أبي داود ومحمد بن أحمد بن شنبوذ ومحمد بن الأخرم ومحمد بن نصير بن جعفر بن أبي حمزة وهو أكبر أصحابه ومحمد بن الحسن النقاش ومحمد بن موسى الصوري وغيرهم. وروى عن أبي مسهر وسلامة بن سليمان المدايني. وروى عنه أبو القاسم الطبراني... وقال أبو علي الأصبهاني: كان من أهل الفضل صنف كتباً كثيرة في القراءات والعربية وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان.

---

(١) وهو العام الذي وُلد فيه إمامنا الشافعي رضي الله عنه. أهـ مؤلفه.

توفي سنة ثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة.

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٤٧ ـ ٣٤٨) تقدم.

١٥٩ ـ أبو الوليد هشام بن عمار: أحد رواة الإمام ابن عامر الشامي:

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل الظفري الدمشقي إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم. ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة. أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد وسويد بن عبدالعزيز والوليد بن مسلم وصدقة بن خالد ومدرك بن أبي سعد وعمر بن عبدالواحد. وروى الحروف عن عتبة بن حماد وعن أبي دحية معلى بن دحية عن نافع. وروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة والدراوردي ومسلم بن خالد الزنجي وخلق. وروى عن أبي لهيعة بالإجازة، روى القراءة عنه خلق كثيرون منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة وأحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن أنس وإبراهيم بن دحيم وموسى بن جمهور والعباس بن الفضل وأبو زرعة عبدالرحمن بن عمر وهارون بن موسى الأخفش وغيرهم.

وروى عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه والبخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجة في سننهم. وحدث الترمذي عن رجل عنه وبقي بن مخلد وجعفر الغرياني وأبو زرعة الدمشقي وخلق. قال يحيى بن معين: ثقة وقال النسائي: لا بأس به، وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل. وكان فصيحاً علامة واسع الرواية، قال عبدان الأهوازي: سمعته يقول: ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة، وقال محمد بن حريم: سمعته يقول في خطبته: «قولوا الحق يريكم الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق» وقال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقري: لما توفي أيوب بن تميم رجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين ابن ذكوان وهشام ـ وهما راويا ابن عامر أحد القراء السبعة ـ قال ـ أي الأصبهاني المقري ـ وكان هشام مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية رزق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث. وقال أبو زرعة: من فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث.

قال الحافظ ابن الجزري بإسناده إلى هشام إلى أن قال: قال أخبرني بعض أهل الحديث ببغداد أن هشام بن عمار قال: سألت الله عز وجل سبع حوائج فقضى ستًّا والواحدة ما أدرى ما صنع فيها سألته أن يغفر لي ولوالدي وهي التي لا أدري وسألته أن يرزقني الحج ففعل وسألته أن يعمرني مائة سنة ففعل وسألته أن يجعلني مصدقاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل وسألته أن يجعل الناس يغدون إلي في طلب العلم ففعل. وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالاً ففعل. مات سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل سنة أربع وأربعين.

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٥٤ ـ ٣٥٦) تقدم.

١٦٠ ـ أم المؤمنين سيدتنا أم سلمة رضي الله تعالى عنها:

هي أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم، السيدة أم سلمة هند بنت سهيل بن المغيرة القرشية المخزومية. من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، تزوجها في السنة الرابعة للهجرة، وكانت من أكمل النساء عقلاً وخلقاً وهي قديمة الإسلام. وكان لها «يوم الحديبية» رأي سديد أشارت به على النبي صلى الله عليه وسلم دل على وفور عقلها. ويفهم ممن خبر عنها أنها كانت تكتب وعمرت طويلاً. وبلغ ما روته من الحديث الشريف ثمانية وسبعين وثلثمائة حديث. وكانت وفاتها بالمدينة سنة اثنتين وستين للهجرة عن نحو من تسعين عاماً في أحد الأقوال رضي الله تعالى عنها وعنا معها بفضله وكرمه آمين.

(حرف الواو)

١٦١ ـ الشيخ سرور المحلي:

هو وهبة بن سرور المحلي المصري معروف من علماء التجويد والقراءات من تصانيفه كتابه المشهور «انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور» وقد فرغ من تأليفه أواخر رمضان المبارك سنة إحدى عشرة وثلثمائة وألف من هجرة خير الأنام عليه الصلاة والسلام فيعد المترجم له من أعلام القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. وقد ألقى الله على كتابه هذا القبول وقد قرظه جمع من أكابر العلماء

في وقته. ومنهم: شيخ شيوخ شيخنا في إحدى إجازاتنا العلامة الثبت الشيخ ضيف الله سالم عامر الشبلنجي نسبة إلى مدينة شبلنجة من أعمال محافظة القليوبية بمصر رحم الله تعالى الجميع وأوردهم موارد عفوه آمين.

أفدناه من كتاب المترجم له المذكور آنفاً.

(حرف الياء)

١٦٢ ـ الفراء: شيخ النحاة:

هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن منصور أبو زكريا الأسلمي النحوي الكوفي المعروف بالفراء شيخ النحاة. روى الحروف عن أبي بكر بن عياش وعلي بن حمزة الكسائي ومحمد بن حفص الحنفي.

روى القراءة عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم ومحمد بن عبدالله بن مالك وهارون بن عبدالله.

قال العباس ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها توفي سنة سبع ومائتين في رجوعه من طريق مكة.

وجاء في الأعلام أنه ولد عام أربعة وأربعين ومائة من الهجرة وتوفي عام سبعة ومائتين كما جاء فيه أنه صنف كثيراً وأملى «معاني القرآن» في مجالس عامة كان في جملة من يحضرها نحو ثمانين قاضياً.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٧١ ـ ٣٧٢) تقدم، وانظر الأعلام للزركلي الجزء التاسع ص (١٧٨) تقدم.

١٦٣ ـ الإمام النووي رضي الله تعالى عنه:

هو أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحراني النووي الشافعي. علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته في نوا من قرى حوران بسورية وله تصانيف كثيرة وجليلة منها: «المنهاج والمجموع شرح المهذب» كلاهما في فقه الشافعية و«التبيان: في آداب حملة القرآن» و«شرح صحيح مسلم» وغيرها كثير. ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة للهجرة. وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى.

انظر الأعلام للزركلي الجزء التاسع ص (١٨٤ ـ ١٨٥) تقدم.

١٦٤ ـ الإمام أبو جعفر المدني أحد الأئمة العشرة رضي الله عنه:

هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القاري أحد القراء العشرة تابعي مشهور كبير القدر يقال اسمه جندب بن فيروز وقيل فيروز، عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة وعبدالله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم. ويقال إنه قرأ على زيد بن ثابت قال الذهبي ولم يصح. قال الحافظ ابن الجزري: روينا عنه أنه أتى به إلى أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة وصلى بابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ وأقرأ الناس قبل الحرة، والحرة سنة ثلاث وستين، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم ـ أحد الأئمة السبعة ـ وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وأبو عمرو ـ وهو ابن العلاء البصري أحد الأئمة السبعة ـ وعبدالرحمن بن زيد وإسماعيل ويعقوب ابناه وميمونة بنته... وأثنى عليه أهل العلم فقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث. وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري: كان إمام الناس أبو جعفر. وقال ابن مجاهد حدثوني عن الأصمعي عن أبي الزناد قال: لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر وكان يقدم في زمانه على عبدالرحمن بن هرمز الأعرج.

وقال مالك: كان أبو جعفر رجلاً صالحاً يقرىء الناس بالمدينة. وروى ابن جماز عنه أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام، واستمر على ذلك مدة من الزمان فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال: إنما فعلت ذلك أروض به نفسي لعبادة الله تعالى.

قال الحافظ ابن الجزري: وقرأت بخط الأستاذ أبي عبدالله القصاع أنه كان يصلي في جوف الليل أربع تسليمات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ويدعو عقيبها لنفسه والمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله.

وقال سليمان بن مسلم شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة جاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبهم فقال شيبة:

وكان ختنه على ابنة أبي جعفر ألا أريكم عجباً؟ قالوا: بلى، فكشف عن صدره فإذا دوارة بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه: هذا والله نور القرآن.

قال نافع لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، قال فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن، مات أبو جعفر بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثمان وعشرين وأبعد الهذلي في كامله حيث قال: سنة عشر.

هذا: وذكر الحافظ ابن الجزري بإسناده إلى سليمان بن أبي سليمان العمري قال: رأيت أبا جعفر على الكعبة يعني في المنام فقلت: أبا جعفر فقال: نعم، اقرىء إخواني السلام وأخبرهم أن الله جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين وأقرىء أبا حازم السلام وقل له يقول لك أبو جعفر الكيس الكيس فإن الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات ووجدت بخط أبي عبدالله محمد بن إسرائيل القصاع أنه يعني أبا جعفر رؤي في المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال للذي رآه بشر أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم، وأجاب فيهم دعوتي ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني (ص ٣٨٢ ـ ٣٨٤) تقدم.

١٦٥ ـ الإمام يعقوب الحضرمي أحد الأئمة العشرة رضي الله عنه:

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقريها. أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل ومهدي بن ميمون وأبي الأشهب العطاردي وشهاب بن شرنفة ومسلمة بن محارب وعصمة بن عروة الفقيمي ويونس بن عبيد. وروى عن سلام حرف أبي عمرو بالإدغام. وسمع الحروف من الكسائي ومحمد بن زريق الكوفي عن عاصم. وسمع من حمزة حروفاً. وروى ابن المنادى أنه قرأ على أبي عمرو قال أبو عبدالله القصاع: وما ذلك ببعيد لأن أبا عمرو توفي وليعقوب سبع وثلاثون سنة.

قال يعقوب: قرأت على سلام في سنة ونصف وقرأت على شهاب بن شرنفة

المجاشعي في خمسة أيام وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب المحاربي في تسعة أيام، وقرأ مسلمة على أبي الأسود الدؤلي على علي رضي الله عنه.

قال الحافظ ابن الجزري: وقراءته على أبي الأشهب عن أبي رجاء عن أبي موسى في غاية العلو. روى القراءة عنه خلق كثيرون منهم: زيد ابن أخيه أحمد وكعب بن إبراهيم وعمر السراج، وأبو بشر القطان، ومسلم بن سفيان المفسر وروح بن عبدالمؤمن ومحمد بن المتوكل رويس ومحمد بن وهب الفزاري وأبو حاتم السجستاني، وروح بن قرة، وأبو الفتح النحوي وأبو هاشم الرفاعي، وأبو عمر الدوري وغير هؤلاء كثير.

قال أبو حاتم السجستاني ـ عن يعقوب ـ هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو أروى الناس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء.

وقال الداني: وائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه قال: وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب. قال ابن أبي حاتم سئل أحمد بن حنبل عنه فقال: صدوق وسئل عنه أبي فقال: صدوق.

قال الحافظ ابن الجزري: وكان يعقوب من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو وغيره وأبوه وجده.

قال الأهوازي: أنشدني فيه أبو عبدون اللالكائي لنفسه:

أبـوه مـن القـراء كـان وجـدّه ... ويعقوب في القراء كالكوكب الدُرِّي
تفرُّده محض الصواب ووجهةُ ... فمن مثله في وقته وإلى الحشر

قال أبو القاسم الهذلي لم ير في زمن يعقوب مثله كان عالماً بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه فاضلاً تقيًا ورعاً زاهداً، بلغ من زهده أنه سرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ولم يشعر ورد إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة.

قال البخاري وغيره مات في ذي الحجة سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة وكذلك جده وجد أبيه رحمهم الله تعالى. انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٨٦ ـ ٣٨٩) تقدم.

١٦٦ ـ الحافظ ابن عبدالبر سنة ٣٦٨ ـ ٤٦٣هـ ـ ٩٧٨ ـ ١٠٧١م:

هو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي المالكي ـ أبو عمر ـ من كبار حفاظ الحديث مؤرخ أديب بحاثة. يقال له حافظ المغرب. ولد بقرطبة ورحل رحلات طويلة وولي قضاء لشبونة وشنترين وتوفي بشاطبة، من كتبه: «الدرر في اختصار المغازي والسير» و«العقل والعقلاء» و«الاستيعاب» مجلدان في تراجم الصحابة و«جامع بيان العلم وفضله» و«المدخل في القراءات» و«بهجة المجالس وأنس المجالس» في المحاضرات أربعة أجزاء طبعت منه قطعة و«الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء» ترجم به مالكاً وأبا حِنيفة والشافعي و«التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» كبير جدًّا طبع منه جانباً و«الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار» طبع قسم منه وهو اختصار التمهيد وغير ذلك.

انتهى مختصراً من الأعلام للزركلي الجزء التاسع ص (٣١٦ ـ ٣١٧) تقدم.

١٦٧ ـ الإمام الهذلي: صاحب الكامل:

هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة أبو القاسم الهذلي اليشكري الأستاذ الكبير والعلم الشهير الجوال. ولد في حدود التسعين وثلثمائة تخميناً وطاف البلاد في طلب القراءات فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ قال في كتابه «الكامل» فجملة من لقيت في هذا العلم ثلثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة يميناً وشمالاً وجبلاً وبحراً ولوعلمت أحداً تقدم علي في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته قال: وألفت هذا الكتاب فجعلته جامعاً للطرق المتلوة والقراءات المعروفة ونسخت به مصنفاتي كالوجيز والهادي قلت[1]: كذا ترى همم السادات في الطلب وكانت رحلته في سنة خمس وعشرين وبعدها.

قال الأمير ابن ماكولا: كان يدرس علم النحو ويفهم الكلام وذكره عبدالغافر ونعته بأنه ضرير فيحتمل أنه عمي في آخر عمره وكان قد قرره الوزير نظام الدين في مدرسته بنيسابور فقعد سنين وأفاد وكان مقدماً في النحو والصرف

---

(١) القائل هو الحافظ ابن الجزري.

وعلل القراءات وكان يحضر مجلس أبي القاسم القشيري ويأخذ منه الأصول وكان القشيري يراجعه في مسائل في النحو والقراءات ويستفيد منه وكان حضوره سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وقد ذكر شيوخه الذين أخذ عنهم القراءات في كتابه وعدتهم مائة واثنان وعشرون شيخاً في كامله منهم: إبراهيم بن أحمد الإربلي وإبراهيم بن الخطيب ببغداد وأحمد بن رجاء بعسقلان وأحمد بن الصقر ببغداد وأحمد بن محمد بن علان بواسط وأحمد بن علي بن هاشم بمصر وأحمد بن علي بالإسكندرية إلى آخر المائة والعشرين شيخاً الذين ذكرهم المترجم له في كتابه «الكامل»[1] وروى عنه الكثير منهم: إسماعيل بن الإخشيد وسمع منه الكامل وكذلك عبدالواحد بن حمد بن شيدة السكرى وأبو بكر بن محمد بن زكريا الأصبهاني النجار وقرأ عليه بمضمن كامله وسمعه منه أبو العز القلانسي وغير هؤلاء. مات الهذلي سنة خمس وستين وأربعمائة.

انتهى مختصراً من غاية النهاية للحافظ ابن الجزري الجزء الثاني ص (٣٩٧ ـ ٤٠١) تقدم.

١٦٨ ـ الأزرق صاحب ورش:

هو يوسف بن عمر بن يساروبقال سيار. قال الداني: والصواب يسار وأخطأ من قال بشار بالموحدة والمعجمة أبو يعقوب المدني ثم المصري المعروف بالأزرق ثقة محقق ضابط. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر وعرض على سقلاب ومعلى بن دحية.

روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل بن عبدالله النحاس ومحمد بن سعيد الأنماطي وأبو بكر عبدالله بن مالك بن سيف وهو آخرهم موتاً ومواس بن سهل. توفي في حدود الأربعين ومائتين.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٤٠٢) تقدم.

---

(١) قد نقل المشايخ المائة والعشرين الحافظ ابن الجزري في غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٩٨ ـ ٤٠٠) فارجع إليها إن شئت والله الموفق.

وهنا تمت تراجم الأعلام الذين ورد ذكرهم في كتابنا «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» والله نسأل أن ينفعنا بعلمهم والسير على منوالهم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلف

عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي



ملحق تراجم الأعلام المذكورين
في كتاب هداية القاري

١ ـ الأشناني:

هو أحمد بن سهل بن الفيروزان الشيخ أبوالعباس الأشناني المقري ثقة ضابط خير مجود بقية المسندين في القراءة، قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص ثم قرأ بعده على جماعة من أصحاب أخيه عمرو بن الصباح حتى برع في القراءة. منهم الحسين بن المبارك وإبراهيم السمسار وعلي بن محصن وغيرهم. ووقع في كتاب الكافي لابن شريح أن الأشناني قرأ على عمرو وغلّط هذا الحافظ ابن الجزري في الغاية وطال عمره وطار ذكره رحمه الله تعالى.

وقرأ عليه عرضاً خلق كثير منهم ابن مجاهد وعمر بن أحمد والد الحافظ الدارقطني المحدِّث وعلي بن محمد بن صالح الهاشمي وأبو بكر النقَّاش وعبدالواحد بن عمر أبو طاهر والحسن بن سعيد المطوعي وعلي بن الحسين الغضايري وأحمد بن محمد بن سويد المؤدب، وعبدالقدوس بن محمد وهؤلاء الثلاثة شيوخ الأهوازي ومحمد بن بشر الصايغ وغيرهم، وحدَّث عنه عبدالعزيز الخرقي ومحمد بن علي بن سويد المؤدب وثقه الدارقطني.

وتوفي رحمه الله على ما صححه الحافظ ابن الجزري لأربع عشرة خلت من المحرم سنة ٣٠٧هـ سبع وثلاثمائة من الهجرة ببغداد.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص ٥٩ ـ ٦٠ تحت رقم ٢٥٧ وانظر معرفة القراء الكبار للذهبي الطبعة الحديثة عام سنة ١٤٠٤هـ الجزء الأول ص ٢٤٨ تحت رقم ١٥٤.

٢ ـ عبيد بن الصباح:

هو عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن صبيح أبو محمد النهشلي الكوفي ثم البغدادي مقرىء ضابط صالح أخذ القراءة عرضاً عن حفص عن عاصم قال

الحافظ أبو عمرو الداني وهو من أجل أصحابه وأضبطهم روى القراءة عرضاً على أحمد بن سهل الأشناني وعبدالصمد بن العينوني والحسن بن المبارك الأنماطي وغيرهم. وعبيد بن الصباح هو أخو عمرو بن الصباح راويا حفص عن عاصم كما قال الداني وتبعه على ذلك الذهبي.

قال الحافظ ابن الجزري في غاية النهاية قال أبو علي الأهوازي وليس عمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح بأخوين. وأبعد بعضهم وأغرب فقال هما واحد.

توفي عبيد رحمه الله تعالى على ما صححه الحافظ ابن الجزري في غاية النهاية سنة ٢١٩هـ تسع عشرة ومائتين من الهجرة أهـ.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص ٤٩٥ ـ ٤٩٦ تحت رقم ٢٠٦١، وانظر معرفة القراء الكبار الجزء الأول ص ٢٠٤ تحت رقم ٩٧.

٣ ـ أبو حفص بن الصباح الضرير:

هو عمرو بن الصباح بن صبيح أبو حفص البغدادي الضرير مقريء حاذق ضابط. روى القراءة عرضاً وسماعاً عن حفص بن سليمان وهو من جلة أصحابه[١] وقد روى أيضاً عن أبي عمرو سهل عنه حروفاً وروى أيضاً عن أبي يوسف الأعشى عن أبي بكر.

قرأ عليه عرضاً جماعة منهم إبراهيم بن عبدالله السمسار والحسن بن المبارك وزرعان بن أحمد وعبدالصمد بن محمد العينوني وعلي بن سعيد البزار وعلي بن محصن وأبو جعفر أحمد بن محمد بن حميد الملقب بالفيل ومحمد بن عبيد القاضي وغيرهم. توفي رحمه الله سنة ٢٢١هـ إحدى وعشرين ومائتين من الهجرة. وقد أبعد من قال إنه وعبيد بن الصباح واحد، وقال الحافظ الداني إنهما أخوان، والله أعلم.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية، الجزء الأول ص ٦٠١ تحت رقم ٢٤٥٤، وانظر معرفة القراء الكبار الجزء الأول ص (٢٠٣) تحت رقم ٩٦.

---

(١) وكان أحذق من قرأ عليه وأبصرهم بحرفه.

٤ ـ أبو الحسن الحمامي:

هو علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبدالله أبو الحسن الحمامي شيخ العراق ومسند الآفاق ثقة بارع مقدر ولد سنة ٣٢٨هـ، ثمان وعشرين وثلثمائة من الهجرة، أخذ القراءات عرضاً عن جماعة منهم أبو بكر النقاش وأبو عيسى بكار وهبة الله بن جعفر وعبدالواحد بن عمرو وعلي بن محمد بن جعفر القلانسي وأبو بكر بن مقسم والحسين بن أحمد الصفار وغيرهم.

وقرأ عليه جماعة منهم: أحمد بن الحسن بن اللحياني وأحمد بن مسرور وعبدالواحد بن شيطا وعبدالملك بن شابور وعلي بن محمد بن فارس ومحمد بن موسى الخياط ونصر بن عبدالعزيز الفارسي وأبو علي غلام الهراس وغيرهم.

وروى عنه أبو بكر الخطيب وأبو بكر البيهقي وأبو الحسن علي بن العلاف وغيرهم.

قال الخطيب ـ يعني البغدادي ـ كان صدوقاً ديِّناً فاضلاً تفرد بأسانيد القرآن وعلوها أهـ.

توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد الرابع من شعبان بين الظهر والعصر سنة ٤١٧هـ سبع عشرة وأربعمائة من الهجرة ودفن بمقبرة الإمام أحمد في اليوم الثاني.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص ٥٢١ ـ ٥٢٢ تحت رقم ٢١٥٧.

٥ ـ الشريف أبو إسماعيل المعدل صاحب كتاب الروضة:

هو موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى الشريف أبو إسماعيل الحسيني المصري المعروف بالمعدل أستاذ عارف ألف كتاب الروضة في القراءات السبع قرأ على جماعة منهم: أحمد بن نفيس والحسين بن إبراهيم البزاز وعبدالملك بن سابور والحسين بن أحمد الصفار والحسين بن سليمان الأنطاكي وغيرهم. وقرأ عليه منصور بن الخير بن يعقوب بن يملا أبو علي الأحدب ولم يذكر الحافظ ابن الجزري تاريخ وفاة هذا الإمام في غاية النهاية، وقال العلامة

الضباع في كتاب صريح النص أنه توفي سنة ٤٨٠هـ ثمانين وأربعمائة من الهجرة أو بعدها رحمه الله تعالى.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ٣١٨ ـ ٣١٩ تحت رقم ٣٦٧٩، وانظر كتاب صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص ص ٣٦ تقدم.

٦ ـ الفيـل:

هو أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر البغدادي الملقب «بالفيل» ويعرف بالفامي نسبة إلى قرية فامية من عمل دمشق ولقب بالفيل لعظم خلقه مشهور حاذق قرأ على يحيى بن هاشم السمسار عن حمزة الزيات الإمام وعلى عمرو بن الصباح سنة ثماني عشرة وسنة تسعة عشرة وسنة عشرين ومائتين، واشتهرت رواية حفص عن عاصم من طريقه.

وممن قرأ عليه أحمد بن عبدالرحمن بن الفضل الولي وأحمد بن محمد شيخ الرهاوي وغيرهما.

وسمع منه الحروف أبو بكر بن مجاهد ومحمد بن خلف وكيع.

توفي سنة تسع وثمانين ومائتين قاله الأهوازي والنقاش وقيل سنة سبع وقيل سنة ست والله أعلم.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص ١١٢ تحت رقم ٥١٤، وانظر معرفة القراء الكبار الجزء الأول ص ٢٥٩ تحت رقم ١٧١.

٧ ـ الولي:

هو أحمد بن عبدالرحمن بن الفضل أبو بكر العجلي المروزي ثم البغدادي الدقاق المعروف بالولي مقرىء ضابط ثقة مسند من كبار المقرئين وثقاتهم. قرأ على جماعة منهم أبوه وعلي محمد بن يونس الزينبي وابن مجاهد، وأحمد بن الحسن السمسار، وأحمد بن سهل الأشناني، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن حُميد الفيل، وأحمد بن سهل الحلواني وغيرهم، وسمع الوقف والابتداء من أبي بكر بن الأنباري وسمع الحديث من أحمد بن يحيى الحلواني وعبدالله بن ناجية ومحمد بن

الليث الجوهري، قرأ عليه علي بن عبيدالله بن جناح وإبراهيم بن أحمدالطبري وأبو الحسن بن الحمامي وسمع منه أحمد بن محمد بن أوس وحدَّث عنه علي بن داود الرَّزَّاز.

توفي يوم السبت لثمان بقين من رجب سنة ٣٥٥هـ خمس وخمسين وثلثمائة من الهجرة ببغداد رحمه الله تعالى.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص ٦٦ ـ ٦٧ تحت رقم ٢٨٨، وانظر معرفة القراء الكبار، الجزء الأول ص ٣١٠ ـ ٣١١ تحت رقم ٢٢٧.

٨ ـ أبو طاهر بن أبي هاشم:

هو عبدالواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي البزاز الأستاذ الكبير الإمام النحوي العلم الثقة وقد انتهى إليه الحذق بأداء القرآن مؤلف كتاب البيان والفصل.

قال الحافظ أبو عمر الداني في وصفه ولم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته وكان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين وكان حسن الهيئة طيب الخلق. قال القفطي في تاريخ النحاة: قرأ كتاب سيبويه على أبي محمد بن درستويه الفارسي ولم يُر بعد ابن مجاهد في القراءات مثله.

أخذ أبو طاهر القراءة عرضاًوسماعاً عن واحد وخمسين شيخاً منهم: أحمد بن سهل الأشناني وأبو عثمان سعيد بن عبدالرحيم وأبو بكر بن مجاهد، وإسماعيل بن عبدالله الفارسي والحسن بن الحباب، وعلي بن الحسن القطيعي وغيرهم.

وقرأ عليه عدد كثير منهم عبدالعزيز بن خواستي الفارسي وأبو الحسن الحمامي وعلي بن محمد الجوهري، وأبو الحسن علي بن العلاف، وأبو الفرج عبيدالله المصاحفي، وأبو الحسن أحمد بن عبدالله السُّوسنجرْدي وغيرهم.

قال الخطيب البغدادي كان ثقة أميناً مات في شوال سنة ٣٤٩هـ تسع وأربعين وثلاثمائة من الهجرة، وقد جاوز السبعين رحمه الله.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص ٤٧٥ ـ ٤٧٧ تحت رقم

١٩٨٣، وانظر معرفة القراء الكبار، الجزء الأول ص (٣١٢ ـ ٣١٣) تحت رقم ٢٢٩.

٩ ـ أبوالحسن الهاشمي:

هو علي بن محمد بن صالح بن أبي داود أبو الحسن الهاشمي ويقال الأنصاري البصري شيخها الضرير ويعرف بالجوخاتي ثقة عارف مشهور، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أحمد بن سهل الأشناني وغيره وروى عنه القراءة جماعة. منهم طاهر بن غلبون رحل إليه ومنصور بن محمد السندي، ومحمد بن الحسين الكارزيني، وأبو الفضل الخزاعي، وعبدالسلام بن الحسين البصري وعلي بن محمد الخبازي وغيرهم.

قال الحافظ ابن الجزري في غاية النهاية: «وسندنا إلى حفص من طريقه عال جدًّا وذكره ثم قال: وهذه طريق أساوي فيها الشاطبي من أعلى طرقه فكأننا جميعاً أخذناها عن ابن هُذَيْل»اهـ.

توفي رحمه الله تعالى فيما ذكره الحافظ الذهبي في المعرفة سنة ٣٦٨هـ ثمان وستين وثلاثمائة.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية، الجزء الأول ص (٥٦٨) تحت رقم ٢٣١٦، وانظر معرفة القراء الكبار، الجزء الأول ص (٣٢١ ـ ٣٢٢) تحت رقم ٢٤١.

١٠ ـ ابن محيصن:

هو محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي مقري أهل مكة مع ابن كثير، ثقة روى له مسلم. عرض على مجاهد بن جبير ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جُبير.

وعرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء من الأئمة السبعة، وسمع منه حروفاً إسماعيل بن مسلم المكي وعيسى بن عمر البصري وغيرهما.

قال ابن مجاهد: وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير محمد بن عبدالرحمن بن محيصن.

قال الحافظ ابن الجزري وقراءته في كتاب المبهج والروضة، وقد قرأت بها

القرآن ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة اهـ.

وقال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه أهـ.

قال أبو القاسم الهذلي: مات سنة ١٢٣هـ ثلاث وعشرين ومائة بمكة، وقال القصَّاع وسبط الخياط سنة اثنتين وعشرين رحمه الله.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (١٦٧) تحت رقم ٣١١٨.

١١ ـ أبو العز القلانسي:

هو محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي القلانسي شيخ العراق ومقرىء القراء بواسط صاحب التصانيف أستاذ قرأ بما قرأ به أبو علي غلام الهرَّاس من الروايات عليه ورحل إلى أبي القاسم الهذلي فقرأ عليه بالكامل ودخل بغداد فقرأ بها لعاصم على محمد بن العباس الأواني بقرية «أوانا عكبرا»، وسمع من أبي جعفر بن المسلمة وابن المأمون وتصدَّر للإقراء بواسط ورُحل إليه من الأقطار، قرأ عليه جماعة منهم: أبو الفتح بن زريق الحداد، وأبو محمد سبط الخياط، والحافظ أبو العلاء الهمذاني، وهبة الله بن قسام، وهلال بن أبي الهيجاء، وعبدالله بن منصور الباقلاني، ومسعود بن الحسين الشيباني وخلق غير هؤلاء. وكان بصيراً بالقراءات وعللها وغوامضها عارفاً بطرقها، عالي الإسناد، وحصلت له سعادة بشيخه أبي علي غلام الهراس وذلك أنه طاف البلاد وحصل الروايات والمشايخ وجاء إلى واسط فقرأ عليه أبو العز بما قرأ به على شيوخه، وألف كتاب الإرشاد في القراءات العشر وهو مختصر كان عند العراقيين كالتيسير وكتاب الكفاية أكبر من كتاب الإرشاد، قال الحافظ الذهبي في المعرفة. قال أبو سعد السمعاني: سمعت عبدالوهاب الأنماطي ينسب أبا العز القلانسي إلى الرفض وأساء الثناء عليه. قال أبو سعد: ثم وجدت لأبي العز أبياتاً في فضيلة الجماعة فأنشدنا سعدالله بن محمد المقري، أنشدني أبو العز القلانسي لنفسه:

أن مــن لــم يقـدِّم الصـدِّيقـا لم يكن لي حتى الممات صديقا

والذي لا يقول قولي في الفاروق — أنــوي لشخصــه تفــريقـــا
ولنـار الجحيـم بـاغـض عثمـان — ويهـوى منهـا مكـانـاً سحيقـا
مـن يـوالـي عنـدي عليًـا وعـادا — هـم طـرًا أعـددتـه زنـديقـا اهـ

قال الحافظ ابن الجزري في الغاية، وقال السلفي سألت خميساً الجوزي عن أبي العز فقال: هو أحد الأئمة الأعيان في علوم القرآن برع في القراءات وهو جيد النقل ذو فهم فيما يقوله.

قال ابن الجوزي: ولد أبوالعز سنة ٤٣٥هـ خمس وثلاثين وأربعمائة بواسط وتوفي في شوال سنة ٥٢١هـ إحدى وعشرين وخمسمائة بواسط رحمه الله تعالى ورحمنا معه بفضله وكرمه آمين.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ١٢٨ ـ ١٢٩ تحت رقم ٢٩٥٨، وانظر معرفة القراء الكبار الجزء الأول ص ٤٧٣ ـ ٤٧٥ تحت رقم ٤١٧.

١٢ ـ ابن شُريح صاحب الكافي:

هو محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن عبدالله بن شريح أبو عبدالله الرعيني الإشبيلي الأستاذ المحقق مؤلف كتاب الكافي في القراءات السبع وغيره ولد سنة ٣٨٨هـ ثمان وثمانين وثلثمائة، ورحل سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة فقرأ على أبي العباس بن نفيس بمصر وأحمد بن محمد القنطري بمكة المشرفة وتاج الأئمة أحمد بن علي والحسن بن محمد البغدادي ولقي مكيّ بن أبي طالب القيسي وأجازه وأخذ عن أبي ذر عبد بن أحمد وعثمان بن أحمد القسطالي ورجع بعلم كثير فولي خطابة إشبيلية بلده.

تلا بالقراءات الثمان ابنه أبو الحسن شريح وعيسى بن حزم، مات في شوال سنة ٤٧٦هـ ست وسبعين وأربعمائة من الهجرة رحمه الله، انتهى بتصرف من غاية النهاية الجزء الثاني ص ١٥٣ تحت رقم ٣٠٦٢.

١٣ ـ النشّار شيخ القسطلاني شارح البخاري:

هو أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري المشهور بالنشّار

حرفة له كانت، تلا بالسبع على علي الخباز الضرير ثم الشمس الحمصاني والسيد الطباطبي وعلي الديروطي وابن عمران وابن أسد ولكنه لم يكمل على الثلاثة الآخرين وأجازوا له وتصدَّى لإقراء الأطفال بمصر مدة وانتفع به جماعة. وممن قرأ عليه الشهاب القسطلاني شارح البخاري والنور الجارحي بل وأخذ عنه القراءات وهو إنسان خير بارع فيها. قد حج وجاور غير مرة وكذا زار بيت المقدس والخليل مراراً. اهـ من الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الجزء السادس ص ١١٣ لشمس الدين السخاوي طبع منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان بدون تاريخ.

قلت: وقد ألَّف كتاب المكرَّر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، مطبوع وكذلك كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة مخطوط نفيس بخط يده بمكتبتنا وهو من علماء القرن التاسع الهجري كما هو مثبت بكتابه المكرر، رحمه الله رحمة واسعة ورحمنا معه بفضله وكرمه آمين.

١٤ ـ السَّمنُّودي المعاصر:

هو إبراهيم بن علي بن علي بن شحاته السمنودي المولود في مدينة سمنود من أعمال محافظة الغربية بجمهورية مصر العربية في اليوم الخامس من شهر يوليو سنة ١٩١٥م خمس عشرة وتسعمائة وألف ميلادية مصري عالم نحرير وفاضل كبير يشار إليه بالبنان في علم التجويد والقراءات في هذا العصر ومن بقية أفذاذ مدرسيها في مصر ومن أكابر الأساتذة بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف آنذاك.

حفظ القرآن الكريم ببلده على الشيخ علي قانون وأخذ علم التجويد وطبَّقه على الشيخ محمد أبي حلاوة ثم أخذ عليه بعد ذلك القراءات السبع من طريق الشاطبية، ثم أخذ القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة على الأستاذ الجليل الشيخ سيد عبدالعزيز عبدالجواد ثم أخذ بعد ذلك على هذا الشيخ أيضاً القراءات العشر من طريق طيبة النشر، ثم رحل إلى القاهرة والتقى بالأستاذ الكبير صاحب الفضيلة الشيخ حنفي السقَّا الأستاذ بقسم تخصص القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر آنذاك وأخذ عنه القراءات العشر من طريق طيبة النشر ثم القراءات الأربع

الزائدة على العشر المتواترة وحصل كثيراً من العلوم العربية والشرعية على علماء وقته ثم عين مدرساً في قسم القراءات المذكور آنفاً في عام سنة ١٩٤٤م وله تآليف نفيسة فريدة وتصانيف عجيبة مفيدة منها:

١ ـ حل العسير من أوجه التكبير.

٢ ـ تتمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة.

٣ ـ لآلىء البيان في تجويد القرآن الذي فاق به كثيراً من الأعيان والأقران.

٤ ـ تلخيص لآلىء البيان المذكور آنفاً.

٥ ـ تنقيح فتح الكريم في تحرر أوجه القرآن العظيم بالاشتراك مع شيخنا فضيلة الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات والشيخ عامر السيد عثمان وهو من أحسن المؤلفات التي وضعت لتحرير أوجه طيبة النشر في القراءات العشر. وهذه الكتب مطبوعة.

وأما المؤلفات المخطوطة الخاصة به فكثيرة جدًّا منها:

٦ ـ موازين الأداء في التجويد والوقف والابتداء.

٧ ـ الموجز المفيد في تجويد القرآن المجيد.

٨ ـ النظم المختص في قصر حفص.

٩ ـ أنشودة العصر فيما لحفص على القصر.

١٠ ـ بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ يعني روضة المعدل.

١١ ـ أمنية الولهان في سكت حفص بن سليمان.

١٢ ـ تحقيق المقام فيما لحمزة على السكت العام.

١٣ ـ رسالة فيما لحمزة على السكت العام من الطيبة من طريق الكامل.

١٤ ـ مرشد الإخوان إلى طرق حفص بن سليمان.

١٥ ـ الحصر الشامل في خواتيم الفواصل.

١٦ ـ فواصل آيات سور القرآن الكريم.

١٧ ـ المُحصي لعدِّ آي الحمصي.

١٨ ـ دواعي المسرة في الأوجه العشرية المحررة من طريقي الشاطبية والدرة.

١٩ ـ كشف الغوامض في تحرير العوارض.

٢٠ ـ النبأ العظيم في تحرير أوجه القرآن العظيم.
٢١ ـ المعتمد في مراتب المد.
٢٢ ـ هداية الأخيار إلى قراءة الإمام خلف البزار من طريق الطيبة.
٢٣ ـ إتحاف الصحبة برواية شعبة من طريق الطيبة.
٢٤ ـ الوجوه النضرة في القراءات الأربع عشرة.
٢٥ ـ النجوم الزاهرة في قراءة ابن عامر من طريق الطيبة.

وكل هذه الكتب من المنظوم ولايزال هناك كتب أخرى لم نذكرها هنا رغبة في الاختصار. وقد بورك للمترجم له في عمره وعمله إذ لايزال يدرِّس في الأزهر الشريف إلى الآن، ولايزال الناس يرحلون إليه من البلاد المصرية وخارجها ليقرءوا عليه القراءات سبعية كانت أو عشرية بارك الله في عمره وأحسن حياته في الأولى ومنقلبه في الأخرى وأجزل له الثواب آمين.

هذا وقد كنا كتبنا لهذا الشيخ الجليل ترجمة مقتضبة في كتابنا هداية القاري في طبعته الأولى وكانت على عجل ثم عند طبعته الثانية أرسلنا له رسالة طلبنا منه فيها أن يكتب لنا نبذة عن تاريخ ميلاده وعن شيوخه في القراءات وغيرهم وعن مؤلفاته فتفضل مشكوراً بإرسال هذه الرسالة مؤرخة في يوم الخميس ١٢ من ربيع الثاني سنة ١٤٠٥هـ وقد لخصنا منها هذه الترجمة وفقنا الله وإياه إلى ما يحب ويرضى، وأصلح الله لنا وله الحال والمآل إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

١٥ ـ الشيخ عامر عثمان شيخ عموم المقاريء المصرية الحالي:

هو عامر بن السيد بن عثمان ولد بقرية ملامس مركز منيا القمح من أعمال محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية في ١٦ مايو سنة ١٩٠٠م عالم مصري مبرز في علم التجويد والقراءات والرسم والضبط والفواصل حفظ القرآن الكريم على معلم القرية الشيخ عطية سلامة ثم في سنة ١٩١١م ذهب إلى بلدة التَّلين مركز منيا القمح بالقرب من قرية ملامس فأخذ علم التجويد وطبقه برواية حفص عن عاصم على الأستاذ الجليل الشيخ إبراهيم موسى بكر البناسي كبير المقرئين في وقته ثم عرض عليه بعد ذلك القرآن الكريم بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة وأجازه بها وبرواية حفص من الشاطبية من قبل.

ثم رحل إلى القاهرة بعد ذلك وقرأ على العلامة المحقق الشيخ علي بن عبدالرحمن سبيع المقرىء الكبير بالقاهرة المحروسة فقرأ عليه القراءات العشر من طريق طيبة النشر إلى قوله تعالى: ﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها﴾ ثم انتقل الشيخ سُبيع إلى رحمة الله تعالى.

فاستأنف من جديد القراءة على تلميذ شيخه المذكور الأستاذ الجليل صاحب الفضيلة الشيخ همَّام قطب عبدالهادي فقرأ عليه القرآن كله بالقراءات العشر من طريق طيبة النشر وأجازه بها وذلك في عام ١٩٢٧م.

ثم التحق بالأزهر الشريف طالباً فحصَّل كثيراً من العلوم العربية والشرعية وجلس للإقراء في منزله بالقاهرة ليقريء الناس التجويد والقراءات إلى أن اختير مدرساً في قسم تخصص القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر سنة ١٩٤٥م وظل هكذا إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٦٨م.

ثم عُين مفتشاً بمشيخة عموم المقاريء المصرية. ثم وكيلاً لتلك المشيخة، ثم عين شيخاً لعموم المقاريء بالديار المصرية سنة ١٩٨٠م ولايزال للآن شيخاً لعموم المقارىء أمدَّ الله في عمره نفعاً للمسلمين وذخراً لكتاب رب العالمين.

نشاط المترجم له العلمي في غير ما تقدم:

١ ـ أشرف على تسجيل المصاحف القرآنية المرتلة لمشاهير القراء في مصر مع آخرين في إذاعة جمهورية مصر العربية.

٢ ـ عين عضواً لاختيار القراء الذي يقرؤون القرآن الكريم في الإذاعتين المرئية والمسموعة بجمهورية مصر العربية.

اشتغل بإلقاء المحاضرات في علم التجويد والقراءات في مختلف المدن المصرية مما كان له الأثر الطيب في نشر القراءات والتجويد وحسن الأداء.

تلامذة المترجم:

أما تلامذته فكثيرون يخطئهم العد ولا يأتي عليهم الحصر منهم:

١ ـ الأستاذ إبراهيم سالم مُحمَّدين وزير الصناعة بمصر.

٢ ـ المهندس سليمان عبدالحي وزير النقل والمواصلات بمصر.

٣ ـ الأستاذ حسن حسان مدير شركة الأهرامات بقطاع الجمعيات الاستهلاكية بمصر.

٤ ـ فضيلة الشيخ سليمان إمام الصغير من خيرة علماء الأزهر ومدرسيه قرأ عليه القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر من طريق الدرة، وهذا الشيخ الجليل حضرت عليه في قسم القراءات مادة النحو والصرف وكذلك فقه الإمام الشافعي رضي الله عنه، وعمل أستاذاً مساعداً بجامعة أم القرى بمكة المشرفة إلى عهد قريب جدًّا.

٥ ـ الشيخ محمود خليل الحصري القاريء المشهور بالقاهرة.

٦ ـ الشيخ مصطفى إسماعيل القاريء المشهور بالقاهرة.

٧ ـ الشيخ كامل يوسف البهتيمي القاريء المشهور بالقاهرة.

٨ ـ الشيخ عبدالباسط عبدالصمد القاريء المشهور بالقاهرة.

٩ ـ الشيخ محمد تميم الزعبي قرأ عليه القراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة.

١٠ ـ الشيخ أيمن سويد من دمشق قرأ عليه طيبة النشر.

١١ ـ الشيخ محمد صلاح الدين كبَّارة المقرىء المشهور بطرابلس لبنان قرأ عليه القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة.

١٢ ـ الشيخ كرامة الله البخاري من المدينة المنورة قرأ عليه القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة.

١٣ ـ الدكتور عوض عبدالمطلب أستاذ الجراحة بجامعة الأزهر كلية الطب قرأ القراءات السبع من الشاطبية.

١٤ ـ الدكتور محمد يوسف طبيب الأمراض النفسية بكلية الطب بطنطا.

وهذا ما دار بخلد الشيخ وأملاه علينا وفي الحقيقة قرأ عليه خلق كثير لا يحصون.

«**ذِكر من قرأ على المترجم له في قسم تخصص القراءات بالأزهر**». قرأ عليه في هذا القسم طلاب كثيرون نقتصر منهم على ما يلي:

١ ـ الشيخ عبدالرؤوف محمد مرعي.

٢ ـ الشيخ عبدالرؤوف محمد سالم.

٣ ـ الشيخ صادق قمحاوي رحمه الله تعالى.
٤ ـ الشيخ رزق حبَّة.
٥ ـ الشيخ محمود عمر سكَّر وغيرهم.

مؤلفات المترجم له:

من مؤلفاته في علم القراءات:

١ ـ فتح القدير شرح تنقيح التحرير مطبوع.
٢ ـ نظم تنقيح فتح الكريم في أوجه القرآن العظيم من طريق الطيبة بالاشتراك مع شيخنا فضيلة الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات، والأستاذ الجليل الشيخ إبراهيم علي شحاته السمنُّودي.
٣ ـ رسالة في رواية رويس عن يعقوب البصري من غاية ابن مهران.
٤ ـ تحقيق لطائف الإشارات للعلامة القسطلاني شارح البخاري الجزء الأول والثاني.

ولا يزال المترجم له يُقريء القرآن الكريم بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة ولايزال الناس يرحلون إليه لينهلوا من علمه الفياض بارك الله فيه وألبسه رداء الصحة والعافية وأحسن له الحال والمآل.

أفدناه من المترجم له في يوم الاثنين ١٢ من شهر ربيع الأنور سنة ١٤٠٣هـ بالمدينة المنورة حيث كان الشيخ في زيارة للمسجد النبوي الشريف وللسلام على سيد المرسلين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآلهم والحمد لله رب العالمين.

١٦ ـ شيخ شيوخنا الشيخ علي الغرياني التاجوري:

هو علي بن علي بن بوكر الغرياني ولد بمدينة تاجوراء من ضاحية طرابلس الغرب بليبيا في بيت علم محافظ عام ١٣٠٦هـ ألف وثلاثمائة وستة من الهجرة عالم مقدم وأستاذ مشارك في العلوم الشرعية والعربية مالكي المذهب من أجلة علماء طرابلس الغرب بقية السلف في الخلف عِلماً وتقى وورعاً ومهابة لم يره أحد إلا ذكر المخبتين وما رآه أحد على البديهة إلا هابه كان يطبِّق العلم بالعمل

وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم في الصلاة وخارجها وكان يديم التهجد ويحيي ما بين صلاة المغرب والعشاء وما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس يحرص على صلاة الضحى وعلى تطبيق السنة في عبادته وفي أكله وشربه ونومه وكل تصرفاته، وكان دائم الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال في خلواته وجلواته إلى جانب تواضعه الجم لجلسائه ومحبيه لا يذكر أحداً إلا بخير.

وجَّهه والده أستاذ الأساتذة وشيخ الشيوخ في وقته إلى حفظ القرآن الكريم فحفظه على يد مقرىء الوقت الشيخ عبدالسلام طريش بمدرسة زاوية أبي راوي بمدينة تاجوراء وبعد أن حفظ القرآن الكريم توجه مع أبيه وابن أخيه العلامة الشيخ الطاهر الغرياني إلى الحج وبعد الفراغ من أعمال الحج انتقل والده إلى رحمة الله بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع. وقد رجع المترجم له من الحج مع ابن أخيه إلى مدينة تاجوراء.

تلقي المترجم له العلم:

تلقى العلم أولاً على أخيه الأكبر العلامة الشيخ محمد علي الغرياني بتاجوراء فدرس عليه النحو والصرف والفقه والحديث الشريف وعلوم الآلة وفي هذه الأيام دارت رحا الحرب في ليبيا مع إيطاليا فاشترك المترجم له في الجهاد ضد الإيطاليين في معركة الهاني[١] وهي معركة مشهورة انتصر فيها الليبيون.

ثم بعد ذلك التحق المترجم له بمدرسة ميزران مدرسة العلوم العربية والشرعية بطرابلس الغرب آنذاك فنهل من مناهلها وانتفع من علومها ورأى شيوخه فيه الطالب المجد والمؤمن الصالح فأحاطوه بعنايتهم وتوجيههم.

شيوخ المترجم له:

حضر العلم على شيوخ كثيرين منهم أخوه الأكبر الأستاذ الجليل الشيخ محمد علي الغرياني الكبير[٢] والعارف بالله تعالى الشيخ الضاوي «بالضاد

---

(١) موضع بطرابلس الغرب معروف إلى الآن.

(٢) سمي بالكبير لإخراج سميِّه ابن المترجم له فهو من العلماء الأجلة ويعتبر من شيوخنا كما سيأتي اهـ مؤلفه.

المعجمة» الذي كان على درجة كبيرة من الصلاح والتقوى والولاية والأستاذ المفسر والمحدث الشيخ عبدالرحمن البوصيري المعروف لدى الخاصة والعامة في ليبيا وغيرها من البلاد الإسلامية فلازمه المترجم له وأعجب به وكان كثيراً ما يشيد بمكانته العلمية والعلامة الفاضل الشيخ مختار الشكشوكي وغيرهم من أكابر علماء الوقت بطرابلس الغرب.

جلوس المترجَم له للتدريس:

جلس للتدريس في مدرسة «ميزران» بطرابلس المشار إليها آنفاً وفي معهد أحمد باشا الديني بطرابلس مدة تقرب من السبعين عاماً درَّس فيها لطلابه مراجع الفقه المالكي كشرح الحطاب وغيره على مختصر الشيخ خليل المعروف، وكذلك درس التوحيد وجمع الجوامع في الأصول والنحو والصرف والبلاغة والأدب وغير ذلك من العلوم وكان مع طلابه الأب الحنون والمرشد الصادق والمعلم الناجح، وكان يتفقد طلابه ويرعى شئونهم وكان من حرصه عليهم أن زوج الكثير منهم من ماله الخاص وتعهَّد لبعضهم بالمؤنة والنفقة. جزاه الله عن العلم وطلابه خيراً.

تلامذة المترجَم له:

أما تلامذته فكثيرون جدًّا يخطئهم العد ولا يأتي عليهم الحصر لأنهم حصيلة التدريس زهاء السبعين عاماً للمترجَم له منهم الشيخ محمد الأمين الطرابلسي ثم المدني نزيل المدينة المنورة والمتوفَّى بها عالم القراءات والتجويد وغيرهما من العلوم الشرعية والعربية مما هو مذكور في ترجمته في كتابنا هذا والشيخ الجليل علي حسن المسلاتي[١] والعالم الفاضل الشيخ عمر الجنزوري بالنون. والشيخ خليل المزروغي وصاحب الفضيلة الشيخ عبدالرحمن القلهود مفتي ليبيا الأسبق والأديب الفاضل والعالم الجليل الشيخ عبداللطيف الشويرف وزير الثقافة في عهد الملك إدريس السنوسي ملك ليبيا آنذاك، والدكتور إبراهيم رفيدة الأستاذ بجامعة طرابلس، وقد التقيت ببعض هؤلاء الأفاضل في مجالس علمية بطرابلس.

---

(١) نسبة إلى مدينة مسلاتة إحدى المدن الليبية بمحافظة طرابلس وهي بلد العارف بالله الشيخ الدوكالي وقد زرت هذه المدينة اهـ مؤلفه.

وفاة المترجَم له:

حج المترجم له بيت الله الحرام عدة مرات بعد المرة الأولى وفي المرة الأخيرة مرض وهو في طريق العودة إلى تاجوراء ومكث مريضاً مدة انتقل بعدها إلى رحمة الله تعالى في اليوم الخامس من شهر ربيع الأنور عام ١٣٩٥هـ الموافق للسابع عشر من شهر مارس سنة ١٩٧٥م ودفن بمدينة تاجوراء وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً حيث حضر تشييع جنازته الخلق الكثير من العلماء والوجهاء من مدينة طرابلس الغرب وغيرها من المدن والقرى الليبية وكنت ممن شيع هذه الجنازة وهكذا يعرف أهل العلم والصلاح بجنائزهم رحمه الله رحمة واسعة وأورده موارد عفوه آمين.

أفدناه من أحفاد المترجم له من رسالة بعثوا بها إلينا بالمدينة المنورة وهم فضيلة الشيخ سلامة محمد علي الغرياني المدرس بمعهد مالك بن أنس الديني بطرابلس ليبيا. وفضيلة الشيخ أحمد محمد علي الغرياني المدرس بالمعهد الديني المسمى باسم المترجم له بمدينة تاجوراء، وفضيلة الدكتور الصادق عبدالرحمن علي الغرياني الأستاذ بجامعة طرابلس وأفدناه أيضاً من فضيلة الدكتور عزالدين محمد الغرياني بدار الإفتاء بطرابلس والأستاذ بالجامعة بطرابلس أيضاً، نفع الله بعلمهم المسلمين آمين.

التعقيب على هذه الترجمة:

أقول بعد ذكر ترجمة هذا العالم الكبير إنه مما هو جدير بالذكر أني قد عاصرت هذا الشيخ والتقيت به مرات كثيرة وكنت من الذين يحضرون مجالسه العلمية التي كان فيها قمة حيث كان يستفيد منه كل الجلوس وكانت له مجالس وعظية كان فيها آية فكان إذا اقتحم هذا المجال اهتزت قلوب الجلوس واقشعرَّت أبدانهم من قوة تذكيره ونصحه لهم وما كان يمتلكه من أسلوب رفيع وعبارات فصيحة وفوق ذلك كله الإخلاص الذي يلبس كلامه فرحمه الله رحمة واسعة ولا نزكيه على الله. وكانت هذه المعاصرة أيام وجودي في ليبيا حيث كنت أعمل مدرساً بمدينة تاجوراء لمدة تقرب من ستة عشر عاماً وكنت أقطن بجواره وزرته في بيته مرات وشملني بعطفه ورعايته وكان أولاده معي على نفس الدرب يسيرون

فكان منهم أستاذنا صاحب الفضيلة الشيخ محمد علي الغرياني رحمه الله تعالى كانت له اليد الطولى عليَّ في النواحي العلمية فدرست عليه بمدرسة أبي راوي بتاجوراء وبمنزله أيضاً الذي كان مفتوحاً لطلاب العلم وللعلماء من ليبيا وغيرها من البلدان الإسلامية ـ الكثير من العلوم العربية والشرعية منها الحديث الشريف ومصطلحه والفقه المقارن من كتاب بداية المجتهد لابن رشد ومذكرة أصول الفقه للأستاذ الكبير الشيخ أبي النجا العالم المصري الأزهري المعروف وشرح كل من الأسنوي والبدخشي على منهاج الوصول في علم الأصول للإمام البيضاوي ورسالة التوحيد للشيخ محمد عبده وكتاب الاقتصاد في الاعتقاد لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي وشرح الدمنهوري وغيره من شراح السُّلَّم في المنطق والقوانين الفقهية للإمام الكبير ابن جزي الكلبي وغير ذلك من العلوم رحمه الله رحمة واسعة وبارك في أولاده وفي أسرة الغرياني عموماً ونفع بعلمهم المسلمين آمين.

كتبه عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، بالمدينة المنورة في مساء الجمعة ٢٤ من شوال سنة ١٤٠٥هـ.

١٧ ـ أبو شرَّع المرصفي «الإبن» خال المؤلف:

هو محمد السعيد ابن العلامة المحقق والمقرىء المدقق شيخ القراء والإقراء ببلدنا مرصفا الجد الشيخ محمد بن أحمد بن سليمان المرصفي المكني بأبي شرَّع المترجم له في هذا الملحق حفظ القرآن الكريم وطبق التجويد وأخذ القراءات السبع من طريق الشاطبية على والده المذكور، جلس للإقراء ولتحفيظ القرآن الكريم قبل وبعد وفاة والده زهاء نصف قرن من الزمان، وبعد هذه المدة العامرة بخدمة كتاب الله توفي رحمه الله يوم الخميس ٢٢ من شهر صفر سنة ١٤٠٥هـ الموافق ١٥ من نوفمبر سنة ١٩٨٥م عن عمر يفوق السبعين عاماً ودفن بمرصفا وشيعه خلق كثير من العلماء والوجهاء من مرصفا وغيرها من البلدان رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأورده موارد عفوه آمين.

أفدناه من ولدي المترجم له الأستاذ رفعت وصلاح ومن غيرهما من أفراد أسرة أبي شرع بمرصفا.

١٨ ـ شيخ شيوخنا الشيخ رضوان المخللاتي: ١٣١١هـ ـ ١٨٩٣م:

هو رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي وكنيته أبو عيد عالم مصري مقدَّم مشهور ومقريء ضابط محقق أقرأ بالقاهرة المحروسة، من تصانيفه:

١ ـ فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات وهو كتاب جيد.

٢ ـ شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور وهو كتاب جيد في بابه لا يستغنى عنه ولا عن سابقه قاريء ولا مقريء.

٣ ـ القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز وهو شرح على ناظمة الزهر لإمامنا الشاطبي رضي الله عنه، وهذا الشرح جيد جدًّا لم أر مثله من بين شروح الناظمة لما فيه من الفوائد التي لم تكن في مثله.

٤ ـ إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين ذكر فيه قوانين كتابة المصاحف بالرسم العثماني على اختلاف ألوانها.

وهذه الكتب الأربعة مخطوطة وفي مكتبتنا وقد انتفعت بها كثيراً ونقلت منها نقولاً هامة ذكرتها في مواطنها في مؤلفاتنا، ومن وقف عليها عرف مقدار الرجل وسعة اطلاعه وكفاءته العلمية في فن القراءات والرسم والفواصل ـ عدّ الآي ـ وقد رأيت كلمة رقيقة على كتابه شفاء الصدور لشيخ شيوخنا الإمام محمد بن أحمد المعروف بالمتولي شيخ القراء والإقراء وعموم المقارىء بالديار المصرية في وقته، كما رأيت كلمة بليغة على كتابه فتح المقفلات لا تقل بلاغة عن كلمة المتولي على شفاء الصدور لشيخنا الأستاذ الجليل الشيخ علي محمد الضباع شيخ القراء والإقراء وعموم المقاريء بالديار المصرية في وقته.

هذا ولم تذكر كتب التراجم فيما وقفت عليه لشيخنا المخللاتي المترجم له كتابين آخرين مخطوطين رأيتهما ووقفت عليهما وهما:

١ ـ شرح الدرة في القراءات الثلاثة المتممة للقراءات العشر من نظم سيدنا ومولانا الإمام الحافظ ابن الجزري وهو شرح نفيس مختصر اختصاراً غير مخل، كبير الفائدة وقد نقلت منه نقولاً وضعتها في شرحنا على الدرة مع عزوها لصاحبها.

٢ ـ شرح طيبة النشر في القراءات العشر لسيدنا ومولانا الحافظ ابن الجزري

أيضاً وهو شرح مختصر إلا أنه لم يكمله رحمه الله تعالى، وقد وصل فيه إلى باب الهمز المفرد من الأصول أو بعده بقليل فيما أحسب وسمعت ممن أثق به ممن قرءوا علينا أن العلامة المخللاتي له حاشية على مورد الظمآن في رسم القرآن للإمام الخراز وله حاشية أخرى على متن الذيل المعروف بضبط الخراز وهما في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

وبعد هذا المجهود الضخم الذي قدمه لعلماء القرآن الكريم توفي رحمه الله تعالى في ١٥ من جمادى الأولى سنة ١٣١١هـ إحدى عشرة وثلثمائة وألف من الهجرة تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وأورده موارد عفوه آمين.

انظر معجم المؤلفين لكحالة الجزء الرابع ص ١٦٥ ـ ١٦٦ تقدم، وانظر الأعلام للزركلي الجزء الثالث ص ٢٧ تقدم، هذا ولم تذكر كتب التراجم تاريخ ولادة المترجم له.

١٩ ـ أبو عبدالله الفاسي[١] المقريء شارح الشاطبية وغيرها:

هو محمد بن حسن بن محمد بن يوسف «أبو عبدالله» نزيل حلب إمام كبير أستاذ فاضل كامل علامة. ولد بفاس بعد الثمانين وخمسمائة ثم قدم مصر بعد أبي الجود فقرأ على أبي القاسم عبدالرحمن بن سعيد الشافعي وأبي موسى عيسى بن يوسف المقدسي عن قراءتهما على الشاطبي وعرض عليهما حرز الأماني وذلك مع وجود الصفراوي وجعفر الهمداني فلو قرأ عليهما لنال إسناداً عالياً وعرض الرائية على الجمال علي بن أبي بكر الشاطبي بسماعه من الناظم ثم أخذ القراءة بحلب عن القاضي يوسف بن رافع بن شداد وتفقه على مذهب أبي حنيفة. ولما اجتاز بالإسكندرية قرأ على أبي القاسم عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى وكان قد أخذ العربية عن عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن زيدان وغيره، وتقدم في علم الكلام وحفظ أكثر صحيح مسلم. قال الذهبي[٢]: «كان إماماً متقناً ذكيًّا واسع العلم كثير

(١) في معرفة القراء الكبار للذهبي الطبعة الأولى الجديدة، الجزء الثاني ص ٦٦٨ بتحقيق بشار عواد معروف مع آخرين بالنسبة لهذا العلم كما يلي: «أبو عبدالله الفاسي الإمام العلامة جمال الدين بن محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربي المقري نزيل حلب إلى آخره» اهـ مؤلفه.

(٢) انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي، الطبعة الأولى الجديدة عام =

المحفوظ بصيراً بالقراءات وعللها مشهورها وشاذها خبيراً باللغة مليح الكتابة وافر الفضائل موطأ الأكناف متبين الديانة ثقة حجة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بمدينة حلب. وأخذ عنه خلق كثير منهم الشيخ بهاء الدين محمد بن النحاس والشيخ يحيى المنبجي والشيخ بدرالدين محمد التادفي والناصح أبو بكر بن يوسف الحرَّاني والشريف حسين بن قتادة المدني، وعبدالله بن إبراهيم الجزري، وجمال الدين أحمد ابن الظاهري الحافظ. وشرحه[1] للشاطبية في غاية الحسن». قال الحافظ ابن الجزري: وتوفي في أحد الربيعين سنة ٦٥٦هـ ست وخمسين وستمائة بحلب وكانت جنازته مشهورة، انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ١٢٢ ـ ١٢٣ تحت رقم ٢٩٤٢ تقدم.

وانظر معرفة القراء الكبار للحافظ الذهبي الطبعة الأولى الجديدة، الجزء الثاني ص ٦٦٨ ـ ٦٦٩ تحت رقم ٦٣٦ اهـ مؤلفه.

٢٠ ـ ابن الباذِش:

هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش الأنصاري الغرناطي خطيبها أستاذ كبير وإمام محقق محدث ثقة، ألف كتاب الإقناع في السبع، من أحسن الكتب ولكنه ما يخلو من أوهام[2] نبهت عليها في كتاب الإعلام وألف كتاب الطرق المتداولة في القراءات، حرَّر أسانيده وطرقه ولم يكمله لمفاجأة الموت.

ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

شيوخــه:

قرأ على أبيه وعبدالله بن أحمد الهمداني الجياني وشريح بن محمد وأبي القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف وعياش بن خلف وفضل الله بن محمد بن وهب

= ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م بتحقيق بشار عواد معروف وآخرين، اهـ مؤلفه.

(١) وسماه «اللآلىء الفريدة في شرح القصيدة» ويقع في مجلدين كبيرين مخطوطين وهو المعروف بالشرح الكبير وله شرح آخر المعروف بالشرح الصغير وسماه بتسمية الكبير ويقع في مجلد واحد مخطوط وهو لا يقل في الحسن عن الأول وكلا الشرحين في مكتبتنا. اهـ مؤلفه.

(٢) وهي كثيرة يعرفها من وقف على الكتاب وقرأه، اهـ مؤلفه.

وأحمد بن خلف بن عيسون وعبدالله بن علي وأبي الحسن بن كرز وهابيل بن محمد وأجازه أبو داود وابن الدوش وأبو علي الغساني وذكر أنه قرأ بثلثمائة طريق في كتابه.

وقد سمع الحروف من أبي علي بن سكَّرة الصدفي عن أبي طاهر بن سُوار. قرأ عليه أحمد بن علي بن حكيم الغرناطي وأبو محمد بن عبيدالله الحجري.

توفي في جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسمائة وقيل سنة اثنتين وأربعين وهو كهل لم يبلغ الخمسين، انتهى ملخصاً من غاية النهاية، الجزء الأول ص ٨٣ تحت رقم ٣٩٦ تقدم.

٢١ ـ شُعلة شارح الشاطبية وغيرها:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين «أبو عبدالله» الموصلي الحنبلي إمام ناقل وأستاذ عارف كامل وصالح زاهد، ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة وقرأ القراءات صغيراً على علي بن عبدالعزيز الأربلي ثم سمع منه شيخه المذكور تصانيفه.

قال الذهبي: كان شابًا فاضلاً ومقرئاً محققاً ذا ذكاء مفرط وفهم ثاقب ومعرفة تامة بالعربية واللغة، وشعره في غاية الجودة نظم في الفقه والتاريخ وغيره، وكان مع فرط ذكائه صالحاً زاهداً متواضعاً. قلت: ومن نظمه كتاب الشفعة في قراءات السبعة قصيدة رائية جمع فيها القراءات وهي نحو نصف الشاطبية. وله العنقود في النحو تلك المقدمة اللامية المشهورة وله شرح الشاطبية سماه «كنز المعاني في شرح حرز الأماني» واعتذر الجعبري عن ذلك في آخر شرحه بأنه لم يكن سمع به. قرأت كثيراً من نظمه على شيخنا أحمد بن رجب البغدادي عن شيخه عن علي بن عبدالعزيز الأربلي عنه.

توفي بالموصل في صفر سنة ست وخمسين وستمائة من الهجرة عن ثلاث وثلاثين سنة.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية، الجزء الثاني ص ٨٠، ٨١ تحت رقم ٢٧٨٠.

٢٢ ـ القباقبي «٧٧٧ ـ ٨٤٩هـ» ـ «١٣٧٥ ـ ١٤٤٥م»:

هو محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد القباقبي الحلبي ثم المقدسي الشافعي «شمس الدين أبو عبدالله» محدث مقريء ناظم ناثر ولد وتعلم بحلب ورحل إلى القاهرة بعد القرن التاسع سنة ثلاث. فقرأ على غير واحد من شيوخ الإقراء منهم الفخر البلبيسي إمام الأزهر فقرأ عليه ختمة بالقراءات الأربعة عشر وقرأ ألفية العراقي عن ظهر قلب[1] بل وسمعها عليه في السنة المذكورة ثم قدم غزة واستوطنها مدة ثم تحول منها إلى بيت المقدس فاستوطنه إلى أن مات في ٢٠ من رجب سنة ٨٤٩هـ تسع وأربعين وثمنمائة من الهجرة بعد أن كُفَّ بصره.

من مصنفاته: شرح الشفاء للقاضي عياض وسماه زبدة المنتقى في تخريج ألفاظ الشفا، نظم في القراءات الأربعة عشر نظماً وسماه «مجمع السرور ومطلع الشموس والبدور» قلت: وهذا النظم المعروف بين القراء «بالقباقبيَّة» ثم شرح هذا النظم وسماه «إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز» وهوشرح نفيس بمكتبتنا وقد انتفعت به كثيراً، وله شرح على البردة وسماه «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» وغير ذلك من المصنفات، رحمه الله تعالى وأورده موارد عفوه آمين.

٢٣ ـ المالقي شارح التيسير:

هو عبدالواحد بن محمد بن علي بن أبي الشداد أبو محمد الباهلي الأندلسي المالقي أستاذ كبير شرح كتاب التيسير شرحاً حسناً أفاد فيه وأجاد.

قرأ على أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير، ومحمد بن علي بن الحسن السهلي. والحسين بن أبي الأحوص.

وروى التيسير عن يوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة وقاسم بن أحمد بن حسن.

قرأ عليه محمد بن يحيى بن بكر الصعيدي، وأبو بكر محمد بن أبي جعفر أحمد بن الحسن بن الزيات، وأبو بكر محمد بن عُبيدالله بن محمد بن منظور.

انتهى ملخصا من غاية النهاية ج١ ص ٤٧٧ تحت رقم ١٩٨٥ تقدم.

---

(١) على ناظمها.

٢٤ ـ أبو علي الأهوازي:

هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز المقرىء الأستاذ أبو علي الأهوازي صاحب المؤلفات شيخ القراء في عصره وأعلى من بقي في الدنيا إسناداً إمام كبير محدث.

ولد سنة اثنتين وستين وثلثمائة، قدم دمشق سنة إحدى وتسعين فاستوطنها، عني من صغره بالروايات والأداء وذكر أنه قرأ لأبي عمرو على علي بن الحسين الغضائري عن القاسم بن زكريا المطرز تلميذ الدوري، وقرأ لعاصم على الغضائري المذكور عن أحمد بن سهل الأشناني، وقرأ لابن كثير على محمد بن محمد بن فيروز عن الحسن بن الحباب وقرأ لنافع على أبي بكر محمد بن عبيدالله بن القاسم الخرقي عن ابن سيف.

وقرأ لقالون بالأهواز سنة ثمان وسبعين وثلثمائة على أحمد بن محمد بن عبيدالله التستري، وقرأ ببغداد على أبي حفص الكتاني وأبي الفرح الشنبوذي وبدمشق على محمد بن أحمد الجبني صاحب ابن الأخرم، وقرأ على جماعة يطول ذكرهم وفيهم أناس لا يعرفون إلا من قبله.

وصنف عدة كتب في القراءات ككتاب الموجز والوجيز ورحل إليه القراء لتبحره في الفن وعلو إسناده.

قرأ عليه أبو علي غلام الهراس وأبو القاسم الهذلي وأبو بكر أحمد بن أبي الأشعث السمرقندي وأبو نصر أحمد بن علي الزينبيْ وأبو الحسن علي بن أحمد الأبهري المصيني، وأبو بكر محمد بن المفرج البطليوسي وأبو الوحش سبيع بن قيراط وأبو القاسم عبدالوهاب بن محمد القرطبي مؤلف كتاب المفتاح.

وكان عالي الرواية في الحديث أيضاً روى عن نصر بن أحمد المرجَّى صاحب أبي يعلى الموصلي والمعافى بن زكريا الجريري وعبدالوهاب الكلابي وهبة الله بن موسى الموصلي وأبي مسلم الكاتب وخلق سواهم.

حدث عنه أبو بكر الخطيب وأبو سعد السمان وعبدالرحيم البخاري وعبدالعزيز الكشاني والفقيه نصر المقدسي وأبو طاهر الحنائي وأبو القاسم النسيب، وروى عنه بالإجازة أبو سعد أحمد بن الطيوري وقد تلقى القراء رواياته

بالقبول وكان يقرىء بدمشق من بعد سنة أربعمائة وذلك في حياة بعض شيوخه، توفي في رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى ورحمنا معه بفضله وكرمه إنه جواد كريم.

انتهى ملخصاً من كتاب معرفة القراء الكبار الطبعة الأولى الجديدة الجزء الأول ص ٤٠٢ ـ ٤٠٥ تحت رقم ٣٤٣ تقدم، وكذلك من غاية النهاية الجزء الأول ص ٢٢٠ ـ ٢٢٢ تحت رقم ١٠٠٦ تقدم.

٢٥ ـ المسعدي ـ السعدي: ابن كاسوحة شارح الجزرية:

هو عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي السعدي الحموي الأصل الدمشقي المولد المعروف بابن كاسوحة، كان والده شديد الاعتناء به حتى أشغله واجتهد على تعليمه ودخل به القاهرة غير مرة وأحضره عند الجلة من المشايخ، منهم الشمس الرملي والنور ابن غانم المقدسي[1] وإبراهيم العلقمي والشهاب ابن قاسم، والشهاب أحمد بن أحمد بن عبدالحق، والشيخ صدرالدين الحنفي والزين عبدالرحمن بن الخطيب الشربيني وسمع منهم وأجازوه وأخذ بدمشق عن الشمس الداودي ولازمه وحضر مع أبيه دروس الشهاب العيثاوي، ولازم البرهان بن كسباي في القراءات حتى صار أمثل جماعته، ثم تصدر للإقراء وكان حسن التلاوة متقناً مجوداً خالياً من التكليف والتعسف مع أنه لم يكن حسن الصوت وكان قليل الحظ من الدنيا ومعيشته أكثر ما كانت من كسب أبيه.

قال النجم الغزي: قرأت بخطه أن مولده في أواخر رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة، وتوفي يوم الأحد العاشر من جمادى الأولى سنة سبع عشرة وألف بعلة الاستسقاء، ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير بدمشق. انتهى ملخصاً من خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تصنيف محمد المحبي الجزء الثالث ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

وجاء في الأعلام للزركلي الجزء الخامس ص ٣٩ ـ ٤٠ بعد ذكر الترجمة،

---

(١) النور بن غانم المقدسي من شيوخ شيوخنا في أكثر من إجازة لي في القراءات وهو من رجال مشيخة الجامع الأحمدي بطنطا. اهـ مؤلفه.

وانظر علوم القرآن ٥٣ وهو فيه المُسعدي بضم الميم وفتح العين وكتابه الفوائد المسعدية شرح المقدمة الجزرية ووفاته بعد تسعمائة وتسعة وتسعين اهـ رحمه الله تعالى.

٢٦ ـ العلامة الشيخ نجيب خيَّاطة فرضي حلب ومقرؤها:

هو محمد نجيب بن محمد بن محمد بن عمر خياطة فرضي حلب وشيخ القراء والإقراء بها، أستاذ مشارك في كثير من العلوم، ثقة ضابط محقق مسند عصره وفريد دهره.

ولد في شهر رمضان المبارك عام ١٣٢١هـ واحد وعشرين وثلثمائة وألف من الهجرة الموافق لعام ١٩٠٥م خمس وتسعمائة وألف من الميلاد وفي حي الجلوم الصغرى في مدينة حلب من بلاد الشام.

لم يكن والده عالماً ولكن كان يحب العلماء ويحضر دروسهم ومجالسهم فورث المترجم له من أبيه هذه المحبة.

شيوخ المترجم له في العلوم العربية والشرعية:

حضر على أساتذة كبار في مدينة حلب وغيرها، منهم: الأستاذ الكبير الشيخ إبراهيم السلقيني شيخ المدرسة الخسروية بحلب، والأستاذ الشيخ أحمد المكتبي شيخ المدرسة الدليواتية بحلب، والأستاذ الفقيه الحنفي المحقق الشيخ أحمد الزرقاء شيخ المدرسة الشعبانية بحلب، والشيخ سعيد الإدلبي والشيخ أحمد الشماع، والشيخ أحمد الكردي مفتي حلب، والأستاذ الجليل الشيخ نجيب سراج الدين[1]، والشيخ أسعد العبجي مفتي الشافعية بحلب، كما أخذ علم الفرائض على غير واحد من الفرضيين كالشيخ عبدالله المعطي فريد عصره في هذا العلم.

شيوخ المترجم له في علم القراءات:

أخذ القراءات السبع من طريق الشاطبية، ثم القراءات الثلاث المتممة للعشر من طريق الدرة على الشيخ الفاضل المعرف لدى الخاصة والعامة الشيخ أحمد

---

(١) قلت: والشيخ نجيب سراج الدين هو والد الأستاذ الجليل سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ عبدالله سراج المحدث الكبير وشيخ المدرسة الشعبانية الحالي بحلب وصاحب التآليف المفيدة في علوم الحديث الشريف وغيرها. اهـ مؤلفه.

حامد المصري التيجي مولداً المكي إقامة ووفاة، وأجازه بذلك ثم رحل إلى دمشق ومنها إلى «عربيل» قرية من قرى غوطة دمشق في عام ١٣٥٦هـ ست وخمسين وثلثمائة وألف من الهجرة فأخذ القراءات العشر من طريق طيبة النشر عن العلامة الشيخ عبدالقادر[1] قويدر حمديَّة وأجازه بها. وقد صادق على هذه الإجازة شيخ مشايخ القراء والإقراء في وقته بدمشق الشيخ عبدالله المنجد أستاذ الشيخ عبدالقادر المذكور.

وظائفــه:

بعد أن تخرج من المدرسة الخسروية للعلوم العربية والشرعية وحصل على إجازتها العلمية في ١٧ من محرم الحرام عام ١٣٤١هـ، اشتغل بتعليم العلوم العربية والشرعية بجانب تعليم القرآن والتجويد والقراءات ثم تولى إدارة مدرسة الحفاظ بحلب وتعليم التجويد والقراءات فيها في عام ١٣٤٨هـ بجانب تدريسه الفرائض والقرآن بالمدرسة الخسروية التي تخرج منها وكذلك بالمدرسة الشعبانية وظل هكذا إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

إجازاته العلمية:

حصل المترجم له على إجازات علمية كثيرة غير ما مرَّ ذكره. فقد أجازه علامة حلب ومؤرخها الأستاذ الجليل الشيخ راغب الطباخ في كتابه مختصر الأثبات الجلية.

وأجيز بالحديث المسلسل بيوم عاشوراء من الأستاذ الجليل العلامة الشيخ عيسى البيانوني في ١٠ محرم سنة ١٣٤٨هـ كما أجيز من الأستاذ المجاهد الكبير الشيخ محمد زين العابدين ابن السيد أحمد البالساني إجازة عامة في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٦٧هـ كما أجيز من السيد الشيخ علوي المالكي برواية كتب الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث بتاريخ ٤ جمادى الثانية سنة ١٣٨٤هـ.

مؤلفاتــه:

كان الشيخ رحمه الله عالي الهمة دؤوباً على المطالعة والتعليقات العلمية

---

(١) قلت: وهذا الشيخ الجليل هو من شيوخ الشيخ عبدالعزيز عيون السود شيخ القراء بحمص والمترجم له ضمن أعلام هذا الكتاب، اهـ مؤلفه.

على جُلِّ كتبه التي تحويها مكتبته كما كان نتاجه كثيراً من المؤلفات منها ما هو مطبوع ومنها مازال مخطوطاً ومن تلك المؤلفات ما يلي:

١ ـ كشف الحجاب شرح هداية المرتاب منظومة للسخاوي في متشابهات القرآن «طبع ونفد».

٢ ـ الرياض الزاهية شرح السراجية «في الفرائض» مطبوع.

٣ ـ الروضة البهية شرح الرحبية «في الفرائض» مطبوع.

٤ ـ تنبيه ذوي الأحلام لما في يوم الجمعة من الفضائل والأحكام، مطبوع.

٥ ـ سفينة النجاة في مهمات من الصلاة «طبع غير مرة ونفد».

٦ ـ أقرب الوصول إلى هدي الرسول صلى الله عليه وسلم «مطبوع».

٧ ـ مرشد الإسلام إلى حج بيت الله الحرام «مطبوع».

٨ ـ المواعظ الجلية في الخطب المنبرية «مخطوط».

٩ ـ جمع الإرب في فكاهات العرب «مخطوط».

١٠ ـ طلبة الأريب لغايات الأديب «مخطوط».

١١ ـ المنحة الإلهية في الفوائد الشرعية «مخطوط».

١٢ ـ التذكرة العلمية في المواضيع المختلفة البهية «مخطوط».

١٣ ـ الدرر الحسان في تجويد القرآن وهو كتاب غزير العلم جامع للمهم في علم التجويد «طبع غير مرة ونفد».

١٤ ـ خلاصة الجهود في تحرير المدود «طبع ونفد».

١٥ ـ كفاية المريد من علم التجويد «مطبوع».

١٦ ـ غنية القراء البررة في قراءات القراء العشرة من طريقي الشاطبية والدرة «مخطوط».

١٧ ـ التبيين والبيان على بدائع البرهان[١] تحريرات الطيبة «مخطوط».

١٨ ـ هداية القراء إلى الطيبة الغرّاء في القراءات العشر من طريق طيبة النشر

---

(١) بدائع البرهان هذا هو شرح لعمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن من طريق الطيبة وكلا الكتابين للإمام مصطفى الأزميري وعمدة العرفان مطبوع ونفد والبدائع مخطوط وكلاهما بمكتبتنا، اهـ مؤلفه.

«مخطوط» إلى غير ذلك من المؤلفات والتحقيقات.

تلامذتـــه:

أما تلامذته فكثيرون جدًّا يضيق المقام بذكرهم هنا، منهم: علماء القراءات الموجودون الآن بحلب وغيرها من البلاد الشامية ومنهم علماء العلوم العربية والشرعية فنعتذر عن ذكرهم هنا طلباً للاختصار.

وفاتـــه:

بعد حياة حافلة مليئة بتدريس العلوم العربية والشرعية وكذلك علوم القرآن من تجويد وقراءات في أكثر من مكان في مدينة حلب الشهباء توفي رحمه الله تعالى في يوم السبت الخامس من جمادى الثانية سنة ١٣٨٧هـ سبع وثمانين وثلثمائة وألف من الهجرة الموافق لليوم التاسع من أيلول سبتمبر سنة ١٩٦٧م فرحمه الله رحمة واسعة ورحمنا معه بفضله وكرمه وأوردنا جميعاً موارد عفوه. آمين.

انتهى ملخصاً من ترجمته التي كتبها ولد الأستاذ محمد صلاح خياطة مدرس اللغة العربية في ثانويات حلب ص ٥ ـ ١٣ من كتاب كفاية المريد من علوم التجويد للمترجم له.

قلت: وقد وقفت على تعليقاته على بدائع البرهان وهي تعليقات نفيسة تدل على سعة اطلاع الرجل وطول باعه في القراءات مما جعلني أقابل نسختي على نسخته وتمت المقابلة كما هو مثبت في نسختي فرحمه الله تعالى.

٢٧ ـ العوفي المقريء كان حيًا سنة ١٠٤٩هـ ـ ١٤٨٢م:

هو محمد بن أحمد العوفي مقريء، من آثاره:

الجواهر المكلّلة لمن رام الطرق المكملة في القراءات العشر فرغ من تأليفها في ٢٢ من ذي القعدة سنة ١٠٤٩هـ.

درر الأفكار لمن كان في قراءة الأئمة العشرة سيَّار.

الجواهر اليمانية في رسم المصاحف العثمانية مختصر المقالة في الفتح والإمالة.

بحر المعاني وكنز السبع المثاني اهـ.

انتهى من معجم المؤلفين لكحالة ج٨ ص ٣٠٦.

قلت: وكتاب الجواهر المكللة السالف الذكر من طريقي الشاطبية والدرة مخطوط نفيس للغاية بمكتبتنا وقد اختصره المترجم له من كتابه «بحر المعاني وكنز السبع المثاني في القراءات العشر المذكور آنفاً.

هذا: ومؤلفات المترجم له المذكورة هنا كلها مخطوطة اهـ مؤلفه. رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأورده موارد عفوه آمين.

٢٨ ـ محمد ساجقلي: ١١٥٠هـ ـ ١٧٣٧م:

هو محمد المرعشي[1] المعروف بساجقلي زادة عالم مشارك في أنواع من العلوم من آثاره رسالة في الضاد المعجمة، تسهيل الفرائض، تقرير القوانين من علم المناظرة، ترتيب العلوم، نهر النجاة في بيان مناسبات آيات أم الكتاب، هذا ما جاء في معجم المؤلفين لكحالة ج١٢ ص ١٤ ثم ذكر صاحب المعجم هذا في المستدرك على معجم المؤلفين ص (٧٥٠) ما نصه: «محمد ساجقلي «١٢ر١٤» يضاف إلى آثاره: «جهد المقل في فن التجويد» اهـ.

قلت: وهذا الكتاب طبع قديماً جدًّا مع شرحه المسمى ببيان جهد المقل وكلا الكتابين بمكتبتنا وهو كتاب نفيس للغاية لم أر مثله فيما رأيت من كتب التجويد ومن وقف عليه عرف مقدار الرجل رحمه الله رحمة واسعة ورحمنا معه بفضله وكرمه آمين، اهـ مؤلفه.

٢٩ ـ الإمام التِّنسي:

هو محمد بن عبدالجليل التنسي، وبه عرف التلمساني[2] الفقيه الجليل الحافظ الأديب المطلع من أكابر علمائها الجلة أخذ عن الأئمة أبي الفضل بن مرزوق وقاسم العقباني وابن الإمام والإمام الأصولي محمد النجار، والولي

---

(١) نسبة إلى مدينة مرعش بجنوب تركيا واسمها الحالي «قهرمان مرعش» وتبعد عن مدينة استانبول بأكثر من خمسمائة ميل. ويؤخذ من هذا أن المترجم له من العلماء الكبار في وقته بتركيا، اهـ مؤلفه. وأفدناه من الشيخ مصطفى أفذمير من مدينة استانبول وهو من الذين يقرءون علينا القرآن الكريم بالمدينة المنورة، اهـ.

(٢) وفي البستان محمد بن عبدالله بن عبدالجليل التنسي التلمساني.

إبراهيم التازي، والإمام ابن العباس وغيرهم واشتهر علمه، له تآليف منها: نظم الدرر والعقيان في دولة آل زيان، وتآليف في الضبط.

قلت: ومنها كتابه المشهور: «الطراز شرح ضبط الخراز» وغير ذلك.

أخذ عنه جماعة كالعلامة أبي عبدالله بن سعد والخطيب بن مرزوق السبط، وابن العباس الصغير. قال: لازمت مجلس الفقيه العلم الشهير سيدي التنسي عشرة أعوام وحضرت إقراءه تفسيراً وحديثاً وفقهاً وعربية وغيرها اهـ. والشيخ بلقاسم الزواوي وعبدالله بن جلال وغيرهم، وفي وفيات الونشريسي[1] توفي الفقيه الحافظ التاريخي الأديب الشاعر أبو عبدالله التنسي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثمنمائة من الهجرة اهـ. ونقل عنه ـ أي الونشريسي ـ عدة فتاوى في معياره.

انتهى ملخصاً من كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج للشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن أحمد بن أحمد المعروف بالتنبكتي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ ص ٣٢٩.

وانظر البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان مصنفه أبو عبدالله محمد بن أحمد الملقب بابن مريم التلمساني، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩ انتهى.

٣٠ ـ الإمام الرجراجي:

هو حسن بن على الرجراجي الشوشاوي رفيق عبدالواحد حسين الرجراجي له شرح[2] على مورد الظمآن في رسم القرآن ونوازل في الفقه المالكي وشرح تنقيح القرافي.

توفي في أواخر المائة التاسعة بتاردنت من شوس، هذا ما جاء في نيل الابتهاج ص ١١٠.

وجاء في ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال ص

---

(١) نسبة إلى جبل ونشريس بالجزائر، اهـ مؤلفه.

(٢) سماه تنبيه العطشان وهو مخطوط نفيس نقل منه من جاء بعده كالإمام ابن عاشر وهو بمكتبتنا وانتفعت به كثيراً، اهـ مؤلفه.

(٢٤٤) الجزء الأول أن اسم المترجم له «الحسين بن علي الرجراجي» إلخ اهـ.

قلت: وللمترجم له شرح مخطوط على عمدة البيان من نظم الخراز يسمى «حلة الأعيان على عمدة البيان» وهو شرح كبير ونفيس للغاية بمكتبتنا، وذكر المترجم له في شرحه هذا أن اسمه «حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي» بزيادة اسم «طلحة» رحمه الله تعالى.

انتهى ملخصاً من نيل الابتهاج للتنبكتي ص (١١٠).

وانظر ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال تأليف أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (٩٦٠ ـ ١٠٢٥هـ) بتحقيق الدكتور الأحمدي أبو النور، الجزء الأول ص (٢٤٤) الطبعة الأولى، الناشر دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس بدون تاريخ.

٣١ ـ هاشم السندي التتوي[١]:

هو الشيخ الفاضل العلامة محمد هاشم بن عبدالغفور بن عبدالرحمن الحنفي التتوي السندي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية ولد ونشأ في أرض السند وقرأ العلم على مولانا ضياء الدين السندي ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ عن الشيخ عبدالقادر بن أبي بكر بن عبدالقادر الصديقي المكي مفتي الأحناف بمكة المباركة وأقبل على الفقه والحديث إقبالاً كليًا حتى برز فيهما وصار أبدع أبناء العصر فدرَّس وأفتى وصنَّف وصار شيخ بلده، وله مباحث بالشيخ محمد معين السندي صاحب الدراسات ومطارحات تفعم بها بطون الصفحات ومن مصنفاته:

* بذل القوة في سني النبوة، وله:
* جنة النعيم في فضائل القرآن الكريم، صنفها سنة أربع وثلاثين ومائة وألف، وله:
* فاكهة البستان في تنقيح الحلال والحرام، صنفها سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف، وله:

---

(١) نسبة إلى بلدة تتو من بلاد السند.

* حياة القلوب في زيارة المحبوب صنفها سنة خمس وثلاثين ومائة وألف، وله:
* كشف الزين في مسألة رفع اليدين، أثبت فيه أن الأحاديث الواردة في النهي ثابتة مقبولة صحيحة صنفه سنة تسع وأربعين ومائة وألف وله كتاب بسيط في فرائض الإسلام صنفه سنة إحدى وسبعين ومائة وألف جمع في ذلك الكتاب فرائض الإيمان مما يفترض علمه أو عمله على كل مسلم وله غير ذلك من المصنفات.

توفي سنة أربع وسبعين ومائة وألف من الهجرة كما في (تحفة الكرام) انتهى بلفظه من كتاب نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر تأليف عبدالحي بن فخر الدين الحسني طبع مجلس إدارة المعارف العثمانية بحيدرأباد الدكن بالهند الطبعة الأولى عام ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م تحت رقم ٦٨٧ الجزء السادس ص (٣٦٣).

قلت: وللمترجم له رسالتان مخطوطتان غير ما تقدم ذكره في فن التجويد لم يذكرهما له كاتب الترجمة، والرسالتان بمكتبتنا.

الرسالة الأولى: «اللؤلؤ المكنون في تحقيق مد السكون» وقد وفّى الكلام فيها على المد الذي سببه السكون سواء كان السكون لازماً أو عارضاً مخففاً كان أو مثقلاً، وقد صنفها في اليوم الحادي والعشرين من رمضان المبارك سنة ١٢٤٨هـ ألف ومائة وثمان وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية.

الرسالة الثانية: «الشفاء في مسألة الراء» من حيث التفخيم والترقيق، وقد أجاد الشيخ فيها وأفاد رحمه الله، وقد صنفها في ثاني شوال المبارك من سنة ١١٤٧هـ ألف ومائة وسبع وأربعين من هجرة خير البرية عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام وأطيب التحية.

وأقول: ومن وقف على هاتين الرسالتين عرف مقدار الرجل وسعة اطلاعه وطول باعه فهو عالم مقدَّم في القراءات والتجويد ومقريء وقته بالإضافة إلى ما ذكره له كاتب الترجمة رحمه الله تعالى ورحمنا معه بفضله وكرمه إنه جواد كريم وبخلقه رؤوف رحيم.

٣٢ ـ شيخ شيوخنا ابن عبدالحق السنباطي:

هو أحمد بن أحمد بن عبدالحق السنباطي[1] الفقيه المؤلف الشافعي له نظم ونثر وله تآليف حسنة من ذلك نظمه الذي جمع فيه سبعة عشر علماً. أخذ عن جماعة كالمرصفي وغيره لقيته بمصر سنة ٩٨٦هـ ست وثمانين وتسعمائة من الهجرة وقرأت عليه شيئاً من منظومته المذكورة وأجاز لي كل ما يحمل، وتوفي سنة ٩٩٩هـ تسع وتسعين وتسعمائة والله أعلم، اهـ بلفظه.

هذا ما ذكره العلامة أحمد بن محمد المكناسي[2] الشهير بابن القاضي في كتابه «ذيل وفيَّات الأعيان» المسمى «درة الحجال في أسماء الرجال» الجزء الأول ص ١٦٨ تحت رقم ٢٠١[3].

وجاء في معجم المؤلفين لكحالة الجزء الأول ص ١٤٩ ما نصه: أحمد السنباطي ٠٠٠ ـ ٩٩٥هـ ـ ٠٠٠ ـ ١٥٨٦م هو أحمد بن أحمد بن عبدالحق السنباطي المصري الشافعي «شهاب الدين» عالم مشارك في أنواع من العلوم، من تصانيفه: «توضيح على رسالة المارديني في العمل بالربع المجيب، شرح البسملة للشيخ زكريا الأنصاري، وروضة الفهوم بنظم نقاية العلوم للسيوطي، ثم شرحه وسماه «فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم»، إظهار الأسرار الخطية في حل الرسالة الجيبية، شرح القصيدة الهمزية في المدائح النبوية» اهـ.

أقول: ولم يذكر المترجمون له ذكراً لشرحه على الشاطبية فيما وقفت عليه علماً بأنه شرح مشهور في عالم المخطوطات في جل الجهات وهو شرح نفيس أجاد فيه وأفاد وقد انتفعت به كثيراً وبمكتبتي منه ثلاث نسخ خطية ومن وقف على هذا الشرح عرف مقدار الرجل وسعة اطلاعه وطول باعه في علم القراءات والتجويد وهو من رجال إسنادي في جميع إجازاتي في القراءات وهي أكثر من تسع إجازات والحمد لله.

هذا: والمترجم له معدود في رجال المشيختين مشيخة القاهرة ومشيخة الجامع الأحمدي بمدينة طنطا بمصر، والحمد لله قد ظفرت برجال هاتين

---

(١) نسبة إلى قرية «سُنباط» من قرى محافظة الدقهلية بمصر.

(٢) نسبة إلى مدينة مكناس بالمغرب الأقصى، اهـ مؤلفه.

(٣) مطبوعات دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس، اهـ مؤلفه.

المشيختين في إجازاتي المذكورة آنفاً، والله أسأل أن يرزقني الأدب مع هؤلاء الرجال وأن لا يحرمني من بركاتهم وبركات أمثالهم وأن يجعلنا جميعاً في مستقر رحمته، آمين.

قلت: وقد ترجم الشيخ نجم الدين الغزي للمترجم له في كتابه «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة» كما ترجم لوالده وجدّه أيضاً.

فأما ترجمة المترجم له هنا ففي الجزء الثالث ص (١١٧)، وأما ترجمة والده الشيخ أحمد بن عبدالحق السنباطي ففي الجزء الثاني ص (١١١) وقد ترجم له ترجمة واسعة وأفاد أنه توفي في أواخر شهر صفر سنة ٩٥٠هـ خمسين وتسعمائة من الهجرة.

وأما ترجمة جده العلامة الكبير الشيخ عبدالحق بن محمد السنباطي ففي الجزء الأول ص (٢٢١) وهي ترجمة واسعة أفاد فيها أنه توفي بمكة المشرفة ليلة الجمعة غرة رمضان المبارك سنة ٩٣١هـ إحدى وثلاثين وتسعمائة من الهجرة، وقد جاوز التسعين وصلى عليه عقب صلاة الجمعة عند باب الكعبة بإمامة ولده العلامة الشيخ أحمد والد المترجم له رحم الله الجميع ورحمنا معهم بفضله وكرمه آمين.

٣٣ ـ الشّقانصي: ما بين ١٢٢٨ ـ ١٢٣٥هـ ـ الموافق ١٨١٣ ـ ١٨٢٠م:

هو أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الشقانصي[١] القرشي القيرواني كان من علماء القراءات.

مؤلفاتـــه:

١ ـ الأجوبة المدققة عن الأسئلة المحققة جمع في تحريره من مسائل القراءات وعلوم القرآن جملة وافرة وأبرزه في صورة أسئلة وأجوبة ويقع هذا المؤلَّف في ثلاثة أجزاء يوجد منه جزءان في المكتبة الوطنية بتونس.

٢ ـ الشهب الثواقب.

٣ ـ نصرة أهل الإسلام والإيمان في تنزيه القرآن.

---

(١) نسبة إلى شقانص من قرى المنستير بتونس والمترجم له قيرواني المولد، اهـ.

٤ ـ عمدة القاريء والمقريء.

٥ ـ الحجة الباهرة في القراءات.

انتهى ملخصاً من كتاب «تراجم المؤلفين التونسيين للأستاذ محمد محفوظ، الجزء الثالث ص ٢٠١[١] ٢٠٣، وانظر ترجمته في إيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي، الجزء الأول ص ٣٩٢.

٣٤ ـ الإمام ابن عاشر الفاسي:

هو عبدالواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري[٢] نسباً الأندلسي أصلاً الفاسي منشأً وداراً، كان إماماً عالماً ورعاً متفنناً في علوم شتى كالحديث والتفسير والنحو واللغة والفقه وعلم رسم القرآن وضبطه والقراءات وتوجيهها وعلم الكلام والأصول والتوقيت والحساب والفرائض والمنطق والبيان والعروض والطب وغير ذلك، وحج وجاهد واعتكف وكان يقوم من الليل ما شاء الله وله تآليف حسنة عديدة منها: شرحه على مورد الظمآن في رسم القرآن المسمى فتح المنان، وهو شرح مخطوط بمكتبتنا وقد أجاد فيه وأفاد، وانتفعت به كثيراً وله نظم يسمى الإعلان بتكملة مورد الظمآن في رسم الباقي من قراءات الأئمة السبعة الأعيان، مطبوع وشرح الإعلان بتكملة مورد الظمآن مخطوط بمكتبتنا وله نظم حسن يسمى «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» مطبوع يحفظه ولدان المغرب وله حاشية على التتائي وله تقييدات على العقيدة الكبرى للإمام السنوسي، وله طرر عجيبة على شرح الإمام أبي عبدالله محمد التنسي لذيل مورد الظمآن في الضبط وغير ذلك من التآليف المفيدة. ومرض ضحى يوم الخميس ثالث ذي الحجة الحرام سنة ١٠٤٠هـ أربعين وألف من الهجرة النبوية ومات عند الاصفرار من هذا اليوم فرحمه الله رحمة واسعة وأورده موارد عفوه آمين.

انتهى ملخصاً من خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للعالم الفاضل المولى محمد المحبي رحمه الله تعالى، الجزء الثالث ص ٩٦ ـ ٩٨ وكذلك من

---

(١) مطبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

(٢) جاء في الفكر السامي الجزء الثاني القسم الرابع ص (٢٧٦) أن ابن عاشر اسمه عبدالواحد بن أحمد بن أحمد بن علي إلخ بزيادة اسم «أحمد» أهـ مؤلفه.

كتاب الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي، الجزء الثاني التقسيم الرابع ص (٢٧٦) تحت رقم ٦٨٣[(١)].

٣٥ ـ شيخ شيوخنا أحمد الإسقاطي: ٠٠٠ ـ ١١٥٩هـ ـ ٠٠٠ ١٧٤٦م:

هو أحمد بن عمر الإسقاطي المصري الحنفي «أبو السعود» نحوي مقرئ فقيه مشارك في بعض العلوم من تصانيفه تنوير الحالك على منهج السالك إلى ألفية ابن مالك في النحو، منهج السالكين إلى شرح منلا مسكين في الفروع، القول الجميل على شرح ابن عقيل، حل المشكلات في القراءات، حاشية على شرح العصام على السمرقندية في البلاغة.

انتهى من معجم المؤلفين لكحالة الجزء الثاني ص (٢٩).

قلت: وهذا العلم من رجال إسنادي في جل إجازاتي كما هو مثبت في أول الكتاب.

٣٦ ـ شيخ شيوخنا «الزين طاهر النويري[(٢)] الفقيه المالكي»:

هو طاهر بن محمد بن علي بن محمد النويري المقرئ الشيخ زين الدين طاهر ولد بعد خمس وتسعين وسبعمائة وتلا على ابن الجزري وغيره وتفقه بالبساطي وغيره وأخذ النحو عن سبط بن هشام ولازم القياتي في المعقول وصار أحد الأئمة المالكية في جمعه الفنون جامعاً بين العلم والتواضع والعفة والانقطاع عن الناس وولي تدريس المالكية بالبرقوقية وبمدرسة حسن والإقراء بالجامع الطولوني وانتفع به الناس.

مات في ربيع الأول سنة ٨٥٦هـ ست وخمسين وثمنمائة هجرية اهـ من أعيان الأعيان للسيوطي.

وقال السخاوي وتفقه بالجمال الأقفهسي والشهاب الصنهاجي، وأبي

---

(١) طبع على نفقة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها الشيخ محمد سلطان النمنكاني، الطبعة الأولى عام ١٣٩٦هـ بتحقيق الدكتور عبدالعزيز القاري الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) نسبة إلى نُويرة من قرى الصعيد بمصر، اهـ مؤلفه.

عبدالله بن مرزوق شارح البردة، وعبيد البشكالي، والزين عبادة والبسطاطي، ولازمه حتى أذن له وتصدَّى لنشر العلم وصار من العلماء المعدودين المتقنين العارفين بالفقه وأصوله والعربية والقراءات وغيرها سالكاً طريق الصلاح، كثرت تلامذته، ولد بعد التسعين وسبعمائة وتوفي عام ٨٥٦ ستة وخمسين وثمنمائة اهـ.

وذكره القلصادي في رحلته من شيوخه، فقال: اشتغلت على الشيخ الفقيه الإمام المفيد زين الدين طاهر فقرأت عليه بعض الجلاب ومختصر خليل وشرحه للبساطي وشرح الشاطبية للفاسي اهـ. انتهى من نيل الابتهاج ص (١٣٠)[1].

قلت: وهذا العلم من شيوخي في الإسناد في جميع إجازاتي ولإزالة اللبس بين النويريين أقول إن هذا النويري غير النويري شارح الطيبة وإن أخذ كل منهما عن الحافظ ابن الجزري وهما غير النويري شارح الدرة المتوفَّى سنة ٨٩٧هـ سبع وتسعين وثمنمائة وقد أخذ القراءات على العلامة الشيخ محمود الأسفراييني وهو عن الحافظ ابن الجزري نبَّه على ذلك في شرحه فتفطَّن.

ونقول إن هؤلاء النويريين الثلاثة من كبار المقرئين والفقهاء المالكيين في وقتهم نفعنا الله بعلمهم وجعلنا جميعاً في مستقر رحمته آمين.

٣٧ ـ شيخ شيوخنا «علي الرشيدي الشافعي»:

هو علي بن إبراهيم الخياط الرشيدي الشافعي الشيخ الإمام الحجة الولي المفنن في العلوم والجامع لها والمقدم في المعارف كلها والمتكلم في أنواعها والناقد في جميعها والحريص على أدائها مع ذهن ثاقب وآداب أخلاق وحسن معاشرة ولين جانب وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات ود، وملازمة طاعة وكثرة ذكر.

ولد في العشر الأول من هذه المائة ـ أي الحادية عشرة ـ برشيد وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وجوَّده وأخذ عن من بها من علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مقريء مصر الشيخ عبدالرحمن اليمني وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن شيوخ كثيرين منهم النور علي الحلبي والبرهان اللقاني والشمس

---

(١) وانظر ترجمته في درة الحجال الجزء الأول ص (٢٨١) تحت رقم ٤٣٨، اهـ مؤلفه.

الشوبري والشيخ سلطان المزَّاحي[1] والنور الشبراملسي والشمس البابلي. وجد واجتهد إلى أن بلغ الغاية القصوى ورجع إلى بلده «يعني مدينة رشيد» وحمدت سيرته فيها وأقبل عليه جميع أهلها واعتمده عامة ذلك الإقليم وتصدى للتدريس وأخذ عنه خلق كثيرون.

وتوفي في أوائل رجب سنة ١٠٩٤هـ أربع وتسعين وألف من الهجرة برشيد ودفن بها رحمه الله رحمة واسعة.

انتهى ملخصاً من خلاصة الأثر الجزء الثالث ص (١٢٨).

قلت: وهذا العلم من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا في بعض إجازاتنا وهو من رجال مشيخة الجامع الأحمدي بطنطا بمصر كما هو مثبت في أول كتيبنا هذا، والله الموفق.

٣٨ ـ شيخ شيوخنا «أبوالضياء الشبراملسي الشافعي»:

هو علي بن علي أبو الضياء نور الدين الشبراملسي الشافعي القاهري خاتمة المحققين وولي الله تعالى محرر العلوم النقلية وأعلم أهل زمانه لم يأت مثله في دقة النظر وجودة الفهم وسرعة استخراج الأحكام من عبارات العلماء وقوة التأني في البحث، وكان مجلسه مصوناً عن الغيبة وذكر الناس بسوء وجميع أوقاته مصروفة في المطالعة وقراءة القرآن والصلاة والعبادة وكان زاهداً في الدنيا لا يعرف أحوال أهلها ولا يتردد إلى أحد منهم إلا في شفاعة خير وكان إذا مر في السوق تتزاحم الناس مسلمها وكافرها على تقبيل يده ولم ينكر أحد من علماء عصره وأقرانه فضله بل جميع العلماء إذا أشكلت عليهم مسألة يراجعونه فيها فيبينها لهم على أحسن وجه وأتمه، ومن مقولاته: «قيراط من الأدب خير من أربعة وعشرين قيراطاً من العلم».

ولد ببلدة شبراملس قرية من قرى مصر وحفظ بها القرآن الكريم وكان قد أصابه الجدري وهو ابن ثلاث سنين فكفَّ بصره ثم قدم مصر بصحبة والده في

---

(١) قد ترجمنا لكل من الشيخ سلطان المزاحي والشبراملسي في كتيبنا هذا وهما من شيوخ شيوخنا في القراءات كما هو مثبت في أول الكتاب وبالله التوفيق، اهـ مؤلفه.

سنة ثمان بعد الألف وحفظ الشاطبية والخلاصة والبهجة الوردية والمنهاج ونظم التحرير للعمريطي والغاية والجزرية والكفاية والرحبية وغير ذلك، وتلا جميع القرآن للسبعة من طريق التيسير والشاطبية وختمه في سنة ١٠١٦هـ ست عشرة وألف ثم قرأه كله للعشرة من طريق الشاطبية وختمه في سنة ١٠٢٥هـ خمس وعشرين وألف على شيخ القراء في زمانه الشيخ عبدالرحمن اليمني(١).

وحضر العلوم الأخرى كالفقه والحديث والعربية والأصول والفرائض وغير ذلك على شيوخ كثيرين يضيق المقام(٢) بذكرهم هنا رغبة في الاختصار.

وتصدر المترجم له للإقراء في الجامع الأزهر فانفرد في عصره بجميع العلوم وانتهت إليه الرياسة.

وأما تلامذته فكثيرون ومنهم أقرانه الذين حضروا عليه(٣). وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب ولو جمع ما كتبه لجاوز الحد ولكنه تبدَّد بين يدي طلبته. ولم يشتهر من مؤلفاته إلا حاشيته على المواهب اللدنية في خمس مجلدات ضخام وحاشية على شرح الشمائل لابن حجر وحاشية على شرح الورقات الصغير لابن قاسم، وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي، وحاشية على شرح الجزرية للقاضي زكريا، وحاشية على شرح المنهاج ونهاية المحتاج للشمس الرملي في ست مجلدات ضخام. وكانت ولادته بشبراملس كما تقدم في سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة، وتوفي في ليلة الخميس ثامن عشر شوال سنة ١٠٨٧هـ سبع وثمانين وألف من الهجرة، وتولّى غسله بيده تلميذه الفاضل الشيخ أحمد البنا الدمياطي(٤) فإنه أتاه في المنام قبل موته بأيام وأمره أن يتولى غسله فتوجه من دمياط إلى مصر فأصبح بها يوم وفاته وباشر غسله وتكفينه

---

(١) قد ترجمنا للشيخ عبدالرحمن اليمني في كتيبنا هذا وهو من شيوخ شيوخنا في القرءات كما هو مثبت في أول الكتاب اهـ مؤلفه.

(٢) انظر هؤلاء الأجلاء في خلاصة الأثر الجزء الثالث ص (١٧٥ـ ١٧٦).

(٣) انظر أقران المترجم له الذين أخذوا عليه مع غيرهم المرجع السابق.

(٤) قد ترجمنا للشيخ أحمد البنا الدمياطي في كتيبنا هذا وهو من شيوخ شيوخنا في جميع إجازاتنا في القراءات كما هو مثبت في هذا الكتاب اهـ.

بيده، وحكى أنه لما وضَّأه ظهر منه نور ملأ البيت بحيث أنه لم يستطع بعد النظر إليه، وصلى عليه بالجامع الأزهر يوم الخميس إماماً بالناس الشيخ شرف الدين بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري والشبراملسي بشين معجمة فموحدة فراء فألف مقصورة على وزن سكرى كما في القاموس مضافة إلى ملّس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين المهملة أو مركبة تركيب مزج وهي قرية بمصر.

انتهى مختصراً من خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، الجزء الثالث ص (١٧٤ ـ ١٧٧).

قلت: والمترجم له من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا في إجازاتنا كما هو مثبت في أول الكتاب، وبالله التوفيق.

٣٩ ـ سيدنا ومولانا وشيخ شيوخنا «ابن غانم المقدسي الحنفي» نفعنا الله بعلمه:

هو علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة سيد الخزرج الخزرجي السعدي العبادي المقدسي الأصل القاهري المولد والسكن، الملقب نور الدين الحنفي العالم الكبير الحجة الرحلة القدوة رأس الحنفية في عصره وإمام أئمة الدهر على الإطلاق، وأحد أفراد العلم المجمع على جلالته وبراعته وتفوقه في كل فن من الفنون وبالجملة والتفصيل فهو أعلم علماء هذا التاريخ وأكثرهم تبحراً وأجمعهم للفنون مع الولاية والورع والزهد والشهرة الطنَّانة التي سلَّم لها أهل عصره وأذعنوا لها، قال صاحب خلاصة الأثر: إنه نشأ بمصر وحفظ القرآن الكريم وتلاه بالسبع على الشيخ الفقيه الورع الزاهد شهاب الدين أحمد بن الفقيه علي بن حسن المقدسي الحنبلي، وأخذ عن قاضي القضاة محب الدين أبي الجود محمد بن إبراهيم السمديسي[1] الحنفي، قرأ عليه القراءات والفقه وسمع عليه كثيراً وعن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عبدالعزيز بن

---

(١) قد ترجمنا لأبي الجود السمديسي في كتيبنا هذا وهو من شيوخ شيوخنا في جل إجازاتنا كما هو مثبت في صدر الكتاب وهو من رجال مشيخة الجامع الأحمدي بمدينة طنطا بمصر اهـ مؤلفه.

علي الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجار قرأ عليه الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث وغيرها. ومن مشايخه المحققين شهاب الدين أحمد بن يونس الحلبي الشهير بابن الشلبي صاحب الفتاوى، قرأ عليه الفقه وسمع عليه الحديث وغيره. ومنهم خاتمة المحققين الشيخ ناصر الدين[١] الطبلاوي والشيخ الإمام ناصر الدين اللقاني المالكي والأستاذ العارف الكبير أبو الحسن البكري والشيخ الشهاب الرملي. ومنهم المسند الشيخ شمس الدين محمد بن شرف الدين السكندري يروي عنه الحديث المسلسل بالأولية والكتب الستة والقراءات وغير هؤلاء من الشيوخ الأجلاء الذين يضيق المقام بذكرهم هنا[٢].

وأما من أخذ عنه فكثيرون. وولي المناصب الجليلة كإمامة الأشرفية ومشيختها وغيرها. وحج مرتين ورحل إلى القدس ثلاث مرات. وألف التآليف النافعة في الفقه وغيره، منها: شرح نظم الكنز سماه الرمز، وشرح الأشباه والنظائر، وله الشمعة في أحكام الجمعة وغير ذلك من التصانيف وقد ترجم له غير واحد من الثقات كما ذكر صاحب خلاصة الأثر منهم عبدالكريم بن سنان المنشي ومما قاله: وكان له من الزهد حظ وافر وقد رزق من العمر ما ألحق الأصاغر بالأكابر، ولم يزل بنان قلمه يحل عقد المسائل ومورد فضله لكل سائل سائل إلى أن ختمت صفحات حسناته وجف من منهل العمر ماء حياته.. إلخ.

ومنهم الحافظ المناوي ذكره في طبقات الأولياء وعدد العلوم التي ينسب إليه معرفتها وإتقانها ثم قال: وصار في آخر أمره حفيظاً على المراقبة يقوم الليل في عبادة رب العالمين وينام النهار بعد التوقيع على أسئلة المسلمين ويبرُّ الفقراء ويتحيَّل على كتمان أمره ويفرق الذهب ويحافظ على ستره. وكان يجتمع بالفقراء ويحبهم ويحبونه ويعرفهم ويعرفونه ويكرمه الحاضر والبادي وكم له على أهل مصر من الأيادي إلخ.

قال صاحب خلاصة الأثر: قال النجم الغزي: وقرأت بخطه أن مولده في

---

(١) قد ترجمنا لسيدنا ومولانا ناصر الدين الطبلاوي في كتابنا هذا وهو من شيوخ شيوخنا في جميع إجازاتنا في القراءات كما هو مثبت في أول كتيبنا هذا اهـ مؤلفه.

(٢) انظر مشايخ المترجم له وتلامذته في خلاصة الأثر ج٣ ص ١٨١ اهـ مؤلفه.

أوائل ذي القعدة الحرام عام عشرين وتسعمائة ثم رأيت بخط الشيخ عبدالغفار العجمي المقدسي أن ولادته كانت في سادس ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة فهو بيان للأوائل وتوفي في ليلة السبت ثامن عشر من جمادى الآخر سنة ١٠٠٤هـ أربع بعد الألف من الهجرة، وصلي عليه بالجامع الأزهر في محفل حافل ودفن بين القصرين من يوم السبت بتربة المجاورين قبلي مدفن السراج الهندي رحمه الله تعالى ورحمنا معه بفضله وكرمه آمين.

انتهى مختصراً من خلاصة الأثر الجزء الثالث ص (١٨٠ ـ ١٨٥) وانظر ترجمته فيها كاملة.

قلت: وهذا العلم من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا في أكثر إجازاتنا وهو من رجال مشيخة الجامع الأحمدي بطنطا بمصر رضي الله عنه ونفعنا بعلمه وبرجال إسناده آمين.

٤٠ ـ شيخ شيوخنا «ابن أسد الأميوطي الشافعي»:

هو أحمد بن أسد بن عبدالواحد بن أحمد الشهاب أبو العباس بن أسد الدين أبي القوة الأميوطي الأصل السكندري المولد القاهري الشافعي المقريء المعروف بابن أسد.

ولد سنة ٨٠٨هـ ثمان وثمنمائة بالإسكندرية، انتقل منها وهو مرضع صحبة أبويه إلى القاهرة فقطنها وحفظ القرآن والشاطبتين والدماثة في قراءات الأئمة الثلاثة للجعبري والطيبة لابن الجزري والألفيتين والمنهاجين والخزرجية في العروض والمقنع في الجبر والمقابلة لابن الهائم وغير ذلك.

وأخذ على خلق كثيرين يضيق المقام بذكرهم[1] هنا وكذلك من أخذ عليه.

وأخذ القراءات على غير واحد من الثقات[2] أجلهم الحافظ ابن الجزري وسافر معه سنة سبع وعشرين وثمنمائة إلى مكة المشرفة وكان يقرأ عليه في المناهل وغيرها حتى أكمل عليه يوم الصعود بالمسجد الحرام وأذن له وسمع عليه

---

(١) انظر هؤلاء الأجلاء في الضوء اللامع للسخاوي الجزء الأول ص (٢٢٧ ـ ٢٢٩).

(٢) انظر مشايخه في القراءات المرجع السابق ص (٢٢٨).

ثلاثيات أحمد بعقبة أيلة وكثيراً من المسند الحنبلي وأحاديث من عشارياته وغيرها بغيرها وأخذ عن ولده[1] الشهاب[2] شرحه لطيبة والده وغيره، قال السخاوي في الضوء اللامع: ولازم شيخنا[3] في الحديث ملازمة تامة حتى سمع عليه أكثر ما قريء عنده من مروياته وتآليفه وحضر مجالسه في التفسير وشبهه وكتب عنه قطعة من فتح الباري وأشياء من تصانيفه ووصفه بالشيخ الإمام العلامة البحر الفهامة إمام الإقراء وفخر الفقهاء وفارس العربية والقائم بالقواعد الأصولية شرف العلماء أوحد الفضلاء مفتي المسلمين أقضى القضاة.

قال: وأذنت له أن يدرس في الفقه والعربية وغيرهما مما حصّله بجد واجتهاد وساوى به كثيراً ممن أكثر التطواف في البلاد إلى أن قال: وقد أكثر حضور مجالسي في الإملاء ودروس الحديث والفقه ومازال يبدي في جميع ذلك الفوائد ويعيد فاستحق أن يدرج في سلك من يدرِّس ويفيد والله يمتع بحياته اهـ.

أما وظائفه فكثيرة ذكرها السخاوي في الضوء اللامع منها: تدريسه القراءات بالبرقوقية وغيرها.

وأما مؤلفاته فكثيرة منها:

أرجوزة غنية الطالب في العمل بالكواكب. أرجوزة الذيل المترف من الأشرف إلى الأشرف في التاريخ، شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع وغير ذلك، وحج مراراً وفي المرة الأخيرة حج ورجع متوعكاً في بلدة رابغ واستمر حتى مات يوم الاثنين لعشرين من ذي الحجة سنة ٨٧٢هـ اثنتين وسبعين وثمنمائة من الهجرة بين الحرمين وهم سائرون في وادي الصفراء ودفن بالجديدة[4] بالقرب من أحمد القروي المغربي رحمه الله تعالى، انتهى مقتضباً من كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الجزء الأول ص (٢٢٧ ـ ٢٣١)، وانظر ترجمته في معجم المؤلفين

---

(١) قوله عن ولده أي عن ولد الحافظ ابن الجزري.

(٢) قوله: «الشهاب» أي أحمد بن الحافظ ابن الجزري شارح طيبة والده.

(٣) قوله: «شيخنا» المراد به الحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٤) بالجيم المعجمة.

الجزء الأول ص (١٦٢).

قلت: وهذا العالم الفاضل ابن أسد الأميوطي من رجال إسنادي في بعض إجازاتي في القراءات كما هو مثبت في أول كتابنا هذا وهو من رجال مشيخة الجامع الأحمدي بمدينة طنطا بمصر نفعنا الله بعلمه وجعلنا جميعاً في مستقر رحمته آمين.

٤١ ـ شيخ شيوخنا: «الشيخ عبدالرحمن اليمني الشافعي»:

هو عبدالرحمن بن شحاذة المعروف باليمني الشافعي شيخ القراء وإمام المجودين في زمانه وفقيه عصره وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه.

ولد بمصر وبها نشأ وجمع بالقراءات السبع على والده من أول القرآن إلى قوله تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾[١] ثم توفي والده فاستأنف القراءة جمعاً للسبعة ثم للعشرة على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبدالحق السنباطي[٢] وحضر دروس الشمس الرملي في الفقه مدة ولازم بعده النور الزيادي وبه تخرج وأخذ علوم الأدب عن كثيرين حتى بلغ الغاية في العلم، وانتهت إليه رياسة علم القراءات وكان شيخاً مهاباً عظيم الهيئة حسن الوجه والحلية جليل المقدار عند عامة الناس وخاصتهم وكان يقرأ كل سنة كتاباً من كتب الفقه المعتبرة وكان النور الشبراملسي[٣] من ملازمي دروسه الفقهية وغيرها.

وكان المترجم له يتعاطى التجارة وله أموال كثيرة زائدة الوصف وكان كثير البر لطلبة العلم والفقراء، وبالجملة فإنه كان من أهل الخير والدين وأكابر أولياء الله تعالى العارفين.

وممن قرأ عليه بالروايات الشبراملسي المذكور والشيخ عبدالسلام بن إبراهيم

---

(١) الآية: من سورة النساء.

(٢) قد ترجمنا للشيخ ابن الحق السنباطي في كتابنا هذا وهو من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا في إجازاتنا كما هو مثبت في صدر الكتاب.

(٣) قد ترجمنا للشيخ الشبراملسي في كتابنا هذا وهو من رجال إسنادنا في إجازاتنا كما هو مثبت في صدر الكتاب.

اللقاني والشيخ عبدالباقي الحنبلي الدمشقي، والشيخ محمد البقري[1]، وشاهين الأرمناوي، وغالب قراء جهات الحجاز والشام ومصر أخذوا عنه هذا العلم وانتفعوا به وعم نفعهم ببركته. وكانت ولادته في سنة ٩٧٥هـ خمس وسبعين وتسعمائة وتوفي فجأة ليلة الاثنين خامس عشر من شوال سنة ١٠٥٠هـ خمسين وألف من الهجرة رحمه الله تعالى ورحمنا معه بفضله وكرمه آمين.

انتهى ملخصاً من خلاصة الأثر الجزء الثاني ص (٣٥٨ ـ ٣٥٩). قلت: والمترجم له من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا في جميع إجازاتنا في القراءات كما هو مثبت في أول الكتاب، والله الموفق اهـ مؤلفه.

٤٢ ـ شيخ شيوخنا «ابن هذيل البلنسي»:

هو علي بن محمد بن علي بن هذيل الأستاذ أبو الحسن البلنسي إمام زاهد ثقة عالم قرأ الكثير على أبي داود[2] ولازمه مدة سنين لأنه كان زوج أمه فنشأ في حجره وسمع منه كتباً كثيرة وهو أجل أصحابه وأثبتهم، صارت إليه أصول أبي داود العتيقة وأجاز له أبو الحسن بن البياز وحازم بن محمد، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه.

قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي[3] ومحمد بن خلف البلنسي ومحمد بن سعيد المرادي ومحمد بن أيوب الغافقي، وأحمد بن علي الحصَّار وابنه محمد بن علي بن هذيل وخلق غير هؤلاء.

قال الأبَّار كان منقطع القرين في الفضل والدين والورع والزهد مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا والتقلل، صواماً كثير الصدقة كانت له ضيعة يخرج لتفقدها فيصحبه الطلبة فمن قارىء وسامع وهو منشرح لذلك طويل الاحتمال على

---

(١) قد ترجمنا للشيخ محمد البقري في كتيبنا هذا وهو من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا في إجازاتنا في القراءات اهـ مؤلفه.

(٢) هو أبو داود سليمان بن نجاح المترجم له في كتيبنا هذا وهو من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا في جميع إجازاتنا في القراءات اهـ مؤلفه.

(٣) هو أبو القاسم الشاطبي صاحب الشاطبية في القراءات السبع وغيرها المترجم له في كتيبنا هذا وهو من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا في إجازاتنا في القراءات اهـ مؤلفه.

فرط ملازمتهم ليلاً ونهاراً، أسنَّ وعمَّر وهو آخر من حدث عن أبي داود، وانتهت إليه رئاسة الإقراء عامة عمره لعلو روايته وإمامته في التجويد والإتقان. حدَّث عن جلة لا يُحصون وروى العلم نحواً من ستين سنة.

ولد سنة سبعين أو سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وتوفي يوم الخميس سابع عشر من رجب سنة ٥٦٤هـ أربع وستين وخمسمائة للهجرة، وصلى عليه من الغد وحضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد وتزاحم الناس على نعشه، وأمَّ الناس في الصلاة عليه أبو الحسن بن النعمة رحمه الله ورحمنا معه بفضله وكرمه آمين.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٧٣) تحت رقم ٢٣٣٩، وانظر ترجمته في نيل الابتهاج ص (١٩٩) وهي بنحو ما ذكر في غاية النهاية.

٤٣ ـ الشيخ العلامة أبو عبدالله الهبطي صاحب الوقوف المعروفة:

هو أبو عبدالله محمد بن أبي الهبطي الصماتي[١] الفاسي الإمام الفقيه النحوي الفرضي الأستاذ المقري وهو الذي يقرأ أهل المغرب بالوقف الذي جعله في القرآن الكريم منذ زمنه إلى الآن مطبقين عليه وهو أخذ عن الإمام ابن غازي شيخه وإن كان في بعضه نظر[٢] وإن تلقَّاه قراء المغرب بالقبول، توفي سنة ٩٣٠هـ ثلاثين وتسعمائة من الهجرة رحمه الله تعالى.

انتهى ملخصاً من كتاب الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، الجزء الثاني، التقسيم الرابع ص (٢٦٦ ـ ٢٦٧) تحت رقم ٦٥٣.

٤٤ ـ شيخ شيوخنا «ابن البغدادي الواسطي المصري الشافعي»:

هو عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي أبو محمد بن

---

(١) الصماتي بضم المهملة نسبة إلى صُماتة قبيلة جبلية بالمغرب الشمالي والهبطي بفتح أوله نسبة إلى بلاد الهبط معروفة هناك اهـ قاله صاحب الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي.

(٢) قوله: وفي بعضه نظر أي تأمل، قلت: وقد تأمل هذه الوقوف ونظر فيها شيخنا في الحديث محدث المغرب فضيلة الشيخ أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري وانتقد بعضها ونبَّه عليها في كتابه «منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي» مما ينبغي الوقوف عليه ولم يكن شيخنا الغماري هو أول من نظر في هذه الوقوف بل نظر فيها غيره من أجلة علماء المغرب وكتبوا عليها اهـ مؤلفه.

البغدادي، ويقال له أيضاً الواسطي ثم المصري المولد والدار والوفاة، الشافعي شيخنا الإمام العالم العلامة.

ولد فيما أخبرني سنة ٧٠٢هـ اثنتين وسبعمائة وقرأ بالروايات الكثيرة على الأستاذ التقي محمد بن أحمد الصائغ وبرع في الفن وأخذ العربية عن أبي حيان والفقه عن ابن عدلان.

وشرح الشاطبية شرحين واختصر البحر المحيط في التفسير لأبي حيان ونظم غاية الإحسان في النحو له وقرأه عليه وكتب له خطه عليه وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية مع الصيانة والخير والانقطاع عن الناس. وجاور بمكة مراراً فقرأ عليه السبع الإمام الحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي.

وتوفي بالقاهرة يوم الخميس تاسع صفر سنة ٧٨١هـ إحدى وثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى، قاله الحافظ ابن الجزري فيما قال في ترجمته.

انتهى مقتضباً من غاية النهاية، الجزء الأول ص (٣٦٤) تحت رقم ١٥٥٤.

قلت: وهذا العلم من رجال إسنادنا في إجازاتنا في القراءات كما هو مثبت في أول الكتاب اهـ.

٤٥ ـ شيخ شيوخنا: «الكمال الضرير المعروف بصهر الشاطبي»:

هو علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سند بن علي بن الفضل بن علي بن عبدالرحمن بن علي بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم كمال الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي العباسي الضريري المصري الشافعي صهر الشاطبي الإمام الكبير النقال الكامل شيخ الإقراء بالديار المصرية ولد في شعبان سنة ٥٧٢هـ اثنتين وسبعين وخمسمائة وقرأ القراءات السبع سوى رواية أبي الحارث في تسع عشرة ختمة على الشاطبي ثم قرأ عليه بالجمع للسبعة ورواتهم الأربعة عشر حتى إذا انتهى إلى سورة الأحقاف توفي الشاطبي رحمه الله. وسمع التيسير منه وقرأ عليه الشاطبية دروساً وسمعها عليه.

وقرأ بالسبع وغيرها على أبي الجود بعدة كتب وعلى

غيره[١] بكتب كثيرة وممن قرأ عليه التقي محمد بن أحمد بن عبدالخالق الصائغ وهو آخر من روى عنه في الدنيا القراءات والحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي والأستاذ محمد بن إسرائيل القصَّاع وخلق غير هؤلاء.

قال الحافظ أبو عبدالله وكان أحد الأئمة المشاركين في فنون من العلم حسن الأخلاق تام المروءة كثير التواضع وافر المحاسن، انتهت إليه رئاسة الإقراء وازدحم عليه القراء.

قلت[٢]: وكان من الأئمة الصالحين وعبادالله العاملين. وتزوَّج بابنة الشاطبي بعد وفاته وجاءه منها الأولاد.

مات في سابع الحجة سنة ٦٦١هـ إحدى وستين وستمائة رحمه الله.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٤٤ ـ ٥٤٦) تحت رقم ٢٣٣١ أهـ.

قلت: وهذا العالم الفاضل من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا في إجازاتنا في القراءات كما هو مثبت في أول الكتاب، والله الموفق.

٤٦ ـ شيخ شيوخنا «تقي الدين الصائغ المصري الشافعي»:

هو محمد بن أحمد بن عبدالخالق بن علي بن سالم بن مكي الشيخ تقي الدين أبو عبدالله الصائغ المصري الشافعي مسند عصره ورحلة وقته وشيخ زمانه وإمام أوانه.

ولد ثامن عشر من جمادى الأولى سنة ٦٣٦هـ ست وثلاثين وستمائة وقرأ على غير واحد من الثقات.

منهم: الشيخ كمال الدين إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس، قرأ عليه جمعاً بالقراءات الاثنتي عشرة ختمتين الأولى في جماعة والأخرى بمفرده عندما حضر ابن فارس إلى مصر بطلب من السلطات يتعلق به وكل من الختمتين بمضمن المبهج وإرادة الطالب في العشر وتبصرة المبتدي في السبع والإيجاز والكفاية في

---

(١) انظر هؤلاء الأجلاء وكذلك من قرؤوا عليه في غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٤٥) أهـ مؤلفه.

(٢) القائل هو الحافظ ابن الجزري اهـ مؤلفه.

الست كل ذلك من تأليف سبط الخياط وبكتب كثيرة غير ما ذكر على هذا الشيخ الجليل.

وقرأ على الشيخ كمال الدين أبي الحسن علي بن شجاع الضرير العباسي تسع ختمات ثمانية بإفراد الثمانية السبعة ويعقوب وتاسعة جمع فيها القراءات بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية والتجريد والمستنير وتذكرة ابن غلبون والتمهيد للمالكي والتلخيص لأبي معشر.

وقرأ على عبدالرحمن بن مرهف بن ناشرة بمضمن التيسير والعنوان وسمع من الرشيد القرشي الحافظ وغيره وصحب الإمام رضي الدين أبا عبدالله الشاطبي. وعمَّر حتى لم يبق معه من يشاركه في شيوخه. ورحل إليه الخلق من الأقطار وازدحم الناس عليه لعلو سنده وكثرة مروياته. وجلس للإقراء بمدرسته الطيبرسية بمصر والجامع العتيق ولازم الإقراء ليلاً ونهاراً فقرأ عليه خلق لا يُحصون يضيق المقام بذكرهم[(١)] هنا.

وكان إماماً أستاذاً نقالاً ثقة عدلاً محرراً صابراً على الإقراء.

قال الحافظ ابن الجزري: أخبرني شيخنا أحمد بن رجب البغدادي قال: أخبرني شيخنا النجم بن مؤمن قال: قرأت القراءات على الصائغ بعدة كتب في سبعة عشر يوماً وكان مع ذلك حسن الصوت طيب القراءة، وحكايته في قراءته في صلاة الفجر في قوله تعالى: ﴿وتَفَقَّدَ الطَّيْر فقالَ ماليَ لا أرَى الهُدْهُدَ﴾[(٢)] مشهورة[(٣)] أخبرني بها غير واحد من أصحابه منهم أبو بكر بن الجندي أنه كان حاضراً ذلك اليوم توفي في الثامن عشر من صفر سنة ٧٢٥هـ خمس وعشرين

---

(١) انظر هؤلاء الرجال في غاية النهاية الجزء الثاني ص (٦٦) اهـ مؤلفه.

(٢) الآية في سورة النمل رقم ٢٠ أهـ مؤلفه.

(٣) حاصلها ما ذكره الحافظ ابن الجزري في النشر الجزء الأول ص (٢١٣) قال رحمه الله: وأخبرني جماعة من شيوخي وغيرهم أخباراً بلغت التواتر عن شيخهم الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ المصري رحمه الله وكان أستاذاً في التجويد أنه قرأ يوماً في صلاة السبح: ﴿وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد﴾ وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ يسمع قراءته حتى أكملها فنظروا إليه فإذا هو هدهد» أهـ بلفظه أهـ مؤلفه.

وسبعمائة من الهجرة بمصر رحمه الله تعالى.

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ٦٥ ـ ٦٧ تحت رقم ٢٧٣٨.

قلت: وهذا العالم الجليل من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا في إجازاتنا في القراءات كما هو مثبت في أول الكتاب والحمد لله.

٤٧ ـ شيخ شيوخنا «السمديسي المصري الحنفي» ٠٠٠ ـ ٩٣٢هـ ـ ٠٠٠ ـ ١٥٢٦م:

هو محمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين الإمام السمديسي قاض من فقهاء الحنفية نسبة إلى سمديسة من أعمال البحيرة بمصر له كتب: منها: «فتح المدبر للعاجز المقصر» مخطوط في القضاء فرغ من تأليفه سنة ٩٢١هـ إحدى وعشرين وتسعمائة موجود في الأزهرية، و«فيض الغفار شرح المختار» في فروع الحنفية هذا ما جاء في الأعلام للزركلي.

وجاء في شذرات الذهب وهو من مراجع الأعلام أن المترجم له أخذ عن رضوان العقبي وعبدالدايم الأزهري والشمس محمد بن أسد والقراءات عن جعفر السمنودي وأخذ عنه الشيخ بهاء الدين القليعي والشيخ علاء الدين المقدسي نزيل القاهرة الفقه والقراءات وسمعا منه كثيراً وهو صاحب فيض الغفار شرح المختار، وتوفي في هذه السنة أي سنة ٩٣٢هـ اثنتين وثلاثين وتسعمائة، انتهى ملخصاً من الأعلام للزركلي الجزء الخامس ص (٣٠٢) تقدم، ومن شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي الجزء الثامن ص (١٩١)، وانظر ترجمته في الكواكب السائرة الجزء الأول ص (٩٨).

قلت: والمترجم له من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا في أكثر من إجازة من إجازاتنا في القراءات كما هو مثبت في أول كتيبنا هذا، وأقول قد أخذ المترجم له القراءات أيضاً على الشهاب أحمد بن أسد الأميوطي المترجم له في كتيبنا هذا وهو المعوَّل عليه في أسانيد القراءات كما في إجازاتنا، والله الموفق.

٤٨ ـ شيخ شيوخنا الشيخ سيد المرصفي: ٠٠٠ ـ ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م:

هو سيد بن علي المرصفي عالم باللغة والأدب مصري كان من جماعة كبار العلماء في الأزهر، وتولى تدريس اللغة العربية فيه إلى أن نالت منه الشيخوخة وكسرت ساقه فاعتكف في منزله بالقاهرة، فأقبل عليه طلاب الأدب فكان يعقد لهم حلقات للدرس إلى أن توفي.

هذا ما جاء في الأعلام للزركلي الجزء الثالث ص (١٤٧).

وجاء في معجم المؤلفين لكحالة الجزء الرابع ص (٢٨٧) بنحو ما جاء في الأعلام.

وجاء في كتاب تاريخ الشيخ الحسين بن أحمد المرصفي بقلم الأستاذ محمد عبدالجواد عند ذكره لتراجم العلماء المرصفة ص (١٣٨) تحت رقم ١٤ ما نصه:

«الشيخ سيد بن علي المرصفي:

ولد بدرب الركراكي بشارع باب البحر بالقاهرة ونشأ بها ولما نال الشهادة عين مدرساً بمدرسة والدة عباس ثم مصححاً بدار الكتب ومدرساً بالأزهر ومدرسة بولاق سنة ١٣١٠هـ ألف وثلثمائة وعشر للهجرة، وهو رجل العلم والأدب وكان عضواً في هيئة كبار العلماء بالأزهر وكان إماماً في اللغة والأدب كان المظهر الكامل للأديب المسلم المتدين أو الصورة السليمة للعالم الأديب وهو الإمام الأوحد لسائر الأدباء في البلد الأمين[1]. إلى أن قال له من المؤلفات والآثار:

١ ـ أسرار الحماسة شرح على الماسة اختيار أبي تمام.

٢ ـ تحفة العصر الجديد في الفقه والتوحيد.

٣ ـ الدر الذي انسجم على لامية العجم.

٤ ـ رغبة الأمل من كتاب الكامل للمبرد شرح في ثمانية أجزاء وهو من آثاره الخالدة إلى غير ذلك من التآليف المفيدة النافعة الفريدة... إلى أن قال:

وكانت وفاته في ١٠ من فبراير سنة ١٩٣١م وقد كانت شهرته في القرن العشرين تكاد تطغى على شهرة «الحسين بن أحمد المرصفي» في القرن التاسع عشر لكثرة الخلط بينهما، انتهى ملخصاً من كتاب «الشيخ الحسين بن أحمد المرصفي» بقلم

---

(١) من حديث الصيام للمرحوم الشيخ محمد الغنيمي التفتازاني في رمضان سنة ١٣٤٩هـ «فبراير ١٩٣١م» عقب وفاته أي وفاة المترجم له أهـ مؤلفه الأستاذ محمد عبدالجواد.

محمد عبدالجواد الأستاذ بكلية اللغة العربية ودار العلوم، طبع بدار المعارف بمصر سنة ١٩٥٢م ص (١٣٨ ـ ١٣٩)، وانظر ترجمته في الأعلام للزركلي الجزء الثالث ص (١٤٧)، وانظر ترجمته كذلك في معجم المؤلفين لكحالة الجزء الرابع ص ٢٨٧.

٤٩ ـ شيخ شيوخنا «الحسين المرصفي» ١٣٠٧هـ ـ ١٨٩٠م:

هو حسين بن أحمد بن حسين المرصفي عالم أديب درَّس في الأزهر وفي دار العلوم، وتوفي في الخامس من جمادى الثانية سنة ١٣٠٧هـ من آثاره:

١ ـ الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية.

٢ ـ الكلم الثمان[١]، الوطن والحكومة.

٣ ـ زهرة الرسائل.

٤ ـ المسترشد في الإنشاء.

انتهى من معجم المؤلفين لكحالة الجزء الثالث ص (٣١٠)، وانظر ترجمته في عشرات المراجع، وانظر ترجمته كاملة من يوم ميلاده إلى يوم وفاته وكذلك ترجمة والده العالم الأزهري الجليل وكذلك تراجم من أخذوا عنه مع تراجم بعض العلماء المراصفة وذلك في كتاب خصص لهذا الغرض كتبه الأستاذ محمد عبدالجواد من أساتذة كليتي دار العلوم واللغة العربية، وقد سماه مؤلفه «الشيخ الحسين بن أحمد المرصفي» الأستاذ الأول للعلوم الأدبية بدار العلوم، وقد صدَّره بقوله: «بسم الله وعلى بركة الله، إن الهدى هدى الله نحمده أن هدانا للعمل على بحث حياة من أبرك الحيوات ونشر سيرة من أعطر السير تلك هي سيرة العالم الجليل الشيخ الحسين بن أحمد المرصفي معجزة زمانه ونابغة عصره، وقد شعَّ نوره وانتشر شعاعه فأضاء الأفق العلمي لقرية من أعرق القرى، وكشف عن فضل مرصفا وأهلها إلخ ما ذكر في الكتاب رحمه الله رحمة واسعة ورحمنا معه بفضله وكرمه آمين.

---

(١) هي رسالة في التربية الوطنية أو في العلوم السياسية كما جاء في تاريخ المترجم له المسمى الحسين بن أحمد المرصفي ص (٧٠) أهـ مؤلفه.

٥٠ ـ شيخ شيوخنا الشيخ الفضالي المقري الشافعي البصير بقلبه:

هو سيف الدين أبو الفتوح بن عطاء الوفائي الفضالي المقري الشافعي البصير شيخ القراء بمصر في عصره.

قال بعض الفضلاء في حقه فاضل جنى فواكه جنيه من علوم القرآن، وتقدم في علومه على الأقران قرأ بالروايات على الشيخين الإمامين شحاذة اليمني وأحمد بن عبد الحق ـ يعني السنباطي ـ وبهما تخرج وأخذ عنه جمع من أكابر الشيوخ منهم الشيخ سلطان المزاحي ومحمد بن علاء الدين البابلي وله مؤلفات مفيدة نافعة. منها شرح بديع على الجزرية في التجويد ورسائل كثيرة في القرءات وكانت وفاته بمصر يوم الاثنين ثامن عشر من جمادى الأولى سنة عشرين وألف من الهجرة رحمه الله، انتهى من خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي الجزء الثاني ص (٢٢٠ ـ ٢٢١).

قلت: وهذا العالم الجليل من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا كما هو مثبت في أول الكتاب وهو من رجال المشيختين مشيخة القاهرة ومشيخة الجامع الأحمدي بمدينة طنطا بمصر.

٥١ ـ ميمون الفخَّار:

هو ميمون بن مساعد المصمودي مولى أبي عبدالله الفخار كان فقيهاً أستاذاً له تآليف في علوم القرآن رسماً وقراءة توفي بفاس سنة ٨١٦هـ ست عشرة وثمنمائة.

انتهى ملخصاً من كتاب نيل الابتهاج ص (٣٤٧ ـ ٣٤٨) تقدم.

٥٢ ـ شيخ شيوخنا أبو الطيب ابن غلبون:

هو عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي نزيل مصر أستاذ ماهر كبير كامل محرر ضابط ثقة خير صالح دين.

ولد ليلة الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة تسع وثلثمائة بحلب، وانتقل إلى مصر فسكنها وألَّف كتابه الإرشاد في السبع.

روى القراءة عرضاً وسماعاً على غير واحد من الثقات الجهابذة منهم:

إبراهيم بن عبدالرزاق وإبراهيم بن محمد بن مروان وأحمد بن محمد بن بلال ومحمد بن أحمد بن إبراهيم البغدادي وأحمد بن الحسن النحوي، وأحمد بن موسى وجعفر بن سليمان والحسين بن خالويه، والحسن بن حبيب الحصايري وغيرهم.

وعرض القراءات عليه ولده أبو الحسن طاهر بن غلبون شيخ الحافظ أبي عمرو الداني كما سيأتي في ترجمته وأحمد بن علي الربعي وأبو جعفر أحمد بن علي الأزدي وأحمد بن علي تاج الأئمة، وأحمد بن نفيس والحسن بن عبدالله الصقلي، ومكي بن أبي طالب القيسي، وأحمد بن أبي الربيع وغير هؤلاء من الأئمة المعتبرين.

قال الذهبي في معرفة القراء الكبار وسمع الحديث من عبيدالله بن الحسين الأنطاكي وسليمان بن زويط وأحمد بن محمد بن عُمارة الدمشقي وعدي بن عبدالباقي... إلى أن قال:

وحدث عنه محمد بن جعفر الميماسي والحسن بن إسماعيل الضرَّاب وجماعة.

قال: أبو علي الغسَّاني كان ثقة خياراً.

وقال الحافظ أبو عمر الداني كان حافظاً للقراءة ضابطاً ذا عفاف ونسك وفضل وحُسن تصنيف وكان الوزير جعفر بن الفضل معجباً به وكان يحضر عنده المجلس مع العلماء اهـ.

وقال الحافظ ابن الجزري في غاية النهاية بعد أن ساق كلام الحافظ الداني السابق: ووجد بخطه على بعض مؤلفاته.

صنفت ذا العلم أبغي الفوز مجتهداً لكي أكون مع الأبرار والسعدا
في جنة في جوار الله خالقنا في ظل عيش مقيم دائم أبداً

توفي رحمه الله بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة، انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٤٧٠، ٤٧١) تحت رقم ١٩٦٧، وانظر معرفة القراء الكبار للذهبي الجزء الأول ص (٣٥٥، ٣٥٦) تحت رقم ٢٨٢.

قلت: وهذا العلم من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا كما هو مثبت في أول كتيبنا هذا نفعنا الله بعلمه آمين.

٥٣ ـ شيخ شيوخنا أبو الحسن ابن غلبون:

هو طاهر بن عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون بن المبارك أبو الحسن الحلبي نزيل مصر أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر شيخ الحافظ أبي عمرو الداني ومؤلف كتاب التذكرة في القراءات الثمان، أخذ القراءات عرضاً عن أبيه ـ عبدالمنعم بن غلبون ـ وعبدالعزيز بن علي ثم رحل إلى العراق فقرأ بالبصرة على محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي وعلي بن محمد الهاشمي وعلي بن محمد بن خُشنام المالكي. وسمع الحروف مع أبيه من إبراهيم بن محمد بن مروان وعتيق بن ما شاءالله وعبدالله بن المبارك وعبدالله بن محمد بن المفسر وأبي الفتح بن بدهن. وسمع سبعة ابن مجاهد من أبي الحسن علي بن محمد بن إسحاق الحلبي المعدل عنه.

روى القراءات عنه عرضاً وسماعاً الحافظ أبو عمرو بن سعيد ـ وهو الداني ـ وإبراهيم بن ثابت الإقليشي وأبو الفضل عبدالرحمن الرازي وأبو عبدالله محمد بن أحمد القزويني وغيرهم.

قال الداني: لم ير في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته كتبنا عنه كثيراً. وتوفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة.

قال الذهبي بعد أن ذكر تاريخ وفاته هذا. قلت ومات في سن الكهولة.

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٣٣٩) تحت رقم ١٤٧٥، وانظر ترجمته في معرفة القراء الكبار للحافظ الذهبي الجزء الأول ص (٣٦٩) تحت رقم ٢٩٨.

قلت: وهذا العلم من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا كما هو مثبت في أول كتيبنا هذا نفعنا الله بعلمه وعلم رجال إسناده آمين.

٥٤ ـ المنتجب الهمذاني شارح الشاطبية وغيرها:

هو المنتجب بن أبي العز بن رشيد منتجب الدين أبو يوسف الهمذاني إمام كامل علامة.

قال الذهبي: كان رأساً في القراءات والعربية صالحاً متواضعاً صوفيًّا قرأ

على أبي الجود بمصر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع بدمشق أبا اليمن الكندي وقرأ عليه وشرح الشاطبية[1] شرحاً لا بأس به وأعرب القرآن العظيم إعراباً متوسطاً وشرح المفصل للزمخشري وأجاد.

قرأ عليه الصائن محمد بن الزين الضرير والنظام محمد بن عبدالكريم التبريزي وعبدالولي بن عبدالرحمن بن محمد المقدسي وغيرهم.

توفي في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق.

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣١٠) برقم ٣٦٤٦، وانظر ترجمته في معرفة القراء الكبار الجزء الثاني ص ٦٣٧ برقم ٥٩٩.

٥٥ ـ شيخ شيوخنا أبو داود بن نجاح:

هو سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأموي مولى المؤيد بالله ابن المنتصر الأندلسي شيخ القراء وإمام الإقراء أخذ القراءات عن الحافظ أبي عمرو الداني ولازمه كثيراً وسمع منه غالب مصنفاته وأخذ عنه مؤلفاته في القراءات وهو أجل أصحابه. ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

قرأ عليه إبراهيم بن جماعة البكري الداني وأحمد بن سحنون المرسي، وأبو عبدالله بن سعيد الداني وجعفر بن يحيى بن غتال، وأبو علي الصدفي وأبو الحسن علي بن هذيل شيخ سيدنا ومولانا الإمام الشاطبي رضي الله عنه، وفتح بن خلف البلنسي وسليمان بن يحيى القرطبي وعبدالرحمن بن محمد الخزرجي وخلق كثير غير هؤلاء.

قال ابن بشكوال كان من جلة المقرئين وفضلائهم وأخيارهم عالماً بالقراءات وطرقها حسن الضبط ثقة ديناً (قلت)[2] ومن مؤلفاته كتاب البيان الجامع لعلوم القرآن في ثلثمائة جزء وكتاب التبيين لهجاء التنزيل. قال الذهبي يقع في ستة مجلدات وكتاب الاعتماد في أصول القراءة عارض به شيخه الداني أرجوزة

---

(١) وهو شرح نفيس للغاية مخطوط يقع في مجلدين كبيرين فيه أكثر من ألف ومائة صفحة وسماه «الدرة الفريدة في شرح القصيدة» وهو أقدم من شرح الجعبري والفاسي وقد انتفعت به كثيراً جدًّا وأحمد الله تعالى أن جعله في مكتبتي أهـ مؤلفه.

(٢) القائل هو الحافظ ابن الجزري في غاية النهاية.

في ثمانية عشر ألف بيت وأربعمائة وأربعين بيتاً وغير ذلك.

قال الحافظ الذهبي في المعرفة: «وكتب أي أبو داود عن أبي عمر بن عبدالبر وابن دلهاث العذري وأبي عبدالله بن سعدون القروي وأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي وأبي شاكر الخطيب» اهـ.

توفي رحمه الله تعالى في سادس عشر من شهر رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة وتزاحموا على نعشه اهـ مختصراً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٣١٧) تحت رقم ١٣٩٢، وانظر ترجمته في معرفة القراء الكبار الجزء الأول ص (٤٥٠) تحت رقم ٣٨٩ وفي كتاب شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي الجزء الثالث ص (٤٠٣)، وانظر الأعلام للزركلي الجزء الثالث ص (٢٠٠).

قلت: وهذا العالم الجليل أبو داود بن نجاح من شيوخ شيوخنا ومن رجال إسنادنا في جميع إجازاتنا كما هو مثبت في مقدمة كتابنا هذا، نفعنا الله بعلمه وبعلم رجال إسناده آمين.

٥٦ ـ العلامة السمنودي شارح الدرة والطيبة وشيخ الأزهر في وقته:

هو محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد المنير السمنودي المصري إمام فقيه محدث مقريء صوفي له مؤلفات نافعة كشرح الطيبة[١]، وشرح الدرة[٢]، وله تآليف في القراءات والتصوف والفلك وغيرها، وله شعر في الحقائق وهو أول من انتزع مشيخة الأزهر من يد المالكية، توفي سنة ١١٩٩هـ تسع وتسعين ومائة وألف من الهجرة، انتهى ملخصاً من كتاب الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي تأليف محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الجزء الثاني القسم الرابع ص (٣٥٥) تحت رقم ٨٧٣، ثم ذكر المؤلف أنه استقى ترجمة المترجم له من كتاب الخطط التوفيقية ١٢/ ٥١، سلك الدرر ٤/ ١٢٢.

---

(١) وهذا الشرح لا يزال مخطوطاً.

(٢) وهذا الشرح طبع بالقاهرة غير مرة.

٥٧ ـ شيخ شيوخنا العلامة الترمسي المحدث الفقيه الأصولي المقرىء شارح الطيبة:

هو العلامة المحدث المسند الفقيه الأصولي المقرىء الشيخ محمد محفوظ ابن العلامة الفقيه عبدالله بن العلامة الحاج عبدالمنان الترمسي الجاوي ثم المكي الشافعي.

مولــــده:

ولد بقرية ترمس من قرى صولو بجاوى الوسطى في اثني عشر من جمادى الأولى سنة ١٢٨٥هـ، ألف ومائتين وخمس وثمانين من الهجرة، وأبوه غائب عنه في مكة المشرفة وتربى في حجر والدته وأخواله.

تلقي المترجم له العلم:

تلقى مبادىء الفقه في حداثة سنه عن شيخ مكتب القرية من أفاضل علماء جاوى وحفظ القرآن الكريم ثم استقدمه أبوه العلامة الفقيه الشيخ عبدالله الترمسي إلى مكة المكرمة ورحل إليه سنة ١٢٩١هـ ألف ومائتين وإحدى وتسعين للهجرة فاستوطن معه فيها وقرأ عليه جملة من الكتب ثم رجع إلى جاوى صحبة أبيه وانتقل إلى سماران ولازم بها العلامة الشيخ صالح بن عمر السماراني ومكث عنده في الرباط وقرأ عليه جملة من الكتب. ثم رحل ثانياً منها مهاجراً إلى مكة المشرفة فأقام بها وتلقى العلوم والفنون على كبار علمائها وتفقه على العلامة السيد أبي بكر بن محمد شطا المكي وهو عمدته في الرواية والتحديث وسمع كثيراً من الكتب الحديثية. وفي مصطلح الحديث على العلامة المحدث السيد حسين بن محمد الحبشي المكي عرف بابن المفتي، وكذا قرأ كثيراًمن كتب الحديث وعلومه على العلامة شيخ الشافعية بمكة المكرمة الشيخ محمد سعيد بابصيل وأخذ القراءات الأربع عشرة عن العلامة عمدة المقرئين بمكة الشيخ محمد الشربيني الدمياطي نزيل مكة.

جد واجتهد في التحصيل وسهر الليالي حتى برز في الحديث وعلومه، وبرع واشتهر في الفقه وأصوله والقراءات وشارك في فنون كثيرة، وأجازه مشايخه بالتدريس وتصدى للإفادة بالمسجد الحرام عند باب الصفا وبمنزله وانتفع به الطلبة

وأقبل الناس لاجتناء ثماره اليانعة من كل حدب.

هذا وتخرج على يده خلق كثيرون منهم أخواه الكياهي[1] رادين دحلان السماراني الفلكي والكياهي محمد دمياطي الترمسي (ت ١٣٥٤هـ) والكياهي خليل اللاسمي كاتبه الخاص. والكياهي دلهار المقلاني، والكياهي الحاج محمد هاشم أشعري الجومباني وغير هؤلاء من كبار الأئمة.

وروى عنه عامة قاله جماعة منهم المحدث الشيخ حبيب الله الشنقيطي، ومحدث الحرمين الشريفين الشيخ عمر بن حمدان المحرسي، والمقريء الشيخ أحمد المخللاتي الشامي ثم المكي. والعلامة المتفنن الشيخ محمد الباقر بن نور الجوكجاوي. والمعمر كياهي معصوم بن أحمد اللاسمي، والمعمر الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد المكي. والشيخ محمد عبدالباقي الأيوبي اللكنوي ثم المدني وغير هؤلاء من كبار العلماء.

مؤلفات المترجم له:

أَلَّف كتباً كثيرة من أجلها:

١ ـ منهج ذي النظر في شرح ألفية الأثر طبع مرات.

٢ ـ موهبة ذي الفضل في حاشية شرح مقدمة بافضل في أربع مجلدات، مطبوع.

٣ ـ نيل المأمول حاشية غاية الوصول على لب الأصول في ثلاث مجلدات ضخام.

٤ ـ إسعاف المطالع بشرح البدر اللامع نظم جمع الجوامع في مجلدين مطبوع.

٥ ـ حاشية تكملة المنهج القويم في مجلد.

٦ ـ غنية الطلبة بشرح[2] الطيبة في القراءات العشر مخطوط في مجلد ضخم.

---

(١) الكياهي معناه باللغة العربية العالم الكبير أهـ مؤلفه.

(٢) وهو شرح نفيس للغاية استوفى فيه شارحه شرح الأبيات شرحاً كاملاً مع توجيه القراءات توجيهاً سليماً وقد انتفعت به كثيراً وهو في حوزتنا رحم الله مؤلفه رحمة واسعة ورحمنا معه بمنه وكرمه آمين، اهـ مؤلفه.

٧ ـ كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد طبع مرات وغير ذلك من الكتب المفيدة النافعة.

سيرة المترجم له:

اشتهر فضله بين الناس وعامة الطبقات وكان إنساناً حسن الأخلاق لطيف المعاشرة لا يتدخل فيما لا يعنيه وكان منزله في غالب الأوقات لا يخلو من المترددين عليه للاستفادة من علمه الفياض.

وفاة المترجم له:

توفي رحمه الله بمكة المشرفة في أول رجب الفرد قبيل أذان المغرب من يوم الأحد ليلة الاثنين سنة ١٣٣٨هـ ألف وثلثمائة وثمان وثلاثين من الهجرة وشيعت جنازته في محفل عظيم ودفن بحوطة آل شطا من مقبرة المعلى تغمده الله برحمته وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء آمين.

انتهى ملخصاً من كتاب المترجم له المسمى «كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد» ص (٤١ ـ ٤٣).

٥٨ـ الملا علي القاري الحنفي شارح الشاطبية والجزرية وغيرهما:

هو علي بن محمد سلطان الهروي المعروف بالقاري الحنفي نزيل مكة وأحد صدور العلم.

ولد بهراه ورحل إلى مكة وتديَّرها وأخذ بها عن الأستاذ أبي الحسن البكري والسيد زكريا الحسيني والشهاب أحمد بن حجر الهيثمي والشيخ أحمد المصري تلميذ القاضي زكريا، والشيخ عبدالله السندي والعلامة قطب الدين المكي وغيرهم.

واشتهر ذكره وطار صيته وألف التآليف الكثيرة المحتوية على الفوائد الجليلة منها: شرحه على المشكاة في مجلدات وهو أكبرها وأجلها، شرح الشفاء، شرح الشمائل، وشرح النخبة، وشرح الشاطبية، وشرح الجزرية، ولخص من القاموس مواد وسماها الناموس، وله الأثمار الجنية في أسماء الحنفية، وشرح ثلاثيات البخاري، ونزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبدالقادر، لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعي وأصحابه رحمهم الله تعالى، واعترض

على الإمام مالك في إرسال اليد في الصلاة، وألف في ذلك رسالة فانتدب لجوابه الشيخ محمد مكين وألف رسالة جواباً له في جميع ما قاله ورد عليه اعتراضاته، وأعجب من ذلك ما نقله عنه السيد محمد بن البرزنجي الحسيني في كتابه سواد الدين وسداد الدين في إثبات النجاة في الدرجات للوالدين أنه شرح الفقه الأكبر المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى وتعدى فيه طوره في الإساءة في حق الوالدين ثم إنه ما كفاه ذلك حتى ألف فيه رسالة وقال في شرحه للشفاء متبجحاً ومفتخراً بذلك إني ألفت في كفرهما رسالة فليته إذ لم يراع حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث آذاه بذلك كان استحيا من ذكر ذلك في شرح الشفاء الموضوع لبيان شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد عاب الناس على صاحب الشفاء ذكره فيه عدم مفروضية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وادعى تفرد الشافعي بذلك بأن هذه المسألة ليست من موضوع كتابه وقد قيض الله تعالى الإمام عبدالقادر الطبري للرد على القاري فألف رسالة أغلظ فيها في الرد عليه وبالجملة فقد صدر منه أمثال لما ذكر كان غنيًّا عن أن تصدر منه ولولاها لاشتهرت مؤلفاته بحيث ملأت الدنيا لكثرة فائدتها وحسن انسجامها. وكانت وفاته بمكة المكرمة في شوال سنة ١٠١٤هـ ألف وأربع عشرة ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى وتجاوز عنه.

انتهى مختصراً من كتاب خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي الجزء الثالث ص (١٨٥ ـ ١٨٦) تقدم.

٥٩ ـ الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية الأسبق وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر والمقدم لكتابنا هداية القاريء إلى تجويد الباري:

هو العالم العلامة والحبر البحر الفهامة صاحب الفضيلة الشيخ حسنين محمد حسنين مخلوف العدوي.

ولد حفظه الله في يوم السبت السادس من مايو سنة ١٨٩٠م ألف وثمنمائة وتسعين من الميلاد بباب الفتوح بالقاهرة وحفظ القرآن الكريم كله بالأزهر الشريف وجوّده على صاحب الفضيلة الشيخ محمد علي خلف

الحسيني[1] المالكي من خيرة علماء الأزهر وشيخ القراء والإقراء وعموم المقاريء بالديار المصرية في وقته.

التحاق المترجم له بالأزهر الشريف:

التحق بالأزهر طالباً في الحادية عشرة من عمره وتلقى فيه دروسه في مختلف العلوم على علمائه الأجلاء.

شيوخ المترجم له:

حضر المترجم له على شيوخ كثيرين من أجلة علماء الأزهر الشريف منهم والده العالم الأزهري الجليل الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي الأزهري، والشيخ عبدالله دراز، والشيخ عبدالهادي مخلوف والشيخ علي إدريس القدوي، والشيخ عبدالفتاح المكاوي، والشيخ محمد الطوخي، والشيخ يوسف الدجوي، والشيخ عبدالحكم عطا شيخ القسم العالي «جامعة الأزهر حاليًا»، والشيخ محمد راضي البحراوي، والشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ أحمد نصر العدوي، والشيخ محمد البجيرمي، والشيخ عبدالمعطي الشرشيمي وغيرهم من مشاهير علماء الأزهر.

ولما أتم دراسة العلوم الأزهرية التحق بالقسم العالي بمدرسة القضاء الشرعي وكانت إذ ذاك تابعة للأزهر ودرس فيها العلوم الشرعية ومختلف العلوم الحديثة كالحساب والجبر والهندسة والطبيعة، وبعد أن أتم مدة الدراسة فيها وهي أربع سنوات تقدم للامتحان لنيل «شهادة العالمية» وقد أدى هذا الامتحان أمام اللجنة العلمية الكبرى وهي لجنة أزهرية عظيمة مؤلفة برئاسة الإمام الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر وعضوية كل من السيد بكري الصدفي مفتي الديار المصرية سابقاً والشيخ عبدالكريم سلمان عضو المحكمة العليا الشرعية والشيخ عبدالرحمن قرّاعة مفتي الديار المصرية حاليًا والشيخ أحمد الحنبلي شيخ السادة الحنابلة بالأزهر، والشيخ أحمد هارون عبدالرازق عضو المحكمة العليا الشرعية فنال الشهادة العالمية بنجاح عظيم وتفوق كبير في صيف سنة ١٩١٤م ألف وتسعمائة وأربع عشرة للميلاد ولم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره.

---

(١) ترجمنا لهذا العالم الجليل في كتابنا هذا فراجعها إن شئت، أهـ مؤلفه.

ما وليه المترجم له من الوظائف بعد حصوله على شهادة العالمية:

بعد حصول المترجَم له على شهادة العالمية أخذ يُلقي دروسه العلمية في الأزهر متبرعاً فقرأ شرح السلم للملَّوي في المنطق وكتاب الوليدية في آداب البحث وكتاب المقولات الحكمية في علم الفلسفة بحاشية والده عليها وكتاب ابن مسكويه في الأخلاق وغيرها، واستمر في الدراسة متبرعاً إلى أن عين قاضياً بالمحاكم الشرعية في شهر يونية سنة ١٩١٦م ألف وتسعمائة وست عشر للميلاد. ومازال يرقى في القضاء من درجة إلى درجة حتى عين رئيساً لمحكمة الإسكندرية الشرعية في أواخر عام ١٩٤١م ألف وتسعمائة وواحد وأربعين للميلاد. ثم عين رئيساً للتفتيش الشرعي بوزارة العدل، ثم انتدب هذه المدة لتدريس الشريعة الإسلامية في قسم التخصص بمدرسة القضاء الشرعي في مدة ثلاث سنوات.

ثم صدر مرسوم ملكي آنذاك بتعيينه نائباً للمحكمة الشرعية العليا ولما خلا منصب الإفتاء للديار المصرية بانتهاء مدة فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ عبدالمجيد سليم عين مفتياً للديار المصرية في عام ١٩٥٠م ألف وتسعمائة وخمسين للميلاد إلى أن أحيل إلى التقاعد وبعد ذلك أسندت إليه رياسة لجنة الفتوى بالأزهر ولبث فيها مدة طويلة ألف فيها «كتاب المواريث في الشريعة الإسلامية» وهو كتاب جليل قارن فيه بين المذاهب الفقهية وقانون التوريث بأسلوب عصري جميل وشرح فيه قانون المواريث المعمول به في المحاكم الشرعية بمصر وأصدر في هذه المدة تفسيره للقرآن الكريم المسمى «صفوة البيان لمعاني القرآن الذي أتمه في شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٥هـ ألف وثلثمائة وخمس وسبعين للميلاد وغير ذلك من المؤلفات المفيدة.

هذا والمترجم له عضو في جماعة هيئة كبار العلماء بالأزهر من عام ١٩٤٨م ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين للميلاد بأمر ملكي صدر بذلك وقد منح كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية وهو رئيس لمحكمة طنطا الشرعية ثم من الدرجة الأولى وهو مفتي الديار المصرية.

ترجمة موجزة لوالد المترجم عنه:

أما والده فهو العلامة المحقق الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي

المالكي أستاذ الأساتذة وشيخ الشيوخ صاحب المؤلفات العديدة والباع الطويل في علوم المعقول والمنقول وكان عضواً بمجلس إدارة الأزهر في عهد مشيختي الشيخ حسونة النواوي والشيخ سليم البشري رحمهما الله تعالى. وهو الذي أنشأ المكتبة الأزهرية أتم إنشاء وأكمله ولم يكن لها قبل وجود كما كان المفتش الأول للأزهر والمعاهد الدينية ثم شيخ الجامع الأحمدي بطنطا والمشرف على معهدي دسوق ودمياط الدينيين ثم المدير العام للأزهر والمعاهد الدينية كلها ثم ضمت إليه وكالة مشيخة الجامع الأزهر واستمر فيها إلى سنة ١٩١٥م ثم استمر يلقي دروسه بالأزهر للعلماء والطلاب في علم التوحيد والتفسير وأصول الفقه والفلسفة إلى أن توفي رحمه الله تعالى في إبريل سنة ١٩٣٦م. وله تاريخ حافل مجيد في إصلاح الأزهر والمعاهد الدينية والنهضة بالتعليم الديني في الديار المصرية وغيرها رحمه الله وأجزل مثوبته.

٦٠ ـ الشيخ قويدر الدمشقي العربيلي المقريء:

هو أبو الحسن عبدالقادر أحمد سليم قويدر الدمشقي العربيلي المعروف في بلده باسم عبده صمادية عالم جليل في العلوم العربية والشرعية ومقريء متقن وخطيب مفوّه من أسرة عريقة معروفة بالعلم والفضل.

مولد المترجم له:

ولد في «عربيل»[(١)] من غوطة دمشق الشرقية عام ١٣١٨هـ ألف وثلثمائة وثمانية عشر من الهجرة النبوية.

شيوخ المترجم له:

حفظ القرآن الكريم واستظهره وهو صغير السن على أمه وأخته الكبرى حيث كانتا تعلمان القرآن الكريم لأهل بلدة عربيل ثم ذهب إلى شيخ القراء بالشام في وقته الشيخ أبو الحسن عبدالله بن سليم المنجد فأخذ عنه القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر وأتم ذلك عام ١٣٤٧هـ ثم قرأ بعد ذلك عليه القراءات الصغرى من الشاطبية والدرة وأتم ذلك عام ١٣٤٨هـ.

---

(١) باللام آخراً وقد تبدل اللام نوناً فيقال عربين اهـ.

ومن آثاره العلمية رسالة اسمها المختصر في علم التجويد مطبوعة.

طلاب المترجم له:

أقرأ أناساً كثيرين منهم: الشيخ يس الجويجاتي، والشيخ فوزي بن علي المنير، والشيخ محمد بشير الشلاح الخوصي، وهؤلاء الثلاثة أخذوا عن المترجم له القراءات العشر من طريق طيبة النشر وهم من دمشق الشام.

ومن حلب أخذ عنه القراءات العشر من طريق طيبة النشر العلامة المحقق الشيخ نجيب خياطه مقريء حلب وفرضيها والمترجم له في كتابنا هذا.

ومن بيروت أخذ عنه القراءات العشر من طريق طيبة النشر العلامة الشيخ حسن دمشقية.

ومن حمص أخذ عنه القراءات العشر من طريق الطيبة الشيخ عبدالعزيز عيون السود شيخ القراء بحمص والمترجم له في كتابنا هذا. كما قرأ عليه كل من الشيخ حسين خطاب الميداني شيخ القراء بدمشق والشيخ محمد كريم راجح الميداني وقد أخذا عنه القراءات العشر من الطيبة، أما الذين قرأوا عليه رواية حفص عن عاصم فجمع غفير جدًّا لم نذكرهم هنا طلباً للاختصار.

وفاة المترجم له:

توفي رحمه الله تعالى مساء الخميس الخامس عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٩هـ وتمت الصلاة عليه في اليوم التالي بعد صلاة الجمعة السادس عشر من رمضان المبارك سنة ١٣٦٩هـ وحضر تشييع جنازته جمع من العلماء والوجهاء من دمشق وغيرها من المدن السورية تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين.

أفدناه من الأستاذ أبي الخير صلاح بن محمد كرنبه الدمشقي العربيلي ثم المدني برسالة بعث بها إلينا مؤرخة بتاريخ ٨ من شعبان سنة ١٤٠٨هـ أقول وقد تعرفت على بعض تلامذة المترجم له منهم الأستاذ الجليل الشيخ بشير الشلاح جلست معه في الحرم النبوي الشريف وبحثت معه في مسائل في القراءات فكان على قدم راسخة في هذا الفن كما تعرفت على الأستاذ الكبير الشيخ حسين خطاب شيخ القراء بدمشق وبحثت معه كثيراً في مسائل هامة في التجويد والقراءات كما هو مذكور في تقديمه لكتابنا هداية القاري وكان ذلك في المسجد النبوي الشريف

رحم الله هذين الشيخين رحمة واسعة وأوردهما موارد عفوه آمين.

٦١ ـ أبو عبدالله القرطبي صاحب التفسير المعروف وغيره:

هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح بإسكان الراء والحاء المهملة الشيخ الإمام أبو عبدالله الأنصاري الأندلسي القرطبي المفسر كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف، جمع في تفسيره القرآن كتاباً كبيراً في اثني عشر مجلداًسماه كتاب جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً أسقط منه القصص والتواريخ وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنباط الأدلة وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ وله شرح أسماء الله الحسنى وكتاب التذكار في أفضل الأذكار وضعه على طريقة التبيان للنووي لكن هذا أتم منه وأكثر علماً وكتاب التذكرة بأمور الآخرة في مجلدين، وكتاب شرح التقصي وكتاب قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكسب والشفاعة لم أقف على تأليف أحسن منه في بابه وله أرجوزة جمع فيها أسماء النبي صلى الله عليه وسلم. وله تآليف وتعاليق مفيدة غير هذه.

وكان قد اطرح التكلف يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي مؤلف المفهم في شرح مسلم بعض هذا الشرح عن أبي علي الحسن بن محمد بن محمد البكري وغيرهما. وكان مستقراً بمنية بني خصيب وتوفي بها ودفن بها في شوال من سنة إحدى وسبعين وستمائة من الهجرة.

انتهى بلفظه من كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب «مالك رضي الله عنه» لابن فرحون ص (٣١٧ ـ ٣١٨).

أولاً: ملحق مراجع الكتاب:

١ ـ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم طبع في الأزهر وهو المعروف بمصحف الأزهر الشريف.

٢ ـ القرآن الكريم برواية قالون عن نافع طبع في تونس.

٣ ـ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بمصر.

ثانياً: المراجع المخطوطة:

٤ ـ بدائع البرهان شرح عمدة العرفان للإمام مصطفى بن عبدالرحمن الأزميري.

٥ ـ بهجة الصبيان في تجويد القرآن للعلامة الشيخ عبدالحق البنهاوي.

٦ ـ تذكرة القراءة في تجويد القرآن للعلامة الحبر الفهامة الشيخ إبراهيم بن عبدالرزاق المكني بأبي القسط.

٧ ـ التنوير فيما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما في الحرز والتيسير، تأليف العلامة الإمام أحمد ابن العلامة أحمد الطيبي نسخة مخطوطة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية رقم (٢٧٥) قراءات.

٨ ـ الروض النضير في أوجه الكتاب المنير شرح فتح الكريم للإمام محمد بن أحمد الشهير بالمتولي شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته.

٩ ـ شرح طيبة النشر في القراءات العشر للإمام الفاضل الشيخ محمد بن محمد بن محمد أبي القاسم العقيلي نسباً النويري شهرة جزآن كبيران.

١٠ ـ عزو الطرق للإمام العلامة الشيخ محمد بن أحمد المتولي شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته.

١١ ـ شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم لشيخنا العلامة المحقق فضيلة الشيخ أحمد عبدالعزيز محمد الزيات (حفظه الله).

١٢ ـ غيث الرحمن شرح هبة المنان في تحرير أوجه القرآن للعلامة الشيخ أحمد أحمد شرف الإبياري.

١٣ ـ فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم للإمام الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته.

١٤ ـ فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن للعارف بالله تعالى الشيخ

مصطفى الميهي.

١٥ ـ الفتح الرحماني شرح كنز المعاني للعلامة الشيخ سليمان الجمزوري الشهير بالأفندي.

١٦ ـ كنز المعاني بتحرير حرز الأماني (الشاطبية) للعلامة الشيخ سليمان الجمزوري الشهير بالأفندي.

١٧ ـ مذكرة العلامة الشيخ الأمين بن أحمد الطرابلسي ثم المدني في القراءات والتجويد.

١٨ ـ موارد البررة على الفوائد المعتبرة في قراءة الأربعة بعد العشرة للإمام المتولي.

١٩ ـ نظم العلامة الشيخ الأمين بن أحمد الطرابلسي ثم المدني، في المقدم في أوجه الأداء أو وجهيه للأئمة السبعة.

٢٠ ـ هبة المنان في تحرير أوجه القرآن نظم العلامة الشيخ محمد بن محمد بن خليل بن إبراهيم الطنتدائي المشهور بالطباخ.

٢١ ـ الجوهر المصون في جمع الأوجه من الضحى إلى قوله تعالى: ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ للعلامة الشيخ سلطان المزاحي.

٢٢ ـ الإدغام في القرآن الكريم ومذاهب الأئمة العشرة فيه من طريق طيبة النشر للمؤلف عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٣ ـ شرح المقدمة الجزرية المسمى بالفوائد المسعدية تأليف الإمام العلامة سراج الدين عمر المسعدي، مخطوط.

٢٤ ـ اللآلىء السنية شرح المقدمة الجزرية مخطوط للقسطلاني.

٢٥ ـ كتاب المصباح الباهر في القراءات العشر البواهر، مخطوط بمكتبتنا، تأليف الشيخ الإمام مجد العلماء قدوة الفضلاء المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فنحان الشهرزوري المتوفى في ثاني عشر من ذي الحجة الحرام سنة ٥٥٠هـ خمسين وخمسمائة للهجرة.

٢٦ ـ كتاب الكامل في القراءات الخمسين منها القراءات العشر المتواترة

«مخطوط» بمكتبتنا للإمام أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة المغربي الهذلي نزيل نيسابور والمتوفى بها سنة ٤٦٥هـ خمس وستين وأربعمائة للهجرة.

٢٧ ـ شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور «مخطوط بمكتبتنا» تأليف العلامة الشيخ رضوان بن محمد المخللاتي المكنى بأبي عيد.

٢٨ ـ شرح الشاطبية للفاسي القاري «مخطوط».

٢٩ ـ شرح الشاطبية للجعبري «مخطوط».

٣٠ ـ شرح الشاطبية لابن عبدالحق السنباطي «مخطوط».

٣١ ـ مختصر تقريب النشر في القراءات العشر مخطوط لشيخ شيوخنا شيخ الإسلام والمسلمين أبي يحيى زكريا الأنصاري.

٣٢ ـ جامع البيان للداني «مخطوط».

٣٣ ـ شرح الشاطبية للسخاوي «مخطوط» بمكتبتنا غير نسخة.

٣٤ ـ مفتاح الكنوز وحل الرموز في القراءات الأربع عشر «مخطوط» للقباقبي.

٣٥ ـ شرح التيسير في القراءات السبع للمالقي «مخطوط» بمكتبتنا.

٣٦ ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق طيبة النشر، «مخطوط» بخط يد المؤلف الشيخ النشار شيخ القسطلاني.

٣٧ ـ الشفاء في مسألة الراء من حيث الترقيق والتفخيم، رسالة مخطوطة بمكتبتنا للعلامة الشيخ محمد هاشم بن عبدالغفور بن عبدالرحمن السندي التتوي شرع في تأليفها ثاني شوال المبارك من سنة ١١٤٧ هـ ألف ومائة وسبع وأربعين للهجرة.

٣٨ ـ شرح الشاطبية للفاسي الشرح الصغير.

٣٩ ـ مقدمة الشيخ سلطان المزاحي في القراءات الأربع التي بعد العشر.

٤٠ ـ شرح ضبط الخراز للتنسي.

٤١ ـ حلة الأعيان شرح عمدة البيان للإمام الرجراجي.

٤٢ ـ القول الوجيز في عد آي الكتاب العزيزشرح ناظمة الزهر للمخللاتي «مخطوط» بمكتبتنا.

٤٣ ـ البيان في عد آي القرآن مخطوط للحافظ أبي عمرو الداني.

٤٤ ـ اللؤلؤ المكنون في تحقيق مد السكون للعلامة الشيخ محمد هاشم بن عبدالغفور بن عبدالرحمن السندي التتوي.
٤٥ ـ فتح المنان شرح مورد الظمآن في رسم القرآن لابن عاشر.
٤٦ ـ شرح الطيبة للترمسي.
٤٧ ـ فتح المقفلات للمخللاتي.
٤٨ ـ شرح الشاطبية للمنتجب الهمذاني.
٤٩ ـ تنبيه العطشان في شرح مورد الظمآن للرجراجي.
٥٠ ـ شرح المقدمة الجزرية للشيخ النادقي الحلبي.

ثالثاً: المراجع المطبوعة:

٥١ ـ إبراز المعاني من حرز الأماني للإمام عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة، طبع بمطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر في شعبان سنة ١٩٤٩م.
٥٢ ـ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين تأليف خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت عام ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
٥٣ ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء المتوفى سنة ١١١٧هـ ملتزم الطبع والنشر عبدالحميد أحمد حنفي بشارع المشهد الحسيني رقم ١٨ بالقاهرة سنة ١٣٥٩هـ.
٥٤ ـ الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٤م.
٥٥ ـ انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور للشيخ وهبه سرور المحلي مطبعة المليجي بالقاهرة عام ١٩٢٣م.
٥٦ ـ الإضاءة في بيان أصول القراءة للعلامة الشيخ علي محمد الضباع شيخ المقارىء المصرية الأسبق مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي بالمشهد الحسيني بالقاهرة عام ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م.

٥٧ ـ إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم مصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه، تأليف الشيخ محمد حبيب الله بن الشيخ عبدالله بن ما يأبى الجكني نسباً الشنقيطي إقليماً، الناشر مكتبة المعرفة سوريا حمص، الطبعة الثانية عام ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
٥٨ ـ البحر المحيط للإمام أبي حيان الأندلسي الغرناطي ط دار الفكر الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
٥٩ ـ البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم بدون تاريخ.
٦٠ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ط عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر عام ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
٦١ ـ التبيان في آداب حملة القرآن، تأليف أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الأولى عام ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م.
٦٢ ـ تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة للإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري بتحقيق فضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي وفضيلة الشيخ محمد الصادق قمحاوي، الناشر دار الوعي بحلب الطبعة الأولى عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
٦٣ ـ تحفة الأطفال في التجويد للشيخ سليمان الجمزوري، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٦٤ ـ تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص بن سليمان تأليف الشيخ علي محمد الضباع شيخ المقارىء المصرية الأسبق طبع على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة بدون تاريخ.
٦٥ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي.
٦٦ ـ تقريب النشر في القراءات العشر للحافظ محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الشافعي شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،

الطبعة الأولى عام ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.

٦٧ ـ تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد تأليف أبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح، على عقيلة أتراب القصائد في علم الرسم للإمام الشاطبي مراجعة فضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى عام ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

٦٨ ـ تلخيص لآلىء البيان في تجويد القرآن، تأليف إبراهيم علي علي شحاته السمنودي المدرس بمعهد القراءات بالأزهر، الطبعة الثانية عام ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م. مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر الشريف بمصر.

٦٩ ـ التمهيد في علم التجويد للحافظ محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي، طبع على نفقة الشيخ حسن الفراء وشريكه، الطبعة الأولى في أواخر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٦هـ بمصر.

٧٠ ـ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين. تأليف أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي عام ١٠٥٣هـ ـ ١١١٨م تقديم وتصحيح محمد الشاذلي النيفر نشر وتوزيع مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله، الطبعة الأولى في المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية في سبتمبر ١٩٧٤م.

٧١ ـ تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم من نظم الأساتذة، شيخنا فضيلة الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات، والشيخ إبراهيم علي شحاته السمنودي، والشيخ عامر السيد عثمان المدرسين بمعهد القراءات بالأزهر، طبع بمطبعة حجازي بالجمالية، بالقاهرة في أوائل جمادى الآخرة عام ١٣٧٣هـ وأوائل فبراير عام ١٩٥٤م.

٧٢ ـ تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني نشر دار الصياد طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية العثمانية الكائنة بحيدر أباد الدكن بالهندسنة ١٣٢٦هـ.

٧٣ ـ توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع تأليف الشيخ عبدالمجيد الخطيب إمام وخطيب وواعظ جامع النبي شيث عليه الصلاة والسلام وحافظ كتب مكتبة الأوقاف العامة بالموصل بالعراق طبع عام ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م بمطبعة الأزهر ـ بغداد.

٧٤ ـ التيسير في القراءات السبع تأليف الإمام أبي عمرو بن سعيدالداني طبع في استامبول، مطبعة الدولة عام ١٩٣٠م.

٧٥ ـ تيسير الأمر لما زاد حفص من طرق النشر للعلامة الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي الأسكندري وكيل مشيخة مقارىء الاسكندرية، طبع بمطبعة الملاجىء، العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى بالإسكندرية عام ١٣٢٤هـ.

٧٦ ـ جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وجمله للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان عام ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٧٧ ـ الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، طبعة الشعب عام ١٣٧٨هـ.

٧٨ ـ الجامع الصغير للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، طبعة دار الكتب العربية لمصطفى الحلبي بمصر.

٧٩ ـ الجزء الثالث من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبدالرحمن بن محمد القاسمي النجدي الحنبلي، طبع بمطبعة الرياض بالسعودية عام ١٣٨١هـ.

٨٠ ـ الجواهر الغوالي في علم التجويد نظم العلامة الشيخ محمد بن مصطفى بن أحمد الحمامي، طبع بمطبعة محمد أفندي مصطفى بالقاهرة عام ١٣١٤هـ.

٨١ ـ حاشية العلامة الشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارىء المصرية الأسبق، الناشر مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر عام ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م.

٨٢ ـ حرز الأماني ووجه التهاني، الشاطبية، في القراءات السبع مطبعة مصطفى

البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م.

٨٣ - حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات للعلامة الشيخ محمد عبدالرحمن الخليجي الاسكندري، مطبعة محمد علي الصناعية بالإسكندرية، الطبعة الثانية عام ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

٨٤ - الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية للعلامة الشيخ خالد الأزهري بتصحيح صاحب الفضيلة الشيخ علي محمد الضباع شيخ المقارىء المصرية، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر بدون تاريخ.

٨٥ - الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع نظم الشيخ أبي الحسن سيدي علي الرباطي المعروف بابن بري، طبع بالمطبعة التونسية بسوق البلاط عدد (٥٧) بتونس عام ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.

٨٦ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، الناشر مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر بدون تاريخ.

٨٧ - الدقائق المحكمة، شرح الجزرية المقدمة لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٤٨هـ بهامش المنح الفكرية لملا علي القارىء.

٨٨ - دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للعلامة المحقق الشيخ إبراهيم أحمد المارغني التونسي، طبع بالمطبعة العمومية بحاضرة تونس عام ١٣٢٦هـ.

٨٩ - ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي تأليف الحافظ شمس الدين أبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي، الناشر داء إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان بدون تاريخ.

٩٠ - ذيل تذكرة الحفاظ تأليف الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبدالرحمن أبي بكر السيوطي، الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٩١ - الرحلة العياشية المسماة «ماء الموائد» لأبي سالم العياشي المتوفى عام ١٠٩٠هـ - ١٦٧٩م طبعة ثانية مصورة بالأوفست، دار المغرب بالرباط في

٢٩ رجب عام ١٣٩٧هـ الموافق ١٦ يوليه ١٩٧٧م. ووضع فهارسها محمد حجي أستاذ التاريخ بكلية الآداب بالرباط.

٩٢ ـ الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم للعلامة الشيخ حسن بن خلف طبع بمطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر، الطبعة الأولى في شعبان عام ١٣٤٢هـ.

٩٣ ـ رسالة العلامة الشيخ محمد بن علي بن يالوشة الشريف المتضمنة لبيان المقدم أداء من أوجه الخلاف أو وجهيه بالنسبة لرواة البدور السبعة، طبع بهامش النجوم الطوالع بالمطبعة التونسية بسوق البلاط عدد (٥٧) بتونس عام ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م.

٩٤ ـ رسالة العلامة الشيخ محمد بن علي بن يالوشة الشريف المسماة «تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام» بهامش النجوم الطوالع طبع بالمطبعة التونسية بسوق البلاط عدد (٥٧) بتونس عام ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م.

٩٥ ـ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ط في دمشق، دار المعارف للطباعة بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات في عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

٩٦ ـ زاد المسلم فيما زاده البخاري ومسلم تأليف الحافظ الحجة سيدي محمد حبيب الله بن الشيخ سيدي عبدالله بن سيديَ أحمد المشهور بـ ما يأبى الجكني الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر، القاهرة، بدون تاريخ.

٩٧ ـ سراج القارىء المبتدي وتذكار المقري المنتهي، تأليف الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري وهو شرح على الشاطبية في القراءات السبع، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة عام ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

٩٨ ـ السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي تأليف الشيخ عثمان سليمان مراد، الطبعة الثانية مطبعة الشرق ومطبعتها، عمان طريق المحطة، الأردن.

٩٩ ـ سراج المعالي، شرح الجواهر الغوالي للعلامة الشيخ محمد بن مصطفى بن

أحمد الحمامي طبع بمصر بمطبعة محمد أفندي مصطفى عام ١٣١٤هـ.

١٠٠ ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين تأليف العلامة الشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارىء بالديار المصرية الأسبق، الطبعة الأولى ملتزم الطبع والنشر عبدالحميد أحمد الحنفي بشارع المشهد الحسيني بالقاهرة.

١٠١ ـ سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي الجزء الثاني، الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الأولى عام ١٣٤٨هـ ـ ١٩٣٠م مراجعة الشيخ حسن محمد المسعودي.

١٠٢ ـ سنن أبي داود الجزء الأول الطبعة الأولى مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر عام ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.

١٠٣ ـ شرح طيبة النشر في القراءات العشر تأليف أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري عام ٧٧٠هـ ـ ٨٥٩هـ، المعروف بابن الناظم حققه وطبعه صاحب الفضيلة الشيخ علي محمد الضباع شيخ المقارىء المصرية الأسبق، الطبعة الأولى عام ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٠٤ ـ صريح النص في الكلمات المختلفة فيها عن حفص من طريق طيبة النشر للعلامة الشيخ علي محمد الضباع شيخ المقارىء المصرية الأسبق طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر في جمادى الأولى عام ١٣٤٦هـ.

١٠٥ ـ صحيح الإمام مسلم بشرح الإمام النووي المطبعة المصرية ومطبعتها تأسست عام ١٩٢٤م سوق الأوقاف بأرض شريف شارع عبدالعزيز، القاهرة.

١٠٦ ـ طبقات الحفاظ للحافظ جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي طبعة القاهرة عام ١٩٧٣م.

١٠٧ ـ الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون، بقلم المؤلف عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية القرآن

الكريم والدراسات الإسلامية، مراجعة فضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي رئيس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، الطبعة الأولى عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

١٠٨ - طيبة النشر في القراءات العشر من نظم إمام الحفاظ وحجة القراء محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري عام ٧٥١م - ٨٣٣هـ، الطبعة الأولى عام ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م بمطبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٠٩ - العقد الفريد في فن التجويد للشيخ علي أحمد صبرة الغرياني طبع بمطبعة الجمالية بالقاهرة عام ١٣٣٠هـ.

١١٠ - عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم الرسم للإمام أبي محمد قاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي بشرح العلامة بن القاصح شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى عام ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

١١١ - عمدة الخلان شرح زبدة العرفان في وجوه القرآن، القراءات العشر للعلامة الشيخ أبي العاكف محمد أمين المدعو بعبدالله أفندي زادة طبع باستانبول، مطبعة الصحاف أسعد بقرة حصارى زادة في أواسط شهر رجب سنة ١٢٨٧هـ.

١١٢ - عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن للإمام مصطفى بن عبدالرحمن الأزميري بتحقيق الأستاذين فضيلة شيخنا الشيخ عبدالعزيز الزيات المدرس بقسم تخصص القراءات بالأزهر وفضيلة الشيخ محمد محمد جابر من علماء الأزهر الشريف، مطبعة الجندي بالحسين بالقاهرة بدون تاريخ.

١١٣ - العميد في علم التجويد لصاحب الفضيلة الشيخ محمود علي بسة، مطبعة الرافعي وشركاه بالقاهرة عام ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

١١٤ - غاية النهاية في طبقات القراء طبعة الخانجي بمصر، الطبعة الأولى في عام ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م للحافظ محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري.

١١٥ - غيث النفع في القراءات السبع لولي الله تعالى سيدي علي النوري

الصفاقسي بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح، الطبعة الثالثة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

١١٦ ـ غنية المقري شرح مقدمة ورش المصري للإمام محمد بن أحمد الشهير بالمتولي شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته طبع بالقاهرة مكتبة القاهرة بالصنادقية، بتحقيق زيدان أبو المكارم عام ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م.

١١٧ ـ فتح الأقفال، بشرح تحفة الأطفال تأليف العلامة الشيخ سليمان الجمزوري الشهير بالأفندي، طبع بمطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر عام ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م.

١١٨ ـ الفرائد المرتبة على الفوائد المهذبة، في بيان خلف حفص من طريق الطيبة تأليف الأستاذ الشيخ علي محمد الضباع شيخ المقارىء المصرية الأسبق، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر في ربيع الثاني عام ١٣٤٧هـ.

١١٩ ـ فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال للعلامة الشيخ محمد الميهي الأحمدي طبع بمطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر عام ١٣٥٦هـ.

١٢٠ ـ الفوائد المفهمة شرح الجزرية المقدمة للعلامة الشيخ محمد بن علي بن بالوشة طبع بالمطبعة العصرية بتونس عام ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م.

١٢١ ـ قواعد التحرير لطيبة النشر للعلامة فضيلة الشيخ محمد محمد جابر المصري، طبع بالقاهرة مكتبة الجندي ومطبعته بدون تاريخ.

١٢٢ ـ قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين تأليف محمد عبدالرحمن الخليجي وكيل مشيخة مقارىء الإسكندرية، الطبعة الأولى بمطبعة جريدة الأمة بالإسكندرية عام ١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٦م.

١٢٣ ـ القاموس المحيط للعالم العلامة الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي الشيرازي نسخة مصورة عن الطبعة الثانية بالمطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٤٤هـ وقام بالتصوير دار الفكر ببيروت بدون تاريخ.

١٢٤ ـ القطع والائتناف تصنيف أبي جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ تحقيق الدكتور أحمد خطاب العمر، طبع في مطبعة الصاني ببغداد عام ١٣٩٨هـ ـ

١٩٧٨م وهذه الطبعة من طبعات وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية إحياء التراث الإسلامي تحت رقم (٣٥).

١٢٥ ـ القول السديد في بيان حكم التجويد تأليف صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد شيخ عموم القراء والمقارىء المصرية، طبع بالمطبعة المصرية، الطبعة الأولى عام ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٥م.

١٢٦ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان عام ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

١٢٧ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعالم الأديب والمؤرخ الأريب مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى ببغداد بدون تاريخ.

١٢٨ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تأليف أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي عام ٤٦٧م ـ ٥٣٨هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان بدون تاريخ.

١٢٩ ـ لآلىء البيان في تجويد القرآن نظم العلامة الشيخ إبراهيم علي علي شحاته السمنودي المدرس بالأزهر حاليًا، طبع بالمطبعة الفاروقية الحديثة بالقاهرة.

١٣٠ ـ اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم للإمام محمد بن أحمد الشهير بالمتولي شيخ القراء والمقارىء بالديار المصرية في وقته بشرح العلامة الشيخ حسن خلف الحسيني، طبع بمطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر، الطبعة الأولى في شعبان سنة ١٣٤٢هـ.

١٣١ ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام شهاب الدين القسطلاني شارح البخاري عام ٨٥١م ـ ٩٢٣هـ، الجزء الأول تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان ودكتور عبدالصبور شاهين، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة عام ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

١٣٢ ـ منار الهدى في بيان الوقف والابتدا تأليف أحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني، الطبعة الثانية عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
١٣٣ ـ المحكم في نقط المصاحف للحافظ أبي عمر بن سعيد الداني، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الإقليم السوري، الجمهورية العربية المتحدة مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم بتحقيق الدكتور عزت حسن، دمشق عام ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م.
١٣٤ ـ معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية تأليف عمر رضا كحالة الناشر مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ.
١٣٥ ـ معرفة القراء الكبار، على الطبقات والأعصار للإمام شمس الدين أبي عبدالله الذهبي الطبعة الأولى، مكتبة دار الكتب الحديثة بالقاهرة بعابدين عام ١٩٦٩م، بتحقيق محمد سيد جاد الحق من علماء الأزهر الشريف.
١٣٦ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الأمير، طبع دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر بدون تاريخ.
١٣٧ ـ المقدمة الجزرية في تجويد الآيات القرآنية، طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، من نظم الحافظ محمد بن محمد بن محمد الجزري.
١٣٨ ـ المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تأليف الإمام أبي حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري المشهور بالنشار من علماء القرن التاسع الهجري طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م.
١٣٩ ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى عام ٤٤٤هـ بتحقيق محمد أحمد دهمان، الناشر مكتبة النجاح رقم ١١٩ سوق الترك طرابلس، ليبيا.
١٤٠ ـ ملخص الدروس التجويدية للعلامة الشيخ محمد عبدالرحمن الخليجي الإسكندري وكيل مشيخة مقارىء الإسكندرية.

١٤١ ـ المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية تأليف ملا علي القاري، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م.

١٤٢ ـ مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن نظم الإمام العلامة سيدي محمد بن محمد الشريشي ثم الفاسي الشهير بالخراز، طبع بالمطبعة العمومية بحاضرة تونس عام ١٣٢٦هـ.

١٤٣ ـ نثر المرجان في رسم نظم القرآن من تصنيف حافل الفنون معقولاً ومنقولاً، مولانا العلامة الحبر الفهامة محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد النائطي الأركاتي، طبع بمدينة حيدرأباد الدكن في شهر رمضان المبارك عام ١٣٣٢هـ.

١٤٤ ـ النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للعلامة المحقق الشيخ سيدي إبراهيم أحمد المارغني المفتي المالكي بالديار التونسية طبع بالمطبعة التونسية بسوق البلاط عدد (٥٧) بتونس عام ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م.

١٤٥ ـ نزهة الخواطر تذكرة في علماء الهند والباكستان.

١٤٦ ـ مجلة حضارة الإسلام السنة العشرون، العدد الأول في ربيع الأنور سنة ١٣٩٩هـ سوريا.

١٤٧ ـ النشر في القراءات العشر، تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارىء بالديار المصرية الأسبق، طبع بمطبعة مصطفى محمد بمصر، ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر لصاحبها مصطفى محمد (بدون تاريخ).

١٤٨ ـ النفائس المطربة، في تحرير أوجه الطيبة، نظم العلامة المحقق الشيخ عثمان راضي السنطاوي، طبع بالمطبعة التجارية لصاحبها أمين عواد بشارع وجه البركة بمصر بدون تاريخ ويظهر أن الطبع كان في زمن نظمها عام ١٣٢٠هـ.

١٤٩ ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد تأليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة المرحوم الشيخ محمد مكي نصر رحمه الله عالم السر والجهر ملتزم الطبع والنشر المكتبة العلمية بجوار مدرسة البنات وكليتهن بلاهور باكستان في ١١ رمضان المبارك عام ١٣٩١هـ.

١٥٠ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري عام ٥٥٥م ـ ٦٣٠هـ، المجلد الأول ص «٣٢٣ ـ ٣٢٤» طبعة الشعب بالقاهرة عام ١٩٧٠م.

١ ـ القرآن الكريم المطبوع برواية قالون حسبما اختار الداني بالرسم العثماني.
٢ ـ شرح الشاطبية لملا علي القاري.
٣ ـ كتاب الإرشاد في القراءات العشر للإمام الشيخ أبي العز القلانسي.
٤ ـ شرح المقدمة الجزرية لابن الناظم طبع قديماً وآخر مخطوط.
٥ ـ منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال للشيخ الضباع.
٦ ـ كتاب جهد المقل وشرحه المسمى ببيان جهد المقل للعلامة المرعشي المعروف بساجقلي زادة.
٧ ـ فتح القدير تأليف فضيلة الشيخ عامر السيد عثمان شيخ عموم المقارىء المصرية الحالي.
٨ ـ مجلة كلية القرآن الكريم.
٩ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي.
١٠ ـ تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب.
١١ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للعالم الفاضل المولى محمد المحبي.
١٢ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي، طبع منشورات ؟ بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
١٣ ـ الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة.
١٤ ـ شرح الشاطبية.
١٥ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي بتحقيق بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
١٦ ـ الإقناع في القراءات السبع لابن الباذشي.
١٧ ـ كفاية المريد من علم التجويد للشيخ نجيب خياطة.
١٨ ـ التبر المسبوك للسخاوي.
١٩ ـ المستدرك على معجم المؤلفين لمؤلف المعجم، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة.

٢٠ ـ كتاب رغبة الأمل، من كتاب الكامل لنصير اللغة والأدب سيد بن علي المرصفي، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٧م مطبعة النهضة بشارع عبدالعزيز بمصر.
٢١ ـ نيل الابتهاج للتنبكتي.
٢٢ ـ البستان في ذكر علماء تلمسان.
٢٣ ـ المكتفى للحافظ أبي عمرو الداني.
٢٤ ـ معالم اليسر شرح ناظمة الزهر للشيخ بسة ـ والقاضي.
٢٥ ـ معجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ.
٢٦ ـ الشيخ الحسين بن أحمد المرصفي، الأستاذ محمد بن عبدالجواد الأستاذ بدار العلوم واللغة العربية، طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٢م.
٢٧ ـ كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج للشيخ الإمام العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الحافظ المشارك أبي العباس سيدي أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيث عرف ببابا التنبكتي رحمه الله تعالى، طبع دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
٢٨ ـ ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تأليف أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي ٩٦٠ ـ ١٠٢٥هـ بتحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، مدرس الحديث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، الناشر المكتبة العتيقة ٦١ نهج جامع الزيتونة بتونس، ودار التراث ص ب: ١١٨٥ القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
٢٩ ـ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواضر، تأليف عبدالحي بن فخر الدين الحسني، طبع مطبعة مجلس إدارة المعارف العثمانية بحيدرأباد الدكن بالهند، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م.
٣٠ ـ سعادة الدارين في عد آي معجم الثقلين للشيخ محمد خلف الحسيني.
٣١ ـ التقاط الدرر.
٣٢ ـ الفكر السامي.
٣٣ ـ مجموع المتون الخاص بالشيخ هلالي الأبياري.

٣٤ ـ شرح الدرة للسمنودي.
٣٥ ـ ثبت الشيخ الترمسي شارح الطيبة.
٣٦ ـ منحة الرؤوف المعطي في ضعف وقوف الشيخ الهبطي، تأليف محدث المغرب الشيخ العماري.
٣٧ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي.
٣٨ ـ جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي.
٣٩ ـ حياة الشيخ حسنين مخلوف.
٤٠ ـ تفسير القرطبي.
٤١ ـ كفاية المريد فيما يحتاج إليه من علم التجويد للشيخ حسن بن الشيخ بكر خير الدين فتيان.

الفهـــارس



فهرس موضوعات الكتاب

الباب الثاني

في بيان صفات الحروف

الباب الثالث

في التفخيم والترقيق

الباب الخامس

في أحكام النون الساكنة والتنوين

الباب السادس

في الغنة وأحكامها وفيه سبعة مسائل وخاتمة

الباب السابع

في أحكام الميم الساكنة

الباب الثامن

في اللامات الساكنة وأحكامها

الباب التاسع

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

الباب العاشر

في الإدغام وأقسامه وأحكامه

الباب الثاني عشر
في معرفة الوقف والابتداء والقطع والسكت

الباب الثالث عشر

في معرفة المقطوع والموصول

الباب الرابع عشر

في هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة والمرسومة بالهاء المربوطة

الباب الخامس عشر
في همزتي الوصل والقطع

الباب السادس عشر

في بيان الوقف على أواخر الكلم

الباب السابع عشر
في الاستعاذة وفيه سبع مسائل

الباب الثامن عشر
في البسملة وفيه ثلاث مسائل

الباب التاسع عشر
فيما يجب مراعاته لحفص عن عاصم في بعض الكلمات القرآنية من طريق الشاطبية

الباب العشرون

في الكلام على التكبير وما يتعلق به

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآلهم والحمد لله رب العالمين.

* * * * *

فهرس ملحق الأعلام

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

فهرس ملحق تراجم الأعلام

الموضوع	الصفحة

كلمة مراجع هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب هداية القاري إلى تجويد كلام الباري من أنفس ما كتب في علم التجويد، فهو كتاب جمع فيه مؤلفه كل المسائل المتعلقة بأحكام التجويد إنجازاً وإطناباً، فلم يترك مسألة من المسائل المتعلقة بأحكام التجويد إلا وفصلها تفصيلاً دقيقاً يدل على سعة اطلاعه، وزيادة اقتداره، وفهم مسائله، فقد كان هذا ثمرة أكثر من ربع قرن في تدريس القرآن الكريم وعلومه. فرحمه الله ونفع الناس بعلمه وأسكنه فسيح جناته آمين..

كتبه: مراجع هذا الكتاب
رشاد عبدالتواب السس
المدرس بكلية المعلمين
بالمدينة المنورة